

تأليف

أبي جعفر محمد بن جرير الطبري

المتوفى سنة ٣١٠هـ

ـ الجزء المفقود ـ

دراسة وتحقيق

علي رضا بن عبد الله بن علي رضا



دمشق ـ ص.ب ٤٩٧١ ـ بيروت ـ ص.ب ١١٣/٦٤٣٣

الطَّبعَة الأُولَى
١٤١٦هـ — ١٩٩٥م



تُطلَبُ منشوراتنا من
دَار المَأمُونِ لِلتُّرَاث

دمشق - ص.ب ٤٩٧١ - هاتف ٢٢٢٩٨٢٠
بيروت - ص.ب ١١٣/٦٤٣٢، هاتف ٨١٠٥٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده اللهُ فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد : فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثةٍ بدعةٍ ، وكل بدعةٍ ضلالةٍ ، وكل ضلالةٍ في النار .

هذا هو الجزء المفقود من كتاب « تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأخبار » أقدمه لطلاب العلم عامة ، ولطلاب علم الحديث والفقه خاصةً ؛ إذ يجد فيه هؤلاء جميعاً بغيتهم من علل الحديث وطرقه ، وما فيه من الفقه والسنن ، وكذا اختلاف العلماء وحججهم ، وذكر ما فيه من المعاني والغريب ، ثم ترجيح الصواب عنده من ذلك كله .

ولا تخفى مكانة مؤلف هذا الكتاب ، فهو إمام كبير في علم التفسير ، فكتابه « جامع البيان عن تأويل آي القرآن » أكبر دليل على سعة علمه في هذا الجانب ، حتى عدُّوه في هذا العلم رأس المفسرين على الإطلاق ؛ إذ جمع فيه بين الرواية والدراية ، ولم يشاركه في ذلك أحد قبله ولا بعده .

كذلك فإن المؤلف قَدْ بَرَعَ في معرفة أيام الناس وأخبارهم ، وكتابه « تاريخ الأمم والملوك » كافٍ في إثبات هذه الحقيقة .

أما الفقه ، فلا أعلم غير هذا الكتاب فيه ، غير أنهُ قَدْ طبعتْ قطعةٌ مِنْ كتاب « اختلاف الفقهاء » يتبين منه سعة اطلاع الطبري على أقوال أهل العلم .

وفي كتابنا هذا تتضح هذه الصورة عن المؤلف بشكل جلي جداً ، أما علم الحديث فلا شك أن المؤلف واسع الاطلاع على الأسانيد والروايات المختلفة ، إلاَّ أنني ـ بحمد الله ـ قد أَلْمَمْتُ بِقَدْرٍ طيب عن الصناعة الحديثية عنده ، وسوف أُلَخِّصُ للقاريء الكريم أهم الملاحظات التي توصلتُ إليها من دراسة هذا الكتاب المبارك :

أولاً : أَنَّ المؤلفَ ـ رحمه الله تعالى ـ قد صَحَّحَ بعض الأسانيد التي هي في ميزان الجرح والتعديل في رتبةٍ واهيةٍ جداً ، كتصحيحه للأسانيد التي فيها متروك ! فانظر رقم (٦٦٦) مثلاً .

ثانياً : أن المؤلف كان يسكتُ على بعض الأسانيد الواهية ، مما قد يوهم صحتها . والأمثلة على هذا كثيرة ، فانظر مثلاً رقم (٦٨٥) و(٦٨٧) .

ثالثاً : المؤلف واسع الاطلاع على طرق الحديث وعلله ، وهذا واضح في تعليلاته التي يذكرها دائماً بعد ذكره لحديث الباب .

كما أنه يتكلم في مَتْنِ الحديث ويبّينُ وقوع الخطأ فيه ، فانظر مثلاً رقم (٦٦١) .

رابعاً : الآثار الموقوفة على الصحابة أو على التابعين وغيرهم كثيرة جداً في هذا الكتاب ، بل إن المؤلف يُعْتبر رأساً في روايته لها .

خامساً : بيان مشكل الحديث وكيفية الجمع بين أحاديث الباب : كان للمؤلف نصيب جيد من المشاركة فيها ، فانظر مثلاً رقم (٦٢٢) و(١٠١٨) .

وصف المخطوط :

قطعة خطية في مكتبة فيض الله بتركيا عدد أوراقها ١٧٥ ورقة مسطرتها ٢١ ـ ٢٢ سطراً ، وقياسها ٢٣x١٤ سم ، كتبت بخط نسخي جيد .

وتبدأ بأوائل مسند عبد الرحمٰن بن عوف ، ثم مسند طلحة بن عبيد الله ، ثم مسند الزبير بن العوام رضي الله عنهم أجمعين وبنهاية مسند الزبير تتم هذه القطعة ، وكتب في آخرها : « آخر حديث الزبير بن العوام رحمة الله عليه ، يتلوه إن شاء الله في الذي يليه مسند سعد . . » فأسأل الله تعالى أن ييسر لطلبة العلم الوقوف على بقية هذا الكنز الثمين وإخراجه إلى النور .

وقد طبع من هذا الكتاب « مسند علي » و« مسند عمر بن الخطاب » و« مسند عبد الله بن عباس » رضي الله عنهم بعناية الأستاذ الأديب محمود شاكر ، ولستُ أرى في عمله ما يُنْتَقَدُ عليه سوى إغفاله إعطاء الحكم على أسانيد الأحاديث والآثار ، مع كونه يتكلم ـ نقلاً عن غيره ، أَوْ اجتهاداً منه ! ـ عن رجال الإسناد ! فلماذا يجتهد فيهم ولا يجتهد في إعطاء حكم على تلك الأسانيد ؟! .

ثم إنني لا أطلب منه حكماً على الحديث أو الأثر ، فذلك مما قد لا يستطيعه كثير ممن يتسرع في هذا الزمان بتحقيق كتب الحديث والأثر ، إذ أنَّ ذلك يتطلب بحثاً وتقصياً كبيراً في تتبع الطرق والشواهد ، مع الوقوف على كلام أئمة هذا الشأن من المتقدمين والمتأخرين ، حتى لا يقع المتسرع في الحكم على تلك الأحاديث أو الآثار في الزلل والإثم بِقَفْوِهِ ما لَا عِلْمَ لَهُ به !

وعلى كلِ حال ، فالذي أَرَاهُ أن الأستاذ الأديب مادام يُقِرُّ بقلة بِضَاعَتِهِ في هذا العلم ـ إذ قال في مقدمة « مسند علي بن أبي طالب » (ص ١٥) : « فقد نهاني ما فيه من العلم ، عن أن اجترىءَ على التشبه

بالفحول من علماء الأمة بعلم مُسْتَرْضَع بَثَدْي من العَجْز وثَدْي من التقصير ، وأستغفر الله وأتوب إلَيه » ! ـ مادام أنه يقرُّ بذلك ، فلم يكُنْ مِن المُسْتَحْسَنِ أن يتصدَّي لتحقيق هذا الكتاب !.

وإنَّهُ لَمِمَّا يَدُلُّ على عدمَ تَمَكُّنِ الأستاذ في هذا العلم الشريف ، قوله في (ص ٩٧) من « مسند علي بن أبي طالب » عن حديثٍ ما : « وقد خَرَّجَهُ أخي رحمه الله في الموضعين من مسلم والترمذي وأبي داود ، وابن كثير في التفسير » !

قلتُ : ما هو الداعي لذكر ابن كثير ، فإنه عزاه ـ أيضاً ـ لأحمد ، أم أَنَّ الأستاذ يظنُّ أن ابن كثير ممن رواه أيضاً ـ كما هو ظاهر كلامه !؟ . ولماذا لم يذكر الأستاذ أن أخاه خَرَّجه من المنذري أيضاً ، وقد ذكره هناك أيضاً ! « المسند » (٦٣١١) . وانظر إليه حينما يجتهد اجتهاداً لم يُسْبَقْ إليه ! حينما يذكر حكمه في ليث بن أبي سليم بقوله في « مسند عبد الله بن عباس » (ص ٤٩١) من السفر الأول : « ثقة ضعيف الحديث (!) متكلم فيه ، كان كثير التخليط ، مضطرب الحديث » !

ثم إن الأديب قد أَخَلَّ بشرطه حينما قال بأنه لا يريد الحكم على الأحاديث أو الآثار ، فما بالنا نراه يقول في « مسند ابن عباس » أيضاً (١/ ص ٤٩١) برقم (٧٧٣) : « والخبر كما ترى، واهٍ جداً على كل حالٍ»!

والأديب يقلد في بعض أحكامه أخاه المحدث أحمد شاكر ، فنراه يعتمد توثيق ابن إسحاق على الإطلاق ، ودون نظرٍ إلى كونه مشهوراً بالتدليس ! انظر مثلاً « مسند عمر بن الخطاب » (١/ ص ٩١) . والتحقيق أنه حسن الحديث إذا صرح بالتحديث . كما أنه يوثق أبا بكر بن عياش (١/ ص ٣) والصواب أنه صدوق فقط على التحقيق .

وأعجب من كل هذا توثيقه ليحيى بن عبد الحميد الحماني ، وهو متهم بالكذب ! (١/ ص ٤) . أفلم يعلم الأديب أن الجرح المفسر مقدم على التعديل !؟

وشريك بن عبد الله النخعي ، قال الأستاذ : ثقة ! (١/ ص ٦) .
والتحقيق أنه : صدوق يخطيء كثيراً ، كما جزم الحافظ في « التقريب» .

وقال عن مجالد بن سعيد الهمداني (١/ ص ٢٢) : ضعفوه جداً !
قلت : التحقيق أنه ضعيف فقط ، فقد لخص الحافظ الأقوال فيه بأفضل تلخيص ، فقال : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره . ومحمد بن عجلان : ثقة مطلقاً عند الأستاذ ! (١/ ص ٤٢) والصواب أنه حسن الحديث كما جزم الذهبي .

ولو ذهبتُ أتتبعُ أوهام وأخطاء الأديب واجتهاداته العجيبة لطالتْ جداً ، ولعل في هذه الأمثلة كفاية ، والله يعفو عنا وعنه .

وختاماً ، فإني أريد التذكير بمثال آخر ممن لم يتمرس جيداً في هذا العلم الشريف ، ألا وهو مؤلف كتاب « الروض البسام بترتيب فوائد تمام » ، فقد وقفتُ على جملةٍ من أخطائه العلمية ، وبعضها نتيجة غَفْلَةٍ أو تغافلٍ عن مباديء هذا الفن !

فقد ذكر في (٤/ ٢٥٠) من كتابهِ الآنف أنني جَوَّزتُ أن يكون نوح الذي في رواية أبي نعيم ـ « صفة الجنة » رقم (٢٦١) ـ هو ابن أبي مريم ، فأخذ في تخطئتي بناءً على تاريخ وفاة هذا الوضَّاع ، وأنَّ بينه وبين ابن بُرْدٍ الأنطاكي ـ الراوي عنه ـ أكثر من مائة سنة !

قلت : يا لله العجب ! كيف غفل الأستاذ عن بَلِيَّةِ هذا الطريق ألا وهو : إبراهيم بن محمد الأصبهاني الطيَّان ، فإنه متهم بالكذب ، فليس بعيداً أبداً أن يكون التحديث الذي صرح به ابنُ بردٍ من أكاذيب هذا الطَيَّان !!

كما أَنَّهُ في (٤/ ٩٩) اكتفى بتحسين إسناد أَثَرٍ فيه شرحبيل بن مسلم الخولاني ، مع أنه ثقة ، ومَنْ ضعفه ـ وهو ابن معين ـ فلم يأت ببينةٍ ، فكيف غَفَلَ الأستاذ عن هذه القاعدة الحديثية !؟ وكان قد حسَّن قبل ذلك (٤/ ٩٧) حديث ابن لهيعة من رواية العبادلة ! والصواب أن حديثه صحيح من روايتهم !

وزعم في (٤/ ٤٦١) بتحسين إسناد أثرٍ فيه سليم بن حنظلةٍ، اعتماداً منه على توثيق ابن حبان له ! وذكْرِ البخاري له في « تاريخه الكبير» وأن هذا الأخير روى عنه أنه قالَ : قَرأت على عبد الله سجدة ، فقال : أنتَ إمامنا !

قلتُ : هكذا فليكنْ التحقيق ! ولا أدري كيف اعتمد توثيق ابن حبان لسليم هذا ، وقاعدة ابن حبان معروفة في توثيق الضعفاء والمجاهيل !

أما رواية البخاري التي ذكرها ، فقد فاته أن في إسنادها عنعنة أبي إسحاق السبيعي ! ثم إنه كان قد اختلط ، فكيف يستدل بهذه الرواية الضعيفة !؟

ولستُ بصدد جَمْعِ أخطاءِ هذا الأخ ، لكن فيما ذكرتُ كفاية لمن تَدَبَّرَ ! عفا الله عنا وعنه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

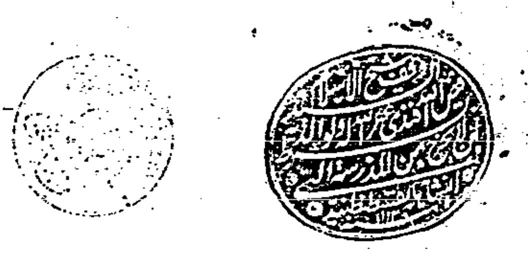
وكتب / أبو البراء علي رضا بن عبد الله

في ١/ ١/ ١٤١٦ هـ

المدينة النبوية ص ب (٦٧٦)

بن عوف وتحالف اللفظ الذي ... يروى عن محمد بن
جبير [illegible] أن رسول الله ... قال لم أشهد من
حلف المطيبين ولا أدركه وإنما ... حلف الفضول
الذي عقد في دار عبد الله بن جدعان التيمي الذي روي
عن رسول الله صلى الله عليه أنه قال لقد شهدت في دار
عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو
دعيت إليه اليوم في الإسلام لأجبت قالوا وهذا
الحلف أعني حلف الفضول شهده رسول الله صلى الله عليه
قبل أن يبعث نبيا وهو الحلف الذي تعاقدت بنو هاشم
وبنو المطلب وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم
بن مرة على أن لا يدعوا بمكة مظلمة إلا ردوها قالوا
ثم أما حلف المطيبين فإنه جرى بين بني مخزوم وجمح وسهم
وعدي وبني عبد الدار على نصرة بني عبد الدار إذ أراد أعمامهم
بنو أعمامهم من بني عبد مناف اللواء والحجابة والندوة
فقالوا [illegible] ذلك منهم فحالف بنو عبد الدار
من ذكرنا من القبائل وحالف بنو عبد مناف بني أسد
وزهرة وتيما والحارث بن فهر على نصرة عبد مناف على عبد
الدار قالوا فهذا حلف جرى بين القوم على حرب على أمر
من أمور الجاهلية ولم يكن رسول الله صلى الله عليه لولا أن
شهده ليقول لو دعيت إليه اليوم لأجبت قالوا وإنما
حلف الفضول الذي تعاقدت القوم على أن لا يدعوا بمكة
مظلمة إلا ردوها فأخبر صلى الله عليه في الإسلام أنه لو

راموز الصفحة الأولى من مخطوطة مكتبة فيض الله



راموز الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة فيض الله

ترجمة المؤلف

هو الإمامُ العَلَمُ المجتهد ، عالم العصر ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .

ولد سنة ٢٢٤ هـ ، وطلب العلم بَعْدَ سنة ٢٤٠ هـ ، وأكثر الترحال والتصنيف ، وكان من كبار أئمة الاجتهاد .

قال الخطيب في « تاريخ بغداد » (٢/ ١٦٣) : « محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب : كان أحد أئمة العلماء ، يُحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركْهُ فيه أحد من أهل عصره ، فكان حافظاً لكتاب الله ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً في أحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ، عارفاً بِأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتابُ المشهور في « أخبار الأمم وتاريخهم » وله كتاب : « التفسير » لم يُصنَّفْ مثلُه ، وكتاب سماه : « تهذيب الآثار » لم أر سواه في معناه ، لكن لم يُتمَّه ، وله في أصول الفقه وفروعه كتبٌ كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء ، وتفرد بمسائل حُفظتْ عنه » .

وقال الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٧٠) : « كان ثقة ، صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير ، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف ، علاّمةً في التاريخ وأيام الناس ، عارفاً بالقراءات وباللغة ، وغير ذلك » .

ونقل الذهبي عن أبي محمد الفرغاني قوله ـ كما في « السير » (١٤/ ٢٧٣) ـ : « تمَّ من كتب محمد بن جرير كتاب : « التفسير » الذي لو ادعى عالم أن يصنف منه عشرة كتبٍ ، كل كتابٍ منها يحتوي على عِلمٍ

مُفْرَد مستقصى لَفَعَلَ . وتم من كتبه كتاب : « التاريخ » إلى عصره ، وتم أيضاً كتاب : « تاريخ الرجال » من الصحابة والتابعين ، وإلى شيوخه الـذين لقيهـم ، وتـم لـه كتـاب : « لطيـف القـول فـي أحكـام شـرائـع الإسلام » ، وهو مذهبه الذي اختاره ، وجَودَه ، واحتج له ، وهو ثلاثة وثمانون كتاباً ، وتم له كتاب : « القراءات والتنزيل والعدد » وتم له كتاب : « اختلاف علماء الأمصار » ، وتم له كتاب : « الخفيف في أحكـام شـرائـع الإسـلام » ، وهـو مختصـر لطيـف ، وتـم لـه كتـاب : « التبصير » ، وهو رسالة إلى أهل طبرستان ، يشرح فيها ما تقلَّده من أصول الدين ، وابتدأ بتصنيف كتاب : « تهذيب الآثار » وهو من عجائب كتبه ، ابتداءً بما أسنده الصديق مما صح عنده سندُه ، وتكلم على كل حديثٍ منه بعلله وطرقه ، ثم فقهه ، واختلاف العلماء وحججهم ، وما فيه من المعاني والغريب ، والرد على الملحدين ، فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي ،ومسندابن عباس ، فمات قبل تمامه .

قلتُ : ـ القائل هو الذهبي ـ : هذا لو تَمَّ لكان يجيء في مئة مجلد .

قال ـ هو الفرغاني ـ : وابتدأ بكتابه « البسيط » فخرج منه كتاب الطهارة ، فجاء في نحوٍ من ألفٍ وخمس مئة ورقة ، لأنه ذكر في كل باب منه اختلاف الصحابة والتابعين ، وحجَّةَ كل قول ، وخرج منه أيضاً أكثر كتـاب الصـلاة ، وخـرج منـه آداب الحكـام . وكتـاب : « المحـاضـر والسجلات » ، وكتاب : « ترتيب العلماء » وهو من كتبه النفيسة ، ابتدأه بآداب النفوس وأقوال الصوفية ، ولم يتمَّه ، وكتاب « المناسك » وكتاب : « شرح السنة » وهو لطيف ، بيَّن فيه مذهبه واعتقادَه ، وكتابه : « المسند » المخرّج يأتي فيه على جميع ما رواه الصحابي من صحيح وسقيم ، ولم يتمه ، ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود تكلم في حديث غدير خُمٍّ ، واحتج لتصحيحه ، ولم يتم الكتاب . ثم قال الذهبي

ـ (ص ٢٧٧) ـ : جمع طرق حديث : غدير خُمّ ، في أربعةِ أجزاء ، رأيتُ شطره ، فبهرني سَعَةُ رواياته ، وجزمتُ بوقوع ذلك .

ثم قال الفرغاني : وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات ، من جاهلٍ ، وحاسدٍ ، ومُلْحِد ، فأما أهل الدين والعلم ، فغيرُ منكرين علمه ، وزهده في الدنيا ، ورفضه لها ، وقناعته ـ رحمه الله ـ بما كان يرد عليه من حصةٍ من ضيعةٍ خلفها له أبوه بطبْرَستان يسيرة .

وقال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٧١١) : « قال تلميذه أبو محمد الفرغاني : حسِبَتْ تلامِذةُ أبي جعفر مُنْذُ احتلم إلى أنْ مات فقسموا على المُدَّةِ مُصَنَّفَاته فصار لكل يومٍ أربع عشرة ورقة » .

ونقل الذهبي أيضاً عن أبي بكر بن بالوية : سمعتُ إمام الأئمة ابن خزيمة يقول : ما أعلمُ على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة .

ومشايخه كثيرون منهم : محمد بن حميد الرازي ، وأحمد بن منيع ، وأبو كريب محمد بن العلاء ، وهناد بن السري ، وبندار ، ومحمد بن المثنى ، ويونس بن عبد الأعلى ، ويعقوب الدورقي ، وعمرو بن علي الفلاَّس ، والحسن بن عرفة ، والعباس بن الوليد العُذري ، وسفيان بن وكيع ، وأمم كثيرون سواهم .

حدث عنه خلائق منهم : الطبراني ، وأبو بكر الشافعي ، وابن عدي ، وأحمد بن القاسم الخشاب ، ومحمد بن أحمد بن حمدان ، وغيرهم .

وقد استقر آخر حياته ببغداد ، ولما حضرتْهُ الوفاةُ ، قال له بعض الحاضرين : يا أبا جعفر ! أنتَ الحجةُ فيما بيننا وبين الله فيما ندينُ به ، فهل مِن شيءٍ توصينا به من أمر ديننا ، وبينةٍ لنا نرجو بها السلامةَ في معادنا ؟ فقال : الذي أدينُ اللهَ بهِ وأوصيكم هو ما ثَبَّتُّ في كتبي ، فاعملوا

به وعليه . وكلاماً هذا معناه ، وأكثرَ من التشهد وذكر الله عز وجل ، ومسح يده على وجهه ، وغَمَّضَ بصره بيده ، وبسطها وقد فارقتْ روحه الدنيا .

وقد كان ذلك سنة ٣١٠ هـ .

وقال ابن كامل ـ كما في « تذكرة الحفاظ » (٢/ ٧١٥) : « توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاث مائة ، ودفن في داره برحبة يعقوب ، ولم يغير شيبه ، وكان السواد فيه كثيراً ، وكان أسمر إلى الأدمة ، أعين نحيف الجسم ، فصيحاً طويلاً ، وشيعه مَنْ لا يحصيهم إلا اللهُ ، وصُلِّيَ على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً ، ورثاه خلق من أهل الأدب والدين . . . » .



تَتِمَّةُ مُسْنَدِ

عَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ

رضي الله عنه



. . . ابن عوف ، وبخلاف اللفظ الذي ذكره[1] ابن[2] عدي ، عن محمد بن جبير . والثالثة أن رسول الله صلى الله عليه [وسلم][3] لم يشهد حلف المطيبين ، ولا أدركه ، وإنما شهد حلف الفضول الذي عقد في دار عبد الله بن جدعان التيمي الذي رُوِي عن رسول الله صلى الله عليه [وسلم] أنه قال : « **لقد شهدتُ في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ، ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو دعيتُ إليه اليوم في الإسلام لأجبت** »[4] .

قالوا : وهذا الحلف ـ أعني حِلْفَ الفُضُول ـ شهده رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قبل أن يبعث نبياً ، وهو الحلف الذي تعاقده بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وبنو أسد بن عبد العزى ، وبنو زهرة ، وبنو تيم بن مرة على أن لا يدعوا بمكة مظلمةً إلا ردوها .

قالوا : وأما حلف المطيبين ، فإنه جرى بين بني مخزوم ، وجُمَح ، وسَهْم ، وعدي ، وبني عبد الدار على نُصْرة بني عبد الدار إذْ نازعَتْهُم بنو أعمامهم من بني عبد مناف اللواء ، والحجامة ، والندوة ، وقالوا : نحن أحق بذلك منكم .

فحالفتْ بنو عبد الدار مَنْ ذكرنا من القبائل ، وحالفتْ بنو عبد منافٍ . بني أسدٍ ، وزُهرة ـ وهما الحارث بن فهر ـ على نُصْرة عبد مناف على عبد الدار ، قالوا : فهذا حلف جرى بين القوم على حربٍ على أمرٍ من أمور الجاهلية ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لو كان شهده ليقول : « **لو دُعِيتُ إليه اليوم لأجبتُ** » .

(١) مخرومة من « الأصل » إلا حرفاً واحداً ، ولعل ما أثبته صواب .
(٢) مخرومة من « الأصل » .
(٣) غير موجودة في « الأصل » .
(٤) حديث صحيح : وسيأتي تخريجه قريباً .

قالوا : وإنما شهد حلف الفضول الذي تعاقده القوم على أن لا يدعوا بمكة مظلمة إلا ردوها ، فأخبر صلى الله عليه [وآله وسلم] في الإسلام أنه لو دعي إلى ذلك لأجاب .



« ذكر مَنْ روى هذا الخبر عن جبير بن مطعم ، فلم يجعل بينه وبين رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أحداً وخالف في معناه معناه ، وفي لفظِه لفظه »

١ ـ حدثنا أبو كريب وعبدة بن عبد الله الصفَّار ، قالا : حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، قال حدثني سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **لا حِلْفَ في الإسلام ، وأَيُّما حلْفٍ كان في الجاهلية ، فلم يزده الإسلام إلاَّ شِدَّةً** »[(١)] .

(١) حديث صحيح : رواه مسلم في « صحيحه » (٢٥٣٠) ، وأبو داود في « السنن » (٢٩٣٥) ، وأحمد في « المسند » (٤/ ٨٣) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٤/ ٩٠) رقم (٦٤١٨) ، والمؤلف ـ الطبري ـ في « التفسير » (٥/ ٥٦) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٢/ ١٤٣ ، ١٤٩) رقم (١٥٨٠، ١٥٩٧) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٦/ ٢٦٢) ، وابن حبان في « صحيحه » (٤٣٧١ ، ٤٣٧٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ٢٣٨) ، والحاكم في « المستدرك » على الصحيحين (٢/ ٢٢٠) ، وقال على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وأبو كريب ـ شيخ الطبري ـ هو محمد بن العلاء : ثقة حافظ ، كما في « التقريب » (٦٢٠٤) . وعبدة بن عبد الله الصَفَّار ـ شيخ المؤلف أيضاً ـ : ثقة ، كما في « التقريب » (٤٢٧٢) . ومحمد بن بشر : هو العَبْدي : ثقة حافظ . « التقريب » (٥٧٥٦) .

وزكريا بن أبي زائدة : ثقة ، ولكنه كان مدلساً ، لكنه صَرَّحَ هاهنا بالتحديث . « التقريب » (٢٠٢٢) . وسعد بن إبراهيم : هو ابن عبد الرحمٰن بن عوف كان ثقة فاضلاً عابداً. «التقريب» (٢٢٢٧). وأبوه إبراهيم بن عبد الرحمٰن وثقه النسائي، وقيل بأنَّ له رؤيةً . « تهذيب الكمال » (٢/ ١٣٥) ، و« التقريب » (٢٠٦) .

وجبير بن مُطعِم : صحابي ، عارفٌ بالأنساب توفي سنة ٥٨ أو ٥٩ للهجرة . =

« ذكر الخبر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : لقد شهدتُ في دار عبد الله بن جُدْعَانَ حِلْفاً هو أحبُ إليّ من حُمْر النَّعَم »

٢ ـ حدثنا ابن حميد ، قال حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قُنْفُذ [التيمي ، أنَّه سَمعَ طلحة بن عبد الله بن عَوف الزهري يقول][1] قال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لقد شهدتُ في دار عبد الله بن جُدعان حِلْفاً ، هو أحبّ إلي من حمر النعم ، ولو دعيت إليه اليوم في الإسلام لأجبتُ** »[2] .

= « التقريب » (٩٠٣) .

وقد وقفت على طريق أخرى للحديث عند ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١/ ١٢٩) قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : فحدثني محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن عبد الرحمٰن بن أزهر ، عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ما أحب أن لي بحلفٍ حضرته بدار ابن جُدْعانَ حُمْرَ النَّعَم وأني أغدرُ به ، هاشم وزهرة وتيم : تحالفوا أن يكونوا مع المظلوم ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً ، ولو دعيتُ به لأجبت ، وهو حلف الفضول » . وإسناده ضعيف جداً ؛ محمد بن عمر هو الواقدي ، متروك ! « التقريب » (٦١٧٥) .

والحديث أورده الدارقطني في « العلل » (٤/ ٢٦٠ ـ ٢٦١) رقم (٥٤٩) وذكر الخلاف في سنده ، ولا يضر ذلك الحديث بشيء ، ولله الحمد . وانظر أيضاً « العلل » (٤/ ٢٨٦) رقم (٥٦٨) .

(١) ما بين حاصرتين أثبتُّهُ مِن « سيرة ابن هشام » . وقد وقع في « الأصل » هكذا : « . . . عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ ، عن عبد الله بن طلحة التيمي . . . »!!

قلت : وهذا تحريف شديد ! فليس لعبد الله بن طلحة التيمي هذا ذكر في كتب الرجال ، ولا حتى في « ثقات ابن حبان » !

(٢) حديث صحيح : وإسناده ـ ها هنا ـ مرسلٌ واهٍ جداً مِنْ أَجْلِ ابن حُميد ، فإنه =

قالوا : ومن الدليل على أن الحلف الذي شهده النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] حلف الفضول :

٣ ـ ما حدثنا به ابن حميد ، قال حدثنا سلمة ، عن ابن اسحاق ، قال : حدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ، عن محمد بن إبراهيم قال : « كان بين الحسين بن علي ، وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان منازعةٌ في مالٍ كان بينهما بذي المروة . قال : فكان الوليد تحامل على الحسين بن علي في حقه لسلطانه .

= حافظٌ مَتْرُوكٌ ! وقد كذبه أبو زرعة ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : ليس بثقة .

انظر « الميزان » (٣/ ٥٣٠) . وقال في « الكاشف » (٤٨١٠) : « وثقه جماعةٌ ، والأولى تَرْكُهُ » . ومع هذا قال الحافظ ابن حجر عنه : « ضعيف » ! « التقريب » (٥٨٣٤) .

وسلمة بن الفضل الأَبْرش : صدوق كثير الخطأ ، كما في « التقريب » (٢٥٠٥) .

قلت : لكنْ قد بَرِئَتْ عُهْدَةُ الإسناد منهما : فقد رواه ابن إسحاق ـ كما في « سيرة ابن هشام » (١/ ١٥٤ ـ ١٥٥) عن محمد بن زيد به . وهذا إسنادٌ مُرْسَلٌ صحيح ؛ محمد بن زيد هذا ثقة ، كما في « التقريب » (٥٨٩٤) .

وطلحة بن عبد الله بن عوف ثقة فقيه كما في « التقريب » (٣٠٢٥) أيضاً ، لكنه من الطبقة الثالثة أيْ هو مِنْ الطبقةِ الوسُطى مِن التابعين ، كما قال الحافظ في مُقدمة « التقريب » (ص ٧٥) .

لكن رواه الحميدي ، عن سفيان ، عن عبد الله ، عن محمد وعبد الرحمٰن ابْنَيْ أبي بكر مرفوعاً به . كما في « الروض الأُنُف » (١/ ١٥٥) للسهيلي ، و« البداية » لابن كثير (٢/ ٩٢) . وهذا إسناد صحيح لذاته ! فعبد الله هو ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وهو ثقة كما في « التقريب » (٣٢٣٩) . ومحمد بن الصديق أبي بكر ، له رُؤْيَة كما قال الحافظ في « التقريب » (٥٧٦٤) . وأخوه عبد الرحمٰن بن الصديق صحابي معروف ، فالحديث صحيح الإسناد ، فالعجبُ من المحدث الألباني كيف خَفِيَ عليه ذلك فجزم في « تخريج فقه السيرة » (ص ٧٧) بأنه إسنادٌ مرسل ! ولعله يعني أنه مرسل صحابي ، فإنْ كان كذلك ، فهو مُحْتَجٌ به على الصحيح أيضاً !

فقال له الحسين : أُقسم بالله لتنصِفَنَّ لي من حقي ، أو لآخذنَّ سيفي ، ثم لأَقُومَنَّ في مسجد النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ثم لأدعونَّ بحلف الفضول ؟

فقال عبد الله بن الزبير ـ وهو عبد الوليد حين قال الحسين ما قال ـ : وأنا أحلفُ بالله لئن دعا به لآخذنَّ سيفي ، ثم لأقُومَنَّ معه حتى ينصف[1] مِنْ حقه أو نَمُوتَ جميعاً . فبلغتْ المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال : مثل ذلك . وبلغت عبد الرحمٰن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك . فلما بَلَغَ الوليدُ بن عتبة أنصف حسيناً من حقه »[1] .

« القول فيما في هذا الخبر من الفقه »

والذي فيه مِنْ ذلك : الدليلُ على أنَّ كل حلف كان عقد في الجاهلية قبل الإسلام ، أن على أهله الوفاء به ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال في الحلف الذي شهده مع أعمامه من بني هاشم ، وبني المطلب قبل الإسلام : « **ما أحبُّ أنَّ لي حمر النعم وأني أنكثه** » .

وذلك نظيرُ الأخبار الواردة عنه صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **لا حلف في الإسلام ، وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شِدَّةً** » .

---

(١) أَثَرٌ صحيح : وإسناده ـ هاهنا ـ واهٍ مِنْ أَجْل ابن حميد ، فإنه ضعيف جداً كما تقدم في الحديث رقم (٢) . وكذلك فإن سلمة بن الفضل ضعيف لكثرة خطأه كما تقدم في رقم (٢) أيضاً .

لكنْ برئتْ عُهْدَةُ الخَبَرِ منهما : فقد رواه ابن إسحاق ـ كما في « سيرة ابن هشام » ـ بعناية التَدْمُري ـ (١/ ١٥٥ ـ ١٥٦) ـ عن يزيد بن عبد الله به . وهذا إسناد صحيح ؛ فيزيد هذا ثقة مُكْثِر . كما في « التقريب » (٧٧٣٧) . ومحمد بن إبراهيم ، هو ابن الحارث التيمي ، ثقة . « التقريب » (٥٦٩١) . وهذا الأثر رواه ـ أيضاً ـ العسكري في « الأوائل » (١/ ٩٤ ـ ٩٧) .

« ذكر الأخبار الواردة بذلك عنه »

٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن شريك ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا حلف في الإسلام ، وما كان في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شِدَّةً** »[1] .

٥ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مصعب بن المقدام ، عن إسرائيل بن يونس ، عن محمد بن عبد الرحمٰن مولى آل طلحة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا حلف في الإسلام ، وكل حلفٍ كان في الجاهلية ، فلم يزده الإسلام إلا شدةً ، وما يسرني أن لي حمر النعم ، وأني أَنْقُضُ الحِلْفَ الذي كانَ في دَارِ النَّدْوَةِ** »[2] .

---

(١) حديث صحيح : رواه أحمد (١/ ٣١٧ ، ٣٢٩) ، والدارمي في « مسنده » (٢٥٢٩) ـ طبعة اليماني ـ والمؤلفُ في « التفسير » (٥/ ٥٥) ، وأبو يعلى في « المسند » (٤/ ٢٢٥) رقم (٢٣٣٦) ، والطبراني في « الكبير » (١١/ ٢٨١ ـ ٢٨٢) رقم (١١٧٤٠) ، على شريك ، وهو ابن عبد الله القاضي ، وهو سيّىء الحفظ ، قال عنه الحافظ : « صدوق ، يخطيء كثيراً » . « التقريب » (٢٧٨٧) . وسماك هو ابن حرب ، وروايته عن عكرمة ـ كما هو ها هنا ـ مُضْطَرِبَةٌ خاصةً . « التقريب » (٢٦٢٤) .

لكنْ له طريق أخرى ـ كما سيأتي ـ بإسنادٍ حسن على شرط مسلم ، وله شاهد عن جبير بن مطعم كما في رقم (١) ، وكما سيأتي عن غيره من الصحابة ، فالحديث صحيح بلا ريب .

وعكرمة هو مولى ابن عباس : ثقة ثبت عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا تثبت عنه بدعة . كذا قاله الحافظ في « التقريب » (٤٦٧٣) .

(٢) حديث حسن : وإسناده على شرط مسلم ، فإن مصعب بن المقدام في حفظه شيءٌ ، ولهذا قال عنه الحافظ : « صدوق له أوهام » . « التقريب » (٦٦٩٦) .

وعليه فلم يُصِبْ الأستاذ شعيب الأرناؤوط حينما صحح الإسناد ! « الإحسان » (١٠/ ٢١٤) . والحديث أخرجه المؤلف في « التفسير » (٥/ ٥٥) . =

٦ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هيثم ، قال : أخبرنا مُغِيْرة ، عن أبيه ، عن شعبة بن التَّوْأم الضَّبِّي ، عن قيس بن عاصم أنه سأل النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عن الحِلْفِ ؟ قال : فقال : « ما كان مِن حِلْفٍ في الجَاهلية فَتَمَسَّكُوا به ، ولا حِلْفَ في الإسلام »[1] .

= ومحمد بن عبد الرحمٰن مولى آل طلحة هو ابن عبيد القرشي ، ثقة كما في « التقريب (٦٠٧٧) . وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ثقة تكلم فيه بلا حُجة . « التقريب » (٤٠١) . وإنما حَسَّنتُ الحديث للزيادة التي في آخره ، وهو بدونها صحيح كما لا يخفى إن شَاءَ اللهُ تعالى .

(١) حديث حسن : وقد رواه أحمد (٥/ ٦١) ، والمؤلف في « التفسير » (٥/ ٥٥) ، والطبراني في « الكبير » (١٨/ ٣٣٧) رقم (٨٦٤ ، ٨٦٥) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٢/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩) رقم (١١٦٦) ، وابن حبان في « صحيحه » (٤٣٦٩) ـ مقتصراً على جزئه الأخير ـ والحميدي في « المسند » (١٢٠٦) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٢/ ٢٣٩) .

قلت : مَدَارُهُ على شعبة بن التوأم ، وهو حسن الحديث إنْ شاء الله ، فقد روى عنه أكثرُ مِنْ اثنين ، ووثقه ابن حبان . « الثقات » (٤/ ٣٦٢) . « تعجيل المنفعة » رقم (٤٥١) . وقال الألباني : « هذا إسنادٌ جيد » ! « الصحيحة » (٢٢٦٢) . وقد صححه ـ أيضاً ـ الألباني في « صحيح الجامع الصغير » (٥٦٥٦) !!

قلت : فيه عِلّةٌ أخرى سيأتي بيانها ! لكنَّ الحديثَ حسنٌ بشواهده .

ويعقوب بن إبراهيم هو : الحافظ الدَّوْرَقي البغدادي أبو يوسف : ثقة . « التقريب » (٧٨١٢) .

وهشيم هو ابن بشير الواسطي : ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال . « التقريب » (٧٣١٢) .

قلت : وقد صرَّح ـ ها هنا ـ بالإخْبَار ، فزالت عِلَّةُ التدليس .

ومغيرة ، هو ابن مِقْسَم الضبي : ثقة متقن ، كان يدلس وبخاصةٍ في إبراهيم النخعي ! « التقريب » (٦٨٥١) . وقد عنعنه !

ومِقْسَمُ والد المغيرة ، لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى ولده ! فهو مجهول ! « تعجيل المنفعة » (١٠٦٧) .

٧ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن أبيه ، عن شعبةَ بنِ التَّوْأَم الضَّبي ، أَنَّ قيس بن عاصم سأل النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عن الحلف ؟ فقال : « **لا حلف في الإسلام ، ولكن تَمَسَّكُوا بحِلْفِ الجَاهِلية** »[١] .

٨ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن داود بن أبي عبد الله ، عن ابن جُدْعَان ، عن جَدَّتِهِ ، عن أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **لا حِلْفَ في الإسلام ، وما كان مِنْ حِلْفٍ في الجاهلية لم يَزِدْهُ الإسلام إلاَّ شِدَّةً** »[٢] .

فإن قال لنا قائل : فإن كان الأمر في الحِلْفِ في الإسلام كما قُلْتَ مِنْ أَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ عَقْدُهُ ، فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ فيما :

٩ ـ حَدَّثَكُم بِهِ ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عاصم ، عن أنس قال : « **حالف رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بين**

---

(١) حديث حسن : وإسناده ـ ها هنا ـ ضعيف جداً ، مِنْ أجل ابن حميد ، فهو متروك . وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي : ثقة صحيح الكتاب . « التقريب » (٩١٦) .

وقد رواه المؤلف من هذه الطريق ـ أيضاً ـ في « التفسير » (٥/ ٥٥) .

(٢) حديث صحيح : وقد رواه المؤلف في « التفسير » (٥/ ٥٥ ـ ٥٦) ، وأبو يعلى في « المسند » (١٢/ ٣٣٠) رقم (٦٩٠٢) ، والطبراني في « الكبير » (٢٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) رقم (٨٨٨) . وإسناده ضعيف مِنْ أَجْلِ جدةِ ابن جدعان ، فهي مجهولة ، وابن جُدعان اسمه عبد الرحمٰن بن محمد ، وثقه النسائي . « التقريب » (٤٠٠١) . وداود بن أبي عبد الله هو مولى بني هاشم ، روى عنه ثلاث ثقاتٍ ، فهو حسن الحديث بتوثيق ابن حبان له إنْ شاء الله تعالى . « تهذيب الكمال » (٨/ ٤١٢ ـ ٤١٣) . واكتفى الهيثمي في إعلاله بقوله : « وفيه جدةُ ابن جُدْعَان ، ولم أعْرِفْهُمَا » ! « المجمع » (٨/ ١٧٣) .

قلت : ابن جدعان هو عبد الرحمٰن بن محمد بن زيد بن جدعان ، وقد وثقه النسائي كما تقدم ، لكن جدته لا تُعْرفُ ، ولم يفرق بينهما الذهبي أيضاً ، فجعلهما ـ كالهيثمي ـ غير معروفين ! « الميزان » (٢/ ٥٨٧) .

ووكيع هو ابن الجراح ثقة حافظ عابد . « التقريب » (٧٤١٤) .

المهاجرين والأنصار في دَارِيْ التي بالمدينة »[1] ؟

قيل : هذا أمرٌ كان في أول الإسلام ، كان رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] آخى بين المهاجرين والأنصار ، وكانوا يتوارثون بذلك العقد ، وكانت الجاهلية في جاهليتها تفعل ذلك ، فنسخ الله ـ تعالى ذكره ـ ذلك بقوله :﴿ وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعضٍ في كتاب الله ﴾[2] .

وردَّ المواريث إلى القَرَابَاتِ بالأرْحَامِ ، والحُرْمَةِ بقوله : ﴿ يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثلُ حظ الأُنثَيَيْن ﴾ الآيتين[3] .

فإن قال : وهل من دليل على صحة ما قلتَ ؟

١٠ ـ قيل : حدثنا ابن بَشَّار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شُعْبَة ، عن أبي بشْرٍ ، عن سعيد بن جُبَيْر في قول الله تبارك وتعالى : ﴿ والذين عاقدتْ أيمانكم ﴾[4] . قال : « كان الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فَيَرِثُهُ ، وعاقد أبو بكر مَوْلَى فَوَرَّثَهُ »[5] .

(١) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » ـ مع « فتح الباري » ـ (٢٢٩٤ ، ٦٠٨٣ ، ٧٣٤٠) ، ومسلم في « صحيحه » (٢٥٢٩) ، وأبو داود (٢٩٢٦) ، وأحمد (٣/١١١ ، ١٤٥ ، ٢٨١) .

وإسناد المؤلف ـ ها هنا ـ ضعيف جداً مِنْ أجل ابن حميد ، فهو متروك كما تقدم .

(٢) الآية ٧٥ من سورة الأنفال .

(٣) الآيتين ١١ ، ١٢ من سورة النساء .

(٤) الآية ٣٣ من سورة النساء .

وقراءة حفص : « عَقَدَتْ » . وانظر « القراءات العشر المتواترة » (ص ٨٣) .

(٥) إسْنَادُهُ ضعيف لانقطاعه : فإنَّ ابن جُبَيْر عن أبي بكر مُرْسَلٌ لا شَكَّ فيه .

وهذا الأثر رواه المؤلف في « التفسير » (٥/٥٢) .

وابن بشار هو الحافظ محمد بن بشار العبدي بُنْدَار : ثقة . « التقريب » (٥٧٥٤) .

ومحمد بن جعفر هو المعروف بغُنْدَر : ثقة صحيح الكتاب إلاَّ أنَّ فيه غفلةً . « التقريب » (٥٧٨٧) . وشعبة : هو ابن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث : ثقة =

١١ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يَحْيَى بن وَاضِح ، عن الحسين بن وَاقِد ، عن يزيد النَّحَوِي ، عن عِكْرمة والحسن البصري في قوله : ﴿ والذينَ عَقَدتْ أيمانكم ، فآتوهم نصيبهم ﴾[١] . قال : « كان الرجُل يُحَالِفُ الرَّجُلَ ليس بينهما نَسَبٌ ، فَيَرِثُ أحدُهُما الآخَرَ ، فَنُسِخَ ذلك في الأنفال فقال : ﴿ وأُولوا الأرحامِ بعضُهم أَوْلى ببعضٍ في كتاب الله »[٢] .

فكان هذا هكذا إلى أنْ فُتِحَتْ مكة ، فلما فتحتْ مكة نسخ ذلك فقال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] حينئذٍ : « **أوفوا بحلف الجاهلية فإنه لم يزده الإسلام إلا شدةً** »[٣] .

١٢ ـ حدثنا حُميد بن مَسْعَدَة الشَّامِي ، قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، قال : حدثنا حسين المُعَلِّم ، وحدثنا مجاهد بن موسى قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا حسين .

١٣ ـ وحدثني حاتم بن بَكْر الضَّبِّي ، قال : حدثنا عبد الأعلى بن حُسين المُعَلِّم ، قال : حدثنا أبي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال في خُطْبَةٍ يَوْمَ فَتْح مَكَّةَ : « **أَوْفُوا بحِلْفِ الجاهلية ، فإنه لا يَزِيدُهُ الإِسْلاَمُ إلا شِدَّةً ، ولا تُحْدِثُوا حِلْفاً في الإسلام** »[٤] .

= حافظ متقن . « التقريب » (٢٧٩٠) .

وأبو بشر هو جعفر بن إياس أبو وحشيّة : ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم ومجاهد . « التقريب » (٩٣٠) .

(١) الآية ٣٣ مِنْ سورة النساء .

(٢) الآية ٧٥ مِنْ سورة الأنفال .

(٣) إسناده ضعيف جداً : مِنْ أجْلِ ابن حميد ، فهو متروك .

وأخرجه المؤلف في « التفسير » (٥/ ٥٢) .

ويحيى بن واضح : ثقة . « التقريب » (٧٦٦٣) . والحسين بن واقد قال الحافظ : ثقة له أوهام . « التقريب » (١٣٥٨) . ويزيد النحوي هو : ابن أبي سعيد القرشي : ثقة عابد . « التقريب » (٧٧٢٠) .

(٤) حديث حسن : رواه أحمد (٢/ ٢٠٧ ، ٢١٢ ـ ٢١٣) ، والترمذي (١٥٨٥) ، =

١٤ ـ وحدثنا تميم بن المنتصر ، قال : أخبرنا يزيد قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : « لما دَخَلَ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مكة عام الفتح ، قام خطيباً في الناس فقال : « **يا أيها الناس ! : ما كان مِن حلفٍ في الجاهلية ، فإن الإسلام لم يزده إلا شدة ، ولا حلف في الإسلام** »[1] .

١٥ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا

= والمؤلف في « التفسير » (٥/٥٦) .

والحديث مداره على عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، وهذه الطريق حسنة على الراجح إن شاء الله تعالى . « الميزان » (٣/٢٦٨) .

وحميد بن مسعدة قال عنه الحافظ : صدوق . « التقريب » (١٥٥٩) .

ويزيد بن زُرَيْع : ثقة ثبت . « التقريب » (٧٧١٣) .

وحسين المعلم : هو ابن ذَكْوَان ، وقد قال عنه الحافظ : ثقة ربما وَهِمَ . « التقريب » (١٣٢٠) فالطريق الأول حسن أيضاً إلى عمرو بن شعيب .

ومجاهد بن موسى : هو ابن فَرُّوخ الخُتَّلِي ، ثقة . « التقريب » (٦٤٨٣) .

ويزيد بن هارون : هو الواسطي ثقة متقن عابد . « التقريب » (٧٧٨٩) .

والطريق الثاني حسن إلى عمرو بن شعيب أيضاً .

وحاتم بن بكر الضبي : لم يوثقه أحدٌ ، وقد روى عنه عدد من الأئمة ، ولعله لذلك قال عنه الحافظ : مقبول ، أي : عند المتابعة ، وإلاَّ فضعيف ، وقد توبع كما ترى . وانظر « التهذيب » (٢/١٢٩) .

وعبد الأعلى بن حسين المعلم : ذكره ابن حبان في « الثقات » (٨/٤٠٨) وقال : روى عنه أهل البصرة . وأورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦/٢٨ ـ ٢٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فالظاهر أنه مجهول الحال .

والطريق الثالث ضعيف مِنْ أجل هذا المستور .

(١) حديث حسن : وقد رواه المؤلف في « التفسير » (٥/٥٦) من هذا الوجه . وتميم بن المنتصر ثقة حافظ . « التقريب » (٨٠٥) .

ويزيد هو ابن هارون ثقة كما تقدم . ومحمد بن إسحاق هو ابن يسار صاحب « السيرة » وهو حسن الحديث إذا صرَّح بالتحديث ، فإنه مدلس . « الميزان » (٣/٤٧٥) .

وقد عنعنه ـ هاهنا ـ فالإسناد ضعيف .

محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مثله[(١)] .

١٦ ـ وحدثنا أبو كريب قال : حدثنا أسد بن عمرو ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مثله[(٢)] .

١٧ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا خالد بن مخلد ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن الحارث ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بنحوه[(٣)] .

فإنْ قال لنا : أَوْ جَائِزٌ في الحلف الذي أمر النبي صلى الله عليه

(١) حديث حسن : وإسناده ضعيف مِنْ أجْلِ ابن إسحاق ، كما تقدم . وقد رواه المؤلف مِنْ هذا الوجه في « التفسير » (٥/٥٦) . ويونس بن بكير : قال عنه الحافظ صدوق يخطىء . « التقريب » (٧٩٠٠) . واعتمد الذهبي على قول ابن معين فيه فقال : صدوق . « الكاشف » (٦٤٦٤) . وهذا أقرب إلى الصواب .

(٢) حديث حسن : وإسناده موضوع ! ففيه : أسد بن عمرو وهو البجلي قاضي واسط ، وقد قال عنه ابن حبان : كان يُسَوِّي الحديثَ على مذهب أبي حنيفة ! وقال ابن معين ـ في رواية أحمد بن سعد بن أبي مريم عنه ـ كذوب ليس بشيء . وأحمد بن سعد هذا صدوق كما قال الحافظ في « التقريب » (٣٦) فقوله معتمدٌ فلا أدري وَجْهَ مَيْلِ الذهبي ، والحافظ ـ تبعاً له ـ في استنكار روايته ، واعتماد الرواية الأخرى عن ابن معين أنه قال : لا بأس به !؟ والجرح مقدم على التعديل إذا كان مفسراً ، كما هو الحال في أسدٍ هذا . انظر « الميزان » (١/٢٠٦ ـ ٢٠٧) . و« اللسان » (١/٣٨٣ ـ ٣٨٥) .

(٣) حديث حسن : وإسناده ضعيف من أجل عنعنة ابن إسحاق ، وهو مشهور بالتدليس . وخالد بن مَخْلَد هو القَطَوَاني ؛ قال الحافظ : صدوق يتشيع ، وله أفراد . « التقريب » (١٦٧٧) .

وسليمان بن بلال : ثقة . « التقريب » (٢٥٣٩) .

وعبد الرحمٰن بن الحارث هو المخزومي أبو الحارث : صدوق له أوهام . « التقريب » (٣٨٣١) .

[وآله وسلم] بالوَفَاءِ بِهِ مِنْ حِلْفِ الجاهلية ، وقد علمتَ أن القوم إنما كانوا يتَعَاقَدُون بينهم على أن يَرِثَ بعضُهم بعضاً ، ويكونَ بعضُهم عَوْناً لبعضٍ على مَنْ أَرادُوه بظُلْم أو أَرَادَهُم بذلك أَنْ يُوَفِّي بشروطه التي كانوا تَعَاقَدُوهُ عليها في الجاهلية ؟ .

قيل : إنَّ الذي أمر النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بالوفاء به من ذلك هو ما لم يَفْسَخْهُ الإسلامُ ، ولم يُبْطِلْهُ حُكْمُ القرآن ، وهو التَّعَاوِنُ على الحق، والنُّصْرَةُ على الأَخْذِ على يَدِ الظالم البَاغِي . فإن قال : فإنَّ هذا حقٌّ لكل مسلم على كل مسلم فما المعنى الذي خُصَّ به في الجاهلية حتى وَجَبَ مِنْ أَجْلِهِ الوَفَاءُ بِهِ ، وَنَهَى عَنْ مِثْلِهِ في الإِسْلاَمِ اسْتِئْنَافُهُ ؟ وَهَلْ عَلَى مُسْلِمٍ مِنْ حَرَجٍ في مُعَاقَدَةِ إِخْوَانٍ له مِنْ أَهْلِ الإسلامَ على التَنَاصُرِ إِنْ بَغَى أَحَداً منهم أَحَدٌ بِظُلْم أَوْ قَصَدهُ بِسُوءٍ ؟

قيل : إنَّ ذلك مِنْ مَعْنَى ما ذَهَبَ إليه بعيدٌ .

وإنما مَعْنَى قَوْلِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **ما كان مِنْ حِلْفٍ في الجاهلية ، فتمسَّكُوا به** »[1] إنَّما هو الحِلْفُ على النُصْرَةِ مِنْ بعضهم لبعضٍ في الحَقِّ ، وذلك ، وإنْ كان واجباً على كل مسلم لكل مسلم ، فإنَّ على الحَليفِ مِنْ ذلك لِحَليفِهِ مِنْ وُجُوبِ حَقِّ نُصْرَتِهِ علَى مَنْ بَغَاهُ بظُلْمٍ دُونَ سَائِرِ الناس غَيْرِهِ ما يَجِبُ للقَرِيبِ على قريبه ، والنَّسِيبِ على نَسِيبِهِ ، دون سائرِ النَاس غيرِهِ .

وإنْ نَابَتْهُ نَائِبَةٌ مِنْ عَدُوٍّ له قَصَدَهُ بظُلْمٍ مِن الدِّفاع عنه ، فَلَهُ مِنْ استِصْرَاخِهِ عليه بما قد نُهِيَ عن اسْتِصْرَاخِ عَشِيرَتِهِ وقَبِيْلَتِهِ بِمِثْلِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الأَخبارَ مُتَظَاهِرَةٌ عَنْ رَسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **مَنْ تَعَزَّى بِعزَاءِ الجَاهِلية ، فَأَعِضُّوهُ بِهنِ أبيهِ[2] وَلاَ تُكَنُّوا** »[3] .

---

(١) حديث حسن ، وقد تقدم قريباً .

(٢) كنايةٌ عَن الذَّكَرِ .

(٣) حديث صحيح : رَواه عبد الله بن أحمد في زوائد « المسند » (١٣٣/٥) بمعناه =

والتَّعَزِّيْ بعزَاءِ الجاهلية : هو أَنْ يُنَادِي مَنْ رُكِبَ بِظُلْمٍ : يَالَ بَنِيْ فُلَانٍ كما قال الشاعر :

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا ورِجَالُهم دَعَوْا: يَا لَكَعْبٍ! واعْتَزَيْنَا بِعَامِرِ[1]

فنهى صلى الله عليه [وآله وسلم] المظلوم عَن الاعْتِزَاءِ بما ذكرنا وأَمَرَ مَنْ ظُلِمَ فاسْتَصْرَخَ على ظالمه أَنْ يقولَ : يا لَعباد الله ! وَيَا لَلْمُسْلِمينَ !

ثُمَّ أَطْلَقَ لَهُ مِن الاسْتِصْراخ بحليفه مِمَّا نَهَى عَن الاسْتِصْراخ بمثله بنسيبه مِنْ قبيلته وعشيرته .

فَأَجَازَ للرجلِ مِنْ أَهْلِ حِلْفِ الفُضُول أَوْ غيره أَنْ يقول : يا لَحِلْفِ الفضول ! أو يا لَحِلْفِ المُطَيَّبِيْنَ ! وَمَا أَشْبَهَ ذلك .

أَوَمَا تسمعُه يقول في الخبر الذي ذكرتُ عن عبد الله بن طلحة التيمي : « ولو دعيتُ إليه اليوم في الإسلام لأجبتُ » ؟

أَوَمَا تَرَى الحسين بن علي قال للوليد بن عتبة : أقسم بالله لتُنصِفنَّ لي مِنْ حقي أو لآخذنَّ سيفي ، ثم لأَقُومَنَّ في مسجد النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ثم لأدعونَّ بحلف الفضول ؟

= بإسنادٍ صحيح . وهذا اللفظ رواه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٦٣ ، ٩٦٤) ، وأحمد (٥/١٣٦) ، وغيرهما بإسنادٍ فيه عنعنة الحسن البصري ، وهو مشهور بالتدليس ، مِنْ رواية أُبي بن كعب رضي الله عنه . فالحديث صحيح قطعاً . وقد أطال في تخريجه والكلام عليه المحدث الألباني في « الصحيحة » (٢٦٩) . وفاته أنه أيضاً في « طبقات المحدثين بأصبهان » رقم (٢١٦) ، و« المشكل » للطحاوي (٤/٢٣٧) ، وابن حبان ـ زوائده ـ (٧٣٦) . ثم وقفت عليه في مطبوعة « الأحاديث المختارة » للضياء المقدسي برقم (١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥) ، و« فوائد ابن مخلد العطار » رقم (٦) .

(١) البَيْتُ للرَّاعِي ، كما هو في « لِسَانِ العرب » (١٥/٥٣) .

وقد وقع هناك : « واعتزينا لِعَامِرِ » . باللام .

والراعي هذا هو عبيد بن حصين النميري : شاعر فَحْل ، عاصر جريراً والفرزدق . وانظر « الأعلام » (٤/٣٤٠) .

فذلك هو الخصوص الذي خُصَّ به الحليف بالحلف الذي كان عَقَدَه في الجاهلية مِنْ حليفه دون سائر الناس غيره .

فإنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : هَلْ وَافَقَ الزُّهْرِيَّ فيما روى مِنْ هذا الخبر ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **شهدتُ مع عمومتي حلف المطيبين** » أحدٌ مِنْ أَهْلِ النَّقْلِ في رِوَايتِهِ ؟ .

قيل : أَمَّا بإسْنَادٍ مُتَّصِلٍ فَلاَ نَعْلَمُهُ ، وَلَكِنْ :

١٨ ـ حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا علي ، عن يحيى ، عن أبي سلمة أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال ـ وهو على المنبر ـ : « **مَا شَهِدْتُ لِقُرَيْشٍ قسامة إلَّا حِلْفَ المُطَيَّبين ، وَمَا يَسُرُّني أنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وأَنِّي نَكَثْتُهُ** »[1] .

---

(١) حديث صحيح : وإسناده هاهنا : مرسل فيه تدليس يحيى ، وهو ابن أبي كثير ، وقد عنعنه ، وكان يدلس ويرسل رَغم أنه ثقة ثبت . « التقريب » (٧٦٣٢) .

وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمٰن بن عوف : ثقة مكثر من طبقة التابعين الوسطي . وعلي هو ابن المبارك قال عنه الحافظ : « ثقة كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان : أحدهما سماعٌ والآخر إرسالٌ ، فحديث الكوفيين عنه فيه شيءٌ » . « التقريب » (٤٧٨٧) . قلتُ : والراوي عنه ـ هاهنا ـ هو أبو عامر العَقَدي ، واسمه عبد الملك بن عمرو ، وهو بصري ثقة . « التقريب » (٤١٩٩).

لكن للحديث شاهد مِن رواية أبي هريرة مرفوعاً به : أخرجه البيهقي في « دلائل النبوة » (٢/ ٣٨) ، وفي « السنن الكبرى » (٦/ ٣٦٦) بإسنادٍ حسن مِنْ أجْلِ المعلى بن مَهْدِي ، فقد كان صدوقاً في نفسه خيراً عابداً كما قال الذهبي في ترجمته من « الميزان » (٤/ ١٥١) .

وله شاهد آخر من رواية عبد الرحمٰن بن عوف مرفوعاً بمعناه : رواه أحمد (١/ ١٩٠ ، ١٩٣) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٦٧) ، والبيهقي في «الدلائل » (٢/ ٣٧ ـ ٣٨) ، وفي « الكبرى » (٦/ ٣٦٦) ، والطبري في «التفسير» (٥/ ٥٦) ، وابن حبان في « صحيحه » (٤٣٧٣) ، وأبو زرعة الدمشقي في « تاريخه » (١/ ١٤٢ ـ ١٤٣) رقم (٢) ، وابن عدي في « الكامل » (٤/ ١٦١٠) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، فإنَّ مداره على عبد الرحمٰن بن إسحاق القرشي ، وهو قدري ثقة كما =

« ذكر ما صح عندنا من خبر ابن عباس ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مما لم يمض ذِكْرُه »

١٩ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ، عن مكحول ، عن كريب مولى ابن عباس ، عن ابن عباس قال : كنتُ جالساً عند عمر ، فقال : هل سمعتم فيما سمعتم عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في الرجل إذا أَوْهَمَ في صلاته ، فلا يدري أزاد أو نقص ؟ .

قلت : لا . فأتى علينا عبد الرحمٰن بن عوفٍ فقال : فيم أنتما ؟ فقال عمر : سألته هل سمعتم فيما سمعتم عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في الرجل إذا أوهم في صلاته ، فلا يدري أزاد أم نقص ، كيف يصنع ؟ فقال : لا .

فقال عبد الرحمٰن : فأنا أحدثكم . فقال عمر : هاتِ فحدثنا فأنتَ الصادق المسلم . فقال : سمعت النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إذا شكَّ أحدكم في صلاته ، فلا يدري أصلَّى اثنتين أو واحدةً فليجعلها واحدة ، وإذا شك في الثنتين والثلاث فليجعلها ثنتين ، وإذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثاً ، حتى يكون الشك في الزيادة ،**

= جزم به الذهبي في « الكاشف » (٣١٣٨) . ومَنْ ضعفه لم يُبينْ سَبَبَ ضعفه ببيانٍ مُفَسَّر مقبولٍ !

تنبيه : أورد المحدث الألباني في « الصحيحة » (١٩٠٠) لهذا الحديث شاهداً ـ هو رواية أبي هريرة ـ عند ابن حبان ، وقال : بسندٍ لا بأس به في الشواهد !

قلت : بل هو سندٌ حسن لذاته ، وعمر بن أبي سلمة الصحيح في أمره أنه حسن الحديث ولهذا فقد أورده الذهبي في « معرفة الرواة المتكلَّم فيهم بما لا يوجب الردَّ » (٢٥٦) .

فإذا فرغ مِنْ صلاته فليسجد سجدتين ، ثم يسلم »[1] .

٢٠ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني مكحول أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا صلى أحدكم فشك في صلاته ، فإنْ شك في الواحدة والثنتين فليجعلها واحدة ، وإن شك في الثنتين والثلاث فليجعلها ثنتين ، وإن شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثاً ، حتى يكون الوهم في الزيادة ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ، ثم يسلم** »[2] .

قال محمد : قال لي حسين بن عبد الله : هل أسنده لك ؟ فقلت : لا . قال : ولكنه حدثني أن كريباً مولى ابن عباس حدَّثه ، عن ابن عباسٍ

(١) حديث صحيح : رواه أحمد (١/ ١٩٠) ، والترمذي (٣٩٨) ، وابن ماجة (١٢٠٩) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ٣٣٢) ، والحاكم في « المستدرك » (١/ ٢٥١) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (١/ ٤٣٣) ، وأبو يعلى في « المسند » (٨٣٩) . قلت : مدار الإسناد عندهم جميعاً على مكحول ، وابن إسحاق ، والأخير مشهور بالتدليس ، وقد عنعنه ، لكنَّ مكحولاً غيرُ مشهور بالتدليس ، وإن ذكره الذهبي تبعاً لابن حبان . « تعريف أهل التقديس » للحافظ (ص ١١٣) رقم (١٠٨) ، وقد عنعنه أيضاً . وقد زالتْ العلة الأولى ، برواية الحاكم (١/ ٣٢٤) للحديث إلَّا أنَّ عنعنة مكحولٍ لم تزلْ قائمةً . وفي هذا الإسنادِ ضعف شديد من أجل ابن حميد ، وشيخه ضعيف أيضاً ! لكنَّ الحديث صحيح بلا ريب : فقد ثَبَتَ مِنْ حديث أبي سعيد الخدري وغيره كما سيأتي في حينه . ثم وقفت على الحديث في « الأوسط » لابن المنذر (٣/ ٣١٣) رقم (١٧٠٨) من هذا الوَجْهِ .

(٢) حديث صحيح : وإسنادُهُ ـ ها هنا ـ مرسلٌ حسنٌ مِنْ أجْلِ محمد بن إسحاق ، فهو صدوق ، وقد صرَّحَ بالتحديث .

وابنُ علية هو : إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم : ثقة حافظ . « التقريب » (٤١٦) . وللحديث طريق أخرى ضعيفة الإسناد عند الهيثم بن كليب في « مسنده » رقم (٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣) مدارها على إسماعيل بن مسلم المكي ، وهو ضعيف الحديث ، ومن هذه الطريق الضعيفة : رواه البزار في « مسنده » رقم (٩٩٧) ، وأبو يعلى في « المسند » (٢/ ١٦٣) رقم (٨٥٥) ، والدارقطني (١/ ٣٦٩) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ٣٣٢) .

قال : جلستُ مع عمر بن الخطاب فقال : يا ابن عباس ! أرأيتَ إذا اشتبه على الرجل في صلاته ، فلا يدري أزاد أم نقص ؟

قلت : والله يا أمير المؤمنين ما أدري . ما سمعتُ في ذلك شيئاً .

فقال : والله ما أدري . قال : فبينا نحن على ذلك ، إذ جاء عبد الرحمٰن بن عوف ، فقال : ما هذا الذي تذكران ؟ فقال له عمر : ذكرنا الرجل يشك في صلاته ؟ كيف يصنع ؟ فقال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول هذا الحديث(١) .

٢١ ـ وحدثني سعيد بن عثمان التنوخي ، قال : حدثنا أحمد بن خالد الوهبي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن مكحول ، عن كريب ، عن ابن عباس قال : جلستُ إلى عمر بن الخطاب فقال : يا ابن عباس ! هل سمعتَ عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في الرجل إذا نسي من صلاته ، فلا يدري أزاد أم نقص ما أُمِرَ به فيه ؟

قال : قلت : أما سمعتَ أنتَ يا أمير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ قال : لا . قلتُ : لا والله ما سمعتُ فيه شيئاً ، ولا سألتُ عنه . إذ جاء عبد الرحمٰن بن عوفٍ فقال : فيم أنتما ؟ فأخبره عمر . قال : سألتُ هذا الفتى عن كذا وكذا فلم أجد عنده علماً ؟ فقال عبد الرحمٰن : لكنْ عندي . لقد سمعتُ ذاك من النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] . فقال عمر : فأنت عندنا العدل الرضا ، فماذا سمعتَ ؟ قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إذا شك أحدكم في صلاته فشك في الواحدة والثنتين ، فليجعلها واحدة وإذا شك في الثنتين والثلاث ، فليجعلها اثنتين ، وإذا شك في الثلاث والأربع**

(١) حديث صحيح : وإسناده ـ ها هنا ـ ضعيف أيضاً ؛ فإنَّ الواسطة . بين محمد بن إسحاق وبين مكحول ، وهو حسين عبد الله الهاشمي المدني : ضعيف كما جزم به الحافظ في « التقريب » (١٣٢٦) ، وعليه فلا فائدة مِنْ تصريح مكحولٍ بالتحديث في هذا الإسناد ، فالطريق إليه ضعيفة .

فليجعلها ثلاثاً ، حتى يكون الوهم في الزيادة ، ثم ليسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم يسلم »[1] .

٢٢ ـ وحدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا : حدثنا محمد بن خالد بن عَثْمَة ، قال : حدثني إبراهيم بن سعد ، قال : حدثني محمد بن إسحاق ، عن مكحول ، عن كريب ، عن ابن عباس ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إذا سَهَا أحدُكم في صلاته ، فلم يدر واحدةً صلى أو اثنتين ؟ فليبن على واحدةٍ ؛ فإن لم يدر ثنتين صلى أو ثلاثاً ؟ فليبن على ثنتين . فإنْ لم يدر ثلاثاً صلى أو أربعاً ؟ فليبن على ثلاثٍ ، وليسجد سجدتين قبل أن يسلم »**[2] .

« القول في علل هذا الخبر »

وهذا خبر عندنا صحيح سنده ، وقد يجبُ أن يكونَ على مذهب

---

(١) حديث صحيح : والإسناد ضعيف مِنْ أجل عنعنة مكحولٍ وابنِ إسحاق . وسعيد بن عثمان التنوخي : قال عنه ابن أبي حاتم : مَحَلهُ الصدقُ . « الجرح والتعديل » (٢/ ١/ ٤٧) رقم (٢٠٣) .

وأحمد بن خالد الوَهْبِي : صدوق كما قال الحافظ في « التقريب » (٣٠) قلت : وهذا قصور فالرجل وثقه ابن معين ، وابن حبان ، وإنما قال الدارقطني : لا بأس به . وامتنع أحمد مِن الكتابةِ عنه ، وهذا ليس جرحاً مفسراً ، فالصواب ما اعتمده الذهبي فقال في « الكاشف » (٢٥) : « وثقه ابنُ معين » .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ضعيف مِنْ أَجْلِ ابن إسحاق ومكحول ، ومحمد بن خالد بن عَثْمَة قال عنه الحافظ : صدوق يُخْطِيءُ ! « التقريب » (٥٨٤٧) .

قلت : قال عنه الذهبي : صدوق . « الكاشف » (٤٨٢٢) .

وهذا هو الصواب إنْ شاءَ اللهُ ؛ فإنَّ الرجل صالح الحديث كما قررهُ أبو حاتم ، وأحمد ، وأبو زرعة . وقال ابن حبان ـ بعد أنْ أورده في « ثقاته » ـ ربما أخطأ ! « تهذيب التهذيب » (٩/ ١٤٢ ـ ١٤٣) .

والحديث من هذا الوَجْهِ : أخرجه البغوي في « شرح السنة » (٣/ ٢٨٢) رقم (٧٥٥) ، والهيثم بن كليب في « مسنده » (٢٣٤) .

الآخرين سقيماً غير صحيح لعللٍ :

إحداها : اضطرابٌ[1] نقلته في سنده ، فبعضهم يقول فيه : عن ابن إسحاق ، عن مكحول ، عن كريب ، عن ابن عباسٍ .

وبعضهم يقول : عن ابن إسحاقٍ ، عن مكحولٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مرسلاً .

وبعضهم يقول : عن ابن إسحاق ، عن حسين بن عبد الله ، عن مكحول ، عن كريب ، عن ابن عباس ؟

والثانية : أنَّ حسين بن عبد الله عندهم ممن لا يجوز الاحتجاج بنقله في الدين[2] ؟

والثالثة : أنَّ محمد بن إسحاقٍ عندهم غير مرتضىً[3] ؟

« القول في البيانِ عَمَّا في هذا الخبر من الفقه »

والذي فيه مِن ذلك : البيان عن صحة قول القائلين في الشاك فيما صلى من صلاةٍ هو فيها مِنْ عددها ؟

أنه يبني على ما استيقن أنه قد صلى منها ، ويتم على ذلك باقي صلاته ، وأن عليه إذا فَعَلَ ذلك سجدتي السهو ، إذْ كان ممكناً أن يكون قد ألْحَقَ في صلاته ما ليس منها ، كالذي يسلم فيها ساهياً ، قبل إتمامه جميعها .

وقد وافق عبد الرحمٰن في معنى روايته عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] هذا الخبر ، وأنَّ على الشاك فيما صلى من عددِ ركعاتِ صلاةٍ هو فيها أن يبني على اليقين : جماعةٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] نذكر ما صح من ذلك عندنا بسنده ، ثم نتبع جميعه البيانَ إن شاء الله .

---

(١) ليس هذا باضطرابٍ قادحٍ ، وإنما الضعف في إسناده للعنعنة التي فيه !

(٢) سبق بيانُ أنه ضعيف ، بل قال النسائي : ليس بثقة ! « التهذيب » (٢/ ٣٤٢) .

(٣) والصوابُ أنه مَرْضِيٌّ إذا صرَّح بالتحديث !

« ذكر ذلك »

٢٣ ـ حدثني إسماعيل بن مسعود الجَحْدري ، قال : حدثنا أبو زُكَيْرٍ يحيى بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا شك أحدكم فلم يَدْرِ كَمْ صلى : ثلاثاً أم أربعاً ؟ فليُصَلِّ ركعةً تامةً ، ثم ليسجد سجدتين ، وهو جالس ، فإن كانت تلك الركعة خامسة شفع بها السجدتين ، وإن كانت رابعةً كانت ترغيماً للشيطان** »[1] .

٢٤ ـ حدثني محمد بن عمارة الأَسَدِي ، قال : حدثنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدثنا سليمان بن بلال ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن

---

(١) حديث صحيح : رواه مسلم (٥٧١) ، وأبو داود (١٠٢٤) ، والنسائي في « السنن الصغرى » (٣/ ٢٧) ، وفي « السنن الكبرى » (١/ ٣٦٨) رقم (١١٦٢) ، وابن ماجة (١٢١٠) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٢/ ٢٥) ، وأبو عوانة في « المسند » (٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٢٤١) ، والدارمي في « المسند » (١٥٠٣) ، والدارقطني في « السنن » (١/ ٣٧١ ، ٣٧٢) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ٣٣١ ، ٣٥١) ، وفي « الصغرى » (١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠) رقم (٨٩٣) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١/ ٤٣٣) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٢/ ١١٠ ـ ١١١) رقم (١٠٢٣ ، ١٠٢٤) ، وابن حبان في « صحيحه » (٦/ ٣٨٦ ، ٣٨٧) رقم (٢٦٦٣ ، ٢٦٦٤) ، من رواية أبي سعيد الخدري مرفوعاً .

وقد رواه مالك في « الموطأ » (١/ ٩٥) رقم (٦٢) ، وأبو داود (١٠٢٦) ، والطحاوي (١/ ٤٣٣) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ٣٣١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٧٥٣) من رواية عطاء بن يسار مرسلاً .

والصواب رواية الجماعة الذين رفعوه فهي أرجح مِن المرسلة . وإسماعيل بن مسعود الجَحْدري : ثقة . « التقريب » (٤٨٢) .

وأبو زكير يحيى بن محمد المحاربي الضرير : صدوق يخطيء كثيراً . « التقريب » (٧٦٣٩) . فإسناد المؤلف ضعيف .

وزيد بن أسلم : ثقة . « التقريب » (٢١١٧) . وعطاء بن يسار ثقة أيضاً . « التقريب » (٤٦٠٥) .

يسار ، عن أبي سعيدٍ الخدري ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بنحوه[1] .

٢٥ ـ وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم المصري ، قال : أخبرنا أبو زرعة وهب الله بن راشد ، قال : أخبرنا حيوة بن شريح ، قال : أخبرنا محمد بن العجلان ، أن زيد بن أسلم حدثه ، عن عطاءِ بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **إذا صلى أحدكم فلم يدر أثلاثاً صلى أم أربعاً ؟ فليبن على اليقين ، ويدع الشك ، ثم يسجد سجدتين ، فإن كانت صلاته نقصتْ فقد أتمها ، وكانت السجدتان تَرْغِيْمَاً للشيطان ، وَإنْ كانتْ صَلاَتُه تَامَّةً كان ما زَادَ والسجدتان نافلةً** »[2] .

٢٦ ـ حدثنا المُقَدَّمِيُّ ، قال : حدثنا الحَجَّاجُ ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المَاجِشُون ، عن زيد بن أَسْلَم ، عن

---

(١) حديث صحيح : وإسْنَادُهُ ضعيفٌ ، فشيخ الطبري محمد بن عمارة الأسدي ، لم أجد له ترجمةً ، وقد ضُبِطَ في « مسند ابن عباس » بعناية الأستاذ محمود شاكر هكذا : « محمد بن عِمَارة الأسدي » رقم (١١٧ ، ٣٦٢) . وضبطه في رقم (٤٦١ ، ٥٤٨) هكذا : « محمد بن عُمَارة الأسَدي » ! بِضَمِّ العَيْنِ ، وكانتْ مكسورة مِنْ قَبْل ! لكن تابعه ـ عند ابن حبان (٢٦٦٩) : محمد بن عثمان العجلي ، وهو صدوق . « الجرح والتعديل » (٨/ ٢٥) .

وتابعه عباس الدوري ـ أيضاً ـ عند أبي عوانة (٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣) . وعباس هو ابن محمد : ثقة حافظ . « التقريب » (٣١٨٩) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده حسن مِنْ أجل محمد بن عجلان ، والمتقررُ فيه أَنَّه حسن الحديث . « الميزان » (٣/ ٦٤٤) . وقال الحافظ : « صدوق إلا أنه اختلطتْ عليه أحاديث أبي هريرة » . « التقريب » (٦١٣٦) .

قلت : وهذا ليس مِنْ روايته عن أبي هريرة ، فهو حسن بلا ريب . ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري : ثقة . « التقريب » (٦٠٢٨) . وأبو زرعة وهب الله بن راشد : قال أبو حاتم : مَحَلّهُ الصدق . « الميزان » (٤/ ٣٥٢) . وحَيْوَةُ بن شريح : ثقة . « التقريب » (١٦٠١) .

ومن هذا الوَجْهِ : رواه ابن حبان في « صحيحه » (٢٦٦٧) .

عطاء بن يسارٍ ، عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « إذا لم يدر أحدكم ثلاثاً صلى أو أربعاً ، فليصل ركعةً ، ثم يسجد سجدتين ، وهو جالس ، فإن كان صلى خمساً شفعتا له صلاته ، وإن كان صلى أربعاً كانتا ترغيماً للشيطان »(١) .

٢٧ ـ وحدثني أبو يونس المكي محمد بن أحمد بن يزيد ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، عن أخيه ، عن سليمان بن بلالٍ ، عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا صلى أحدكم فلا يدري كم صلى ثلاثاً أم أربعاً ؟ فليركع ركعتين يحسن ركوعهما وسجودهما ثم يسجد سجدتين** »(٢) .

فإن قال : قائل : فما أنت قائل ـ إنْ كانتْ هذه الأَخْبَارُ التي ذَكَرْتَهَا

---

(١) حديث صحيح : وإسناده صحيح . فالمقدّمي : هو محمد بن عمر بن علي وثقه النسائي . « الكاشف » (٥٠٧٤) . وقال الحافظ : صدوق ! « التقريب » (٦١٧١) . والحجاج : هو ابن المِنهَال الأنماطي : ثقة فاضل . « التقريب » (١١٣٧) . وعبد العزيز الماجشون : ثقة فقيه مصنف . « التقريب » (٤١٠٤) . ومن هذا الوَجْهِ : رواه ابن حبان أيضاً (٢٦٦٨) .

(٢) حديث صحيح : وقد رواه ابن خزيمة من هذا الوَجْهِ في « صحيحه » (١٠٢٦) ، والحاكم في « المستدرك » (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦١) ، وصححه على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، وإنما هو على شرط البخاري فقط ، فإنَّ أيوب بن سليمان بن بلال ليس من رجال مسلم أصلاً . « التقريب » (٦١٣) .

ومحمد بن أحمد بن يزيد : صدوقٌ ، وكان مُفتي المدينة . « الجرح والتعديل » (٧/ ١٨٣) . وإسماعيل بن أبي أويس : قال عنه الحافظ : صدوق أخطأ في أحاديث من حِفْظِهِ . « التقريب » (٤٦٠) .

وأخوه اسمه : عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس : ثقة . « التقريب » (٣٧٦٧) . وسليمان بن بلال : ثقة ، وقد تقدم .

وعمر بن محمد : هو ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب : ثقة . « التقريب » . (٤٩٦٥) وسالم بن عبد الله : هو ابن عمر بن الخطاب : أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً . « التقريب » (١٢٧٦) .

عَنْ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عِنْدَكَ صِحَاحاً ـ فيما :

٢٨ ـ حَدَّثَكَ به يحيى بن طلحة اليَرْبُوعِيُّ قال : حدثنا فُضَيْلُ بن عِيَاضٍ ، عن مَنْصُور ، عن إبراهيم ، عن[١] عَلْقَمَة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا سَهَا أحدكم في صلاته ، فليتحرَّ ، وليسجد سجدتين** »[٢] .

٢٩ ـ وحدثنا ابنُ بَشَّارٍ وَابْنُ بَزِيْغ ، قَالا[٣] : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور قال : سألتُ سعيد بن جبير عن الشك في الصلاة ؟ فقال : أما أنا ، فإن كانت فريضةً اسْتَقْبَلْتُ[٤] ، وإن كانت تطوعاً سَلَّمْتُ وسَجَدْتُ سَجْدَتين . قال : فذكرته لإبراهيم ؟ فقال :

---

(١) في « الأصل » : « إبراهيم بن علقمة » ! وهو تحريف عجيب ، والتصويب من مصادر التخريج ، وكتب الرجال .

(٢) حديث صحيح : وقد رواه البخاري (٤٠١ ، ٦٦٧١) ، ومسلم (٥٧٢) ، وأبو داود (١٠٢٠ ، ١٠٢١) ، والنسائي في « الصغرى » (٣/ ٢٨ ، ٢٩) ـ مختصراً ـ وفي « الكبرى » (١/ ٣٦٨ ، ٣٦٩) ، والترمذي (٣٩٢) ـ مختصراً ـ وابن ماجة (١٢١١ ، ١٢١٢) ، والدارمي (١٥٠٦) ـ باختصار شديد ـ وأحمد (١/ ٣٧٩ ، ٤٢٤ ، ٤٥٥) ، والطيالسي (٢٧١) ، وابن خزيمة (٢/ ١١٣ ـ ١١٤) ، والطحاوي (١/ ٤٣٣ ـ ٤٣٤) ، والدارقطني (١/ ٣٧٥) ، والبيهقي (٢/ ٣٣٠ ، ٣٣٥) ، والبغوي (٣/ ٢٨٧) رقم (٧٥٦) ، وابن الجارود (٢٤٤) ، وأبو يعلى في « المسند » (٨/ ٤١٩) رقم (٥٠٠٢) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١١/ ٥٧) ، وأبو عوانة (٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٥) ، والطبراني في « الصغير » (١/ ٧٦) ، وابن حبان (٢٦٥٨ ، ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠ ، ٢٦٦١ ، ٢٦٦٢) ، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥) .

ويحيى بن طلحة اليَرْبُوعي : لين الحديث كما في « التقريب » (٧٥٧٣) . وفضيل بن عياض : ثقة عابد إمام . « التقريب » (٥٤٣١) . ومنصور : هو ابن المعتمر : ثقة ثبت كان لا يدلس . « التقريب » (٦٩٠٨) . وإبراهيم : هو ابن يزيد النخعي : ثقة . « التقريب » (٢٧٠) . وعلقمة : هو ابن قيس النخعي : ثقة ثبت عابد فقيه . « التقريب » (٤٦٨١) . وإسناد المؤلفِ ضعيفٌ من أَجْلِ اليَرْبُوعي هذا .

(٣) في « الأصل » : « قال » !

(٤) يعني أعَدْتُ الصلاة في الفريضة عندما أَشُكُّ فيها !

وما تصنع بقول سعيد بن جبير ، حدثني علقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا شك أحدكم في صلاته ، فليتحر وليسجد سجدتين** »(١) .

٣٠ ـ وحدثني محمد بن إسماعيل الأَحْمَسِي ، قال : حدثنا محمد بن عُبيد ، قال : حدثنا مِسْعَرُ بن كِدَام أبو سلمة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنما أنا بشر أَنْسَى كما تَنْسَوْنَ ، فَأَيُّكُم شَكَّ في صلاته ، فَلْيَنْظُرْ أَحْرَى ذلك للصَّوَابِ ، فَلْيُتِمَّ عليه ، ثم لِيَسْجُدْ سجدتين** »(٢) .

٣١ ـ وحدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حدثنا حَفْص ، عن مِسْعَر ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، عَنْ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا شك أحدكم في صلاته ، فليتحر وليسجد سجدتين** »(٣) .

٣٢ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، قال :

---

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه في الذي قَبْلَهُ .
وإسناده صحيح ، وابن بَزِيْغٍ هو : محمد بن عبد الله ، ثقة . « التقريب » (٦٠٠٢) .
وأبو أحمد : هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري ، ثقة ثبت إلاَّ أنه قد يخطيءُ في حديث الثوري . قاله الحافظ في « التقريب » (٦٠١٧) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده صحيح .
ومحمد بن إسماعيل الأحمسي : ثقة . « التقريب » (٥٧٣٢) .
ومحمد بن عُبَيْد هو : الطَّنَافِسِي ، ثقة يحْفَظُ . « التقريب » (٦١١٤) .
ومِسْعَر بن كِدَام : ثقة ثبت فاضل . « التقريب » (٦٦٠٥) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده صحيح لولا أنَّ أبا هشام الرفاعي ، واسمه : محمد بن يزيد بن محمد العجلي ، قال عنه الحافظ : ليس بالقوي . « التقريب » (٦٤٠٢) .
وحَفْص : هو ابن غِيَاث النخعي ، وقد قال الحافظ عنه : ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر . « التقريب » (١٤٣٠) .

سألتُ سعيد بن جبير عن الرجل يشك في الصلاة ؟

فقال : أما أنا ، فإذا كان ذلك في النافلة ، فأتحرَّى الصواب ، ثم أسجد سجدتين ، وإذا كان في المكتوبة ، فإني أُعيدُ .

فذكرنا لإبراهيم ؟ فقال : ما تصنع بقول سعيد : وقد سمعنا فيه : حدثني علقمة ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فذكر نحو حديث ابن بشار[1] ؟

٣٣ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد ، عن عمرو بن دينار ، عن سليمان اليَشْكُرِي ، عن أبي سعيد الخدري قال : يتحرى في الوهم . فقال رجل لعمرو بن دينار ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال عمرو : عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فيما أعلم[2] .

قيل : قد اختلف السلف قبلنا في ذلك ، فنذكر اختلافهم فيه ، ثم نتبعُ ذلك البيانَ عن الصواب لدينا من القول فيه ، إن شاء الله ذلك .

فقال بعضهم في ذلك بنحو القول الذي روينا عن عبد الرحمٰن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] من أنه إذا شك الرجل في صلاته فلم يدر كم صلى ؟ بَنَى على اليقين .

وقال بعضهم : يتحرى فيبني على الأغلب عنده .

وقال بعضهم : يستقبل صلاته .

وقال بعضهم : إنْ كان ذلك في تطوعٍ تَحَرَّى ، فَبَنَى على الأَغْلَبِ

---

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ محمد بن حميد الرازي ، فهو متروك .

(٢) إسناده ضعيف ؛ مِنْ أجل سعيد ، وهو ابن بشير الأزدي جَزَمَ الحافظ بضعفه . « التقريب » (٢٢٧٦) . ثم هو مشكوك في رَفْعِهِ ، فهي عِلةٌ أخرى . وابن أبي عدي : هو محمد بن إبراهيم ثقة . « التقريب » (٥٦٩٧) .

وعمرو بن دينار هو المكي أبو محمد الأثرم : ثقة ثبت . « التقريب » (٥٠٢٤) . وسليمان اليَشْكُرِي : هو ابن قيس : ثقة . « التقريب » (٢٦٠١) .

عنده ، وإنْ كان في فريضةٍ استقبل الصلاة .

وقال بعضهم : يبني على أتمِّ ذلك وأكثره عنده .

« ذكر من قال يبني على اليقين ويتم صلاته »

٣٤ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن الحكم ، عن علي قال : « إذا شَكَكْتَ في التَّمَام والنُّقْصَان ، فَصَلِّ ركعةً ، فإنَّ الله تبارك وتعالى لا يعذبُ أحداً بزيادةٍ في الصلاة ، ولكن ينظر ، فإن كان تَمَامَاً كان له ، وإن كان فضلاً كان له »(١) .

٣٥ ـ وحدثنا ابن بشار قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن زياد بن فياض ، عن أبي عياض قال : « كان عمر بن الخطاب ينهى أن تُعَادُ الصلاةُ »(٢) .

٣٦ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : « كان سفيان يَصْنَعُهُ : أنَه إذا شَكَّ بَنَى على اليقين »(٣) .

٣٧ ـ حدثني سعيد بن عثمان التنوخي ، قال : حدثنا أحمد بن خالد قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن زياد بن أبي زياد مولى ابن

---

(١) إسْنَادُهُ ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابن حميد ، فهو متروك كما تقدم مراراً . وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي ، وقد تقدم أنه ثقة فانظر رقم (٧) .
والحكم هو ابن عُتَيْبَة : ثقة فقيه إلاَّ أنه ربما دَلَّسَ . « التقريب » (١٤٥٣) .
ثم هو منقطع بين الحكم وعلي رضي الله عنه فإنه لم يدركه أصلاً ! وانظر تحقيقي لكتاب « تُحفة التحصيل ، بأحكام المراسيل » للحافظ أبي زرعة العراقي رقم (١٨٥) .

(٢) إسناده موقوف صحيح : وعبد الرحمٰن بن مهدي : ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث . كذا قاله الحافظ في « التقريب » (٤٠١٨) . وزياد بن فياض ثقة عابد كما في « التقريب » (٢٠٩٣) . وأبو عياض هو : عمرو بن الأسود العَنْسِي مخضرم ثقة عابدٌ كما في « التقريب » (٤٩٨٩) . وسفيان هو هنا وفي الذي بَعْدَهُ : الثوري الإمام الحافظ الثقة الحجة الفقيه . « التقريب » (٢٤٤٥) .

(٣) إسناده مقطوع صحيح .

عيَّاش قال : كان الحارث بن عبد الله يأمرنا بهذا إذا شَكَكْنَا في الصلاة مثله ، يعني : « إذا شك في الواحدة والثنتين أن يجعلها واحدةً ، وإذا شك في الثنتين والثلاث أن يجعلها ثنتين ، وإذا شك في الثلاث والأربع أن يجعلها ثلاثاً ، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم ، ثم يسلم »[1] .

٣٨ ـ وحدثني ابن البرقي ، قال : حدثنا عمرو ، عن سعيد ، عن مكحول قال : « إذا صلى أحدكم فلم يدر أثلاثاً صلى أم أربعاً ؟ فليركع ركعةً ، حتى تكون صلاته إلى الزيادة أقرب منها إلى النقصان »[2] .

٣٩ ـ وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا حَجَّاج بن رِشْدِين ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد قال : « إذا شك الإنسانُ في شيءٍ من الصلاة طَرَحَ الشك ، وبنى على اليقين ، فإذا فرغ من التشهد سلَّم ، ثم سجد سجدتين ، ثم تشهد بعدها ، وسلم »[3] ، قال القاسم : « كان ابن عمر يفعل ذلك »[4] .

---

(١) إسناده ضعيف مقطوع : ابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن . والحارث بن عبد الله يظهرُ أنه ابن أبي ربيعة المخزومي ، وهو صدوق من طبقة كبار التابعين كما ذكره الحافظ في « التقريب » (١٠٢٨) . وأحمد بن خالد هو الوَهْبي : صدوق كما في « التقريب » (٣٠) . والتنوخي صدوق وقد تقدم برقم (٢١) . وزياد بن أبي زياد هو المخزومي أيضاً : ثقة عابد . « التقريب » (٢٠٧٦) .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : سعيد هو ابن عبد العزيز ، ثقة إمام لكنه اختلط في آخِر أمره ! « التقريب » (٢٣٥٨) . وعمرو هو ابن أبي سلمة التنيسي : صدوق له أوهام . كما في « التقريب » (٥٠٤٣) .

وابن البرقي هو الحافظ محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم : ثقة . « التقريب » (٦٠٣٢) .

(٣) إسناده ضعيف مقطوع : حجاج بن رِشْدِين ضعفه ابن عدي كما في « الميزان » (١/٤٦١) . وعبد الجبار بن عمر هو الأيلي : ضعيف كما في « التقريب » (٣٧٤٢) . بل قال النسائي : ليس بثقة ، وَوَهَّاهُ أبو زرعة . « الميزان » (٢/٥٣٤) .

(٤) إسناده ضعيف موقوف ؛ للعلل الآنفة .

٤٠ ـ حدثنا ابن بشار ، قال حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا سعيد ، عن أبي بشرٍ ، عن سعيدٍ قال : « سأله رَجُلٌ من قريش : فقال : صليتُ فَلَمْ أدْرِ زِدْتُ أَوْ نَقَصْتُ ؟ فقال سعيد : لأَنْ أزيدَ أحبُّ إليَّ من أن أنقص »[١] .

٤١ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب قال : سمعتُ يحيى بن سعيد قال : « سألتُ سالمَ بن عبد الله . قلتُ : كيف يصنع الرجل إذا شك في صلاته ؟ قال : إذا شككتَ في صلاتك طرحتَ الشك ، وصليتَ على ما استيقنتَ ، ثم سجدتَ سجدتين بعد ذلك ، وأنتَ جالس »[٢] .

٤٢ ـ حدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، عن يحيى بن سعيد ، عن سالم قال : « إذا لم يدر أحدٌ كم صلى ؟ قال : قال سالم : أما أنا فأطرح الشك ، وأبني على اليقين »[٣] . قال : وقال القاسم بن محمد : « وأنا أفعلُ ذلك »[٤] .

٤٣ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد قال : « سألتُ سالم بن عبد الله : كيف تصنعُ إذا شككتَ في الصلاة ؟ قال : فقال : إذا شككتُ طرحتُ الشكَّ ،

---

(١) إسناده ضعيف مقطوع : سعيد هو ابن أبي عروبة ثقة حافظ ، لكنه مدلس ، وقد عنعن ، ثم هو كان قد اختلط أيضاً . « التقريب » (٢٣٦٥) .
وسعيد هو ابن جبير التابعي المشهور : ثقة ثبت فقيه . « التقريب » (٢٢٧٨) .
ومحمد بن جعفر هو المعروف بغُنْدَر : ثقة وقد تقدم .

(٢) إسناده صحيح مقطوع : عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي : ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين . « التقريب » (٤٢٦١) .
قلت : تغيره غيرُ مضرٍ ، لأنه ما حدث بعد التغير . « الميزان » (٢/ ٦٨١) .
ويحيى بن سعيد هو الأنصاري : إمام ثقة ثبت . « التقريب » (٧٥٥٩) .
وسالم بن عبد الله : هو ابن عمر أحد الفقهاء السبعة ، وقد تقدم .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : والحجاج هو ابن المنهال الأنماطي ، وقد تقدم .

(٤) إسناده صحيح مقطوع : والراوي عن القاسم هو يحيى بن سعيد .

وصليتُ على ما أَسْتَيْقِنُ ، وأسجد سجدتين »[1] .

قال يحيى : « فذكرته للقاسم بن محمد فقال القاسم : وأنا أصنع مثل ذلك »[2] .

٤٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : « سمعتُ يونس يذكر أنَّ الحَسَنَ كان يقول في الرجل يسهو يَرَى أنه قد صلى أربعاً ، وإنما صلى ثنتين أو ثلاثاً ، أن يتمَّ الذي بقي عليه ، ثم يسلم ، ثم يسجد سجدتي السهو ، ثم يسلم »[3] .

« ذكر من قال يتحرى فيبني على الأغلب عنده »

٤٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي ، قال : حدثنا خُصَيْف بن عبد الرحمٰن الجَزَري ، قال : حدثنا أبو عبيدة بن عبد الله قال : قال عبد الله بن مسعود : « إذا شك الرجلُ في صلاته ، وهو جالسٌ ، بنى على أكبر ظنه ، إن كان أكبر ظنه أنه صلى أربعاً ، تشهَّدَ ثم سلم ، ثم سجد سجدتين ، ثم تشهد ، ثم سلم . وإنْ كان أكبر ظنه أنه صلى ثلاثاً ، قام فركع ركعةً ، ثم تشهد ، ثم سلم ، ثم سجد سجدتين ، ثم تشهد ، ثم سلم »[4] .

---

(١) إسناده صحيح مقطوع : ويحيى بن سعيد القطان : ثقة إمام متقن حافظ قدوة . « التقريب » (٧٥٥٧) .

(٢) إسناده صحيح مقطوع .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : محمد بن عبد الأعلى الصنعاني : ثقة . « التقريب » (٦٠٦٠) . ويونس هو ابن عُبَيْد بن دينار : ثقة ثبت فاضل ورع . « التقريب » (٧٩٠٩) .

(٤) إسناده ضعيف موقوف : خُصَيْف بن عبد الرحمٰن : صدوق سيّيء الحفظ خَلَطَ بأَخَرَةٍ . « التقريب » (١٧١٨) .
وأبو عبيدة لم يصح سماعه من أبيه ابن مسعود .
=

٤٦ ـ وحدثني سَلْمُ بن جنادة السوائي ، وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، قالا : حدثنا ابن فضيل ، عن خصيف ، عن أبي عُبيدة ، عن عبد الله بن مسعود مثله[١] .

٤٧ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا المحاربي ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحكم بن عُتيبة ، عن أبي وائل ، عن عبد الله بن مسعود قال : « إذا سها أحدكم في صلاته ، فليتحر الكمالَ ، ثم ليسجد سجدتي السهو »[٢] .

٤٨ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم قال : سمعتُ أبا وائلٍ يُحدِّثُ عن عبد الله أنه قال : « إذا أوهم أحدكم في صلاته ، فليتحرًّ الصواب ، ثم ليسجد سجدتين ، وهو قاعدٌ بعد الفراغ »[٣] .

٤٩ ـ حدثنا حميد بن مسعدة الشامي ، قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور قال : سألتُ سعيد بن جبير عن الرجل يشك في الصلاة ؟ فقال : « أمَّا أنا فإذا كان ذلك في النافلة ، فأتحرى الصواب ، ثم أسجد سجدتين ، وإذا كان في

= ومحمد بن عبد الملك : صدوق . « التقريب » (٦٠٩٨) .
وعبد الواحد بن زياد : ثقة . « التقريب » (٤٢٤٠) .

(١) إسناده ضعيف موقوف : للعلتين الآنفتين في رقم (٤٥) . وسَلْمُ بن جُنَادَة : ثقة رُبَّمَا خالف . « التقريب » (٢٤٦٤) .
وسعيد بن يحيى بن سعيد الأموي : ثقة ربما أخطأ . « التقريب » (٢٤١٥) .
وابن فضيل : هو محمد بن فضيل بن غزوان : صدوق . « التقريب » (٦٢٢٧) .

(٢) إسناده ضعيف موقوف : المحاربي هو : عبد الرحمٰن بن محمد بن زياد : لا بأس به ، ولكنه كان يدلس ، وقد عنعنه . « التقريب » (٣٩٩٩) . والحكم بن عتيبة مدلس أيضاً وقد عنعن ها هنا . وإسماعيل بن مسلم هو المكي : ضعيف الحديث . « التقريب » (٤٨٤) .

(٣) إسناده صحيح موقوف .

المكتوبة ، فإني أعيدُ »[1] .

٥٠ ـ حدثنا ابن بشار وابن بَزِيْغ قَالاَ : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور قال : سألتُ سعيد بن جبير عن الشك في الصلاة ؟ فقال : « أما أنا ، فإن كان تطوعاً سلمتُ ، ثم سجدتُ سجدتين ، وإنْ كانت فريضةً استقبلتُ »[2] .

٥١ ـ حدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا أبو عوانة عن داود قال : سألتُ سعيد بن جبير عن رجلٍ لم يَدْر كم صلى ؟ قال : «أما المكتوبة فلتعدْ حتى تحفظ ، وأما التطوع فاسجد سجدتين »[3] .

« ذكر من قال : يأخذ في ذلك بالأكثر والأَتَمِّ ، ثم يسجد سجدتين في آخر صلاته »

٥٢ ـ حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا : حدثنا ابنُ أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس : في الذي لا يدري ثلاثاً صلى أو أربعاً ؟ قال : « ينتهي إلى وهمه ، ويسجد سجدتين »[4] .

٥٣ ـ حدثني مَخْلد بن محمد المُهَلَّبي ، قال : حدثنا (   )[5] قال : سمعت أنساً يقول في الذي يَسْهُو فَلَا يَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ ؟ قال :

---

(١) إسناده حسن مقطوع : وقد توبع ابن حميد ـ وهو متروك ـ مِنْ قِبَلِ حميد بن مسعدة : وهذا صدوق كما تقدم .

(٢) إسناده صحيح مقطوع .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : أبو عوانة هو الوضاح بن عبد الله اليَشْكُري : ثقة ثبت . « التقريب » (٧٤٠٧) . وداود هو ابن أبي هِنْد : ثقة متقَن ، كان يَهِمُ بأَخَرَةٍ . « التقريب » (١٨١٧) .

(٤) إسناده ضعيف موقوف : سعيد هو ابن أبي عروبة ، وقتادة هو ابن دعامة وكلاهما مدلس ، وقد عنعناه .

وابن أبي عدي هو : محمد بن إبراهيم : ثقة . « التقريب » (٥٦٩٧) .

(٥) هنا بياض في « الأصل » بمقدار كلمة !

« يَسْجُدُ سَجْدَتَيْ الوهم »[1] .

٥٤ ـ حدثني المُقَدَّمِي ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك والحسن أنهما قالا : « إنْ شك في ثلاثٍ أو أربعٍ ؛ فإنه يسجد سجدتي الوهم »[2] .

٥٥ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن مُحَارِبُ بن دِثَارٍ قال : سمعتُ ابن عمر ، وسأله رجلٌ فقال : أعيدُ إذا شككتُ ؟ فقال : « إحْصِ ما استطعتْ ، ولا تُعِدْ »[3] .

٥٦ ـ حدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أنه قال : « إذا خَطَرَ الشيطانُ بين قلبِ أحدكم وبين صلاته فلم يدر كم صلى ؟ فليسجد سجدتين »[4] .

٥٧ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن أبي مَعْشَر ، عن النَّخَعِي : في الذي لا يدري ثلاثاً صلى أو أربعاً ؟ قال : « ينتهي إلى أتم ذلك وأكثره ، ثم يسجد سجدتين بعد التسليم »[5].

---

(١) إسناده موقوف : ومخلد بن محمد المهلبي : صالح الحديث كما نقل ذلك ابن أبي حاتم عن أبيه . « الجرح والتعديل » (٨/٣٤٩) .
والذي يظهر أنَّ السقط في الإسناد هو لأكثر مِنْ شخصين كما هو ظاهر أسانيد المؤلف ، والله أعلم .

(٢) إسناده ضعيف موقوفاً ومقطوعاً : فقتادة مدلس ، وقد عنعنه !
وحماد : هو ابن سلمة : ثقة عابد . « التقريب » (١٤٩٩) .
والحجاج هو ابن المِنْهَال ، وقد تقدم .

(٣) إسناده صحيح موقوف : مُحَارِب هو ابن دِثَار : ثقة إمام زاهد كما في « التقريب » (٦٤٩٢) . وعبد الرحمٰن هو ابن مهدي الإمام ، وسفيان هو الثوري.

(٤) إسناده حسن موقوف : محمد بن عمرو هو ابن علقمة ، والمتقررُ فيه أنه حسن الحديث . « الميزان » (٣/٦٧٣) . وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمٰن الزهري ، وهو ثقة مكثر . « التقريب » (٨١٤٢) .

(٥) إسناده ضعيف مقطوع : سعيد هو ابن أبي عروبة مشهور بالتدليس ، وقد عنعن .

٥٨ ـ وحدثني أحمد بن موسى ، قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أشعثُ ، عن الحسن أنه قال فيمن لم يدر أدرك من صلاةِ الإمام ركعةً أو ثنتين ؟ قال : « هما ثِنْتَان ، وَيَسْجُدُ للوَهْم ، إذا سلَّم الإمامُ ، وإنْ لم يَدْرِ أَدْرَكَ صلاته كُلَّهَا أَوْ فَاتَهُ بعضها ؟ فقد أدركها كلَّها ، وتمتْ له ، ويسجد للوهم ، وكذلك إنْ كان وحده ، وكذلك إن شك في ثلاثٍ أو أربعٍ أو أقل من ذلك : قال : كان عِظَمُ[1] قوله الذي يفتي به ويقوله : أنها له أربعٌ الأكثرُ أبداً ، ويسجد للوهم . وربما قال : وذاك منه قليلٌ ينظر أكبر ظنِّه ، فيبني عليه ، ثم يَسْجُدُ للوهم ، وقد سئل مرةً عن رجلٍ شك في صلاةِ الصبح ، فلم يدر صلى ركعةً أو ثنتين ؟ قال : يصلي ركعةً أخرى ، ثم يسجد للوهم »[2] . قال أبو هاني : وهذا غير قوله الذي كان يفتي به ويقوله . وَعِلَّةُ قائلي هذه المقالة من الأثر :

٥٩ ـ ما حدثنا به ابن المثنى ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمٰن أن أبا هريرة حدَّثهم أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا نُودِيَ بالأذانِ أدبرَ الشيطانُ لَهُ ضُرَاطٌ حتى لا يَسْمَعَ الأذان ، فإذا**

وأبو معشر هو : زياد بن كُلَيْب : ثقة . (٢٠٩٦) . والنخعي هو إبراهيم ، وقد تقدم .

(١) أَيْ : مُعْظَمُهُ ، يُقَالُ : عَظُمَ الشيءُ عِظَمَاً . « المعجم الوسيط » (٢/ ٦١٦) .

(٢) إسناده جيد مقطوع : أحمد بن موسى هو : ابن أبي عمران أبو العباس البغدادي الخيَّاط : قال الدارقطني : ثقة . « تاريخ بغداد » (٥/ ١٤٢) .

وعبيد الله بن معاذ : هو ابن معاذ العنبري : ثقة حافظ . « التقريب » (٤٣٤١) .

وأبوه : مُعاذ بن معاذ العنبري : ثقة متقن . « التقريب » (٦٧٤٠) .

وأشعث : هو ابن عبد الله الحُداني : صدوق ، وقد وثقه بعضهم ، لكن قال العقيلي : في حديثه وهم ، فرتبته دون الثقة قليلاً . وبهذا حكم عليه الحافظ في « التقريب » (٥٢٧) . وبالغ الذهبي قليلاً فقال : ثقة . « الكاشف » (٤٤٣) .

قُضِيَ الأذانُ ، أَقْبَلَ ، فإذا ثَوَّبَ بها ، أَدْبَرَ ، فإذا قُضِيَ التَثْوِيبُ أَقْبَلَ يَخْطُر بين المرء ونفسه يقول : اذكر كذا ، وكذا لِمَا لَمْ يكنْ يذكرُ حتى يَظَلَّ الرجلُ إنْ يَدْرِي كَمْ صَلَّى ؟ فإذا لم يَدْرِ أحدكم كم صلى ، فليسجدْ سَجْدتين ، وهو جَالِسٌ »[1] .

٦٠ ـ وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا لم يدر أحدكم أثلاثاً صلى أم أربعاً ؟ فليسجد سجدتين ، وهو جالس** »[2] .

٦١ ـ وحدثني العباس بن الوليد العُذْرِي ، قال : أخبرنا أبي ، قال : سمعتُ الأوزاعي قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن ، قال : حدثني أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا نادى المنادي أدبر الشيطان وله ضُرَاطٌ ، فإذا قَضَى أقبل ، فإذا ثَوَّبَ بها أدبر ، فإذا قَضَى أقبل حتى يخطر**

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (١٢٣١ ، ٣٢٨٥) ، ومسلم (٣٨٩) رقم (٨٣) ، والنسائي في « الكبرى » (١/ ٣٧١) رقم (١١٧٦) ، وفي « الصغرى » (٣/ ٣١) ، والطيالسي (٢٤٤٥) ، وأحمد (٢/ ٥٢٢) ، والدارمي (١٢٠٧ ، ١٥٠٢) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ٣٣١) ، وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٩) ـ مختصراً ـ وابن حبان في « صحيحه » (١٦ ، ١٦٦٢) ، وإسناد المؤلف ـ هاهنا ـ جيد ، وزعم الأرناؤوط أنه صحيح !

قلتُ : معاذ بن هشام هو : ابن أبي عبد الله الدستوائي ، وهو صدوق ، وربما يغلط . « الميزان » (٤/ ١٣٣) . وأبوه هشام : ثقة ثبت . « التقريب » (٧٢٩٩) . فالإسناد حسن أو جيد على أفضل الحالات !

(٢) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره : عيسى بن يونس : هو ابن أبي إسحاق السبيعي : ثقة مأمون . « التقريب » (٥٣٤١) .

وابن وكيع : هو سفيان بن وكيع بن الجراح ضعيف . « الكاشف » (٢٠٠٥) .

والحديث رواه أيضاً : ابن البخاري في « مشيخته » (ج ١٢/ق ٩٥ ، ٩٥ ـ ٩٦) .

ورواه ابن أبي شيبة (١/ ٢٧) ووقع في المطبوع سَقْطٌ في الإسناد !

بين الرجل ونفسه ، يقول : اذكر كذا وكذا لما لم يكنْ يذكرُ ، حتى لا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً ؟ فإذا لم يدر أحدكم أثلاثاً صلى أم أربعاً ؟ فليسجد سجدتين ، وهو جالسٌ »[1] .

٦٢ ـ حدثني العباس ، قال : أخبرني أبي ، قال : سمعتُ الأوزاعي قال : حدثنا الزهري ، ويحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا لَبَّسَ الشيطانُ على أحدكم صلاته فلا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً ؟ فليسجد سجدتين ، وهو جالس** »[2] .

٦٣ ـ وحدثني ابن البرقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، قال : سمعتُ الأوزاعي يحدث ، قال : حدثني الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ويحيى عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا سها أحدكم فلم يدر أزاد أو نقص ، فليسجد سجدتين ، وهو جالس** »[3] .

٦٤ ـ وحدثنا الربيع بن سليمان ، قال : حدثنا شعيب ، قال : حدثنا الليث ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمٰن بن هرمز أنه قال : قال أبو هريرة ، قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا أُذِّنَ بالصلاة أدبر الشيطان له ضُرَاطٌ حتى لا يسمع التأذين ، فإذا سكتَ المؤذنُ**

---

(١) حديث صحيح ؛ وإسناده قوي : العباس بن الوليد العُذْري : صدوق . كما في « التقريب » (٣١٩٢) . وأبوه الوليد بن مَزْيَدٍ : ثقة ثبت لا يخطيء ولا يدلس ! « التقريب » (٧٤٥٤) .

والحديث رواه أيضاً من طريقين عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن به بلفظ : « إذا سها أحدكم . . . » : تمام في « الفوائد » (١٣٥٨) .

وكذا رواه أبو عوانة في « المسند » (٢/ ١٩٢) من طريق هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير به .

(٢) حديث صحيح : وإسناده قوي . وانظر رقم (٦١) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده حسن من أجل عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيس ، فهو صدوق له أوهام على حد تعبير الحافظ عنه ، وقد وثقه جماعة . « الكاشف » (٤١٦٦) .

أقبل ، فإذا ثَوَّبَ أدبر ، فإذا سكتَ أقبل فلا يزال بالمرء يقول له : أذكر لما لا يذكر ، حتى لا يدري كم صلى »[1] .

فقال أبو سلمة بن عبد الرحمٰن : « إذا فعل أحدكم ذلك فليسجد سجدتين ، وهو قاعد » . وسمعه أبو سلمة بن عبد الرحمٰن من أبي هريرة .

٦٥ ـ وحدثنا ابن وكيع قال : حدثنا ابن عيينة ، عن ابن شهابٍ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته ، فيلبس عليه ، حتى لا يدري كم صلى ؟ فإذا وجد أحدكم من ذلك شيئاً ، فليسجد سجدتين وهو جالس »**[2] .

٦٦ ـ وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] نحوه[3] .

٦٧ ـ وحدثني بَحْرُ بن نَصْرٍ الخَوْلاَني ، قال : قُرِيءَ على شُعَيْبٍ ، أخبرك أبوك ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **يأتي**

---

(١) حديث صحيح : وإسناده صحيح .
والربيع بن سليمان : هو المُرَادي ، وهو ثقة . « التقريب » (١٨٩٤) .
وشعيب : هو ابن الليث بن سعد : ثقة نبيل فقيه . « التقريب » (٢٨٠٥) .
وأبو الليث بن سعد : ثقة ثبت فقيه إمام مشهور . « التقريب » (٥٦٨٤) .
وجعفر بن ربيعة : ثقة . « التقريب » (٩٣٨) . وعبد الرحمٰن بن هرمز : ثقة ثبت عالم كما في « التقريب » (٤٠٣٣) .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري (١٢٣٢) ، وأبو داود (١٠٣٠) ، والنسائي (٣/ ٣١) ، والترمذي (٣٩٧) ، ومالك (١/ ١٠٠) رقم (١) .
وإسناده حسن لغيره : ابن عيينة : هو سفيان : ثقة حافظ فقيه إمام . « التقريب » (٢٤٥١) . لكن ابن وكيع ، واسمه سفيان : ضعيف كما تقدم .

(٣) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره .

الشيطان أحدكم في صلاته ، فيُلَبِّسُ عليه حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد ذلك ، فليسجد سجدتين ، وهو جالس »[1] .

٦٨ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا ليث ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « يأتي أحدكم الشيطانُ في صلاته ، فيلبس عليه حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد ذلك ، فليسجد سجدتين ، وهو جالس »[2] .

٦٩ ـ وحدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن قال : حدثنا عمي عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني يونس ومالك ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « إذا قام أحدكم يصلي جاءه الشيطان ، فلبَّس عليه صلاته حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس »[3] .

٧٠ ـ حدثنا عمرو بن علي الباهلي ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « إذا صلى أحدكم فلم يدر أزاد أم نقص ، فليسجد سجدتين ، وهو جالس ، ثم

(١) حديث صحيح : وإسناده صحيح : وبحر بن نصر : ثقة . « التقريب » (٦٣٩) . وشعيب : هو ابن الليث بن سعد .

(٢) حديث صحيح : وإسناده صحيح : أحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس : ثقة حافظ . « التقريب » (٦٣) . وليث هو ابن سعد .

(٣) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره : أحمد بن عبد الرحمٰن : هو ابن وهب ، وهو صدوق تغير بأَخَرَةٍ . « التقريب » (٦٧) .

وعمه عبد الله بن وهب هو ابن مسلم : ثقة حافظ فقيه عابد . « التقريب » (٣٦٩٤) . ويونس هو ابن يزيد بن ابي النجاد ثقة إلاَّ أنّ في روايته عن الزهري ـ كما هو ها هنا ـ وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأً . « التقريب » (٧٩١٩) .

ومالك هو الإمام ابن أنس الفقيه المجتهد رأس المتقنين وكبير المتثبتين كما وصفه بذلك الحافظ في « التقريب » (٦٤٢٥) .

يسلم»[1] .

٧١ ـ وحدثني الحسن بن مُدْرِك الطَّحّان ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : أخبرنا أبو عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا صلى أحدكم فلم يدر أثلاثاً صلى أم ثنتين ؟ فليسجد ، وهو جالس** »[2] .

٧٢ ـ وحدثنا عبيد الله بن سعد الزهري ، قال : حدثنا عمي ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني سلمة بن صفوان بن سلمة الأنصاري ثم الزرقي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا أذن المؤذن خرج الشيطان من المسجد ، وله حُصَاصٌ ؛ فإذا سكتَ رجع حتى يأتي المرءَ المسلم في صلاته فيدخل بينه وبين نفسه حتى لا يدري أزاد**[3] **في صلاته أم نقص ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين ، وهو جالس قبل أن يسلم ثم يسلم** »[4] .

---

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف مِنْ أجل عنعنة ابن إسحاق ، وهو مدلس ، وعمرو بن علي الباهلي : ثقة حافظ . « التقريب » (٥٠٨١) .
ويزيد بن هارون : ثقة متقن عابد . « التقريب » (٧٧٨٩) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده حسن ، فإنَّ عمرو بن أبي سلمة هو ابن عبد الرحمٰن بن عوف وهو صالح الحديث . « الميزان » (٣/ ٢٠١) .
والحسن بن مُدْرِك : لا بأس به . « التقريب » (١٢٨٥) .
ويحيى بن حماد هو خَتَنُ أبي عوانة الوضاح اليشكري ، وهو ثقة عابد . « التقريب » (٧٥٣٥) .

(٣) تكررت هذه الكلمة مرتين في « الأصل » .

(٤) حديث صحيح : وإسناده حسن مِنْ أجل محمد بن إسحاق ، وقد صَرَّح بالتحديث . وعبيد الله بن سعد : هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف : وهو ثقة . « التقريب » (٤٢٩٤) . وعمه هو : يعقوب بن إبراهيم : ثقة فاضل كما في « التقريب » (٧٨١١) .
وسلمة بن صفوان : ثقة أيضاً . « التقريب » (٢٤٩٧) .

٧٣ ـ وحدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن قال : حدثنا عمي ، قال : أخبرني : عمرو بن الحارث ، عن عبد رَبِّه بن سعيد ، عن عبد الرحمٰن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : **« إن الشيطان إذا ثُوِّبَ بالصلاةِ وَلَّى ، وله ضراطٌ ؛ فإذا فرغ منها رجع يلتمس الخلاط ، ومنَّاهُ ومَنَاهُ وذكره مِنْ حاجاته ما لم يكن يذكر حتى لا يدري كم صلى ، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين ، وهو جالس »**(١) أو نحو هذا من الكلام .

٧٤ ـ حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني الهِقْلُ ، قال : حدثني الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عياض بن أبي زهير قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : **« إذا سَهَا أحدكم في صلاته ، فلا يدري أزاد أو نقص فليسجد سجدتين ، وهو جالس »**(٢) .

---

(١) حديث صحيح : وإسناده حسن : أحمد بن عبد الرحمٰن هو ابن وهب المعروف بِبَحْشَل قال أبو حاتم : خَلَطَ ثم رَجَعَ . وفي « التقريب » (٦٧) : صدوق تغيَّرَ بأَخَرَةٍ . وعمه هو عبد الله بن وهب ، وقد تقدم توثيقه وجلالته في العلم . وعمرو بن الحارث هو ابن يعقوب الأنصاري : ثقة فقيه حافظ . « التقريب » (٥٠٠٤) . وعبد ربه بن سعيد : ثقة . « التقريب » (٣٧٨٦) .
وعبد الرحمٰن الأعْرج هو ابن هُرْمُز وهو ثقة جليل كما تقدم .

(٢) حديث صحيح : وقد رواه أبو داود (١٠٢٩) ، والترمذي (٣٩٦) ، والنسائي في « الكبرى » (٢٠٦/١) رقم (٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠) ، وابن ماجة (١٢٠٤) ، وأحمد (١٢/٣ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤) ، وابن خزيمة (٢٩) ، وابن حبان (٢٦٦٥ ، ٢٦٦٦) ، والخطيب في « موضح الأوهام » (٣٠٩/٢ ، ٣١٠) .
ومداره على عياض بن أبي زهير ، وقيل : عياض بن هلال ، وقيل : هلال بن عياض ! ورجح الأول الحافظ ، وقال: مجهول. « التقريب » (٥٢٧٦ ، ٥٢٨١).
لكنَّ الحديث صحيح من رواية أبي سعيد الخدري بلفظ قريب منه ، واصله في مسلم وغيره ، وانظر رقم (٢٣) .
وزكريا بن يحيى المصري : متهم بوضع الحديث والكذب ! « الميزان » (٧٧/٢) .

٧٥ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : حدثنا عياض أنه سأل أبا سعيد قال : أحدنا يصلي فلا يدري كم صلى ؟ فذكر نحوه(١) .

٧٦ ـ حدثني زياد بن أيوب ، قال : حدثنا سوار بن عمارة ، قال : حدثنا مسرة بن معبد ـ يعني اللخمي ـ قال : صلى بنا يزيد بن أبي كبشة العصر ثم انصرف إلينا عند سلامه ، فقال : إني صليتُ خلفَ مروان بن الحكم ، فسجد بنا سجدتين ، ثم انصرف إلينا ، فقال : إنه صلى وراء عثمان بن عفان فسجد مثل هاتين السجدتين ، فقال : إني كنتُ عند نبيكم صلى الله عليه [وآله وسلم] فأتاه رجلٌ فسلم عليه ، ثم قال : يا نبي الله ! إني صليتُ فلم أدر أشفعتُ أم أوترتُ ـ ثلاث مراتٍ ـ فأجابه النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال : « **أين يتلعب بكم الشيطان في صلاتكم ؟ مَنْ صلى فَلَمْ يَدْرِ أَشَفَعَ أَمْ أَوْتَرَ ؟ فليسجد سجدتين فإنه تمام صلاته** »(٢) .

= وعليه فالإسناد موضوع ، لكنَّ المتن ثابت من غير هذا الوَجْهِ ، وقد توبع في الرواية التالية .

وأبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد ، وقد زَعَمَ محمود شاكر في تعليقه على مسند علي رضي الله عنه من « تهذيب الآثار » (٣١٧) بأنه ثقة مأمون !! قلت : يا لله العجب ! فأبو صالح هذا كما جزم الحافظ : صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة ! « التقريب » (٣٣٨٨) .

ولم يُعَلق أبو فِهْر على شيخ الطبراني الكذاب بشيءٍ !!!

وَهِقْل : هو ابن زياد : ثقة . « التقريب » (٧٣١٤) .

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف مِن أجلِ عياض فهو مجهول .

(٢) حديث حسن : وإسناد حسن لغيره : فإنَّ مداره على يزيد بن أبي كبشة ، وقد قال عنه الحافظ : مقبول ! « التقريب » (٧٧٦٥) . وقد وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة كثيرة ، فهو حسن الحديث إن شاء الله تعالى . « تهذيب التهذيب » (١١/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥) ومروان بن الحكم لا يُتَّهَمُ في الحديث كما قال عروة بن الزبير . « تهذيب التهذيب » (١٠/ ٩٢) .

وزياد بن أيوب : ثقة حافظ . « التقريب » (٢٠٥٦) .

وسوار بن عمارة وثقه ابن معين ، وابن حبان ، وقال النسائي : لا بأس به ، =

٧٧ ـ حدثني عبد الله بن أبي زياد القطواني ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا ابن جريج قال : أخبرني محمد بن يوسف مولى عمرو بن عثمان ، عن أبيه ، عن معاوية بن أبي سفيان ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **مَنْ نسي شيئاً من صلاته فليسجد سجدتين ، وهو جالس** »[1] .

= فالعجب من الحافظ أن يقول فيه بعد هذا التوثيق : صدوق ربما خالف ! « التقريب » (٢٦٨٦) . وانظر « التهذيب » (٤/ ٢٧٠) .

ومَسرّة بن معبد تَنَاقَضَ فيه ابن حبان فذكره في « الثقات » ثم أورده في « المجروحين » . وقال أبو حاتم : شيخ ما به بأس . « التهذيب » (١٠/ ١٠٩) .

ولهذا قال الحافظ : « صدوق له أوهام » . « التقريب » (٦٥٩٩) .

والحديث رواه أيضاً : أحمد (١/ ٦٣) من وجهين أحدهما متصل ، والبخاري في « الكبير » (٤/ ٢/ ٣٥٥) ، وابن معين في « جزئه » ـ ق ٣٤/ب ـ وفي « الأول من حديث الحربي » (ق ٢) ، وتمام في « الفوائد » (٧٩٨ ، ٧٩٩) ، وابن الأعرابي في « المعجم » (١٤٣) ، الطبراني في « مسند الشاميين » (١٣٣٠) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (١/ ق ١٩/ أ) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٨/ ٣٧٠) . وَزَعَم أحمد شاكر ـ وقَلَّده السلفي ـ أنَّ إسناده صحيح ! « المسند » (٤٥١) .

(١) حديث حسن : وفي إسناده ضعف ، مِنْ أجل يوسف مولى عمرو بن عثمان والمعروف بيوسف القرشي ، فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى ابنه ، فهو مجهول . ولهذا قال الذهبي : لا يُعْرَفُ . « الميزان » (٤/ ٤٧٧) . أما الحافظ فقال : مقبول . « التقريب » (٧٨٩٨) .

وعبد الله بن أبي زياد هو ابن الحكم القَطَوَاني : صدوق . « التقريب » (٣٢٨٠) . وروح بن عبادة : ثقة فاضل له تصانيف . « التقريب » (١٩٦٢) . وابن جريج هو : عبد الملك بن عبد العزيز : ثقة فاضل لكنه كان مشهوراً بالتدليس . وقد صرح ها هنا بالإخبار . « التقريب » (٤١٩٣) .

ومحمد بن يوسف : ثقة ، وثقه أبو حاتم ، والدارقطني وابن حبان ، وزعم الحافظ أنه : مقبول !! « التقريب » (٦٤١٦) . و« التهذيب » (٩/ ٥٣٧) . والحديث رواه أحمد (١/ ١٠٠) ، والنسائي في « الكبرى » (١/ ٣٧٣) رقم (١١٨٣) ، وفي « الصغرى » (٣/ ٣٣ ـ ٣٤) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/ ٣٣٧) رقم (٧٧٧ ، ٧٧٨) .

٧٨ ـ وحدثني عبد الله بن أبي زياد وعبد الله بن إسحاق الناقد قالا : حدثنا روح ، قال : حدثنا ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن مُسَافع أنَّ مُصْعَبَ بن شيبة أخبره ، عن عقبة بن محمد بن الحارث ، عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : ـ قال ابن أبي زياد في حديثه ـ : « **من شك في صلاته** » ـ وقال ابن إسحاق الناقد في حديثه ـ : « من نسي شيئاً من صلاته » : فليسجد سجدتين ، وهو جالس »[١] .

٧٩ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا حفص بن بشر ، قال : حدثنا حكيم بن نافع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **سَجْدَتَا السَّهْوِ تُجْزِئانِ مِنْ كُلِّ زِيَادَةٍ وَنُقْصَانٍ** »[٢] .

---

(١) حديث حسن : وإسناده ضعيف مِنْ أجل مُصْعب بن شيبة فهو لَيِّنُ الحديث . « التقريب » (٦٦٩١) . وعبد الله بن مسافع لم يذكر كل من المزي والحافظ والذهبي شيئاً عنه جرحاً أو تعديلاً ! ولم يوثقه أحد ، وروى عنه اثنان فهو حقيق بالجهالة ! « التهذيب » (٦/ ٢٦ ـ ٢٧) .

وعبد الله بن إسحاق الناقد : صدوق . « التقريب » (٣٢٠٩)) .

والحديث رواه أيضاً ابن خزيمة (١٠٣٣) .

(٢) حديث حسن : حكيم بن نافع مختلف فيه ، والذي يبدو أنه لا بأس به كما قال ابن معين ، وقال أبو زرعة : ليس بشيءٍ ، ووثقه ابن معين ، وجاء عنه أيضاً تليينه كما قال الذهبي في « الميزان » (١/ ٥٨٦) .

وحفص بن بشر مجهول العين ، فلم أجد أحداً وثقه ؛ بل ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ١٧٠) ولم يذكر فيه شيئاً ، ولم يرو عنه سوى أبو كريب .

فالإسناد ضعيف . وقد رواه أبو يعلى (٨/ ٦٨) رقم (٤٥٩٢) ، وبرقم (٤٦٨٤) ، والبزار (٥٧٤) ، وابن عدي (٢/ ٦٣٩) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠/ ٨٠) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ٣٤٦) . وزعم ابن التركماني في « الجوهر النقي » (ـ بهامش « الكبرى » ـ أنَّ ابن عدي أسنده من رواية أبي جعفر الرازي متابعاً بذلك لحكيم بن نافع خلافاً لقول البيهقي بأن الأخير تفرد =

والصواب من القول عندنا في كل هذه الأخبار التي ذكرناها أنها صحاحٌ ، وليس منها شيءٌ مُخَالِفٌ غيره ، بل لكل ذلك وجهٌ مفهومٌ ، ومعنىً غير معنى ما سواه :

فأما خبر عبد الرحمٰن بن عوف ومَنْ وافقه في روايته عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] من أمره الشاكَّ فيما صلى من عدد ركعات صلاته ؛ فإنه أمرٌ منه صلى الله عليه [وآله وسلم] له بالأخذ بالاحتياط ليكون على يقينٍ من أنه لم يبق عليه من صلاته شيءٌ إذا فعل ذلك ، لا إعلامٌ منه أنه إنْ بنى على الأغلب عنده أنه قد صلى أو على ما يرى أنه قد قضى من صلاته أنها لا تجزئه حتى تلزمه إعادتها إنْ خرج منها ، وقد بنى على الأغلب عنده ، أو على ما يرى أنه قد صلى وسجد سجدتين ، فإنْ احتاط الشاكُّ في ذلك فعمل بالذي روى عبد الرحمٰن بن عوف وأبو سعيد ومن روى عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] من أمره إياه بالبناء على اليقين والسجود لسهوه بعد فراغه من صلاته ، فهو أحبُّ إلينا وأفضل وعمل بالأحوط لدينه ، والأسلم .

وإنْ هو بنى على أكثر رأيه متحرياً في ذلك الأغلب عليه في نفسه أنه قد صلى على ما روى عبد الله بن مسعود ، ومن روى ذلك عنه عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لم يكنْ مخطئاً في فعله ؛ لأن كل مصلٍ فإنما كُلِّفَ أن يعمل فيها بما عنده من علمه بها في حالة عمله ، لا على إحاطة العلم بيقين ذلك .

= به ! قلت : الذي يظهر من كلام ابن عدي أنهما شخص واحد ، فإن حكيماً هذا يكنى بأبي جعفر أيضاً ، والله أعلم . لكن للحديث شواهد بمعناه ، فهو حسن بها إن شاء الله تعالى ، ولعله لذلك حسنه الألباني . « الصحيحة » (١٨٨٩) .

تنبيه : حكيم هذا أورده ابن حبان في « المجروحين » (١/٢٤٨) وقال : « كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يحتج به فيما يرويه منفرداً » . فالظاهر أنه ضعيف في الحديث لأن هذا جرح مفسر ، والله أعلم .

ولو كان مكلفاً اليقين من العلم دون الظاهر ، لم يكنْ لأحدٍ صلاةٌ ؛ لأنه لا سبيل لأحدٍ إلى الوصول إلى يقين العلم بذلك .

وذلك أن الله تعالى ذكره قد أمر عباده المؤمنين على لسان رسوله صلى الله عليه [وآله وسلم] بالصلاة في السترة الطاهرة ، ومتطهرين بالمياه الطاهرة ، إذا وجدوها . وغير ذلك من الأمور التي يكثر عددها .

وعليهم في كل ذلك مِنْ أداءِ الواجب عليهم فيه ، مثل الذي عليهم مِنْ فرض عدد ركعات الصلاة ، ولا خلاف بين الجميع من سلف علماء الأمة وخلفها أنهم لم يُكَلَّفُوا في شيءٍ من ذلك إحاطةَ العلم بيقينه ، لا الماء الذي يُطهِّر ، ولا الثياب التي يصلون فيها .

وأنهم إنما كلفوا العلم الظاهر عندهم في ذلك كُلِّه . وكذلك القول في عدد الصلاة التي يكون فيها المصلي ، إنما كُلِّفَ العلم الذي هو عنده ، فإنْ بَنَى على العِلم الظاهر عنده أجزأه ، ولم يكن عليه غير ذلك .

وإنْ أخذ بالاحتياط فبنى على اليقين الذي لا شك فيه ، فهو أفضل إذا كان له السبيل إلى الوصول إلى يقينِ علم ذلك .

وإنْ لم يكن له السبيلُ إلى يقينِ علم ذلك لغلبة وسوسة الشيطان عليه ، مَضَى فيها على ما عنده في علمه كما على مَنْ عُرِضَ له شكٌ في صلاته فيما عليه من السترة : هل هي طاهرةٌ أم لا ؟ .

فإنْ كان له السبيل إلى معرفة ذلك بالإحاطة فعليه تَعَرُّفُ ذلك ، وإنْ لم يكنْ له السبيلُ إلى ذلك عَمِلَ بالأغلب عليه من ظاهر عِلْمِهِ فيه .

فكذلك القول في جميع أحكام الدين .

ومَنْ أَبَى ذلك أو شيئاً منه ، سُئِلَ عن القول في المصلي في موضع لا يعلمه طاهراً ولا نجساً ، إلاَّ عِلماً ظاهراً ، لا على إحاطة يقين العلم بطُهْره ؟

وعن المصلي متوضئاً بما لا يعلمه إلا كذلك ؟

فإن زعم أن عليه الإعادةَ ، خرج من قول جميع الأمة !

وإنْ قال : صلاتُه مَاضِيَةٌ .

سُئِلَ الفرقَ بينه وبين الشاك في عدد صلاته الباني فيها على الأغلب من علمه عليه فيما صلى مِن عددها ؟ فلن يقول في شيءٍ من ذلك قولاً إلا أُلْزِمَ في الآخر مثله !

وكذلك الباني على الأقل من رأيه ، إذا كان عنده أنه قد عمل فَبَنَى عليه ، كالشاك منها في اثنتين أو ثلاثٍ يبني على ثلاثٍ ، وهو يرى أنه قد صلى ثلاثاً ، غير أنه شاكٌ في الثالثة : هل صلاَّها أم لا ؟ فإنه غير جائزٍ أمره بإعادة صلاته إذْ كنا لا نعلمه ضَيَّعَ مِن صلاته شيئاً .

وإن كان قد ترك الذي نختار له في ذلك إلى غير الذي نختاره له ، وسبيلُه سبيلُ رجلٍ شَكَّ بعدما سَلَّم من صلاةٍ واجبةٍ عددها أربع ركعاتٍ فلم يدر أثلاثاً صلاها أم أربعاً ؟ في أنه إنْ قَضَى الركعةَ التي شك فيها ، كان أفضل له ، وأحوط لدينه . وإنْ هو لم يقضها لم يَجُز لنا أن نأمره بإعادة صلاته ، ولا الشهادة عليه بأنه قد ضَيَّعَ فَرْضَاً عليه واجباً .

وفي هذه الأخبار التي رويناها عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في الشاك فيما صلى من عدد ركعات صلاةٍ هو فيها على ما رويناها عنه ، الدّلاَلَةُ الواضحة على سبيل العمل في كل ما شك فيه شاكٌ من الفرائض الواجبة عليه لله : هل أَدَّاهُ أم لا ؟ وذلك كالشاك مِنْ رُمَاةِ الجِمَار من الحاجِّ في عَدَدِ ما رَمَاها بِهِ مِن الحَصَى ، والشاك من الطائفين بالبيت من الحاج في عدد ما طاف به من الأشواط ، والشاك من السَّاعِين بين الصفا والمروة في عدد ما سَعَى بينهما من الطواف ، والشاك في شهر رمضان في يومٍ منه : هل أكل بعد طلوع الفجر أم لا ؟ أو هل أفطر قبل غروب الشمس أم لا ؟ والشاك بعد التطهُّر للصلاة هل أحدث حدثاً نَقَضَ طُهْرَهُ أم لا ؟ والمستحاضة يَلْتَبِسُ عليها أيامُ طُهْرِها مِنْ أيام حيضها ، ووقتِ ذلك .

والرجل يجب عليه زكاةٌ في ماله ، فيعطيها مَنْ يراه فقيراً ، تَحِلُّ لَهُ

الصدقة ، ثم يلتبسُ عليه أمره ، وأمور كثيرة غير ذلك من أمور الدين .
وأَنَّ العمل في كل ذلك واحدٌ في أنه إنْ أعَادَ ، وقَضَىَ فبالاحتياط أَخَذَ ، وإنْ هو عمل بالأغلب مِنْ علمه فيه متحرياً بذلك الصواب ، فقد أصاب ، وإنْ تَسَاهَل فيه وتَرَكَهُ قَضَى ما يَرَى أنه قد عمله مما هو على غيرِ يقينٍ من تَضْييعِهِ ، فمعذورٌ غير ملوم ، وإنْ كان تاركاً الاحتياط والاختيار ، للأخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] الواردة عنه بالمعاني الثلاثة في حكم الشاك فيما قَضَى ، وفيما بَقِيَ عليه من عدد صلاةٍ هو فيها على ما رويناها عنه .

فإنْ قال قائلٌ : فما أنتَ قائلٌ فيما على مَنْ شك في عدد صلاةٍ هو فيها ، فَبَنَى على اليقين أو تحرَّى ، فَبَنَى على أكثر رأيه فيها ، أو بَنَى على أكثر ذلك ، متى يجب عليه أن يسجد لشكه في ذلك وسهوه ؟ .

فقد علمتَ أن خبر عبد الرحمٰن واردٌ بأن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أَمَرَ فيها بالسجود قبل السلام ، والبناء على اليقين لا شك أنه إنْ لم يكنْ زيادةٌ في صلاةِ الباني ، فغيرُ نقصانٍ منها ؟ ومن قولك أن السجود قبل السلام إنما يجب في نقصانٍ منها لا في زيادةٍ ؟ وأن خبر ابن مسعودٍ واردٌ بأنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أمر بالسجود في ذلك بعد السلام ؟ .

قيل : القولُ في ذلك عندنا نظيرُ القولِ فيما بينَّا مِنْ أمر الشاك في صلاته على ما قد بينَّا ، وهو أن ذلك إعلامٌ من رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أن للزائد في صلاته ساهياً الخيارُ في سجوده لسهوه بين أن يسجده قبل السلام ، وبين أن يسجده بعد السلام ، لا إيجابٌ منه سجودَه قبل السلام .

وذلك أنه لما كان صحيحاً عنه صلى الله عليه [وآله وسلم] الأمران كلاهما ـ أعني سجوده في السهو في الصلاة في الزيادة بعد السلام ، في حالٍ ، وأمْرِهِ بالسجود فيها في الزيادة بعد السلام وقبله في أُخْرى ؛ عُلِمَ

من ذلك ـ إذْ لم يكنْ أحدهما ناسخاً للآخر ـ أنه على الإذْنِ منه لأُمَّتِهِ فيه بأيِّ ذلك شاؤوا أن يعملوا . فإن قال قائلٌ : فلعلَّ أحدهما ناسخٌ للآخر ؟

قيل : غير جائزٍ كون ذلك كذلك ؛ لأن ذلك لو كان على وجه النسخ لكان البيان بناسخِ ذلك مِنْ منسوخه وارداً مع وُرُودِ الخبرين للعلل التي قد بينَّا في ذلك في موضعه .

فإنْ قال : فهل مِنْ مخالفٍ لك في هذا القول الذي قُلْتَ في معاني هذه الأخبار والأحكام التي فيها ؟ .

قيل : أما على ما بيَّنا من التلخيص والتفسير ، فلا نعلمُ ، ولكنَّ لنا في ذلك مخالفين مُجْملٌ مِنْ القولِ .

فإن قال : فاذكر لنا بعض ذلك .

قيل : أما الاختلاف فيما ينبغي للشاك في عدد ما صلَّى أنْ يعمل ؟ فقد مَضَى ذِكْرُنَاهُ[1] .

وأما الاختلاف في الحال التي ينبغي له أن يسجد فيها ؛ فإنَّ ذِكْرَ المختلفين في ذلك بِتَقَصِّيهِ وتقصِّي عللهم يطول ، وله موضعٌ غيرُ هذا نأتي عليه بتقصيه ، إذا انْتَهَيْنَا إليه إن شاء الله ، غَيْرَ أَنَّا نذكرُ بعضَ ما حَضَرَنَا ذكرُه من اختلاف بعض السلف في الحال التي ينبغي للشاك السجود في صلاته لشكه فيها .

« ذِكْرُ ذلك »

اختلف السلف من أهل العلم في الحال التي ينبغي للشاك في عدد ما صلَّى مِن صلاته أن يسجد لسهوه ، وشكه ؟

وهل في ذلك سجودٌ أم لا ؟ فقال بعضهم يسجد فيها قبل السلام .

« ذكر مَنْ فَعَلَ ذلك أَوْ قَالَه »

٨٠ ـ حدثني يونس ، قال : أخبرنا علي بن معبد ، عن عبيد الله بن

(١) كذا في « الأصل » ، ولعل الصواب : « ذكرنا له » .

عمرو ، عن عبد الكريم ، عن سعيد بن المسيب وأبي عبيدة أنهما « كان إذا أَوْهَمَا في صلاتهما فلم يدريا أثلاثاً صليا أم أربعاً ؟ سَجَدَا سجدتي السهو قبل تسليمهما »[1] .

٨١ ـ حدثني سعيد بن عمرو السكوني ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن زياد بن أبي زياد مولى ابن عياش قال : « كان الحارث بن عبد الله يأمرنا إذا شككنا في الصلاة فلم ندر أثلاثاً صلينا أم أربعاً أن نجعلها ثلاثاً حتى نكون من الوهم في الزيادة ، ثم نسجد سجدتين قبل أن نسلم ثم نسلم »[2] .

وعِلَّةُ قائلي هذه المقالة لقولهم هذا من الأثر : خبرُ عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] الذي ذكرناه قَبْلُ . وقال آخرون : إذا بَنَى على اليقين في ذلك ، فإنه يسجد فيها بعد السلام .

« ذكر مَنْ قَالَ ذلك »

٨٢ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : حدثنا حجاج بن رشدين ، قال : حدثنا عبد الجبار بن عمر ، عن ربيعة ، عن القاسم بن محمد قال : « إذا شك الإنسان في شيءٍ من الصلاة طَرَحَ الشك وبَنَى على اليقين ، فإذا فَرَغَ من التشهد سلم ثم سجد سجدتين ثم تشهد بعدهما ، وسلم »[3] .

قال القاسم : كان ابن عمر يفعل ذلك .

---

(١) إسناده صحيح مقطوع : علي بن معبد : ثقة . « التقريب » (٤٨٠١) ، وعبيد الله بن عمرو ثقة فقيه ربما وهم . « التقريب » (٤٣٢٧) .
وعبد الكريم : هو ابن مالك الجزري : ثقة متقن . « التقريب » (٤١٥٤) .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : محمد بن إسحاق ، مدلس ، وقد عنعنه . وسعيد بن عمرو : صدوق . « التقريب » (٢٣٦٩) .
وأحمد بن خالد هو الوهبي ، وقد تقدم .

(٣) إسناده ضعيف مقطوع : وقد تقدم برقم (٣٨ ، ٣٩) .

وعِلَّةُ قائلي هذه المقالة أن الباني على اليقين لا شك أنه إمَّا زائدٌ في صلاته ما ليس منها ، أو متم لها ، وأنه لم ينقص منها شيئاً .

والصحاح مِن الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه سجد يوم ذي اليدين بعدما سَلَّمَ .

قالوا : وكان تسليم النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في صلاته تلك وكلامه فيها ناسياً ، زيادةٌ فيها من غير عملِ صلاته .

قالوا : فالواجبُ على مَنْ بَنَى على اليقين في صلاته أن يسجد للسهو فيها بعد كلامه إذْ كان زائداً فيها لا ناقصاً أو مُتَمماً . وقال آخرون : إذا بَنَى على اليقين فلا سجود عليه للسهو في ذلك .

٨٣ ـ حدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن سعيد ـ يعني ابن عبد العزيز ـ عن مكحول قال : « إذا صلى أحدكم فلم يدر أثلاثاً صلى أم أربعاً ؟ فليركع ركعة حتى تكون صلاته إلى الزيادة أقرب منها إلى النقصان، ولا يسجد لذلك ؛ فإنه ليس بالسهو »[(١)].

٨٤ ـ وحدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا عمرو ، قال : سمعتُ الأوزاعي يقول في الذي يسهو في صلاته[(٢)] فلا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً ؟ قال : « إنْ بَنَى على اليقين ، فليس عليه سجدتان ، وإنْ لم يبنْ فليسجد سجدتين » .

وعِلَّةُ قائلي هذه المقالة : أن الباني على اليقين لم ينقص من صلاته شيئاً ، ولم يزد فيها عنده شيئاً ليس منها ، والشك فيها غير زيادةٍ فيها ولا نقصانٍ ، والسجدتان اللتان تُسْجَدان للسهو إنما هما تكفير نقصانٍ فيها أو زيادةٍ ، فلا معنى للسجود فيها لغير زيادةٍ ولا نقصانٍ .

وقال آخرون : إذا بنى على اليقين ؛ فإنْ شَاءَ سَجَدَ فيها وإنْ شاء لم يسجد .

---

(١) إسناده ضعيف مقطوع : وانظر رقم (٣٨) .

(٢) إسناده لا بأس به عن الأوزاعي : عمرو هو التنيسي . انظر رقم (٣٨) .

« ذكر من قال ذلك »

٨٥ ـ حدثني العباس بن الوليد العُذْرِي ، قال : أخبرني أبي ، قال : « سألتُ سعيد بن عبد العزيز عن الرجل يبني على تمامٍ أيسجد سجدتي السهو ؟ قال : إنْ شَاءَ سجد ، وإنْ شاء لم يسجد »[1] .

وعِلَّةُ قائلي هذه المقالة :

أن الشك في الصلاة غير سهو فيها ، وإنما السجود للسهو ، لا للشك . فإنْ لم يسجدْ فلا شيء عليه ، وإن سجد فيها فلا شيء عليه أيضاً . لأن السجود عنده فيها بعد السلام .

وإذا سلم فقد تمت صلاته ، وخرج منها ، فلا يضره ما سجد بعد ذلك من سجودٍ كان قد سها في صلاته أو لم يسه ، شكَّ فيها أو لم يشك .

وأما الذين قالوا يتحرى الشاكُّ الأغلب عليه في نفسه ، فيتم عليه .

والذين قالوا : يأخذ في ذلك بالأكثر ويتم عليه ؛ فإنهم قالوا يسجد للسهو في ذلك بعد السلام .

وقد ذكرنا قولهم فيما مضى قَبْلُ ، وعللهم في ذلك .

« القول في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب »

فمن ذلك قول عمر : هل سمعتم فيما سمعتم عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في الرجل إذا أوهم في صلاته ـ يعني بقوله : أوهم ـ أَسْقَطَ ، يُقال منه : أوهم الرجلُ في الحساب : إذا أسقط منه شيئاً . وأوهم في صلاته إذا أسقط منها ركعةً أو أكثر أو أقل ، فهو مُوهَمٌ إيهاماً .

فأما قولهم : وَهِمْتُ : بفتح الواو ، وكسر الهاء ، فإنه معنى غير ذلك ، ومعناه غَلِطْتُ ، يقال فيه : وهمتُ ، فأنا أوهم وَهَمَاً .

وأما قولهم : وهمت إلى كذا ، فأنا أَهَمُ ـ بفتح الهاء ـ فمعنىً غير هذين . ومعناه : ذَهَبَ وَهْمِي إليه .

(١) إسناده جيد مقطوع : انظر رقم (٦١) .

يقال فيه : وَهَمْتُ إلى كذا ، فأنا أهم إليه وَهْمَاً .

وأما قول النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في الحديث الذي ذكرناه عن ابن مسعود عنه أنه قال : « **إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرَّ وليسجد سجدتين** » ، فإنه يعني بقوله : فليتحر : فليتعمَّدْ .

ومنه قول امْرِىءِ القيس بن حِجْر[1] :

دِيْمَـةٌ[2] هَطْـلاءُ فِيْهَـا وَطَـفٌ[3] طَبَــقُ الأَرْضِ تَحَــرَّى وَتَــدُرْ

يعني بقوله : تَحَرَّى : تعَمَّد .

وأما قوله صلى الله عليه [وآله وسلم] في حديث أبي هريرة عنه : « **إذا نادى المنادي بالأذان أدبر الشيطان ، وله حُصَاصٌ ، فإذا سكتَ أقبل ، فإذا ثَوَّبَ أدبر** » .

يعني بقوله : وله حُصَاصٌ : وله ضُرَاطٌ . وأرى أن أصله مِنْ قولهم : قد انحصَّ شعر فلان . إذا ذَهَبَ .

ومن ذلك قول أبي قَيْس بن الأَسْلَتِ :

قَـدْ حَصَّـتْ البَيْضَـةُ رَأْسِـي فمـا أطعـمُ[4] نَـوْمـاً غَيْـرَ تَهْجَـاع[5]

يعني بقوله : قد حَصَّتْ البيضة رأسي : قد ذهب شعر رأسي ، فأرى أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أراد بذلك أن كثرة ما يكون منه ذلك يستفرغ ما في جوفه منه ، كالرأس المنحص شَعْرُه .

وأما قوله صلى الله عليه [وآله وسلم] فإذا ثَوَّبَ : فإنه يعني

---

(١) « ديوان امرىء القيس » ص ١٤٤ ، « لسان العرب » (١٤/ ١٧٤) .

(٢) قال الأصمعي : الديمة مطر يدوم مع سكون ، والضَّرْبُ فَوْقَ ذلك ، والهَطْلُ فوقه أو مثل ذلك . « لسان العرب » (١١/ ٦٩٩) .

(٣) الطفُّ : الشاطيء أو سفح الجبل أو الجانب . « المعجم الوسيط » (٢/ ٥٦٦) .

(٤) في « اللسان » : « أذوق » .

(٥) « لسان العرب » (٧/ ١٣) .

وأبو قيس بن الأَسْلَت : شاعر جاهلي ، مختلف في اسمه وفي صحبته كما هو في « الإصابة في تمييز الصحابة » للحافظ ابن حجر (٤/ ١٦١) رقم (٩٤٤) .

بقوله : ثَوَّبَ صَرَخَ بالإقامة مرةً بعد مرةٍ ، ورَجَّعَ . وكل مردِّدٍ صوتاً بشيءٍ ، فهو مُثَوِّبٌ .

ولذلك قيل للمرجِّع صَوْتَهُ في الأذان بقوله : الصلاةُ خيرٌ من النوم مُثَوِّبٌ . وأصله ـ إن شاء الله ـ من ثَابَ فلانٌ إلينا . إذا رَجَعَ . ومنه قول الله تعالى ذكره : ﴿ وإذْ جَعَلْنَا البيتَ مثابةً للناس ﴾[1] . بمعنى أنهم : إذا انصرفوا عنه رجعوا إليه . يُقَالُ منه : ثَوَّبَ فلانٌ بكذا ، فهو يثوِّبُ به تثويباً .

والرجل مُثَوِّبٌ . وذلك إذا صَرَخ ، وكرَّرَ الصُراخ . ومنه قول الفرزدق بن غالب[2] :

وَبِهِنَّ نَدْفَعُ كَرْبَ كُلِّ مُثَوِّبٍ   وتَرَى لها خُدَداً بكلِّ مَجَالِ

يعني بالمُثَوِّبِ : المُسْتَغِيث المُكَرِّرِ صَوْتَه مرةً بعد مرة .

« ذكر خبرٍ آخر من أخبار ابن عباس عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٨٦ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : أخبرني يونس ، ومالك ، عن ابن شهابٍ قال : أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب ، أن عبد الله بن الحارث بن نوفل أخبره ، أن عبد الله بن عباسٍ أخبره ، أن عبد الرحمٰن بن عوفٍ قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إذا سمعتم به ـ يعني الطاعون ـ في أرضٍ ، فلا تَقْدُموا عليه ، وإذا وَقَعَ بأرضٍ وأنتم**

(١) الآية ١٢٥ من سورة البقرة .

(٢) « ديوان الفرزدق » (٢/ ٢٢٢) رقم (٦٥) .

والمعنى ـ كما ذكره شارح الديوان ـ أنهم يُنْجِدون بخيولهم الخائفين ، ويخلفون وَرَاءهم الأخاديد من كثرة خيولهم وسرعتها .

فيها ، فلا تخرجوا منها فِرَاراً منه »[1] .

« القول في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ عندنا صحيح سنده ، وقد يجبُ أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيحٍ لعللٍ :

إحداها : اضطراب نَقَلَتِهِ فيه : فمِنْ قائلٍ يقول فيه عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ! ومِنْ قائلٍ يقول فيه : عن الزهري ، عن سالمٍ ، عن أبيه ، عن عبد الرحمٰن ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] !

ومِنْ قائلٍ يقول فيه: عن الزهري ، عن عامر بن سعدٍ ، عن أسامة ،

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (٥٧٢٩ ، ٥٧٣٠ ، ٦٩٧٣) ، ومسلم (٢٢١٩) ، ومالك (٢/ ٨٩٤ ـ ٨٩٦) رقم (٢٢) ، وأحمد (١/ ١٩٢ ، ١٩٤) ، وأبو داود (٣١٠٣) ، والبيهقي في « الكبرى » (٧/ ٢١٧ ـ ٢١٨) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (١١/ ١٤٧ ـ ١٤٨) رقم (٢٠١٥٩) ، والطبراني في « صحيحه » (٧/ ٢١٨ ـ ٢١٩) رقم (٢٩٥٣) ، والهيثم بن كليب في (٤/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) ، والدارقطني في « العلل » (٤/ ٢٥٥) رقم (٥٤٦) ، والبِرْتي في « مسند عبد الرحمٰن بن عوف » رقم (١) .

ثم وقفتُ عليه في المخطوط الذي لم يُطبع من « مسند أبي عوانة » . (ج ٥/ ق ٥٩ ـ ٦٠) .

ولهذه الرواية طريق أخرى عند أحمد في « المسند » (١/ ١٩٢) ، والطبراني في « الكبير » (١/ ٩٢) رقم (٢٧٢) ، والبزار في « مسنده » المسمى بـ « البحر الزَّخار » برقم (٩٩٠) بإسنادٍ لا بأس به عند أحمد ، فمداره على محمد بن أبي حفصة ، والراجح ـ عندي ـ أنه ثقة يخطيء ، فليس لمن ضعفَّه حُجَّةٌ . وانظر « التهذيب » (٩/ ١٢٣ ـ ١٢٤) .

ولعله لذلك قال الذهبي في « الكاشف » (٢/ ١٦٥) : « وثقه غير واحد ، وقال النسائي : ضعيف ، ولينه القطان » .

والحديث أورده الدارقطني في « العلل » (٤/ ٢٥٣ ـ ٢٥٧) رقم (٤٥٦) ، وذكر الاختلاف في إسناده ، وذلك مما لا يضرُّ الحديث شيئاً ، والحمد لله كثيراً .

عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم][1] !

والثانية : أنه قد رُوِيَ عن عمر بن الخطاب أنه كان يستغفر الله من رجوعه بالناس مِنْ سَرْغٍ[2] ، إذْ وَقَعَ الطاعونُ بالشام . قالوا : ولو كان عبد الرحمٰن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بهذا الحديث لما كان يَتَنَدَّمَ على فِعْلِهِ ذلك ، ويستغفر اللهَ مِنْهُ ؟

والثالثة : أنه قد رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **الفَارُّ مِن الطاعون كالفارِّ من الزحف** »[3] .

قالوا : ولم يكن عمر يفرُّ من أمرٍ يكونُ الفرار منه كالفرار من الزحف ؟ .

« ذِكْرُ مَنْ روى هذا الخَبر عن الزهري فقال فيه : عنه ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه »

٨٧ ـ حدثني يونس بن عبد الأَعلى ، قال : أخبرني ابن نافع ، عن هشامٍ ، عن ابن شهابٍ ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ، عن أَبيه عبد

(١) وليس هذا باضطراب في الحقيقة فللزهري فيه طريقان مختلفان من حديث عبد الرحمٰن بن عوف ، وله طريق أخرى من رواية أسامة رضي الله عنهما !

(٢) مَوْضِعٌ قُرْبَ الشام بين المغيثة وتبوك . « ترتيب القاموس » (٢/ ٥٥٤) .

(٣) حديث صحيح : رواه أحمد (٣/ ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠) ، وعبد بن حميد في « المسند » ـ المنتخب منه (١١٨) من رواية جابر بن عبد الله بإسنادٍ ضعيف مِنْ أجل عمرو بن جابر الحضرمي ، فهو ضعيف شيعي كما في « التقريب » (٤٩٩٦) . لكن له شاهد من حديث عائشة مرفوعاً بلفظ : « الفِرارُ مِن الطاعون كالفِرَارِ مِن الزَّحْفِ » : رواه أحمد في « المسند » (٦/ ١٤٥) بإسنادٍ صحيح . وقد وَهِمَ المحدثُ الألباني عندما ظنَّ أنَّ معاذة بنت عبد الله ليستْ من شيوخ جعفر بن كيسانَ اعتماداً على عدم ذكر الحافظ ذلك في « التعجيل » (ص ٥٠) ! والصواب أَنَّهَا من شيوخه كما ذكر ذلك الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » (٣٥/ ٣٠٨) . وانظر « الصحيحة » (١٢٩٢) .

الرحمٰن بن عوف ، أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام فسَمِعَ بالطاعون ، فتكَرْكرَ[1] عن ذلك . فقال له عبد الرحمٰن بن عوف : أشهدُ لسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إذا سَمِعْتُم به بأرضٍ فلا تدخلوا عليه ، وإذا وَقَعَ وأنتم بأرضٍ فلا تخرجوا فراراً منه** »[2] .

فَرَجَعَ عمر عن حديث عبد الرحمٰن بن عوف .

« ذكر مَنْ حَدَّث هذا الحديث عن الزهري فقال فيه : عنه ، عن سالمٍ ، عن أبيه ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، عن النبي عليه السلام »

٨٨ ـ حدثني عمران بن بكَّارٍ الكُلاَعِي ، قال : حدثنا أبو المغيرة ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن تميم ، قال : حدثنا الزهري ، عن سالمٍ ، عن ابن عمر ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ أنَّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إنْ كان الوَبَاءُ بِبَلَدٍ وأنتم به ، فَلاَ تَخْرُجُوا منه ، وإنْ كان بِبَلَدٍ وَلَسْتُمْ فيه فَلاَ تَدْخُلُوه** »[3] .

---

(١) أيْ تَرَدَّدَ . « المعجم الوسيط » (٢/ ٧٩٠) .

(٢) حديث صحيح : رواه أحمد (١/ ١٩٤) ومداره على هشام بن سعد ، وهو صدوق له أوهام كما قال الحافظ في « التقريب » (٧٢٩٤) . والأولى هو ما قاله الذهبي في الكاشف » (٥٩٦٤) : « حسنُ الحديث » .

وابن نافع هو : عبد الله الصائغ ، قال عنه الحافظ : ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين . « التقريب » (٣٦٥٩) . فالإسناد حسن لغيره .

ومن طريق أحمد بن حنبل رواه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » ـ مخطوط ـ (ج ١/ ق ٣٥ ـ ٣٦) . وهو في المطبوع من « معرفة الصحابة » برقم (٤٩٠) ، وكذا رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢٧٨) من طريقين عن هشام به .

(٣) حديث صحيح : وإسناده ضعيف مِنْ أَجْلِ عبد الرحمٰن بن يزيد بن تميم ؛ فإنه ضعيف . « التقريب » (٤٠٤٠) . =

« ذكرُ مَنْ حدث هذا الحديث فقال فيه : عن الزهري ، عن عامر بن سعد ، عن أسامة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٨٩ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاصٍ ، عن أسامة بن زيد ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « إنَّ هذا الوَجَعَ أو السَّقَمَ رِجْزٌ عُذِّبَ به بَعْضُ الأُمَمِ قبلكم ، ثم بَقِيَ بَعْدُ في الأرض ، فيذهب المرة ويأتي الأخرى ، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بأَرْضٍ فلا يَقْدُمَنَّ عليه ، وإنْ وَقَعَ بأرضٍ وهو بها فلا يخرجنه الفرار منه »[1] .

« ذكرُ مَنْ قال : نَدِمَ عمرُ ـ رحمة الله عليه ـ على رجوعه بالناس واستغفر الله منه »

٩٠ ـ حدثنا محمد بن يزيد الأَدَمي ، قال : حدثنا معن بن عيسى ،

= وأبو المغيرة : هو عبد القدوس بن الحجاج : ثقة كما في « التقريب » (٤١٤٥) . وعمران بن بكار : ثقة . « التقريب » (٥١٤٦) .
والحديث رواه ـ أيضاً ـ أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ج ١/ق ٣٥/ب) . ـ وهو في « المطبوع » برقم (٤٨٧ ، ٤٨٨) ـ والطبراني في « الكبير » (٢٦٦) : من طريق الزهري به .

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (٣٤٧٣ ، ٥٧٢٨ ، ٦٩٧٤) ، ومسلم (٢٢١٨) ، وأبو عوانة في « المسند » ـ المخطوطة ـ (ج ٥/ق ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) ، ومالك في « الموطأ » (٢/٨٩٦) رقم (٢٣) ـ ومن طريقه الغافقي في « مسند الموطأ » (ق ٤٢/أ) ـ وأحمد (٥/٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣) ، والبيهقي (٧/٢١٧ ، ٢٧٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٤٤٣) ، وفي « التفسير » (٢/٢٧٨ ـ ٢٧٩) ، وابن حبان (٢٩٥٢) من حديث أسامة بن زيد مرفوعاً بنحوه مختصراً وإسناد المؤلف ها هنا صحيح .
وعامر بن سعد بن أبي وقاص : ثقة . « التقريب » (٣٠٨٩) .

عن أسامة بن زيدٍ ، عن أبيه ، عن جده ، أن عمر قال : « اللهم اغفر لي رَجْعَتي من سَرْغٍ »[1] .

٩١ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عَنْ ليثٍ ، عَنْ عَمْرَةَ قال : « مات عمر وهو يقول : « أتوبُ إلى الله من ثلاثٍ : مِنْ فِراري من الطاعون ، ومِنْ إحلالي الطِّلاَءَ ، وَمِنْ رجوعي حين أَرْسَلَ إليَّ أبو بكرٍ ، وأنا في جيش أسامة بن زيد »[2] .

---

(١) إسناده ضعيف : زيد الليثي والد أسامة أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١/٢/٥٧٦) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو مجهول . ولم يوثقه أحد يعتمد عليه ، وأورده ابن حبان في « الثقات » (٤/ ٢٥٠) على قاعدته المشهورة في توثيق الضعفاء والمجاهيل !

وابنه أسامة بن زيد قال عنه الحافظ : صدوق يهم . « التقريب » (٣١٧) . وجد أسامة مثل أبيه بل هو دونه !

ومعن بن عيسى هو القزاز : ثقة ثبت . « التقريب » (٦٨٢٠) .

ومحمد بن يزيد الأدمي : ثقة عابد . « التقريب » (٦٤٠٨) .

(٢) إسناده ضعيف جداً : مِنْ أجل ابن حميد واسمه محمد الرازي وهو متروك . وليث : الظاهرُ أنه ابن سعد ، وعمرة ـ كذا ـ ولعله عَمِيرة بن أبي ناجية فإنه هو الذي يروي عنه الليث بن سعد . « تهذيب الكمال » (٢٢/٣٩٩) . وهو : ثقة . والله أعلم .

تنبيه : وقع في إسنادِ هذا الأثر تحريف ، إذْ كُتِبَتْ لفظةُ « عَمْرَة » هكذا : « عيره » !

تنبيه آخر : ثبت بإسنادٍ جيد ـ كما قاله الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (١٠/١٩٧) أيضاً ـ عند ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٣/٤١ ـ ٤٢) رقم (١٥٦٩٥) ، وإسحاق بن راهوية في « مسنده » ـ كما في « المسندة من المطالب العالية » (ق ٨٣/ب) ـ وابن عبد البر في « التمهيد » (٦/٢١٢ ـ ٢١٣ ، ٨/٣٦٦) ، وأبو العباس البِرْتي في « مسند عبد الرحمٰن بن عوف » رقم (٢) : هذا الأثر عن عمر ، فهو بالرواية رقم (٩٠) أثر صحيح بلا ريب .

« ذكرُ الخبر عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : الفارُّ من الطاعون كالفارِّ من الزحف »

٩٢ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني ابن لهيعة وسعيد بن أبي أيوبٍ ، عن عمرو بن جابرٍ الحضرمي ، عن جابرٍ بن عبد الله ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **الصابر في الطاعون كالصابر يوم الزحف ، والفارُّ منه كالفارِّ يوم الزحف** »[١] .

٩٣ ـ حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثنا منصور بن سلمة الخزاعي ، قال : أخبرنا بَكْرُ بن مُضَر ، عن عمرو بن جابرٍ الحضرمي أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول في الطاعون : « **الفار منه كالفارِّ يوم الزحف ، ومَنْ صَبَرَ فيه كان له أجر شهيد** »[٢] .

وقد وافق عبد الرحمٰن في روايته هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] جماعةٌ من أصحابه ، نذكرُ ما صحَّ عندنا من ذلك سندُه ، ثم نتبعُ جميعَهُ البيانَ إن شاء الله .

---

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه . وإسناده ضعيف من أَجْلِ الحضرمي ، وابن لَهِيْعَة : اسمه عبد الله ، وهو صحيح الحديث إذا روى عنه أحد العَبادلة : ومنهم ابن وَهب كما هو ها هنا .

وسعيد بن أبي أيوب : ثقة ثبت . « التقريب » (٢٢٧٤) .

(٢) إسناده ضعيف : من أجل عمرو بن جابر الحضرمي . وقد تقدم بيان ذلك وقوله : « ومَنْ صبر فيه كان له أجر شهيد » لم أجد ما يشهد له ، فإنَّ المتفرد به : عمرو هذا .

والحسن بن عرفة : مصنف قال عنه الحافظ : صدوق ! والصوابُ أنه ثقة كما جزم به الذهبي عن ابن معين . « الكاشف » (١٠٤٢) و« التقريب » (١٢٥٥) .

ومنصور بن سلمة : هو الخزاعي ثقة ثبت حافظ . « التقريب » (٦٩٠١) .

وبكر بن مُضَر : ثقة ثبت . « التقريب » (٧٥١) .

٩٤ ـ حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار سَمِعَ عامر بن سعدٍ : جاء رجلٌ إلى سعدٍ يسألُهُ عن الطاعون ؟ فقال أسامةُ : أنا أحدثه : سمعتُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إنَّ هذا الطاعون عذابٌ أو رجزٌ أُرْسِلَ على أُناسٍ أو طائفةٍ من بني إسرائيل ، يجيءُ أحياناً ، ويذهب أحياناً ، فإذا سمعتم به بأرضٍ فلا تدخلوها عليه ، وإذا وَقَعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه** »[١] .

٩٥ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : كنا بالمدينة فبلغني أن الطاعون قد وَقَعَ بالكوفة ، فقال لي عطاء بن يسار وغيره : إن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا كنتَ بأرضٍ قد وَقَعَ بها فلا تخرج منها ، وإذا بَلَغَكَ أنه بأرضٍ فلا تدخلْها** » قال : قلتُ : عن مَنْ ؟ قالوا : عن عامر بن سعدٍ يحدث به . قال : فأتيته ، فقالوا : غَائِبٌ .

فلقيتُ أخاه : إبراهيم بن سعدٍ فسألته ؟ فقال : شهدتُ أسامة بن زيد يحدث سعداً قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إنَّ هذا الوَجَعَ رجزٌ وعذابٌ أو بقية عذابٍ عُذِّبَ به أُنَاسٌ مِنْ قبلكم ، فإذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، وإذا بلغكم أنه بأرضٍ فلا تدخلوها** » . قال حبيب : فقلتُ لإبراهيم : أنتَ سمعتَ أسامةَ يحدِّثُ سعداً ، وهو لا ينكر ؟ قال : نعم »[٢] .

---

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف ها هنا مِنْ أجْلِ ابن وكيع ، واسمه سفيان بن وكيع بن الجراح ، وقد تقدم ذلك برقم (٦٠) . وانظر رقم (٨٩) .
وعمرو بن دينار : هو المكي ثقة ثبت . « التقريب » (٥٠٢٤) .
وقد رواه ـ أيضاً ـ النسائي في « السنن الكبرى » (٣٦٢/٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣) رقم (٧٥٢٣ ، ٧٥٢٤ ، ٧٥٢٥) من طرق عن أسامة رضي الله عنه .

(٢) حديث صحيح : وإسناده صحيح . وانظر رقم (٨٩ ، ٩٤) .
وحبيب بن أبي ثابت ثقة ، لكنه مدلس ، وقد أثبت ها هنا سماعه من عطاء بن يسار ، وهو ثقة أيضاً . « التقريب » (٤٦٠٥) .

٩٦ ـ حدثني جعفر بن محمد الكوفي ، قال : حدثنا يَعْلَى ، عن **الأَجْلَح** ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أسامة بن زيدٍ قالَ : **قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « إنَّ هذا الطاعونَ رجزٌ وعذابٌ عُذِّبَ به مَنْ كان قبلكم ، فإذا كان بأرضٍ فلا تدخلوها ، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم فيها ، فلا تخرجوا منها »**[١] .

٩٧ ـ حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي ، قال : حدثنا أبي ، قال : كان سعدُ بن أبي وقاصٍ وأسامةُ بن زيد جالسين يتحدثان ، فذكروا الطاعون ؟ فقال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ الطاعونُ بقيةُ عذابٍ عُذب به قومٌ مِنْ قبلكم ، فإذا وقع في أرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، وإذا سمعتم به في أرضٍ فلا تدخلوها** »[٢] .

٩٨ ـ حدثني إبراهيم بن عبد الله بن محمد العَبْسي ، قال : حدثنا عمر بن حفص ، قال : حدثنا أبي ، عن الشيباني ، عن رِيَاحِ بن عَبِيْدَة ، عن عامر بن سعد بن مالك قال : شهدتُ أسامة بن زيدٍ عند سعد بن مالك يقول : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ الطاعون رجزٌ**

وإبراهيم بن سعد هو ابن أبي وقاص : ثقة . « التقريب » (١٧٧) .

(١) حديث صحيح : وإسناده حسن . الأَجْلَحُ هو ابن عبد الله صدوق شيعي . « التقريب » (٢٨٥) . وقد تقدم برقم (٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥) .

ويَعْلى هو ابن عبيد ثقة إلا في الثوري فإنه لين ، ولكنه ها هنا لا يروي عن الثوري . « التقريب » (٧٨٣٩) .

وجعفر بن محمد الكوفي الظاهر أنه الثعلبي ، وهو صدوق . « التقريب » (٩٥١) .

ومن هذا الوجه رواه الباغندي في « مسند عمر بن عبد العزيز » رقم (٧٧) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ضعيف لإعْضَالِهِ ! فوالد يحيى إبراهيم المسعودي هو ابن محمد بن أبي عبيد بن معن المسعودي ، لم أقف له على ترجمة ! ثم إنَّ بينه وبين سعدٍ وأسامة رضي الله عنهما مَفَاوِزُ تُقْطَعُ دونها أعْنَاقُ الإبل ! وابنه يحيى المسعودي : صدوق . « التقريب » (٧٤٩٥) .

وانظر رقم (٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦) .

أُنْزِلَ على مَنْ قبلكم أو على بني إسرائيل ، فإذا أَخَذَ بأرضٍ فلا تدخلوها ، وإذا أخذ بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا منها »[1] .

٩٩ ـ وحدثني إبراهيم بن عبد الله العبسي ، قال : حدثنا عمر بن حفص ، قال حدثنا أبي ، عن الشيباني ، قال : حدثني حبيب بن أبي ثابت ، عن إبراهيم بن سعد أنه قال ذلك ، يُحَدِّثُ بمثل ذلك[2] .

١٠٠ ـ حدثني إبراهيم بن عبد الله ، قال : حدثنا عمر بن حفص ، قال : حدثني عمر بن عبد الرحمٰن ، عن عامر بن سعدٍ مِثْلَ ذلك : كلُّهم يذكرُه عن أسامة بن زيد[3] .

١٠١ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : حدثنا أبي ، وشعيب بن الليث ، عن الليث ، عن ابن الهاد[4] .

١٠٢ ـ وحدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أبو زرعة وهبُ اللهِ قال : أخبرنا حَيْوةُ ، عن ابن الهادِ ، عن محمد بن المنكدر ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاصٍ ، عن أسامة بن زيدٍ ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : ذُكِرَ الطاعونُ عنده ، فقال : « **إنه رِجْزٌ أو رِجْسٌ عذبتْ به أمةٌ من الأمم ، وقد بقيتْ منه بقايا ،**

---

(١) حديث صحيح : وإسناده جيد ، وَرِيَاحُ بن عَبيدة : ثقة . « التقريب » (١٩٧٣) . والشيباني هو : سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق : ثقة . « التقريب » (٢٥٦٨) .

وعمر بن حفص : هو ابن غياث ثقة ربما وهم . « التقريب » (٤٨٨٠) . وأبوه حفص بن غياث : ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر ، كما قاله الحافظ في « التقريب » (١٤٣٠) .

وإبراهيم بن عبد الله بن محمد العَبْسي : صدوق . « التقريب » (٢٠٠) . ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ الباغندي في « مسند عمر بن عبد العزيز » رقم (٧٦) . وانظر رقم (٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده جيد كما تقدم . وانظر رقم (٨٩) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده جيد وانظر (٩٨) .

(٤) انظر رقم (١٠٢) .

فإذا سمعتم به في أرضٍ فلا تدخلوا عليه ، وإذا وَقَعَ وأنتم فيها فلا تَفِرُّوا منه »[1] قال لي محمد : فحدثتُ هذا الحديثَ عمر بن عبد العزيز فقال لي : هكذا حدثني عامر بن سعد .

١٠٣ ـ وحدثني عمران بن بكَّار الكلاعي ، قال : حدثنا يحيى بن صالح ، قال : حدثنا ابن عيَّاش ، قال : حدثنا موسى بن عقبة ، عن محمد بن المنكدر ، وأبي الزبير ، عن عامر بن سعدٍ ، عن أسامة بن زيد ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عن الطاعون أنه قال : **« إنه رجزٌ وعذابٌ عذبتْ به الأمم قبلكم ، فلا تدخلوا عليه إذا وقع بأرضٍ ، ولا تخرجوا فراراً منه ، لا يُخْرِجُكُمْ إلا ذلك »**[2] .

١٠٤ ـ وحدثني حاتم بن بكر الضبي ، قال : حدثنا عمير بن عبد المجيد ، قال : حدثنا عبد الحميد ، عن داود بن عامر[3] بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « إذا

---

(١) حديث صحيح : والإسناد الأول حسن مِنْ أجْلِ عبد الله بن عبد الحكم المصري، فهو صدوق أنكر ابن معين عليه شيئاً . « التقريب » (٣٤٢٢) .
وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله : ثقة مكثر . « التقريب » (٧٧٣٧) .
والإسناد الثاني : جيد . وسعد بن عبد الله : صدوق . « الجرح والتعديل » (٢/ ١/ ٩٢) ، وأبو زرعة وهب الله ، هو ابن راشد : صدوق . انظر رقم (٢٥) .
وحَيْوَة هو ابن شُرَيح : ثقة . « التقريب » (١٦٠١) .
ومحمد بن المنكدر : ثقة فاضل . « التقريب » (٦٣٢٧) .
وعمر بن عبد العزيز هو الخليفة الراشد أمير المؤمنين .
ومن هذا الوجه ـ رواه أيضاً ـ الباغندي في « مسند عمر بن عبد العزيز » رقم (٧٥) . وانظر تخريج الحديث في رقم (٨٩) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده جيد . ابن عياش ، هو إسماعيل ، وهو صدوق إذا روى عنه أهل بلده ـ حِمْص ـ كما هو ها هنا ، فيحيى بن صالح هو الوَحَاظِي حمصي صدوق . « التقريب » (٤٧٣ ، ٧٥٦٨) . وانظر رقم (٨٩) .
وعمران بن بكار : ثقة . انظر رقم (٨٨) .
وموسى بن عقبة صاحب المغازي : ثقة إمام . « التقريب » (٦٩٩٢) .

(٣) في « الأصل » : « عمر »! والصواب ما أثبته ، كما هو في جميع كتب الرجال !

سمعتم بالطاعون في أرضٍ فلا تدخلوا عليه ، وإذا وَقَعَ بأرضٍ وأنتم فيها فلا تخرجوا فراراً منه »[1] .

١٠٥ ـ وحدثني القاسم بن بشر بن معروف ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا سَلِيمُ بن حَيَّان ، قال : حدثنا عِكْرِمَة بن خالد المَخْزُومي ، عن يحيى بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، أن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال في الطاعون : « **إذا كان بأرضٍ وأنتم بها ، فلا تخرجوا منها ، وإذا كان بأرضٍ ولستم بها فلا تدخلوها »**[2] .

١٠٦ ـ وحدثني علي بن سهل الرملي ، قال : حدثنا الحسن بن بلالٍ ، قال : حدثنا حماد ، قال : أخبرنا عكرمة بن خالد المخزومي ،

---

(١) حديث صحيح : وإسناده لا بأس به في المتابعات : حاتم بن بكر الضبي تقدم في رقم (١٣) وأنه مقبول أو حسن الحديث . وعمير بن عبد المجيد : ليس به بأس . « الجرح والتعديل » (٦/ ٣٧٧) . وعبد الحميد هو ابن جعفر الأنصاري : صدوق ربما وهم . « التقريب » (٣٧٥٦) وقد تقدم .
وانظر رقم (٨٩) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده لا بأس به في المتابعات : سَليم بن حيان : وثقه النسائي ، وأحمد ، وابن معين . وقال أبو حاتم : ما به بأس . « تهذيب الكمال » (١١/ ٣٤٩) . وقال الحافظ : ثقة . « التقريب » (٢٥٣١) . وعكرمة بن خالد المخزومي ثقة . « التقريب » (٤٦٦٨) .

ويحيى بن سعد مجهول ، لم يرو عنه سوى عكرمة ، ولم يوثقه أحد ، وأورده ابن أبي حاتمٍ في « الجرح والتعديل » (٩/ ١٥٣) برواية عكرمة عنه فقط ، ولم يذكر فيه شيئاً .

وأبو داود : هو الطيالسي سليمان بن داود المصنف ثقة حافظ غَلِطَ في أحاديث . « التقريب » (٢٥٥٠) .

والقاسم بن بشر بن معروف : وثقه الخطيب في « تاريخه » (٢/ ٤٢٧) . ومن هذا الوجه : رواه ـ أيضاً ـ الدَّوْرَقي في « مسند سعد بن أبي وقاص » رقم (٨٣) ، والطيالسي في « المسند » رقم (٢٠٣ ، ٢٠٤) ، وأبو يعلى في « المسند » (٨٠٠) ، وأحمد (١/ ١٧٢ ، ١٧٧) ، والطبراني في « الكبير » (٣٣٠) . ورواه الدورقي أيضاً برقم (٨٢) ، والبزار في « مسنده » ـ زوائده ـ رقم (١١٩٦) ، والهيثم بن كليب في « المسند » رقم (١١٤) .

عن أبيه ، عن عمه ، عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال في غزوة تبوك : « **إذا كان الطاعون بأرضٍ وأنتم بها ، فلا تخرجوا منها ، وإنْ لم تكونوا بها فلا تقدموها** »[1] .

١٠٧ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا الطُّفَاوِي ، قال : حدثنا الحجاج الصواف ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ ، عن الحضرمي ،

---

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف ، خالد المخزومي هو ابن العاص بن هشام ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١/٢/٢٣٩) ولم يذكر فيه شيئاً . وذكره ابن حبان في « الثقات » (٣/١٠٣) وهو ليس بصحابي على ما جزم به الحافظ في « الإصابة » (١/٤٠٨) رقم (٢١٧٢) فذكر أنَّ العاص بن هشام ليس بصحابي ، فيكون خالد هذا مِنْ باب أولى ليس صحابياً . وقال هناك بأن خالداً هذا هو عَمُّ خالدٍ والد عكرمة ، فهو خالد بن سعيد بن العاص ، فالصحبة لسعيد وليست للعاص .

وهو بهذا يَرُدُّ على الطبراني الذي روى الحديث في « المعجم الكبير » في مسند العاص بن هشام ، قال الحافظ : وهو غلط فاحش . ثم بين أن العاص بن هشام هو جد عكرمة بن خالد : فقال : وأخرج ـ أي : الطبراني ـ له مِنْ طريق حماد بن سلمة .

حدثنا عكرمة بن خالد ، عن أبيه ، أو عمه ـ كذا وقد ذكره الطبري هنا « عن أبيه عنه عمه . . » ـ عن جده مرفوعاً به .

ثم بين الحافظ أن قوله : « عن أبيه عن عمه » غَلَطٌ تتابع فيه الطبراني ، وأبو نعيم ، وأبو موسى والبغوي ـ والطبري كما هو لدينا ـ والذهبي أيضاً إذ قلّد البغويَّ فَرَقَّمَ في « التجريد » عَلاَمَةَ « المسند » على العاص بن هشام ، وهو خطأ على خطأ كما يقول الحافظ ! « الإصابة » (٣/١٢٤) رقم (٥٦٥٠) .

قلت : الحديث في « المعجم الكبير » (٤/٢٣٢) رقم (٤١٢٠) ، وقد رواه أيضاً أحمد (٣/٤١٦ ، ٤/١٧٧ ، ١٨٦ ، ٥/٣٧٣) . وزعم الهيثمي أنه إسناد حسن ! « المجمع » (٢/٣١٥) وأقَّره السلفي !

وأثبت الحافظ في « إطْرَاف المسند المعتلي » (٨/٣٦٤) رقم (١١٢٣١) ـ تحقيق د . زهير الناصر ـ أن عكرمة بن خالد هذا هو عكرمة بن خالد بن سلمة الضعيف كما جزم به في « التقريب » (٤٦٦٩) . وهذا هو الذي رَجَّحَهُ الحافظ هنا فذكر أن عكرمة بن خالد هو ابن سلمة وأن القول بأنه ابن سعيد مضعفٌ فذكره بصيغة التضعيف « قيل » ، وكان قد رجح أنه ابن سعيد في « الإصابة » !

عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن مالكٍ قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا كان الطاعونُ بأرضٍ ولستَ بها ، فَلَا تَحْضُرَنَّها ، وإنْ كان بأرضٍ وأنتَ بها فَلَا تَفِرَّنَّ منه** »[(١)] .

١٠٨ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ ، قال : حدثني الحضرمي بن إسحاقٍ ، أنَّ سعيد بن المسيب حدثه ، عن سعد بن أبي وقاصٍ قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إذا سمعتم بالطاعون في أرضٍ فلا تهبطوا عليه ، وإذا وَقَعَ بأرضٍ وأنتم بها ، فلا تخرجوا منها** »[(٢)] .

١٠٩ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن هشام ، عن يحيى ، قال : حدثني الحضرمي بن لاحقٍ ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مِثْلَهُ[(٣)] .

---

(١) حديث صحيح : وإسناده حسن ، سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك رضي الله عنه متصلٌ . والطُّفَاوي قال عنه الذهبي : شيخ مشهور ثقة . واسمه محمد بن عبد الرحمٰن . « الميزان » (٣/٦١٨) . وحجاج الصواف هو ابن أبي عثمان : ثقة . « التقريب » (١١٣١) . والحضرمي هو ابن لَاحِقٍ : لا بأس به . « التقريب » (١٣٩٦) . ويعقوب بن إبراهيم هو الدَّوْرقي ، وقد تقدم .

(٢) حديث صحيح : وإسناده حسن كما تقدم . وحضرمي بن إسحاق وَهْمٌ كما جزم به ابن حبان في « الثقات » (٦/٢٤٩) وقال الصواب : حَضْرَمي بن لاحق . والوَهْمُ ـ عندي ـ مِنْ معاذ بن هشام ، فإنه : صدوق ربما وهم . « التقريب » (٦٧٤٢) .

(٣) صحيح : وإسناده حسن كما تقدم . وانظر رقم (١٠٧) .

ومن طريق ابن أبي كثير رواه ـ أيضاً ـ الخطيب في « مُوَضِّح أوهام الجمع والتفريق » (١/٢٢٨) ، وابن أبي شيبة في « المسند » ـ مخطوط ـ (ورقة ٦٤ ب) ، وأبو يعلى في « المسند » ـ أيضاً ـ (٢/١٠٦ ـ ١٠٧) رقم (٧٦٦) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (٤/٣٠٥) ، والدَّوْرَقي في « مسند سعد بن أبي وقاص » رقم (٩٥) ، والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٣/١٦١ ـ =

١١٠ ـ وحدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن شريك ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عامر بن شقيق ، عن أبي وائلٍ شقيق بن سلمة قال : انطلقنا مع عمر بن الخطاب إلى الشام وعليها معاوية بن أبي سفيان ، وقد وَقَعَ الوَبَاءُ بها والطاعون ، فقال معاوية لعمر : يا أمير المؤمنين ! ألم تسمْع نبيَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إذا وَقَعَ الطاعونُ بأرضٍ فلا تدخلوها وإن كنتم بها فلا تخرجوا منها** »[1] . فرجع عمر ، ولم يدخلها وقال : مَكَرَ ابن أبي سفيان !

« القول في البيان عما في هذه الأخبار من الفقه »

والذي فيها من ذلك : الدلالة على أن على المَرْءِ تَوَقِّي المَكَارِهِ قَبْل وقوعها ، وتجنُّب الأشياء المخوفة قبل هجومها . وأنَّ عليه الصبرَ بعد نزولها ، وتَرْكَ الجَزَع بعد وقوعها . وذلك أن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] نهى عن دخول الأرض ذات الوباء ـ بعد وقوعه فيها ـ مَنْ لم يكنْ فيها قبل وقوعه فيها . ونهى مَنْ هو فيها عن الخروج منها فراراً منه بعد وقوعه فيها . فكذلك الواجبُ أن يكون حكمُ كل مُتقى من الأمور المخوفة غوائلها سبيلُه في ذلك سبيل الطاعون الذي رويتْ الأخبارُ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في أمره على سبيل ما رويناها عنه .

وهذا الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في

= ١٦٢) رقم (٩٥٨) ، والهيثم بن كليب الشاشي في « المسند » (١/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) رقم (١٥٣) .

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف : عبد الرحمٰن بن شريك بن عبد الله النخعي ، هو وأبوه كانا يخطئان والأبُ يُخطيءُ أكثر ! « التقريب » (٢٧٨٧ ، ٣٨٩٣) .
وعامر بن شقيق : لين الحديث . « التقريب » (٣٠٩٣) .
وشقيق بن سلمة : ثقة مخضرم . « التقريب » (٢٨١٦) .
وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي : ثقة . « التقريب » (٧٩) .
وانظر رقم (٨٩) .

الطاعون مِنْ نهيه عن الدخول أرضاً هو بها : ظاهرٌ ، ونهيهُ عن الخروج من أرضٍ هو بها واقعٌ نظيرُ قوله صلى الله عليه [وآله وسلم] في لقاء العدو : « **لا تتمنوا لِقَاءَ العدو ، وسلوا الله العافية ، وإذا لقيتموهم فلا تفرّوا** » .

فإنْ قال قائلٌ : فإنْ كان الأمر في ذلك كالذي ذكرتَ ، فما أنتَ قائلٌ فيما :

١١١ ـ حدثكم به ابن المثنى ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا سعيد ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص ، « أنَّ أبا موسى بَعَثَ بِنْتَهُ إلى الأَعْرَابِ مِن الطَّاعُون »(١) .

١١٢ ـ وحدثني العباسُ بن محمد ، قال : حدثنا مسلم ، قال : حدثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص « أن أبا موسى كان يبعثُ بنته إلى الأعراب من الطاعون »(٢) .

١١٣ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : « كنا نتحدثُ إلى أبي موسى الأشعري ، قال : فقال لنا ذات يومٍ : لا عليكم أَنْ تَجْفُوا ؛ فإنَّ هذا الوَجَعَ قد وَقَعَ في أهلنا ، فمن شاء منكم أن يتنزه فليتنزه . واحذروا أَنْ يَقُولَ رجلٌ : خَرَجَ رجلٌ فعوفي ! وجَلَسَ رجلٌ فأصيب ، لو كنتُ جلستُ كما جَلَسَ آل فلانٍ أُصبتُ كما أُصِيبَ آل

(١) إسناده ضعيف موقوف : سليمان بن عمرو بن الأحوص ، قال ابن القطان : مجهول . قلت : هو مجهول العين ، فقد روى عنه اثنان أحدهما يزيد بن أبي زياد الهاشمي ، وهو ضعيف ، فكأنه لم يرو عنه سوى واحدٍ ، ولم يوثقه أحدٌ يعتبر توثيقه ! « التهذيب » (٤/ ٢١٢) .

وسعيد هو ابن أبي عروبة ، وهو مدلس ، وقد عنعنه !

ومسلم بن إبراهيم هو الفراهيدي : ثقة مأمون . « التقريب » (٦٦١٦) .

(٢) إسناده ضعيف موقوف : يزيد ، وسليمان : الأول ضعيف ، والثاني مجهول . وانظر رقم (١١١) .

فلان . وأن يقول : إنْ جَلَسَ فأصيب : لو كنتُ خرجتُ كما خَرَجَ آل فلانٍ عوفيتُ كما عوفي آل فلانٍ ؛ فإني سأحدثكم في الطاعون :

إنَّ عمر كتَبَ إلى أبي عبيدة في الطاعون الذي وقع بالشام أنه عرضتْ لي حاجةٌ لا غِنَى بي عنك فيها ؛ فإذا أتاك كتابي ، فإني أعزمُ عليك إنْ أتاك ليلاً ألا تصبح حتى تَرِدَ ، وإنْ أتاك نهاراً ألا تمسي حتى تَرِدَ إليَّ . فلما قرأ أبو عبيدة الكتابَ قال : قد عرفتُ حاجةَ أمير المؤمنين : أراد أن يَسْتَبْقِيَ مَنْ ليس ببَاقٍ ! ثم كَتَبَ : إني قد عرفتُ حاجتك التي عرضتْ لك فحلِّلْني مِنْ عَزْمَتِك يا أمير المؤمنين ! فإني في جند المسلمين ولن أرغبَ بنفسي عنهم . قال : فلما قرأ عمرُ الكتابَ بكَى ! قال : فقيل له : توفي أبو عبيدة ؟ قال : لا وكان قد قال . فكتب إليه عمر : إن الأردنَّ أرض عمقة ، وإنَّ الجابية أرضٌ نزهةٌ ، فاظهرْ بالمسلمين إلى الجَابِيَةِ .

قال : فلما قرأ أبو عبيدة الكتابَ قال : هذا نَسْمَعُ فيه أمير المؤمنين ، ونطيعه .

قال : فأمرني أن أركبَ فَأُبَوِّىء الناسَ منازِلَهم . قال : فقلتُ إني لا أستطيع ! قال : فقال لي : لعل المرأة طُعِنَتْ ؟ قال : قلت : أجل . قال : فذهبَ ليركبَ فوجد وَخْزَةً فَطُعِنَ ، وتُوفيَ أبو عبيدة ، وانكشف الطاعون »[1] .

١١٤ ـ وحدثني إسحاق بن شاهين الواسطي ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن أبي سنانٍ ، عن عبد الله بن أبي الهُذيل قال : « وقع الطاعون بالشام ، وبه جيشٌ من المسلمين . قال : فجاء رجلٌ منهم

(١) إسناده صحيح موقوف : رجاله كلهم ثقات . وقيس بن مسلم هو الجَدَليُّ : ثقة . « التقريب » (٥٥٩١) .

وطارق بن شهاب صحابي رأى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ، ولم يسمع منه : كذا قاله أبو داود . « التقريب » (٣٠٠٠) .

حتى دَخَلَ على عمر فأخبره . فقال : ما جئتني بكتابٍ ؟ قال : لا ، ولكني قد أخبرتك الخبر . قال : فدخل عمر ، ثم خَرَجَ إلى الرجل فوجده نائماً ، قال : فضربه ، ثم قال له : نِمْتَ لا أنام اللهُ عينَكَ ؟ قُمْ فانطلق . قال : فحمله على بعير له ، يُقَالُ له : مُحَسِّر . قال : اكتبْ معي . قال : لا أكتبُ إلى مَنْ لم يكتبْ إليَّ ، ولكن انطلق ، فاعزم على من استطاع الخروج أن يخرج »[1] .

١١٥ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن الأشْعَثِ قال : شعبةُ : « سألتُه : هل كان أبوك يَفرُّ من الطاعون ؟ قال : كان إذا اشتد الطاعون فَرَّ هُوَ والأسود بن هلالٍ ورجلٌ آخر مِن أصحاب عبد الله »[2] .

١١٦ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، قال: حدثنا الحكم ، « أن مسروقاً كان يفرُّ من الطاعون »[3] .

١١٧ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، عن شعبة ، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال : سمعتُ أبي يُسأَلُ : « كان مسروق يفرُّ من الطاعون ؟ قال : فقال : ما كان يفرُّ منه . قال

---

(١) إسناده صحيح موقوف : خالد بن عبد الله هو الواسطي : ثقة ثبت . « التقريب » (١٦٤٧) . وأبو سنان : هو ضِرارُ بن مُرَّة : ثقة ثبت . « التقريب » (٢٩٨٣) . وعبد الله بن أبي الهذيل : ثقة مِنْ طبقة كبار التابعين . وإسحاق بن شاهين الواسطي : قال عنه ابن حبان : مستقيم الحديث . وقال النسائي وغيره : صدوق . وعبارة ابن حبان هنا مقبولة جداً . إذ ليس كل مَنْ أورده ابن حبان في « الثقات » على درجة واحدةٍ مِن الحكم ، بل ها هنا فإنَّ إسحاقَ هذا من شيوخ شيوخ ابن حبان ، فقوله فيه : مستقيم الحديث يُعَدُّ مِنْ درجات التوثيق المرتفعة . « الثقات » (٨/ ١١٧) . و« التهذيب » (١/ ٢٣٧) .

(٢) إسناده صحيح مقطوع : والأشعث هو ابن أبي الشعثاء ، وثقه النسائي وابن معين وأبو حاتم وأحمد . « تهذيب الكمال » (٣/ ٢٧٢) .

(٣) إسناده ضعيف مقطوع : الحكم هو ابن عتيبة ، وهو مدلس ، وقد أَنْأَنَهُ !

شعبة : فلقيتُ مَوْلىً لمسروق فسألتُه ؟ فقال : كان مسروق بَدَّاءً »[1] ؟

قيل : قد خالف هؤلاء مِنْ أهلِ القُدْوة مثلُهم ! وإذا اختُلِفَ في أمرٍ مِن الأمور كان أولى ذلك بالحقِ ما كان موافقاً أمرَ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فإنْ قال : فاذكُرْ لنا مَنْ خالفهم ؟.

١١٨ ـ قيل : حدثنا ابن المثنى ؛ قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن يزيد بن خُمَيْر ، عن شُرَحْبِيْل بن شُفْعَة قال : « وقع الطاعون . فقال عمرو بن العاص : إنه رِجْزٌ فتفرقوا عنه . فَبَلَغَ ذلك شُرَحْبَيل بن حَسَنَة ، فقال : لقد صحبتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وعمرو أضلُّ من بعير أهله !

إنه دعوةُ نبيكم صلى الله عليه [وآله وسلم] ورحمةُ ربكم ، وموتُ الصالحين قبلكم . فاجْتَمِعُوا له ، ولا تفرقوا عنه . فَبَلَغَ ذلك عمرو بن العاص ، فقال : صدق »[2] .

١١٩ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني عبد الأعلى قال : حدثنا داود ، عن شهر بن حوشب « أَنَّ عمر بن الخطاب استعملَ معاذَ بنَ جَبَلٍ على دمشق وحمص ، واستعمل عمرو بن العاص على الأردن وفلسطين . فوقع الطاعون بالشام ، فقام معاذ بن جبل خطيباً فقال : يا أيها الناس ! هذا رحمةُ ربكم ، ودعوةُ نبيكم صلى الله عليه [وآله وسلم] وموتُ

---

(١) إسناده ضعيف مَقْطُوع : مولى مسروق مجهول . وإبراهيم بن محمد بن المنتشر : ثقة هو وأبوه . « التقريب » (٢٤٠ ، ٦٢٤) .

(٢) إسناده جيد موقوف : شُرَحْبيل بن شُفْعَة : قال عنه الحافظ : صدوق . « التقريب » (٢٧٦٨) . مع أنه لم يَرْوِ عنه سوى حَريز بن عثمان ، لكن وثقه ابن حبان ، وقال أبو داود : شيوخ حَريز كلهم ثقات . انظر حاشية « الكاشف » لسبط ابن العجمي (٢٢٦٠) .

ويزيد بن خُمَيْر : ثقة ، وهو الرَّحبي ، وليس اليَزَني . « التقريب » (٧٧٠٩) والعجبُ مِن الحافظ كيف جعل اليَزَنيَّ ثقةً ، ولم يرو عنه سوى ابن حبان ، وروى عنه جماعة كثيرة . « تهذيب الكمال » (١١٩/٣٢) . و« التقريب » (٧٧١٠) . أما الرَّحبي ، فقد وثقه النسائي وابن معين !!

الصالحين قبلكم . ثم قال : اللهم أَعْطِ آل معاذٍ النَّصيب الأوفى . قال ثم نَزَلَ فجاءه الرسول فقال : إن عبد الرحمٰن قد طُعِنَ . قال : فانطلق حتى دَخَلَ عليه ، فقال : كيف تجدك ؟ قال : ﴿ الحَقُّ مِن ربك فلا تكونَنَّ من الممترين ﴾[1] قال : ﴿ ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾[2] . قال : ثم تَتَابَعَ أهلُه فيه . قال : ثمَّ إنَّ معاذاً طُعِنَ . قال : ثم قام عمرو بن العاص في حِزْبِهِ أو في جُنْدِه فقال : إنَّ هذا الرِجْزَ قد وقع ، فتَفَرقوا عنه في هذه الشعاب والأودية . فقام شرحبيل بن حسنة فقال : لقد اسلمتُ وأميرُكم هذا أضلُّ مِنْ جَمَلِ أهله . فقال عمرو : صدق ! لقد أسلم وأنا أضلُّ من جمل أهلي ، فانظروا ما يقول لكم فاتبعوه »[3] .

١٢٠ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا أيوب ، وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عُلَيَّةَ قال : حدثنا أيوبُ ، عن أبي قلابة : « أن عمرو بن العاص قال : تفرقوا عن هذا الرجز في الشعاب والأودية ، ورؤوس الجبال . فبلغ ذلك معاذ بن جبلٍ فقال : بل هو شهادة ورحمة ودعوةُ نبيكم صلى الله عليه [وآله وسلم] . اللهم ! أعْطِ معاذاً وأهله نصيبهم من رحمتك ، فطُعِنَ في كفه . قال : أبو قلابة فكنتُ أقول : لقد عرفتُ الشهادةَ ، والرحمةَ ، وكنتُ لا أدري ما دعوةُ نبيكم صلى الله عليه [وآله وسلم] حتى سألتُ عنها ، فأُخْبِرْتُ

---

(١) الآية ٦٠ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٠٢ من سورة الصافات .

(٣) إسناده ضعيف موقوف : شَهْرُ بن حَوْشَب : كثير الإرسال والأوهام « التقريب » (٢٨٣٠) ثم هو منقطع بينه وبين عمر رضي الله عنه أو معاذ بن جبل . « جامع التحصيل » (٢٩١) . وانظر تحقيقي لكتاب « تحفة التحصيل بأحكام المراسيل » لأبي زرعة العراقي رقم (٢٦٥) . وداود هو ابن أبي هند : تقدم . وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي : ثقة . « التقريب » (٣٧٣٤) .
والحديث رواه أيضاً : البخاري في « التاريخ الصغير » (١/٧٣ ـ ٧٤) باختصار .

أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان يقول في صلاته ذات ليلة : فحمَّىً إذاً وطاعوناً ، فَحُمَّىً إذا وطاعوناً . قالها مرتين . فقال رجلٌ : يا رسول الله ! لقد سمعتك البارحةَ تدعو بدعاءٍ ما سمعتُه منك قط ؟ فقال : أَوَسَمِعْتَه ؟

قال : إني استَجَرْتُ اللهَ لأُمَّتِي أَلَّا يهلِكهُمْ بِسَنَةٍ بعامةٍ ، فأعطانيها . وسألته أن لا يُسَلِّط عليهم عدواً مِنْ غيرهم فيستحيبهم ، فَأعطانيها . وسألتُهُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُم شيعاً ولا يُذِيقَ بعضهم بَأْسَ بعض فمنعني أو قال : فأبى عليَّ . فقلتُ : فحمَّىً إذاً وطاعوناً »[1] .

١٢١ ـ وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، عن إسماعيل ، عن طارق بن عبد الرحمٰن : « أَنَّ الوَبَاءَ وقع بالشام واستعرَّ حتى قال الناس : ما هذا إلا الطوفان غير أنه ليس ماءٌ ! فبلغ ذلك معاذَ بن جبلٍ ، فقال : اجْمَعُوا النَّاسَ . فجُمعُوا . قال : أيُّها الناس قد بلغني الذي خِفْتُمْ من هذا الوباءِ . زَعَمْتُمْ أنه الطوفانُ ،

---

(١) حديث صحيح : وإسناده منقطع إذ لم يَسْمَعْ أبو قِلَابة ـ عبد الله بن زيد ـ مِنْ عمرو بن العاص بل أرْسَلَ عنه . « التهذيب » (٥/ ٢٢٥) .

ولكن الحديث صحيح فقد ثبت بلفظ آخر : « سألتُ ربي ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدةً : سألت ربي أن لا يُهْلِك أمتي بالسَّنَةِ ، فأعطانيها ، وسألته أنْ لا يُهْلِكَ أمتي بالغَرَقِ فأعطانيها ، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فَمَنَعَنِيْهَا » : رواه مسلم (٢٨٩٠) ، وغيره . ورواه مسلم أيضاً (٢٨٨٩) بلفظ آخر فيه عن ربه تعالى يقول : « وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنةٍ عامة ، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، ولو اجتمع عليهم مَنْ بأقطارها ـ أو قال مَنْ بين أقطارها ـ حتى يكون بعضهم يُهلك بعضهم ، ويسبي بعضهم بعضاً » .

وثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « اللهم اجعَلْ فَنَاءَ أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون » : رواه أحمد (٤/ ٤١٧) بإسنادٍ صحيح من حديث أبي موسى الأشعري .

ورواه ابن أبي عاصم في « الجهاد » رقم (١٨٩) من حديث أخي أبي موسى الأشعري بإسنادٍ لا بأس به في الشواهد .

وليس كالذي تخافون ! ولكنه رَحْمَةُ رَبِّكُم ، ودَعْوَةُ نبيكم صلى الله عليه [وآله وسلم] ، وقَبْضُ الصالحين قبلكم ، ولكن أخافُ عليكم سِوَى ذلك : أخاف أن يغدو الرجلُ منكم من بيته لا يدري أمؤمنٌ هو أو منافقٌ»[1].

١٢٢ ـ حدثني سَلْمُ بن جنادة ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعتُ داود بن أبي هند يذكرُ عن شهر بن حوشب قال : « لَمَّا وَقَعَ الطاعون بالشام قام معاذ بن جبل في أصحابه خطيباً فقال : أيها الناس ! هذا الطاعون ـ أراه قال ـ رحمةُ ربكم ، ودعوة نبيكم صلى الله عليه [وآله وسلم] وميتَةُ الصالحين قبلكم . اللهم ! اقسم لآلِ معاذٍ نصيبهم الأوفى قال : فلما نَزَلَ أتاهُ آتٍ فقال : إن عبد الرحمٰن قد أُصيبَ . قال : فأتاه ، فقال : يا بنيَّ ! ﴿ الحقُّ من ربك فلا تكوننَّ من الممترين ﴾ . فقال : ﴿ ستجدني إن شاء اللهُ من الصابرين ﴾ . فماتَ عبد الرحمٰن ، ومات أهلُهُ ، حتى كان آخرهم معاذ . وقام عمرو بن العاص في أصحابه ، فقال : أيها الناس ! إنَّ هذا الطاعون رِجْزٌ فتفرقوا في الشعاب والأودية .

فقام شرحبيل بن حَسْنَةَ فقال : أيها الناس ! والله لقد أسلمتُ وأميركم هذا أضلُّ من جَمَلِ أهله . إنَّ هذا الطاعون رحمةُ ربكم ، ودعوة نبيكم ، وميتة الصالحين قبلكم .

فقال : عمرو : صدق ، فاسمعوا ، وأطيعوا ، فإنه أعلم مني»[2]..

---

(١) إسناده ضعيف موقوف : طارق بن عبد الرحمٰن هو الأَحْمَسِيُّ : صدوق له أوهام، وهو لم يدرك معاذاً أصلاً ! « التقريب » (٣٠٠٣) . وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأَحْمَسي : ثقة ثبت . « التقريب » (٤٣٨) ومحمد بن يزيد هو الكَلاَعِي : ثقة ثبت عابد . « التقريب » (٦٤٠٣) . وعبد الحميد بن بيان الواسطي هو القَنَّادُ : ثقة كما قال مسلمة بن قاسم ، والغساني ، وابن حبان . « تهذيب الكمال » (١٦/ ٤١٤) . وقال الحافظ : صدوق ! « التقريب » (٣٧٥٤) .

وابن إدريس : هو عبد الله الأَوْدِي : ثقة فقيه عابد . « التقريب » (٣٢٠٧) .

(٢) إسناده ضعيف موقوف . وانظر رقم (١١٩) .

وقد رواه المؤلف في « التاريخ » (٤/ ٦١ ـ ٦٢) فقال : حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن شهر بن =

١٢٣ ـ وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن شهر بن حوشب ، عن الحارث بن عميرة الزبيدي ، قال : « وقع الطاعون في الشام ، ومعاوية يومئذٍ بحمص ، فقام خطيباً فقال : إن هذا الطاعون رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم صلى الله عليه [وآله وسلم] وموت الصالحين قبلكم . اللهم اقسم لآل معاذٍ نصيبهم الأوفى منه » . ثم ذكر نحوه[1] .

١٢٤ ـ حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن جعفر بن كيسان ، عن عمرة ابنة قيس قالت : سألتُ عائشة عن الفرار من الطاعون ؟ فقالت : « الفرار منَ الطاعون كالفرار من الزحف »[2] .

= حوشب الأشعري ، عن رابة ـ رجل من قومه ، وكان قد خلف على أمه بعد أبيه ، كان شهد طاعون عَمواس ـ قال : فذكر نحوه . قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابن حميد ، وابن إسحاق مدلس وقد عنعنه ، وشهر ضعيف ، ورابة مجهول !

(١) إسناده ضعيف موقوف : شهر ضعيف لكثرة أَوْهَامِهِ . والحارث بن عميرة قال الذهبي : إن الصحيح فيه : يزيد بن عميرة كما قال البخَاري « الميزان » (١/ ٤٤٠ ـ ٤٤١) . وقال الحافظ : ثقة . « التقريب » (٧٧٥٩) .

(٢) إسناده ضعيف موقوف : ابن وكيع هو سفيان ، وهو ضعيف كما تقدم . وعمرة بنت قيس لا تُعرف إلا برواية جعفر بن كيسان ـ وهو ثقة كما في « الجرح والتعديل » (١/ ١/ ٤٨٦) ـ فهي مجهولة العين . « تهذيب التهذيب » (٨٣٩٥) . (١٢/ ٤٤٠) .

قلت : وَرُوِيَ الحديث مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا اللفظ .

أخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٨/ ٤٩٠) لكن عمرة بنت قيس العدوية مجهولة ، فالحديث لم يثبت بهذا اللفظ ولكن ثبت بلفظ : « الفار مِن الطاعون كالفار من الزحف » انظر رقم (٩٢) . وعليه فتصحيح المحدث الألباني لهذا اللفظ فيه نظر ! « صحيح الجامع الصغير » (٤٢٨٢) . و« الصحيحة » (١٢٩٢) .

ولحديث عائشة طريق أخرى عند أحمد في « المسند » (٦/ ٢٥٥) مرفوعاً بإسنادٍ صحيح . =

١٢٥ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : أخبرنا عمرو بن الحارث ، عن عمر بن عبد الله ، عن صفوانَ بن سليم ، عن كثير بن عبد الرحمٰن بن عوف ، عن الصُّنَابِحِيِّ أنه قال : « مَنْ فرَّ من الطاعون ، فكأنما فرَّ من الزحف »[١] .

١٢٦ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جريرٌ ، عن عاصم ، عن أبي منيب الجُرَشِيِّ قال : « خَطَبَنَا معاذُ حين وَقَعَ الطاعونُ فقال : إن هذا رحمةُ ربكم ، ودعوة نبيكم صلى الله عليه [وآله وسلم] وقبض الصالحين قبلكم . اللهم ! أعطِ آل معاذٍ حظَّهم من هذا الأمر . فنزل فوجد ابنه بالموت . فقال : يا أبتِ ! ﴿ الحقُّ من ربك فلا تكوننَّ من المُمْتَرين﴾[٢] . فقال معاذ : ﴿ ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾[٣] .

١٢٧ ـ حدثني علي بن سهل الرملي ، قال : حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، قال : « سُئِلَ سفيانُ عن الرجل يخْرُجُ أيامَ الوَبَاءِ على غير تجارةٍ معروفةٍ ؟ قال : لم يكونوا ليفعلوا ذلك . أوْ قال : ما أحبُّ ذلك »[٤] .

وكالذي ذكرنا من اختلاف مَنْ ذكرنا اختلافه من الصحابة وغيرهم في الفرار من الطاعون ، كان اختلافهم في الدخول عليه أَرْضَاً هو بها .

= وله طريق أخرى عند إسحاق بن راهوية في « المسند » (٣/ ٧٦١) رقم (١٣٧٦) بإسنادٍ منقطع .

وطريق أخرى عنده أيضاً برقم (١٤٠٣) بإسنادٍ فيه عمرة بنت قيس العدوية وهو عند أحمد (٦/ ٨٢) بهذا الإسناد ، وعمرة هذه مجهولة . وهو في « مسند إسحاق » أيضاً برقم (١٧٠٩) من هذا الوجه .

(١) إسناده ضعيف مقطوع : عمر بن عبد الله ، وكثير بن عبد الرحمٰن بن عوف لم أقف لهما على ترجمة !

(٢) الآية ٦٠ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٠٢ من سورة الصافات .

والأثر إسناده ضعيف جداً مِنْ أَجْل ابن حميد ، فهو متروك .

ثم هو موقوف أيضاً ، وأبو منيب الجُرَشِي : ثقة . « التقريب » (٨٣٩٥) .

(٤) إسناده صحيح مقطوع : رجاله سبق ترجمتهم .

« ذكرُ ما حَضَرَنا ذكرُه من الأخبار الواردة عنهم بذلك »

١٢٨ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : اخبرني يونس ومالك ، عن ابن شهابٍ ، قال : أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب ، أن عبد الله بن الحارث بن نوفل أخبره ، أن عبد الله بن عباس أخبره ، « أنه كان مع عمر بن الخطاب حين خرج إلى الشام ، فرجع بالناس مِنْ سَرْغٍ ، فلقيه أُمراؤه على الأجناد ، ولقيه أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، وقد وقع الوجعُ بالشام ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، فقال عمر : أُدْعُ لي مَنْ كان ها هنا من المهاجرين الأولين . قال : فدعوتهم ، فاستشارهم ، فاختلفوا عليه ، فقال بعضهم : إنما هو قدرُ الله ، وقد خرجت لأمرٍ ، فلا نَرَى أن ترجع عنه . وقال بعضهم : معك بقيةُ الناس ، وأصحابُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ! ارجع بالناس ، ولا تُقْدِمْهم على هذا الوباء . فأمرهم أن يرتفعوا . ثم قال : ادعْ لي الأنصار ، فدعوتُهم . فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فأمرهم أن يرتفعوا ثم قال : ادعُ لي مَنْ كان ها هنا من مشيخة مُهَاجِرَة الفتح . فدعوتهم ، فاستشارهم ، فما اختلف عليه رجلان منهم ، وأجمع رأيُهم على أن يرجع بالناس ، فأَذَّنَ عمرُ في الناس : إني مصبحٌ على ظَهرٍ فأصبحوا عليه ، فإني ماضٍ لما أرى . فانظروا ما أمرتكم به ، فامضوا له . قال : فأصبح على ظهرٍ ، فركب عمر ثم قال للناس : إني راجعٌ . فجاء أبو عبيدةُ بن الجراح فقال : أفراراً مِنْ قَدَرِ الله ؟ وكان عمر يكره أن يخالفه أبو عبيدة . فغضبَ عمر ثم قال : لو كان غيرك قالها يا أبا عبيدة ! وقال عمر : نعم أفِرُّ مِنْ قدر الله إلى قدر الله ! أرأيتَ لو كانت لك إبلٌ فهبطتْ وادياً له عدوتان : إحداهما خِصْبةٌ ، والأخرى جَدْبَةٌ . أليس إن رعيتَ الخِصْبَةَ رعيتها بقدر الله ؟ وإنْ رعيتَ الجدْبة رعيتها بقدر الله ؟ ثم

خلا بأبي عبيدة فتراجعا ساعةً ، قال : فَبَيْنَا هُمْ على ذلك جاء عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، وكان مُتَغَيِّباً في بعض حاجته ، فجاء والقوم مختلفون . فقال : عندي من هذا علمٌ . فقال عمر : وما هو ؟ قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إذا سمعتم به في أرضٍ فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرضٍ وأنتم فيها فلا يُخْرِجْكُم منها فرارٌ منه** »[1] . قال : فكبَّرَ عمر ، وحمد الله وانصرف . ـ أحدُهما يزيد الكلمة ـ .

١٢٩ ـ وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهابٍ ، قال : أخبرني سالمٌ ، أنَّ عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة قالا : « إنَّ عمر بن الخطاب إنما رجع بالناس مِنْ سَرْغٍ ، عن حديث عبد الرحمٰن بن عوف »[2] .

١٣٠ ـ حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثني هشام بن سعدٍ ، عن ابن شهابٍ ، عن حميد بن عبد الرحمٰن : « أن عمر بن الخطاب حين أراد الرجوع من سَرْغ واسْتَشَار الناسَ ، فقالت طائفةٌ ـ منهم أبو عبيدة بن الجراح ـ أمِن الموت نفرُّ ؟ إنَّما نحنُ بقدرٍ ، ولن يصيبنا إلا ما كتبَ اللهُ لنا . فقال عمر : يا أبا عبيدة ! أرأيتَ لو كان بوادٍ إحْدى عُدوتَيْهِ مخصبة ، والأخرى مجدبةٌ أيَّتهما كنتَ ترعى ؟ قال :

(١) حديث صحيح : وإسناده صحيح متصل . وعبد الحميد بن عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب : ثقة . « التقريب » (٣٧٧٠) .
وقد رواه من هذا الوجه : أبو يعلى في « المسند » (٨٣٧) .
ورواه المؤلف في « التاريخ » (٤/ ٥٧ ـ ٥٨) بإسناد ضعيف جداً باعتبار شيخه محمد بن حميد الرازي ؛ فإنه متروك .
وانظر تخريجه برقم (٨٦) . والحديث رواه أيضاً : الغافقي في « مسند الموطأ » (ق ٣٧ ـ ٣٨) .

(٢) إسناده صحيح موقوف : وعبد الله بن عامر بن ربيعة ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ووثقه العجلي « التقريب » (٣٤٠٣) .

المخصبة . قال : فَإِنَّا إن تقدمنا فبقدرٍ ، وإنْ تأخرنا فبقدرٍ ، وفي قَدَرٍ نَحْنُ »[1] .

١٣١ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا الحسن بن الربيع ، قال : حدثنا أبو عاصم عبيد الله بن عبد الله ، عن علي بن زيد بن جدعان قال : « إنْطَلَقَ عمر إلىَ الشام ، ومعه أُنَاسٌ مِنْ أصحابه ، حَتَّى إذَا دَنَا من الشام استقبله أبو عبيدة بن الجراح ، فقال : يا أمير المؤمنين ! جئْتَ بأصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] تدخلُهم أرضاً بها الطاعون ـ الذين هم أئمةٌ يُقْتدى بهم ؟ قال : فقال له عمر : يا أبا عبيدة شككْتَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ! أشاكاً كان يعقوب صلوات الله عليه إذْ قال لبنيه : ﴿ لا تدخلوا من بابٍ واحدٍ ، وادخلوا من أبوابٍ متفرقة ﴾[2] . قال : فقال عمر : واللهِ لَأَدْخُلنَّها . فقال أبو عبيدة : والله لا ندخلها . قال : فرده »[3] .

فإنْ قال : فهل أحدٌ ميتٌ إلا بعد استيفائه مُدَّةَ الأجل الذي كُتِبَ له ؟ قيل : لا . فإنْ قال : فإن كان كذلك ، فما وَجْهُ النهي عن دخول أرضٍ بها الطاعون أو عن الخروج من أرضٍ هو بها ؟ وقد علمتَ أن الله ـ جلَّ وعزَّ ـ عاب أقواماً جلسوا عن مشهدٍ شهده رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فقُتِلَ معه جماعةٌ ممن شهده معه ؟ فقال الذين جلسوا عنه للذين قُتِلوا معه ؛ وكانوا قد نهوهم أن يشهدوا ذلك المشهد معه : لو أطاعونا ما قتلوا معه . فقال لنبيه صلى الله عليه [وآله وسلم] مُوَبِّخَهُمْ

---

(١) إسناده حسن موقوف : وحميد بن عبد الرحمٰن هو ابن عوف الزهري : ثقة ، وقد تقدم .

(٢) الآية ٦٧ من سورة يوسف .

(٣) إسناده ضعيف موقوف : علي بن زيد بن جدعان ضعيف كما في « التقريب » (٤٧٣٤) . ثم هو منقطع بينه وبين عمر رضي الله عنه فإنه ـ أي : ابن جدعان ـ لم يدرك عمراً . وعبيد الله بن عبد الله أبو عاصم لم أقف له على ترجمة ! والحسن بن الربيع هو البُوراني : ثقة . « التقريب » (١٢٤١) .

بِقِيلِهم ما قالوا من ذلك قل : يا محمد لقائلي ذلك : ﴿فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين ﴾[1] مُعَلِّمَهُم ـ جلَّ جلاله ـ بذلك أن الموتَ والحياة بيده .

قيل : إن الأمر ـ وإنْ كان ـ كذلك ، فإنه لم ينه المريد دخول أرضٍ بها الطاعون عن دخولها ، ولا الخارج من أرضٍ هو بها عن الخروج منها ، حِذَاراً على الداخل عليه من أن يصيبه بدخوله عليه غير ما كتب عليه ، وغير ما قد مضى به حكمُ الله فيه . أو أن يهلك بهبوطه عليه قبل الأجل الذي مضى في سابق علم الله أن إذا جاء لم يستأخر عنه ساعةً ، ولم يستقدم . ولكن حِذَارَ الفِتنة على الحيِّ مِنْ أَنْ يَظُنَّ بأَنَّ مَنْ هَبَطَ أرضاً هو به ، فهَلَكَ أنه إنما كان هلاكه مِنْ أجلِ هبوطه عليه ، وأنَّ من خرج من أرض هو بها ، فَنَجَا من الموتِ أن نَجْأَهُ منه إنما كان مِنْ أجلِ خروجه عنه ؟ فنقول كما قال الذين عَابَ اللهُ تعالى ذكره قولهم في الذين قُتِلُوا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إذْ قالوا : لو أطاعونا في الجلوس عن القتال ، ما قُتِلُوا ، فَكَرِهَ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لكلا الفريقين الذين[2] ذكرتُ في أمرِ الطاعون ما كره ، لما وَصَفتُ .

وَنَهْيُهُ ذلك ـ صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ نظيرُ نَهْيِه عن الدُّنُوِّ من المجذوم . وقوله : « **فِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد** »[3] . مع إعلامه

---

(١) الآية ١٦٨ من سورة آل عمران .

(٢) في « الأصل » رسمت هكذا : « اللذين » .

(٣) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٥٧٠٧ ، ٥٧١٧ ، ٥٧٥٧ ، ٥٧٧٠ ، ٥٧٧٣ ، ٥٧٧٥) ـ تعليقاً موصولاً على طريقة ابن الصلاح كما في « الفتح » (١٠/١٥٨) ـ وقد وصله أبو نعيم من طريق الطيالسي بإسنادٍ صحيح كما جزم المحدث الألباني ، وتبعه الأرناؤوط . وانظر « تغليق التعليق على صحيح البخاري » للحافظ ابن حجر (٥/٤٣) ، و« شرح السنة » (١٢/١٦٧) ، و« السلسلة الصحيحة » (٢/٤٢٨) رقم (٧٨٣) وهو كما قالا .

وقد رواه المؤلف من حديث أبي هريرة في « مسند علي » من « تهذيب الآثار » (ص ١٧ ـ ١٨) رقم (٣٨ ـ ٣٩) بإسنادٍ ضعيف .

صلى الله عليه [وآله وسلم] أُمَّتَهُ « ألاَّ عدوى ولا صفر »[1] . وقد تقدم بيانُ ذلك كُلِّهِ قبلُ فيما مَضَى من كتابنا هذا[2] .

« القولُ في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب »

فمِنْ ذلك قول رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ هذا الوَجَعَ : رِجْزٌ عُذِّبَ به مَنْ قَبْلَكم** » . يعني بقوله ـ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « رجز » : عذابٌ . ومنه قول الله تعالى ذكره : ﴿ أولئك لهم عذاب مِنْ رِجْزٍ أليم ﴾[3] .

يُقَال : هو رِجْزٌ ، ورِجْسٌ ـ بالزاي والسين ـ ومنه قول رُؤْبَةَ بن العَجَّاج[4] :

كم رامنا من ذي عديد مُبْزِ   حَتَّى وقمنا كيده بالرجز

يعني بقوله : « وقمنا كيدَه بالرجز » : رَدَدْنا مَكْرَهُ بالعذاب .

وأما قول أبي موسى : « إن هذا الوَجَعَ قد وقع في أهلنا ، فمن شاء أن يَتَنَزَّهَ فَلْيَتَنَزَّهْ » . فإنه يعني بقوله : فمن شاء أن يتنزه : فمن شاء أن يَتَنَحَّى عنه ، فَيُبْعِدَ منه ، فليتنحَّ وليبعد منه . ومنه ؛ قيل : خرج فلانٌ متنزهاً إذا خرج إلى بستانٍ أو صَحْراء . يُرَادُ بذلك : أنه خرج مُتَنَحيًّاً عن مَجْمَعِ الناس ، ومتباعداً عن منزله ، وأهله . ومنه قولهم للموضع المتنحي عن الناس : مكانٌ نَزِهٌ . ومنه قول رُؤْبَةُ بن العَجَّاجِ[5] :

(١) حديث صحيح : وانظر ما قبله ، وكذا صح عن جماعة من الصحابة كما هو في « السلسلة الصحيحة » برقم (٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩) .
وقد خرّجته في تحقيقي لكتاب « الفتاوى الحديثية » للحافظ السخاوي ، بحمد الله تعالى .

(٢) انظر « تهذيب الآثار » ـ مسند علي ـ (ص ٣٠ ـ ٤٤) .

(٣) الآية ٥ مِن سورة سبأ .

(٤) ديوان رؤبة بن العجاج . ص ٦٤ . وروايته في الديوان : « ما رامنا . . . إلا » .

(٥) ديوانه ص ١٦٥ .

سَبّحْـن واسـتـرْجَعْـنَ مِـنْ تَـأَلُّهِـي   أن كـاد أخـلاقـي مـن التنـزه

يعني بقوله : « أن كاد ـ أخلاقي من التنزه » : أن تقترب أخلاقي من الترفُّع عما يُكره من الأمور . يُقَال مِنْهُ : تنزهَ فلانٌ عن هذا الأمر : إذا تَنَّحى عنه وارتفع .

وأما قول أبي موسى : « فكتب إليه عمر أن الأردن أرض غَمِقَةٌ ، وأنَّ الجابية أرضٌ نَزِهةٌ » . فإنه يعني بقوله : إنَّ الأردن أرضٌ غَمِقَة : أنها أرض نَدِيَّةٌ كثيرة النَّدَى والطَّلِّ . يقالُ : قد غَمِقَتْ هذه الأرض ، فهي تَغْمَقُ غَمْقَاً ، وهي أرضٌ غَمِقَةٌ .

ومنه قول رؤبة في صِفَةِ حُمُرٍ :

جَـوازيـاً يخبِطْـنَ أنـداء الغَمَـق[1]   من باكر الوسمِّي نَصّاح البُوَق[2]

وأما قوله : « وإنَّ الجابية أرض نَزِهَةٌ » فإنه يعني : أنها بعيدة من الغَمْق . وإنما وَصَفَها بذلك ؛ لأنها عن البحر أشدُّ تنحياً من الأردن . وما قَرُبَ من البحر من البلاد فهي أَنْدَى وأطَلُّ وأكثر بَلَّةً مما بَعُدَ منها منه .

وأما قول أبي موسى : « فأمرني أن أركب فَأُبوِّيء الناسَ منازلهم » فإنه يعني بقوله : « فأبوّيء الناسَ منازلهم » : فأتخذَ لهم منازل ينزلونها ، وأَرْتَاد ذلك لهم . ومنه قول الله تعالى ذكرُه : ﴿ وإذْ غدوتَ من أهلك تبوِّيءُ المؤمنين مقاعد للقتال ﴾[3] . يعني : تتخذ لهم مقاعد ، وترتادُها لهم ، يُقَالُ : منه بَوَّأتُ القومَ منازلهم ، وبوَّأتُ لهم منازلهم كما يُقَال : رَدَفْتُكَ ، وَرَدَفْتُ لَكَ . ونَقَدتُ لها صَدَاقَها ، ونقدتها ، فأنا أُبوِّئهُم تَبْوِئةً[4] . ومسموعٌ من العرب : أَبَأْتُ القوم منزلاً ، فأنا أُبيئها إبَاءَةً . ويقال منه : أَبَأْتُ الإبلَ : إذا رَدَدْتُها إلى المَبَاءَةِ . والمَبَاءَةُ : المرَاحُ

(١) ديوان رؤبة ص ١٠٥ . اللسان (غمق) ١٠/ ٢٩٥ . والغمق : ركوب الندى الأرض .
(٢) اللسان (بوق) ١٠/ ٣٠ . والبَوقْ والبُوْقوالبُوقة : الدُّفعة المنكرة من المطر .
(٣) الآية ١٢١ من سورة آل عمران .
(٤) انظر « لسان العرب » (١/ ٣٩) .

الذي تَبِيْتُ فيه(١) .

ومنه قول الطِّرِمَّاح بن حكيم(٢) :

طرِفُ التأنُّفِ ما يُبِنَّ مَبَاءَةً حَوْلَيْن طيِّبُ بَنَّةِ الأبْعارِ(٣)

وأما قول أبي موسى : قال فَذَهَبَ ليركب ، فَوَجَدَ وَخْزَةً ، فإنه يعني بالوَخْزَةِ : النَّخْسَةَ . وقيل : الوخزةُ : أن يجمع الرجل أطراف أصابع يَدِهِ ، ثم يدفعُ بها في صدر الرجل أو غيره مِنْ جَسَدِه . وهي الفَعْلَةُ مِنْ قولهم : وخزتُ فلاناً ، فأنا أَخِزَهُ وَخْزاً : إذا نَخَسْتُهُ بمَنْخَسةٍ . ومنه قول النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إذْ قال : « **فَنَاءُ أُمتي بالطعن والطاعون . فقيل : أما الطَعْنُ فقد عرفناه ، فما الطاعون ؟ فقال : وَخْزُ أعدائكم من الجِنِّ** »(٤) .

ومنه قول : رُؤْبَةَ بن العجَّاج(٥) :

والحربُ عَسْراءُ اللقاح المُغزي(٦) بـالمشـرفيّـاتِ وطَعْـنٍ وَخْـزِ

وأمـا قـول عمـرو بـن العـاص : « فتفـرقـوا فـي هـذه الشعـاب والأودية » . فإنَّ : الشِّعَابَ : الأنهارُ الصِّغَارُ التي تأخذُ من الأوديةِ العِظَامِ . وإنما أراد عمرو بذلك : جِدُّوا في هذه الطرق التي تَتَشَعَّبُ من الطريقِ الأعظم ، هُرَاباً من الطاعون فَتَنَحَّوْا عنه . وأما قول طارق بن عبد

---

(١) أيْ : الإبل .

(٢) ديوانه ص ٢٢٤ تحقيق الدكتور عزة حسن . (وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي دمشق ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م) .

(٣) الطَّرِفُ : مصدر قولك : طَرِفت الناقة ـ بالكسر ـ إذا تطرفت ، أي : رعتَ أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق (اللسان : طرف) .
البَنّة : الرائحة ، كريهة كانت أو طيبة (اللسان : بنن) .

(٤) حديث صحيح : رواه أحمد (٤/٤١٧) ، والطيالسي في « المسند » (٥٣٤) بإسنادٍ صحيح على شرط مسلم .

(٥) ديوانه ، مجموع أشعار العرب ص ٦٤ .

(٦) (اللسان : غزز) وفيه : « مُغزي » بدل « المغزي » . يقال للناقة إذا تأخر حملها فاستأخر نتاجها : قد أغزت فهي مُغزٍ . ومنه قول رؤبة . . . البيت .

الرحمٰن : « إنَّ الوَبَاءَ وقع بالشام ، واسْتَعَرَّ » فإنه يعني بقوله : « استعرَّ » : اِتَّقَدَ وحَمِيَ . وهو اِفْتَعَلَ من السعير . ومنه قول الله تعالى ذكره : ﴿ وإذا الجحيم سُعِّرَتْ ﴾[1] .

وأما قول النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **وسَأَلْتُهُ ألاَّ يَلْبِسَهُمْ شِيَعَاً** » . فإنه عَنَى بقوله : شيعاً : فِرَقاً . يقول : سألتُهُ ألاَّ يجعلهم مُتَفَرِّقي الأَهْوَاءِ . ومنه قول الله تعالى ذِكْرُهُ : ﴿ إنَّ الذين فَارَقُوا دينهم ، وكانوا شيعاً ﴾[2] . يعني : فِرَقاً . ومنه قول رُؤْبة[3] :

لو أنَّ يأجوجَ ومَأْجوج معا والناسَ أَخْلاَفاً[4] علينا شِيَعَا

وأما قولُ عمر لأبي عُبَيْدة : « أَرَأَيْتَ لو كانتْ لك إبل ، فَهَبَطْتَ وادياً له عُدْوَتَان » . فإنه يعني بالعُدْوَتَيْن : شَفِيرَيْ الوادي ، وجانبيه . وفيها لُغَتَان : عِدْوَتَان ـ بِكَسْرِ العين ـ وعُدْوتان : بضمها ـ وَيُنْشَدُ في كسرها بَيْتُ الراعي :

وعَيْنَـانِ حُـمٌّ مَـآقِيْهمـا[5] كما نَظَرَ العِدْوةَ الجُؤْذُرُ[6]

بكسر العين . ويُنْشَدُ في ضَمها بيتُ أوس بن حجر[7] :

---

(١) الآية ١٢ من سورة التكوير .

(٢) الآية ٣٢ من سورة الروم . وقراءة : (فارقوا) هي قراءة حمزة والكسائي . وقرأ الباقون ﴿ فَرَّقوا ﴾ بغير ألف مع التشديد . (النشر ٢/٢٦٦ و٣٤٤) .

(٣) ديوانه بمجموع أشعار العرب ص ٩٢ .

(٤) أي : يَخْلُفُ بعضهم بعضاً ، أَوْ قَرْناً بعد قَرْن كما هو في « ترتيب القاموس المحيط » (٢/ ٩٤ ـ ٩٥) .

(٥) المَأْقُ والمَاقُ : طرف العين ممايلي الأنف ، وهو مَجْرى الدَّمْع . « المعجم الوسيط » (٢/٨٥٨) . و« اللسان » (١٠/ ٣٣٦ ـ ٣٣٨) .

(٦) انظر « لسان العرب » (١٥/ ٤٠ ـ ٤١) . والجُؤْذُر والجُوذَرُ : وَلَدُ البَقَرة . « لسان العرب » (٤/ ١٢٤) .

والمعنى أنهما عينان كَحْلاَوان كعيني البقرة الوحشية عندما تنظرُ إلى أقصى الوادي .

(٧) « ديوان أوس بن حجر » (ص ١٠٤) .

وفَارِسٍ لا يَحُلُّ الحَيُّ عُدْوَتَهُ[1]   وَلَّوْا سِرَاعَاً وَمَا هَمُّوا بِإقْبَالِ

ويقال للرجل إذا أُمِرَ بلزوم ناحية الطريق : اِلزمْ أَعْدَاءَ الطريق .

« ذكرُ خبرٍ آخر مِنْ أخبار عبد الرحمٰن بن عوف عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم][2] »

١٣٢ ـ حدثنا أحمد بن الحسين الترمذي ، قال : حدثنا سعيد بن كثير بن عُفير ، قال : حدثنا مُفَضَّلُ بن فضالة ، عن يونس بن يزيد ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : حدثني أخي المِسْوَرُ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، أن رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا أُقِيمَ على السارقِ الحَدُّ فلا غُرْمَ عليه** »[3] .

(١) العُدْوة ـ ها هنا ـ هي الجَنَابُ والناحية . والمعنى أنه يَهَابُهُ الناس .

(٢) الزيادة مني ، وهي غير موجودة في غالب « الأصل » .

(٣) حديث ضعيف ! مداره على المِسْوَرِ بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف ، وهو مجهول العين ! « التهذيب » (١٠/ ١٤٩ ـ ١٥٠) .

وقد رواه النسائي في « الصغرى » (٨/ ٩٢ ـ ٩٣) ، وفي « الكبرى » (٤/ ٣٥٠) رقم (٧٤٧٧) ، والدارقطني في « السنن » (٣/ ١٨٢ ، ١٨٣) ، والبيهقي في « الكبرى » (٨/ ٢٧٧) ، والدولابي في « الكنى والأسماء » (٢/ ١٣٩) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٨/ ٣٢٢) .

وسعيد بن كثير بن عفير : صدوق . « التقريب » (٢٣٨٢) .

ومفضل بن فضالة هو ابن عبيد القِتْبَاني : ثقة فاضل . « التقريب » (٦٨٥٨) .

ويونس بن يزيد هو الأَيْلِي : ثقة إلا أن في روايته عن غير الزهري ـ كما هو ها هنا ـ خطأ . « التقريب » (٧٩١٩) .

والحديث أورده الدارقطني في « العلل » (٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥) رقم (٥٧٥) ، ثم ذكر الخلاف في إسناده ، والحديث ضعيف كما مَرَّ . وقال أبو حاتم : « هذا حديث منكر ، ومِسْوَر لم يلق عبد الرحمٰن ، وهو مرسلٌ أيضا » . « علل الحديث » (١/ ٤٥٢) رقم (١٣٥٧) .

« القولُ في علل هذا الخبر »

وهذا خبرٌ عندنا صحيح سندُه وقد يجب أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعللٍ :

إحداها : أنه خبرٌ لا يُعْرَفُ له مَخْرَجٌ يَصِحُّ عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إلا من هذا الوجه ، والخبرُ إذا انفرد به عندهم مُنْفَرِدٌ ، وَجَبَ التثبتُ فيه !

والثانيةُ : أن المعروفَ من هذا الخبر عن رُوَاتِهِ : عن مفضَّل بن فضالة ، عن يونس بن يزيد ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أخيه : المسور بن إبراهيم ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ غير إدخالِ أبيه فيه بَيْنَهُ وبينَ عبد الرحمٰن ! قالوا : وإذْ كان ذلك المعروفُ مِنْ نَقْلِ رُوَاتِهِ ، والمسور بن إبراهيم لا يُعْلَمُ له سماعٌ مِنْ جده ، لم يكنْ جائزاً الاحتجاجُ به في الدين[1] !

قالوا : والثالثةُ : أنه قدْ حَدَّثَ به عن ابن عُفير غيرُ أحمد بن الحسن فوافق في روايتِهِ عنه سَائِرِ مَنْ حَدَّثَ به عنْ مفضل بن فضالة . فذلك دليلٌ

---

(١) وكذا احتجَّ ابن التركماني في « الجوهر النقي » (٨/ ٢٧٧) على البيهقي بأن له طريقاً موصولاً - يعني بها هذه الطريق - ثم أورد هذا الحديث بإسناده ومتنه من « تهذيب الآثار » للطبري .

قلت : لكنَّ الظاهر هو أنَّ رِوَايَةَ الوصل شاذةٌ ؛ فقد خالف كل مِنْ أحمد بن منصور الرمادي ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه - وكلهم ثقات أثبات - خالفوا أحمد بن الحسن الترمذي ، وهو وإنْ كان ثقةً حافظاً ، فرواية الجماعة تترجح على روايته ، فيكون الأصل في الإسناد والمحفوظ فيه الإرسال أو الانقطاع بين المِسْوَر بن إبراهيم وبين عبد الرحمٰن بن عوف ، والرواية الموصولة شاذة ، والله أعلم .

ويمكن أنْ يقال : بأن الخطأ مِنْ يونس بن يزيد فإنه يخطيء في روايته عن غير الزهري ، كما تقدم ! فكان تارةً يرسله وتارةً أخرى يوصله ، وهذا دليلٌ على اضطرابه فيه ، والله أعلم .

على وَهَائِهِ عندهم[1] !

« ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ هذا الحديث عن مفضل ، فلم يجعل فيه بين المسور بن إبراهيم ، وعبد الرحمٰن بن عوف أحداً »

١٣٣ ـ حدثني محمد بن عبد الملك بن زنجوية ، قال : حدثنا أبو صالح الحرَّاني عبد الغَفَّار بن داود ، قال : حدثنا المفضل بن فضالة ، عن يونس بن يزيد ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أخيه ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ أنَّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **لا يُغْرمُ السارقُ إذا أُقيمَ عليه الحَدُّ** »[2] .

١٣٤ ـ وحدثنا أبو همَّام السكوني : الوليد بن شجاع ، قال : حدثني أبو نعيم إسحاق بن الفُرات ، قال : حدثنا المفضل بن فضالة العتباني ، عن يونس بن يزيد الأَيْلِي ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أخيه المسور بن إبراهيم ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **لا يُغْرَمُ صاحبُ السرقةِ إذا أُقيم عليه الحدُّ** »[3] .

---

(١) هذا صحيح كما سبق بيانه ، والعجب من المؤلف كيف يحكم على هذا الإسناد الذي فيه مجهول عينٍ ، بالصحة ؟!
وقد أجاد الأخ الحويني في تخريج هذا الحديث في « النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة » (٢/١٦٦ ـ ١٦٨) رقم (١٥٧) إلاَّ أنه اكتفى بالقول عن المِسْور بن إبراهيم هذا بأنه مجهول الحال !

(٢) حديث ضعيف . وانظر رقم (١٣٢) .

(٣) حديث ضعيف : ويضاف في هذا الإسناد : الوليد بن شجاع إلى الذين رووا الحديث منقطعاً ، فهو ثقةٌ كما في « التقريب » (٧٤٢٨) . وبهذا نجزم بشذوذ الرواية المتصلة !
وعبد الغفار بنِ داود : ثقة فقيه . « التقريب » (٤١٣٦) .
وإسحاق بن الفُرَات : صدوق فقيه . « التقريب » (٣٧٧) .
=

« ذكرُ مَنْ روى هذا الحديث عن ابن عُفَير فَوَافَقَ في روايته إيَّاهُ عنه سائرَ مَنْ ذكرنا ممن حَدَّثَ به عن مفضل بن فضالة »

١٣٥ ـ حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري ، قال : حدثنا ابن عفير ، قال : حدثنا المفضلُ بن فُضَالة ، عن يونس بن يزيد ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أخيه المسور بن إبراهيم ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا أُقيم على السارِقِ الحدُّ فلا غُرْم عليه** »[1] .

« القولُ في البيانِ عَمَّا في هذا الخَبَرِ من الفقه »

والذي فيه من ذلك : البيانُ البينُ عن صِحَّةِ قول القائلين : إنَّ السارق إذا أُخِذَ وقد استهلك ما سَرَقَ، فقطعتْ يده، أنه لاسبيل للمسروق منه عليه بسبب السرقةِ التي سَرَقَهَا منه في اتباعه بغرم قيمةِ ذلك، وفَسَادِ قولِ مَنْ زَعَمَ أنَّ عليه مع القطع ضمانُ قيمةِ ما استهلك مِنْ السرقة لِصَاحِبِه وبذلك من القولِ قَالَ جماعةٌ مِنْ سَلَفِ علماء الأمة وَخَلَفِهم. وإنْ كان قد خَالَفَهَم في ذلك مخالفون، نذكرُ اختلافهم في ذلك، ثم نتبع جميعه البيانَ عن المُجْتَبَى مِن القول فيه عندنا ، والدلالة على صحته إنْ شاء الله .

= وقد أضاف ابنُ القطان لهذا الإسناد علةً أخرى هي : الانقطاع بين يونس بن يزيد ، وبين سعد بن إبراهيم . انظر « نصب الراية » (٣/ ٣٧٦) .

(١) حديث ضعيف : وانظر رقم (١٣٢) . و« نصب الراية » للحافظ الزيلعي (٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) ، و« العلل » لابن أبي حاتم (١/ ٤٥٢) ، و« الدراية » للحافظ (٢/ ١١٣) .

وشيخ المؤلف لم أقف له على ترجمته فيما بين يَدَيَّ مِنْ كُتُبِ الرجال ! وقد وقفت على شاهد للحديث من رواية المسور بن مَخْرَمة مرفوعاً به : أخرجه ابن العديم في « تاريخ حلب » (٤/ ١٦٦٢ ـ ١٦٦٣) بإسنادٍ فيه عبد الله بن لهيعة ، وليست الرواية عنه من طريق العبادلة ، مع وجود جَهَالةٍ وانقطاعٍ أيضاً !

« ذكرُ مَنْ قال القول الذي رويناه عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] »

١٣٦ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا سليمان الشيباني ، قال : سمعتُ عامراً يقول : « السارق يُقْطَعُ ، ولا يُتْبَعُ بشيءٍ أَهْلَكَه »[١] .

١٣٧ ـ حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع ، قال : حدثنا حفص ، عن الشيباني ، عن الشعبي ، قال : « إذا قُطِعَ السارقُ ، لم يتبعْ بشيءٍ ، هُوَ ثَمَنُ يده »[٢] .

١٣٨ ـ حدثنا أبو همام ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : حدثنا الشيباني ، عن الشعبي قال : « إذا قُطِعَ فليس عليه شيءٌ »[٣] .

١٣٩ ـ وحدثنا أبو همام ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : أخبرنا الشيباني ، عن الشعبي ، قال : « إنْ كان استهلكها ، فقُطِعتْ يده ، ولا ضَمَانَ عليه »[٤] .

١٤٠ ـ وحدثنا أبو همام ، قال : حدثنا المحاربي ، عن الشيباني ، عن الشعبي ، أنه قال ذلك[٥] .

---

(١) إسناده صحيح مقطوع : رجاله كلهم ثقات . والعجبُ مِنْ الحافظ كيف يقول عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : صدوق ، وقد وثقه النسائي ، ومسلمة ، وابن شاهين ! « التقريب » (٦٠٩٨) و« التهذيب » (٩/٣١٦) . وسليمان الشيباني هو ابن أبي سليمان ، ثقة . وكذا عبد الواحد بن زياد .

(٢) إسناده صحيح مقطوع : وحفص هو ابن غياث ، وقد تقدم هو وبقية رجال هذا الإسناد فيما مضى .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : وقد تقدم ذكر رجال الإسناد ، وابن إدريس هو عبد الله .

(٤) إسناده صحيح مقطوع : وهُشَيْم هو ابن بشير الواسطي ثقة ثبت لكنه مدلس ، وقد صرح بالإخبار . « التقريب » (٧٣١٢) .

(٥) إسناده ضعيف مقطوع : المحاربي هو عبد الرحمٰن بن محمد لا بأس به لكنه =

١٤١ ـ وحدثنا أبو همام ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : أُخْبِرْنَا عن ابن سيرين : مِثْلَ قولِ الشعبي[١] .

١٤٢ ـ وحدثنا أبو همام ، قال : حدثنا هُشَيْم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، أنه قال مثلَ قولِ الشعبي[٢] .

١٤٣ ـ حدثنا ابن بشَّار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن الشيباني ، عن الشعبي قال : « لا يُغرمُ السارقُ إلا أن يوجد شيءٌ بعينه »[٣] .

١٤٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن الشيباني ، عن الشعبي قال : « إذا قُطِعَ السارق فليس عليه تَبِعَةٌ سوى قطعُ يَمِينِهِ ، إلا أن يوجد شيءٌ بعينه »[٤] .

١٤٥ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سفيان ، عن رجلٍ ، عن الشعبي قال : « أنتم الذين تُضَمِّنُون السارقَ !؟ يعني لا ضَمَانَ عليه »[٥] .

١٤٦ ـ وحدثنا حُميد بن مَسْعَدَة الشامري ، قال : حدثنا سفيان بن حبيب الجُرْمي ، عن ابن جريج قال : قال عطاء : « ليس على السارق غُرْمٌ إلاَّ أنْ يوجدَ بعينه »[٦] .

١٤٧ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا

= مدلس ، وقد عنعنه ! « التقريب » (٣٩٩٩) .

(١) إسناده ضعيف مقطوع : فيه جَهَالة الواسطة .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : مغيرة هو ابن مِقْسَم ثقة مُتْقِن لكنه مدلس ولا سيما عن إبراهيم النخعي كما هو ها هنا . « التقريب » (٦٨٥١) .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : سفيان هو الثوري ، وعبد الرحمٰن هو ابن مهدي .

(٤) إسناده صحيح مقطوع : ورجاله تقدم بيانهم مِنْ قَبْل .

(٥) إسناده ضعيف مقطوع : لجهالة الرجل !

(٦) إسناده ضعيف مقطوع : ابن جريج مدلس ولم يُصَرِّح بالسماع !
وسفيان بن حبيب هو البصري : ثقة . « التقريب » (٢٤٣٦) .

سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ؛ قال : « لا يُغْرمُ السارقُ »[1] .

١٤٨ ـ وحدثنا أبو همام ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج ، عن عطاءٍ قال : « إذا قُطِعَ لم يتبعْ في السرقة ، وإنْ كان موسراً »[2] .

١٤٩ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا خالدبن الحارث الهُجَيْمي ، قال : حدثنا الأشعث ، عن الحسن ، أنه « كان لا يُضَمِّنُ السارقَ »[3] .

١٥٠ ـ وحدثنا أبو همامٍ ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاء ، عن سعيد ، عن قتادة قال : « لا يُغْرمُ إلا أن تُوجدَ بعينها أو قال : لا يُتبع »[4] . وعِلَّةُ قائلي هذه المقالةِ مع الأثر الذي ذكرنا القياسُ على إجماع الجميع على أنَّ المحكمة إذا حاربوا أهلَ العدلِ بعد نَصْبِ إمام لهم ، فأصابوا مِنْ أموالهم ، ثم ظهر عليهم أهلُ العدلِ ، أنهم لا يُتبعونَ بغُرْم ما كانوا قد استهلكوا من أموالهم ، وهم لا شَكَّ أنهم فيما أصابوا من أموالهم فاستهلكوها عليهم لهم ظَلَمَةٌ !

قالوا : فكذلك حُكْمُ كُلِّ مستهلكٍ مالاً لغيره على وجه الحرب له مثلُ جماعةٍ اجتمعتْ مِنْ قُطَّاع الطريق ، وغيرهم ممن يَجِبُ لله عليه بفِعْلِهِ ذلك حَدٌّ مِنْ الحدود .

قالوا : فالسارقُ المستخفي بِسَرِقَةٍ حُكْمُهُ في ذلك حُكْمُ قطّاع الطريق الذين يُسْقِطُ عنهم الحَدُّ الذي يُقَامُ عليهم غُرْمَ ما استهلكوا من أموال الناس إذا قُطِعَ .

---

(١) إسناده ضعيف مقطوع : للعلة السابقة .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : انظر رقم (١٤٦) .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : أشعث هو ابن عبد الملك الحُمْراني : ثقة فقيه ، وقد مَرَّ . وخالد بن الحارث الهُجَيْمي : ثقة ثبت . « التقريب » (١٦١٩) .

(٤) إسناده ضعيف مقطوع : سعيد هو ابن أبي عروبة مدلس ، وقد عنعن ! وعبد الوهاب بن عطاء : صدوق ربما أخطأ . « التقريب » (٤٢٦٢) .

وقال آخرون : على السارق غُرْمُ قيمة ما استهلك : قُطِعَتْ يده أولم تقطعْ .

« ذكرُ مَنْ قال ذلك »

١٥١ ـ حدثنا ابن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد ، قال حدثنا سليمان الشيباني ، قال : حدثنا حمادٌ ، أَنَّ إبراهيم قال : « يُتْبعُ بها ـ يعني في السارق تقطعُ يده ، وقد استهلك مَا سَرَقَ »[١] .

١٥٢ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن سفيان ، عن حماد « أنه قال في السارق يَضْمَنُ ما سَرَق »[٢] .

١٥٣ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن ادريس ، عن الشيباني ، عن حماد في السارق تُقْطَعُ يمينُه ، وقد استهلك ما سَرَق ؟ قال : « يُتبعُهُ كمايُتْبَعُ بالدَّيْن »[٣] .

١٥٤ ـ وحدثنا أبو همام الوليد بن شجاع ، قال : حدثنا المحاربي ، عن الشيباني ، عن حماد قال : « يُتبع كإتباعِ الدَّيْن »[٤] .

١٥٥ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا الأشعثُ ، عن الحسن « أنه كان يُضَمِّنُ السارق »[٥] .

١٥٦ ـ حدثنا أبو همام ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن خالد ، عن الحسن قال : سمعتُه يقول : « يُتبعُ به »[٦] .

---

(١) إسناده صحيح مقطوع : حماد هو ابن أبي سليمان : ثقة . « الكاشف » (١٢٢١) .

(٢) إسناده صحيح مقطوع : حماد هو ابن أبي سليمان أيضاً .

(٣) إسناده صحيح مقطوع .

(٤) إسناده ضعيف مقطوع : المحاربي مدلس وقد عنعن . انظر رقم (١٤٠) .

(٥) إسناده صحيح مقطوع .

(٦) إسناده صحيح مقطوع : ابن المبارك هو عبد الله . وخالد هو الحَذَّاءُ ثقةٌ .

١٥٧ ـ حدثنا أبو همام ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري قال : « يُتبعُ به »[١] .

وعِلَّةُ قائلي هذه المقالةِ القياسُ على إجماع الجميع على أنَّ رَجُلاً لو غَصَبَ مَالاً لرجلٍ فاستهلكه ، ثم قامتْ له عليه بيِّنةٌ مما أَتْلَفَ عليه مِنْ مالِهِ أنه مَقْضِيٌ عليه به .

قالوا : فالسارقُ في سرقته مالَ مَنْ سَرَقَ مَالَهُ لن يَعْدُوَ أنْ يكونَ في استهلاكه ما سَرَقَ مِنْ مَالِ مَنْ سَرَقَ مَالَهُ في معنى الغَاصِبِ المستهلك مَالَ مَنْ غَصَبَ مَالَهُ في أَنَّهُ له ضَامِنٌ .

قالوا : وحدود اللهِ تعالى ذِكْرُهُ لن تَضَعَ عَمَّنْ لَزِمَتْهُ حُقُوقَ بني آدم .

وقال آخرون : إذا قطع السارقُ نُظِرَ فيما استهلك مِن السرقةِ ، فإنْ كان مَلِيّاً بقيمته غُرِمَها ، وإنْ كان مُعْدِمَاً لم يُتبعْ بها .

« ذِكْرُ مَنْ قال ذلك »

١٥٨ ـ حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ قال : قال مالك : « الأمرُ عندنا أنَّ السارق إذا سرق المتاع أنه إنْ وَجَدَ صاحبُ المتاعِ متاعَهُ بعينه أخذه ، وإنْ استهلكه أخذ منه قيمة ذلك المتاع يومئذٍ إنْ وُجِدَ له مالٌ يُؤخذ منه ، ويُقَامُ عليه الحدُّ ، وإنْ لم يوجد له مالٌ ، لم يكنْ عليه ديناً يُتبعُ به . فإنْ قال قائلٌ : كيف يُغْرَمُ ، ويُقْطَعُ ! فإنه إذا وُجِدَ المتاعُ عنده بعينه أُخِذَ منه ، وأُقيم عليه الحدُّ »[٢] .

والصوابُ مِنْ القول في ذلك عندنا قولُ مَنْ قال : إذا قُطِعَ السارقُ لم يُتبعْ بضمانِ قيمةِ السرقة إنْ كان قد استهلكها موسراً كان بقيمتها أو مُعْسِراً ؛ لقولِ الله تعالى ذكرُه : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كَسَبَا نَكَالاً من الله ﴾ .

---

(١) إسناده صحيح مقطوع .
(٢) إسناده صحيح مقطوع .

فأوجب ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ على المسلمين قَطْعَ يده ، ولم يأمرهم بتغريمه قيمةَ ما سَرَقَ مما قد استهلك منه ، ولو كان ذلك له لاَزِمَاً لكانَ قد عَرَّفَ عبادَه لزومَهُ ذلك ، كما عَرَّفهم وجوبَ القطع عليه : إما بنص التنزيل أو بحكم الرسول صلى الله عليه [وآله وسلم] وفي تَرْكِهِ تَعْرِيفَهُم وجوبَ ذلك عليه ببعضِ ما ذكرنا الدلالةُ الواضحةُ على أنَّ ذلك عليه غَيْرُ واجبٍ .

فإنْ ظنَّ ظَانٌّ أنَّ في بيان الله ـ تعالى ذكره ـ على لسان رسوله صلى الله عليه [وآله وسلم] حُكْمَ الغَاصِبِ مالَ أخيه المسلم المُسْتَهْلكه عليه الكَفَايَةُ مِنْ بيانِ الحُكْم في السارق المُسْتَهْلِك ما سَرَقَ ، إذا قُطعِتْ يده ، إذ كان اللهُ ـ جل ثناؤُه ـ قد جَعَلَ ما أَوْضَحَ بيانَهُ بالنص المُحْكَم دليلاً على نظائره مِمَّا خَفِيَ فقد أغْفَلَ . وذلك أن ذلك لو كان كما ظَنَّ لَوَجَبَ أن يكونَ حكم المحكمة مِنْ أهل الإسلام إذا غَلَبُوا على مال العَدْلَى فاستهلكوه ، ثمَّ ظَهَرَ عليهم أهلُ العَدْلِ مضموناً على مستهلكه منهم ؛ لأنَّ أَخْذَهم ما أَخَذُوا من ذلك واستهلاكهم ما استهلكوا منه بغير حَقٍّ أوجبَ ذلك لهم ، بل كان ذلك منهم على وَجْهِ التَّعَدِّي والظلم .

وفي إجماع الجميع على أنهم بذلك غير مُتْبَعين ولا مظلومين به في عَاجِلِ الدنيا ، الدليلُ الواضحُ على أنَّ الأمر فيما ظُنَّ مِنْ أنَّ حكمَ السارقِ في لُزُوْمِهِ ضَمَانَ قيمةِ ما استهلك مِنْ سرقته بعد قطعِ يده حُكْمَ الغاصبِ المُسْتَهْلِكِ مالَ غيره ، إلْحَاقاً منه حُكْمَهُ بُحِكْمِهِ .

ويُقَالُ للمُعْتَلِّ بما ذكرنا في تضمينِ السارق بَعْدَ قطعِ يده قيمةَ ما استهلك مِنْ السرقةِ مِن حكم الغاصِبِ المستهلك مالَ غيرِهِ ما قُلْتَ في حَرْبِيٍّ غَلَبَ مسلماً على مالٍ له في حَالِ حَرْبِهِ ثُمَّ أَسْلَمَ ، وفي يده مما غَلَبَ المسلمَ عليه بَعْضٌ ، وبَعْضٌ قد استهلكه ، أيُتبعُ مما كان قد استهلك منه قَبْلَ حَالِ إسلامه أم لإتْبَاعِهِ للمسلم قَبْلَهُ في ذلك ؟ .

وقد عَلِمْتَ أنه لا ظالم ولا غاصِبَ أظلمُ مِمَّنْ جَمَعَ مع غَصْبِهِ

ما غَصَبَ الكُفْرَ ، والحَرْبَ لله ، ولرسوله ، وللمسلمين .

فإنْ زَعَمَ أنَّه يُتْبِعُهُ ما استهلك مِنْ ماله ذلك في حَالِ حَرْبِهِ ، فَادَ[1] قَوْلُهُ ، وخَرَجَ مِنْ قَوْلِ أهْلِ الإسلام .

وإنْ زَعَمَ أنه بذلك غَيْرُ مُتبعٍ ، ولكنه يؤخذُ منه ما وُجِدَ قَائِماً في يده منه ؟

قيل له : فقد تركتَ الاستدلالَ بما زَعَمْتَ أنَّ في الاستدلال به مِنْ حُكْمِ الله في الغاصِبِ الكفايةَ على حُكْمِ السارق المُسْتَهْلِكِ ما سَرَقَ في تضمينه قيمته مع قطعه ؟

فَهَلَّا إنْ كان الحُكْمُ في الغَاصِبِ دليلاً على الحكم في السارق الذي وصفنا أَمْرَه ، اسْتَدْلَلْتَ بحكم الغَاصِبِ فيما ألزمته مِنْ ضَمَانِ قيمةِ ما استهلك مما غَصَبَ على حُكْمِ الحَرْبِيِّ الذي وَصَفْنَا أمره ؟ .

أم إنْ قُلْتَ : إنَّ الحكمَ في الحَرْبي المستهلك مَالَ مَنْ غُلِبَ على ماله من المسلمين ، فاستهلكه ، ثم أَسْلَمَ أَصْلٌ في أنه لايُتْبَعُ بقيمته مخالف حكم الغاصب جعلتَ حُكْمَ السارق المستهلك ما سَرَق ، إذا قُطِعَ له نَظِيْراً في أنه غير متبع دَونَ إلحاقِ حُكْمِ السارق الذي وَصَفْنَا أمره بحكم الغاصب الذي قُلْتَ أولى مِنْ إلحاقِ حكمه بحكم الحربي الذي وصفنا حاله .

فإنْ اعتلَّ بأنَّ الجميع لما كانوا مجمعين على أنه إذا قطعتْ يده والسرقة التي سرقها قائمةٌ في يده ، أنها مأخوذةٌ منه ، كان في ذلك دليلٌ على أنه غَارِمٌ ، وإنْ كان قَدْ استهلكها .

قيل له : فما قُلْتَ في حربيٍّ أسلم ، وفي يده مَالٌ لمسلم غَلَبَهُ عليه في حال الشرك والحرب : أتحكمُ عليه بردِّه على المسلم أم لا ؟ فإنْ قال : لا أحكمُ بذلك عليه ، تُرِكَ قَوْلُهُ فيه ، وإنْ قال : بَلْ أحكمُ عليه بردِّه عليه . قيل له : أفتحكمُ عليه بما كان استهلكه له في حال كُفْرِهِ وحربه للمسلمين ؟ .

---

(١) فَادَ يَفُودُ : إذا مَاتَ . « لسان العرب » (٣/ ٣٤٠) .

فإنْ قال : نعم . خَالَفَ بذلك مِنْ قولِهِ قولَ جميع علماء الأمة .
وإنْ قال : لا . قيل له : فقد فَرَّقْتَ بين حكم ما كان موجوداً مِنْ ذلك في يده بعد إسلامه ، وما كان مُسْتَهْلَكاً منه ! فما أنكرتَ أن يكونَ كذلك حُكْمُ ما كان من السرقة موجوداً في يد السارق بعد قَطْعِ يده مخالفاً حُكْمَ ما كان منه مستهلكاً بأنْ يكونَ ما كان منه موجوداً في يده مأخوذاً منه ، وما كان منه مستهلكاً فلا غُرْمَ عليه فيه . ثُمَّ سُئِلْتَ الفرقَ بين ذلك مِنْ أصلٍ أو قياس ؟ فما[1] يقولُ في شيءٍ من ذلك قولاً إلاَّ أُلْزِمَ في غيره مثلَه . وفي هذا الخبر أيضاً الدلالة الواضحة على أنَّ القائم مِن السرقةِ في يد السارق مأخوذٌ منه ، وإنْ قُطِعَ ؛ وذلك أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا أُقِيمَ على السارق الحَدُّ فلا غُرْمَ عليه** » . والغُرْمُ إنما هو غُرْمُ ما استهلكه أو قيمته ؛ وذلك أنه لا يُقَالُ : غَرِمَ فلانٌ لفلانٍ شيئاً . بمعنى : رَدَّ عليه ما أخذه منه بعينه . وإنما يُقَالُ : غَرِمَ له ما استهلكهُ عليه . فإذْ كان صلى الله عليه [وآله وسلم] إنما أزَالَ عنه بالقطع الغُرمَ فَمَعْلُومٌ أن ما لا يستحقُّ أن يقال : إذا أخذ منه من مال المسروق منه الموجودِ قائماً في يده غَرِمَهُ أَنَّهُ مَأْخوذٌ منه .

وبالذي قلنا من ذلك قال السلفُ مِنْ أهل العلم ، وأجمع عليه منهم الخَلَفُ .

« ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ حَضَرَنَا ذِكْرُهُ ممن قال ذلك من السَّلَف »

١٥٩ ـ حدثنا ابن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد ، قال : حدثنا سليمان الشيباني ، قال : سمعتُ عامراً يقول : « السارقُ يُقْطَع ، ويُؤْخَذُ ما وُجِدَ عنده من المتاع بعينه »[2] .

١٦٠ ـ وحدثنا أبو همام ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا

(١) في « الأصل » : « فإن » ! ولعل الصواب ما أثبته .
(٢) إسناده صحيح مقطوع . انظر (١٣٦) .

الشيباني ، عن الشعبي أنه كان يقول في السارق : « إنْ وُجِدَتْ السرقةُ عنده بعينها أُخِذَتْ منه ، وقطعتْ يده »[1] .

١٦١ ـ وحدثنا أبو همام ، قال : حدثنا ابن إدريس ، والمحاربي عن الشيباني ، عن الشعبي أنه قال ذلك[2] .

١٦٢ ـ حدثنا أبو همام ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج ، عن عطاءٍ أنه قال ذلك[3] .

١٦٣ ـ وحدثنا أبو همام ، قال : حدثنا هشيم ، قال : قال مغيرة ، عن إبراهيم أنه قال ذلك[4] .

وفي هذا الخبر ـ أيضاً ـ الدلالةُ الواضحةُ على أنَّ السارق إذا سرق مالاً يجب عليه فيه قطْعٌ أو ما يجبُ في مِثْلِه القطعُ إلا أنه زَالَ عنه القطعُ بسبب شُبْهَةٍ أو غيرها ، أنه يلزمه غُرْمُ ما كان قد استهلك من السرقة لصاحبه المسروق منه ، ويُؤْخَذُ منه ما وُجِدَ منها قائماً في يده ، وذلك أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا أُقيم على السارق الحدُّ فلا غُرم عليه** » . فأزال عنه غرم ما استهلكه بالحَدِّ الذي يُقَامُ عليه .

فإذا لم يُقَمْ عليه الحدُّ ، ولم يكنْ عليه واجباً ، فلا شكَّ أنَّ عليه الغُرم .

وبذلك من القول قال الجميع من سلف علماء هذه الأمة وخلفها .

وفي هذا الخبر أيضاً : الدلالةُ على أنَّ قولَ الله ـ تعالى ذكره ـ ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديَهُمَا ﴾ : مُرَادٌ به بعضُ السُّرَّاقِ دون بعضٍ ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا أُقيم على السارق الحدُّ** » أن مِن السراق مَنْ لا يُقَامُ عليه الحَدُّ ؛ وإنما لا يُقَامُ ذلك عليه لأنه ليس عليه ، ولو كان عليه لأُقيم عليه .

(١) إسناده صحيح مقطوع . انظر (١٣٩) .
(٢) إسناده ضعيف مقطوع . انظر (١٤٠) .
(٣) إسناده ضعيف مقطوع . انظر (١٤٨) .
(٤) إسناده ضعيف مقطوع . انظر (١٤٢) .

وفيه ـ أيضاً ـ الدلالةُ البينةُ على أنَّ السارق إذا سرق مِنْ جماعةٍ شَتَّى سَرِقَاتٍ مُفْتَرِقَةٍ أو مِنْ واحدٍ مَرَّاتٍ ، فاستهلك بعضَ ذلك ، أُدْرِكَ بَعْضُهُ قائماً في يده ثم قطعتْ يده في آخر ذلك ، أنه لا يُتبع بغُرم شيءٍ كان استُهْلِكَ قَبْلُ ؛ ذلك لإجماعِ الجميع على أنه إذا أُخِذَ وقد سرق مرَّاتٍ كثيرةٍ في كل مرةٍ مِنْ ذلك ما يجبُ في مثلِهِ القطعُ ، ثم أُخِذَ بعد ذلك أنه لا يجبُ إلاَّ قطعُ يده اليمنى إنْ كانتْ موجودةً ، فمعلومٌ بذلك أن ذلك القطعُ قطعٌ للمراتِ الكثيرة التي سَلَفَتْ منه قَبْلَ ذلك التي سرق في كل مرةٍ منها مايجبُ في مثله القطعُ ، فَسَقَطَ عنه بذلك غُرم كل ما استهلكه من السَّرْقِ قبل القطع .

ولو كان ذلك قطعاً لسرقته ما سرق ما يجب في مثله القطع لمرةٍ واحدةٍ ، لَوَجَبَ عليه القطعُ لسائرِ المَرِّ[1] التي سَرَقَ فيها مثلُ ذلك ، لَقُطِعَ حتى يُؤْتى على الأعضاء التي يَجِبُ قَطْعُهَا في السَّرْقِ يُعوِّدُهُ فيها مَرةً بعد مرة ، وظفر الإمام به في كل مرةٍ من ذلك . وفي إجماع الجميع على أنه غير واجبٍ ذلك عليه ، وأن الذي يُقْطَعُ منه إذا ظَفِرَ به ، وقد سَرَقَ مائة مرَّةٍ أو أقل أو أكثر في كل ذلك ما يجبُ في مثله القطعُ عضوٌ واحدٌ من الأعضاء التي أمر اللهُ ـ جل ثناؤه ـ بقطعها من السارق الدليلُ الواضح على أن ذلك قطعٌ لجميع المَرِّ التي سرق فيها قبل ذلك .

فكان بكونه كذلك زائلاً عنه غُرْمُ كل ما استهلك مما كان سرق قبل ذلك القَطْع ، بالقطع الذي قُطِعَهُ ؛ إذْ كانَ ذلك قَطْعَاً لجميع المَرِّ التي تقدمتْ قبلَ ذلك ويُقَالُ لمَنْ أنكَر ما قلنا في ذلك فَزَعَمَ أن السارق إذا قطعتْ يَدُهُ بعد سَرْقِ مراتٍ كثيرة تقدمتْ ، فإنما هو قَطْعٌ للسرق رُفِعَ فيه .

فإنْ كان ما سرق في تلك المرة قائماً في يده موجوداً ، فإنه يُؤْخَذُ منه ، وتُقطَعُ يده ، ويُغْرَمُ كُلَّ ما كان استهلك مِنْ سرقةٍ سَرَقَهَا قبل ذلك مما لم يكن قُطِعَ فيه .

(١) المَرَّةُ : الفَعْلَةُ الواحدة . والجمعُ : مَرٌّ ، ومِرَارٌ ، ومِرَرٌ ، ومُرورٌ . انظر « لسان العرب » (٥/ ١٦٦) .

وإنْ كان ما قُطِعَ فيه من السرقة قد استهلكه مع سائر ما سَرَق قبل ذلك ؛ فإنه لا يُتْبَعُ بغرمِ ما قطع فيه ، ويُغَرَّمُ سَائِرَ ما سَرَقَ قَبْلَ ذلك مما لم يقطع فيه ، وإنْ كان قد استهلكه .

ما البُرْهَانُ على صِحَّةِ ما قُلْتَ مِنْ أنَّ القطعَ الذي قُطِعَهُ السارقُ الذي وَصَفْنَا أَمْرَهُ قَطْعٌ لما رُفِعَ فيه إلى السلطان من المرة الواحدة ، دون أن يكون قطعاً لجميع المَرِّ التي سَرَق قَبْلَ القطع ؟ وما قُلْتَ في شَارِبٍ من المسلمين وُجِدَ يشربُ خَمْراً ، فشهد عليه عَدْلاَنِ من المسلمين أنهم رأوهُ شَرِب عَشْرَةَ أَقْدَاحٍ منها في مجلس واحدٍ ، واحداً بَعْدَ وَاحِدٍ ؟ أو شهدَا عليه أنهما رَأَياهُ شَرِبَ قَدَحاً واحداً في أنْفَاسٍ مُتَقَطِّعَةٍ : عَشرَةٍ يَتَحَسَّاهَا في كل مَرَّةٍ ، ثم يقطعُ ، ثم يعودُ ، فتحسَّاها حتى فَعَلَ ذلك مراتٍ عَشْراً : أَحَدٌ واحدٌ عليه أم عَشرَةُ حدودٍ ؟

فإن قالوا : حَدٌّ واحدٌ . قيل لهم : فَأَخْبِرُونا عن ذلك الحَدِّ الواحد : أحَدٌ لجميع الشُربِ في الأنفاس والأقداح العشرة أَمْ ذلك حَدٌّ لأَوَّلِ جُرْعةٍ تَجَرَّعَ منها ؟

فقد علمتم أنَّ الحدَّ قَدْ وَجَبَ عليه بِأَوَّلِ جُرْعةٍ منها ؛ فإنْ زَعَمُوا أنَّ ذلك حَدٌّ لشُرْبه ما شَرِبَ من ذلك في أول نَفَس ، وأولِّ قَدَحٍ ! قيل لهم : فما شَأْنُ شُرْبِهِ في الأنفاس والأقداح الأُخَرِ ؟ أموضوعٌ عنه فيه الحَدُّ ، فلا حَدَّ عليه فيه ، أم عليه لكل جُرْعةٍ تَجَرَّعَ مِنْ ذلك حَدٌّ غير الحدِّ في الجُرْعَة الأُخْرى ؟ فإنْ زَعَمَ أن عليه لكل جُرْعةٍ تَجَرَّعَ مِنْ ذلك حَدّاً غير الحَدِّ في الجُرْعةِ الأخرى غيرها ! خَرَجَ مِنْ قَوْلِ جميع الأَمَّةِ ، ونَاقَضَ في قوله في السارق : أنَّ عليه إذا رُفِعَ ، وقد سَرَقَ مَرَّاتٍ كثيرةٍ ، في كل مرةٍ من ذلك ما يجبُ في مثلِهِ القطعُ ، قطعُ يدٍ واحدةٍ ! وقيل : فَهَلاَّ أَوْجَبْتَ ـ أيضاً ـ على السارق لكل مرةٍ سرق قَبْل الرَّفْع إلى الإمام ما يجبُ في مثله القطعُ ، قَطْعَاً غير القطعِ الذي أوْجَبْتَهُ لغيرها ؟

ثم نَعْكسُ عليه القولَ في ذلك ، فلن يقولَ في أحدهما قولاً إلاَّ أُلْزِمَ في الآخَرِ مِثْلَهُ !

وإنْ قال : بل الحدُّ عنه لكل جرعةٍ تجرعها ، ولكل شَرْبةٍ شَربَها في الأَنْفَاسِ والأَقْدَاحِ العَشَرَةِ مَوْضُوعٌ إذا هُوَ حُدَّ في جَرْعَةٍ مِنْ ذلك ، زَعَمَ أَلاَّ حَدَّ علَى شَارِبِ جَابِيَةٍ[1] مِنْ خَمْرٍ بَعْدَ تَجَرُّعه منها جرعةً واحدةً في أَوَّلِ حَالِ شُرْبه منها تلك الجُرْعَةَ ، فيقال له حينئذٍ : فَمَا جَعَلَ الحَدَّ إذا أُقيم عليه بأنْ يكونَ حَدّاً لأول جُرعةٍ من ذلك بأولى مِنْ أن يكونَ حَدّاً للجُرْعة الخامسةِ أو العاشرةِ أو لآخِرِ شَرْبَةٍ منها .

وسُئِلَ الفَرْقَ بين ذلك ؟

وَسُئِلَ ـ أيضاً ـ كذلك في السارق الذي رُفعَ ، وقد سَرَق مراتٍ عشراً إذا قُطِعَ في آخر ذلك ، فيقال له : ما جَعَلَ ذلك القطعَ بأن يكونَ قطعاً فيما رُفعَ فيه من السَّرْق بأولى منه بأنْ يكونَ قطعاً فيما سَرَقَ قبل ذلك .

ويُقَالُ له : أَرأَيْتَ المسروقَ منهم ـ العَشَرَةَ ـ لو حَضَرُوا جميعاً وأَقَامَ كُلُّ واحد منهم البينةَ العَادِلَةَ على سَرِقَةٍ ، منه ما يجبُ فيه القطعُ ، أَلَسْتَ تَقْطَعُهُ قَطْعاً واحداً ، وتُبِيْنُ منه عُضْواً واحداً ؟ فإنْ قال : نعم . قيل له : أَفَلِبَعْضِهم تقطعُه أم لجميعهم ؟.

فإنْ قال : لبعضهم . قيل له : لأيهم تقطعه ؟ ألأوَّلِ مَنْ سَرَقَ منه أو لأوسطهم أو لآخِرِهم ؟ فإنْ قال : لأولهم أو لأوسطهم ؟ قيل له : فما جَعَلَهُ أَحَقَّ بأن يقطع له مِن الآخرين غيره ، وقد سَرَقَ مِنْ كل واحدٍ منهم ما يجب في مثله القطعُ ، وَكُلٌّ قد استهلك ما سَرَقَ منه ؟ وكلٌّ يقول : أريد الغُرم وقيمةُ ما سُرِقَ مني ، ولا أريد قَطْعَهُ ؟

ما أنتَ صانعٌ أَتُضَمِّنُهُ قِيَمَ جميع ما سُرِقَ منهم ، وتَدْرأُ عنه القطعَ ؟ أم تقطعُهُ ، وتُضَمِّنُه قيمةَ كلّ ما سَرَقَ مِنْ كل واحدٍ منهم .

(١) الجَابِيَةُ : الحَوْضُ الضَّخْم . « لسان العرب » (١٤/ ١٢٩) .

فإن قال : لا أقطعُهُ ، وأضمنه قيمة كل ما سَرَقَ مِنْ كل إنسانٍ منهم ؟ خَرَجَ مِنْ قولِ جميع الأمة ، وخَالَفَ نَصَّ كتابِ ربِّه في دَرَاءَةِ القطعِ عن السارق الذي لاَ خِلاَف بين الأُمَّةِ في وجوب القطع عليه .

وإنْ قال : أقطعُهُ ، وأُضَمِّنُهُ قيمةَ كل ما سَرَقَ لكلِّ إنسانٍ منهم مما هو مستهلك ؟ نَاقَضَ في ذلك مِنْ قوله ؛ لأن مِنْ قوله : إنَّ السَارِقَ إذا قُطِعَ لم يَلْزَمْهُ غُرْمُ ما قد استهلكه مما سَرَقَ ، فقطع فيه . وهو لا شَكَّ إنما قُطِعَ في بعض السرقات التي رُفِعَ فيها أوْ في جميعها ، وفي غيرها ؟

وأيُّ ذلك كان فيه القطْعُ ، فقد وَجَبَ على قوله سُقُوطُ غُرْم ما قُطِعَ فيه مِنْ ذلك ، وفي تَضْمِينِهِ قيمةَ جميعِهِ البَيَانُ البَيِّنُ أنه قد نَاقَضَ وتَرَكَ قوله بإلزامِهِ غُرم قيمةِ ما قد استهلكه ، مع قطعِهِ إيَّاهُ فيه .

وفي خروجِ قولِهِ من الصحةِ بما ذكرنا الدليلُ الواضحُ على أنَّ قطعَهُ لجميع السرقات التي سَرَقَ قَبْلَ القطْعِ ، وألاَّ ضَمَانَ عليه لشيءٍ استهلكه مِنْ سرقاته التي سَرَقَهَا قبل ذلك .

وكذلك القولُ في شُرْبِ الخَمْرِ ، وسَائِرِ ما يجبُ فيه الحدُّ الذي هو مِنْ حدودِ الله تعالى ذِكْرُه التي لاَ حَقَّ فيها لآدَمِيٍّ .

وفي هذا الخَبَرِ ـ أيضاً ـ الدلالةُ البينةُ على صحةِ قول القائلين : إنَّ المُحَارِبَ مِنْ أهلِ الإسلام إذا أُقيم عليه حَدُّ اللهِ الذي أَوْجَبَ على الأئمة إقامَتَهُ عليه في نفسه ، أنه لا يُتْبَعُ بشيءٍ مما استهلك في حالِ حِرَابَتِهِ وَتَلَصُّصِهِ مِنْ مَالِ مَنْ قَطَعَ عليه الطريقَ ؛ فَأَخذَ مالَهُ ، وذلك أنَّ المحاربَ الذي وصَفْنَا أمْرَهُ لِصٌّ ، كما السَّارِقُ مالَ غيرِهِ مستخفياً بسرقته لِصٌّ سَارِقٌ .

وفي عُمُوم قولِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **السَّارِقُ إذا أُقيم عليه الحد فلَا غُرم عليه** »[1] ؛ كُلَّ سارقٍ : البيانُ البينُ أنَّ ذلك حُكْمُ المحارب ، وغيره مِن السُّرَّاقِ .

---

(١) حديث ضعيف فلا تقوم به حُجَّة !

فإنْ قال لنا قائلٌ : فإن كان الأمرُ في السارق كالذي وَصَفْتَ مِنْ أنَّهُ إذا قُطِعَ فيما سَرَقَ ، لم يكلفْ غُرمَ ما استهلك مِنْ السرقة ؟ فما وَجْهُ إلزامك الغاصِبَ امرأة نَفْسَهَا حتى يزني بها ؛ مَهْرَ مِثْلِها مع الحَدِّ الذي توجِبُهُ عليه فتجمعُ عليه ـ مع الحَدِّ ـ الغُرمَ ؟

قيل له : إنَّ الجَانِيَ عليه لهَا صَدَاقُ مِثْلِهَا مع الحَدِّ الذي أُلْزِمَهُ ، غَيْرَ مُشَبَّهٍ الجاني على السارق مع الحد غُرْم ما استهلك مِنْ قيمة السرقة لو كنتُ به قائلاً .

وذلك أني إذا تركتُ تغريمَ السارقِ قيمةَ ما استهلكه بقطعي إيَّاهُ في سرقةٍ لم أُوجبْ على المسروق به شيئاً في حالٍ مِن الأحوال .

وأنا إذا تركتُ تغريمَ الزاني للتي زنى بها مَهْرَ مِثْلِها ، أقمتُ عليها الحدَّ في بعض الأحوال ـ بإجماعِ الأمة جميعها ـ وتلك حَالَ مُطَاوَعَتِها إيَّاهُ حتى تكونَ زانيةً كما هو زَانٍ .

فلما كانت المرأة إذا نُكِحَتْ لا تَخْلُو مِنْ إحدى حالتين :

مِنْ أن تكونَ زانيةً عليها الحدُّ ، وإذا كانت كذلك لم يكنْ لها مَهْرُ مِثْلِهَا في قول الجميع .

أو غير زانيةٍ ، لا حَدَّ عليها ، وإذا لم يكنْ عليها الحدُّ ، كان لها مَهْرُ مِثْلِهَا ، كالمَوْطُوءَةِ بالنكاح الفاسد ، وعلى وَجهِ الشُّبْهَةِ ، ثم كانت المغصوبةُ نفسها مَوْطُوءَةً لا حَدَّ عليها ، كان لها مَهْرُ مِثْلِها ، وإن حَدَّدَت الزاني بها ، فلم يبطلْ حَقُّهَا الذي باستحقاقها إياه أدْرَأُ عنها الحَدَّ بإقامتي الحدَّ على وَاطِئَها فُجُوراً .

وهو بعد ذلك غير مستهلكٍ لها ملكاً ، فيقال لنا إذا فعلنا ذلك : قَدْ جمعتَ عليه مع الحَدِّ في الفِعْلِ الذي فَعَلَهُ غُرْمَ قيمةِ ما استهلك على المرأة بِفْعِلِهِ الذي استوجب به الحَدَّ فَبَيَّنَ بذلك افتراقَ حُكْمِهِمَا ، وَبُعْدَ اشتباه أمرهما ، وأنه غير جائزٍ تمثيل حُكْمِ أحدهما بحُكْمِ الآخر .

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ آخبار عبد الرحمٰن بن عوف عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

١٦٤ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : حدثنا ابن أبي فُدَيْكٍ قال : حدثني ابن أبي ذئبٍ ، عن مسلم بن جندبٍ ، عن نَوْفَلِ بن إياس الهُذَلي ، أنه قال : « كان عبد الرحمٰن بن عوفٍ لنا جليساً ، وكان نعم الجليسُ . وإنَّهُ انقلبَ بنا ذاتَ يومٍ حتى إذا دخلنا بيته دخل بيته ، فاغتسل ثم خرج ، فجلس معنا ، وأتانا بصحيفةٍ فيها خُبْزٌ ولحمٌ فلما وُضِعَتْ بَكَى عبد الرحمٰنُ فقلتُ : يا أبا محمدٍ ! ما يبكيك ؟

فقال : هَلَكَ رسول اللهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] ولم يشبعْ هو وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ، فَلاَ أُرَانَا أُخِّرْنَا لِهَذَا لِمَا هو خَيْرٌ لنا ! »[1] .

(١) حديث صحيح : وإسناده هاهنا ضعيف مِنْ أجل نوفل بن إياس الهُذَلي ، فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه إلاَّ مسلم بن جُندب ـ وهو ثقة فصيح قارىء كما في « التقريب » (٦٦٢٠) ـ وعليه فنوفل هذا مجهول العين ! وقال الحافظ : مقبول ! « التقريب » (٧٢١٤) . ولهذا كان حكم الذهبي أدقَّ حينما قال عنه : لا يُعْرَفُ . « الميزان » (٤/ ٢٨٠) : وقد رواه من هذا الوجه عبد بن حميد في « المسند » (١٦٠) ، و« الترمذي » في « الشمائل » (٣٧٧) . لكنَّ الحديث صحيح من رواية أبي هريرة قال : « خرج رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] من الدنيا ، ولم يَشْبَعْ مِن الخبز الشعير » : أخرجه البخاري (٥٤١٤) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٧٦) .

وصحَّ أيضاً من حديث أنس قال : « ما أَمْسَى عند آلِ محمدٍ صَاعُ بُرٍّ ، ولا صَاعُ حَبٍّ ، وإنَّ عنده لِتسْعَ نِسْوَةٍ » : رواه البخاري (٢٠٦٩ ، ٢٥٠٨) ، والترمذي (١٢١٥) ، والنسائي في « الصغرى » (٧/ ٢٨٨) ، وأحمد (٣/ ١٣٣ ، ٢٠٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٠٧٨) .

وابن أبي فُدَيْك : اسمه محمد بن إسماعيل : صدوق كما في « التقريب » (٥٧٣٦) .

وابن أبي ذئب : اسمه محمد بن عبد الرحمٰن بن المغيرة : ثقة فقيه فاضل =

« القولُ في عِلَلِ هَذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيحٌ سندُه وقد يجبُ أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعللٍ :

إحْدَاهَا : أنَّ نَوْفَلَ بن إياس غيرُ معروفٍ عِندهم فِي نَقَلَةِ العِلْم والآثار[١] !

والثانيَة : أنَّ ابنَ أبي فُدَيْكٍ عندهم غيرُ مَرْضِيٍ في نقله !

والثالثة : أنه خبرٌ لا يُعرفُ له عندهم مَخْرجٌ عن عبد الرحمٰن ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ ، والخبرُ إذا انفرد به ـ عندهم ـ منفردٌ ، وَجَبَ التَّثَبُّتُ فيه !

وهذا خبرٌ قد مَضَى قبلُ في كتابنا هذا نَظَائِرُهُ ، وبيَانُ ما في ذلك كله مِن الفِقْهِ والمعاني ، فَكَرِهْنَا إعادته !

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أخبار عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم][٢] »

١٦٥ ـ حدثني محمدُ بنُ خالدِ بنِ خَليٍّ الحِمِصي ، قال : حدثنا بِشْرُ بن شُعَيْب بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الزهري ، قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن ، أنَّ أبا رَدَّادٍ الليثي ، أخبرهُ عن عبد الرحمٰن بن

= « التقريب » (٦٠٨٢) .

(١) زعم الحافظ في « التهذيب » (١٠/٤٩١) أنَّ الطبري قد قال في كتابه « تهذيب الآثار » : « ونوفل هذا غير معروفٍ في نَقَلَةِ العِلم والآثار » !

والصواب كما ترى ـ أنَّ المؤلف قد حكم على الإسناد بالصحة ، فقال عن نوفل هذا بأنه عندهم ـ أيْ ليس عند الطبري ـ غير معروفٍ في نقلةِ العِلم والآثار !!.

(٢) الزيادة ليست من « الأصل » .

عوفٍ ، أنه سَمعَ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : « قال الله تباركَ وتعالى : أنَا الرحمٰن ، وأنَا خلقتُ الرَّحِمَ ، واشْتَقَقْتُ لها مِنْ اسمي ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّه »[1] .

(١) حديث صحيح : رواه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٠٣) ، وأبو داود في « السنن » (١٦٩٤) ، والترمذي في « السنن » (١٩٠٧) ، وأحمد في « المسند » (١/ ١٩٤) ، والحميدي في « المسند » (٦٥) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/ ١٥٧ ، ١٥٧ ـ ١٥٨ ، ١٥٨) ، والبيهقي في « الكبرى » (٧/ ٢٦) ، وفي « الأسماء والصفات » (ص ٤٦٧) . وابن حبان في « صحيحه » (٤٤٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٤٣٢) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٢٣٤) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨) رقم (٥٤٣٩) ، وابن حبان ـ أيضاً ـ في « الثقات » ! (٤/ ٢٤١) . ومدار الإسناد على أبي الرداد الليثي : واسمه رداد أيضاً : مجهول العين ! فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف . « التهذيب » (٣/ ٢٧٠) .
فقول الحافظ : مقبول ! فيه نوع من التساهل . « التقريب » (١٩٣١) .
ثم إنَّ الصحيح فيه أنه منقطع بين أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف وبين أبيه عبد الرحمٰن بن عوف ؛ فإنه لم يثبت له منه سماعٌ كما جزم به أبو داود ، وأبو حاتم ، وابن معين ، ويعقوب بن شيبة ، وابن عبد البر. «التهذيب» (١٢/ ١١٧).
وصحح إسناده الأرناؤوط !! لكن رواه أحمد (١/ ١٩١) ، والحاكم (٤/ ١٥٧) ، وأبو يعلى في « المسند » (٨٤١) ، من وجه آخر عَنْ عبد الرحمٰن بن عوف بإسنادٍ فيه عبد الله بن قارظٍ ، وقد قال الحافظ في « التهذيب » (١/ ١٣٤ ـ ١٣٥) : « وجعل ابن أبي حاتم إبراهيم بن عبد الله بن قارظ ، وعبد الله بن إبراهيم بن قارظ ترجمتين والحق أنهما واحد ، والاختلاف فيه على الزهري ، وقال ابن معين : كان الزهري يغلط فيه » . وعلى كل فقد روى عن عبد الله بن إبراهيم بن قارظ ثلاثة ، ووثقه ابن حبان ، فهو إن شاء الله مقبول الحديث . « الثقات » (٥/ ١١) ، و« التاريخ الكبير » (٥/ ٤٠) . ثم إن له شاهداً من رواية أبي هريرة : عند أحمد (٢/ ٤٩٨) ، والحاكم (٤/ ١٥٧) بإسناد حسن مِن أجل محمد بن عمرو بن علقمة ، فهو صدوق . « الميزان » (٣/ ٦٧٣) . فصح الحديث والحمد لله .

تنبيه : زعم الأرناؤوط ـ مُقَلِّداً أحمد شاكر رحمه الله ـ أنَّ إسناد أحمد من طريق ابن قارظٍ هذا صحيحٌ! وفيه نظر لا يخفى ! «المسند» (١٦٥٩). =

« القولُ في عِلَلِ هذا الخبر »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيح سنده ، وقد يجبُ أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيح لعللٍ :

إحداها : أنه خبرٌ لا يُعرفُ له مَخْرجٌ يَصحُّ عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ ، والخبرُ إذا انفرد به ـ عندهم ـ منفردٌ ، وَجَبَ التثبتُّ فيه .

والثانيةِ : أنه خبرٌ قد حَدَّثَ به ـ عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن ـ جماعةٌ ، فلم يُدْخِلُوا بينه وبين أبيه ـ أبا الرَّدَّاد ، وَجَعَلُوا الخبرَ مرسلاً عنه ، عن أبيه[1] !

والثالثةِ : أنهم قالوا : لا يُعْرَفُ أبو الرداد في حَمَلَةِ العِلْمِ ، ولا تثبتُ بمجهولٍ حجةٌ[2] .

والرابعةِ : أنه خبرٌ قد حَدَّثَ ـ عن أبي سلمةَ ـ غَيْرُ الزهري ، فقال فيه : عنه ، عَنْ أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وذلك دليلٌ ـ عندهم ـ على وَهَائه[3] .

= و« الإحسان » (٢/ ١٨٧ ـ ١٨٨) . ومحمد بن خالد : صدوق كما في « التقريب » (٥٨٤٤) .

وبشر بن شعيب : ثقة . « التقريب » (٦٨٨) وأبوه شعيب بن دينار : ثقة عابد . « التقريب » (٢٧٩٨) .

وقد ذكر الدارقطني في « العلل » (٤/ ٢٦٢ ـ ٢٦٥) رقم (٥٥٠) ، الخلاف في إسناد هذا الحديث فراجعه هناك إنْ شئت .

وقد فصَّل هذا الخلاف الحويني في « الأحاديث القدسية الأربعينية » للقاري (ص ٥٤ ـ ٥٨) . والحديث صحيح على كلّ حال . أما رواية ابنِ قارظ ، فقد ذكر الدارقطني في « العلل » (٤/ ٢٩٥) رقم (٥٧٦) ، الخلاف فيه ، وتبعه الحويني (ص ٥٩ ـ ٦٠) ، والحديث صحيح أيضاً .

(١) وهو الصحيح كما تقدم .

(٢) وهذا أيضاً صواب ! .

(٣) أما هذا فلا ، فقد يكون لأبي سلمةَ فيه إسنادان : أحدهما من طريق ابن أبي =

« ذكرُ مَنْ روى هذا الحديث عن الزهري ، عن أبي سلمة ، فَأَرْسَلَهُ عنه ، عن أبيه ، ولم يجعلْ بينهُ وبينَ أبيه أَبَا الرَّدَّاد »

١٦٦ ـ حدثنا عمرو بن عبد الحميد الإمْلِيّ ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، أنَّ أبا رَدَّادٍ اشتكى ، فَعَادَهُ عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، فقال : خَيْرُهم وأَوْصَلُهم ـ ما علمتُ ـ أبو محمدٍ . فقال عبد الرحمٰن : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **قال الله تبارك وتعالى : أنا اللهُ ، وأنا الرحمٰن ، خلقتُ الرحم ، وشَقَقْتُ لها مِنْ اسمي ، فمَنْ وَصَلَها وَصَلْتُهُ ، ومَنْ قطعها قطعْتُه** »[١] .

١٦٧ ـ وحدثني جابر بن الكردي الواسطي ، قال : حدثنا أبو سفيان الحميدي ، قال : حدثنا سفيانُ بن حسين ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، أنَّ أَبَاهُ عبد الرحمٰن بن عوفٍ عَادَ أبا الرداد الليثي ، فقال أبو الرَّداد : خَيْرُهم ، ما علمتُ أبو محمدٍ ! فقال عبد الرحمٰن : أما إني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : « **قال اللهُ عز وجل : إني أنا اللهُ الذي خلقتُ الرَّحِمَ ، وشققْتُ لها شعْبةً أو شُقَّةً ـ قال أبو جعفر : أنا أَشُكُّ ـ مِنْ اسمي ، وأنا الرحمٰن ، وهي**

= الرداد عن عبد الرحمٰن بن عوف ، والآخر من روايته عن أبي هريرة ! .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم الكلام عليه بالتفصيل في رقم (١٦٥) .

وعمرو بن عبد الحميد الإمْلِي : لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ مِنْ كتب الرجال ، وقد ضبطه هكذا « الإمْلي » السمعاني في « الأنساب » (٣٤٩/١) نسبة إلى إمْلَة . أما الأستاذ محمود شاكر فقد ضبطه هكذا : « الآمُلِّي » ! ولم أجد هذه النسبة في شيء من كتب الأنساب ! انظر « تهذيب الآثار » مسند علي ـ رقم (١١٩) ، ومسند ابن عباس رقم (٩ ، ١٦٢ ، ٣٧ ، ٨٦٥ ، ٣١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧) ! والحديث رواه ـ أيضاً ـ البغوي في « التفسير » (١٧/٣) ، والبيهقي في « الآداب » رقم (١١) .

الرحم ، فَمَنْ وَصَلَها وَصَلْتُه ، ومَنْ قطعها بَتَتُّه »[1] .

« ذِكْرُ مَنْ رَوَى هذا الخبرَ عن أبي سلمة فقال فيه : عنه عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

١٦٨ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **قَالَ اللهُ تبارك وتعالى : أنا الرحمٰنُ ، وهي الرحم ، شققتُ لها مِن اسمي ، فَمَنْ يَصِلُهَا أَصِلُهُ ، ومَنْ يَقْطَعُهَا أَقْطَعُهُ فَأَبُتُّه** »[2] .

---

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (١٦٥) .
وجابر بن الكردي : صدوق . « التقريب » (٨٧٥) .
وأبو سفيان الحميري : اسمه سعيد بن يحيى : صدوق . « التقريب » (٢٤١٧) .
وسفيان بن حسين هو الواسطي : ثقة في غير الزهري باتفاقهم . « التقريب » (٢٤٣٧) . والحديث رواه الهيثم بن كليب في « مسنده » (٢٣٩ ، ٢٤٠) ، والبزار في « مسنده » (٩٩١ ـ ٩٩٣) ، والبرتي في « مسند عبد الرحمٰن بن عوف » رقم (١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨) . من طريق هذا المجهول لكن سماه في رواية الهيثم (٢٣٩) : الليثي ! ووقع عند الدارقطني في « العلل » (٤/٢٦٣) : تسميته : أبا مالك الليثي ! وفي رواية الهيثم الأخرى (٢٤٠) من طريق عكرمة بن عمار ـ وكان قد اختلط ـ قوله : جاء نسيب لعبد الرحمٰن بن عوف !
والحديث ـ رواه أيضاً ـ ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » رقم (٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥) ، والخرائطي في « مساويء الأخلاق ومذمومها » رقم (٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧) ، وابن الأبار في « معجم أصحاب الصدفي » (ص ١٧٧ ـ ١٧٨) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في « الرد على بشر المريسي » (ص ١٢) ، وابن أبي شيبة في « مسنده » (ق ٥٧/أ) ، والخطابي في « شأن الدعاء » (ص ٣٦ ـ ٣٨) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده حسن مِنْ أجل محمد بن عمرو بن علقمة ، فهو صدوق أو حسن الحديث كما قاله الذهبي في « الميزان » (٦٧٣) . والحديث بشاهده من رواية عبد الرحمٰن بن عوف الآنفة صحيح بلا ريب .
والحديث رواه ـ أيضاً ـ أحمد (١/١٩١ ، ١٩٤) ، وابن أبي شيبة في =

فإنْ قال قائلٌ : فَهَلْ حَدَّثَ هذا الحديث عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ، غيرُ أبي الرداد؟ قيل : قد رواه عنه بعضُ مَنْ لم يُسَمَّ لنا اسمُهُ على اضطرابٍ مِنْ نَقَلَتِهِ في سَنَدِه ! وذلك :

١٦٩ ـ ما حدثني محمد بن عمارة الأسدي ، قال : حدثنا سَعْدُ بن حَفْصٍ الطَّلْحي ، قال : حدثنا شيبان ، عن يحيى ، عن إبراهيم بن عبد الله بن قَارِظٍ ، أَنَّ رجلاً أخبره ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، أَنَّه سَمِعَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **قال اللهُ تبارك وتعالى : إني أنا الرحمٰن ، وهي الرحم ، وشَقَقْتُ لها مِن اسمي ، فَمَنْ يصلها أصله ، ومَنْ يقطعها أقطعه ، ومَنْ يَبْتُتْها أَبْتُتْه** »[1] .

١٧٠ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن محمد ، قال : أقبل قريبٌ لعبد الرحمٰن بن عوفٍ يَعُودُهُ ، فقال له عبد الرحمٰن : وَصَلَتْكَ رَحِمٌ ؛ فإني سمعتُ رسول الله صلى الله

= « المسند» (ق ٥٧/ أ ـ ب) ، وابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » رقم (٢٠٥)، وأبو يعلى في « المسند » (٨٤١)، والضياء المقدسي في «المختارة » رقم (٨٩٧ ، ٨٩٨) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/ ١٥٧) .

وقد رجح الضياء الرواية التي تدل على أن المخبر لإبراهيم بن عبد الله بن قارظ ، هو أبوه .

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف مِنْ أَجْلِ محمد بن عِمَارة الأسَدَي ، فإنه لم أقف له على ترجمة . وانظر رقم (٢٤) . والرجل الذي لم يُسَمَّ !

وشيبان هو : ابن عبد الرحمٰن النحوي : ثقة . « التقريب » (٢٨٣٣) .

وسعد بن حفص الطلحي : ثقة . « التقريب » (٢٢٣٤) .

ولمعرفة حال إبراهيم بن عبد الله بن قارظ : انظر رقم (١٦٥) .

ويحيى هو ابن أبي كثير ثقة ، لكنه مدلس ، وقد عنعن !

والحديث رواه أيضاً : الهيثم بن كليب في « مسنده » (٢٥٢) ، والبرتي في « مسند عبد الرحمٰن بن عوف » (٢١٢/ ٢ ـ ٢١٣/ ١) ، والخرائطي في « مساويء الأخلاق » (٢٦٤) .

عليه [وآله وسلم] يقول : « **قالَ اللهُ تباركَ وتعالى : أنا الرحمٰن خلقتُ الرحم ، واشتققتُ لها مِن اسمي ، فمَنْ يصلها أصله ، ومَنْ يقطعها أقطعه** »[1] .

١٧١ ـ وحدثني العباس بن الوليد الغُذرِي ، قال : أخبرني أبي ، قال حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن محمد ، قال : دَخَلَ قريبٌ لعبد الرحمٰن بن عوفٍ يعوده ، فقال : وَصَلَتْكَ رَحِمٌ ، إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **قال الله تبارك وتعالى : أنا الرحمٰن ، خلقتُ الرحم ، واشتققتُ لها مِن اسمي ، فمَنْ يصلها أصله ، ومَنْ يقطعها أقطعه** »[2] .

وقد رُوِيَ هذا الحديثُ عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بغير هذه الألفاظِ غير أنَّ في إسناده بعضَ مَنْ لا يُعْتَمَدُ على روايته !

« ذِكْرُ ذلك »

١٧٢ ـ حدثني محمد بن سنان القزاز ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا كثير بن عبد الله اليشكري ، قال : حدثني الحسنُ بن عبد الرحمٰن بن عوف القرشي ، عن أبيه ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **ثلاثةٌ تَحْتَ العَرْشِ يوم القيامةِ :**

---

(١) حديث صحيح : وإسناده مجهول : فعبد الله بن محمد هذا ليس له ذِكْرٌ في شيوخ يحيى بن أبي كثير ، ثم إنَّ هذا الأخير وإنْ كان ثقةً ، فإنه مدلس ، وقد عنعنه ! وبشر بن بكر : ثقة يغرب . « التقريب » (٦٧٧) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده كسابقه .

وللحديث طريق أخرى عند الخرائطي في « مساويء الأخلاق » رقم (٢٦٨) من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد ، عن الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن عبد الرحمٰن مرفوعاً به ، وإسناده حسن في المتابعات والشواهد من أجل الكلام المعروف في عبد الله بن صالح هذا .

القرآنُ يُحاجّ العباد ، له ظهرٌ وبطنٌ ، والأمانةُ ، والرحم تنادي : ألا مَنْ وَصَلَني وصلهُ اللهُ ، ومَنْ قَطَعَني قَطَعَه الله »[1] .

---

(١) حديث ضعيف : مداره على الحسن بن عبد الرحمٰن بن عوف القرشي ، وهو مجهول العين ! فإنه لم يوثقه أحد يعتمد توثيقه ، ولم يرو عنه سوى اليشكري ـ وهو قد يحسن حديثه « الجرح والتعديل » (٣/ ٢/ ١٥٤) ـ وانظر « ثقات ابن حبان » (٤/ ١٢٢) . والحسن هذا يروي عن أبيه ، وليس هو الصحابي المشهور عبد الرحمٰن بن عوف ، بل هو آخر كما جزم به أبو حاتم . « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ٢٣) .

فالإسناد ضعيف إليه ، فلا تثبت له صحبة ، ولهذا أورده الحافظ في «الإصابة» (٢/ ٤١٧) رقم (٥١٨) ، وذكر تفريق أبي حاتم والجوزجاني له عن الصحابي الشهير عبد الرحمٰن بن عوف الزهري !

ومحمد بن سنان القزاز : ضعيف . « التقريب » (٥٩٣٦) . لكن الحديث روي مِنْ غير طريقه أيضاً : أخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٤/ص ٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣/ ٢٢) رقم (٣٤٣٣) ، والحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » ـ المخطوط المسند ـ (ج ٢/ق ٥٢/ب) ، وابن نصر المروزي في « قيام الليل » (ص ١٢٣) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » رقم (٤٩٤) ، والبرتي في « مسند عبد الرحمٰن بن عوف » رقم (٢٨ ، ٣٩) . وقال العقيلي بعد ذلك : « والرواية في الرحم والأمانة من غير هذا الوجه بأسانيد جيادٍ بألفاظٍ مختلفة ، وأما القرآن فليس بمحفوظٍ » .

ثم وقفت عليه في كتاب « العرش وما روي فيه » لابن أبي شيبة برقم (٦٦) من طريق كثير بن عبد الله اليشكري به .

ثم وقفت على شاهد لقوله : « الأمانة والرحم » : أخرجه الخطيب في « تلخيص المتشابه » (١/ ٥٠) من حديث شُفَي بن مَاتِع الأصبحي ، ومداره على ثعلبة بن مسلم ، وهو الشامي ، روى عنه جماعة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . « التهذيب » (٢/ ٢٥) . وقال الحافظ : « مستور » : « التقريب » (٨٤٦) .

فقوله : « الأمانة والرحم » يمكن تحسينها بهذا الشاهد .

وله شاهد آخر عند الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » (١/ ١٢٢) رقم (٢٢٧) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص ٣٧٠) ، والبزار ـ زوائده ـ (١٨٨٥) من حديث ثوبان وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي ، وهو متروك . « الميزان » =

وقد وَافَقَ عبدَ الرحمٰنِ في رِوَايَةِ هذا الخبر عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] جماعةٌ من أصحابه ، نذكرُ ما حَضَرنَا مِنْ ذلك ذِكْرُه ، مِمَّا صَحَّ عِنْدَنَا سندُهُ .

« ذِكْرُ ذَلِكَ »

١٧٣ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمٰن ، عن ابن مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **الرحمُ شُجْنَةٌ آخذَةٌ بحُجْزَةِ الرحمٰنِ يوم القيامةِ : لها لِسَانُ ذَلْقٌ**[1] **تقول : يا رب ! صِلْ مَنْ وَصَلَني ، واقطعْ مَنْ قطعني** »[2] .

= (٤/ ٤٢٢) ، فهذا الشاهد . لا يُفْرحُ به لشدة ضعفه .

(١) ذَلَقَ اللسانُ يَذْلُقُ ذَلاَقَةً : كان حَادّاً طَلْقاً . « المعجم الوسيط » (١/ ٣١٤) . وقد ضَبَطَه ابن الأثير في « النهاية » (٢/ ١٦٥) هكذا : « ذُلَق » . وقال : هكذا جاء في الحديث على وزن فُعَل بوزن صُرَد .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ـ هاهنا ـ : ضعيفٌ جداً ؛ فابن حميد متروك ، ثم إنَّ ابن إسحاق مدلس ، وقد عنعنه ، وعطاء بن السائب كان قد اختلط . « التقريب » (٤٥٩٢) . وأبو عبد الرحمٰن هو عبد الله بن حبيب السلمي : ثقة ثبت . « التقريب » (٣٢٧١) . لكن الحديث قد ثبت من رواية عدد من الصحابة لما سيأتي ، إن شاء الله تعالى . وقوله : « لسان ذلق » له شاهد عند البيهقي في « شعب الإيمان » (٦/ ٢١٥) رقم (٧٩٣٦) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بإسنادٍ فيه شريك القاضي ، وهو ضعيف لسوءِ حفظه . « التقريب » (٢٧٨٧) . وفيه أبو العنبس الثقفي ، قال عنه : الحافظ مقبول . « التقريب » (٨٢٨٢) .

وله شاهد آخر من حديث أنس مرفوعاً : أخرجه البزار ، وحسن إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب » (٣/ ٣٤٠) ! وسيأتي بيان ما في هذا التحسين.

وللرواية عن عبد الله بن عمرو طريق أخرى عند أحمد (٢/ ١٨٩ ، ٢٠٩) لكن فيه عنعنة قتادة ، وهو مدلس . وفيه أبو ثمامة الثقفي أو الحنفي كما في « التعجيل » (ص ٣٠٩) ، وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » (٥/ ٥٦٧) برواية قتادة عنه فقط ، فهو مجهول . وعلى كلٍ فإن هذه الزيادة ضعيفة لعدم تَقَوِّيها بهذه الشواهد والطرق التي مدارها على مجهولٍ أو ضعيف ! أما تحسين المنذري =

١٧٤ ـ حدثني محمد بن إسحاقٍ ، قال : أخبرنا أبو اليمان ، قال : أخبرنا شعيبُ بن أبي حمزة ، قال : حدثني عبدُ الله بن أبي حسين ، قال : حدثنا نوفلُ بن مُسَاحِقٍ ، عن سعيد بن زيدٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه كان يقولُ : « **إنَّ هذه الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنْ الرحمٰن ، فمَنْ قطعها حرَّم اللهُ عليه الجنة** »[1] .

١٧٥ ـ حدثني إسحاق بن سليمان البصري ، قال : حدثنا زكريا بن عدي ، قال : حدثنا حاتم ، عن معاوية بن أبي مُزَرِّدٍ ، عن يزيد بن رُوْمان ، عن عروة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **الرحمُ شُِجْنَةٌ مِن الرحمٰن ، فمَنْ وصلها وَصَلَهُ ، ومَنْ قطعها قطعه** »[2] .

= لحديث أنس عند البزار ـ زوائده ـ (١٨٩٥) ، وكذا تحسين الهيثمي لإسناده في « المجمع » (٨/ ١٥٠) ، فإنه ليس بحَسَنٍ من هذين العالِمين الجَبَلَيْنِ ؟! فإنه إسناد ضعيف ؛ مدارُه على زائدة بن أبي الرقاد ، وهو منكر الحديث كما جزم بذلك الحافظ في « التقريب » (١٩٨١) !!

وسيأتي مزيد من البيان لإمكانية تقوية هذه الزيادة في رقم (١٩٧) .

(١) حديث صحيح : رواه أحمد في « المسند » (١/ ١٩٠) ، والبزار ـ زوائده ـ (١٨٩٥) وقال الهيثمي : « ورجال أحمد رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق ، وهو ثقة » . « المجمع » (٨/ ١٥٠) . قلت : وإسناده صحيح .

وأبو اليمان : اسمه الحكم بن نافع : ثقة ثبت . « التقريب » (١٤٦٤) .

وعبد الله بن أبي حسين : هو ابن عبد الرحمٰن : ثقة عالم بالمناسك . « التقريب » (٣٤٣٠) . ومحمد بن إسحاق هو الصغاني : ثقة ثبت . « التقريب » (٥٧٢١) . وعليه فإسناد المؤلف صحيح أيضاً .

ثم وقفت عليه في « مكارم الأخلاق » لابن أبي الدنيا برقم (٢٠٦) .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٥٩٨٩) ، وفي « الأدب المفرد » (٥٥) ، ومسلم في « صحيحه » (٢٥٥٥) ، وأحمد في « المسند » (٦/ ٦٢) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/ ١٥٨ ـ ١٥٩) ، وابن الجوزي في « البر والصلة » رقم (٢٣٩) .

وإسناد المؤلف جيد ، لولا أن إسحاق بن سليمان البصري لم أقف له على =

١٧٦ ـ حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا عبد الغفار ، عن ليثٍ ، عن ابن الهَادِ ، عن معاوية ، عن يزيد بن رُومان ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مثله[١] .

١٧٧ ـ وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن معاوية بن أبي مزردٍ ، عن يزيد بن رُومان ، عن عروة ، عن عائشة قالتْ : قال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **الرحم مُعَلَّقَةٌ بالعرش تقول : مَنْ وصلني وَصَلَهُ اللهُ ، ومَنْ قطعني قطعهُ اللهُ** »[٢] .

١٧٨ ـ وحدثني يونسُ ؛ قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : أخبرني سليمانُ بن بلالٍ ، عن معاوية بن ابي مُزَرِّدٍ ، عن يزيد بن رُومان ، عن عروة ، عن عائشة ، أن رسول صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **الرحم شُجْنَةٌ مِن اللهِ ، مَنْ وصلها وَصَلَهُ اللهُ ، ومَنْ قطعها قطعه** »[٣] .

١٧٩ ـ وحدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا ابن أبي مريم ، قال : أخبرنا محمد بن جعفر وسليمانُ بن بلالٍ قالا : حدثنا معاوية بن

= ترجمة ! وزكريا بن عدي هو الكوفي : ثقة جليل يحفظ . « التقريب » (٢٠٢٤) . وحاتم هو ابن إسماعيل المدني صحيح الكتاب صدوق يهم . « التقريب » (٩٩٤) . وقال الذهبي : ثقة ! « الكاشف » (٨٣٢) .

ومعاوية بن أبي مُزَرِّد ؛ قال الحافظ : لا بأس به . « التقريب » (٦٧٧٠) . وقال الذهبي : صدوق . « الكاشف » (٥٥٣٤) . وهذا أولى إنْ شاء الله تعالى . ويزيد بن رُومَان : ثقة . « التقريب » (٧٧١٢) .

(١) حديث صحيح ؛ وإسناده صحيح : إبراهيم بن سعيد الجوهري : ثقة حافظ تكلم فيه بلا حُجة . « التقريب » (١٧٩) . وعبد الغفار هو ابن داود الحراني : ثقة فقيه . « التقريب » (٤١٣٦) . والليث هو : ابن سعد ، وابن الهاد هو : يزيد بن عبد الله .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ضعيف أو حسن لغيره : مِنْ أجْلِ ابن وكيع ، وهو سفيان بن وكيع بن الجراح ، ضعيف ، وقد تقدم مراراً .

(٣) حديث صحيح : وإسناده جيد : يونس هو ابن عبد الأعلى الصدفي ثقة ، وقد تقدم . وابن وهب هو عبد الله الإمام الثقة ، وقد تقدم . وسليمان بن بلال : ثقة كما في « التقريب » (٢٥٣٩) .

أبي المُزَرِّدِ المديني ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ ، فَلَمَّا فَرَغَ منهم ، تَعَلَّقت الرحمُ بِحِقْوَيْ[1] الرحمٰن ، فقال : مَهْ ؟ فقالتْ : هذا مَقَامُ عَائذٍ بِكَ مِنْ القطيعة ! قال : فما ترضين أن أقطعَ مَنْ قطعك ، وأصلِ مَنْ وصلك ؟ قالت : بلى ! قال : فذلك لك** »[2] .

قال سليمان في حديثه : قال أبو هريرةُ : إقرأوا إنْ شئتمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُم إنْ تَوَلَّيْتُم أن تفسدوا في الأرض ، وتُقَطِّعُوا أرحامكم ﴾[3] .

١٨٠ ـ حدثني أبو عاصمٍ الأنصاري : عمرانُ بن محمد ، قال : حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد ، قال : حدثنا معاويةُ بن أبي مُزَرِّدٍ المدني ، قال : حدثني عَمِّي سعيدُ أبو الحُبَاب ، قال : سمعتُ أبا هريرةَ يُخْبِرُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إنَّ الله ـ جَلَّ وَعَزَّ ـ خَلَقَ الخَلْقَ حتى فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ ، فقامت الرحمُ ، فَأَخذتْ بِحِقْوَي الرحمٰن ، فقال : مَهْ ؟ قالتْ : هذا مَقَامُ العَائذِ من القطيعةِ ؟ قال : نعم .**

---

(١) قال الكرمي الحنبلي في « أقاويل الثقات » (ص ١٨٤) نقلاً عن الخطابي أنه قال : « لا أعلم أحداً من العلماء حَمَلَ الحِقْوَ على ظاهر مقتضاه في اللغة . وإنما معناه : اللِّيَاذُ والإعتصام ، تمثلاً له بفعل مَن اعْتَصَمَ بحَبْل ذي عزَّةٍ ، واستجار بذي مَلَكَةٍ وقُدْرةٍ » . وأَصْلُ الحِقْوِ هو : مَوْضع مَعْقِد الإزار ، مَن الجَنْبِ . « لسان العرب » (١٤/ ١٨٩) . وحمله صديق خان على ظاهره في « قطف الثمر » (ص ٦٧ ، ٦٩) ووافقه محقق الكتاب ، وهو الصواب .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري (٤٨٣٠ ، ٤٨٣١ ، ٤٨٣٢ ، ٥٩٨٧ ، ٧٥٠٢) ، ومسلم (٢٥٥٤) ، والمؤلف ـ بهذا الإسناد نفسه ـ في « تفسيره » (٢٦/ ٥٦) ، والبغوي في « تفسيره » ـ أيضاً ـ (٣/ ١٧) ، وفي « شرح السنة » (١٢/ ٢٠ ـ ٢١) رقم (٣٤٣١) .

والإسناد جيد كسابقه . وقد رواه أحمد ـ أيضاً ـ (٢/ ٣٣٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٥٠) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٦/ ٤٦١) رقم (١١٤٩٧) من هذا الوَجْهِ أيضاً .

وكذا هو في « الأسماء والصفات » له (ص ٤٦٥ ـ ٤٦٦) .

(٣) الآية ٢٢ مِنْ سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

أما ترضين أنْ أصِلَ مَنْ وصلك ، وأقطعَ مَنْ قَطَعَك »[١] . اقرأوا إنْ شِئْتُم : ﴿فهل عسيتم إنْ توليتم أنْ تفسدوا في الأرض . . . ﴾إلى أقفالها[٢] .

١٨١ ـ وحدثنا أبو كُريبٍ ، قال : حدثنا وكيعُ ، عن معَاوية بن أبي مُزَرِّدٍ ، عَنْ رَجُلٍ لَمْ يُسَمِّهِ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ اللهَ حَينَ خَلَقَ الخَلْقَ ، قَامَت الرحمُ فقالتْ : هذا مقام العائذِ بك مِن القطيعة فقال تبارك وتعالى : « ترضين أنْ أقطعَ مَنْ قطعك ، وأَصِلَ مَنْ وصلك ؟ قالت : نعم »**[٣] . واقرؤا إنْ شئتم : ﴿ فهل عسيتم إنْ توليتم أنْ تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾[٤] .

١٨٢ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : أخبرنا سليمان بن بلال ، عن معاوية بن أبي مُزَرِّدٍ ، عن أبي الحُبَابِ سعيد بن يسار ، عن أبي هريرة أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ ، فلما فَرَغَ منه ، قَامَت الرحم ، فقال الله : مَهْ ؟ فقالتْ : هذا مَقَامُ العائذ من القطيعة ؟ فقال : نعم . ألا ترضين أنْ أصِلَ مَنْ وصلك ، وأقطع مَنْ قطعك ؟ قالت : بلى ! قال : فذلك لك »**[٥] . ثُمَّ قال أبو هريرة : فاقْرَؤوا إنْ شئتم : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتم إنْ توليتم

---

(١) حديث صحيح : وإسناده جيد لولا أن شيخ المؤلف عمران بن محمد أبا عاصم لم أقف له على ترجمة! وعبد الكبير بن عبد المجيد هو الحنفي: ثقة. «التقريب» (٤١٤٧) .

وأبو الحُبَاب سعيد : هو ابن يسار : ثقة متقن . « التقريب » (٢٤٢٣) . وقد رواه البخاري في « صحيحه » (٥٩٨٧) ، وابن حبان (٤٤١) ، والبيهقي في « الآداب رقم (٦) .

(٢) الآية ٢٢ مِنْ سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده جيد لولا الرجلُ الذي لَمْ يُسَمَّ ، ولعله أبو الحُبَاب ، والله أعلم .

(٤) الآية ٢٢ من سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(٥) حديث صحيح : وإسناده جيد . وانظر رقم (١٧٨) .

أن تُفْسِدُوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾[1] .

١٨٣ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثني ابن إسحاقٍ ، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمٰن ، عن ابن حزم ، عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **الرحمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحقْوِ الرَّحْمٰن يومَ القيامة، تقولُ: اللهم! صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، واقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي**»[2] .

١٨٤ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن محمد بن عبد الجبّار ، قال : سمعتُ محمدَ بن كعب القرظي ، يُحدِّثُ عن أبي هريرة قال : قال رسول اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ الرحم شُجْنَةٌ مِنْ الله ، تقول : رَبِّ ! إني قُطِعْتُ ! إني أُسِيءَ إليَّ ! فيقول : أما ترضين أنْ أصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وأقطعَ مَنْ قطعك ؟** »[3] .

---

(١) الآية ٢٢ من سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده حسن مِنْ أجل محمد بن إسحاق ، وقد صَرّح بالتحديث .

ويونس بن بكير قال الحافظ : صدوق يخطيء . « التقريب » (٧٩٠٠) . والظاهر أنه حسن الحديث كما قال الذهبي في « الميزان » (٤/٤٧٨) . وانظر « الكاشف » (٦٤٦٤) .

وعبد الله بن أبي بكر هو : ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وهو ثقة : « التقريب » (٣٢٣٩) .

ويحيى بن عبد الله بن عبد الرحمٰن : هو ابن سعد بن زُرَارَة : ثقة . « التقريب » (٧٥٨٦) .

وابن حزم هو : أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري : ثقة عابد . « التقريب » (٧٩٨٨) .

ولحديث أبي هريرة هذا طريق أخرى حسنة الإسناد مدارها على محمد بن عمرو بن علقمة : روى تلك الطريق : أحمد (٢/٤٩٨) ، والحاكم (٤/١٥٧) ، والخرائطي في « مساويء الأخلاق » (٢٨١) .

(٣) حديث حسن : وإسناده ضعيف ؛ فإن مداره على محمد بن عبد الجبار ، وهو =

١٨٥ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا شُعْبةُ ، قال : حدثنا محمد بن عبد الجبار ، قال : سمعتُ محمد بن كعب ، قال : سمعتُ أبا هريرة يقولُ : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] فذكر نحوه[١] .

١٨٦ ـ حدثني موسى بن سَهْل الرَمْلِي ، قال : حدثنا آدَمُ ، قال : حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن عبد الله بن دينار ، عن بشير بن يسار ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **الرحمُ شُجْنَةٌ مِنْ الرحمٰن تعلقتْ بِحِقْوَيْ الرحمٰن ، تقول: اللهم ! صِلْ مَنْ وصلني ، واقطعْ مَنْ قطعني** »[٢] .

١٨٧ ـ وحدثني أحمد بن عثمان بن عبد النور ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا ابن جريج ، قال : أخبرني زياد بن سعد ، عن صالح مَوْلى التَوْأَمَةِ ، عن ابن عباسٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه

= الأنصاري لم يوثقه سِوى ابنُ حبان ، ولم رو عنه سوى شعبة . ولذلك قال العقيلي : مجهول النقل . « تهذيب التهذيب » (٩/ ٢٨٩) . وقال الذهبي : شيوخ شُعبة نقاوة إلا النادر منهم ! « الميزان » (٣/ ٦١٣) . وهذه القاعدة ليست مُطَّردة في جميع شيوخه ، بل هناك عدد غير قليل منهم متهمون بالكذب كجابر الجُعفي !! وانظر « الضَعيفة » (٢/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣) رقم (٨٨١) . وإنما حَسُنَ الحديثُ لشواهده وطرقه ، ولعله لذلك حسنه الألباني في « صحيح الأدب المفرد » (٤٦) . ومحمد بن كعب القرظي : ثقة عالم . « التقريب » (٦٢٥٧) . والحديث رواه ـ أيضاً ـ أحمد (٢/ ٢٩٥ ، ٣٨٣ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥) ، والبخاري في « الأدب » (٦٥) ، وابن حبان (٤٤٢ ، ٤٤٤) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٥٣٨) ، والبيهقي في « الأربعون الصغرى » (٩٩) .

(١) حديث حسن : وانظر رقم (١٨٤) .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٥٩٨٨) من طريق عبد الله بن دينار به .

وآدم هو ابن أبي إياس : ثقة عابد . « التقريب » (١٣٢) .

وأبو جعفر الرازي هو : عيسى بن أبي عيسى : صدوق سيء الحفظ . « التقريب » (٨٠١٩) فالإسناد حسن لغيره .

[وآله وسلم] : « **الرحمُ شُجْنَةٌ**[1] **آخِذَةٌ بحُجْزَةِ**[2] **الرحمٰن ، يَصِلُ مَنْ وَصَلَها ، ويقطعُ مَنْ قطعها** »[3] .

١٨٨ ـ حدثني سليمان بن ثابت الجزار الواسطي ، قال : أخبرنا سفيانُ ، عن عمرو ، عن أبي قابوس ، عن عبد الله بن عمرو ـ يَبْلُغُ به النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **الراحمون يرحمهم الرحمٰنُ ، ارحموا أهْلَ الأرضِ ، يرحمكم أهلُ السماء ، الرحمُ شُجْنَةٌ مِن الرحمٰن مَنْ وصلها وَصَلْتُه ، ومَنْ قطعها بَتَتُّهُ** »[4] .

---

(١) الشُجْنَةُ : الشُعْبَةُ مِنْ كل شيءٍ . « المعجم الوسيط » (١/ ٤٧٦) .

(٢) الحُجْزَةُ : مَوْضعُ شَدِّ الإزَارِ من الوسط . « المعجم » (١/ ١٥٨) . وانظر لِزَامَاً التعليق (١) على رقم الحديث (١٧٩) .

(٣) حديث صحيح : وإسنادُه حسن مِنْ أَجْلِ صالح مَوْلى التَوأمة وحديثه حسن إذا كان الراوي عنه مِمنْ سمع منه قبل الاختلاط ، كما هو هاهنا ؛ فإنَّ زيادَ بنَ سعدٍ من القدماء في الرواية عنه . انظر « تهذيب التهذيب » (٤/ ٤٠٦) . وزياد هذا : ثقة ثبت . « التقريب » (٢١٨٠) . وابن جريج مدلس ، لكنه قد صرح بالإخْبَارِ ! وأحمد بن عثمان بن عبد النور : ثقة . « التقريب » (٨٠) . وأبو عاصم هو : النبيل مِن الثقات الأثبات ، وقد تقدم . والحديث رواه أحمد (١/ ٣٢١) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (٥٣٨) . وإنما صَحَّ الحديث لشاهده من حديث عائشة . انظر رقم (١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨) .

(٤) حديث صحيح : رواه أحمد (٢/ ١٦٠) ، والترمذي (١٩٢٤) ، والحاكم (٤/ ١٥٩) ، والحميدي (٥٩١ ، ٥٩٢) .

والإسناد مداره على أبي قابوس : لا يُعرف . تفرد عنه عمرو بن دينار . « الميزان » (٤/ ٥٦٣) . وقال الحافظ : مقبول ! « التقريب » (٨٣٠٩) . قلت : هو مجهول !

وقد وهم المحدث الألباني عندما ظنَّ أنَّ لأبي قابوس هذا مُتَابِعَاً ـ اعتماداً على كلام الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي ـ هو حبَّان بن زيد الشرْعَبِي عند أحمد ـ « المسند » (٢/ ١٦٥ ، ٢١٩) ، وعبد بن حميد ـ في « المسند » (٣٢٠) ، وكذا هو في « الأدب المفرد » للبخاري (٣٨٠) ! « السلسلة الصحيحة » (٩٢٦) . قلت : هذا المتابع ليس للمتن الذي أورده المحدث الألباني إنما هو لحديث آخر لَفْظُهُ : « ارحموا تُرْحَمُوا ، واغفروا يغفِرْ الله لكم ، وَيْلٌ لأقماع القول ، ويلٌ =

١٨٩ ـ حدثني يونسُ بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال سمعتُ سفيان بن عيينة يُحدِّثُ عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بنحوه[١] .

١٩٠ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس ، عن عبد الله بن عمرو ـ يَرْفَعُهُ ـ قال : « **إنَّ الرحمَ شُجْنَةٌ مِنْ الرحمٰنِ ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ الله ، ومَنْ قطعها قطعهُ الله** »[٢] .

١٩١ ـ حدثني أحمد بن عبد الصمد الأنصاري ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن عمرو ، عن أبي قابوس ، عن عبد الله بن عمرو ـ يَبْلُغُ به النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ قالَ : « **الرحمُ شُجْنَةٌ من الرحمٰنِ** »[٣] .

١٩٢ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن وَاضِح ، قال : حدثنا فِطْر ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، أن النبي صلَّى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعرش ، وليس الوَاصِلُ بالمُكَافِيءِ ، ولكنَّ الوَاصِلَ الذي إذا قُطِعَتْ رحمه وَصَلَهَا** »[٤] .

= للمُصِرِّين الذين يُصرُّون على ما فعلوا وهم يعلمون » !؟
وهو حديث صحيح الإسناد ، يشهد للجُزْءِ الأول من الحديث .
لكن قسم الحديث الثاني صحيح بطرقه وشواهده ، ومنها الأحاديث السابقة واللاحقة إنْ شاء الله ، وكذا حديث عبد الله بن عمرو من طريق أبي العَنْبَس عند البخاري في « الأدب المفرد » (٥٤) . وأبو العنبس هذا هو الثقفي روى عنه جماعة ، ووثقه ابن حبان . « التهذيب » (١٢/١٨٨ ـ ١٨٩) .

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (١٨٨) .
(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (١٨٩) ثم وقفتُ عليه بعد هذا في « جزء فيه المسلسلات من الأحاديث والآثار » لأبي الربيع الكلاعي (ق ٣/أ ـ ب) . .
(٣) حديث صحيح : وانظر رقم (١٨٨) . وأحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال الدارقطني : مشهور لا بأس به . وقال الذهبي : لا يُعرف . « لسان الميزان » (١/٢١٤) .
(٤) حديث صحيح : رواه أحمد (٢/١٦٣ ، ١٩٣) بهذا التمام ، وروى هو أيضاً =

١٩٣ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ويَعْلَى ، عن فِطر ، عن مجاهد ، عن[١] عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **الرحمُ مُعَلَّقَةٌ بالعرشِ ، وليس الوَاصِلُ بالمُكَافِيء ، ولكنَّ الوَاصِلَ الذي إذا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَها** »[٢] .

١٩٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا حسين ، عن زائدة ، عن فِطْر ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بنحوه ، إلا أنه قال في حديثه : عن حسين : « ولكنَّ الوَاصِلَ الذي إذا انْقَطَعَتْ رَحِمُه وَصَلَهَا »[٣] .

١٩٥ ـ حدثنا ابن بشار وابن سِنَان القَزَّازُ ـ واللفظ لابن بشار ـ قالا : حدثنا الحجاج بن المِنْهَال ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن أبي ثُمَامَةَ الثقفي ، عن عبد الله بن عمرو ، أنَّ النبي صلى الله

= (٢/ ١٩٠) ، والحميدي (٥٩٤) ، والترمذي (١٩٠٨) الحديث دون قوله : « الرحم معلقة بالعرش » . وإسناده صحيح على شرط البخاري . وقد رواه الأخير في « صحيحه » (٥٩٩١) ، وفي « الأدب المفرد » (٦٨) ، وكذا رواه أبو داود (١٦٩٧) دون الزيادة في أوله .

لكن إسناد المؤلف ضعيف جداً من أجل ابن حميد ! ويحيى بن واضح : ثقة . « التقريب » (٧٦٦٣) .

(١) في « الأصل » : « بن » !.

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (١٩٢) . ويعلى : يظهر أنه ابن عبيد الطنافسي ، وهو ثقة ، وقد تقدم . والحديث رواه أيضاً ـ البيهقي في « الآداب » (٨) ، وأبو نعيم الأصبهاني في « مرويات أبي نعيم الفضل بن دكين عالياً » رقم (٧٣) ، وفي « الحلية » (٣/ ٣٠١) ، وبحشل في « تاريخ واسط » (ص ١٦٢) ، والخليلي في « الإرشاد » (١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨ ، ٤٣٨) . وقال الذهبي في « العلو للعلي الغفار » (ص ٤٨) : إسناده قوي .

(٣) حديث صحيح : وانظر رقم (١٩٢) . وحسين هو : ابن علي الجُعْفِي : ثقة عابد كما في « التقريب » (١٣٣٥) . وزائدة : هو ابن قُدَامَة الثقفي : ثقة ثبت صاحب سنة كما في « التقريب » (١٩٨٢) . فالإسناد صحيح . ثم وقفت عليه في « مكارم الأخلاق » لابن أبي الدنيا برقم (٢٤٣) .

عليه [وآله وسلم] قال ـ قال ابن بشار في حديثه « تَجيءُ الرحمُ » . وقال ابن سِنَان في حديثه «تُوضعُ الرحم» يَوْمَ القيامة لَهَا حُجْنَةٌ كحُجْنَةِ[1] المِغْزَلِ، فَتَكَلَّمُ بأَلْسِنَةٍ طُلَقٍ ذُلَقٍ[2] ، فتَصِلُ مَنْ وَصَلَهَا ، وتقطع مَنْ قطعها »[3] .

١٩٦ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثني مُهَنَّا أَبو شِبْلٍ ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن أبي ثُمَامَةَ الثقفي ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بمثله[4] .

---

(١) الحُجْنَةُ : الالتواء والإعْوِجَاجُ . « المعجم الوسيط » (١/ ١٥٩) .

(٢) أي : فصيح بليغ . « النهاية » (٢/ ١٦٥) .

(٣) حديث صحيح : دون قوله « حُجْنَة » وكذا دون قوله : « فتكلم بألسنة . . . » ! ومدار الإسناد على عنعنة قتادة ، وهو مدلس ، وأبو ثمامة تقدم الكلام عليه برقم (١٧٣) وأنه مجهول !

(٤) حديث صحيح : وانظر رقم (١٩٥) .

ومُهَنَّا : هو ابن عبد الحميد : ثقة : « التقريب » (٦٩٣٨) .

ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ أحمد (٢/ ١٨٩ ، ٢٠٩) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ١٤٧) ، والدولابي في « الكنى » (١/ ١٣٤) ، وابن قتيبة في « غريب الحديث » (١/ ٣٣٤) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/ ١٦٢) ، وصححه ، ووافقه الذهبي !! وأبو ثمامة مجهول كما تقدم .

وقد رواه الخرائطي في « مساوىء الأخلاق » رقم (٢٦٩) موقوفاً ، وفيه علة التدليس ، والجهالة أيضاً .

ورواه ـ مرفوعاً ـ ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٣٥٠) رقم (٥٤٤٥) .

ثم وقفتُ عليه في « الأسامي والكنى » لأبي أحمد الحاكم (٣/ ٢٠ ـ ٢١) بتحقيق يوسف الدخيل .

تنبيه :

١ ـ ذكر الأخ الدخيل أَنَّ الرواية موقوفة ، وهذا ما أرجحه .

٢ ـ ذكر ابن أبي حاتم هذا الحديث في « العلل » (٢/ ١٧٠) ورجح أن الموقوف أشبه بالصحيح ـ نقلاً عن أبيه ـ لكن خفي على أبي حاتم أن غير يزيد بن هارون ، ومحمد بن عبد الله الخزاعي ، قد رواه أيضاً ، كما هو واضح برقم (١٩٥ ، ١٩٦) ! وعليه فلا معنى لقول الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في « المقترح بأجوبة المصطلح » (ص ٣٠ ـ ٣١) بأن الأقدمين من العلماء قد أحاطوا =

١٩٧ ـ وحدثني ابن سِنَان القَزَّازُ ، قال : حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الملك ، قال : حدثنا فَائدُ أبو الورقاءِ ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابرٍ بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ الرحمَ مُعَلَّقَةٌ بالعرش ، لها لِسَانٌ ذَلْقٌ ، تقولُ : اللهم ! صِلْ مَنْ وَصَلَني ، واقطعْ مَنْ قطعني** »[1] .

« القولُ في البيانِ عن معاني هذه الأخبار »

إنْ قال لنا قائلٌ : ما معنى هذه الأخبار التي رَوَيْتَهَا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ وَكَيْفَ يَصِلُ العبدُ رَبَّهُ إذا هُوَ وَصَلَ رَحِمَه ؟ أم كيف يقطعُهُ إذا هو قطعها ؟ وكيف يكونُ العبدُ قَاطِعَاً رَحِمَه ؟ وكيف يكونُ لها وَاصِلاً ؟ .

قيل : أما وَصْلُ اللهِ ـ تعالى ذِكْرُه ـ عَبْدَه ؛ فإنه يَعْطِفُهُ عليه بفضله : إمَّا في عَاجِلِ دنياهُ وَآجِلِ آخِرَتِهِ ـ إنْ كان مِنْ أهل الإيمان به والطاعةِ له ـ

= بجميع طرق الحديث ورواياته !!

(١) حديث صحيح ، دون قوله : « لها لِسَانٌ ذَلْقٌ » . فإنها زيادة قابلة للتحسين ، فقد وقفتُ على طريقٍ للحديث فيه حجاج بن أرطأة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده مرفوعاً بنحوه : أخرجه الحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » (ج ٢/ق ٥٤/أ) . وراجع رقم (١٧٣) .

أما الإسناد ها هنا : فهو ضعيف جداً : أبو الوَرْقَاءِ هو فائد بن عبد الرحمٰن ، وهو متروك اتَّهَمُوه ! « التقريب » (٥٣٧٣) .

وإسماعيل بن عبد الملك : هو ابن أبي شبيب ، وهذا لم أجد له ترجمة ، وليس هو ابن أبي الصُفيرا ، فذاك مِنْ رجال « التقريب » (٤٦٥) : كثير الوهم !

ووقع في « شعب الإيمان » (٧٩٣٨) ـ بعد أن رواه البيهقي هناك ـ تسمية عبد الملك هذا بالخزَّاز !

وحديث أبي العنبس عن عبد الله بن عمرو برقم (١٧٤) رواه ـ أيضاً ـ البخاري في « الأدب المفرد » رقم (٥٤) ، وفي « التاريخ الكبير » (١/١٤٧) ، والطيالسي في « المسند » (٢٢٥٠) . ورواه وكيع في « الزهد » رقم (٤٠٢) موقوفاً ، وهو من تخاليط أبي العَنْبَس بلا ريب !

وإمَّا في آجلِ آخِرَتِهِ دُونَ عَاجِلِ دُنْيَاهُ ، كالذي روينا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فيما مَضى مِنْ كِتَابنا هذا ، أنه قال : « **مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ في أَجَلِهِ ، ويُوَسَّعَ عليه في رزقه ، فليصلْ رحمه** »[1] وأنه قال : « **إنَّ صِلَةَ الرحمِ مَحَبَّةٌ في الأهل ، مَثْرَاةٌ للمال ، مَنْسَأَةٌ في الأَثَر** »[2] .

وإنْ كان مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ به ، والمعصية له . ففي عَاجِلِ دُنياهُ ؛

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٢٠٦٧ ، ٥٩٨٦) ، ومسلم في « صحيحه » (٢٥٥٧) من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه . وقد صح عن غيره من الصحابة ، وانظر إنْ شئتَ « إتحاف السادة » للزبيدي (٦/ ٣١١٠) .

(٢) حديث صحيح : رواه الترمذي (١٩٧٩) ، وأحمد (٢/ ٣٧٤٠) ، والحاكم (٤/ ١٦١) ، والسمعاني في « الأنساب » (١/ ٣٨ ، ٣٩ ، ٣٩ ـ ٤٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣/ ١٩ ـ ٢٠) رقم (٣٤٣٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بإسناد قوي ؛ فإن مداره على عبد الملك بن عيسى الثقفي ، وقد قال عنه أبو حاتم : صالح ، ووثقه ابن حبان وروى عنه جماعة من الثقات . « تهذيب التهذيب » (٦/ ٤١٣ ـ ٤١٤) . والعجيب من الترمذي أنه ضعفه بقوله : غريب !!

والحديث له شاهد في « الأوسط » للطبراني (٣٢٥) لكن شيخه : موسى بن زكريا التُسْتَري متروك ! « الميزان » (٤/ ٢٠٥) .

ولكن تابعه ابنُ عدي (٢/ ٤٤٥) ، غير أن مدار الإسناد على أبي الأسباط بشر بن رافع ، وهو ضعيف : « المجمع » (١٠/ ١٩٢) . وهذا الشاهد من رواية أبي هريرة إنما هو للشطر الأول من الحديث والذي هو : « تعلموا مِن أنسابكم ما تصلون به أرحامكم » .

أما الحديث بتمام شطريه ، فإنَّ له شاهداً حسناً : أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٨/ ٩٨) رقم (١٧٦) من حديث العلاء بن خارجة رضي الله عنه ، وقال الحافظ عن هذه الطريق بأنها قوية . « الإتحاف » (١/ ٢٢٥) .

وقال الهيثمي : رجاله موثقون . « المجمع » (١/ ١٩٣ ، ٨/ ١٥٢) .

قلت : مداره على عبد الرحمٰن بن حرملة الأسلمي ، وهو صالح الحديث كما قال ابن معين . « الكاشف » (٣١٧٥) . وانظر الكلام على معنى الزيادة في العمر في« تأويل مختلف الحديث » لابن قتيبة (ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣) ، و« قَطْر الولي على حديث الولي » للشوكاني (ص ٤٨٨ ـ ٤٩٣) .

كالذي روينا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم][1] فيما مَضَى مِنْ كتابنا هذا أنه قال : « إنَّ اللهَ تبارك وتعالى ليَعمِّرُ بالقَوْمِ الدِّيَارَ ، ويُكَثِّرُ لهم في الأموال ، وما نَظَرَ إليهم مُنْذُ خَلَقَهُم بُغْضَاً لهم. قيل : وكَيْفَ ذَاكَ يا رسول الله ؟! قال : بِصِلَتِهِم أَرْحَامَهُم »[2] .

وأنَّهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « إنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَاباً صِلَةُ الرحم ، حتى إنَّ أهل البيتِ ليكونون فُجَّاراً : تُنَمَّى أموالهم ، ويكثرُ عَدَدُهم إذا وَصَلُوا الرحم »[3] .

---

(١) هذه الزيادة غير موجودة في كل الكتاب تقريباً ، وقد زِدْتُهَا مِنْ عندي .

(٢) حديث حسن : مداره على أبي خالد الأحمر : واسمه سليمان بن حيان ، وهو صدوق ، وفي حفظه شيءٌ . « الكاشف » (٢٠٨٠) ، والراوي عنه : عمران بن هارون الرملي : صدوق . « الجرح والتعديل » (٦/ ٣٠٧) .

وهذا الإسناد رواه : الطبراني في « الكبير » (١٢/ ٨٥ ـ ٨٦) رقم (١٢٥٥٦) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/ ١٦١) . وقال : « صحيح غريب » ! وأقره الذهبي قلت : الظاهر أنه وهم في اسمه فقد قال : عمران بن موسى الرملي ، وهذا لا ذكر له في كتب الرجال ! أما في « الكبير » فقد جاء على الوجه الصحيح لكن وقع هناك : « سليمان بن حسان » !

والحديث ضعفه الألباني !! « ضعيف الجامع » (١٦٦٠) .

وقد وقع في « شعب الإيمان » (٧٩٦٧) ـ بعد أن رواه البيهقي هناك ـ : تسمية عمران هذا بابن أبي عمران ، كما قاله الحاكم ، فإنه ـ أي البيهقي ـ رواه عنه ! ثم رواه بإسناده من طريق أخرى ، فقال : محمد بن هارون بالرملة ! .

ثم وقفت على الحديث عند ابن الجوزي ـ أيضاً ـ في « البر والصلة » رقم (٢٥٩) .

(٣) حديث حسن : رواه الخرائطي في « مكارم الأخلاق » (ص ٤٥) بإسناد لا بأس به في الشواهد والمتابعات ، فابن علاثه : واسمه : محمد بن عبد الله : صدوق يخطيء . « التقريب » (٦٠٤٠) . وفيه عنعنة يحيى بن أبي كثير ، وهو مدلس ! وابو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف ، لم يسمع من أبيه على الصحيح . « جامع التحصيل » (٣٧٨) . وله شاهد من حديث أبي هريرة في « أوسط الطبراني » (٢١٠٨ ، ٢٨٥٧) بإسنادٍ لا بأس به : فيه أبو الدهماء البصري جرحه ابن حبان « الضعفاء » (٣/ ١٤٩) ، ووصفه بالصدق أبو جعفر النفيلي . وقال الحافظ : مقبول . « التقريب » (٨٠٨٦) .

فإنْ قال : وما هذا الذي وصَفْتَ مِنْ معنى الوَصْلِ ، وقد علمتَ أنَّ الوَصْلَ في كلام العرب إنَّمَا هو وَصْلُ شيءٍ بشيءٍ ، كالحَبْلِ يُوصَلُ بآخر ، ونحو ذلك . والإيصَالُ مِن الله ـ عَزَّ ذكرُهُ ـ على عبده بما ذكرتَ ـ بَعيدُ الشَّبَهِ مِنْ وَصْلِ الحَبْلِ بالحبلِ ، والسَّبَبِ بالسَّبَب ؟

قيل : إنَّ العربَ لا تمتنعُ أنْ تقولَ : إذا تفضَّلَ رَجُلٌ على آخر بمالٍ ، فَأَعْطَاهُ أوْ وَهَبَ له هِبَةً : وَصَلَ فلانٌ فُلاَناً بكذا ـ يعني بذلك : وَهَبَهُ له وأعْطَاهُ . وَتُسَمَّى تلك العَطِيَّةُ صِلَةً . فتقولُ : وَصَلتُ إلى فلان صِلَةَ فُلاَنٍ . وكذلك معنى قول الله تعالى ذكره في الرحم : « مَنْ وَصَلها وَصَلْتُه » إنَّمَا معناهُ وَصَلْتُهَا بفضلي ونِعَمِي تَعَطُّفاً مني بذلك عليه . وأما صِلَةُ العبد رحمه ، فشبيهةٌ المعنى بما ذكرتُ : مِنْ تَعطُّفِه على ذوي أرحامه مِنْ قِبَلِ أبيه أو أمِّه بِنَوَافِلِ فَضْلِهِ . ومما يبين صِحَّةَ ما قلنا في ذلك ما :

١٩٨ ـ حدثني به يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عُلَيَّة ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : قال عثمانُ بن أبي العاص : « لولا أنْ أَصِلَ رَحِمَاً ما ابْتَغَيْتُ دِرْهماً بدرهم ! قال : فَوَلِيَ بني أخٍ لَهُ أيتاماً أربعةً ، حتى إذا أدْرَكُوا ، ثُمَّ أَجَازَ كُلَّ رجلٍ منهم بأربعين ألفاً »[1] .

فقد بَيَّنَ عثمانُ بن ابي العاص بقوله : « لولا أن أصلَ رحماً ما ابتغيتُ درهماً بدرهم » : أَنَّ ابْتِغَاءَهُ ما يَبْتَغِي مِن المالِ ، إنما هو ليَتَعَطَّف به على ذوي اَرْحَامِهِ صِلَةً مِنْهُ بذلك رَحِمَهُ التي بينه وبينهم .

فإنْ قال : أفما يكونُ المَرْءُ وَاصِلاً رَحِمَهُ إلاَّ بتَعَطُّفِهِ عليهم بفُضُولِ أمواله أوْ إنْ كان الأمرُ كذلك ، فَكُلُّ مَنْ لم يَتَعَطَّفْ على ذَوِيْ أُرحامه بفُضُولِ أمواله ، فهو لِرَحِمِهِ قاطعٌ !

= وحديث عبد الرحمٰن بن عوف رواه ـ أيضاً ـ البيهقي في « الشعب » (٧٩٧١) .

(١) إسناده صحيح لولا أنَّ الحسن مدلس ، ولم يصرحْ بالسماع من عثمان بن أبي العاص ـ لو ثبت أنه سمع منه ! « التهذيب » (٢/ ٢٦٤) ـ ويونس هو ابن عبيد : ثقة ثبت وقد تقدم .

قيل : ليس الأمرُ في ذلك كالذي ذَهَبْتَ إليه !

وَلَكِن البِرَّ بالأرحام مَرَاتِبُ ! وفي مَنَازِلَ ، كما مَنَازِلُ الفَضْلِ مَرَاتِبُ ! وليس كل مَنْ لم يبلغْ أعلى تلك المراتب يَسْتَحِقُّ اسْمَ قَاطِع .

كما ليس كلُّ مَنْ لم يبلغْ أعلى مَنَازِلِ الفَضْلِ يَسْتَحِقُّ اسْمَ الذَّمِّ .

فَوَاصِلُ رَحِمِهِ بِتَعَطُّفِهِ على أَهْلِهَا بفضول ماله ، وتَعَاهُدِه إيَّاهم بِنُصْرَته ، وَمَعُونَتِهِ مستحقٌّ اسم وَاصِلٍ . وَوَاصِلُهَا بتَعَطُّفِهِ عليهم بِفُضُولِ ماله ، دون تعاهده إياهم بالنُّصْرَةِ ، والمعونة بالنفس إذا لم يكنْ لهم مُهَاجِراً ، ولا قَالِياً : مُسْتَحِقٌّ اسْمَ وَاصِلٍ . وَوَاصِلُهَا بتعطفه عليهم ، وبمعونته إياهم بنفسه ، ونُصْرتِهِ إيَّاهم دون التعطف عليهم بفضول ماله مُسْتحِقٌّ اسْمَ وَاصِلٍ .

وقد بَيَّنَ ذلك : الخبرُ الواردُ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] الذي :

١٩٩ ـ حدثنيه محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا هَيْثَمُ بن خَارِجَة ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن مُجَمِّع بن جَارِية ، عن عَمِّهِ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **بُلُّوا أرْحَامكم وَلَوْ بالسَّلَامِ** »(١) .

---

(١) حديث حسن : والإسناد ـ هاهنا ـ مُعْضَلٌ ضعيف فإنَّ إسماعيل بن عياش من الطبقة الثامنة ، وهي الطبقة الوسطى من أتباع التابعين ، ثم إنه مخلط في روايته عن غير أهل بلده . « التقريب » (٤٧٣) .

ومجمع بن جارية صحابي ! والحديث من هذا الوجه : رواه البيهقي في « شعب الإيمان » (٧٩٧٢) . ووقع تسمية عم مجمع رضي الله عنهما هناك فقال الراوي : إنه يزيد بن جارية ! وانظر « الإصابة » (٣/ ٦٥٣) رقم (٩٢٤١) .

قلت : ثم تبين لي ـ والله أعلم ـ أن مجمع بن جارية الذي في هذا الإسناد ليس بصحابي وإنما هو مجمع بن يحيى بن زيد ويقال : يزيد بن جارية الأنصاري ، فهذا الذي يروي عن عمه : خالد بن زيد ـ أو يزيد ـ بن جارية ، كما في « تهذيب الكمال » (٢٧/ ٢٤٥) . وهو ثقة ، وليس فيه جَرْحٌ أصلاً .

وعمه خالد بن زيد بن جارية : صحابي إنْ شاء الله ، فقد أورده الحافظ في =

٢٠٠ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا سفين ، عن مُجَمِّع ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بالسلام »[1] .

فَأَعْلَمَ صلى الله عليه [وآله وسلم] أَنَّ المُتَعَاهِدَ لأَهْلِ رَحِمِهِ بالسلام خَارِجٌ مِنْ مَعْنَى قَاطِعيها ، وَدَاخِلٌ في معنى وَاصِلِها .

فَوَاصِلُهَا إنَّمَا هو أَعْلَى مِنْ ذلك ، وأَكْثَرُ ، وَأَوْلَى ، وَأَحَقُّ بأنْ يكونَ خارجاً مِنْ معاني القطيعة .

فإنْ قال لنا قائلٌ : متى يستحقُّ المَرْءُ اسْمَ قَاطِعٍ ، إذْ كان المتعاهد

= القسم الأول من « الإصابة » (١/٤٠٦) رقم (٢١٦٥) ـ ووقع في « المطبوع » : « خالد بن زيد بن حارثة ـ هكذا ـ وهو تصحيف بين ! ـ وحسن الحافظ إسناد حديثه ، لكن روى ابن حبان حديثه في « الثقات » (٤/٢٠٢) ثم قال : مرسل ، وكذا أورده البخاري في التابعين ! قلت : الظاهر هو كلام الحافظ ، والله أعلم ؛ فإن الإسناد حسن كما قال . والحديث إسناده ـ إذاً ـ لا بأس به في الشواهد ، لأن إسماعيل بن عياش يروي هاهنا عن كوفي ، وليس حمصي من بلد إسماعيل نفسه .

وسيأتي شاهدٌ مرسلٌ للحديث في الذي بعده .

(١) حديث حسن : وإسناده معضل . لكن للحديث شاهد : من مرسل سويد بن عامر : أخرجه هنَّاد في « الزهد » (١٠١١) ، وكذا وكيع في « الزهد » (٤٠٩) بإسناد صحيح ، وبه يصبح الحديث في درجة الحَسَنِ إنْ شاء اللهُ تعالى .
والحديث من رواية ابن عامر : أخرجه ـ أيضاً ـ ابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » رقم (٢٠٧) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٦٥٣ ، ٦٥٤) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٦/١٣٢/٢) ، وأبو عبيد في « غريب الحديث » (٣/٣٤٧) ، وابن أبي الدنيا في « مكارم الأخلاق » رقم (٢٠٧) .
تنبيه : لهذا الحديث شاهد من رواية ابن عباس ، لكنه مما لا يُفْرَحُ به ؛ لأن مداره على متهم بالكذب ، هو محمد بن يونس الكديمي ! روى ذلك البزار في « مسنده » ـ زوائده ـ (١٨٧٧) ، وأبو بكر القطيعي في « جزء الألف دينار » رقم (٣١٠) .

والحديث ذكره السخاوي في « المقاصد الحسنة » رقم (٣٠١) ، وابن طولون في « الشَّذْرَة » رقم (٢٦٧) ، وَمَالا إلى تحسينه .

لأهل رَحِمِه بأدنى البرِّ بهم : كالسلام ونحوه غيرُ مَسْتحِقٍّ اسْمَ قاطع ، مع مَنْعِهِ إيَّاهُمْ فُضُولَ مَالِهِ ، وَنَوَافِلَ فَضْلِهِ ، ومعروفه ، وَتَرْكِهِ معونتهم عند نَوَائِبَ تَنُوبُهُم : بنفسهِ وَمَالِهِ ، وذلك هو المعروفُ عند النَّاس من القَطْع ؟ قيل : إنَّ ذلك ، وإنْ كان غَيْرَ حَمِيدٍ من الأفعال ، ولا رشَيدٍ من الأخلاق ، فغيرُ القَطْعِ الذي تَوَعَّدَ اللهُ عليه العِقَابَ صَاحِبَهُ بقوله : ﴿ فهل عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُم أَنْ تُفْسِدُوا في الأرض ، وتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكم ﴾[1] . وَوَرَدَتْ الأخبارُ فيه عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] التي :

٢٠١ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن أبي مَخْلَد الواسطي ، ويونس بن عبد الأعلى ، وسَهْلُ بن موسى الرازي ، قالوا جميعاً : أخبرنا سفيانُ ، عن الزهري ، عن محمد بن جُبَيْر ، عن أبيه قال : قال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا يدخلُ الجنةَ قَاطِعٌ** »[2] .

٢٠٢ ـ وحدثنا حميد بن مَسْعَدَة ، ومحمد بن عبد الأعلى قالا : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن أبيه ، أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **لا يدخلُ الجنة قَاطِعٌ** »[3] .

---

(١) الآية ٢٢ من سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٥٩٨٤) ، ومسلم في « صحيحه » (٢٥٥٦) ، وأبو داود (١٦٩٦) ، والترمذي (١٩٠٩) ، وأحمد (٤/ ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤) ، والبيهقي (٧/ ٢٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٤٣٧) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٣٢٨) ، وابن حبان في « صحيحه » (٤٥٤) ، والبخاري ـ أيضاً ـ في « الأدب المفرد » (٦٤) ، والبيهقي ـ أيضاً ـ في « الشعب » (٧٩٥١ ، ٧٩٥٢) ، وابن الجوزي في « البر والصلة » رقم (٢٤٥) ، والخرائطي في « مساويء الأخلاق » ورقم (٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥) . ومحمد بن عبد الله بن أبي مخلد الواسطي : لم أقف له على ترجمة ! لكنه قد توبع من قِبَلِ يونس وسهل فالإسناد صحيح . ومحمد بن جبير بن مُطْعِم : ثقة كما تقدم .

(٣) حديث صحيح : انظر رقم (٢٠١) . وعبد الرحمٰن بن إسحاق هو المدني : صدوق . « التقريب » (٣٨٠٠) . وبشر بن المفضل : ثقة ثبت عابد . =

٢٠٣ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني أبو الوليد ، قال : حدثنا شعبةُ ، قال : أخبرني سفيانُ بن حسين ومحمد قال ابن المثنى : قلتُ لأبي الوليد : مَنْ محمد ؟

قال : أُرَاهُ محمد بن إسحاق ـ قالا : سَمِعْنَا الزهري ، يُحَدّث عن محمد بن جُبير بن مُطْعِم ، عن أبيه سَمِعَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : « **لا يدخلُ الجنة قاطع** »[1] .

٢٠٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بُكَيْر ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا الزهري ، عن محمد بن جُبير ، عن أبيه جُبير بن مُطْعِم ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **لا يدخلُ الجنة قاطع** »[2] .

٢٠٥ ـ وحدثنا أبو كُرَيْبٍ ، قال : حدثنا إسماعيل بن أَبَان ، عن أَبي أُوَيْسٍ عبد الله بن أُويس ، قال : حدثني محمد بن مسلم ، أَنَّ محمد بنَ جُبير أَخْبَرَهُ ، أَنَّ أَبَاهُ سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **لا يدخلُ الجنة قاطع** »[3] .

٢٠٦ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جُبير بن مُطْعِم ، عن أبيه ، عن النبي صلى

= « التقريب » (٧٠٣) . ومن طريق الزهري رواه ـ أيضاً ـ ابن شاهين في « الترغيب في فضائل الأعمال » رقم (٥٧٢) .

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٢٠١) . وأبو الوليد : هو هشام بن عبد الملك الباهلي : ثقة ثبت . « التقريب » (٧٣٠١) . والإسناد صحيح ، سفيان : هو الواسطي ، ومحمد بن إسحاق : هو ابن يسار وكلاهما حسن الحديث ، فالأول لأنه يروي عن الزهري خاصةً ، والثاني لأنه قد صَرَّح بالتحديث ، وهو صدوق .

(٢) حديث صحيح : انظر رقم (٢٠١) . والإسناد هنا حسن فقط من أجل محمد بن إسحاق .

(٣) حديث صحيح : والإسناد هاهنا : حسن لغيره ، عبد الله بن أويس هو عبد الله بن عبد الله بن أويس وهو صدوق يهم ، كما في « التقريب » (٣٤١٢) . ومحمد بن مسلم هو ابن شهاب الزهري . وإسماعيل بن أبان : ثقة . « التقريب » (٤١٠) .

الله عليه [وآله وسلم] قال : « **لا يدخلُ الجنةَ قاطعٌ** »[١] .

٢٠٧ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وَهْبٍ ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شِهَابٍ ، قال : أخبرني محمد بن جبير بن مُطْعم ، عن أبيه ، أنه سَمِعَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **لا يدخل الجنة قاطع** »[٢] .

قال : يُرِيدُ : الرَّحِمَ .

٢٠٨ ـ حدثنا الرِّفَاعي أبو هشام ، قال : حدثنا ابن يَمَانٍ ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزهري ، عن ابن جُبيرٍ قالَ : « لا يدخلُ الجنة قاطع »[٣] .

٢٠٩ ـ وحدثني محمد بن الحارث القنطري ، قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير ، قال : حدثنا مِنْدَل بن علي العَنَزِي ، قال : حدثني الأعمشُ ، عن سعدٍ الطائي ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا يدخلُ الجنة قاطع**»[٤].

وقال فيه العلماءُ القول الذي :

---

(١) حديث صحيح : والإسناد ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابن حميد فهو متروك كما تقدم . والحديث رواه أيضاً : ابن جُمَيْع في « معجم الشيوخ » رقم (٢٠٢) ، وأبو حيان الأندلسي في « المنتخب من شيوخ بغداد » (ق ٦/أ) .

(٢) حديث صحيح : انظر رقم (٢٠١) . والإسناد صحيح .

(٣) إسناده ضعيف مقطوع : ابن يَمَان هو يحيى العجلي : يخطيء كثيراً ، وقد تغير ، كما في « التقريب » (٧٦٧٩) . وأبو هشام هو محمد بن يزيد العجلي : ليس بالقوي كما قال الحافظ في « التقريب » (٦٤٠٢) .

(٤) حديث صحيح من رواية جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه . أما مِنْ حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، فالإسناد ضعيف : عطية هو ابن سعد العوفي : يخطيء كثيراً ، ويدلس ، وقد عنعن . « التقريب » (٤٦١٦) . ومِنْدَل بن علي : ضعيف أيضاً . « التقريب » (٦٨٨٣) .

وسعد الطائي، هو : أبو مجاهد الكوفي : لا بأس به ! « التقريب » (٢٢٦٢).

قلت: بل هو فوق ذلك، فقد وثقه وكيع، وابن حبان! «التهذيب» (٣/ ٤٨٥) .

ورواية أبي سعيد هذه أخرجها ـ أيضاً ـ الخرائطي في « مساويء الأخلاق » رقم (٢٧٦) .

٢١٠ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرنا إبراهيم بن نَشِيط ، عن عبد الرحمٰن بن حُجيرة الخولاني أنه قال : « مَنْ قام لَيْلَهُ ، وصَامَ نَهارَهُ ، وَقَطَعَ رَحِمَهُ ، سِيقَ إلى جَهَنَّم على وَجْهِهِ »[١] .

٢١١ ـ وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني سعيدُ بن أبي أيوبٍ ، عن عبد الله بن الوليد ، عن ابن حُجَيْرَة الأكبر « أنَّ رجلاً أتَاهُ ، فقال : إني نَذَرْتُ ألاَّ أُكَلِّمَ أخي . فقال : إنَّ الشيطانَ وُلِدَ له وَلَدٌ فَسَمَّاهُ نَذْراً ، وإنه مَنْ قطعَ ماأمر اللهُ به أنْ يُوصَلَ حَلَّتْ عليه اللعنةُ »[٢] .

والحَالُ التي يستحقُّ فيها المرءُ اسْمَ قاطعِ رَحِمِهِ ـ عندنا ـ هي الحالُ التي يقطعُ فيها أَهْلَهَا بالهِجْرَةِ منه لهم ، والمُعَادَاةِ مع مَنْعِهِ إيَّاهم معروفَه ومعونته . وهي الحالُ التي سَمَّاهُ فيها السَّلَفُ ـ قَبْلَنَا ـ قاطعاً .

وبذلك وَرَدَ الخبرُ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ وإنْ كان في إسنادِهِ نَظَرٌ ـ .

« ذِكْرُ ذَلِكَ »

٢١٢ ـ حدثني محمد بن عمارة الأسدي ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : اخبرنا سليمانُ بن زيدٍ أبو إدَام المُحَارِبي ، عن عبد الله بن أبي أوْفَى قال : « كان رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] جَالِساً عَشِيَّةَ عَرَفَةَ في حَلَقَةٍ ، فقال : « **لا يَحِلُّ لِمَنْ أَمْسَى قاطعَ رحمٍ إلاَّ قَامَ عَنَّا** » .

(١) إسناده صحيح مقطوع : إبراهيم بن نَشِيط : ثقة . « التقريب » (٢٦٦) . وعبد الرحمٰن بن حُجَيْرة : ثقة من الطبقة الثالثة ـ أي : الوسطى من التابعين ـ كذا قال الحافظ في « التقريب » (٣٨٣٨) . وهذا الأثر رواه ـ أيضاً ـ ابن الجوزي في « البر والصلة » رقم (٢٦٠) .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : عبد الله بن الوليد هو : التُّجيبي المصري ، لين الحديث . « التقريب » (٣٦٩١) . وسعيد بن أبي أيوب هو الخزاعي : ثقة ثبت . « التقريب » (٢٢٧٤) .

فلم يَقُمْ أحدٌ إلاَّ رجلٌ مِنْ أقْصَى الحلقة ، فَمَكَثَ غَيْرَ بعيدٍ ، ثم جَاءَ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مَا لَكَ لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ غَيْرُكَ ؟** » قال : كانتْ لي خَالَةٌ مُصَارِمَتِي ! فلما سمعتُ الذي قُلْتَ أَتَيْتُها . فقالتْ : ما الذي جَاءَ بِكَ ؟ ما هذا عن أمرك ؟ فَأَخْبَرتُها الذي قُلْتَ . فاسْتَغْفَرَتْ لي ، واستغفرتُ لها . قال : « **أَحْسَنْتَ ، إِجْلِسْ . ألاَ إنَّ الرحمةَ لا تنزلُ على قومٍ فيهم قاطع رحمٍ ، ألاَ إنَّ الرحمةَ لا تنزلُ على قومٍ فيهم قاطعُ رَحِمٍ** »[1] !

« ذِكْرُ الأَخْبَارِ الوَارِدَةِ عن السَّلَفِ بما قُلْنَا في ذلك »

٢١٣ ـ حدثني سَلْمُ بن جُنَادَة السُّوَائي ، قال : حدثنا ابنُ فُضَيْلٍ ، عن ضِرَارٍ ، عن مُحَارِبٍ ، عن كَعْبٍ قال : « بينما هُوَ جَالِسٌ إذْ قَالَ : لا يُجَالِسُنَا قاطعُ رحمٍ » . فانطلق شابٌّ إلى عمته ، فَكَلَّمَهَا ، وأخبرها بما سمع مِنْ كَعْبٍ . فقالتْ : ارجعْ إليه ، فَسَلْهُ عن ذلك ؟ فَأَتَاهُ ، فقال له : قُلْتَ قَبْلُ وَأَنَا لَسْتُ أُكَلِّمُ عمتي ، فَأَتَيْتُها ، فَكَلَّمْتُها ، وأخبرتها بما سمعتُ منك فقالتْ : ارجعْ فَسَلْهُ عن ذلك ؟ فقال : عَمَّتُكَ أَفْقَهُ منك . فقال : إنَّ الرحمَ شِجْنَةٌ في مَنْكِبِ اللهِ[2] ، فَمَنْ قطعها قطعه اللهُ ، ومَنْ وصلها وصلهُ الله »[3] .

(١) حديث موضوع : مَدَارُهُ على سليمان بن زيد المُحَاربي ، وهو كذاب ، ليس بثقة ، ليس يسوى حديثُهُ فِلْساً ! كذا قاله ابن معين . « التهذيب » (٤/ ١٩٣) . « تاريخ ابن معين » برواية الدُّوري (٢/ ٢٣١) . وقال النسائي : ليس بثقة . « الضعفاء والمتروكون » رقم (٦٥٨) . والعَجَبُ مِن الحافظ أنْ يكتفي في « التقريب » (٢٥٦١) بقوله : ضعيف ! رَمَاهُ يحيى بن معين !.

والبيهقي في « الشعب » (٦/ ٢٢٣) رقم (٧٩٦٢) ـ ووقع فيه تحريف شديد في اسم هذا الكذاب ! ـ ورواه أيضاً المزي في « تهذيب الكمال » (١١/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣) ، وابن الجوزي في « البر والصلة » رقم (٢٥٤) .

(٢) انظر « أقاويل الثقات » (ص ١٨٣ ـ ١٨٤) .

(٣) إسناده جيد مقطوع : ابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان : صدوق كما جزم =

٢١٤ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، وعبد الوهاب ، عَنْ عَوْفٍ ، عن أبي المِنْهَال ، عن حبيب بن أبي فَضَالَةَ ، قال : حدثني رجلٌ مِنْ أهل الكوفةِ ، « أنَّ كعباً كان يُحدِّثُ كُلَّ عَشيَّةِ خميسٍ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ مَعْلُومٌ ذلك له فكان يجتمعُ إليه نَفَرٌ ، وإنه أَتَاهُم ذات عَشِيَّةٍ مِنْ تلك العَشيَّاتِ ، فقام عليهم ، فقال : أُحَرِّجُ على كُلِّ رَجُلٍ منكم قاطعٍ للرحم ، أَنْ يُجَالِسَنا . وفي القوم رجلٌ شَابٌّ مُصَارِمٌ لعمةٍ له . قال : فقام الرجلُ ، فانطلق فَدَخَلَ على عمته ، فلما رَأَتْهُ مُقْبلاً ، قالت : مَهْيَم ؟ قال : لا ، إلاَّ أني سمعتُ كَعْبَاً قال لنا : كذا وكذا . قالتْ : فَمَا مَنَعَكَ أنْ تستفهم الرجلَ ؟ فَرَجَعَ بَعْدَ ذلك إلى كعبٍ فقال : إنَّك حَرَّجْتَ علينا أن يجالسك قاطعُ رحم ، وإنَّهُ كان بيني وبين عمتي صَرْمٌ ، وإنِّي أَتَيْتُها فحدثتها الحديث ، فقالتْ عمتي : مَا مَنَعَكَ أن تستفهم الرجلَ ؟ فقال كعب : عَمَّتُكَ أفْقَهُ منك ! إنَّ أعمالَ بني آدم تُعْرضُ كل جُمُعَةٍ مَرَّتَيْن يوم الإثنين ويوم الخميس ، فَمَا رُفِعَ منها على يقينٍ وَصِلَةِ رحم تُقُبِّلَ ، وما رُفِعَ منها على بَغْيٍ وقطيعةِ رحمٍ أُرْجيء ، وَمَا رُفِعَ منها على سِوَى ذلك بَارَ »[1] .

= به الحافظ في « التقريب » (٦٢٢٧) . وضِرار هو ابن مرة : ثقة ثبت . «التقريب» (٢٩٨٣) . ومُحَارِب : هو ابن دِثار : ثقة إمام زاهد . « التقريب » (٦٤٩٢) .

قلت : وقد رُوِيَ لفظ « المنكب » في حديث مرفوع : أخرجه ابن أبي عاصم في « السنة » رقم (٥٣٦) من حديث أبي هريرة ولفظه : « إن الرحم شُجنة متعلقة بمنكبي الرحمٰن تبارك وتعالى قال الله تعالى لها : مَنْ وصلكِ وصلتُه ، ومَنْ قطعكِ قطعتُه » .

قلت : الحديث صحيح دون هذه الزيادة فهي منكرة لتفرد عبد الرحمٰن بن عبد الله بن دينار بها، قال عنه الحافظ : صدوق يخطيء . « التقريب » (٣٩١٣).

(١) إسناده ضعيف مقطوع : فيه الرجل الذي لم يُسَمَّ ! وحبيب بن فَضْلاَن أو ابن فَضَالة ، قال ابن معين : مشهور . وقال الصفدي في « الوافي بالوفيات » (١١/ ٢٩٢) : حسن الحديث . وانظر « تهذيب الكمال » (٥/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩) .

وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ، وقد تقدم . وعَوْفُ هو : ابن أبي =

٢١٥ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا زَيْدٌ العُكْلِي ، عن خَزْرَجِ[1] بنِ عثمان ، قال : سمعتُ أبا أيوبٍ قال : « كان أبو هريرة يجلس عَشيَّة الخميس ، قبل الجمعة ، فيقول : أُحَرِّجُ على كل قاطع رحمٍ أنْ يقعدَ إلَيْنَا ! حتى قالها ثلاثاً ، فقام شابٌّ قد صَرَمَ عَمَّةً له ، فكلَّمها ، فقالتْ : ما جاء بك ؟ فأخبرها بقول ابي هريرة ، فقالت : قلْ له ، ولم قلتَ ذلك ؟ فقال له . فقال : سمعتُ رسول اللهَ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تُعْرَضُ الأعمالُ عشية الخميس ، ليلة الجمعة ، فيغفر لكلِّ أحدٍ إلاَّ لقاطع رحم** »[2] .

= جميلة الأعرابي ، ثقة . « التقريب » (٥٢١٥) . وأبو المنْهَال : هو سيَّار بن سَلاَمَة ، وهو ثقة كما قال ابن معين . « تهذيب الكمال » (١٢/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩) .

(١) في « الأصل » : « حَرِيز » . وهو تحريف من الناسخ ، ولعله ظنه ابن عثمان الرَّحَبي !

(٢) حديث ضعيف : مداره على خزرج بن عثمان ، وهو مختلف فيه حتى قال الدارقطني : بصري يُتركُ ، مجهول . ووثقه العجلي ، وابن حبان ، وقال ابن معين صالح . وهذا الأخير هو ما اعتمده الحافظ في « التقريب » (١٧٠٩) ! وأبو أيوب : اسمه عبد الله بن أبي سليمان ، ولم يوثقه أحد سوى ابن حبان ، وروى عنه جماعة ، وكأنه لمَّا كَانَ من مشائخ حماد بن سلمة قال عنه الحافظ : صدوق ! « التقريب » (٣٣٧٣) . و« التهذيب » (٥/ ٢٤٦) .

وزيد العُكلي : هو ابن الحُباب : صدوق يخطيء في حديث الثوري . « التقريب » (٢١٢٤) . لكنه توبع : فأخرجه أحمد في « المسند » (٢/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٦١) ، والمزي في « تهذيب الكمال » (٨/ ٢٤٢) من طريق أحمد ، وكذا رواه البيهقي في « الشعب » (٧٩٦٦) . فالعلة عندي في ضعف هذا الإسناد هي في الخزرج بن عثمان !

وله شاهد من حديث أسامة بن زيد مرفوعاً : « تعرض الأعمال على الله عز وجل يوم الإثنين والخميس فيغفر الله إلاَّ ما كان من مشاحنين أو قاطع رحم » : رواه الطبراني في « الكبير » (٤٠٩) . وقال الهيثمي : فيه موسى بن عبيدة ، وهو متروك : « مجمع الزوائد » (٨/ ٦٦) . قلت : فمثله مما لا يتقوى الحديث به ، والله أعلم .

تنبيه : ادعى محقق « مساويء الأخلاق » للخرائطي ـ رقم (٢٨٠) ـ أن هذا =

فقد بينتْ هذه الأخبارُ صحةَ ما قلنا في معنى قطعِ الرحم الذي لصاحبِهِ الوعيدُ مِن اللهِ ـ تعالى ذِكره ـ على لِسَانِ رسوله صلى الله عليه [وآله وسلم]، وذلك هو الذي تَصَرَّم ذوي رَحِمِهِ على وَجْهِ العداوة لهم، كما ذُكِرَ عن الفتى الذي وُصِفَ خَبَرُهُ في الأخبار التي رَوَيْنَاها مِنْ مُصَارَمَتِهِ عَمَّتَهُ أو خَالَتَهُ ، فكانَ خروجُهُ مِنْ قَطْعِهِ رَحِمَهَا عنده ، وعند مَنْ ذَكَرْنَا مُرَاجَعَتَهُ وِصَالَتَها بالكلامِ دُونَ بَذْلِ فَضْلِ مَالِهِ لَهَا، ونُصْرَتِهِ، وَمَعُونَتِهِ لها .

فكذلك القولُ ـ عندنا ـ فيمَنْ تَعَاهَدَ ذوي رَحِمِهِ بالسلام والكلام ، وإنْ لم يَصْرِفْ إليهم فُضُولَ مالِهِ ، ونَوَافِلَ فَضْلِهِ ، فهو خارجٌ مِنْ معنى القاطع رحمه ، الذي يستحقُّ العقوبةَ مِن الله على قَطْعِهِ إياها .

« القولُ في البيان عما في هذه الأخبار من الغريب »

فمِنْ ذلك قولُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] مُخْبِراً عن رَبِّهِ ـ تبارك وتعالى ـ أنه قال في الرحم : « فمَنْ وَصَلَها وصلته ، ومَنْ قطعها بتته » . يعني : تعالى ذكره : بقوله : بتته : قطعته قطعاً بيِّناً . وَالبَتُّ : أشدُّ القطعِ . يقال منه : بتَّ فلانٌ الحبلَ ، فهو يَبُتُّهُ بَتّاً ، وهو حَبْلٌ مَبْتُوتٌ ـ يعني به ـ مَقْطُوعٌ . ومنه قول كعب بن زهير[1] :

دِيَارُ التي بَتَّتْ حبالي وصَرَّمتْ[2] وكنتُ إذا ماالحبلُ مِنْ خُلَّةٍ[3] صَرَمْ

يعني بقوله : بَتَّتْ حِبَالي : قطعتها قطعاً شديداً .

وأما قولُهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] في القرآن : « **إنه يُحَاجُّ العِبَاد يوم القيامة ، لَهُ ظَهْرٌ وبَطْنٌ** »[4] : فإنه يُخْتَلَفُ في معناه ، وَقَدْ بَيَّنْتُ

= الإسناد صحيح ـ يعني من حديث أبي هريرة ـ وأن الخزرج هذا ثقة ! وكأنه لم يقف على كلام الدارقطني فيه ، وأنه مجهول يُتْرَكُ !

(١) « ديوان كعب بن زهير » (ص ٨٢) .

(٢) قطعتْ مودتي . وفي « ديوانه » : « بتَّتْ قُوَانا » . وصَرَّمتْ : قَطَعَتْ .

(٣) الصديقة . « المعجم الوسيط » (١/ ٢٥٣) .

(٤) حديث ضعيف . انظر رقم (١٧٢) . ويحاج العباد، أي: يخاصمهم فيما ضيعوا من أحكامه .

ذلك في كتابنا المُسَمَّى : « جامع البيان عن تأويل آي الفُرْقَان »[1] . غير أَنَّا نذكرُ في هذا الموضع بعض ذلك :

فقال بعضهم : ذلك كما تقول العَرَبُ : قَلَّبْتُ الأمْرَ ظَهْراً لبَطْنٍ : إذا تَدَبَّرَه ، وفَكَّرَ فيه ، وَتَأَمَّلَه .

وقال آخرون : الظهرُ : هو ما سُمِّي تِلَاوةً ، والبَطْنُ : المُرَاد بِه .

وقال آخرون: الظهرُ: مَا جَاءَ منه خَبَراً، والبطنُ: المعنى المراد به.

وذلك كخبر الله تعالى ذكره عَمَّنْ أهْلَكَ مِنْ الأمم . ومعناه : تحذيرُ المُخْبَرين به . وما جَاءَ أمْرَاً ، والمُرَادُ به الوعيدُ ، والتهديد ، كقول الله تعالى ذكره : ﴿ ذَرْهُم يأكُلُوا ويتمتعوا ويُلْهِهِم الأملُ ، فسوفَ يعلمون ﴾[2] .

وكقوله :﴿ ليكفروا بما آتيناهم ، وليتمتعوا فسوف يعلمون ﴾[3] .

وقال آخرون : هو كل آيةٍ جَاءَتْ عَامَّاً في نوعٍ أو جنسٍ ، ومعناها : الخصوص .

وَأَوْلَى الأقوال في ذلك ـ عندنا ـ بالصواب في هذا الموضع : أن يقال : معنى الظهر فيه : ما فيه من الأمر والنهي اللذين امْتَحَنَ اللهُ بهما عِبَادَهَ . والبطنُ : ثوابُ الله ـ تعالى ذكره ـ العاملَ بطاعته فيما أَمَرَهُ به فيه ، وعِقَابِهِ على العَمَلِ بما نَهَاهُ اللهُ عنه فيه ؛ لأنه لا امتحانَ في الآخرة ، فتَكُونُ بالعبادِ حَاجَةٌ ـ هناك ـ إلى مَعْرِفَةِ ظاهره ، وَعِلْم تَأْوِيلِهِ ، أَوْ عَامِّه وَخَاصِّهِ ، أَوْ وَعْدِهِ وَوَعِيدِه ؛ لأنها دَارُ جَزَاءٍ ، لا دَارُ عَمَلٍ ، وإنما حاجة

(١) روى الطبري في « جامع البيان » (١/١٢) حديثاً من رواية عبد الله بن مسعود مرفوعاً : « أُنزِلَ القرآنُ على سبعة أَحْرُفٍ : لكل حرفٍ منها ظهرٌ وبطنٌ (!) ولكل حرفٍ حدٌّ ، ولكل حدٌّ مُطلعٌ » !

قلت : شيخ الطبري هو محمد بن حميد الرازي ، متهم بالكذب ! مع وجود جَهَالةٍ في الإسناد !!

(٢) الآية ٣ مِنْ سورة الحِجْر .

(٣) الآية ٥٥ مِنْ سورة النحل .

العبادِ إلى ذلك في الدنيا ليعلموا ما عليهم لربهم مِن الفروض والحقوق التي أَلْزَمهم العملَ بها مما أَنْزَلَ فيه ؛ فيعملوا به .

وأما قول النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « الرَّحِمُ شُجْنَةٌ » . فإنَّ الشَّجْنَةَ[1] : الفَعْلَة مِنْ قولهم : شَجَنَ فُلَانٌ على فُلَانٍ : إذا حَزِنَ عليه ، فهو يَشْجَنُ عليه شَجَناً . ومنه قول زهير بن أبي سلمى[2] :

فَقُلْتُ والدَّارُ أَحْيَاناً يَشُطُّ بها[3] صَرَفُ الأميرِ على مَنْ كان ذا شَجَنِ

يعني بقوله : على مَنْ كان ذا شجن : على مَنْ كان ذا حُزْنٍ .

ومنه ـ أيضاً ـ قول رُؤْبة بن العَجَّاج[4] :

مَا بَالُ عيني كالشَّعيب[5] العَيَّنِ[6] وَبَعْضُ أَعْرَاضِ الشُّجُونِ الشَّجَنِ[7]

وإنَّما عَنَى بذلك صلى الله عليه [وآله وسلم] أنها حَزِنَةٌ مُسْتَعِيْذَةٌ بالله من القطيعة .

وأَمَّا قوله صلى الله عليه [وآله وسلم] في الرحم أَنَّها آخِذَةٌ بِحَقْوَي الرحمٰن ؛ فإنَّ الحَقْوَ[8] في كلام العرب : الإِزَارُ يُجْمَعُ : حُقِيَاً . وَمِنْهُ خَبَرُ أُمِّ عَطِيَّةَ ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَنَّهُ أَلْقَى إلى النِّسْوَةِ اللَّاتِي غَسَلْنَ ابْنَتَهُ حَقْوَهُ ، وقال : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ »[9] .

---

(١) صح فيها الضَّمُّ والكَسْرُ ، والفتح لُغَةٌ فيه . « لسان العرب » (١٣/ ٢٣٣) .

(٢) « ديوان زهير » ص ١١٦ ، من قصيدة في مدح هرم بن سنان .

(٣) يشط : يبعُد . وصرف الأمير : تصرفه وتقلبه حيث يريد .

(٤) ديوانه ص ١٦١ ، « لسان العرب » (١٣/ ٣٠٧) ، وسيبويه ٢/ ٣٧٢ ، وشرح الشافية ٦١ ، ١٤٤ .

(٥) الشعيبُ : هي المزادة ، والراوية التي انشعبتْ وشُقَّتْ . « اللسان » (١/ ٤٩٨) .

(٦) العَيَّنُ والعَيِّنُ : أي : الخَلق البالية . شبه عينه لسيلان دمعها بالقربة البالية في سيلان مائها .

(٧) في الأصل السجون . وفي الديوان وجميع المصادر الشجون بالشين المعجمة .

(٨) يُقَالُ : حَقْوٌ وَحِقْوٌ . « اللسان » (١٤/ ١٨٩) .

(٩) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (١٢٥٣ ، ١٢٥٧) ، ومسلم في « صحيحه » (٩٣٩) رقم (٣٨) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرحمٰن » فَإِنَّ الحُجْزَةَ ـ أَيضاً ـ في كلام العرب حُجْزَةُ إِزَارِ المُؤْتَزِرِ . ومنه قول النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إني آخذٌ بحُجْزتكم عن النار ، وأنتم تَتَقَاحَمُونَ فيها** » .

وأما قوله صلى الله عليه [وآله وسلم] في صفة الرحم : « **لَهَا لِسَانٌ ذَلِقَ** » . فَإِنَّ الذَّلِقَ من الألْسُنِ هو الفَصِيحُ الحَسَنُ اللَّهْجَةِ البيِّنُ المَنْطِق . يُقَالُ للسان إذا كان كذلك : لِسَانٌ ذَلِقٌ ، وَذَلِيقٌ .

وأما قولُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تُوضَعُ الرحمُ يومَ القيامة لها حُجْنةٌ** » . فإنه يعني بالحُجْنةِ : العطفة . وكل شيءٍ مَعْطوف الرَّأْسِ مثل الصَّوْلَجَان ، فإنَّ العربَ تُسَمِّيه مِحْجَناً .

ومِنْ ذلك قيل للرجل إذا أَمَالَ الشيءَ إلى نفسه : حَجَنَهُ ، واحْتَجَنَهُ ومنه قيل للصَّوْلجان : مِحْجَنٌ . ومنه قول الطِّرِمَّاح بن حكيم[1] :

لها تَفِرَاتٌ[2] تَحْتَهَا ، وقُصَارُهَا[3] على[4] مَشْرَةٍ[5] لم تُعْتَلَقْ بالمَحَاجِنِ

يعني بالمحاجن : الصَّوَالِجَة .

وَأَما قوله صلى الله عليه[6] [وآله وسلم][7] : « **بُلُّوا أَرْحَامَكُم ، ولو بالسلام** » .

فإنه يعني بقوله : بُلُّوا : نُدُّوا ، وَصِلُوا .

أَشْبَهَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] صِلَةَ الرحم بالمعروف ، ولو بالشيء البائس يُنَدَّى فَيَرْطُبُ ، وذلك أَنَّ العَرَبَ تَصِفُ الرجلَ إذا

---

(١) « لسان العرب » (٥/ ٩٧) ، (٤/ ٩٢) فقد جزم في الأخير بأنه للطرِّماح .

(٢) نَبَاتَاتٌ قصيرة ، أو هو ما ابتدأ من النبات . وانظر « المعجم الوسيط » (١/ ٨٤) .

(٣) غَايَةُ جُهْدِها وأَمْرِها . ويجوز فتح القاف أيضاً .

(٤) في « اللسان » : « إلى » .

(٥) أول نبات الأرض ، والمقصود هنا الشجرة الكبيرة لا النباتات القصيرة وانظر « المعجم الوسيط » (٢/ ٨٧٧) . و« لسان العرب » (٤/ ٩٢) .

(٦) ساقطة من « الأصل » .

(٧) الزيادة غير موجودة في « الأصل » .

وَصَفَتْهُ باللُّؤْمِ والبُخْلِ بُجُمودِ الكَفِّ ، فتقولُ : إنَّه لَجَامِدُ الكَفِّ ، وما يَنْدَى كَفُّهُ بخيرٍ ، وإنه لحجرٌ صَلْدٌ ـ تعني به ـ أنه لا يُرْجَى نَائِلُهُ ، ولا يُطمَعُ في معروفه ، كما لا يُرْجَى مِنْ الحَجَرِ الصَّلْدِ ما يُشَرَّبُ .

يُقَالُ مِنْ ذلك ـ إذا وَصَلَ الرجل رحمه بمعروفه ـ بَلَّ فلانٌ رَحِمَه ، فهو يَبُلُّهَا بَلًّا وبلالاً . ومنه قول النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] لبني عبد المطلب ـ إذْ أنْزِلَتْ عليه ﴿ وأنذرْ عشيرتك الأقربين ﴾[١] : « **يا بني عبد المطلب، إني لا أغني عنكم مِن الله شيئاً ، غير أنَّ لكم رحماً سَأَبُلُّهَا ببلالها** »[٢] .

ومنه قول أعشى بن ثعلبة[٣] :

بالخيلِ شُعْثاً[٤] ما تزال جِيَادُها حَسْرَى[٥] تغادر بالطريق سِخَالها
أمّاً لصاحب نعمةٍ طَرَّحتَها وَوِصَالُ رِحْمٍ قد نَضَحْتُ بِلالَهَا[٦]

وقال بعضهم : إنما عني بقوله : « بُلُّوا أرحامكم ، ولو بالسلام » : صِلُوهَا ولو بالسلام . قال : وإنما ذلك تَشْبِيهٌ من النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] صِلَةَ الرجلِ رحمه بالنار يُصَبُّ عليها المَاءُ فتُطْفَأُ .

قال : فكذلك بِرُّ الرجلُ بأَهْلِ رَحِمِه ، مَنْعٌ منه رحمه مِن القطع .

والصواب ـ عندي ـ ما يُثْبِتُ مِنْ أنَّ معناهُ : صِلُوها بمعروفكم ولو أن تصلوها بالسلام . والبَلُّ : هو التَرْطِيبُ ، والتَنْدِيَةُ بالمعروف . وأما قول كعبٍ : « أُحَرِّجُ على كل رجل منكم » فإنه يعني بقوله : أُحَرِّجُ : أُضَيِّقُ . وأصله من الحَرَجة ، وهي : الشَّجَرُ الكثير المُلْتَفُّ بعضه ببعضٍ يُمَثِّلُ العربُ به كُلَّ شيءٍ ضَيِّقٍ .

---

(١) الآية ٢١٤ مِنْ سورة الشعراء .
(٢) حديث صحيح : رواه مسلم (٢٠٤) ، وأحمد (٢/ ٣٦٠) ، والترمذي (٣١٨٥) ، وغيرهم مِنْ رواية أبي هريرة رضي الله عنه .
(٣) « ديوان الأعشى » (ص ٣١) من قصيدة في مدح قيس بن معد يكرب .
(٤) شَعِثَ الشعرُ : تغيرَ وتلبَّدَ . « المعجم الوسيط » (١/ ٤٨٦) .
(٥) أي : ذَهَبَ الشحمُ والترهُّلُ ، ورواية الديوان : « رُجُعاً » بدل « حسرى » .
(٦) أمّاً : قصداً وتعمّداً ، ونضح بلالها : وصلها ، كأنها كانت يابسة فبلها ونداها .

ومنه قول الله تعالى ذكره : ﴿ وما جَعَلَ عليكم في الدين مِنْ حرج ﴾[1] . يعني بقوله : « من حرجٍ » : مِنْ ضِيقٍ .

وأما قول الذي حَدَّثَ عن كعبٍ بذلك ، وفي القوم رجلٌ شابٌّ مُصَارِمٌ لعمةٍ له ، فإنه يعني بالمُصَارِمِ : المُهَاجِرِ كُلٌّ واحدٍ منهما صَاحِبَهُ ، القاطع ما بينهما مِن السَّبَبِ .

وَأَصْلُ الصَّرْمِ[2] : القَطْعُ . ثم تستعمله العرب في كل سبب قُطِعَ مِنْ رَحِمٍ ، وَصَدَاقَةٍ ، وَخَلاَلَةٍ ، وَحُرْمَةٍ ، وغير ذلك . ومِن ذلك قول أبي دُوَادٍ الإيادي[3] :

أَصَـــرَمْـــتَ حَبْلَـــكَ مِـــنْ لَمِيْـ ـسَ اليَـــوْمَ أَمْ طَـــالَ المُـــوَاعـــد

يعني بقوله : أصرمتَ حبلك مِنْ لميسَ : أَقَطَعْتَ سَبَبَ ما بينك وبينها مِن المودَّة .

وأما قول عمة الفتى له : مَهْيَم : فإنها تعني به ما شَأْنُكَ ؟ وما أمرك ؟ وأما قول كعبٍ : وَمَا رُفِعَ منها على بغيٍ وقطيعةِ رحم أُرْجِيءَ : فإنَّ الإرجاء : التأخير ، ومنه قول الله تعالى ذكره : ﴿ قالوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾[4] في قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذلك بالهَمْزِ[5] . بمعنى : أَخِّرْهُ .

يُقَالُ منه : أَرْجَأَ فلانٌ هذا الأمرَ ، فهو يُرْجِئُهُ إرْجَاءً .

وأما قولُ كعبٍ : ومَا رُفِعَ منها على سِوَى ذلك بَارَ : فإنه يعني بقوله بار : بَطَلَ وَهَلَكَ . يُقَالُ منه : بَارَ الشيءُ يَبُورُ بَوْراً : إذا هَلَكَ ،

---

(١) الآية ٧٨ مِنْ سورة الحج .

(٢) في « الأصل » ضبطتْ هكذا : « الصُّرْم » بضم الصاد ، وهو غير صحيح ، بل الصواب بفتحها . « لسان العرب » (١٢/ ٣٣٤) . و« المعجم الوسيط » (١/ ٥١٦) .

(٣) واسمه : جارية بن الحجاج .

(٤) الآية ١١١ مِنْ سورة الأعراف ، والآية ٣٦ مِنْ سورة الشعراء .

(٥) هي قِراءَةُ ابنِ كَثير وهشام عن ابن عامر وكذا أبو عمرو . مع الاختلاف بينهم في الإشباع . « حُجةُ القراءات » لابن زنجلة (ص ٢٨٩ ـ ٢٩٠) .

وَهُوَ شَيْءٌ بَائِرٌ وَبُورٌ . ورَجُلٌ بُورٌ وقومٌ بورٌ . الواحدُ والجميع فيه بلفظٍ واحدٍ . ومِن البُوْرِ بمعنى الجميع قول حسان بن ثابتٍ الإنصاري[1] :

لا يَنْفَعُ الطُّوْلَ مِنْ نُوكِ[2] القُلُوبِ وَقَدْ يَهْدِي الإلٰهُ سَبيلَ المَعْشَرِ البُورِ[3]

ومنه أيضاً قول الله جَلَّ ثناؤُهُ : ﴿ وكنتم قوماً بُوراً ﴾[4] .

وأما بمعنى الواحد مِنْ ذلك فقول أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[5] :

يا رسولَ المليك إنَّ لساني رَاتِقٌ ما فتقتُ إذ أنا بور

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أخبار عبد الرحمٰن بن عوفٍ عن النبي صلى الله عليه وعلى آله [وسلم][6] »

٢١٦ ـ حدثنا زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن طلحة بن جَبْرٍ ، عن المطلب بن عبد الله ، عن مصعبِ بن عبد الرحمٰن ، عن عبد الرحمٰن قَالَ : « لَمَّا افْتَتَحَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مكة انْصَرَفَ إلى الطائف ، فَحَاصَرَهم سبع عَشْرَة أو ثماني عشرة ، فلم يفتتحها ، ثُمَّ أَغَارَ غَدوةً أو رَوْحَةً ، ثم نزل ، ثم هَجَّرَ ،

(١) « ديوان حسان بن ثابت » (ص ١٢٩) .

(٢) مفرده : الأَنْوَك ، وهو الأحمق ، ويُجمع أيضاً على نَوْكى . « المعجم الوسيط » (٢/ ٩٧٣) .

(٣) البُور : هو الفاسد لا خير فيه . « الوسيط » (١/ ٧٥) .

(٤) الآية ١٨ مِنْ سورة الفرقان .

(٥) صحابي جليل ، ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخوه من الرضاعة ، ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين مع مَنْ ثبت .
وانظر « أسد الغابة » (٦/ ١٤١ ـ ١٤٣) ، و« الإصابة » (٤/ ٩٠ ـ ٩١) .
وَعَزَى المؤلف هذا البيت لابن الزِّبَعْرَى . « تفسير الطبري » (١٠/ ١٨/ ١٩١) . وهو كذلك منسوب في اللسان (بور) .

(٦) غير موجودة في « الأصل » .

فقال : « أيها الناس ! إني فَرَطٌ لكم ، فَأُوصِيكُم بِعِتْرَتِي خَيْرَاً ، إنَّ موعدَكم الحوضُ ، والذي نفسي بيده لَيُقِيمُنَّ الصلاةَ ، وليُؤْتُنَّ الزكاةَ ، أَوْ لأَبْعَثَنَّ إليهم رجلاً مِنِّي أَوْ كَنَفْسِي ، فَلَيَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ مُقَاتِلَتِهم ، وليَسْبِيَنَّ ذَرَارِيهم »(1) .

قال : فرأى الناسُ أنه يعني أبا بكرٍ أو عُمَرَ رِضْوانُ اللهِ عليهما .

قال : فَأَخَذَ بيد علي بن أبي طالبٍ ـ رَحْمَةُ اللهِ عليه ـ فقال : هذا .

فقلتُ : ما حَمَلَ عبد الرحمٰن على ما صَنَعَ ؟ قال : مِنْ ذاك أَعْجَبُ !

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيح سنده وقد يجبُ أَنْ يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيحٍ لعلتين .

---

(1) حديث ضعيف : مداره على طلحة بن جبر ، وهو غير ثقة كما قال الجوزجاني ، وقال يحيى بن معين : لا شيء . وقال مرةً : ثقة ! وكذا ذكره ابن حبان في « الثقات » ! « الميزان » (٢/٣٣٨) و« اللسان » (٣/٢١٠) ـ ووقع فيه « طلحة بن جبير » ! ـ و« الجرح » (٢/١/٤٨٠) . والحديث رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/٦٥ ـ ٦٦) رقم (١٢١٣٥) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/١٢٠ ـ ١٢١) ، والفَسَوِيُّ في « المعرفة والتاريخ » (١/٢٨٢ ـ ٢٨٣) ـ ووقع فيه : طلحة بن جبير ـ وأبو يعلى في « المسند » (٢/١٦٥ ـ ١٦٦) رقم (٨٥٩) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٢/٨٥) من هذا الوَجْهِ .

وللحديث شاهد مِنْ رواية أبي ذر بمعناه : رواه النسائي في « خصائص علي » (٧٢) ، وصححه محقق الكتاب ، وهو عجيب جداً ! فإن مداره على أبي إسحاق السبيعي ، وهو مدلس ، وقد عنعنه ، ثم إنه كان قد اختلط !

كما إنه معلول بالإرسال : فقد رواه أحمد في « فضائل الصحابة » (٩٦٦) من طريق أبي إسحاق ، عن زيد بن يثيع مرسلاً . وهذا دليل على اختلاط أبي إسحاق ، فإنه كان تارةً يوصله ، وتارةً يرسله ! والمرسل ضعيف أيضاً لِعِلةِ العنعنة أيضاً !

ورواية طلحة بن جبر : خَالَفَها ابنُ طاووس فروى . الحديث مرسلاً : أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١١/٢٢٦) رقم (٢٠٣٨٩) ، وأحمد في « الفضائل » (١٠٠٨) ، والخوارزمي في « المناقب » (٨١) بإسناد صحيح .

إحْدَاهما : أَنَّهُ خبرٌ لا يُعْرَفُ له مَخْرَجٌ إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ !

والثانية : أنه مِنْ نَقْلِ طَلْحة بن جبرٍ ، وطلحةُ ـ عندهم ـ مِمَّنْ لا تَثْبُتُ بنقله في الدين حُجَّةٌ[١] !

وقَدْ مَضَتْ نَظَائِرُ هذا الخَبَرِ قَبْلُ ، فكَرِهْنَا إعَادَتَهَا في هذا الموضع[٢].

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخر مِنْ أخبار عبد الرحمٰن بن عوفٍ عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله [وسلم] »

٢١٧ ـ حدثنا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد ، قال : حدثنا أبو بكر بن عَيَّاشٍ ، قال : حدثنا أبو حمزة الثُّمَالي ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ قال : « كان النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إذا صَلَّى على جَنَازَةٍ قال : اللهم ! اغفرْ لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأُنثانا ، اللهم ! مَنْ أَحْيَيْتَهُ منَّا فأحيه على الإسلام ، ومَنْ تَوَفَّيْتَهُ منا فتوفه على الإيمان »[٣] .

---

(١) مِن العجيب أن يذكر الحافظ في « اللسان » (٣/ ٢١٠) أن الطبري هو قائل هذه العبارة ، مع أنَّ العبارة إنما هي على مذهب الآخرين !!

(٢) انظر « مسند علي » من « تهذيب الآثار » (ص ٦٠ ـ ٦٣) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده ضعيف ؛ فإنَّ مَدَارَهُ على أبي حمزة الثمالي ، وهو رافضي ضعيف . « التقريب » (٨١٨) . وأبو بكر بن عياش صدوق في الحديث حجة في القراءات . « الميزان » (٤/ ٤٩٩) . وفي الحديث عِلة أخرى وهي شيخ المؤلف الرفاعي ، فهو ليس بالقوي كما قال الحافظ . « التقريب » (٦٤٠٢) .

والحديث رواه البزار في « المسند » زوائده ـ (٨١٧) من طريق أخرى مدارها على محمد بن أبي ليلى ، وهو سيء الحفظ جداً . « التقريب » (٦٠٨١) . وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف . لم يثبتْ سماعه مِنْ أبيه . « جامع التحصيل » (٣٧٨) .

والحديث رواه الهيثم بن كليب في « مسنده » (٢٥٣) ، والدارقطني في « أطراف الغرائب » (٢/ ٥٩) . من هذا الوَجْه ، وكذا هو عند الطبراني في =

٢١٨ ـ وحدثني سليمان بن عبد الجبار ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن ثابت الثُمَالي ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، عن عبد الرحمٰن بن عوف ، قال : « كان رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إذا صلى على جنازة ، قال : اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا ولصغيرنا وكبيرنا ولذكرنا ولأنثانا ، اللهم مَنْ أحييته منا فأحيه على الإيمان ، ومَنْ توفيته فتوفه على الإسلام »[1] .

« القولُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيح سندهُ وقد يجبُ أنْ يكونَ على مَذْهب الآخرين سقيماً غيرَ صحيح لعللٍ :

إحداها : أنه خَبَرٌ لا يُعْرَف له مَخْرَجٌ عن عبد الرحمٰن بن عوف ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَصِحُّ إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ ، والخبرُ إذا انفرد به ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ وَجَبَ التثبتُ فيه .

والثانية : أن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى لا يَصِحُّ له ـ عندهم ـ من عبد الرحمٰن سَمَاعٌ[2] .

والثالثة : أنَّ أبا حمزة الثُمَالِي ـ عندهم ـ ممن لا يُعْتَمِدُ على نَقْلِهِ وروايته .

وقَدْ وَافَقَ عبدَ الرحمٰن في رواية هذا الخبرِ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ أصحابه جَمَاعَةٌ ، نذكرُ ما صَحَّ ـ عندنا ـ مِنْ ذلك سندُه ، ثم نتبعُ جَمِيْعَه البيانَ ، إنْ شَاءَ اللهُ .

= « الدعاء » رقم (١١٦٥) .

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٢١٧) لمعرفة سبب ضَعْفِ الإسناد . وسليمان بن عبد الجبار هو ابن زُرَيْق ، صدوق . « التقريب » (٢٥٨٣) .

(٢) وهذا ليس بشيءٍ ! لأنَّ عبد الرحمٰن ليس بمدلس ، وقد روى عن عدد غير قليل من الصحابة ، ولم يختلف في سماعهِ منهم إلا عمر ، وعثمان ، وأسيد بن حضير ، وعبد الله بن زيد . « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٦١ ـ ٢٦٢) .

« ذكر ذلك »

٢١٩ ـ حدثني إسماعيل بن المتوكل الأشجعي ـ مِنْ أَهْلِ حِمْصٍ ـ قال : حدثنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ في الصلاةِ على الميت : « **اللهم اغفرْ لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأُنثانا . اللهم مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فأحيِهِ على الإسلام ، ومَنْ تَوَفَّيْتَهُ منا فتوفه على الإيمان** » .

٢٢٠ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا حسن بن ربيع ، عن محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في الصلاة على الجنازة : « **اللهم ! اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، اللهم ! مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ على الإسلام ، ومَنْ توفيته منا فتوفه على الإيمان** »[1] .

٢٢١ ـ وحدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا عبدة ، عن محمد بن إسحاقٍ ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة ـ أُرَاهُ ـ عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إذا صَلَّى على الجنازة يقول : « **اللهم اغفر لحيّنا ومَيِّتِنَا وشَاهِدِنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا**

---

(١) حديث صحيح : رواه أبو داود (٣٢٠١) ، والترمذي (١٠٢٤) ، وأحمد (٢/٣٦٨) ، وابن ماجة (١٤٩٨) ، والحاكم (١/٣٠٨) ، والبيهقي (٤/٤١) ، وابن حبان رقم (٣٠٧٠) ، والطبراني في « الدعاء » رقم (١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧) .

وقد صرَّح يحيى بن أبي كثير ـ وهو مدلس ـ بالتحديث عند الحاكم ، والطريق إليه جيدة ، ولله الحمد . وإسناد المؤلف ضعيف : محمد بن كثير : هو ابن أبي عطاء الصغاني ، وهو صدوق كثير الغلط ، كما قال الحافظ في « التقريب » (٦٢٥١) . وحسن بن ربيع : ثقة . « التقريب » (١٢٤١) .

وذكرنا وأُنثانا اللهم من توفيته منا فتوفه على الإيمان ومَنْ أحييته مِنَّا فَأَحيِه على الإسلام »[1] .

٢٢٢ ـ حدثنا المُقَدَّمِيُّ قال : حدثنا الحَجَّاجُ ، قال : حدثنا حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان يدعو للميت يقول : « **اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وذكرنا وأُنْثَانَا وصَغيرِنا** وكبيرنا : **مَنْ أحييته مِنَّا فَأَحْيِهِ على الإسْلام ومَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فتَوَفَّهُ على الإيمان »**[2] .

٢٢٣ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عمر بن يونس ، قال : حدثنا عكرمة بن عَمَّار ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف ، قال : « سَأَلْتُ عائشةَ كيف كانتْ صلاةُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] على الميت ؟ قالت : كان يقول : « **اللهم اغفر لحينا وميتنا ، ولصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، ولغائبنا وشاهدنا . اللهم ! مَنْ أحييته منا ، فَأَحْيِهِ على الإسلام ، ومَنْ توفيته منا فَتَوفَّهُ على الإيمان »**[3] .

٢٢٤ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، قال :

---

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٢٢٠) . والإسناد حسن لغيره : محمد بن إسحاق ، مدلس ، وقد عنعن . ومحمد بن إبراهيم التيمي : ثقة . « التقريب » (٥٦٩١) . وعَبْدة : هو ابن سليمان الكِلابي : ثقة ثبت . « التقريب » (٤٢٦٩) .

(٢) حديث صحيح . وانظر رقم (٢٢١) . والمُقَدَّمِيُّ : هو محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مُقدم المقدمي : صدوق . « التقريب » (٦١٧١) .
والحجاج : هو ابن مِنْهَال الأنماطي ، وقد تقدم .

(٣) حديث صحيح : وإسناده ضعيف : عكرمة بن عمار ؛ صدوق يغلطُ ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير ـ كما هو ها هنا ـ اضطرابٌ ، ولم يكن له كتاب . « التقريب » (٤٦٧٢) .

وعمر بن يونس هو اليَمَامي : ثقة . « التقريب » (٤٩٨٤) . والحديث رواه النسائي في « الكبرى » (٦/٢٦٦) رقم (١٠٩١٨) .

حدثنا الأوزاعي ، أنَّ يحيى حَدَّثَهُ عن أبي إبراهيم ـ رَجُلٌ مِنْ بني عبد الأَشْهَل ـ حَدَّثه أنَّ أَبَاهُ حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي على جنازةٍ يقول : « **اللهم ! اغفر لأولنا وآخرنا ، وحينا وميتنا ، وذكرنا وأُنثانا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وشاهدنا وغائبنا ، اللهم ! لا تحرمنا أجرَه ، ولا تضلنا بعده** » . قال يحيى : وحدثني أبو سلمة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بمثله ، وَزَادَ فيه : « ومن أحييته فأحْيه على الإسلام ، ومَنْ توفيته فتوفه على الإيمان »[١] .

٢٢٥ ـ وحدثني العباس بن الوليد العُذْرِي ، قال : أخبرني أبي ، قال : سمعتُ الأوزاعي قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني أبو إبراهيم ـ رجلٌ مِنْ بني عبد الأشهل ـ قال : حدثني أبي ، أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول في الصلاة على الميت : « **اللهم ! اغفر لحينا وميتنا ، وغائبنا وشاهدنا ، وذكرنا وأُنثانا ، وصغيرنا وكبيرنا** » قال : وحدثني يحيى بن أبي كثيرٍ ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بهذا الحديث قال : « ومَنْ أحْيَيْتَهُ منا فأحيه على الإسلام ، ومَنْ توفيته منا فتوفه على الإيمان »[٢] .

٢٢٦ ـ وحدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن

---

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف لجهالة عين أبي إبراهيم الأشهلي هذا . وقال أبو حاتم : لا يُدْرى مَنْ هُوَ ولا أبوه ؟ « تهذيب التهذيب » (١٢/ ٢) .

والوليد بن مسلم : ثقة لكنه يدلس تدليس التسوية ، ولا بد ـ لقبول حديثه ـ من تصريحه بالتحديث عن شيخه ، ومَنْ فوقه !

والحديث رواه النسائي في « الكبرى » (١/ ٦٤٣) رقم (٢١١٣) ، و« الصغرى » (٤/ ٧٤) .

(٢) حديث صحيح : والإسناد ضعيف انظر رقم (٢٢٤) .

والحديث رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « المسند » (٤/ ١٧٠) ، والترمذي (١٠٢٤) ، والنسائي في « الكبرى » ـ أيضاً ـ (٦/ ٢٦٧) رقم (١٠٩٢٣ ، ١٠٩٢٤) .

أبي إبراهيم الأنصاري ، عن أبيه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول في الصلاة على الميت : « **اللهم ! اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وأُنثانا ، وصغيرنا وكبيرنا** »[1] .

٢٢٧ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن هشام ، عن يحيى ، قال : حدثني أبو إبراهيم الأنصاري ، أنَّ أباهُ حدثه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول في الصلاة على الميت : « **اللهم ! اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وأُنثانا ، وصغيرنا وكبيرنا** »[2] .

٢٢٨ ـ وحدثني أحمد بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا عُبَيْدُ بن جناد ، قال : حدثنا عطاء بن مسلم ، عن العلاء بن المسيب ، عن حبيب بن ابي ثابت ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه كان إذا صلى على الميتً قال : « **اللهم ! اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، اللهم ! مَنْ أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومَنْ توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم ! عَفْوَك ، عَفْوَك** »[3] .

---

(١) حديث صحيح : والإسناد ضعيف انظر رقم (٢٢٤) .
والحديث رواه أيضاً البيهقي في « الكبرى » (٤/٤٠) ، وفي « الصغرى » (١١٠٨ ، ١١٠٩) ، والطبراني في « الدعاء » رقم (١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠) .

(٢) حديث صحيح : والإسناد ضعيف . انظر رقم (٢٢٤) .

(٣) حديث صحيح : دون الزيادة الأخيرة : « اللهم عفوكَ ، عفوك » ! فإن مدار هذه الزيادة على عطاء بن مسلم ، وهو الخفاف : صدوق يخطيء كثيراً ! « التقريب » (٤٥٩٩) .

وحبيب بن أبي ثابت ، ثقة فقيه جليل ، لكنه كثير الإرسال والتدليس ، وقد عنعنه ! « التقريب » (١٠٨٤) . ومن طريق عُبَيْد بن جناد ـ وهو الحلبي : صدوق . « الجرح والتعديل » (٢/٢/٤٠٤) ـ : أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١٢/١٣٣) رقم (١٢٦٨٠) ، وفي « الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ

٢٢٩ ـ وحدثني هلال بن العلاء الرِّقي ، قال : حدثنا حفص بن عمر الحوضي ، قال : حدثنا همام ، عن ليث ، عن علقمة بن مَرْثدٍ ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، أَنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عَلَّمَهُم الصلاةَ على الميت ، فقال : « **اللهم ! اغفر لأحيائنا وأمواتنا ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْننا ، اللهم ! هذا عبْدُك فلان بن فلان ، لا نَعْلَمُ إلَّا خيراً ، وأنت أَعْلَمُ به ، فاغفرْ لنا وله** » .

فقلتُ ـ وأنا أصغرُ القوم ـ : فإنْ لم أعلمْ خيراً ؟ قال : « **فلا تقلْ إلَّا ما تَعْلَمُ** »[1] .

٢٣٠ ـ وحدثنا المُقَدَّمي ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا

(١٢٨٦) . ورغم هاتين العلتين القادحتين ، قال الهيثمي في « المجمع » (٣/ ٣٣) : إسناده حسن !!

والعلاء بن المسيب : ثقة ربما وهم . « التقريب » (٥٢٥٨) .

وأحمد بن محمد الطوسي هو ابن نِيزَك : صدوق في حفظه شيء . « التقريب » (١٠١) .

(١) حديث ضعيف : مداره على ليث بن أبي سليم ، وهو صدوق اختلط جداً ، ولم يتميز حديثه فَتُرِكَ . كذا قاله الحافظ في « التقريب » (٥٦٨٥) . ومن هذا الوَجْهِ : رواه الطبراني في « الكبير » (٣/ ٢٦٨) رقم (٣٢٦٥) ، وفي « الأوسط » (١٢٨٨) .

وقال الهيثمي : وفيه ليث بن أبي سليم ـ وهو ثقة ، ولكنه مدلس ! « المجمع » (٣/ ٣٣) .

قلت : أورده د . مسفر الدميني في « التدليس في الحديث » (ص ٤٣٧) .

وحفص بن عمر الحوضي : ثقة ثبت متقن كما قال أحمد . « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ١٩٢) .

وهلال بن العلاء الرقي : صدوق . « التقريب » (٧٣٤٦) .

وعلقمة بن مَرْثَد : ثقة . « التقريب » (٤٦٨٢) .

وعبد الله بن الحارث هو ابن نوفل الهاشمي : له رؤية ، ولأبيه وجده صحبة . وقال ابن عبد البر : أجمعوا على ثقته . « التقريب » (٣٢٦٥) .

وهمّام : هو ابن يحيى بن دينار : ثقة ربما وهم . « التقريب » (٧٣١٩) .

همام بن يحيى ، قال : حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبي قتادة ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان إذا صَلَّى على مَيِّتٍ قال : « **اللهم ! اغفرْ لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأُنثانا** » .

قال يحيى : وحدثني بهنَّ أبو سلمة بن عبد الرحمٰن ، وَزَادَ مع هؤلاء الثماني الكلمات ، كلمتين أُخْرَيَيْن : « مَنْ أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومَنْ توفيته فتوفه على الإيمان »[1] .

« القولُ في البيانِ عن هذه الأخبار التي ذكرناها »

إنْ قالَ لنا قائلٌ : إنَّكَ قُلْتَ : إنَّ هذه الأخبار التي رَوَيْتَها عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في الصلاة على الميت صِحَاحٌ ؛ فما أنتَ قائلٌ فيما :

٢٣١ ـ حدثكم به ابن بَشَّارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمٰن بن جُبَيْرٍ بن نُفَيْرٍ ، عن أبيه ، عن عوف بن مالكٍ قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يُصَلِّي على مَيِّتٍ ، فَفَهِمْتُ مِنْ صلاته عليه : « **اللهم ! اغفرْ له ، وارحمْهُ ، واغْسِلْهُ بالبَرَدِ ، واغسِلْهُ كما يُغْسَلُ الثوبُ** »[2] .

---

(١) حديث صحيح : وقد رواه أحمد بإسناد صحيح في « المسند » (٤/ ١٧٠) ، وصَرّح هناك يحيى بن ابي كثير بالتحديث . وعبد الله بن أبي قتادة : ثقة . « التقريب » (٣٥٣٨) .

وقد رواه النسائي ـ أيضاً ـ في « الكبرى » (٦/ ٢٦٧) رقم (١٠٩٢٥) ، والبيهقي في « الكبرى » (٤/ ٤١) ، والطبراني في « الدعاء » (١١٧١) .

(٢) حديث صحيح : رواه مسلم (٩٦٣) ، والنسائي في « الكبرى » (١/ ٦٤٢ ـ ٦٤٣) رقم (٢١١٠ ، ٢١١١) وفي « الصغرى » (٤/ ٧٣ ، ٧٤) ، وابن ماجة (١٥٠٠) ، وأحمد (٦/ ٢٣ ، ٢٨) ، والطيالسي في « المسند » (٩٩٩) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٥٣٨ ، ٥٣٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٥/ ٣٥٦) رقم (١٤٩٥) . والرواية ـ هاهنا ـ مختصرة ، وهي مطولة في مصادر التخريج الآنفة . =

٢٣٢ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : حدثني معاوية بن صالحٍ ، عن حبيب بن عُبَيْدٍ ، أنه سَمعَ جُبير بن نفيرٍ يقول : سمعتُ عوف بن مالكٍ الأشجعي ، أنه صلى مع النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] على جِنَازَةٍ ، فَسَمِعْتُهُ يقول : « **اللهم ! اغفر له ، وارحمه ، واعف عنه ، وَعَافِهِ ، وأكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَأوْسِعْ مُدْخَلَهُ ، واغسله بماءٍ وثَلْجٍ وَبَرَدٍ ، وَنَقِّهِ مِن الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ مِن الدَّنَس ، وَأَبْدِلْهُ دَارَاً خيراً مِنْ داره ، وأهْلاً خيراً مِنْ أهْلِهِ ، وزوجاً خيراً مِنْ زوجه ، وأدخله الجنة ، وَقِهِ فِتْنَةَ القَبْرِ ، وعذابَ القبر** »[1] .

٢٣٣ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وَهْبٍ قال : قال معاوية : وحدثني عبد الرحمٰن بن جُبير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالكٍ ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بِنَحْوِ ذلك أيضاً[2] .

= وانظر رقم (٢٣٠) . وإسناد المؤلف صحيح . ثم وقفت عليه ـ أيضاً ـ في « الدعاء » برقم (١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤) ، وفي « الكبير » (١٨/ ٤٥) ، وفي « مسند الشاميين » رقم (٢٠٤٩) . ومعاوية بن صالح : قال عنه الحافظ : صدوق له أوهام ! « التقريب » (٦٧٦٢) .

قلت : هو فوق ذلك بل هو ثقة ، وليس هناك جرح مفسر في ترجمته من « التهذيب» (١٠/ ٢٠٩ ـ ٢١٢) . ولهذا كان الذهبي أكثر إنصافاً عندما قال : صدوق إمام . « الكاشف » (٥٥٢٦) .

وعبد الرحمٰن بن جبير بن نفير : ثقة . « التقريب » (٣٨٢٧) .

وأبوه : جبير بن نفير : ثقة جليل مخضرم . « التقريب » (٩٠٤) . وعبد الرحمٰن هو ابن مهدي الإمام .

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٢٢٩). وحبيب بن عُبيد: ثقة. « التقريب » (١١٠١). والإسناد صحيح . وقد رواه أيضاً البيهقي في « الكبرى » (٤/ ٤٠) ، وفي « الصغرى » (١١٠٧) .

(٢) حديث صحيح : انظر رقم (٢٢٩) . والإسناد صحيح ، لولا أن عمرو بن الحارث ـ وهو الحمصي ـ لا تعرف عدالته كما قال الذهبي . « تهذيب التهذيب » (٨/ ١٣ ـ ١٤) .

٢٣٤ ـ وحدثني يونس، قال: أخبرنا عبد الله بن وَهْبٍ قال: حدثنا عمرو بن الحَارِثِ، عن أبي حَمْزَة بن سُلَيْم[١]، عن عبد الرحمٰن بن جُبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وَصَلَّى على جِنَازَةٍ... ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ إلَّا أنه قال: «**كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيض من الدَّنَس**»[٢]. وَزَادَ أيضاً: قَالَ عوف: فتمنيتُ أني لو كنتُ ذلك المَيِّتَ لِدُعَاءِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم].

٢٣٥ ـ حدثني إسحاقُ بن أبي إسرائيل، قال: حدثنا عيسى بن يونس، قال: حدثنا أبو حمزة الحمصي، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبيه، عن عوف بن مالكٍ، قال: صليتُ مع النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] على جِنَازَة رَجُلٍ مِنَ الأنصار، فكان مما حَفِظتُ مِنْ دُعائه في الصلاة: «**اللهم! اغفر له، وارحمه، واعفُ عنه، وَعَافِهِ، وأكرم نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَغَسِّلْهُ بماءٍ وثلج وبَرَدٍ، ونَقِّهِ مِن الخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ**[٣] **الأبيضُ مِن الدنس. اللهم! أَبْدِلْهُ داراً خيراً مِنْ داره، وأهلاً خيراً مِنْ أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وَقِهِ فِتْنَةَ القبر، وعذابَ القَبْرِ، وعَذَابَ النار**»[٤]. قال عوف: فتمنيتُ لو أني كنْتُ أنا الميتَ.

---

(١) كذا في «الأصل». وصححت في الهامش: «سليمان»! قلت: الصواب ما في «الأصل» والتصحيح خطأٌ!

(٢) حديث صحيح: وأبو حمزة بن سُلَيم اسمه عيسى: قال الحافظ في «التقريب» (٥٢٩٤): صدوق، له أوهام! قلت: عجيب أن يقول الحافظ فيمن وثقه أبو حاتم بقوله: ثقة صدوق، ما قاله! «التهذيب» (٨/ ٢١١). وقد قال عنه الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣١٢): ثقة.

(٣) كُرِّرَتْ في «الأصل»!

(٤) حديث صحيح: انظر رقم (٢٢٩). والإسناد صحيح. وعيسى بن يونس: هو ابن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون. «التقريب» (٥٣٤١). =

٢٣٦ ـ وحدثني عُبَيْدُ بن إسماعيل الهَبَّارِي ، قال : حدثنا المحاربي ، عن إسماعيل بن عَيَّاشٍ ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن حبيب ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : صلى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] على جِنَازَةِ رجل من الأنصار ، فسمعتُه يقول : « **اللهم ! صَلِّ عليه ، واغفرْ له ، وارحمه ، وعافه ، واعف عنه ، وأكرمْ نُزُله وَمُنْقَلَبَهُ ، ونقِّه من الخطايا كما يُنقى الثوبُ الأبيض من الدنس ، وأبْدِله داراً خيراً مِنْ دَارِه ، وأهلاً خيراً مِنْ أهْلِهِ ، وَقِهِ فِتْنَةَ القبر ، وعذابَ القبر ، وعذاب النار** »[1] . قال : قال عوف بن مالك : فلقد رَأَيْتُني أتَمَنَّى أنْ أكونَ مَكَانَ ذلك الأنصاري ، لِمَا سَمِعْتُ مِنْ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] .

٢٣٧ ـ وحدثنا أبو كُرَيْبٍ ، قال : حدثنا مُصْعَب بن المِقْدَام ، عن زائدة ، عن يحيى بن أبي سُلَيْم ، قال : سمعتُ الجُلاَسَ قال : سَأَلَ مَرْوانُ أبَا هريرة : كيف سَمِعْتَ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي على الجِنَازة ؟

فقال : « **اللهم ! أنتَ خَلَقْتَها ، وأنتَ هَدَيْتَها للإسلام ، وأنتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا ، تَعْلَمُ سِرَّهَا وعَلانِيَتَها ، فاغفرْ لها** »[2] .

= وإسحاق بن أبي إسرائيل ، هو ابن كامَجْرا : صدوق ! « التقريب » (٣٣٨) . وكلام الذهبي فيه أعْدَلُ : ثقة . « الكاشف » (٢٨٣) .

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٢٢٩) . والإسناد ضعيف مِنْ أجل أبي بكر بن أبي مريم ، وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم : ضعيف ، وكان قد سُرِق بيتُه فاختلط . « التقريب » (٧٩٧٤) . والمحاربي هو : عبد الرحمٰن بن محمد ، وقد تقدم أنه مدلس ، وقد عنعن ! وإسماعيل بن عياش ضعيف في رواية عن غير أهل بلده من الشاميين ، وهو هنا يروي عنهم ، فهو صدوق . « التقريب » (٤٧٣) . وعبيد بن إسماعيل الهباري : تقدم أنه ثقة . وحبيب هو ابن عُبَيْد ثقة ، وقد تقدم أيضاً .

(٢) حديث ضعيف : مداره على عَلِيِّ بن الشَّمَّاخِ ، وهو مجهول . « التهذيب » (٧/ ٣٣٢) . والحديث رواه من طريق زائدة به : عبد بن حميد في « المنتخب من =

٢٣٨ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا حسينُ ، عن زائدةَ ، عن يحيى بن أبي سُلَيْم ، عن الجُلَاس ، قال : سَأَلتُ أبا هريرة : ما كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلَم] يقولُ إذا صلى على الجِنَازَةِ ؟ فذكر عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مِثْلَهُ[١] .

٢٣٩ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جَعْفر ؟ قال : حدثنا شُعْبة ، عـن الجُلَاس ، قال : سمعتُ عثمان بن شَمَّاس[٢] ، قال : « كان مروان أميراً علَى المدينة ، فَمَرَّ بأبي هُريرة وهو يُحَدِّثُ ، فَقَالَ : بَعْضَ حَديثِكِ يا أَبا هُرَيْرة !

قال : ثُمَّ مَضَى ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَقُلْنَا نُفعَ بِهِ ! فَقَالَ : يا أبا هريرة ! كيف سمعتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلَم] يُصَلي على الجِنَازَةِ ؟

قال : قال :«خلقتها أو قال : أنت خلقتها ـ شُعْبة الذي شَكَّ ـ وَهَدَيْتَها إلى الإسْلام ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا ، تَعْلَمُ سِرَّهَا وَعَلَانِيتَها ، جِئْنَا شُفَعَاءَ فَاغْفِرْ لَهَا »[٣] .

= المسند » (١٤٥٠) ، والنسائي في « الكبرى » (٦/ ٢٦٥) رقم (١٠٩١٥) ، والطبراني في « الدعاء » رقم (١١٨٢) ، والبيهقي في « الكبرى » (٤/ ٤٥) . وليس لابن الشماخ ذكر في هذا الإسناد ، فهو منقطع بين الجُلاس وبين أبي هريرة . وتصريح الجُلاس بسماعه من أبي هريرة في رقم (٢٣٨) مما لا يفيد شيئاً لأن يحيى بن أبي سليم هو أبو بَلْج الفزاري ، وقد قال البخاري عنه : فيه نظر ! ووثقه عدد من الأئمة ، وقال ابن حبان يخطيء . « التهذيب » (١٢/ ٤٧) . وقد روى حديثاً منكراً جداً بل هو موضوع ! انظر « السلسلة الضعيفة » للألباني رقم (٦٠٦ ، ٦٠٧) .

وزائدة هو ابن قدامة ، ثقة وقد تقدم . ومصعب بن المقدام تقدم أنه حسن الحديث .

(١) حديث ضعيف . وانظر رقم (٢٣٧) . وحسين هو ابن علي الجُعفي : ثقة ، وقد تقدم .

(٢) ويقال : جَحَّاش ! انظر « تهذيب التهذيب » (٧/ ١٢١) . والظاهر أَنَّ عثمان بن شماس أو ابن شَمَّاخ هو علي بن شمَّاس أو ابن شمّاخ ، وهو لا يُدْرى مَنْ هو ؟!

(٣) حديث ضعيف : انظر رقم (٢٣٧) . ومن هذا الوجه رواه أبو داود (٣٢٠٠) ،=

٢٤٠ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال حدثني عبد الصمد قال : سمعتُ أبي ، قال : حدثنا أبو الجُلَاس عُقْبَة بنُ السَّيَّارِ ، قال حدثني علي بن شَمَّاخ ، قال : سمعتُ مروان سَأَلَ أَبَا هُريرة : كيف سَمْعتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي على الجِنَازةِ ؟ فذكر نَحْوَهُ[١] .

٢٤١ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ ، قَالَ : حدثنا زِيَادُ بنُ مِخْرَاق ، عَنْ عُقْبَةَ بن سَيَّارٍ ، عن رَجُلٍ ، قال : « كُنَّا جُلُوساً مَعَ أبي هُرَيْرَةَ ، فَجَاءَ مروانُ فَقَامَ عليه فَقَالَ : يا أَبا هريرة ! مَا تَزَالُ تُحَدِّثُ أحاديثَ مَا نَعْرِفُهَا ؟ ثُمَّ انْطَلَقَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : يا أبا هريرة كيف الصلاة على الميت ؟ فقال : هذا مَعَ مَا قُلْتَ آنِفاً ؟! قال : نعم . قال : كُنَّا نقول : « اللهم أَنتَ رَبُّهَا ، وأنتَ خَلَقْتَهَا ، وأنتَ هَدَيْتَهَا للإسلام ، وأنتَ قَبَضْتَهَا ، وأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلانيتها ، جِئْنَا شُفَعَاءَ فَاغْفِرْ لَهَا »[٢] .

٢٤٢ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ فُضَيْل ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أبي هاشم ، عن يحيى بن عَبَّاد ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] أَنَّه كان إذا صَلَّى على جِنَازَةٍ قال : « **اللهمَّ أنتَ خَلَقْتَهُ ، وأنتَ هَدَيْتَهُ للإسلام ، وأنتَ قَبَضْتَ رُوحَهُ ، وأنتَ أعلمُ بسِرِّهِ وعَلَانِيَّتِهِ ، جِئْنَا نَشْفَعُ لَهُ فاغْفِرْ لَهُ** »[٣] .

= والنسائي في « الكبرى » (٦/٢٦٦) رقم (١٠٩١٦ ، ١٠٩١٧) ، وأحمد (٢/٢٥٦ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣) .

(١) حديث ضعيف : وانظر رقم (٢٣٧) . وقد حسنه الحافظ ! « الفتوحات الربانية » (٥/١٧٦) .

(٢) حديث ضعيف : وانظر رقم (٢٣٧) . وزياد بن مِخْرَاق : ثقة . « التقريب » (٢٠٩٨) . والرجل هو ابن شماس أو ابن شماخ . . . وهو غير معروف !

(٣) حديث ضعيف : انظر رقم (٢٣٧) . وابن فُضَيْل : هو محمد بن فُضَيْل بن غزوان ، وقد تقدم . وإسماعيل بن مسلم هو أبو إسحاق المكي : ضعيف الحديث . « التقريب » (٤٨٤) .

ويحيى بن عباد هو : ابن شيبان ، وهو ثقة . « تهذيب الكمال » (٣١/٣٩٠ ـ =

٢٤٣ ـ حدثنا الفَضْل بنُ الصَّبَاح ، قال : حدثنا أبو سُفْيان المَعْمَري ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن رَجُلٍ مِن مُزَيْنَةَ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في القَوْلِ على الميِّتِ : « اللهم عَبْدُكَ ، أنْتَ خَلَقْتَهُ ، وأنتَ قَبَضْتَ رُوحَهُ ، وأنتَ هديتَه للإسلام ، وأنت أعلم بِسِرِّهِ وعَلَانِيته ، وجِئْنا نَشْفَعُ له فَاغْفِرْ لَهُ »[1] .

٢٤٤ ـ وحدثني أحمد بن محمد الطُّوسِيَّ ، قال : حدثني يحيى بن يزيد بن عبد المَلك بن المغيرة بن نَوْفَل النَوْفَلِي ، قال : أخبرني أبو عُبَادَة عيسى بن فَرْوَةَ الزُّرَقِيُّ ، عن ابنِ شِهَابٍ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بن عبدِ الله ، عن عبدِ الله بنِ عباس : قال : « أُتِيَ بِسَهْلِ بنِ عتيك الأنصاري ، وكَان أَوَّلَ مَنْ صُلِّيَ عليه مَوْضِعِ الجَنَائِزِ ، فَقَامَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] فَسَمِعْتُهُ لَمَّا كَبَّرَ الثَالِثَةَ دَعَا للميت وقال : « اللهم أَعْظِمْ أَجْرَهُ ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ ، وَأَضِيءْ لَهُ في قَبْرِهِ ، وَأَلْحِقْهُ بِنَبِيِّه ، واغفرْ لَنَا وَلَهُ » ثم كَبَّرَ الرابِعَةَ وَاسْتَغْفَرَ للمؤمنين والمؤمنات ، ثُمَّ سَلَّمَ[2] .

= (٣٩١) . وروايته عن أبي هريرة : يُقَالُ أنها مرسلة ، كما هو في « تهذيب الكمال » . وجزم بالإرسال الحافظ في « التهذيب » (١١/ ٢٣٤) . وأبو هاشم : لم أعرفه !

(١) حديث ضعيف : وأبو إسحاق هو السبيعي ، مدلس ، وقد عنعنه ، ثم هو قد اختلط ! والرجلُ مِن مُزينة لم يُصَّرِحْ بصُحْبَتِه في الإسناد ، ففيه عِلَّةُ الإرسال أيضاً ! وسفيان ـ هاهنا ـ هو الثوري . « تهذيب الكمال » (٢٥/ ١٠٩) . وأبو سفيان المعمري هو محمد بن حميد اليشكري : ثقة . « التقريب » (٥٨٣٥) . والفضل بن الصباح : ثقة . « التقريب » (٥٤٠٥) .

(٢) حديث ضعيف جداً : مداره على أبي عبادة عيسى بن فروة الزُّرَقي ، وهو متروك ، كما في « التقريب » (٥٣٠٦) . ومن طريقه رواه : الطبراني في « الأوسط » (١٢٨٤) . وقال الهيثمي : وفيه يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي ، وهو ضعيف !! قلت : فيه المتروك ! فكان تَعْصيبُ الجناية به مِن الأولى ! وشيخ المؤلف ـ الطوسي ـ تَقَدَّمَ أَنَّ في حفظه شيئاً ! وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري ، وعبيد الله بن عبد الله هو ابن أبي ثور : ثقة . « التقريب » (٤٣٠٧) . =

٢٤٥ ـ وحدثني أبو شُرَحْبيلِ الحِمْصِي ، قال : حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن مَرْوَانَ بنِ جَنَاحٍ قال : حدثني يونسُ بنُ مَيْسَرَةَ بنُ حَلْبَس ، عن وَاثِلَةَ بن الأسقع قال : صلى بنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] على رجلٍ من المسلمين ، فَأَسْمَعُهُ قال : « **اللهم ! إنَّ فلانَ بن فلان في ذِمَّتِكَ وَحَبْلِ جوَارِك ، فَأَعِذْه مِنْ فِتْنَةِ القبر ، وعَذَابِ النار ، وأنت أهل الوفاء والحق ، اللهم ! فاغفرْ له ، وارحمه ، إنك أنت الغفور الرحيم** »[1] ؟

قِيْلَ : أما أسانيد بعضها فِصِحَاحٌ ، وفي بعضها نَظَرٌ، غَيْرَ أَنَّا ـ وإنْ كان الأمرُ في ذلك كذلك ، غير منكري شيءٍ منه أنْ يكونَ رسولُ اللهِ صلى

= والحديث رواه ابن مندة ـ أيضاً ـ كما في « الإصابة » (٢/٨٨) رقم (٣٥٣٩) .

(١) حديث صحيح : رواه ابن ماجة في « السنن » (١٤٩٩) بإسنادٍ صحيح متصل ! فالوليد بن مسلم ، ثقة : ولكنه يدلس تدليس التسوية ، وقد صَرَّح بالتحديث عن شيخه ، ومَنْ فوقه ، فالحمد لله . ورواه أحمد (٣/ ٤٩١) ، وأبو داود (٣٢٠٢) لكن ليس فيه التصريح بالتحديث !

ومَروان بن جَنَاح : وثقه دُحَيم ، وابو داود وأبو علي النيسابوري ، وابن حبان ! فالعجب مِن الحافظ كيف يقول بعد هذا كله ـ مع عدم وجود جرح مفسر ـ : لا بأس به !! « التقريب » (٦٥٦٦) . وانظر « التهذيب » (١٠/ ٩٠ ـ ٩١) . ولهذا قال الذهبي : ثقة . « الكاشف » (٥٣٦٣) .

تنبيه : زعم عوامة في تعليقه على « الكاشف » أنَّ هذا المثال وغيره كثير يبين مَيْلَ الحافظ إلى التشدد في مراتب كتابه « التقريب » ! قلت : وهناك أمثلة كثيرة معاكسة ، أعني توثيقه لجماعات كثيرة في « التقريب » مِنْ حَقِّهِمْ لَفْظُ : مقبول ، على قاعدته ! إذاً فليست المسألة مطردة !

ويونس بن ميسرة بن حَلْبَس : ثقة . « التقريب » (٧٩١٦) .

وأبو شرحبيل الحمصي ، هو ابن أخي أبي اليمان كما هو في « مسند علي » للمؤلف رقم (٢٦٠) . لكني لم أقف له على ترجمة .

وسليمان بن عبد الرحمٰن هو : الدمشقي ، صدوق يخطيء . « التقريب » (٢٥٨٨) .

والحديث من هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ الطبراني في « الكبير » (١١٨٨) .

الله عليه [وآله وسلم] قد كان فَعَلَهُ في بعض الأحوال ، إذْ كانت الصلاةُ على الجنائز دُعَاءً للميت واستغفاراً له ، وَلاَ شَيْءَ في ذلك مِنْ الدعاء مُؤَقَّتٌ لا يجوز للمصلي تَجَاوُزُهُ ، فأيُّ نَوْعٍ مِن الدعاء الذي روينا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنهُ دَعَا في صلاته على الجَنَائز للميت دَعَا به مُصَلٍّ عليها فحسنٌ جميلٌ ، وإنْ خَالَفَ ذلك ـ أيضاً ـ إلى ما كان السَّلَفُ الصالحون مِن الصحابة والتابعين يدعون به عليها فحسنٌ جميلٌ ـ وإنْ أحببتُ له الاقْتِصَارَ في ذلك على بعضِ ما ذكرتُ أنَّ الروايةَ به عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] صحيحة ـ لأنَّه صلى الله عليه [وآله وسلم] أَوْلَى مَنِ اؤْتُسِيَ به ، واقْتُفِيَ أَثَرُه ، فيما لم يَخْطُرْ على أمته الائْتِسَاءَ به فيه[١] .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قالتْ الأئمةُ الراشدون ، وعَمِلَ به مِنْ بَعْدِهم الخَالِفُون ، يَدُلُّ على حقيقةِ ما قلنا في ذلك : اخْتِلاَفُهُم في الدعاء له عند صلاتهم عليه .

« ذِكْرُ مَنْ قال في ذلك نحو الذي قلنا فيه وعَمِل بالذي قلنا إنهم عملوا به فيه »

٢٤٦ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا حسنُ بن عطية ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب القُرَظي ، قال : « كان علي ـ رحمة[٢] الله عليه ـ يقول في الجِنَازَةِ : إنما دُعِيتُم لتَشْفَعُوا له ، فاجتهدوا في الدعاء »[٣] .

(١) وهذا هو الحق والصواب .

(٢) يكتبها الناسخ هكذا : « رحمت » بالتاء المفتوحة في كل الكتاب على رسم المصحف .

(٣) إسناده ضعيف موقوف : أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمٰن : ضعيف مختلط . « التقريب » (٧١٠٠) . ورواية محمد بن كعب القرظي عن علي رضي الله عنه :=

٢٤٧ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : قال عبد الله : « ادعْ يا حسين ما تَقْدِرُ عليه ، ليس فيه شيءٌ مُؤَقَّتٌ »[١] !

٢٤٨ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا أبو تُمَيْلَةَ ، قال : حدثنا فُلَيْحُ بن سليمان ، عن قيس بن عبد الملك ، عن عبد الله بن العلاء بن أبي نَبِقَةَ قال : « سألتُ أبا هريرة عن الصلاة على الجنازة ، فقلتُ : إنَّ الناس اختلفوا في ذلك ؟ فقال : يا ابن أخي ! إنما هو دُعَاءٌ ، فَأَخْلِصْ له الدعاء ! قُلْ أَحْسَنَ ما تَعْلَمُ »[٢] !

٢٤٩ ـ وحدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوارِب ، قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، قال : حدثنا داود ، عن الشعبي وسعيد بن المسيب قالا : « ليس على الميت دُعَاءٌ مُؤَقت »[٣] !.

٢٥٠ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن سعيد بن المسيب مِثْلَهُ[٤] .

٢٥١ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عَدِيٍّ ، قال : حدثنا داود بن أبي هند ، عن عامر ؛ في الصلاة على الميت : « ادْعُ بما تَيَسَّرَ »[٥] .

= يقال إنها مرسلة . « التهذيب » (٩/٤٢) ، لكن رجَّح العَلائي سَمَاعَهُ منه . « جامع التحصيل » (٧٠٧) . وحسن بن عطية : هو القرشي صدوق كما قال الحافظ . « التقريب » (١٢٥٧) .

(١) إسناده مقطوع صحيح : عبد الله يظهر أنه : ابن إدريس وهو ثقة فقيه عابد . « التقريب » (٣٢٠٧) . وحسين ـ هو ابن علي الجُعفي ـ والله أعلم .

(٢) إسناده موقوف ضعيف جداً : ابن حميد متروك ، وفليح بن سليمان في حفظه ضعف يسير ، وقال الحافظ : صدوق كثير الخطأ ! « التقريب » (٥٤٤٣) . وقيس بن عبد الملك ؟ فيه جهالة ! « الجرح » (٧/١٠١) رقم (٥٧٢) . وعبد الله بن العلاء بن أبي نبقة : مجهول . « الجرح » (٢/٢/١٢٩) رقم (٥٩٣).

(٣) إسناده مقطوع قوي : وداود هو ابن أبي هند ، وقد تقدم .

(٤) إسناده مقطوع قوي : انظر رقم (٢٤٩) .

(٥) إسناده مقطوع صحيح : وعامر هو الشعبي .

٢٥٢ ـ وحدثنا ابن المثنى وابن بشار ، قالا : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، قال : سألتُ سعيد بن المسيب : « ما يُقَالُ في الصلاة على الميت ؟ قال : ما علمنا يُقَالُ فيه شيءٌ مُؤَقت »[١] !

٢٥٣ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب في الصلاة على الميت « قال : ما علمنا فيها قِرَاءَةً ، ولا دُعَاءً مُؤَقتاً »[٢] .

٢٥٤ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي سلمة ، قال : سمعتُ الشعبي يقولُ في الصلاة على الميت : « ليس فيه شيءٌ مُؤَقت »[٣] !

٢٥٥ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا الصباحُ بن محارب ، قال : حدثنا موسى الجهني ، قَالَ : سألتُ مجاهداً وعطاءً والشعبيَّ والحَكَمَ : « هل في الجنازة شيءٌ مؤقت ؟ قالوا : لا نعلمُ فيه شيئاً مُؤَقتاً ، ولكنك شفيعٌ ، فاشْفَعْ له بأحسن ما تعلم »[٤] .

٢٥٦ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي « أنه كان لا يُؤَقِّتُ على الميتِ شيئاً من الدعاء : إنما هو الاستغفارُ له »[٥] .

---

(١) إسناده حسن مقطوع : معاذ بن هشام : صدوق ربما وهم ، وقد تقدم ، وأبوه هو هشام الدستوائي الثقة الثبت ، وقد تقدم .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : سعيد ، هو ابن أبي عروبة مدلس ، وكذا شيخه قتادة ، وكلاهما عنعناه !

(٣) إسناده مقطوع : وانظر رقم (٢٤٩) فقد ثبت عن الشعبي مثله .

(٤) إسناده مقطوع ضعيف جداً : ابن حميد متروك ، وقد تقدم مراراً . والصباح بن محارب قال الحافظ : صدوق ربما خالف . « التقريب » (٢٨٩٧) . وموسى الجهني : هو ابن عبد الله : ثقة عابد لم يصحَّ أنَّ القطان طعن فيه . « التقريب » (٦٩٨٥) .

(٥) إسناده مقطوع ضعيف جداً : مِن أجل ابن حميد ، لكن ثبت عنه ـ أي الشعبي ـ =

٢٥٧ ـ وحدثني سعيد بن الربيع الرازي ، قال : حدثنا سفيانُ ؛ قال : « سألتُ ابن طاووسَ : ما كان أبوك يقولُ في الصلاة على الجِنازة ؟ قال : كان يقولُ أفْضَلُ ما يُدْعَى : الاستغفارُ »[١] .

٢٥٨ ـ وحدثني سَلْمُ بن جنادة السُّوَائي ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : « ادْعُ على الجِنازة بأحسنِ ما تعلمُ ، ليسَ فيه شيءٌ مؤقت »[٢] !

٢٥٩ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور قال : قلتُ لإبراهيم : « الصلاةُ على الميت ؟ قال : ليس فيه شيءٌ مؤقت »[٣] !

٢٦٠ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا معقل بن عبيد الله الجزري ، قال : « قلتُ لميمونَ بن مِهْرَان : على الجِنازة قِراءَةٌ أو دعاءٌ معلوم ؟ قال : ما أعْلَمُ »[٤] !

٢٦١ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون بن المغيرة ، قال : قال سفيان : « ليس فيه شيءٌ مؤقت . يعني في الدعاء على الميت »[٥] !

٢٦٢ ـ وحدثنا المُقَدَّمِيُّ ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا

= انظر رقم (٢٤٩) .

(١) إسناده مقطوع ضعيف : سعيد بن الربيع الرازي ، لم أجد له ترجمة فيما بين يديَّ مِن كتب الرجال ! وسفيان ، هو ابن عيينة .

(٢) إسناده مقطوع صحيح : أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يَهِمُ في حديث غيره . « التقريب » (٥٨٤١) . والأعمش مدلس لكن روايته عن إبراهيم محمولة على الإتصال ، كما قال الذهبي . « الميزان » (٢/ ٢٢٤) .

(٣) إسناده مقطوع صحيح .

(٤) إسناده مقطوع ضعيف : مَعْقِل بن عبيد الله الجزري : صدوق يخطيء . « التقريب » (٦٧٩٧) .

(٥) إسناده مقطوع ضعيف جداً : ابن حميد متروك . وهارون بن المغيرة : ثقة كما قال الحافظ في « التقريب » (٧٢٤٣) .

حماد ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : « ليس فيه دُعَاءٌ مؤقت »[1] .

« ذِكْرُ مَا حَضَرَنا ذِكْرُهُ مِنْ اختلاف مَنْ ذكرنا أنهم اختلفوا فيه من الدعاء على الميت »

« ذِكْرُ ما رُوِي في ذلك عن عمر بن الخطاب ـ رحمة الله عليه »

٢٦٣ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن طارق ، عن سعيد بن المسيب ، « أنَّ عمر كان إذا صلى على الميت قال : أَصْبَحَ عبدُك أو أَمْسَى عبدُك قَدْ تَخَلَّى مِن الدنيا وتركها لأهلها ، وافتقرَ إليك ، واسْتَغْنَيْتَ عنه ، كان يشهدُ ألاَّ إلٰه إلاّ اللهُ ، وأنَّ محمداً عبدك ورسولك فاغفر له ، وتَجَاوَزْ عنه »[2] .

٢٦٤ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن طارق بن عبد الرحمٰن ، قال : سَأَلْتُ سعيد بن المسيب عن الصلاة على الميت ؟ فقال : « إنْ شِئتْ حَدَّثْتُكَ بكلماتٍ كان يقولهنَّ عمرُ ، كان يقول : اللهم ! أصبحَ عبُدك فلانٌ قد تخلَّى من الدنيا ، وتركها لإهلها ، وافتقَر إليك ، واستغنيتَ عنه ، كان يشهدُ ألاَّ إلٰه إلاَّ أنتَ ، وأنَّ محمداً عبدك ورسولك ، فاغفر له ، وتجاوز عنه »[3] .

---

(١) إسناده مقطوع قوي : حماد الراوي عن إبراهيم النخعي هو ابن سلمة ، وهو ـ أعني ابن سلمة ـ يروي عنه ـ هاهنا ـ حماد بن أبي سليمان ، وكلاهما ثقة .
والحجاج هو ابن المنهال وقد تقدم .

(٢) إسناده جيد موقوف : سعيد بن المسيب صَحَّ سماعه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإسنادٍ صحيح لا مطعن فيه كما قال الحافظ في « التقريب » (٤/ ٨٧) .
وطارق هو ابن عبد الرحمٰن البجلي ، وهو صدوق إن شاء الله . « التهذيب » (٥/ ٥) . وقال الذهبي : وثقوه ، وقال أحمد : ليس حديثه بذاك . « الكاشف » (٢٤٥٥) .

(٣) إسناده جيد موقوف : انظر رقم (٢٦٣) .

٢٦٥ ـ وحدثنا عبد الحميد بن بيان القَنَّاد ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، عن إسماعيل ، عن طارق بن عبد الرحمٰن ، عن سعيد بن المسيب قال : قلتُ : « ألاَ تخبرني عن الصلاة على الميت ؟ فقال : كان عمر إذا صلى على جِنازةٍ ـ إنْ كان صَبَاحاً ـ قال : اللهم ! أصْبَحَ عبدك هذا ، قد تَخَلَّى من الدنيا ، وتركها لأهلها ، وافتقر إليك ، واستغنيتَ عنه ، كان يشهدُ ألا إلٰه إلا أنتَ ، وأنَّ محمداً عبدك ورسولك ، فاغفرْ له ، وتجاوز عنه ـ وإنْ كان مَسَاءً ـ قال : مِثْلَ ذلك »[١] .

٢٦٦ـ وحدثني عبيد بن إسماعيل الهَبَّاري، قال: حدثنا المُحَارِبي، عن إسماعيل بن أبي خالد ومالك بن مِغْوَل ، عن طارق بن عبد الرحمٰن الأحْمَسي ، قال : سألتُ سعيد بن المسيب عن الصلاة على الميت ؟ فقال : « كان عمر إذا صلى على الميت قال : اللهم ! أصْبَحَ عبدُك قد تَخَلَّى مِن الدنيا» ثم ذكرهُ نَحْوَ حديثِ عبد الحميد، عن محمد بن يزيد[٢] .

٢٦٧ ـ وحدثني يوسف بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن [وَهْبٍ][٣] ، قال : أخبرنا سفيان الثوري ، عن طارق بن عبد الرحمٰن ، قال : سألتُ سعيد بن المسيب : ما يُقَالُ على الميت ؟ فقال : « إنْ شِئْتَ أخَبَرْتُكَ ما كان عمر بن الخطاب يقول ؟ كان يقول : ـ إنْ كان صَباحاً أو مَسَاءً ـ : اللهم ! أصْبَح عبدُك أو أمْسَى عبدُك قد تخلَّى مِن الدنيا وتركها لأهلها ، وافتقَر إليك ، واستغنيتَ عنه ، وكان يشهد ألا إلٰه إلا أنت ، وأنَّ محمداً عبدك ورسولك ، فاغفرْ له ، وتجاوز عنه »[٤] .

---

(١) إسناده جيد موقوف : ومحمد بن يزيد هو الواسطي ، وهو ثقة ثبت عابد . « التقريب » (٦٤٠٣) . وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وهو ثقة ، وقد تقدم ذكره . وطارق بن عبد الرحمٰن تقدم في رقم (٢٦٣) .

(٢) إسناده حسن لغيره موقوف : المحاربي ، كان يدلس ، وقد عنعن . ومالك بن مِغْوَل : ثقة ثبت . « التقريب » (٦٤٥١) .

(٣) ساقطة مِن « الأصل » ، ولعل الصواب ما أثبته .

(٤) إسناده جيد موقوف .

٢٦٨ ـ وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن عطاء الخراساني ، عن سعيد بن المسيب « أنَّ عمر بن الخطاب كان إذا صلى على الميت يقول : اللهم ! عبدُك أصبح قد تَخَلَّى من الدنيا وتركها لأهلها ، وافتقرَ إليك ، واستغنيتَ عنه ، وكان يشهد ألا إله إلا أنتَ ، فاغفرْ له ، وتجاوزْ عنه »[١] .

٢٦٩ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني عبد الصمد ، قال : حدثنا همام ، قال : حدثنا قتادة ، عن خالد البجلي قال : « سألتُ سعيد بن المسيب عن الصلاة على الميتِ ؟ فَزَبَرَني[٢] ! فلمَّا أَدْبَرْتُ دَعَاني فقال : أما عمر بن الخطاب ، فكان يقولُ : اللهم ! عبدُك هذا تَفَرَّغَ مِن الدنيا ، وتركها لأهلها ، وأفْضَى إليك ، وأصبح فقيراً إلى ما عندك ، وأصبحتَ عنه غَنِيّاً جِئْنَا شُفَعَاء ، فاغفرْ له » . وإنْ كان مساءً قال : « أمْسَى . . . جئنا شُفَعَاء فاغفر له »[٣] .

٢٧٠ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون ، عن عَنْبَسَة ، عن أبي هاشم الواسطي ، قال : « لقيتُ رجلاً بمصر يُقالُ له : مُنْقِذ ، زَمَنَ عبد الملك بن مروان ، يزعمُ أنَّ عمر بن الخطاب أعْتَقَ أباه ، فقال : إنه رأى أبا بكرٍ أو عمر قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب ، ثم قرأ : ﴿ إنك مَنْ تُدْخِلَ النارَ فقدْ أخْزيْتَهُ، وما للظالمين مِنْ أنصار ﴾[٤] . ﴿ ربنا إنك جامع الناس ليومٍ لا ريب فيه، إن الله لا يخلفُ الميعاد ﴾[٥] . اللهم ! اغفر لهذه النفس التي كانت تشهد ألا إله إلا أنتَ ، وأنَّ محمداً عبدك ورسولك .

---

(١) إسناده حسن لغيره موقوف : عطاء الخراساني هو ابن أبي مسلم صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس ، وقد عنعن .
(٢) سيأتي شرحه في ص ١٩٥ ، ١٩٦ .
(٣) إسناده موقوف ضعيف : قتادة مدلس ، وقد عنعن .
(٤) الآية ١٩٢ من سورة آل عمران .
(٥) الآية ٩ من سورة آل عمران .

اللهم ! أبدلها بِدَارِهَا خَيْراً مِنْ دارها ، وأوسعْ لها في المدخل »[1] .

« ذِكْرُ ما رُوِيَ عن علي بن أبي طالبٍ ـ رضوان الله عليه في ذلك ـ »

٢٧١ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أَبْزَى ، قال : كان علي بن أبي طالب يقول إذا صلَّى على الميت : « اللهم ! اغفرْ لأحيائنا وأمواتنا ، وأَلِّفْ بين قلوبنا ، وأصلحْ ذاتَ بيننا ، واجعلْ قلوبنا على قلوب أَخْبَارِنَا . اللهم ! اغفر له اللهم ! ارحمه ، اللهم ! أَرْجِعْهُ إلى خيرِ ما كان فيه ، اللهم ! عَفْوَكَ عَفْوَك »[2] .

٢٧٢ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أَبْزَى ، عن عليٍ أنه كان إذا صلى على الجنَازة قال : « اللهمَّ ! اغفرْ لأحيائنا وأمواتنا ، وَأَلِّفْ بين قلوبنا ، وأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا ، واجعلْ قلوبنا على قلوب أَخْيَارِنَا ، اللهم ! اغفر له ، اللهم ! ارحمه ، اللهم ! أَرْجِعْهُ إلى خيرٍ مما كان عليه ، اللهم ! عَفْوك عَفْوك »[3] .

٢٧٣ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شُعْبة ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، أنَّ علياً قال في الصلاة على الميت : « اللهم ! اغفرْ لأحيائنا وأَمْوَاتنا ، وَأَلِّفْ بين قلوبنا ،

---

(١) إسناده ضعيف جداً موقوف : ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي ، ضعيف جداً ، وقد تقدم مراراً . ومُنْقِذ هذا مجهول العين ! وأبو هاشم الواسطي لم أعرفه ! وعَنْبَسة هو ابن سعيد قاضي الرَّي ؛ وهو ثقة . « التقريب » (٥٢٠٠) .

(٢) إسناده موقوف ضعيف جداً : ابن حميد متروك . وعبد الله بن عبد الرحمٰن بن أَبْزَى : مقبول عند المتابعة عند الحافظ . «التقريب» (٣٤٢٣) . وانظر الأثر التالي .

(٣) إسناده موقوف حسن : ابن أَبْزَى ؛ نقل الحافظ في « التهذيب » (٥/ ٢٩٠) عن الإمام أحمد أنه قال : حسن الحديث .

وأصلح ذاتَ بيننا ، واجعل قلوبنا على قلوب خيارنا » قال شعبة : وكان أبو إسحاق يزيد عن علي ـ وليس مِنْ حديث الحارث ـ : « اللهم ! اغفرْ له ذَنْبَهُ ، وأرْجِعْه إلى خيرِ ما كان عليه »[1] .

٢٧٤ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي بمثله إلى : « واجْعل قلوبنا على قلوب أخيارنا »[2] .

٢٧٥ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن شعبة ، عن أبي إسحاقٍ ، قال : وكان عليٌّ يقول : « اللهم ! اغفر له ذنبه ، وأرْجعه إلى خير ما كان عليه »[3] .

٢٧٦ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عمر بن عبيد ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي : أنه كان يقولُ على الميت : « اللهم ! اغفر لأحيائنا وأمواتنا ، وَألِّفْ بين قلوبنا ، وأصلحْ ذات بيننا ، واجعل قلوبنا على قلوب أخيارنا »[4] .

٢٧٧ ـ حدثنا سوَّار بن عبد الله العنبري ، قال : حدثنا عبد الملك بن الصباح ، عن عمران بن حُدَيْرٍ ، عن أبي مُجْلِزٍ ، قال في الصلاة على الميت : « إنْ عَرَفْتَهُ فَسَمِّهِ ، وإنْ لم تعرفْهُ تقولُ : اللهم ! هذا عبدُك أو هذه أَمَتُكَ كان لا يُشرك بك شيئاً ، أنتَ وَلِيُّ العَذَابِ والمغفرة ، إنْ تعذبْ فبذنبٍ ، وإنْ تغفرْ ، فإنك غفور رحيم . اللهم ! ارْفعْ دَرَجَتَهُ في المَهْدِيِّين ، واخْلُفْ على عَقِبِهِ في الغَابرين ، واغفر لنا وله

(١) إسناده ضعيف جداً موقوف : الحارث هو ابن عبد الله الأعور مُتَّهَمٌ بالكذب ! « التقريب » (١٠٢٩) . وأبو إسحاق هو السبيعي ، مدلس ، وقد عنعن .

(٢) إسناده ضعيف جداً موقف : انظر رقم (٢٧٣) .

(٣) إسناده ضعيف موقوف منقطع بين أبي إسحاق وبين علي رضي الله عنه ، والصحيح أنه رآه فقط ، ثم هو مدلس !

(٤) إسناده ضعيف جداً : انظر رقم (٢٧٤) .
وعمر بن عبيد هو الطنافسي ، وهو صالحٌ . « الجرح والتعديل » (٦/ ١٢٣) .

رَبَّ العالمين . اللهم ! لا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ولا تُضِلَّنَا بَعْدَه »[1] . قال : فسمعني محمد بن واسع[2] ، وأنا أُحَدِّثُ بهذه ، فقال : هذه صلاة عليٍّ !

٢٧٨ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعتُ عمرانَ ، عن أبي مُجْلِزٍ في الصلاةِ على الميت قال : « قُلْ اللهم ! ـ إنْ عَرَفْتَهُ فسمه ، وإنْ لم تعرفه فقلْ : اللهم ! هذا عبدك ـ وإنْ كانتْ امرأةً قُلْتَ : هذه أَمتك ، كان لا يُشركُ بك شيئاً ، أنتَ أعلمُ به ، وأنتَ وَلِيُّ العَذَاب والمغفرة ، فإنْ تعذبْ فبذنب ، وإنْ تغفرْ ، فإنك الغفور الرحيم ، ارْفعْ درجته في المهديين ، واخْلُفْ على عَقِبِهِ في الغابرين ، واغفر لنا وله ربَّ العالمين »[3] .

« ذِكْرُ ما رُوِيَ في ذلك عن عبد الله بن مسعود »

٢٧٩ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا هشام ، عن قتادة .

٢٨٠ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني ابي ، عن قتادة عن الحسن ، عن عبد الله بن مسعودٍ أنه كان يقول في الصلاة على الميت : « اللهم ! اغفرْ لعبدك فلان بن فلان ، اللهم ! أَضِيءْ له في قبره ، وعَظِّمْ نُورَهُ ، اللهم ! لا تحرمنا أجره ، ولا تضلنا بعده »[4] .

---

(١) إسناده جيد مقطوع : سوّار العنبري : ثقة . « التقريب » (٢٦٨٤) . وعبد الملك بن الصباح : صدوق . « التقريب » (٤١٨٦) .
وعمران بن حُدَيْر : ثقة ثقة . « التقريب » (٥١٤٨) . وأبو مُجْلِز هو : لَاحِقُ بن حُمَيْد : ثقة . « التقريب » (٧٤٩٠) .

(٢) ثقة عابد كثير المناقب . « التقريب » (٦٣٦٨) .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : انظر رقم (٢٧٧) .

(٤) إسناده ضعيف موقوف : قتادة ، والحسن كلاهما مدلس ، وقد عنعناه . هذا لو =

٢٨١ ـ وحدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا علي بن علي الرفاعي ، عن الحسن قال : « كان ابن مسعود رجلاً يُكلِّمُ الناسَ ، وكان يقول : « إذا صلى أحدُكم على الميت فليكبِّرْ ، وليقْرَأْ بفاتحة الكتاب ، ثم يقول : اللهم ! اغفرْ لعبدك ـ فإنْ كان يعلمُ اسمه ، وإلاَّ قال ـ اللهم ! اغفرْ لعبدك هذا ، اللهم ! اغفر له ذنبه ، وألْحِقْهُ بنبيِّه ، وأضِيءْ له في قبره ، عَظِّمْ نوره وأجره ، اللهم ! لا تحرمنا أجره ، ولا تضلنا بعده »[١] .

٢٨٢ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا المحاربي ، قال : حدثنا إسماعيل بن رافع ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن إبراهيم ، قال : « كان عبد الله إذا صلى على الجِنازة قال : « اللهم ! عبدُك ، وابن عبدِك ، وابن أمَتِك ، أنتَ خلقته ، وأنتَ هديته للإسلام ، وأنتَ قَبَضْتَ روحه ، وأنتَ أعلم بسريرته وعلانيته ، جِئْنَا نَشْفَعُ له ، اللهم ! إنا نسْتَجِيرُهُ بِحَبْلِ جِوَارِكَ ، إنك ذو وَفَاءٍ ، وذِمَّةٍ ، فَقِهِ فتنةَ القبر وعذاب النار ، اللهم ! إنْ كان محسناً فزدْ في إحسانه ، وإنْ كان مسيئاً فتجاوزْ عن سيئاته ، اللهم ! نوِّر له في قبره ، وَألْحقْهُ بنبيِّه . يقولُ ذلك في كل تكبيرةٍ ، حتى إذا كان في الآخرة قال ذلك ، ثم قال : اللهم ! صلِّ على محمدٍ ، وعلى آل محمدٍ ، وبارك على محمدٍ ، وعلى آل محمدٍ ، كما صليتَ وباركتَ على آلِ إبراهيم ، إنك حميد مجيد . اللهم ! اغفر لأسْلاَفِنَا ، وأفْرَاطِنَا ، اللهم ! اغفر للمسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، الأحْيَاءِ منهم والأموات ، ثم ينصرف »[٢] .

= ثبت سماع الحسن من ابن مسعود ، وهو لا يثبت أصلاً !

(١) إسناده ضعيف موقف : انظر رقم (٢٧٩ ، ٢٨٠) ، وعلي بن علي الرفاعي : لا بأس به . « التقريب » (٤٧٧٣) .

(٢) إسناده ضعيف موقوف : أبو إسحاق هو السبيعي مدلس ، وقد عنعنه . وإسماعيل بن رافع : ضعيف الحفظ . « التقريب » (٤٤٢) .

« ذِكْرُ ما رُوِيَ في ذلك عن سَائر الصحابة والتابعين »

٢٨٣ ـ حدثنا حُمَيْدُ بن مَسْعَدَة ، قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، قال : حدثنا جرير بن حازمٍ ، قال : سمعتْ نافعاً يحدِّثُ قال : كان عبد الله بن عمر يدعو[1] له ـ يعني للميت دُعَاءً كثيراً ، لم احفظْ منه إلاَّ : « اللهم ! صَلِّ عليه ، واغفرْ له ، وبارك فيه ، وَأوْرِدْهُ حَوْضَ رسولك »[2] .

٢٨٤ ـ وحدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : اخبرنا جرير بن حازم ، قال : سألتُ نافعاً : هل كان ابن عمر يقرأُ على الجنازة ؟ فقال : لا . كان ابن عمر إذا كبَّر على الجنازة ، رَوَّحَ يَدَهُ ، وإذا دَعَا قال هكذا : وأشار بإصبعه السَّبَّابَةِ ، وكان يدعو[3] بدعاءٍ كثيرٍ لم يحفظه نافع ، أُرَى فيه : « اللهم ! صَلِّ عليه ، واغفرْ له ، وارحمه ، وأوْرِدْهُ حوضَ نبيك صلى الله عليه [وآله وسلم] وَدُعَاءً كثيراً لم يَحْفظهُ نافع »[4] .

٢٨٥ ـ وحدثني يعقوبُ ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : أخبرنا أيوب ، عن نافع : أنَّ ابن عمر كان يصلي على الميت يقول : « اللهم ! صل عليه ، واغفرْ له . وبارك فيه ، وأروده حوض نبيك أو قال : حوض رسولك » . قال : وكان يدعو بأكثر مِنْ هذا[5] .

(١) في « الأصل » رسمت : « يدعوا » بإثبات ألف الجماعة !

(٢) إسناده موقوف صحيح : وجرير بن حازم ثقة ، لكنه إذا حدث مِنْ حفظه فله أوهام ، وحديثه عن قتادة فيه ضعفٌ . « التقريب » (٩١١) .

(٣) انظر التعليق (١) .

(٤) إسناده موقوف صحيح : ومجاهد بن موسى : ثقة . « التقريب » (٦٤٨٣) .

(٥) إسناده صحيح موقوف : يعقوب هو الدَّوْرَقي ، وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن عُلَيَّة ، وأيوب هو : ابن موسى الأموي : ثقة . « تهذيب الكمال » (٣/ ٤٩٤ ـ =

٢٨٦ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : حدثني مالك ويونس ، وجرير ، والليث بن سعد ، أنَّ نافعاً أخبرهم : أن ابن عمر كان إذا صلى على الجنازة يقول : « اللهم ! بارك فيه ، وصل عليه ، وأورده حوض رسولك ـ في حديث يونس وجرير ـ في كلامٍ كثيرٍ ، وقيامٍ طويلٍ لم يفْقَهْهُ منه نافع »[1] .

٢٨٧ ـ وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن بكر بن سَوَادة ، عن زياد بن نعيم الحضرمي ، قال : « صليت إلى جنب عبد الله بن عمر على جنازةٍ ، فسمعتُه يقول : « اللهم ! اغفِرْ لي ولوَالِدَيَّ »[2] .

٢٨٨ ـ حدثنا خلاد بن أسلم ، قال : أخبرنا النضر بن شُمَيْل ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو ، عن نافع مَولى ابن عمر ، قال : سمعتُ ابن عباس ، وهو يصلي على جنازة ، وهو يقول : « اللهم ! اغفر له ، وارحمه ، وبارك فيه ، وأورده حوض رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] » في دُعَاءٍ خَفِيَ عَلَيَّ[3] .

٢٨٩ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : سمعتُ يحيى بن سعيد يقول : أخبرني سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري ، أنَّ رجلاً سأل أبا هريرة : كيف أصلي على الجنازة ؟ فقال : « أَنَا ـ لَعَمْرُ

= ٤٩٧) .

(١) إسناده صحيح موقوف .

(٢) إسناده صحيح موقوف : ابن لهيعة صحيح الحديث إذا روى عنه أحدُ العبادلة ، ومنهم ابن وهب ، كما هو هاهنا . وبكر بن سوادة : ثقة فقيه . « التقريب » (٧٤٢) . وزياد بن نعيم : ثقة أيضاً . « التقريب » (٢٠٧٣) .

(٣) إسناده موقوف ضعيف : النضر بن إسماعيل : ليس بالقوي . « التقريب » (٧١٣٠) . ومحمد بن عمرو : هو ابن علقمة : صدوق على التحقيق ، والنضر بن شُميل : ثقة ثبت كما في « التقريب » (٧١٣٥) . وخلّاد بن أسلم هو الصفّار : ثقة . « التقريب » (١٧٦٠) .

اللهِ ـ أُخْبِرُكَ ! أُكَبِّرْ ، ثم أصلي على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ثم أقول : اللهم ! عبدُكَ أو أمتك ، كان يعبُدُك لا يشرك بك شيئاً ، وأنتَ أعلمُ به ، إنْ كان محسناً فزِدْ في إحسانه ، وإنْ كان مُخْطِئاً فتجاوزْ عنه ، اللهم ! لا تحرمنا أجْرَهُ ، ولا تضلنا بعده »[1] .

۲۹۰ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، أن رجلاً سألَ أبا هريرة ، قال : كيف تُكَبِّرُ على الميتِ ؟ فقال : « أنا ـ لعمرُ اللهِ ـ أخبرك ! أكبرُ ، ثم أصلي على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ، ثم أقولُ : اللهم ! هذا عبدك أو أمتك ، كان يعبدك لا يشركُ بك شيئاً » ثم ذَكَرَ نَحْوَهُ ، إلاَّ أنه قال : « ولا تَفْتِنَّا أو لا تُضِلَّنَا بَعْدَه »[2] .

۲۹۱ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا مسلم بن خالد ، عن العلاء ، عن أبيه ، قال : « كانَ أبو هريرة يشهدُ الجِنازة ، فَنَقُومُ إلى جَنْبِهِ ، فيقولُ أبو هريرة : إمْرَأَةٌ أَمْ رَجُلٌ ؟ فإنْ كانتْ امرأةً قال : اللهم ! إنْ كانتْ هذه النَّسَمَةُ وإن كان رجلاً قال : اللهم ! إنْ كان هذا النَّسَمُ زَاكِياً فزَكِّهِ ، وصَلِّ عليه . وإنْ كان مسيئاً ، فتجاوزْ عنه ، وارحمه ، اللهم ! اغفر له ، ولإخواننا الذين سَبَقُونا بالإيمان ـ إلى آخرها ـ يقول هذا في كل تكبيرةٍ مِن الأرْبَع ! »[3] .

---

(۱) إسناده صحيح موقوف : وسعيد المَقْبُري ؛ ثقة تغير ولم يختلط . « الميزان » (۲/۱۳۹) . وقد رواه مالك في « الموطأ » (۱/۲۲۸) رقم (۱۷) ، وإسماعيل القاضي في « الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم » رقم (٥) .

والرجل السائل هو والد سعيد المقبري كما في رواية مالك . وقد رَوَى الدعاءَ مَرْفوعاً : أبو يعلى في « المسند » (۱۱/٤٧٠ ، ٤٧٧) رقم (٦٥٩٨) بإسنادٍ صحيح ، ومداره على علي بن عبد الرحمٰن بن إسحاق المدني ، وهو ثقة . « الكاشف » (۳۱۳۸) .

(۲) إسناده صحيح موقوف ، وقد صح مرفوعاً . انظر رقم (۲۸۹) .

(۳) إسناده ضعيف موقوف : مسلم بن خالد ، هو الزنجي : وهو صدوق كثير الأوهام ، وقد تقدم . وأحمد بن يونس : هو أحمد بن عبد الله بن يونس : ثقة =

٢٩٢ ـ وحدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا حماد ، عن الأزرق بن قَيْس ، قال : سَأَلَ مروانُ بن الحكم أبا هريرة عن الدعاء للميت ؟ فقال : « اللهم ! أنتَ خلقته ، وأنتَ أحييته ، وأنتَ أَمَتَّهُ ، وأنتَ أعلمُ به ، جِئْنَاكَ شُفَعَاءَ له ، فاغفر له »[١] .

٢٩٣ ـ وحدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا حماد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن سلام ، أَنَّهُ كانَ يقولُ : « اللهم ! اغفرْ لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وأنثانا ، وصغيرنا وكبيرنا . مَنْ أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومَنْ توفيتُه منا فتوفه على الإيمان »[٢] .

٢٩٤ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون بن المغيرة ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن الوليد أبي مالكٍ : « أنه صلى خَلْفَ وَاثِلَةَ بن الأَسْقَع على جِنازةٍ ، فلم يقرأْ فيها ، وجَعَلَ يقول : اللهم ! اغفرْ له »[٣] .

= متقن . « تهذيب الكمال » (١/ ٣٧٥ ـ ٣٧٨) . وتبدو النكارة في قوله : « يقول هذا في كل تكبيرة من الأربع » !!

والعلاء : هو ابن عبد الرحمٰن الحُرَقِي : وهو صدوق . « الكاشف » (٤٣٣٧) .

وأبوه عبد الرحمٰن هو : ابن يعقوب : ثقة . « التقريب » (٤٠٤٦) .

(١) إسناده جيد موقوف . والأزرق بن قيس : ثقة . « التقريب » (٣٠٢) .
والمقدمي : وثقه النسائي . « الكاشف » (٥٠٧٤) . وقال الحافظ : صدوق . « التقريب » (٦١٧١) .

(٢) إسناده موقوف حسن : محمد بن عمرو هو ابن علقمة ، وهو صدوق . « الميزان » (٣/ ٦٧٣) . وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمٰن ثقة ، وقد تقدم .

(٣) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد متروك . وعمرو : هو ابن أبي قيس الرازي : صدوق له أوهام . « التقريب » (٥١٠١) . والحجاج : هو ابن أرطأة : ضعيف ومدلس ! وقد عنعنه . « التقريب » (١١١٩) . والوليد بن أبي مالك هو ابن عبد الرحمٰن الدمشقي ، وهو ثقة من صغار التابعين . « التقريب » (٧٤٣٥) .

٢٩٥ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا هشام بن عبد الملك ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني زَيْدٌ العَمِّي ، قال : سمعتُ أبا الصِّديق ، عن أبي سعيد ، أنه قال : « كنا إذا صلينا على الميت قلنا : اللهم ! ربَّنَا وربَّهُ ! خَلَقْتَهُ ، ورزقته ، وكفيته ، فاغفر لنا وله ، ولا تحرمنا أجره ، ولا تضلنا بعده »[١] .

٢٩٦ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا أبو تُمَيْلَة ، قال : حدثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن أبيه ، قال : سمعتُ حَبَّةَ بن جُوَيْنٍ العُرَنَي يقول للحارث : يا أبا زهير ! كيف الصلاةُ على الميت ؟ قال : تقولُ : « اللهم ! اغفر لأحيائنا وأمواتنا ، وأَلِّفْ بين قلوبنا . واجعل قلوبنا على قلوب أخيارنا ، فقال له مجاهد : أما نحنُ ، فنقولُ : اللهم ! عبدُك ، أنتَ خلقته ، وأنتَ هديته للإسلام ، وأنتَ قَبَضْتَ رُوحَه ، وأنتَ أعلمُ بسره وعلانيته ، وجِئْنَا لنشفَعَ فاغفر له . فإنما صلاتُكَ شَفَاعَةٌ للميت ، ودُعَاءٌ له »[٢] .

٢٩٧ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، عن محمد بن مسلم ، عن إبراهيم بن مَيْسَرة ، قال : « سألتُ طاووساً عن الصلاة على الجَنائز ؟ فقال : لا أعلمُ شيئاً خيراً من أن تقول : اللهم ! اغفر له وارحمه »[٣] .

---

(١) إسناده موقوف ضعيف : زيد العمي هو أبو الحَواري : ضعيف : « التقريب » (٢١٣١) . وهشام بن عبد الملك هو اليَزَني : صدوق ربما وهم . « التقريب » (٧٣٠٠) وقد تقدم . وأبو الصديق هو بكر بن عمرو الناجي : ثقة . « التقريب » (٧٤٧) .

(٢) إسناده مقطوع ضعيف جداً : ابن حميد متروك . وحَبَّة بن جوين العُرَني : صدوق له أغلاط . « التقريب » (١٠٨١) . وأبو إسحاق والد يونس مدلس ، لكنه صرح بالتحديث ، ولا فائدة في ذلك ! فالإسناد إليه ضعيف جداً .
والحارث هو ابن عبد الله الأعور ، متهم بالكذب ! وقد تقدم .

(٣) إسناده مقطوع ضعيف جداً : ابن حميد متروك . ومحمد بن مسلم هو الطائفي : صدوق ، يخطيء من حفظه . « التقريب » (٦٢٩٣) . وإبراهيم بن ميسرة : هو =

٢٩٨ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن حماد ، قال : قُلْتُ لإبراهيم : « يُقَالُ على الميت : اللهم ! ألحقْه بنبيه ، وافْسح له في قبره ، ولا تضلنا بعده ، ولا تحرمنا أجره ؟ فقال إبراهيم : واغفر لنا وله »(١) .

٢٩٩ ـ وحدثني يعقوبُ ، قال : حدثنا ابن عُلَيَّةَ ، قال : أخبرنا أيوبُ وابن عونٍ ، عن محمد : « أَنَّهُ كان يقولُ في الصلاة على الميت : اللهم ! اغفر لأحيائنا وأمواتنا المسلمين ، اللهم ! اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وأصلحْ ذاتَ بينهم ، وألفْ بين قلوبهم ، واجعلْ قلوبهم على قُلوب خِيَارِهم . اللهم ! اغفر لعبدك فلان ـ إنْ عَلِمَ اسْمَهُ سَمَّاهُ ـ اللهم ! ارفعْ درجته في المهديين ، واخْلُفْهُ في عَقِبِهِ في الغَابِرين ، واغفر لنا وله ربَّ العالمين ، اللهم ! لا تحرمنا أجره ، ولا تضلنا بعده . قال أيوبُ : وكان محمد يقرأُ على الميت »(٢) .

٣٠٠ ـ حدثنا المُقَدَّمِيُّ ، قال : حدثنا الحَجَّاجُ ، قال : حدثنا يزيد ، قال : سمعتُ محمد بن سيرين يقول في الصلاة على الجنازة : « اللهم ! اغفر لأحيائنا وأمواتنا المسلمين ، اللهم ! اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، وأصلحْ ذاتَ بينهم ، وألفْ بين قلوبهم ، واجعلْ قلوبهم على قلوبِ أخيارهم ، اللهم ! اغفر لعبدك فلان ، ولأمتك فُلانة ، اللهم ! اخْلُفْهُ في عقبه في الغابرين ، اللهم ! لا تحرمنا أجره ، ولا تضلنا بعده »(٣) .

= الطائفي : ثبت حافظ كما قال الحافظ في « التقريب » (٢٦٠) .

(١) إسناده مقطوع ضعيف جداً : انظر رقم (٢٩٦ ، ٢٩٧) .

(٢) إسناده مقطوع صحيح : أيوب هو السختياني : ثقة ثبت حجّة من كبار الفقهاء العباد . « التقريب » (٦٠٥) . وابن عون : هو عبد الله : ثقة ثبت فاضل مِنْ أقران أيوب السختياني في العلم والعمل والسن . « التقريب » (٣٥١٩) .

(٣) إسناده مقطوع صحيح : الحجاج هو ابن مِنْهال ، وقد تقدم . ويزيد هو ابن إبراهيم التُّسْتَرِي ، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ، ففيهَا لين . « التقريب » =

٣٠١ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن ابن عَوْنٍ ، قال : « سألتُ الشعبي عن الدعاء على الميت ؟ قال : قلتُ : ما تقولُ ؟ قال : ما أَقُولُ !؟ أقولُ : اللهم ! كَرِّمْهُ بمقامنا ، وشَفِّعْنَا فيه ، قال : فَظَنَنْتُهُ اقْتَضَبَهُ سَاعَتَئِذٍ »[١] .

٣٠٢ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا قُرَّةُ ، عن الحسن ، أنه قال في الصلاةِ على الميت ؟ قال : « تقرأُ بِفَاتِحَةِ الكتابِ . قلتُ : تُسَمِّيه ؟ قال : نعم ! قلتُ : وَتَنْسِبُهُ إلى أبيه ؟ قال : لا . حَسْبُكَ أنْ تقولَ : اللهم ! اغفر له ذنبه ، وأعظمْ له أجره ، ونَوِّرْ وَأَضِيءْ له قبره ، اللهم ! لا تحرمنا أجره ، ولا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ »[٢] .

٣٠٣ ـ وحدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم ، عن الحسن ، أنه كان يقولُ في الصلاة على الميت : « تُكبرُ ، ثم تقرأُ بفاتحةِ الكتاب ، ثم تقول : اللهم ! اغفر لعبدك فلان بن فلان ، اللهم ! اغفر له ذنبه ، وأضيءْ له في قبره ، وَألحقْهُ بنبيه ، ويسلِّمُ في الرابعة »[٣] .

٣٠٤ ـ وحدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن قيس ، عن عطاء بن أبي رَبَاح في الصلاة على الميت : « اللهم ! اغفر لأحيائنا وأمواتنا ، وأَلِّفْ بين قلوبنا ، واجعلْ قلوبنا على قلوب أخيارنا . اللهم ! اغفر له ، وارحمه ، واجْعله أَخْيَرَ يومٍ أَتَى عليه ، وَاجْعَلْهُ في خيرٍ مما كان فيه ، وَوَسِّعْ عليه مَدَاخِلَهُ ، ولا تحرمنا أجره ،

= (٧٦٨٤) .

(١) إسناده صحيح مقطوع .

(٢) إسناده صحيح مقطوع : قُرَّة هو ابن خالد السدوسي ؛ ثقة ضابط . « التقريب » (٥٥٤٠) . وأبو عامر هو عبد الملك بن عمرو العَقَدي : ثقة . « التقريب » (٤١٩٩) .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : انظر رقم (٣٠٠) .

ولا تُضِلَّنَا بعده »[1] .

فقد تَبَيَّنَ بالذي روينا مِن الأخبار عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] والتابعين لهم بإحْسَانٍ ، والخَالِفين بعدهم في الصلاة على الجِنازة . واختلافهم في الدعاء فيها عليه أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لم يَحْصُرْ في الدعاء فيها أُمَّتَهُ على شيءٍ مُؤَقَّتٍ ، وأنَّ الذي مَضَى مِنْ فِعْلِهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] أَيَّامَ حَيَاتِه في ذلك على النحو الذي رُوِيَ عنه مِن الدعاء على قَدْرِ ما كان يَحْضُرُهُ ، وعلى ذلك مِنْ مِنْهَاجِهِ في ذلك ، مَضَى الخِيَارُ مِنْ أمته ، وقد رَوَيْنَا عنه صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **إذا صَلَّيْتُم على الجِنَازة ، فَأَخْلِصُوا له الدعاء ـ يعني الميت ـ** »[2] .

« ذِكْرُ الرِوَايَةِ الوَارِدَةِ بذلك عنه صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٣٠٥ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاقٍ ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا صليتم على الجِنَازَةِ فَأَخْلِصُوا له الدعاء** »[3] .

---

(١) إسناده صحيح مقطوع : وقيس هو ابن سعد المكي : ثقة . « التقريب » (٥٥٧٧) . وحماد هو ابن سلمة ، وحجاج هو ابن مِنهال .

(٢) حديث حسن ، وسيأتي تخريجه .

(٣) حديث حسن : رواه أبو داود (٣١٩٩) ، وابن ماجة (١٤٩٧) ، والبيهقي في « الكبرى » (٤/ ٤٠) ، وابن حبان في « صحيحه » (٣٠٧٦ ، ٣٠٧٧) ، وابن الجارود (٥٤٠) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٦٤٢٨) .

قلت : مداره على محمد بن إسحاق ، وهو صدوق مدلس ، ولكنه قد صَرَّح بالتحديث في رواية ابن حبان ، ورواية المؤلف الآتية برقم (٣٠٦) .

وإسناد المؤلف ـ ها هنا ـ ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابن حميد ، فهو متروك .

وسلمة بن الفضل هو الأبْرش : صدوق كثير الخطا ، وقد تقدم . =

٣٠٦ ـ وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم ، عن سعيد بن المسيب وسلمان الأغَرِّ مَوْلَى جُهَيْنَة ، عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **إذا صليتم على الجِنَازة فَأَخْلِصُوا له الدعاء** »[1] .

فالذي ينبغي لكل مُصَلٍّ صلى على جنَازةٍ ، أنْ يُخْلِصَ للميت الدعاء بأحسنِ ما حَضَرَه ، مما قَدْ ذكرناهُ ، فإنَّ تَعَدَّى ذلك إلى بعض ما رُوِيَ فيه عن بعض الصحابة والتابعين ، أو دَعَا بغير ذلك مما حَضَرَهُ من الدعاء له والاستغفار ، فجائِزٌ صَوَابٌ ، وَلاَ شَيْءَ في ذلك من الدعاء مَحْصُورٌ ، لا يجوزُ لمُصَلٍ عليه تَجَاوُزُهُ .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذه الأَخْبَارِ مِن الغَرِيب »

فَمِنْ ذلك قولُ خالد البَجَلِي : سألتُ سعيد بن المسيب عن الصلاة على الجِنازة فَزَبَرَني ـ يعني بقوله : فَزبَرَني : فَانْتَهَرَني ، وأَصْلُهُ: الضَّرْبُ

= ومحمد بن إبراهيم هو ابن الحارث المدني : ثقة ، وقد تقدم .

تنبيه : شيخ ابن حبان عمر بن محمد الهمداني لم أقف له على ترجمة حتى في « ثقات ابن حبان » !!

(١) حديث حسن : وإسناده ها هنا جيد لولا أن يونس بن بكير يوصل كلام ابن إسحاق ، بالأحاديث كما قال أبو داود ! ، وعلى كل فهو حسن الحديث كما قرره الذهبي في « الميزان » (٤/٤٧٨) . ثم إن ابن وكيع وهو سفيان الكوفي ، صدوق ، لكنهُ ابتليَ بوِرَّاقِهِ ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فَنُصِحَ فلم يقبل فسقط حديثه ! « التقريب » (٢٤٥٦) .

لكن يشهد له ما رواه أبو أُمامة بن سهل عن رجل من الصحابة « أَنَّ مِن السُّنة أنْ يُخْلِصَ في الدعاء للجنازة في التكبيرات الثلاث . . . » : رواه الشافعي في « الأم » (١/٢٣٩ ـ ٢٤٠) ، ومن طريقه البيهقي في « الكبرى » (٤/٣٩) ، وابن الجارود (٢٦٥) ، والحاكم (١/٣٦٠) ، وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، وأقرهما الألباني . « أحكام الجنائز » (ص ١٥٥) .

على الزُّبْرَةِ والزُّبْرَةُ : أَعْلَى الكَاهِلِ مِنْ كُلِّ إنسانٍ ، ونَهِيْمُهُ[1] : وهو مَوْضِعُ مُجْتَمَعِ الشَّعْرِ مِنْ أعلى كاهِلِ الأَسَدِ ، ولذلك قيل للأَسَدِ : مَزْبَرَانِيٌّ ، كما قال أوس بن حَجَر[2] :

كالمَزْبَرَانِيِّ عَيَّالٌ بأَوْصَال

يُقَالُ منه : زَبَرَ فلانٌ فلاناً يَزْبُرُهُ زَبْراً : إذا ضَرَبَهُ على ذلك الموضع ، ثم اسْتُعْمِلَ ذلك وكَثُرَ حتى قيل لكل مُنْتَهِرٍ غَيْرَه وَزَاجِرِهِ عن شيءٍ : زَبَرَهُ . أما قول ابن عونٍ : فَظَنَنتُه اقْتَضَبَهُ سَاعَتَئِذٍ ، فإنه يعني بقوله : اقْتَضَبَهُ : افْتَعَلَه إبْتَداءً ، واقتطعه من الدعاء . وأَصْلُ القَضْبِ القطعُ . ومِنْ ذلك قيل للقضيب : قضيبٌ ؛ لأنه عُودٌ قُطِعَ مِن الشجر .

وإنما هو مَقْضُوبٌ بمعنى : مقطوع ، صُرِفَ إلى فَعِيْل . كما قيل للمقتول : قَتِيلٌ ، وللمجروح : جَرِيحٌ . يُقَالُ منه : قَضَبَ فلان كذا ، فهو يَقْضِبُهُ قَضْباً ، واقْتَضَبهُ يَقْتَضِبُه اقْتِضَاباً . ومنه قول ذي الرِّمَّة[3] :

كأنه كوكبٌ في إثْرِ عِفْرِيَةٍ مُسَوَّمٌ في سَوَادِ الليل مُنْقَضِبُ

يعني بالمُنْقَضِبِ : المُنْقَطِعُ مِنْ سائر الكواكب وغيره :

ومنه قول الآخر :

لـم تَـدْرِ مـا نسجُ اليَـرَنْـدَجِ قبلـه وَقِضَابُ أعوصَ دارسٍ مُتَخَدِّدِ[4]

---

(١) ومن معناها : الزجر , انظر « لسان العرب » (١٢/٥٩٣ ـ ٥٩٤) .

(٢) ديوان أوس (ص ١٠٥) من قصيدة فى رثاء فضالة بن كلدة ، وصدر البيت :

لَيْثٌ عليه مِن البَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ

ورواية عجزه في الديوان : المرزباني عيال بآصال .

والعيالَ : المتبختر . والآصال جمع أصيل ، وهو ما بين العصر والمغرب وعلى هذه الرواية لا شاهد للمصنف في البيت .

(٣) ديوانه ١/١١١ البيت المائة من قصيدة طويلة . يَصِفُ ثوراً وَحْشِيّاً . وانظر « لسان العرب » (١/٦٧٨) . يقال للشيطان : عفرية ، وهو المَرِيد .

(٤) البيت في (اللسان : ردج) قاله الشاعر يصف امرأة بالغرارة . حيث ظنت اليرندج نسجاً واليرندج : جلد أسود تعمل منه الأخفاف .

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخر مِنْ أخبار عبد الرحمٰن بن عوفٍ عن النبي صلى الله عليه وعلى آله [وسلم] »

٣٠٧ ـ حدثني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : حدثنا محمد بن عاصم المعافري ، قال : حدثنا المفضل بن فضالة ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **ليس على مُخْتَلِسٍ قَطْعٌ** »[١] .

« القولُ في علل هذا الخبر »

وهذا خبر ـ عندنا ـ صحيح سنده ، وقد يجبُ أن يكونَ على مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلتين :

إحداهما : أنه خبرٌ لا يُعرفُ له مخرجٌ عن عبد الرحمٰن بن عوفٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يَصِحُّ إلاَّ مِنْ هذا الوجه .

والخَبَرُ إذا انْفَرَدَ بِهِ ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ ، وَجَبَ التَثَبُّتُ فيه :

والثانية : أنَّ راويه محمد بن عاصم المعافري ، وهو غيرُ معروفٍ في أهل النقل[٢](!) وقد وافَقَ عبدَ الرحمٰن في رواية هذا الخبرِ عن رسول

---

(١) حديث صحيح : رواه ابن ماجة في « السنن » (٢٥٩٢) من طريق المفضل بن فضالة به وقال البوصيري في « زوائد ابن ماجة » (٩١٨) : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

قلت : وكذا صحح إسناده الحافظ في « تلخيص الحبير » (٤/٦٦) . وهو كما قالا .

وإسناد المؤلف صحيح أيضاً .

(٢) قلت : وهذا عَجَبٌ ! فقد وثقه ابن يونس ، وعبد الرحمٰن ومحمد ابنا عبد الله بن عبد الحكم ! « تهذيب التهذيب » (٩/٢٤٠) . ولهذا جزم الحافظ بأنه ثقة . « التقريب » (٥٩٨٤) .

الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بعضُ أصحابه نذكرُ ما صَحَّ عندنا مِنْ ذلك بسنده .

« ذِكْرُ ذَلِكَ »

٣٠٨ ـ حدثنا ابن بشار وابن سِنَانٍ القَزَّازُ ، قالا : حدثنا أبو عاصم ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرني أبو الزبير ، قال : قال جابر : قال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **ليس على مُنْتَهِبٍ قَطْعٌ ، ولا على الخَائِنِ ، ولا على المُخْتَلِسِ قَطْعٌ** »(١) .

٣٠٩ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا مُؤَمِّلٌ ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن أبي الزبير ، عن جابرٍ بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **لَيْسَ على المختلس ، ولا على المُنْتَهِبِ** ،

(١) حديث صحيح : رواه أبو داود (٤٣٩١) ، والترمذي (١٤٤٨) ، والنسائي في « الصغرى » (٨/ ٨٨ ـ ٨٩ ، ٨٩) ، وفي « الكبرى » (٤/ ٣٤٧) رقم (٧٤٦٢ ، ٧٤٦٣ ، ٧٤٦٤ ، ٧٤٦٥ ، ٧٤٦٦) ، وابن ماجة (٢٥٩١) ، وأحمد (٣/ ٣٨٠) ، والدارمي (٢٣١٥) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣/ ١٧١) ، والدارقطني في « السنن » (٣/ ١٨٧) رقم (٣١٠) ، والبيهقي في « الكبرى » (٨/ ٢٧٩) ، وفي « الصغرى » (٣٥٨٩ ، ٣٥٩٠) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١١/ ١٥٣) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٠/ ٤٧) رقم (٨٧١٧) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (١٠/ ٢١٠) رقم (١٨٨٦٠) ، ورواه الترمذي ـ أيضاً ـ في « العلل الكبير » رقم (٢٤٧) .

وبعض هذه الروايات مختصرة . ومدارها جميعاً على ابن جريج ، وهو مدلس ، لكنه صرّح بالتحديث عند الدارمي ، والنسائي في « الكبرى » . وقد صرّح أبو الزبير ـ وهو مدلس أيضاً ـ بالسماع من جابر في رواية عبد الرزاق ، ثم إنه قد توبع ـ أعني أبا الزبير ـ تابعه : عمرو بن دينار : رواه ابن حبان في « صحيحه » (١٠/ ٣١٠ ـ ٣١١) رقم (٤٤٥٧) .

فصح الحديث ولله الحمد والمنة ! وهذه الطريق صحيحة الإسناد ، فإنَّ مؤمّل بن إهاب : وثقه مسلمة بن قاسم ، والنسائي ، وابن حبان . « تهذيب التهذيب » (١٠/ ٣٨٢) .

ولا على الخائن قطع »[1] .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هَذَا الخَبَرِ مِن الفِقْه »

والذي فيه مِنْ ذلك : تحقيقُ قولِ مَنْ قَالَ : لا قَطْعَ على مختلسٍ بَالِغَةً مَا بَلَغَتْ قيمةُ خِلْسَتِهِ .

وبذلك مِنْ القول عامةُ عُلماءِ السَّلَفِ والخَلَفِ يقولون : وهو الصوابُ لدينا مِن القول ، وإنْ كان قد رُوِيَ عَنْ بعض السلف الأمرُ بِقَطْعِه .

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ مِن السلف : لا قطع على مختلس »

٣١٠ ـ حدثنا ابن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : قرأتُ على فُضَيْلٍ ، عن أبي حريزٍ « أنَّ عامراً حَدَّثَهُ في الخِلْسَةِ ، أنَّ عمار بن ياسر كتبَ إلى عمر في رجلٍ مِنْ الأزد يُقالُ له أيوب بن رِبْقَة : اخْتَلَسَ طَوْقاً ، فَأُدْرِكَ الطَّوْقُ معه ، فكتب عمر : ذلك

---

(١) حديث صحيح : وانظر رواية ابن حبان (٤٤٥٧) فإنها من هذا الوَجْهِ بإسنادٍ صحيح .

ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ النسائي في « الكبرى » (٧٤٦١) .

وله طريق أخرى عنده أيضاً برقم (٧٤٦٧) ، وبرقم (٧٤٦٨) . لكن فيهما عنعنة أبي الزبير !

ثم وقفت ـ بحمد الله تعالى ـ على الحديث في « مسند عبد الله بن المبارك » برقم (١٤٨) لكن فيه عنعنة أبي الزبير أيضاً !

تنبيه : أعل أبو داود ـ تبعاً لأحمد ـ وكذا ابن أبي حاتم هذا الإسناد بكونه منقطعاً بين ابن جريج ، وبين أبي الزبير ! فالأول لم يروه عن الثاني مباشرةً وإنما سمعه من أحد الضعفاء ، وهو ياسين الزيات .

انظر « سنن أبي داود » (٤/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣) . و« علل ابن أبي حاتم » (١/ ٤٥٠) رقم (١٣٥٣) .

قلت : قد تحقق اتصاله ، وهذا ما جزم به المنذري في « مختصر السنن » (٦/ ٢٢٥) .

عَادِي الظهيرة ليس عليه قَطْعٌ استَوْدِعْهُ السِّجْنَ ، فاسْتَوْدَعَهُ حتى مات فيه »[1] !

٣١١ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : أخبرنا فضيل أبو معاذ ، عن أبي حريز ، عن الشعبي : « أنَّ رجلاً اختلس مِنْ رجلٍ طَوْقاً نَهَاراً ، فَرُفِعَ ذلك إلى عمار بن يسارٍ ، قال : فكتبَ فيه إلى عمر بن الخطاب قال : فكتبَ إليه عمر : إنه العَادِي ظُهْرَاً ، فَعَاقِبْهُ ، ولا تقطعْهُ »[2] .

٣١٢ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا بكير بنِ أبي السَّمَيْطِ ، عن قتادة ، عن خِلَاسِ بن عمروٍ ، أَنَّ علياً قال : « لا قَطْعَ في الخَلْسَةِ ، ولا في الخِيَانَةِ »[3] .

٣١٣ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيدٍ ، عن قتادة ، عن خِلاس بن عمرو : « أنَّ علياً رُفِعَ إليه رجلٌ قد اخْتَلَسَ ، فلم يقطعْه »[4] .

٣١٤ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن خِلاس ؛ ومحمدِ بن جعفر ومعاذ بن معاذ ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن خِلَاس ، قال : « كان علي لا يقطعُ في

---

(١) إسناده ضعيف موقوف : أبو حريز هو عبد الله بن الحسين الأَزْدِي : صدوق يخطيء ، كما في « التقريب » (٣٢٧٦) . وفضيل : هو ابن ميسرة قال الحافظ : صدوق . « التقريب » (٥٤٣٩) .

(٢) إسناده ضعيف موقوف : انظر رقم (٣١١) .

(٣) إسناده ضعيف موقوف : قتادة مدلس ، وقد عنعنه . وأبو داود هو الطيالسي ، وبكير بن أبي السَّمَيْط : صدوق . « التقريب » (٧٥٦) . وخلاس بن عمرو ثقة ، ولكنه لم يسمع من علي رضي الله عنه كما جزم به أبو داود . « التهذيب » (٣/ ١٧٦) .

(٤) إسناده ضعيف موقوف : انظر رقم (٣١٣) . وسعيد هو ابن أبي عروبة ، وهو مدلس أيضاً ، وقد عنعن !

الدَّغْرَةِ[1] ، إنما يقطع في السرقة المُسْتَخْفَى بها »[2] .

٣١٥ ـ وحدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا ابن يمانٍ ، عن سفيان ، عن سِمَاك ، عن ابن الأَبْرَصِ ، عن عليٍ قال : « ليس في الخَلْسَةِ قَطْعٌ »[3] .

٣١٦ ـ وحدثنا ابن بَشَّار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن سِمَاك ، عن دِثَار بن عبيد بن الأبرص ، قال : « أُتِيَ عليٌّ برجلٍ قد سَرَقَ مِنْ رجلٍ ثَوْبَاً ، قال : أَكُنْتَ تَعْرِفُهُ ؟ قال : نعم . فلم يقطعه »[4] .

٣١٧ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفرٍ قال : حدثنا شعبةُ ، عن سِمَاك بن حرب ، عن ابن عَبيدٍ بن الأبرص ، قال : « أُتِيَ عليٌّ برجلٍ اسْتَلَبَ ثَوْبَ رجلٍ ، فقال : إني كنتُ أعرفه ؟ فَخَلَّى عنه »[5] .

٣١٨ ـ وحدثنا الرفاعي أبو هشام ، قال : حدثنا يحيىٰ ، عن شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن ابن عبيد بن الأبرص : « أن علياً لم يقطعْه »[6] .

٣١٩ ـ وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : أخبرني

---

(١) الدَّغْرَةُ : الخَلْسَة . « المعجم الوسيط » (١/ ٢٨٦) .

(٢) إسناده ضعيف موقوف : ولا عِلة فيه سوى الإرسال أو الانقطاع بين خِلَاس وبين علي رضي الله عنه .

(٣) إسناده ضعيف موقوف : سماك هو ابن حرب : فيه ضعف ، وقد تغير بأَخَرة ، فكان ربما تلقن . « التقريب » (٢٦٢٤) .

وابن الأَبْرص : هو دثار بن عبيد بن الأبرص : مجهول . « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) فقد أورده ابن أبي حاتم هناك برواية سماك عنه فقط ، ولم يذكر فيه شيئاً !

(٤) إسناده ضعيف موقوف : انظر رقم (٣١٦) .

(٥) إسناده ضعيف موقوف : انظر رقم (٣١٦) .

(٦) إسناده ضعيف موقوف : انظر رقم (٣١٦) .

سفيان الثوري ، عن سماك بن حرب ، عن ابن عَبيد بن الأبرص ، أن عليَّ بن أبي طالب ، قال : « لا قطع في الخَلْسَة »[1] .

٣٢٠ ـ وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهبٍ ، قال : أخبرني جرير بن حازم ، أنه سَمِعَ قتادة يُخْبِرُ عن خلاسٍ ، عن علي بن أبي طالب ، أنه قال : « لا قَطْعَ في الخَلْسَةِ »[2] .

٣٢١ ـ وحدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حدثنا يحيى ، عن حجاجٍ ، عن الحكم ، قال : قال عليٌّ : « ليس على مُخْتَلِسٍ قَطْعٌ »[3] .

٣٢٢ ـ وحدثنا أبو هشام ، قال : حدثنا أبو خالد ، عن عبيدة ، عن إبراهيم قال : « القَفَّافُ[4] والمُخْتَلِسُ لا يُقْطَعَان »[5] .

٣٢٣ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : أخبرنا حميد الطويل : « أنَّ رجلاً اخْتَلَسَ طَوْقاً نَهَاراً ، فَأُتِيَ به عَدِيَّ بنَ أَرْطَأَةَ ، قال : فَأَرْسَلَ إلى إياس بن معاوية فَسَأَلَهُ : ما تَرَى ؟ قال : فقال : اقْطَعْهُ ! قال : فَأَرسَلَ إلى الحسن ، فَسَأَلَهُ ، فقال : لا تَقْطَعْهُ ، فإنه عَادِي الظهيرة . قال : فكتب عدي إلى عمر بن عبد العزيز في ذلك . قال : فكتب إليه عمرُ : إنه عَادِي الظهيرة ، فَعَاقِبْهُ ، ولا تَقْطَعْهُ »[6] .

---

(١) إسناده ضعيف موقوف : انظر رقم (٣١٦) .

(٢) إسناده ضعيف لإنقطاعه . انظر رقم (٣١٦) .

(٣) إسناده ضعيف مقطوع : حجاج هو ابن أَرْطَأَة : كثير الخطأ والتدليس ، وقد عنعنه . والحكم هو ابن عتيبة ، وهو ثقة لكنه ربما دلس ، ثم هو لم يدرك علياً ولم يره ! انظر « تهذيب الكمال » (٧/ ١١٤ ـ ١١٧) . وأبو هشام الرفاعي ، تقدم أنه ليس بالقوي !

(٤) هو الذي يَسْرِقُ الدراهم بين أصابعه . « المعجم الوسيط » (٢/ ٧٥٨) .

(٥) إسناده مقطوع ضعيف : أبو هشام هو الرفاعي ليس بالقوي . وعُبَيْدَة هو ابن مُعَتِّب : ضعيف اختلط بأَخَرَة . « التقريب » (٤٤١٦) .

(٦) إسناده مقطوع ضعيف : حميد الطويل ثقة ولكنه مدلس ، ولم يصرح بالسماع . « التقريب » (١٥٤٤) .

قلت : وقد رواه وكيع في « أخبار القضاة » (١/ ٣٤٧) فقال : حدثنا مُرَبَّع =

٣٢٤ ـ وحدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن سعيد ـ يعني ابن عبد العزيز ـ عن رجلٍ اخْتَلَسَ شيئاً جِهَاراً : هل تُقْطَعُ يَدُهُ ؟ قال : « لا ، ولكنْ عُقُوبَةٌ »[١] .

وَعِلَّةُ قائلي هذه المَقَالَةِ : الخَبَرُ الذي ذكرناه قبلُ ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ، وأنَّ المختلس معناه ، معنى الغَاصِبِ ، ولا قَطْعَ على غاصِبٍ في قَوْلِ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْم .

وقال آخرون : على المختلس ما يَجِبُ في مِثْلِهِ القَطْعُ : القَطْعَ !

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ »

٣٢٥ ـ حدثنا هناد بن السري ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن ابن عَبيد بن الأبرص ، قال : «اخْتَلَسَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ ردَاءَهُ ، فقامت عليه الشهود . فقال عليٌّ : اقطعوه . فقال الرجلُ : إنما كُنْتُ أَلْعَب ؟ فقال : وَكُنْتَ تَعْرِفُهُ ؟ قال : نعم ! فَخَلَّى سبيله »[٢] .

٣٢٦ ـ وحدثني يعقوبُ ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حميد الطويل « أنَّ رجلاً اخْتَلَسَ طَوْقَاً نَهَاراً ، فَأُتِيَ به عَديَّ بن أرطأة. قال : فأرسلَ إلى إياس بن معاوية ، فَسَأَله . قال : قال : اقْطعْهُ »[٣] .

وَعِلَّةُ قَائِلي هذه المقالة : أنَّ المختلس لِصٌّ ! وذلك أنه يَخْتَلِسُ ما يخْتَلِسُ مِمَّنْ يخْتَلِسُهُ مِنْهُ مُسْتَغْفِلاً لَهُ في اخْتِلاَسِهِ منه ، فهو نَظِيرُ الآخِذِ

= محمد بن إبراهيم ؛ قال : حدثنا ربيع بن يحيى ؛ قال : إختلس رَجُلٌ شيئاً ، فسُئلَ الحسن ؛ فقال : لا يُقطع ؛ وسئل إياس بن معاوية ؛ فقال : يُقطع .

وهذا منقطع بين الربيع بن يحيى ـ وهو صدوق له أوهام ـ وبين الحسن ، وإياس بن معاوية .

(١) إسناده مقطوع فيه ضعف : عمرو بن أبي سلمة هو التِّنِّيسي : صدوق له أوهام . « التقريب » (٥٠٤٣) . وسعيد بن عبد العزيز ثقة لكنه اختلط في آخرِ أَمْرِهِ ، كما قال الحافظ . « التقريب » (٢٣٥٨) .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : انظر رقم (٣١٦) .

(٣) إسناده مقطوع ضعيف . انظر رقم (٣٢٤) .

مَالَ غَيْرِهِ مُسْتَخْفياً بِأَخْذه إيَّاهُ ، وذلك أَنَّ اسْتِخْفَاءَه بأَخْذِهِ ذلك اسْتِغْفَالٌ مِنْهُ رَبَّ المَالِ ، فَمِثْلُهُ الأَخْذَةُ اخْتِلاَساً .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذه الأَخْبَارِ مِن الغَرِيب »

فَمِنْ ذلك قَوْلُ جلاَّس بن عمرو : « كان عليٌّ لا يقطعُ في الدَّغْرَةِ » .

والدَّغْرَةُ : هي الخِلْسَةُ . وَأَصْلُها : الدَّفْعُ ، وهو أن يَدْفَعَ المُخْتَلسُ صَاحِبَ المَتَاعِ ، فَيَرْمِي به ، ثُمَّ يسْتَلِبُ مِنْه مَا مَعَهُ . يُقَالُ منه : دَغَرَ فُلاَنٌ فُلاَناً فهو يَدْغَرُهُ دَغْراً .

ومنه خبر أمِّ قَيْس بنت مِحْصن ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال للنِّسَاءِ : « **لا تُعَذِّبْنَ أَوْلاَدَكُنَّ بالدَّغْرِ** »[1] . يعني ـ صلى الله عليه [وآله وسلم] بالدَّغْرِ دَفْعُ المرأة بِأصبعها نَغَانِغَ الصَّبي إذا عذرته ، كما قال جرير بن عطية[2] :

غَمَزَ ابنُ مُرَّةَ ـ يا فرزْدقُ ـ كَيْنَهَا غَمْزَ الطبيب نَغَانِغَ المعْذُور[3]

آخِرُ حَدِيثِ عبد الرحمٰن بن عوف
عن
النبي صلى الله عليه [وآله وسلم]

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (٥٧١٥) ، ومسلم (٢٢١٤) ، وغيرهما .
وانظر تخريجه في تحقيقي لكتاب « أربعون باباً في الطب » للبعلي الحنبلي (ص ٧٤) .
والحديث رواه أيضاً : ابن أبي الدنيا في « العِيَال » (٢/ ٨٥٩ ـ ٨٦٠) رقم (٦٥٥) تحقيق د . نجم عبد الرحمٰن .

(٢) ديوانه بشرح ابن حبيب ١/ ٨٥٨ ، من قصيدة يرد فيها على الفرزدق هجاءه .

(٣) الكين : لحم الفرج . والنغانغ : واحدتها نُغْنُغة ، وهي لحم أصول الآذان من داخل الحلق .

مُسْنَدُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ ٱللهِ

رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ

« ذِكْرُ مَا صَحَّ عِنْدَنَا سَنَدُهُ مِنْ أَخْبَارِ طَلْحَةَ بن عُبَيدِ اللهِ ، عَن النبي صلى الله عليه وسَلَّمَ وعلى آلِه »

« ذِكْرُ مَا رُوِيَ مِنْ ذلك عن ابنه موسى »

٣٢٧ ـ حدثني عَبْدَةُ بن عبد الله الصَّفَار ومحمد بن هارون القَطَّان وعلي بن حربٍ الموصلي ، قال : عَبْدَةُ : أخبرنا محمد بن بِشْر ، وقال محمد بن هارون وعلي بن حربٍ : حدثنا محمد بن بِشْر قال : حدثنا مُجَمِّعُ بن يحيى الأنصاري ، عن عثمان بن مَوْهَبٍ ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : قلت : يا رسول الله ! كيف الصلاةُ عليك ؟ قال : « **قولوا : اللهم صل على محمد ، كما صليتَ على إبراهيم ، إنك حميد مجيد . وَبَارِكْ على محمدٍ وآل محمدٍ ، كما باركتْ على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** »[1] .

(١) حديث صحيح : رواه النسائي في « الصغرى » (٣/٤٨) ، وفي « الكبرى » (٦/٩٧ ـ ٩٨) رقم (١٠١٩٢) ، وأحمد في « المسند » (١/١٦٢) ، وأبو يعلى في « المسند » (٦٥٢) ، والهيثم بن كليب في « مسنده » رقم (٣) ، والبزار في « مسنده » رقم (٩٤١) ، ٩٤٢) .

قلت : إسناده صحيح . وعبدة الصَّفَّار : ثقة . « التقريب » (٤٢٧٢) .

وعثمان بن مَوْهَب : هو عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب : ثقة . « التقريب » (٤٤٩١) .

ومجمع بن يحيى هو ابن يزيد بن جارية الأنصاري : وثقه أبو داود ، ويعقوب بن شيبة ، وابن عمارة ، وابن حبان . « التهذيب » (١٠/٤٨) . فالعجب من الحافظ أن يكتفي بقوله : صدوق . « التقريب » (٦٤٨٨) .

ومحمد بن بِشْر هو : العَبْدِي ، وقد تقدم . وعلي بن حرب الموصلي : صدوق كما في « الجرح والتعديل » (٦/١٨٣) رقم (١٠٠٦) .

ومحمد بن هارون القطان : لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال . =

٣٢٨ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني الحكمُ بن مَرْوان ، قال : حدثنا إسرائيلُ ، عن عثمان بن مَوْهَبٍ ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : قلتُ : يا رسول الله ! قد علمنا السلامَ عليك ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : « **قولوا اللهم صل على محمدٍ ، وعلى آل محمدٍ ، وباركْ على محمدٍ ، وعلى آل محمدٍ ، كما صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** »[1] .

٣٢٩ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون بن المغيرة ، عن عَنْبَسَةَ ، عن عثمان بن موهبٍ ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : « أَتَى رَجُلٌ إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال : سمعتُ الله يقول : ﴿ إنَّ اللهَ وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ . فكيف الصلاة عليك ؟ فقال : « **قُلْ اللهم ! صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صليتَ على إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمدٍ ، كما باركتْ على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** »[2] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هَذَا الخَبَرِ »

وَهَذا خَبَرٌ ـ عندنا ـ صحيح سنده ، وقد يجب أن يكونَ على مذهب

= وموسى بن طلحة هو أبو عيسى التيمي : ثقة جليل . « التقريب » (٦٩٧٨) .

(١) حديث صحيح : انظر تخريجه في رقم (٣٢٧) .

والحكم بن مروان هو الكوفي : صدوق ، لا بأس به . « تاريخ بغداد » (٨/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦) .

وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وقد تقدم . وابن المثنى هو محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزِي : ثقة ثبت . وقد تقدم مراراً . فالإسناد حسن .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابن حميد ، فإنه متروك . وعنبسة هو ابن سعيد قاضي الري ، وهو ثقة ، وقد تقدم .

والحديث رواه النسائي ـ أيضاً ـ في « الكبرى » (١//٣٨٣) رقم (١٢١٣ ، ١٢١٤) ، و(٤/ ٣٩٦) رقم (٧٦٧١) .

الآخرين سقيماً ، غيرَ صحيح لعللٍ :

إحْدَاهَا : أنه خبر لا يُعْرَفُ له مَخْرَجٌ عن طلحة ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاَّ مِنْ هذا الوجه .

والخبرُ إذا انْفَرَدَ به ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ ، وَجَبَ التَثَبُّتُ فيه !

والثانيةِ : أنه خبرٌ ، قد حَدَّث به عن موسى بن طلحة ، غيرُ عثمانَ بن موهبٍ ، فقال فيه : عن موسى بن طلحة ، عن زيد بن خارجة الأنصاري ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وَلَمْ يَقُلْ عن أبيه[1] !

والثالثةِ : اضْطِرَابُ الرُّوَاةِ في ألفاظه ، وَزِيَادَةُ بعضهم على بعضٍ فيها ، مَعَ نَقْلِهم ذلك جميعاً ، عن رجلٍ واحدٍ ! وذلك ـ عندهم ـ مِنْ بَيِّنِ الدَّليلِ على وَهَائِهِ[2] !

« ذكرُ مَنْ روى هذا الخبر عن موسى بن طلحة فقال فيه : عنه عن زيد بن خارجة »

٣٣٠ ـ حدثني محمد بن معمر البَحْرَاني ، قال : حدثنا هشام المخزومي ، قال : حدثنا عبد الواحد ، قال : حدثنا عثمانُ بن حكيم ، قال : حدثني خالد بن سَلَمَةَ ، قال : سمعتُ موسى بن طلحة ـ وَسَأَلَهُ عبد الحميد ـ : كيف الصَّلاَةُ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : سألةُ زيدَ بن خارجة الأنصاري ؟ فقال : سألتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] فقلت : يا رسولَ الله ! كيف الصلاةُ عليك ؟ قال : « **صَلُّوا ، ثم قولوا : اللهمَّ بارك على محمدٍ ، وآل محمدٍ كما باركتْ على**

(١) ليست هذه بعِلَّةٍ أصلاً ؛ فقد يكون لموسى بن طلحة فيه الوجان ! وهذا ما ثبت فِعْلاً كما سيأتي إن شاء الله برقم (٣٣٠) .

(٢) وهذا ليس باضطراب على الحقيقة ، فَضْلاً أنْ يكون دليلاً على وَهَاءِ الخبر ! .

إبراهيم ، إنك حميد مجيد »[1] .

قال أبو جعفر :

٣٣١ ـ وَوَجَدْتُ في كتابي ، عن الحسن بن الصباح البزار ـ ولا أذكُرُ سَمَاعَاً ـ عن مروان بن معاوية ، قال : حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري ، قال : حدثني خالد بن سلمة المخزومي ، قال : حدثني موسى بن طلحة بن عبيد الله ، عن زيد بن خارجة ـ أخي بني فِهْرٍ ـ قال : قلنا : يا رسولَ الله ! قد عَرَفْنَا كيف السلامُ عليكَ ، فكيفَ الصلاةُ عليكَ ؟ قال : « **صلوا على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وقولوا : اللهم ! بارك على محمدٍ ، كما بَارَكْتَ على إبراهيم إنك حميد مجيد**»[2] .

وَقَدْ شَارَكَ في رواية هذا الخبر ـ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] طَلْحَةَ ـ جَمَاعَةٌ مِن الصحابة نذكرُ ما صَحَّ ـ عندنا ـ مِنْ ذلك بسنده ، ثم نُتْبِعُ جميعه : البَيَانَ إنْ شَاءَ اللهُ .

(١) حديث صحيح : رواه أحمد (١/١٩٩) ، والنسائي في « الكبرى » (٣٨٣١) رقم (١٢١٥) ، و(٤/٣٩٦) رقم (٧٦٧٢) ، و(٦/١٩) رقم (٩٨٨١) .
قلت : إسناده صحيح ؛ عثمان بن حكيم الأنصاري : ثقة . « التقريب » (٤٤٦١) .
وخالد بن سلمة : هو المخزومي : ثقة . « الكاشف » (١٣٢٧) . وقصّر الحافظ ، فقال : صدوق ! « التقريب » (١٦٤١) . وانظر توثيق الأئمة له من « التهذيب » (٣/٩٦) .
وإسناد المؤلف صحيح أيضاً : فإن محمد بن مَعْمَر البَحْراني : وثقه النسائي ، والخطيب ، وغيرهما . كما في « التهذيب » (٩/٤٦٧) . وقال الحافظ : صدوق ! « التقريب » (٦٣١٣) . وهشام المخزومي هو : أبو هشام المغيرة بن سلمة : ثقة ثبت . « التقريب » (٦٨٣٨) .
(٢) حديث صحيح : انظر رقم (٣٣٠) .
وإسناد المؤلف جيد في المتابعات : الحسن بن الصباح البزار : صدوق يهم . « التقريب » (١٢٥١) . ومروان بن معاوية : ثقة حافظ . « التقريب » (٦٥٧٥) .

« ذِكْرُ ذَلِكَ »

٣٣٢ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا الحكم بن بشير ، قال : حدثنا عمرو ـ يعني ابنَ قَيْس ـ عن الحكم بن عُتَيْبَةَ ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، عن كعبٍ قالٌ : قلنا : يا رسول الله ! قد علمنا كيف نُسَلِّمُ عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال : « **قولوا : اللهم ! صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صليْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد . وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آلِ إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، والسلامُ عليه ورحمةُ اللهِ وبركاته** »[1] .

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (٣٣٧٠ ، ٤٧٩٧ ، ٦٣٥٧) ، ومسلم (٤٠٦) ، وأبو داود (٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨) ، والنسائي في « الصغرى » (٣/٤٧ ، ٤٨) ، وفي « الكبرى » (١٢١٢ ، ١٨٨٢ ، ١١٩١) ، والترمذي (٤٨٣) ، وابن ماجة (٩٠٤) ، وأحمد (٤/٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤) ، والدارمي (١٣٤٨) ، وابو عوانة (٢/٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦٨١) ، والمؤلف ـ الطبري ـ في « التفسير » (٢٢/٤٣) ، والحميدي (٧١١ ، ٧١٢) ، وإسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم » (٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/١٤٧ ـ ١٤٨) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣/٧٢) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٢/٥٠٧) ، وعبد الرزاق أيضاً برقم (٣١٠٥) ، وابن حبان في « صحيحه » (٩١٢) ، وابن الجارود (٢٠٦) ، والطيالسي (١٠٦١) ، والطبراني في « الكبير » (١٩/١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢) ، وفي « الصغير » (١/٧٤ ـ ٧٥) ، والشافعي في « المسند » (٢٧٩) ، والبغوي في « حديث علي بن الجعد » رقم (١٣٨) .

وإسناد المؤلف ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابن حميد ، فإنه متروك !

والحكم بن بشير هو : النهْدي ؛ صدوق . « التقريب » (١٤٣٩) .

والحكم بن عتيبة : ثقة ، لكنه ربما دلس ، وقد عنعنه ، وقد تقدم ذكره .

وسيأتي برقم (٣٣٣) تصريحه بالسماع .

والحديث رواه أيضاً : الحسن بن عرفة في « جزئه » رقم (٧٢) من طريق =

٣٣٣ ـ حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، قال : سمعتُ ابنَ أبي ليلى ، قال : لقيني كعبُ بن عُجْرَةَ ، فقال : ألاَ أُهْدِي إليكَ هَدِيَّةً ؟ « خَرَجَ علينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] فقلنا : قد عَرَفْنَا كيف نسلمُ عليك ، فكيف نصلي عليك ؟ قال : قولوا : « **اللهم ! صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صليتَ على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد . اللهم ! بارك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما باركتَ على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** »[١] .

٣٣٤ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني ، قال : حدثنا ابنُ فَضَيْلٍ ، عن يزيدَ بن أبي زيادٍ ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عُجْرَةَ ، قال : « لَمَّا نزلتْ : ﴿ إنَّ اللهَ وملائكته يصلون على النبي ﴾[٢] . قالوا : كيف نصلي عليك يا نبي الله !؟ قال : « **قولوا : اللهم ! صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صليتَ على إبراهيم وآلِ إبراهيم ، إنك حميد مجيد . وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتْ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** »[٣] . قال : ونحن نقول : وعلينا معهم قال يزيدُ : فلا أدري ، شَيْءٌ زَادَهُ ابن أبي ليلى مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ، أو شَيْءٌ رواه عن كعب[٤] ؟ .

= يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى به . ويزيد بن أبي زياد ضعيف .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٣٣٢) . وإسناده صحيح .
وقد رواه أيضاً : المقدسي في « الأربعين في فضل الدعاء والداعين » (ص ٢٠١ ـ ٢٠٢) .

(٢) الآية ٥٦ من سورة الأحزاب .

(٣) حديث صحيح : انظر تخريجه برقم (٣٣٢) . وإسناده حسن في المتابعات : يزيد بن أبي زياد هو الكوفي ، ضعيف ، وقد تغير وصار يتلقن . « التقريب » (٧٧١٧) . وابن فضيل : هو محمد بن فضيل بن غزوان : صدوق ، وكذا هارون الهمداني ، وقد تقدما .

(٤) الزيادة ضعيفة لتفرد الكوفي بها ، وهو ضعيف كما سبق !

٣٣٥ ـ وحدثني محمد بن خلف ، قال : حدثنا معاوية بن هشامٍ ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهدٍ ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عُجْرَةَ ، قال : قلنا : يا رسولَ الله ! هذا السلام عليك قد عرفناه ، فكيف نصلي عليك ؟ فقال : « **قولوا: اللهم ! صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليتَ على إبراهيم وآل إبراهيم . وباركْ على محمد وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على آل إبراهيم إنك حميد مجيد** »[1] .

٣٣٦ ـ وحدثني محمد بن خلفٍ ، قال : حدثنا معاويةُ ، عن سفيان ، عن يزيد بن أبي زيادٍ ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عُجْرَةَ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بِنَحْوِهِ[2] .

٣٣٧ ـ وحدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي ، عن مالك بن مِغْوَلٍ ، عن الحكم بن عُتَيْبَةَ ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى : « أنَّ كعب بن عُجْرَة ، قال له ، وهو يطوفُ بالبيت : ألاَ أهدي لك هدية ؟ قلتُ : بلى ! قال : جَاءَ رجلٌ إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال : يا رسول الله ! هذا السلامُ عليك قد عرفناه ، فكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : « **تقولُ : اللهم ! صَلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على آل إبراهيم ،**

(١) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (٣٣٢) .
ومحمد بن خلف هو العسقلاني : صدوق . « التقريب » (٥٨٥٩) .
ومعاوية بن هشام هو القصار : صدوق له أوهام . « التقريب » (٦٧٧١) .
قلت : وهذا أولى من إطلاق الذهبي عليه أنه : ثقة ! « الكاشف » (٥٥٣٥) .
وإبراهيم بن مهاجر هو البجلي : صدوق لين الحفظ . « التقريب » (٢٥٤) .

(٢) حديث صحيح : وقد مَرَّ برقم (٣٣٢) ، وانظر رقم (٣٣٤) .
والحديث رواه أيضاً: الطوسي في « مختصر الأحكام » (٢/ ٤٥٥) رقم(٤٥٩)، وابن أبي عاصم في « الصلاة على النبي ﷺ رقم (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

إنك حميد مجيد »[1] .

٣٣٨ ـ وحدثني جعفر بن محمد الكوفي ـ بَيَّاعُ البُرُودِ ـ قال : حدثنا يَعْلَى ، عن الأَجْلَح ، عن الحكم بن عُتيبة ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عَجرة ؛ قال : « لما نزلتْ : ﴿ إنَّ اللهَ وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾[2] . قُمْتُ إليه ؛ فقلتُ : السلامُ عليك قَدْ عَرَفْنَاه ، فكيف الصلاةُ عليك يا رسول الله !؟ قال : قُلْ : اللهم ! صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد . وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد »[3] .

٣٣٩ ـ وحدثني ابن شَيْبَان القَزَّازُ ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا حماد ، عن قيس بن سعدٍ ، عن الحكم بن عُتَيْبَة ، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عُجْرة ، « أنَّ أصحابَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] قالوا : يا رسول الله ! هذا السلامُ عليك قد

---

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٣٣٢) . وعبد الرحمٰن المحاربي ، كان يدلس ، وقد عنعن ، وكذا الحكم بن عتيبة ، وقد تقدم ذكرهما .

وزكريا بن يحيى هو ابن زكريا بن أبي زائدة : صدوق . « التقريب » (٢٠٣٠) .

ومالك بن مِغْول : ثقة ثبت . « التقريب » (٦٤٥١) . فالإسناد حسن لغيره .

ثم وجدته قد أخرجه أبو زرعة الدمشقي في « الجزء الأول من فوائده » (ق ٥ ـ ٦) ، وعبد الرحمٰن الجوهري في « جزء من حديث أبي العباس رافع بن عُصَم العُصَمي » (ق ٢ ـ ٣) .

(٢) الآية ٦٥ مِن سورة الأحزاب .

(٣) حديث صحيح ؛ وقد تقدم برقم (٣٣٢) . وجعفر بن محمد الكوفي بَيَّاعُ البُرُود ، لم أَظْفَرْ له على ترجمة ! ويعلى هو ابن عبيد الطنافسي . والأَجْلَحُ : هو ابن عبد الله الكندي ، صدوق شيعي . كذا قاله الحافظ في « التقريب » (٢٨٥) . والحكم بن عتيبة ، ربما دلس ، وقد عنعنه ، فالإسناد حسن لغيره .

علمناه ، فكيف الصلاةُ ؟ قال : قولوا : « **اللهم ! صل على آل محمدٍ ، كما صليتَ على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد . وبارك على محمد وآل محمدٍ ، كما باركتَ على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** »[1] .

٣٤٠ ـ وحدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : حدثنا أبو زرعة وَهْبُ بنُ راشدٍ ، قال : حدثنا حَيوة ، قال : حدثني ابن الهاد ، قال : حدثنا عبد الله بن خَبَّابٍ ، عن أبي سعيدٍ الخُدري قال : قلنا : يا رسول الله ! هذا التسليم عليك ، كيف الصلاة عليك ؟ قال : « **قولوا : اللهم ! صل على محمد عَبْدِك ورسولِك ، كما صليتَ على إبراهيم . وبارك على محمدٍ وآل محمدٍ ، كما باركتْ على إبراهيم وآل إبراهيم** »[2] .

٣٤١ ـ وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أخبرنا أبي وشعيب بن الليث ، عن الليث ، عن يزيد بن الهَادِ ، عن عبد الله بن خَبَّابٍ ، عن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : قلنا : يا رسول الله ! هذا السلامُ عليك ، كيف نصلي عليك ؟ قال : « **قولوا : اللهم ! صل [على]**[3]

---

(١) حديث صحيح انظر رقم (٣٣٢) . وابن شَيْبَان القَزَّاز لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ مِنْ كُتُب الرجال ! وحماد يُحتمل : ابنَ سلمة ، ويُحتمل : ابنَ زيد ، وكلاهما ثقة . والحجاج هو ابن مِنْهالَ ، ثقة وقد تقدم . والحكم بن عتيبة يدلس ، وقد عنعن ، لكنه إسناد حسن لغيره .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٤٧٩٨ ، ٦٣٥٨) ، والنسائي في « الصغرى » (٣/ ٤٩) ، وفي « الكبرى » (١/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤) رقم (١٢١٦) ، وابن ماجة (٩٠٣) .

وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري : صدوق كما في « الجرح والتعديل » (٢/ ١/ ٩٢) رقم (٤٠٣) . ووهب بن راشد : صدوق ، وقد تقدم . وحَيْوَة : هو ابن شُرَيْح : ثقة . « التقريب » (١٦٠١٢) . وابن الهاد : هو يزيد بن عبد الله بن الهاد : ثقة مكثر . « التقريب » (٧٧٣٧) .

وعبد الله بن خباب: ثقة مِن كبار التابعين قتلته الحرورية! «التقريب» (٣٢٩٠).

(٣) ساقطة من « الأصل » واستدركتها مِنْ مصادر التخريج .

محمدٍ عبدِك ورسولِك ، كما صليتَ على آل إبراهيم . وباركْ على محمدٍ وآلِ محمدٍ ، كما باركتَ على آل إبراهيم »[1] .

٣٤٢ ـ وحدثني محمد بن عِمَارة الأَسَدِي ، قال : حدثنا خالد بن مَخْلَد ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن عبد الله بن خَبَّاب ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قلنا : يا رسولَ الله ! هذا السلامُ عليك قد عَرَفْنَا ، فكيف الصلاةُ ؟ فقال : « **قولوا : اللهم ! صل على محمدٍ عبدك ورسولك ، كما صليتَ على إبراهيم ، وبارك على محمد وآل محمد ، كما باركتَ على آل إبراهيم »**[2] .

٣٤٣ ـ حدثني محمد بن عوف الطائي ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن زيد ، قال : حدثني عقبة بن عمرو ، قال : أَتَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] رَجُلٌ فقال : يا رسولَ الله ! أما السلامُ عليك فقد عرفناه ، فكيف الصلاة عليك ؟ قال : فَغَضِبَ رسولُ اللهِ ، حتى وددنا أَنَّ الرجل الذي سأله ، لم يَسْأَلْهُ .

قال : « **إذا صليتم عليَّ فقولوا : اللهم ! صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمدٍ ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد »**[3] .

---

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٣٤٠) . والإسناد صحيح .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٣٤٠) . ومحمد بن عمارة الأسدي ، تقدم ذكر أنه مِمَّنْ لم أظفر له على ترجمة ! وخالد بن مخلد : هو القطوَاني ، صدوق ، وقد تقدم .

وعبد الله بن جعفر هو المَخْرَمي : لا بأس به . « التقريب » (٣٢٥٢) .

فالإسناد حسن لغيره . وقد رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢/٥٠٧) عَنْ خالد بن مخلد به ، فالإسناد حسن لذاته عنده ، صحيح لغيره .

(٣) حديث صحيح : رواه مسلم في « صحيحه » رقم (٤٠٥) ، وأحمد (٤/١١٨ ، =

٣٤٤ ـ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن زيد ، عن عقبة بن عمرو ، قال : أتى رجلٌ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] حتى جَلَسَ بين يديه ، فقال : يا رسول الله ! أما السلامُ عليك ، فقد عرفناه ، فما الصلاة ؟ فَأَخْبِرْنَا كيف نصلي عليك ؟ فَصَمَتَ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] حتى وَدِدْنَا أنَّ الرجلَ الذي ساله لم يسأَلْهُ ، ثم قال : « **إذا صليتم عليَّ ، فقولوا : اللهم ! صل على محمدٍ النبي الأمي وعلى آل محمد ، كما صَلَّيْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وباركْ على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد ، كما باركتْ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد** »[1] .

٣٤٥ ـ وحدثني عُبَيْدُ اللهِ بنِ يوسُف الجُبَيْرِيُّ ، قال : أخبرنا عثمان بن عمر ، قال : أخبرنا مالك ، عن نُعَيْم المُجْمِر ، عن محمد ،

= ١١٩ ، ٥/٢٧٣) ، ومالك في « الموطأ » (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦) رقم (٦٧) ، والدارمي (١٣٤٩) ، وأبو داود (٩٨٠ ، ٩٨١) ، والترمذي (٣٢٢٠) ، والنسائي في « الصغرى » (٣/ ٤٥) ، وفي « الكبرى » (١/ ٣٨١) رقم (١٢٠٨) و(٦/ ١٧ ، ١٨ ، ٤٣٦) رقم (٩٨٧٦ ، ٩٨٧٨ ، ١١٤٢٣) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٢/ ٥٠٧ ـ ٥٠٨) ، وعبد بن حميد في « المسند » ـ المنتخب منه ـ (٩٨١) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (٧١١) ، وابن الأبَّار في « المعجم » (ص ٥٣) .

وفي إسناد المؤلف عنعنة ابن إسحاق ، وهو مدلس . ومحمد بن إبراهيم هو التيمي ، ثقة وقد تقدم .

وأحمد بن خالد هو الخلّال : ثقة . « التقريب » (٣١) . ومحمد بن عوف الطائي ثقة حافظ ، كما في « التقريب » (٦٢٠٢) . وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في رقم (٣٤٤) ، فالإسناد جيد .

(١) حديث صحيح : وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ، وسبق تخريجه برقم (٣٤٣).
وزهير هو ابن معاوية الجُعْفي : ثقة ثبت : « التقريب » (٢٠٥١) . وأحمد بن عبد الله بن يونس : ثقة حافظ . « التقريب » (٦٣) . فالإسناد جيد . ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ أبو أحمد الحاكم في « شعار أصحاب الحديث » رقم (٦٤) .

عن أبي مسعود ، قال : قيل : يا رسول الله ! كيف نصلي عليك ؟ قال : « **قولوا : اللهم ! صل على محمد وعلى آل محمد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركتَ على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** »[1] .

٣٤٦ ـ وحدثني أبو حَفْصٍ الجُبَيْرِيُّ ، قال : حدثنا حَمَّاد بن مَسْعَدَ ، عن مالك بن أنس ، عن نُعَيْم بن عبد الله المُجْمِر ، عن محمد بن زيد ، عن أبيه ، قال : كُنَّا عند سعد بن عبادة ، فَأَتَانَا النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال له بَشِير بن سعد : يا رسول الله ! كيف الصلاةُ عليك؟ قال : فَسَكَتَ حتى جَاءَهُ الوَحْيُ ، قال : فَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ ، فقال : « **تقولون : اللهم ! صل على محمد وعلى آل محمد ، كما صَلَّيتَ على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم ! بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركتَ على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، والسَّلاَمُ قَدْ عَلِمْتُم** »[2] .

٣٤٧ ـ وحدثني أحمد بن الفَرَج الحِمْصِي ، قال : حدثنا ابن أَبي فُدَيْك ، قال : حدثنا داود بن قَيْس ، عن نُعَيْم بن عبد الله المُجْمِر ، عن أبي هريرة : أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] سُئِلَ كيف نُصَلِّي عليك يا رسول الله !؟ قال : « **قولوا : اللهم ! صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، وباركْ على محمدٍ وعلى آل محمد ، كما صليتَ وباركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، والسَّلاَمُ قَدْ عَلِمْتُم** »[3] .

---

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٣٤٣) . وعبيد الله الجُبَيْري : صدوق كما في « التقريب » (٤٣٥٤) . وعثمان بن عمر هو العَبْدي : ثقة . « التقريب » (٤٥٠٤) . ونعيم المُجْمِر : هو ابن عبد الله : ثقة . « التقريب » (٧١٧٢) .
ومحمد بن عبد الله بن زيد : ثقة . « التقريب » (٦٠٢٠) . ومالك هو ابن أنس الإمام.

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (٣٤٣) . وأبو حفص الجبيري هو عبيد الله تقدم . وحماد بن مسعدة : ثقة . « التقريب » (١٥٠٥) .

(٣) حديث صحيح : رواه النسائي في « السنن الكبرى » (٦/١٧) رقم (٩٨٧٥) ، والبزار في « المسند » ـ زوائده ـ (٥٦٥) .
قلت : وابن أبي فُدَيك ؛ هو محمد بن إسماعيل بن مسلم ، وهو ثقة عند ابن =

٣٤٨ ـ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، قال : حدثنا سعيد بن عبد الرحمٰن ـ مَوْلى سعيد بن العاص ـ قال : أخبرني حنظلة بن علي ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مَنْ قَالَ : اللهمَّ ! صَلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وباركْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وَتَرَحَّمْ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما تَرَحَّمْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، شَهِدْتُ له يومَ القيامةِ بِشَهَادَةٍ ، وَشَفَعْتُ له بِشَفَاعَةٍ** »(١) .

٣٤٩ ـ حدثنا علي بن حَرْب المَوْصِلِي ، قال : حدثنا خالد بن يزيد العَدَوِي ، عن عُمَر بن صُهْبَان ، عن زيد بن أَسْلَم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قلنا : يا رسول الله ! قد علمنا السلامَ عليك ، فكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : « **قولوا : اللهم ! صل على محمد وعلى آل محمدٍ ، كما صليتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وباركْ**

= معين ، وابن حبان ، وليس فيه جَرْحٌ ، فقول الحافظ : صدوق ! وكذا قول الذهبي : صدوق ! فيه ما فيه .

« التقريب » (٥٧٣٦) . و« الكاشف » (٤٧٢٧) . و« التهذيب » (٩/ ٦١) .

وداود بن قيس : هو الدَّبَّاغ ، ثقة فاضل . « التقريب » (١٨٠٨) .

وأحمد بن الفرج الحمصي : محله الصدق . « الجرح والتعديل » (١/ ١/ ٦٧) رقم (١٢٤) . فإسناد المؤلف صحيح .

(١) حديث ضعيف : مداره على سعيد بن عبد الرحمٰن مولى سعيد بن العاص ، وهو مجهول العين ، إذْ لم يوثقه معتبر ، ولم يرو عنه سوى واحدٍ فقط ! ومع ذلك قال الحافظ : مقبول ! « التقريب » (٢٣٥٧) . ومن هذا الوَجْهِ رواه : البخاري في « الأدب المفرد » (٦٤١) ، والشجري في « الأمالي » (١/ ١٢٤) .

والعجب أنَّ الحافظ قد جزم بجهالة سعيد بن عبد الرحمٰن في « فتح الباري » (١١/ ١٥٩) !

وحنظلة بن علي : ثقة . « التقريب » (١٥٨٤) .

وإسحاق بن سليمان الرازي : ثقة فاضل . « التقريب » (٣٥٧) .

على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم »[1] .

٣٥٠ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا محمد بن بِشْرٍ ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالدٍ ، عن أبي داود ، عن بُرَيْدَةَ الأَسْلمي ، قال : قلنا : يا رسول الله ! قد علمنا كيف السلامُ عليك ، فكيف الصلاةُ عليك ؟ قال : « **قولوا : اللهم ! اجْعَلْ صلواتك ، ورحمتك ، وبركاتك على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ ، كما جَعَلْتَهَا على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد** »[2] .

٣٥١ـ حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا إسماعيل ، عن أبي داود ، عن بريدة الأسلمي ، قال : قلنا : يا رسول الله ! هذا السَّلامُ عليك قد عَرَفْنَاهُ ، فكيف نُصَلِّي عليك ؟ قال : « **قولوا: اللهم! صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صلّيتَ على آل إبراهيم**»[3] .

« القولُ في البيَانِ عن مَعَاني هذه الأخْبَار »

إنْ قال لنا قائلٌ : قد علمتَ اخْتِلاَفَ أَلْفَاظِ هذه الأخبار ، وزيادة بعض رُوَاتِهَا في رِوَايته ما رَوَى مِنْ ذلك على بعضٍ ، وتَقْصِيرَ بعضِهم

(١) حديث صحيح : وإسناده موضوع ! خالد بن يزيد العَدَوي هو أبو الوليد أو أبو الهيثم العُمري المكي : كذبه أبو حاتم . وقال : ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات. « الميزان » (١/ ٦٤٦ ، ٦٤٧) . وعُمر بن صُهبان : متروك الحديث عند جماعة من الأئمة كما في ترجمته من « التهذيب » (٧/ ٤٦٤ ـ ٤٦٥) . ومع هذا قال الحافظ : ضعيف ! « التقريب » (٤٩٢٣) . ولهذا اعتمد الذهبي قول الدارقطني فيه : متروك . « الكاشف » (٤٠٧٥) .

وزيد بن أسلم : ثقة . « التقريب » (٢١١٧) . وأبو صالح هو ذكوان السمَّان : ثقة ثبت ، كما في « التقريب » (١٨٤١) . وعلي بن حرب الموصلي ، هو الطائفي : صدوق فاضل . « التقريب » (٤٧٠١) .

(٢) حديث ضعيف جداً بهذا اللفظ : رواه أحمد في « المسند » ـ أيضاً ـ (٥/ ٣٥٣) . ومداره على أبي داود الأعمى ، واسمه نفيع بن الحارث : متروك ، وقد كذبه ابن معين « التقريب » (٧١٨١) .

(٣) حديث ضعيف جداً : بهذا اللفظ ، وانظر رقم (٣٥٠) .

ما رَوَى مِنْهُ عن رواية غيره : فما الصواب مِنْ ذلك عندك ، والصحيحَ مِن الرِّواية فيه ؟ .

قيل : كُلُّ ذلك ـ عندنا ـ صوابٌ صحيحٌ (!) وأيُّ ذلك اسْتَعْمَلَهُ مُسْتَعْمِلٌ في الصلاةِ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فَمُحْسِنٌ (!) وإنما اخْتِلافُ الرُّوَاةِ في رواياتهم مَارَوَوْا عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] نَظِيرُ اخْتِلافِهِم في رواياتهم ما رووا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في دعائه للميت في الصلاة على الجنازة ، إذْ كان المُصَلِّي عليها مُخَيَّراً في دُعَائه لَهُ حينئذٍ أن يَتَخَيَّرَ ما شَاءَ وَأَحَبَّ مِن الدُّعَاءِ بَعْدَ أنْ يَدْعُوَ للميت بخيرٍ .

وإنْ كَانَ أَحَبُّ ذلك ـ إلَيْنَا ـ أن يَدْعُوَ لَهُ بِهِ : أَفْضَلَهُ وَأَبْلَغَهُ ، فكذلك الصلاةُ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] دُعَاءٌ لَهُ ، فَأَحَبُّهُ ـ إلينا ـ أَفْضَلُهُ وأَبْلَغُهُ في الدعاء له ، والمَسْأَلَة .

وإنْ كَانَ أَدْنَاهُ مُجْزِئاً ، إذْ كان المسلمونَ غيرَ مَحْصُورِين مِنْ ذلك على دُعَاءٍ لا يُتَجَاوَزُ فيه ، ولا يُقَصَّرُ عنه .

وَلَمَّا قُلْنَا : مِنْ أَنَّ المسلمين غيرُ محصورين في ذلك على أمرٍ لا يُزَادُ فيه ، ولا يُنْقَصُ مِنْهُ : اخْتَلَفَتْ الأخبارُ الواردة فيه عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] والآثَارُ المَنْقُولَةُ عن الصحابة !

فَإنْ قَالَ لَنَا قائلٌ : فَاذْكُرْ لنا بعضَ الآثارِ المنقولةِ عن الصحابةِ باخْتِلَافهم في ذلك ؛ لِنَعْلَمَ بذلك حَقِيقَةَ ما وَصَفْتَ : أنَّ المسلمين غيرُ محصورين في ذلك على دُعَاءٍ بِعَيْنِه دُونَ غيرِه مِن الدُّعَاءِ !

قيل :

٣٥٢ ـ حدثنا محمد بن وزير بن قَيْس الوَاسِطي ، قال : حدثنا نُوْح بن قَيْس ، عن سَلَامَة الكندي ، قال : « كان علي بن أبي طالبٍ ـ رضوان الله عليه ـ يُعَلِّمُ الناسَ الصلاةَ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : قولوا : اللهمَّ ! دَاحِيَ المَدْحُوَّاتِ ، وَبَارِيءَ المَسْمُوكَاتِ ،

وَجَبَّارَ القُلُوبِ على فِطْرَتِها: شَقِيِّهَا، وَسَعِيدِها ! اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ على محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ، الخَاتِمِ لما سَبَقَ، وَالفَاتِحِ لما أُغْلِقَ، والمُعْلِنِ الحَقَّ بالحَقِّ، والدَّامِغِ جَيْشَاتِ الأباطيلِ، كَمَا حُمِّلَ فَاضْطَّلَعَ بِأَمْرِكَ لِطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزاً في مَرْضَاتِكَ. لغَيْرِ نَكَلٍ في قُدْمٍ، وَلاَ وَهَنٍ في عَزْمٍ، وَاعِياً لِوَحْيِكَ، حَافِظاً لِعَهْدِكَ، مَاضِياً على نَفَاذِ أَمْرِكَ حتى أَوْرَىٰ قَبَساً لِقَابِسٍ. آلاءُ اللهِ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ، به هديتَ القلوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الفِتَنِ والإِثْمِ، مُوضِحَاتِ الأَعْلاَمِ، وَمُنِيرَاتِ الإسلامِ، وَثَائِرَاتِ الأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ المَأْمُونُ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ المَخْزُونِ، وَشَهِيدُكَ يومَ الدينِ، وبعيثك نعمة، ورسولُكَ بالحقِّ رحمة، اللهم ! أَفْسِحْ لَهُ مُفْتَسَحاً في عَدْلِكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ، له مهنياتٍ غير مُكَدَّرَاتٍ، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ المحلولِ، وَجَزْلِ عَطَائِكَ المحلولِ، اللهم ! عَلِّ على بناءِ البنائين بِنَاءَهُ، وأكرِمْ مَثْوَاهُ لديك وَنُزُلَهُ، وَأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، وَاجزِهِ مِنْ ابْتِعَاثِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشَّهَادَةِ، مَرْضِيَّ المَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وخُطَّةِ فَضْلٍ، وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عظيمٍ »[1].

(١) إسناده ضعيف موقوف: سلامة الكندي قال عنه الحافظ المزي ـ كما في « القول البديع » (ص ٤٥) للسخاوي ـ: ليس بمعروف، ولم يدرك علياً.

وقد روي مِن وَجْهٍ آخر عن علي، فيه مَنْ لم يُعْرَفْ، كما قال السخاوي أيضاً.

وقد جزم ابن أبي حاتم بالانقطاع أو الإرسال في الحديث. « الجرح والتعديل » (٤/٣٠٠). والخبر رواه الطبراني في « الأوسط » (٨/٢٧ ـ ٢٨) رقم (٤٦٥٣). وقال الهيثمي: وسلامة الكندي روايته عن علي مرسلة، وبقية رجاله رجال الصحيح. « المجمع » (١٠/١٦٣ ـ ١٦٤) وعزاه السخاوي لسعيد بن منصور، وابن ابي عاصم، وأحمد بن سنان القطان، ويعقوب بن شيبة، وابن بشكوال، والنخشبي. « القول البديع » (ص ٤٥).

قلت: ونوح بن قيس هو الأزدي: صدوق رمي بالتشيع. « التقريب » (٧٢٠٩).

ومحمد بن وزير بن قيس الواسطي: ثقة عابد. « التقريب » (٦٣٧٠).

وقد وقفتُ عليه في « الصلاة على النبي ﷺ » لابن أبي عاصم رقم (٢٣).

٣٥٣ ـ حدثنا نَصْرُ بن عبد الرحمٰن الأَوْدِي ، قال : حدثنا أبو قَطَن ، عن المَسْعُودِي ، عن عَوْنِ بن عبد الله ، عن أبي فَاخِتَة ، عن الأَسْوَد ، عن عبد اللهِ ، قال : « إذا صليتم على رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] فَأَحْسِنُوا عليه الصلاةَ ! قالوا : عَلِّمْنَا ! قال : قولوا : اللهم ! اجْعَلْ صَلَواتك ، وبركاتك ، ورحمتك على سيد المسلمين ، وإمامِ المتقين ، وخاتم النبيين ، محمدٍ عبدِك ورسولِك ، إمامِ الخَيْرِ ، وقائدِ الخيرِ ، ورسولِ الرحمة . اللهم ! ابْعَثْهُ مَقَامَاً محموداً ، يَغْبِطُهُ به الأَوَّلُونَ والآخِرونَ ، صل على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما صليتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمدٍ وعلى آل محمدٍ ، كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم ، إنك حميد مجيد »[1] .

---

(١) موقوف صحيح : مداره على المسعودي ، وهو كان قد اختلط قبل موته ، ولم يتميز حديثه القديم بحديثه الأخير ، فاستحق الترك ! « المجروحين » لابن حبان (٤٨/٢) . وَفَصَّلَ ابنُ الكيَّال في « الكواكب النيرات » (ص ٦٤ ـ ٦٥) فقال بأن مَنْ سَمِعَ منه بالكوفة والبصرة قبل أن يقدم بغداد ، فحديثه مقبول ؛ لأنه كان قبل اختلاطه ، ثم ذكر منهم : عمرو بن الهيثم أبا قَطَن ـ كما هو في هذا الإسناد ـ وهو ثقة كما في « التقريب » (٥١٣٠) . وهذا الأخير هو ما اعتمده الحافظ في «التقريب» (٣٩١٩) فقال عن المسعودي هذا : صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أنَّ مَنْ سمع منه ببغداد ، فبعد الاختلاط .

وعليه ، فالإسناد صحيح بحمد الله ، وهذا ما لم يتنبه له الألباني مقلداً للحافظ ، فقال في « فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم » (ص ٦٠) رقم (٦١) : « إسناده ضعيف . . . » ! وكذا مال إلى ضعف الإسناد البوصيري في « زوائد ابن ماجة » (٣٣٢) !

ونصْر بن عبد الله الأودي هو الوشَّاءُ : ثقة . « التقريب » (٧١١٥) .

وعَوْن بن عبد الله ؛ هو ابن عتبة بن مسعود الهُذَلي : ثقة عابد . « التقريب » (٥٢٢٣) .

وأبو فَاخِتَة هو : سعيد بن عِلاَقة : ثقة . « التقريب » (٢٣٧٦) .

والأَسْوَدُ ، هو ابن يزيد النخعي : مخضرم ، ثقة مكثر فقيه . « التقريب » (٥٠٩) . وهذا الأثر رواه : إسماعيل القاضي ـ كما تقدم ـ وابن ماجة (٩٠٦) ، =

فَإِنْ قَالَ : قَدْ عَلِمْنَا صِحَّةَ ما ذكرتَ مِنْ أَنَّ المصليَ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مُخَيَّرٌ في الصلاةِ عليه بِأَيِّ هذه الصلواتِ التي جَاءَتْ بها الآثارُ ، وَقَالَتْها العلماءُ مِن الصحابةِ ، وغير ذلك مما شَاءَ المصلي عليه أَنْ يصليَ عليه ، بَعْدَ أَنْ يكونَ ذلك دُعَاءً له بما يثبتُ : فَهلْ الصلاةُ عليه فَرْضٌ وَاجِبٌ ، أَمْ هِيَ نَافِلَةُ فَضْلٍ ؟

فإنْ قُلْتَ: هي فَرْضٌ واجبٌ. ففي أي حَالٍ هي لاَزِمَةٌ المَرْءَ المُسْلِمَ؟

وإنْ قُلْتَ : هي نافِلَةُ فَضْلٍ . فما البرهانُ على صِحَّةِ ذلك ؟ فَظَاهِرُ التَنزيلِ بذلك ظَاهِرٌ مَرَّ . ومِنْ قولِكَ إنَّ ما كان في كتابِ اللهِ أو خبرٍ عن رسول اللهِ . صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ أَمْرٍ ، فهو على الفَرْضِ دُونَ النَّدْبِ إلَّا أن تَقُومَ حُجَّةٌ لِلْعُذْرِ قَاطِعَةٌ بأنَّه على النَّدْبِ دون الفَرْضِ ؟

قيلَ : الصلاةُ التي أمرَ اللهُ ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ بها عِبادَهُ المؤمنين على نبيه صلى الله عليه [وآله وسلم] في كتابه بقوله : ﴿ إنَّ اللهَ وملائكته يصلون على النبي ، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾[1] : نَدْبٌ مِن الله ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ عبادَهُ المؤمنين إليها ، ونَافِلَةُ فَضْلٍ مِنْ فَاعِلِها ، إذا فَعَلَها ، وَلَا حَالَ مِن الأَحْوَالِ هِيَ أَوْلَى بالصلاةِ فيها عليه مِنْ غَيْرِهَا ، بل مِن الحَقِّ أَنْ يُصَلَّى عليه في كُلِّ حَالٍ ، وإنْ كَانَ قَدْ رُوِيَ عنه صلى الله عليه [وآله وسلم] أخبارٌ بأنه كان يأْمُرُ بذلك في بَعْضِ أَحْوَالِ المَرْءِ أَكْثَرَ مما كان يَأْمُرُ به في غيره مِن الأحوال ، وذلك حَالَ ذِكْرِ اسْمه أو سَمَاعِهِ ذِكْرَ اسْمِهِ مِنْ غيرِه ، وفي يوم الجمعة : في أسانيدها نَظَرٌ ، وَذَلِكَ مَا :

= والبيهقي في « الدعوات الكبير » رقم (١٥٧) ، وفي « شعب الإيمان » (٢/٢٠٨) رقم (١٥٥٠) ، وابن بشكوال ، والدارقطني ، والمعمري ، وعبد بن حميد ، وتمام ، وابن أبي عاصم ، والديلمي . « القول البديع » (ص ٤٩) وزاد : «وإسناد الموقوف حسن، بل قال الشيخ علاء الدين مغلطاي : إنه صحيح . . » .
قلت : وهذا الأخير هو الصحيح إن شاء الله لما تقدم بيانه ! وزعم الأستاذ بدر البدر أن الإسناد ضعيف ، وفاته هذا التفصيل بشأن المسعودي !

(١) الآية ٦٥ من سورة الأحزاب .

٣٥٤ ـ حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهبٍ ، قال : حدثنا عمي عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هِلَالٍ ، عن زيد بن أَيْمن ، عن عبادة بن نُسَيٍّ ، عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **أَكْثِرُوا عليَّ الصلاة يوم الجمعة ؛ فإنه يومٌ مَشْهُودٌ ، تَشْهَدُه الملائكةُ ، وإنَّ أَحَدَاً لا يُصَلِّي عليَّ إلا عُرِضَتْ صَلاَتُهُ عليَّ حتى يَفْرَغَ منها ، قال : قلتُ : وبَعْدَ المَوْتِ ؟ قال : إنَّ اللهَ حَرَّمَ على الأرضِ أنْ تأكلَ أجسادَ الأنبياءِ** »[1] .

٣٥٥ ـ حدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن أبي حُرَّةَ ، عن الحسن ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] :

---

(١) حديث صحيح : رواه ابن ماجة في « السنن » (١٦٣٧) ، وفي إسناده انقطاع في موضعين الأول : بين زيد بن أيمن وبين عبادة بن نُسَي : قاله البخاري .

والآخر بين عبادة وبين أبي الدرداء : قاله العلائي . كذا هو في « زوائد ابن ماجة » للبوصيري (٦٠٣) . وانظر « جامع التحصيل » (٣٣٤) . و« التهذيب » (٣/٣٩٨) . والحديث عزاه السخاوي ـ أيضاً ـ للطبراني ، والنميري ، ثم نَقَلَ بَعْدُ عن العراقي قوله : إسناده لا يصح .

قلت : لكن الحديث صحيح مِنْ رِوَاية أوس بن أوس مرفوعاً بمعناه : أخرجه أبو داود (١٠٤٧) ، والنسائي في « الصغرى » (٣/٩١ ـ ٩٢) ، وفي « الكبرى » (١/٥١٩) رقم (١٦٦٦) ، وابن ماجة (١٠٨٥) ، وإسماعيل القاضي برقم (٢٢)، وأحمد (٤/٨) ، والدارمي (١٥٨٠) ، والطبراني في « الكبير » (١/١٨٦) رقم (٥٨٩) ، وابن خزيمة (١٧٣٣) ، ابن حبان (٣/١٩٠ ـ ١٩١) رقم (٩١٠) ، والحاكم (١/٢٧٨ ، ٤/٥٦٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥٧٧)، وابن أبي شيبة (٢/٥١٦) ، والبيهقي (٣/٢٤٨ ، ٢٤٩) .

وإسناده صحيح، كما جزم الألباني، وقد أُعِلَّ بِعلَّة خفية ـ كما قال السخاوي ـ لكن رد ذلك الدارقطني ، والخطيب ، وأقرهما على ذلك صاحب « القول البديع » (ص ١٥٧ ـ ١٥٨) .

وله شاهد آخر من حديث أبي أمامة بإسناد لا بأس به في الشواهد . « القول البديع » (ص ١٥٨) .

« **أكثروا الصلاةَ عليَّ يَوْمَ الجمعة** »[1] .

٣٥٦ ـ حدثني محمد بن إسماعيل الضِّرَارِي ، قال : حدثنا عبد اللهُ بن نافع ، قال : حدثنا عصام ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **قال لي جبريلُ : شَقِيَ عَبْدٌ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ ، فلم يُصَلِّ عليك ، فقلتُ : آمين** »[2] .

٣٥٧ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا أبو حُرَّةَ ، عن الحسن ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله

---

(١) حديث صحيح : وإسناده مرسل ، وقد رواه إسماعيل القاضي برقم (٢٨) ، وكذا ابن أبي شيبة (٢/٥١٧) . وهُشَيم مدلس ، لكنه قد صَرَّحَ بالتحديث عند ابن أبي شيبة . وأبو حُرة : هو واصل بن عبد الرحمٰن ، وهو صدوق ، لكنه كان يدلس عن الحسن ، وقد عنعنه ! « التقريب » (٧٣٨٥) .

(٢) حديث حسن : رواه البخاري في « الأدب المفرد » (٦٤٤) . وعزاه السخاوي ـ أيضاً ـ للدارقطني في « الأفراد » . « القول البديع » (ص ١٤٢) ، وحسنه . قلت : إسناده حسن في الشواهد والمتابعات ! عصام هو ابن زيد : مقبول كما قال الحافظ في « التقريب » (٤٥٨١) . وقال الذهبي : لا يُعْرَف . وأثنى عليه عبد الرحمٰن بن شيبة ـ شيخ البخاري ـ وهذا الأخير قال عنه الذهبي : صدوق . « الكاشف » (٣٢٥٦) . وعبد الله بن نافع هو الصائغ ، وهو ثقة في حفظه لين ، وقد تقدم . ومحمد بن إسماعيل الضِراوي هو ابن أبي ضِرار أبو صالح الرازي : صدوق . « التقريب » (٥٧٣٤) .

وله طريق أُخرى عند ابن السني في « عمل اليوم والليلة » رقم (٣٨١) من حديث جابر مرفوعاً : « من ذكرتُ عنده فلم يصل عليَّ فقد شقي » . وإسناده لا بأس به في المتابعات ؛ فإن مداره على الفضل بن مُبَشِّر : فيه لِينٌ كما في « التقريب » (٥٤١٦) . وشيخ ابن السني : روح بن عبد المجيد لم أقف له على ترجمة ! لكن للحديث شواهد يرقى بها الحديث ، فانظر « فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم » لإسماعيل القاضي بتحقيق المحدث الألباني رقم (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤) . وانظر أيضاً « الترغيب والترهيب » للحافظ المنذري (٢/٥٠٦ ـ ٥١١) .

ثم وقفت على طريق محمد بن المنكدر عن جابر به مطولاً : أخرجه ابن شاهين في « فضائل شهر رمضان » رقم (٩) ، لكن في إسناده جهالة .

وسلم] : « **كَفَى بِهِ شُحّاً أَنْ أُذْكَرَ عِنْدَ الرجلِ ، فَلاَ يُصَلِّي عليَّ** »[1] .

٣٥٨ ـ حدثني يعقوبُ بنِ إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عُلَيَّةَ ، قال : أخبرنا القاسم بن عمرو العَبْدِي ، عن أبي جعفر وأيوب ، عن عمرو بن دينارٍ ، عن أبي جعفرٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فلم يُصَلِّ عليَّ ـ قال أحدهما : فقد خَطِيءَ**[2] **طَرِيق الجنَّة ، وقال الآخر : فقد نَسِيَ**[3] **طريق الجنة** »[4] .

---

(١) حديث حسن : وإسناده مرسل ، وفيه تدليس أبو حُرَّة عن الحسن . « التقريب » (٧٣٨٥) . وانظر رقم (٣٥٨) . ومن هذا الوَجْهِ رواه إسماعيل القاضي برقم (٣٩) .

فائدة : خرج الحافظ الزيلعي الأحاديث في الترهيب من ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند ذكره في كتابه العظيم « تخريج أحاديث الكشاف » (٣/١٢٨ ـ ١٣٤) .

(٢) ضُبِطَتْ في « الأصل » هكذا : « خُطِّيءَ » .

(٣) ضُبِطَتْ في « الأصل » هكذا : « نُسِّيَ » .

(٤) حديث صحيح : وإسناده مرسل حسن ؛ القاسم بن عمرو العبدي روى عنه جماعة من الثقات ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٧/٣٣٧) فمثله لا بأس بروايته . وأورده ابن أبي حاتم برواية جمع عنه ، ولم يذكر فيه شيئاً . « الجرح والتعديل » (٧/١١٥) . وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر .

وقد رواه أحمد (١/٢٠١) ، والترمذي (٣٥٤٦) ، وابن حبان ـ زوائده ـ (٢٣٨٨) ، والحاكم (١/٥٤٩) ، والطبراني في « الكبير » (٢٨٨٥) ، وابن السني (٣٨٢) ، وإسماعيل القاضي برقم (٣١ ، ٣٢) بإسناد جيد كما قال الألباني ، فصح الحديث ولله الحمد .

ثم وقفت عليه في « الترغيب والترهيب » للأصبهاني (١/ ٢٤٠) رقم (٥١٨) و(١/ ٦٩١ ـ ٦٩٢) رقم (١٦٦٦) .

وقد روي من هذا الوَجْهِ مرفوعاً : أخرجه الدُّولاَبي في « الذرية الظاهرة » رقم (١٥٥) ، والطبراني في « الكبير » (٣/١٣٨) رقم (٢٨٨٧) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن بشير الكندي ، وهو ضعيف : وقال في مكان آخر : وفيه بشير بن محمد الكندي أو بشر ، فإنْ كان بشيراً ، فقد ضعفه ابن المبارك ، ويحيى بن =

في نَظَائِرَ لِهَذِهِ الأَخْبَارِ كَرِهْنَا استيعابَها ، اسْتِغْنَاءً بما ذَكَرْنَا ، مِنْ ذلك عما لم يُذْكَرْ مِنْهُ .

وإنما قلنا الأَمْرُ الذي أَمَرَ اللهُ به ـ جَلَّ ثناؤه ـ مِن الصلاةِ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في كتابه بمعنى النَّدْبِ ، لإجْمَاعِ جميع المتقدمين والمتأخرين مِنْ علماء الأمة ، على أنَّ ذلك غَيْرَ لاَزِمٍ فَرْضاً أَحَدَاً ، حتى يكونَ تَارِكُهُ مِنْ ذلك في حالٍ أُخرى .

ولو كان ذلك فرضاً في حَالٍ ، كَسَائِرِ الفروض أَثِمَ بِتَرْكِهِ فيها تَارِكُهُ ، ولَزِمَهُ قَضَاؤُهُ في حالٍ أُخرى ، كما يَلْزَمُ تارك الصلاة في وَقتِهَا أَدَاؤُهَا في وقتٍ آخر ، وإنْ خَرَجَ وَقْتُها ، وتاركَ صوم يوم مِنْ شهرِ رمضانَ قَضَاؤُهُ في يومٍ آخر ، وغير ذلك مِنْ سائر الفروض التي أَوْجَبَهَا اللهُ على عِبَادِهِ ، وأَلْزَمَهُم العملَ بها ، فلما كَانَ إجماعاً مِنْ جميع الأمة : أَنَّ العملَ بذلك غيرُ فَرْضٍ على أَحَدٍ مِن الناس في حالٍ إذا أَخَّرَهُ عَنها لَزِمَهُ قَضَاؤُهُ ،

= معين ، والدارقطني ، وإن كان بشراً ، فلم أر مَنْ ذكره ، « المجمع » (١/ ١٣٧ ، ١٠/ ١٦٤) .

تنبيه : لحديث جابر شاهد من رواية أنس إلا أنه بلفظ « رغم أنف مَنْ ذكرت عنده ، فلم يُصَلِّ عليك » : رواه إسماعيل القاضي برقم (١٥) ، والبزار ـ زوائده ـ (٣١٦٨) ، وابن شاهين في « فضائل شهر رمضان » رقم (٧ ، ٨) ، وابن ماسي في « الفوائد » (٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠) ، والحسن ومحمد ابني علي بن عفان في « الأمالي والقراءة » رقم (٣٩) . ومداره على سلمة بن وردان ، وهو ضعيف .

تنبيه آخر : وقفت على لفظ آخر لرواية الحسن المرسلة برقم (٣٥٧) . من حديث جابر بن عبد الله : خَرَّجَهُ الديلمي في « مسند الفردوس » ـ زهر الفردوس ـ (ورقة ٤٦) من طريق الحاكم في « تاريخه » ـ كما في « كنز العمال » (١/ ٥٠٨) رقم (٢٢٤٧) ـ ولفظه : « حَسْبُ العبد مِن البُخْلِ إذا ذُكِرْتُ عنده أَلاَّ يُصَلِّيَ عليَّ » . وفيه عنعنة أبي الزبير ، وهو مدلس ، وفيه من لم أقف له على ترجمة .

ثم وقفتُ على شاهد حسن الإسناد عند ابن الأعرابي في « المعجم » رقم (٣٥٤) من رواية أبي هريرة مرفوعاً : « مَنْ نَسِيَ الصلاة علي نَسِيَ طريق الجنة » .

وكانَ تأْخِيرُهُ إيَّاه عنها مَضَيِّعَاً فَرْضَاً لله عليه ، عُلِمَ أن الأمرَ مِن الله ـ تعالى ذكره ـ بِهِ على ما بَيَّنَّا مِنْ وَجْهِ النَّدْبِ لا على وجه الفرض والإلزام .

فإنْ قال : وكيف يُدَّعَى مِن الأُمَّةِ إجماعاً على ما قلتَ ، وقد علمتَ أن بعض المتأخرين كان يَزْعُمُ أَنَّ ذلك فَرْضٌ واجبٌ في الصلاةِ ، وأَنَّ مَنْ تَشَهَّدَ التشهد الآخِرَ مِنْ صَلاتِهِ ، ثم سلَّم عَامِدَاً قَبْلَ أنْ يصليَ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وهو يَعْلَمُ أنه لم يُصَلِّ عليه ، أنَّ صَلاتَهُ فَاسِدَةٌ عليه اسْتِقْبَالُهَا ، وأنَّه إنْ سلَّمَ نَاسِيَاً الصلاةَ عليه ، فعليه إنْ كان قريباً أنْ يعودَ ، فَيَجْلِسَ فيُصَلِّيَ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ويسجدَ سجْدَتَي السَّهْوِ ، وعليه إنْ كان قَدْ تَبَاعَدَ مِنْ مَوْضِعِهِ أنْ يَبْتَدِيءَ صَلاَتَهُ ، ويسْتَقْبِلَ قَضَاءَهَا . وَقَدْ علمتَ ـ مع ذلك ـ ما :

٣٥٩ ـ حَدَّثَكُمْ به ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا أبو حمزة ، عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن أبي مسعودٍ ، قال : « لو صَلَّيْتُ صَلاَةً لم أُصَلِّ فيها على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ظَنَنْتُ أنَّ صَلاَتي لم تَتِمَّ »(١) .

قيل له : أما الذي ذكرتَ قَوْلَهُ مِن المتأخرين ، فإنه لَنْ يَخْلُوَ أَمْرُهُ فيما قال مِنْ ذلك مِنْ أَحَدِ أمْرَين :

إمَّا أن يكونَ قال ذلك ، وهو عالمٌ بالأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بِخِلاَفِ ما قال ، وَعَارِفٌ بما مَضَى عليه

---

(١) إسناده ضعيف جداً موقوف : ابن حميد متروك ، ومثله جابر ـ وهو الجعفي ـ ! فإنه متهم بالكذب ! « الميزان » (١/ ٣٧٩ ـ ٣٨٤) .

وأبو حمزة هو محمد بن ميمون السكري : ثقة فاضل . « التقريب » (٦٣٤٨) . وقد رواه الدارقطني في « السنن » (٢/ ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٦) ، ومداره على جابر الجعفي . ورواه أبو أحمد الحاكم في « شعار أصحاب الحديث » رقم (٦٧) من وجه آخر عن أبي مسعود ، بإسنادٍ ضعيف منقطع .

ورواه عمرو بن شمرو ـ الكذاب ـ فجعله من قول جابر بن عبد الله : أخرجه الحاكم في « شعار أصحاب الحديث » برقم (٦٦) .

السَّلَفُ مِن الصحابة والتابعين ، ومَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الخالفين مِنْ تَخْطِئَتِهِم ما قال مِنْ ذلك ، وأنَّ الأُمَّةَ على تَخْطِئَتِهَا ما قال بأَجْمَعِهَا مُجْمِعُونَ ، فَاسْتَقْبَلَ ذلكَ كُلَّهُ بالرَّد ، وَتَلَقَّاهُ بالنكيرِ ، واخْتَرَعَ لِنَفسه قولاً لِذَلِكَ كُلِّه مُخَالِفاً ؛ فإنْ يكنْ أَمْرُهُ في ذلك كذلك ، فلا يَخْفَى سُوءُ اخْتِيَارِهِ ما اخْتَارَ من القَوْلِ الذي ذكرتُ في ذلك إلاَّ عَلَى جَاهِلٍ بِحُكْمِ الله ، و حُكْم رسوله فيه ، أَوْ عَلَى مَسْلُوبٍ عَقْلُهُ ، قَدْ رُفِعَ عَنْهُ القَلَمُ ، أو يكونَ قال ذلك ، وهو غيرُ عالم بما ذكرتُ مِنْ أخبار رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وما مَضَى عليه السَّلَفُ ، وأَجْمَعَ عليه الخَلَفُ ، واسْتَفَاضَ به نَقْلُ الأُمَّةِ في ذلك وِرَاثَةً عن نبيها صلى الله عليه [وآله وسلم] فذلك أَعْظَمُ عليه في البَلِيَّةِ ، وَأَجْسَمُ في المُصِيبَةِ ؛ لأن مَنْ جَهِلَ مِثْلَ ذلك مِنْ أمْرِ الدين لم تَسَعْهُ الفُتْيَا فيه ، ولا العملُ فيما نَابَهُ في نَفْسه مِنْ أَحْكَامِ أَمْرِ الله ، وأحكام رسوله صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاَّ تَقْلِيدَاً لغيره مِنْ عُلماءِ الأمةِ ، واتِّبَاعاً لبعضِ الأئمةِ على نَحْوِ ما يَعْمَلُ في ذلك بعضُ العَامَّةِ مِنْ فَزَعِهِ فيما نَابَهُ مِنْ ذلك إلى بعضِ الخَاصَّةِ لِيُعَرِّفَهُ الواجبَ عليه فيه ، فيعملَ به .

فإنْ قَالَ لنا : فاذكرْ بعضَ ما حَضَرَكَ مِن الأخبار الواردةِ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وعن أصحابه ، وغيرهم مِن الأئمة الماضيين الذين ذكرتَ أن قائلَ المقَالَةِ التي ذَكَرْنَاهَا لَكَ خَالَفَهُم في ذلك ، لنعرفَ بذلك صِحَّةَ ما قُلْتَ ؟ .

قيل : في إجماع علماء الأمصار على نكير ذلك كِفَايَةٌ كَافِيَةٌ مِنْ ذِكْرِ غيره ، والاسْتِشْهَاد على خَطَئِه بِشَيْءٍ سِوَاهُ ، ولكنَّا نَذْكُرُ بَعْضَ ذلك احْتِسَاباً منَّا فيمَنْ عَظُمَتْ غَبَاوَتُهُ ، وَاشْتَدَّتْ حَيْرَتُهُ ، وكان مَغَفَلَةً في دينه وَمَا[1] نَابَهُ فيه جَهَالَتُهُ ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ هَلَكَتِهِ !

٣٦٠ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن شقيقٍ ، عن عبد الله بن مسعودٍ ، قال : « كنا نقولُ في الصلاة خَلْفَ النبي

(١) كررت عبارة : « وما » في « الأصل » !

صلى الله عليه [وآله وسلم] : السلامُ على اللهِ ، السلامُ على فُلانٍ ! فقال لنا النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ذَاتَ يَوْمٍ : « **إنَّ اللهَ هو السَّلَامُ ، فإذا قَعَدَ أَحَدُكُمْ في الصلاةِ ، فَلْيَقُلْ : التحياتُ لله ، والصلوات ، والطيباتُ ، السلامُ عليك أَيُّها النبي ورحمةُ اللهِ ، وبركاته ، السلامُ علينا وعلى عِبَادِ الله الصالحين . فإذا قَالَهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صالح في السماءِ والأرضِ : أَشْهَدُ ألَّا إله إلَّا اللهُ ، وأَشْهَدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله . قال : ثُمَّ لِيَتَخَيَّرْ مِن المَسْأَلَةِ ، ما شَاءَ** »[1] .

٣٦١ ـ حدثنا محمد بن مُقَاتِل الرازي ، قال : حدثنا يَعْلَى بن عَبيد ، قال : حدثنا الأعمش ، عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : « كنا إذا صَلَّيْنَا خَلْفَ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قلنا : السلامُ على الله قَبْلَ عِبَادِه ، السلامُ على فُلانٍ وفُلانٍ ، فَأَقْبَلَ علينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال : « إنَّ اللهَ هُوَ **السلامُ ؛ فإذا جَلَسْتُم في الصلاةِ ، فقولوا : التحياتُ لله ، والصلواتُ ، والطيباتُ ، السلامُ عليك أيها النبي ! ورحمة الله ، وبركاته ، السلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحين ـ فإنكم إذا قلتموها أَصَابَتْ كُلَّ عبدٍ صالح في السماءِ والأرضِ ـ أَشْهَدُ ألا إله إلَّا اللهُ ، وأَشْهَدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله ، ثم ليتخيَّرْ مَا شَاءَ** »[2] .

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (٨٣١ ، ٨٣٥ ، ١٢٠٢ ، ٦٢٣٠ ، ٦٢٦٥ ، ٦٣٢٨ ، ٧٣٨١)، ومسلم (٤٠٢) رقم (٥٨)، وأبو داود (٩٦٨)، والترمذي (٢٨٩)، والنسائي في « الصغرى » (٢/٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٣/٤٠ ، ٤١) ، وفي « الكبرى » (١/٢٥١ـ ٢٥٢) رقم (٧٥٧) وفي (٤/٤٠٣ ـ ٤٠٥) رقم (٧٧٠٠)، ابن ماجة (٨٩٩)، والبغوي في « شرح السنة » (٦٧٨) ، وأحمد (١/٣٨٢ ، ٣٩٤ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤٢٣ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤) ، والدارمي (١٣٤٦) ، وابن خزيمة (٧٠٣) ، وكذا رواه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٩٠) ، والإسماعيلي في « معجم شيوخه » رقم (٩٥)، والقاضي أبو يوسف في «الآثار» رقم (٢٦٨) ، وأبو بكر المقريء في « مسند أبي حنيفة » ـ مخطوط ـ (ورقة ٧) . وإسناد المؤلف هنا ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابن حميد .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٣٦٠) . وإسناد المؤلف ضعيف مِنْ =

٣٦٢ ـ حدثنا ابن مُقَاتِلٍ ، قال : حدثنا أبو زهير عبد الرحمٰن بن مَغْرَاءٍ، عن الأعمش، عن شقيق بن سلمة، قال: قال عبد الله بن مسعودٍ: « كنا إذا جَلَسْنَا خَلْفَ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في الصلاةِ ، قلنا : السلامُ على اللهِ قَبْلَ عِبَادِه ، السلامُ على جبريلَ ، السلامُ على ميكَائِلَ، السلامُ على فلانٍ ، السلامُ على فلانٍ ـ يعني الملائكة ـ فَانْصَرَفَ إلينا رسولُ اللهِ، فقال: «**إنَّ اللهَ هو السلامُ ، فإذا جَلَسَ أحدُكم في الصلاةِ، فليقُلْ : التحيات لله ، والصلوات ، والطيبات ، السلامُ عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته ؛ السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين ـ فإنه إذا قَالَ ذلك أَصَابَ كُلَّ عبدٍ صالحٍ في السماء والأرض ـ أَشْهَدُ أَلاَّ إِلٰهَ إِلاَّ الله ، وأَشْهَدُ أَنَّ محمداً عبده ورسوله ، ثم يَتَخَيَّرُ لِنَفْسِهِ ما شاءَ مِن الدعاء** »[1] .

٣٦٣ ـ حدثني محمد بن يحيى القُطَعِيُّ ، قال : حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمٰن بن الأسود ، عن أبيه ، قال : حدثنا عبدُ الله بن مسعودٍ ، أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] عَلَّمَهُ التَشَهُّدَ في الصلاةِ ، قال : كَنَّا نَحْفَظُهُ عن عبد الله بن مسعودٍ ، كما نَحْفَظُ حُرُوفَ القرآنِ ، قال : جَلَسَ على وِرْكِهِ اليُسْرَى ، قَالَ : التحياتُ لله ، والصلوات ، والطيباتُ ، السلامُ عليك أيها النبي ! ورحمة اللهِ ، وبركاته ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ ، أَشْهَدُ أَلاَّ إِلٰهَ إِلاَّ [الله][2] ، وأشهد أَنَّ محمداً عبده

=: أجل شيخه محمد بن مقاتل الرازي ، فهو ضعيف . « التقريب » (٦٣١٩) .
والأعمش مدلس ، لكن روايته عن ابن أبي وائل ـ شقيق بن سلمة ـ محمولة على الإتصال . « الميزان » (٢/ ٢٢٤) .

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٣٦٠) . والإسناد ضعيف انظر الحديث رقم (٣٦١).
ومن هذا الوجه ـ رواه أيضاً ـ ابن عساكر في « أربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدةٍ » رقم (٢٨) ، والفُرَّاوي في « جزء المائة العوالي » (ورقة ٩/ب) ، وعلي بن الأنجب في « الأربعون المسلسلة بشرط الاتصال » (ورقة ٣/أ) .

(٢) ساقطة من « الأصل » !

ورسوله ، ثم يدعو لنفسه ، ثم يُسَلِّمُ ويَنْصَرِفُ »[1] .

٣٦٤ ـ وحدثني عبيد الله بن سعد الزهري ، قال : حدثنا عمي ، قال : حدثنا أبي ، عن ابن إسحاقٍ ، قال : أَخْبَرَني عَنْ تَشَهُّدِ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في وَسَطِ الصلاة ، وفي آخِرِها : عبدُ الرحمٰن بنُ الأسودِ بن يزيد النخعي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعودٍ ، قال : « علمني رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] في وسط الصلاة ، وفي آخرها : إذا جَلَسَ على وَرِكِهِ اليُسْرَى : التحياتُ لله ، والصلواتُ ، والطيباتُ ، السلامُ عليكَ أيها النبي ! ورحمة الله ، وبركاته ، السلامُ علينا ، وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد ألاَّ إله إلاَّ الله ، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله . قال : ثم إنْ كَانَ وَسَطَ الصلاةِ ، نَهَضَ حين يَفْرُغُ مِنْ تشهده ، وإنْ كان في آخِرِها دَعَا بما شَاءَ أن يَدْعُوَ بِهِ ، ثم يُسَلِّمُ »[2] .

٣٦٥ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، قال : سمعتُ أبا إسحاقٍ يُحدِّثُ ، عن أبي الأحْوَصِ ، عن عبد الله بن مسعود ، أنه قال : « ألاَ وَإنَّا كُنَّا لاَ نَدْرِي ما نقولُ في كُلِّ

---

(١) حديث صحيح : رواه النسائي في « الصغرى » (٢/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩) ، وفي « الكبرى» (١/ ٢٤٩ـ ٢٥٠) رقم (٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤) ، وأحمد (١/ ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣) ، وأبو داود (٩٦٩ ، ٩٧٠) ، والترمذي (٢٨٩ ، ١١٠٥) ، وابن ماجة (٨٩٩ ، ١٨٩٢) ، والدارمي (١٣٤٧) .

من طرق ، عن الأسود ، وعلقمة ، وأبي الأحوص ، وأبي عبيدة ، عن ابن مسعود مرفوعاً به . ومحمد بن يحيى القُطَعِي : صدوق . « التقريب » (٦٣٨٢) . لكن ابن إسحاق مدلس ، وقد عنعن ! .

وعبد الرحمٰن بن الأسود: هو ابن يزيد النخعي : ثقة . « التقريب » (٣٨٠٣).

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٣٦٣) . وإسناده جيد : عبيد الله بن سَعْد الزهري : هو أبو الفضل قاضي أصبهان : ثقة . « التقريب » . وعمه هو : يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، وهو أبو يوسف المدني : ثقة فاضل . « التقريب » (٧٨١١) . وأبوه إبراهيم بن سعد الزهري أبو إسحاق : ثقة ، وقد تقدم .

ركعتين ، غَيْرَ أَنْ نُسَبِّحَ ، ونكبرَ ، ونحمد رَبَّنَا ، وإنَّ محمداً صلى الله عليه [وآله وسلم] عُلِّمَ فَواتِحَ الخَيْرِ ، وَجَوَامِعَهُ وَخَوَاتِمَهُ ، فقال : « **إذا قَعدتُم في كل ركعتين ، فقولوا : التحياتُ لله ، والصلوات ، والطيباتُ ، السلامُ عليك أيها النبي ! ورحمة اللهِ وبركاته ، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهدُ ألاَّ إلٰهَ إلاَّ اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله . ثم ليتخيرْ أحدُكم مِن الدعاء أَعْجَبَهُ إليه ، فَلْيَدْعُ بِهِ رَبَّهُ** »[1] .

٣٦٦ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي الأَحْوَصِ ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] نَحْوَه[2] .

٣٦٧ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو بكر ، عن عاصم ، عن المسيب بن رَافِع ، عن عبد الله ، قَالَ : « كنا نسلم على النبي صلى الله عليه [وآله وسلّم] في الصلاةِ ، قال : فَسَلَّمْتُ عليه ، فلم يُجبْني ! وقال : **إنَّ اللهَ تبارك وتعالى يُحْدِثُ في أمْرِهِ ما يَشَاءُ ، وإنَّه قَدْ أَحْدَثَ أنْ لاَ تَكَلَّمُوا في الصلاةِ ، ثُمَّ عَلَّمَنَا التشهدَ : التحياتُ لله ، والصلواتُ ، والطيباتُ ، السلامُ عليك أيها النبي ! ورحمة اللهِ وبركاته ، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحينِ ـ فإذا قُلْتَ ذَلِكَ : لم تَدَعْ لله عَبْدَاً في السماء والأرضِ إلاَّ قَدْ ـ يعني دَعَوْتَ لَهُ ـ : أشهدُ ألاَّ إله إلاَّ الله ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله . ثم يتخيرُ أحدُكم ما أحبَّ مِن الكَلاَمِ** »[3] .

---

(١) حديث صحيح : انظر تخريجه برقم (٣٦٣) . والإسناد جيد أيضاً .
ثم وقفتُ عليه ـ أيضاً ـ في « الأول من أمالي أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي » ـ مخطوط ـ (ورقة ٧/أ) .

(٢) حديث صحيح : انظر تخريجه برقم (٣٦٣) .

(٣) حديث صحيح : رواه البخاري (١١٩٩ ، ١٢١٦ ، ٣٨٧٥) ، ومسلم (٢٥٣٨) ، وغيرهما .
انظر تخريجه بالتفصيل في كتابي : « إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث » رقم (١٠) .

٣٦٨ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا وكيع ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وعَنْ حَسَّانَ بن عطية ، عن محمد بن أبي عائشة ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا تَشَهَّدَ أحدُكم ، فليقلْ : اللهم ! إني أعوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ** »[1] .

٣٦٩ ـ وحدثناه ـ مَرَّةً أُخْرَى ـ أبو كريبٍ ـ زاد فيه ـ : «**فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ مِنْ أَرْبَعٍ يقول : اللهم ! إني أعوذُ بك مِنْ عذابِ جهنَّم ، ومِنْ عذاب القبر ، ومِنْ فتنةِ المَحْيَا والمماتِ ، ومِنْ شرِّ فتنةِ المسيح الدجال** »[2] .

٣٧٠ ـ وحدثني العباسُ بن الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا حَسَّانُ بن عطية ، قال : حدثني محمدُ بن أبي عائشة ، قال : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا فَرَغَ أحدُكم مِن التشهد ، فليتعوَّذْ مِنْ هذه الأربع : مِنْ عذاب القبر ، ومِنْ عذاب النار ، ومِنْ فتنةِ المحيا والمماتِ ، ومِنْ فتنةِ المسيح الدجال** »[3] .

٣٧١ ـ وحدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني حسانُ بن عطية ، قال : حدثني محمد بن أبي عائشة ، أنه قال : سمعتُ أبا هريرة يقولُ : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا فَرَغَ أحدُكم مِن التشهدِ ، فليتعوذْ باللهِ مِنْ أرْبَعٍ : مِنْ عذابِ جهنم ، ومِنْ عذاب القبر ، ومِنْ فتنة المحيا والمماتِ ، ومِنْ شَرِّ فتنةِ المسيح الدجال** » . قال ابن البرقي : قال

---

(١) حديث صحيح: رواه مسلم (٥٨٨)، وأبو داود (٩٨٣)، والنسائي في « الصغرى» (٣/٥٨)، وفي « الكبرى » (١/٣٨٩ ـ ٣٩٠) رقم (١٢٣٣) ، وابن ماجة (٩٠٩)، وابن خزيمة (٧٢١) ، وأحمد (٢/٢٣٧ ، ٤٧٧) ، والبغوي (٦٩٣) .

(٢) حديث صحيح : انظر رقم (٣٦٨) . وطريق يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة جيدة في المتابعات ؛ فإن يحيى بن أبي كثير مدلس ، وقد عنعنه .

(٣) حديث صحيح : انظر رقم (٣٦٨) .

عمرو : قال الأوزاعي : « ثُمَّ يدعو[1] بَعْدُ بِمَا بَدَا لَهُ »[2] .

٣٧٢ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن حبيب بن أبي ثابتٍ ، عن أبي صالح[3] ، قال : قال رسول اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] لأعْرَابيٍ : ما تقولُ : إذا جَلَسْتَ في الصلاةِ ؟ قَالَ : فَذَكَرَ التَشَهُّدَ ، وأقولُ : اللهم ! إني أَسْأَلُكَ الجنةَ ، وأعوذُ بك مِن النار ، ولا أَدْرِي ما دَنْدَنَتُكَ وَدَنْدَنَةُ مُعَاذٍ ؟ قال : « **عليهما أُدَنْدِنُ أَنَا وَمُعَاذٌ** »[4] .

٣٧٣ ـ حدثني محمد بن الهيثم قال : حدثنا سعيدُ بن حفصٍ ، قال : حدثنا موسى بن أَعْيُنٍ ، عن يونس ، عن الأعمشِ ، عن أبي سفيان ، عن جابرٍ ، قال : « قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] لرجلٍ : كيف تَشَهَّدُ حِينَ تَفْرَغُ مِنْ صَلاَتِك ؟ فَأَخْبَرَهُ ، قال : اقولُ : اللهم ! إني أسألكَ الجنةَ ، وأعوذُ بك مِن النار ، وَلَسْتُ أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلاَ دَنْدَنَةَ معاذٍ ؟ فقال رسول الله : « **حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ** »[5] .

---

(١) في « الأصل » : « يدعوا » ! بزيادة أَلِفِ الجَمْعِ .

(٢) حديث صحيح : انظر تخريجه برقم (٣٦٨) .

(٣) وضع الناسخ علامة التضبيب (ص) فوقها لبيان وجود شَكٍّ في الإسناد أو خطأ ! وهذا صواب منه ، فإنَّ الإسناد إنما يعرف مِنْ رِواية أبي صالح ، عن أبي هريرة أو عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما سيأتي في التخريج !

(٤) حديث صحيح : رواه عن أبي هريرة : ابن ماجة (٩١٠ ، ٣٨٤٧) ، وابن خزيمة (٧٢٥). ورواه أبو داود (٧٩٢) من حديث بعض الصحابة . وفيه عنعنة الأعمش، لكنه يروي عن أبي صالح السمان، وروايته عنه محمولة على الاتصال. « الميزان » (٢/ ٢٢٤) .

وإسناد المؤلف ـ على فرض عدم وجود سقط فيه ـ مرسل ضعيف ، فحبيب مدلس ، وقد عنعنه !

(٥) حديث صحيح : وإسناده حسن في الشواهد : سعيد بن حفص هو أبو عمرو الحراني ، وهو صدوق تغير في آخر عمره . « التقريب » (٢٢٨٥) .

والأعمش مدلس ، وقد عنعنه .

ومحمد بن الهيثم هو أبو الأحوص العُكبري : ثقة حافظ . « التقريب » =

« ذِكْرُ الأخْبَارِ الوارِدَةِ في ذلك عن الصحابة وغيرهم »

٣٧٤ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا زائدة ، عن الأعمش ، عن عمير بن سعيد النخعي قال : قال : عبد الله : « إذا جَلَسَ أحدُكم في الصلاةِ فليقلْ : التحياتُ للهِ ، والصلواتُ ، والطيباتُ ، السلامُ عليك أيها النبي ! ورحمة الله ، وبركاته ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين : أشهدُ ألاَّ إلٰهَ إلاَّ اللهُ ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله . اللهم ! إني أَسْأَلُكَ مِن الخيرِ كُلِّهِ ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذُ بك مِن الشَّرِّ كُلِّهِ ما علمتُ منه وما لم أعلم . اللهم ! إني أسألك مِنْ خيرِ ما سألك منه عبادُك الصالحونَ ، وأعوذُ بك مِنْ شر ما اسْتَعَاذَ منه عبادُك الصالحون . ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخِرةِ حسنةً ، وَقِنَا عذابَ النار . ربنا إننا آمنا فاغفرْ لنا ذنوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سيئاتنا ، وتَوَفَّنَا مع الأبرار ، ولا تُخْزِنَا يومَ القيامَةِ ، إنك لا تخلف الميعاد »[1] .

٣٧٥ ـ وحدثنا هارون بن إسحاق الهَمْدَاني ، قال : حدثنا ابن فُضَيْلٍ ، عن الأعمش ، عن عمير بن سعيدٍ ، قال : كان عبدُ الله بن مسعود يُعَلِمُنَا التشهدَ في الصلاةِ ، ثم يقولُ : إذا فَرَغَ أحدُكم مِن التشهد في الصلاةِ ، فليقلْ : اللهم ! إني أسألك مِن الخير كلِّهِ ، ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذُ بكَ مِن الشرِّ كُلِّهِ ما علمتُ منه ، وما لم أعلم . اللهم ! إني أسألك مِنْ خير ما سألك مِنْهُ عبادُك الصالحون ، وأعوذُ بك مِنْ شَرِّ ما عَاذَ منه عِبَادُك الصالحون . ربنا آتنا في الدنيا حَسَنَةً ، وفي

= (٦٣٦٧) . وموسى بن أعين : ثقة عابد ، وقد تقدم .

(١) إسناده موقوف ضعيف : الأعمش مدلس ، وقد عنعنه . وعمير بن سعيد النخعي : ثقة كما في « التقريب » (٥١٨٢) .

الآخِرَةِ حسنةً ، وَقِنَا عذابَ النار ، وَتَوَفَّنَا مع الأبرار . ربنا وآتنا ما وعدتنا على رُسُلِكَ ولا تُخْزِنا يَوْمَ القيامَةِ ، إنك لا تخلفُ الميعاد »[1] .

٣٧٦ ـ وحدثني علي بن سعيد الكِنْدِي ، قال : حدثنا علي بن غُرَابٍ ، عن الأعمش ، عن عمير بن سعيد ، عن عبد الله مِثْلَهُ ، إلاَّ أنه قال : « فإذا فَرَغَ أحدُكم مِن التشهد ، فليقُلْ : اللهم ! إني أسألك مِن الخير كُلِّه ما علمتُ منه وما لم أعلم . وأعوذُ بك مِن الشر كله ما علمتُ منه وما لم أعلم . اللهم ! إني أسألك مِمَّا سَألَكَ عبادُك الصالحون ، وأعوذُ بك مما عَاذَ منه عبادُك الصالحون . ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً ، وقنا عذاب النار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا . . . إلى آخرها . ربنا إننا آمنا ، فَاغْفِرْ لنا ذنوبنا . . إلى آخِرِ الآية »[2] .

٣٧٧ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا المُحَارِبي ، عن الحجاج ، عن عمير بن سعيدٍ النخعي ، قال : « أَخَذَ عبدُ اللهِ بن مسعودٍ بيدي ، وأنا مع عمي ، فَعَلَّمَنِي التشهدَ ؛ قال : وعلمني دعواتٍ بَعْدَ التشهد ، فقال : وإذا فَرَغْتَ مِن التشهدِ ، فَقُلْ : اللهم ! إني اسألك مِنْ خيرِ ما سألك منه عِبَادُك الصالحون ، وأعوذُ بك مِنْ شَرِّ ما عَاذَ مِنْهُ عبادُكَ الصالحون . اللهم ! آتنا في الدنيا حسنةً ، وفي الآخِرةِ حَسَنَةً ، وقنا عذابَ النار »[3] .

٣٧٨ ـ وحدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا المحاربي ، عن سفيان ، عن الأعمشِ ، عن عمير بنِ سعيد ، قال : كَانَ عبدُ اللهِ بن مسعودٍ يَدْعُو بَعْدَ ما يَفْرَغُ مِن التشهد ، فَذَكَرَ نَحْوَه[4] .

---

(١) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٣٧٤) . وهارون بن إسحاق الهَمْدَاني : صدوق ، كما في « التقريب » (٧٢٢١) .

(٢) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٣٧٤) . وعلي بن سعيد الكِنْدِي : صدوق ، كما في « التقريب » (٤٧٣٨) . وعلي بن غُرَاب : صدوق ، وكان يدلس ، وقد عنعنه . « التقريب » (٤٧٨٣) .

(٣) إسناده موقوف ضعيف : المحاربي هو عبد الرحمٰن بن محمد ، مدلس ، وقد عنعنه .

(٤) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٣٧٧) .

٣٧٩ ـ وحدثنا ابن مقاتل ، قال : حدثنا أبو زهيرٍ عبد الرحمٰن بن مَغْرَاءٍ ، عن الأعمش ، عن عمير بن سعيد ، قال : « كان عبد اللهِ يقولُ بَعْدَ التشهدِ : اللهم ! إني أسألك مِن الخير كله ، ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذُ بك مِن الشر كله ، ما علمتُ منه وما لم أعلم . اللهم ! إني أسألُكَ مِنْ خير ما سَأَلَكَ منه عبادُك الصالحون ، وأعوذُ بك مِنْ شر مَا عَاذَ مِنْهُ عبادُك الصالحون . اللهم ! آتنا في الدنيا حسنةً ، وفي الآخِرَةِ حسنةً ، وقنا عذابَ النار . ربنا إننا آمنا ، فاغفْر لنا ذنوبنا ، وكَفِّرْ عنا سيئاتنا ، وتوفنا مع الأبرار . ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ، ولا تخزنا يوم القيامة ، إنك لا تخلفُ الميعاد »[1] .

٣٨٠ ـ وحدثنا ابن مقاتلٍ ، قال : حدثنا الحارث بن مسلم ، عن سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن عميرٍ ، أنَّ ابنَ مسعودٍ ، قال : « إذا تشهدَ أحدُكم ، فليقل : اللهم ! إني أسأَلك مِن الخير كله ، ثم ذَكَرَ مِثْلَ حديثِ أبي زهيرٍ ، غيرَ أَنَّهُ قال : ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخِرَة حسنةً ، وقنَا عذابَ النار . ربنا إننا آمنا ، فاغفرْ لنا ذنوبنا . . إلى آخر الدعاء »[2] .

٣٨١ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : أخبرنا شعبة، عن زياد بن فياض ، قال : سمعتُ مصعبَ بن سعدٍ يحدِّثُ عن سعدٍ : « أنه كان إذا تشهدَ قال : سبحانَ اللهِ ، مِلْءَ السمٰواتِ، وَمِلْءَ الأرض ، ومِلْءَ ما بيْنَهُنَّ ، وما تَحْتَ الثَّرَى . قال شعبة : لا أدري : اللهُ أكبر أو الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كل شيءٍ قدير . اللهم !

---

(١) إسناده موقوف ضعيف : ابن مُقَاتِل ، هو محمد الرازي ، ضعيف . انظر رقم (٢٦١) . والأعمش مدلس ، وقد عنعنه .

(٢) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٢٧٩) .
والحارث بن مسلم هو الرازي ، وهو ثقة صالح ، « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ٨٨) رقم (٤٠٦) .

إني أَسْأَلُكَ مِن الخير كله ، ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك مِن الشرِّ كُلِّهِ ما علمتُ منه وما لم أعلم . ثم يُسَلِّمُ »[1] .

٣٨٢ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصورٍ ، عن إبراهيم ، قال : « إذا عَجِلَتْ بِرَجُلٍ حَاجَةٌ ـ وهو في الصلاة ـ فلا يَدعْ أنْ يقولَ في أثَرِ التشهد : اللهم ! إني أسألُكَ مِن الخير كله ، ما علمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذُ بك مِن الشر كله ما علمتُ منه وما لم أعلم »[2] .

٣٨٣ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : « كانوا يَدْعُونَ بَعْدَ التشهدِ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ جَوَامعَ . قُلْتُ : الصَّلاَةُ على النبي ؟ قال : ما كانوا يَزِيدُونَ عَلَيْهِنَّ »[3] .

٣٨٤ ـ وحدثني يحيى بن إبراهيم المَسْعُودي ، قال : حدثني أبِي ، عن أبيه ، عن جده ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : « التَّشَهُّدُ كَافٍ »[4] .

٣٨٥ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصورٍ ، عن إبراهيم ، قال : « كانوا يقولون : التشهد يكفيهم مِن الصلاة على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »[5] .

٣٨٦ ـ وحدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا

---

(١) إسناده موقوف صحيح : رجاله كلهم ثقات .

(٢) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد متروك ، وقد تقدم ذلك كثيراً .

(٣) إسناده صحيح مقطوع .

(٤) إسناده مقطوع ضعيف : جَدُّ يحيى هذا هو محمد بن أبي عبيدة بن معن المسعودي ، أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٨/ ١٧) ، وروي عن ابن معين أنه قال : ليس لي به علم . وإبراهيم بن محمد بن أبي عبيدة بن معن ، لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال . أما أبو عبيدة المسعودي الراوي عن الأعمش ، فهو ثقة . « التقريب » (٤٢١٨) .

(٥) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد متروك .

حماد ، قال : أخبرني عبد الكريم وعمارة بن ميمون ، عن إبراهيم ، « أنه كان إذا تشهد دَعَا بِدَعواتٍ ، ثم سَلَّمَ »[1] .

٣٨٧ ـ وحدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن أبي عمران الجَوْنِي ، قال : « كان أصحابُ ابنِ مسعودٍ في الصلاةِ يتشهدون ، ثم يدعونَ بعد التشهد بدعواتٍ خِفَافٍ ، ثم يَنْصَرِفُونَ »[2] .

وَبَعْدُ : فَإنَّ الاختلافَ بين السلفِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ في انْقِضَاءِ صلاةِ المصلي ، وَتَمَامِهَا إنَّما كانَ على أقْوَالٍ أَرْبَعَةٍ لا خَامِسَ لَهُنَّ ، حتى حَدَثَ الذي وَصَفْتُ مَقَالَتَهُ ، المعترضِ قَوْلَ أمةِ محمد صلى الله عليه [وآله وسلم] بالتَّخْطِئَةِ ، الزَّاعِمِ أَنَّ صَلاَةَ كُلِّ مَنْ صَلَّى قَبْلَ إحْدَاثِهِ القَوْلَ الذي قَالَهُ : كَانَتْ فَاسِدَةً ، إلاَّ أَنْ يكونَ صَلاَّهَا على مَا حَكَيْنَا عَنْهُ مِنْ قَوله !

فأَحَدُ الأَقْوَالِ الأربعة ـ التي ذكرنا أنه لا خامسَ لَهُنَّ ـ قَوْلُ مَن قال : إذا رَفَعَ المصلي رَأْسَهُ من السجود مِنْ آخِرِ رَكْعَةٍ مِنْ صَلاَته ، فَقَدْ تَمَّتْ صَلاَتُهُ تشهَد أَوْ لم يتشهدْ ! جَلَسَ قَدْرَ التشهدِ أَوْ لم يجلسْ ! سَلَّمَ أَوْ لم يُسَلِّمْ .

والقولُ الآخَرُ : قولُ مَنْ قَالَ : لاَ تَتِمُّ صَلاَةُ المصلي إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ سَجْدَةٍ مِنْ آخِرِ رَكْعَةٍ منها ، حتى يتشهدَ أَوْ يقعدَ قَدْرَ التشهدِ ، وَإنْ لم يتشهدْ . فإذا فَعَلَ ذلك ، فَقَدْ تَمَّتْ صَلاَتُهُ سَلَّمَ أو لم يُسَلِّمْ .

والقولُ الثالثُ : قولُ مَنْ قال : لا تتم صلاةُ المصلي حتى يتشهد في آخِرِ ركعةٍ منها ، فإذا تشهدَ تَمَّتْ حينئذٍ صلاتُهُ ، سَلَّمَ أَوْ لم يسلِّمْ .

والقولُ الرابع : قولُ مَنْ قَالَ : لا تتم صلاةُ المصلي ، حتى يتشهد ، ويسلم ، فإذا سَلَّمَ تَمَّتْ صلاتُهُ .

(١) إسناده ضعيف مقطوع : عمارة بن ميمون : مجهول . « التقريب » (٤٨٦١) ، وتابعه عبد الكريم ، وهو ابن أبي المخارق ، وهو ضعيف . « التقريب » (٤١٥٦) .

(٢) إسناده مقطوع صحيح : أبو عمران الجَوْني : ثقة . « التقريب » (٤١٧٢) .

فَمَنْ ادَّعَى قولاً خَامسَاً ، فَزَعَمَ أَنَّ صلاةً لا تَتِمُّ إلاَّ أن يتشهد في آخِرِ رَكْعَةٍ منها ، بَعْدَ ما يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ سجدةٍ منها ، ويصلي على النبي محمد صلى الله عليه [وآله وسلم] ويسلم ! سُئِلَ البُرْهَانَ على قَوْلِهِ مِنْ أَصْلٍ أوْ نَظِيرٍ .

وَيُقَالُ له : هَلْ بَيْنَكَ وبَيْنَ آخَرَ اجْتَرَأَ جُرْأَتَكُم على خِلاَفِ الأمة ، فَزَعَمَ أَنَّ صَلاَةَ المصلي لا تتمُّ إلاَّ أنْ يصلي بعد التشهد في آخِرِ ركعةٍ مِنْهَا على نُوْحٍ أَوْ عَلَى إبْراهيم ، وإسحاق ، ويعقوب ، أو غيرهم مِنْ أَنْبِيَاءِ الله وَرُسُلِه صَلواتِ اللهِ عليهم ، وأنَّه إنْ لم يفعلْ ذلك لم يكنْ له صلاةً ، وأنَّ صَلاَتَهُ إذا صلى عليهم مَاضِيَةٌ جَائِزَةٌ ، وإنْ لم يُصَلِّ على محمدٍ صلى الله عليه [وآله وسلم] فَرْقٌ مِنْ أصْلٍ أو نظيرٍ .

فإنْ زَعَمَ أَنَّ الفَرْقَ بينه وبينه ، أَنَّ الله ـ تعالى ذِكْرُه ـ أَمَرَ بالسلامِ على محمدٍ صلى الله عليه [وآله وسلم] بقوله :﴿ وسلموا تسليماً ﴾ .

وقَدْ أَجْمَعُوا أنَّ ذَلِكَ تسليمٌ على محمدٍ صلى اللهُ عليه في التشهد دُونَ سائِرِ الأنبياء غيره ، فكذلك الصلاةُ صلاةٌ عليه دون غيره مِن الأنبياء والرسل .

قيل : وما البرهان على صِحَّةِ ما قُلْتَ مِنْ أَنَّ ذلك أَمْرٌ بالتسليم على محمدٍ صلى اللهُ عليه [وآله وسلم] دونَ أَنْ يكونَ أَمْرَاً بالتسليم على سائِرِ الأنبياء ، إذْ كان النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قد عَلَّمَ أمتَهُ مِن التسليم عليهم في التشهد بقوله : « **السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين** » مِثْلَ الذي عَلَّمَهُم فيه مِنْ السلام عليه بقوله : « **السلامُ عليك أيها النبي ! ورحمة الله وبركاته** » . فإنْ قَالَ : إنَّ الأَمْرَ ـ وإنْ كَانَ كذلك ـ فقد صَحَّتْ الأخبار عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه إذْ قِيْلَ له : « قَدْ علمنا كيف السلامُ عليك ، فكيف الصلاةُ عليك ؟ » قال لهم : « **قولوا : اللهم ! صل على محمدٍ** . . . » الكلمات التي قَدْ ذكرناها ، فعلمنا بذلك أنه المَعْنِيُّ بقوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ﴾ . قيل له : فَمَا تُنْكِرُ أن يكونَ صلى الله عليه [وآله وسلم] أَجَابَ الذين سَأَلُوهُ

عن صِفَةِ الصلاة عليه بما ذكرتُ ، وَلَمْ يذكرْ لهم صِفَةَ الصلاة على سَائِرِ الأنبياء غيره ، لعلمه بأنهم قد عَلِمُوا ذلك أَوْ لأنهم لم يَسْأَلُوهُ عنها .
وَبَعْدُ : فَلَوْ سَوَّغْنَاكَ ذَلِكَ ، وقُلْنَا : القَوْلُ ما قُلْتَ في تأويل الآيَةِ : مَا كَانَتْ حُجَّتُكَ على أنَّ ذلك أَمْرٌ مِنْ اللهِ ـ تعالى ذِكْرُهُ ـ عِبَادَهُ بالصلاة عليه ، بَعْدَ التشهدِ في آخِرِ ركعةٍ مِنْ صَلَاةِ المصلي ، دونَ أَنْ يكونَ أَمْرَاً بالصلاةِ عليه في كل أَحْوَالِ العَبْدِ ؟ أَوْ أَمْرَاً بالصلاةِ عليه بَعْدَ الفَرَاغِ مِنْ القِرَاءَةِ في الركعة الأولى قَبْلَ الركوع ، وغيرِ ذلك مِنْ أَعْمَالِ الصلاةِ ؟ .

وَإِنْ زَعَمَ أنه عَلِمَ أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾[1] . أمْرٌ مِن اللهِ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ عبادَهُ المؤمنين بالصلاة على محمدٍ دونَ سائرِ الأنبياءِ غَيْرَهُ ؛ لأَنَّ اللهَ ـ تعالى ذكره ـ إنما ذَكَرَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وَحْدَهُ بقوله : ﴿ إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يصلون على النبي ﴾ . فعُلِمَ بذلك أنه إنما عَنى به نَبِيَّ الذينَ خَاطَبَهُم بقولِهِ : ﴿ يا آيها الذين آمنوا صلوا عليه ﴾! قِيْلَ له :

ما تُنْكِرُ أَنْ يكونَ إنما خَرَجَ ذلك بلفظِ الوَاحِدِ ، والمُرَادُ به جميعَ الأنبياء . كما قيل : ﴿ والعصر ، إنَّ الإنسان لفي خُسْر ﴾[2] . فَأَخرجَ الإنسان بلفظ الواحد ، والمراد به جميعُ الناس .

فإنْ قال : وَمِنْ ايْنَ يُعْلَمُ أنَّ ذلك كذلكَ ؟

قِيْلَ : نعلمُ ذلك بقوله : ﴿ إلاَّ الذين آمنوا ، وعملوا الصالحات ﴾ : إذْ اسْتَثْنَى الذين آمنوا ، وعملوا الصالحاتِ منهم ، وهم جميعٌ . فَلَمْ يَسْتَثْنِ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ منهم إلاَّ وَقَدْ دَخَلَ في قولِهِ : ﴿ إنَّ الإنسان لفي خُسْرٍ ﴾ : كُلُّ إنسانٍ . فَلِذَلِكَ جَازَ اسْتِثْنَاؤُهُمْ مِنْهُمْ .

وكما قَالَ : ﴿ يا أيها الإنسانُ ! مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكريم ﴾ ، فَلَنْ يقولَ في شَيْءٍ مِمَّا عَارَضْنَاهُ بِهِ قَوْلاً ، إلاَّ أُلْزِمَ في خِلَافِهِ مِثْلَهُ .

---

(١) الآية ٦٥ من سورة الأحزاب .
(٢) الآية ١ ، ٢ من سورة العصر .

فَإِنْ قَالَ : فاذكرْ لَنا الروايةَ عَمَّنْ ذَكَرْتَ أقْوَالَهُ ممن قُلْتَ : إنَّ صَاحِبَ القَوْلِ الذي حَكَيْتَ قَوْلَهُ ، تَلَقَّى قَوْلَهُم بالنَّكِيرِ ، وَخَرَجَ تَنْكِيرُهُ مَا نَكِرَ مِنْ قَوْلِهِمْ ، فيما وَصَفْتُ مِنْ قَوْلِ الجميع مِن الصحابة والتابعين ، ومَنْ بَعْدَهُم مِن الخَالِفينَ ، لِيُعْلَمَ بذلك حقيقةُ ما وَصَفْتُ قَبْلُ ، نَذْكُرُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَضَرَنَا ذِكْرُهُ إنْ شَاءَ اللهُ :

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ : إذا رَفَعَ المصلي رَأْسَهُ مِن السجدة الآخِرَةِ مِنْ آخِرِ ركعةٍ مِنْ صَلاَتِهِ فقدْ مَضَتْ صَلاَتُهُ ، وتمتْ تشهد أو لم يتشهد ، سَلم أو لم يسلم ، جَلَسَ قَدْرَ التشهدِ أوْ لَمْ يَجْلِسْ »

٣٨٨ ـ حدثني عُبَيْد بن إسماعيل الهَبَّاري ، قال : حدثنا عبد الله بن نُمَيْر ، عن حَجَّاج ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي قال : «إذا أَتَمَّ الرجلُ الركوعَ والسجودَ ، فَأَحْدَثَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلاَتُه »[١] !

٣٨٩ ـ حدثنا علي بن سَهْل الرملي ، قال : حدثنا الحسن بن بلالٍ ، عن حماد ، عن الحجاج ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عَليٍّ قال : « إذَا رَفَعَ المصلي رَأْسَهُ مِن آخِرِ السجودِ ، ثُمَّ أَحْدَثَ ، فَقَدْ مَضَتْ صَلاَتُه »[٢] !

٣٩٠ ـ حدثنا ابن بشارٍ وابن المثنى ، قالا : حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال : قال علي بن أبي طالبٍ : « إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ السجدة ، فقد مَضَتْ صَلاَتُه »[٣] !

(١) إسناده ضعيف جداً موقوف : الحارث هو الأعور ، متهم بالكذب ! وقد تقدم . وحجاج يظهرُ أنه ابن أرطأة ، وهو ضعيف مدلس وقد عنعن .
وعبد الله بن نُمير : ثقة صاحب حديث مِن أهل السنة . « التقريب » (٣٦٦٨) .

(٢) إسناده ضعيف جداً موقوف : انظر رقم (٣٨٨) .
والحسن بن بلال هو الرملي : لا بأس به . « التقريب » (١٢١٧) .

(٣) إسناده ضعيف موقوف : سعيد ، هو ابن أبي عروبة ، وهو مدلس كشيخه قتادة ، =

٣٩١ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، قال : أخبرنا داود ، عن عَطَاءٍ الخَرَاسَاني وسعيدٍ ، عن قتادة : « أَنَّ أبا الدرداء انْتَهَى إلى السَّجْدَةِ ، وهم يصلونَ ، فصلى معهم ، وَهُوَ يُرْى أنها المغْرِبُ ، فإذا هي العِشَاءُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَةً ، فَجَعَلَ ثَلاَثاً المَغْرِبَ ، وَثِنْتَيْنِ بَعْدَها »[1] !

٣٩٢ ـ حدثنا حميد بن مَسْعَدَة ، قال : حدثنا يزيد بن زريعٍ ، قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، قال : حدثنا قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، أنه قال : « إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ سَجْدَةٍ ، ثم أَحْدَثَ ، فقد قَضَى صَلاَتَهُ ، لا إعَادَةَ عليه »[2] !

٣٩٣ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب قال : « إذا رَفَعَ رأسه مِنْ آخِرِ سُجُودِهِ ، فقد قَضَى صَلاَتَه »[3] !

٣٩٤ ـ وحدثنا ابن المثنى، قال : حدثني عبد الصمد ، قال: حدثنا شُعْبة ، قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب، قال: « إذا رَفَعَ رأسَهُ مِنْ آخِرِ السُجُودِ ، فقد مَضَتْ صَلاَتُه »[4].

٣٩٥ ـ حدثنا بان المثنى ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا عمران ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، قال : « إذا قَضَى الركوعَ والسجودَ ، ثم أَحْدَثَ فَقَدْ فَرَغَ »[5] !

٣٩٦ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا

= ولم يصرحا بالسماع ، بل قتاده لم ير علياً رضي الله عنه أصلاً !

(١) إسناده ضعيف موقوف : قتادة مدلس ، وقد أنأنه ! ثم هو مرسل عن أبي الدرداء لم يسمع منه أصلاً !

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : سعيد صَرَّح بالتحديث ، لكنْ عَنْعَنَهُ قَتَادَةُ !

(٣) إسناده ضعيف مقطوع : انظر رقم (٣٩٠) .

(٤) إسناده ضعيف مقطوع : انظر رقم (٣٩٢) .

(٥) إسناده ضعيف مقطوع : انظر رقم (٣٩٢) .

سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نُجَيْح ، عن مجاهد ، قال : « إذا قَضَى الركوعَ والسجودَ ، فَقَدْ قَضَى صَلاَتَه »[1] .

٣٩٧ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، قال : « سألتُ إبراهيم ، عن رَجُلٍ قَعَدَ في آخِرِ ركعةٍ مِنْ صَلاَتِه ، فَأَحْدَثَ قَبْلَ أن يتشهدَ قال : تُجْزِئُهُ صَلاَتُه »[2] .

٣٩٨ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : « إذا رَفَعَ الرجلُ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ سَجْدَةٍ ، أَجْزَأَ عَنْه »[3] .

٣٩٩ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن إبراهيم ، قال : « سَأَلْتُهُ عَنْ رجلٍ رَفَعَ رأسَهُ مِنْ آخِرِ سُجُودِهِ ، ثُمَّ أَحْدَثَ ؟ قال : « قَدْ تَمَّتْ صَلاَتُه »[4] !

٤٠٠ ـ وحدثنا حميد بن مَسْعَدَة ، قال : حدثنا أبو مَعْشَر ، عن إبراهيم ، قال : « إذا رَفَعَ رأسَهُ مِنْ آخِرِ سُجودِهِ ، ثم أحدثَ ، فقد قَضَى صَلاَتَهُ ، ولا إعَادَةَ عليه »[5] !

٤٠١ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قَالَ : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن النخعي وابن المسيب : « أنهما قالا في الرجلِ يُصلي أربعاً ثم يُحْدِثُ قَبْلَ أَنْ يُسلمَ ، فَقَدْ قَضَى صَلاَتَه »[6] .

وَاعْتَلَّ قائلو هذه المقالةِ مِن الأثر بما :

---

(١) إسناده ضعيف مقطوع : ابن أبي نجيح ربما دلس ، وقد عنعنه !

(٢) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد متروك .
وعمران هو ابن دَوَار القطان : صدوق يهم . « التقريب » (٥١٥٤) .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : وقد رواه عبد الرزاق بإسنادٍ صحيح في « المصنف » (٣٦٧٧) .

(٤) إسناده صحيح مقطوع ورواه أبو يوسف القاضي في « الآثار » رقم (١٩٤) .

(٥) إسناده جيد مقطوع : أبو مَعْشر هو زياد بن كليب : ثقة . « التقريب » (٢٠٩٦) .

(٦) إسناده صحيح مقطوع .

٤٠٢ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، عن عبد الرحمٰن بن زياد ، عن بَكْرِ بن سَوَادَة الجُذَامِيِّ ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا أحْدَثَ الإمامُ بَعْدَما يرفعُ رأسَهُ مِنْ آخِرِ السجدةِ واسْتَوَى جَالساً ، تَمَّتْ صَلاَتُهُ وصلاةُ مَنْ خَلْفَهُ ، مِمنْ ائتَمَّ به ، مِمنْ أدْرَكَ مَعَهُ أَوَّلَ الصلاةِ** »[١] !.

٤٠٣ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو داود عمر بن سعدٍ ، عن سفيان ، عن عبد الرحمٰن بن زيادٍ ، عن بَكْرِ بن سَوَادة وعبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا رَفَعَ الإمامُ رَأْسَهُ مِن الركعةِ الرابعةِ وَأَحْدَثَ ، فقد تمتْ صلاةُ مَنْ خَلْفَهُ** »[٢] !

(١) حديث ضعيف : مداره على عبد الرحمٰن بن زياد ، وهو الإفريقي : ضعيف في حفظه مع كونه رجلاً صالحاً . « التقريب » (٣٨٦٢) . وقد أعله الترمذي ، بالاضطراب في إسناده ؛ فقد رواه في « سننه » (٤٠٨) ، وكذا رواه الدارقطني في « سننه » (١/٣٧٩) رقم (١ ، ٢ ، ٣) ؛ والطيالسي في « مسنده » رقم (٢٢٥٢) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/١٧٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٧٥٠ ، ٧٥١) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢/٣٥٣) رقم (٣٦٧٣) ، وكذا ابن أبي شيبة في « المصنف » (٢/٤٨٩) .

وكذا ضعف إسناده بالاضطراب ، ووجود الإفريقي ابنُ عبد البر في « التمهيد » (١٠/٢١٣ ، ٢١٤) ، وكذلك فَعَلَ البغوي في « شرح السنة » (٣/٢٧٧) . وممن ضعف الحديث أيضاً الخطابي في « معالم السنن » (١/١٧٥) فقال : « هذا الحديث ضعيف ، وقد تكلم الناس في بعض نقلته ، وقد عارضته الأحاديث التي فيها إيجاب التشهد والتسليم » .

وكذا ذكر التضعيف عن الترمذي والبيهقي : الحافظُ الزيلعي في « نصب الراية » (٢/٦٢ ـ ٦٣) . وكذا ضعفه النووي في « المجموع » (٣/٤٨١) .

والحديث أورده أبو العرب التميمي في « طبقات علماء إفريقية وتونس » (ص ٩٦) في ترجمة الإفريقي ، وما أُنكِرَ عليه من أحاديث .

(٢) حديث ضعيف : ورواه ـ أيضاً ـ أبو داود في « السنن » (٦١٧) ، والطحاوي في =

٤٠٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يَعْلى ، قال : حدثنا الإفريقي ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا جَلَسَ الإمامُ في آخِرِ صلاتِه ، ثمَّ أَحْدَثَ فقد تَمَّتْ صلاتُهُ ، وَصَلاةُ مَنْ خَلْفَهُ** »[١] !

٤٠٥ ـ وحدثنا ابنُ حميد ومحمدُ بنُ عيسى الدَّامَغَانِيُّ قالا : حدثنا ابن المبارك ، عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أَنْعُمٍ ، عن عبدِ الرحمٰن بن رَافِعٍ وبَكْرِ بن سَوَادة ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **مَنْ رَفَعَ رأسَهُ من السجودِ في آخِرِ صَلاَتِهِ ، ثم أَحْدَثَ قبلَ أن يسلمَ ، فقد جَازَتْ صَلاَتُه** »[٢] !

وأمَّا عِلَّتُهم مِنْ جِهَةِ النظرِ : فالقياسُ على ما صَحَّ به الخبرُ ، عن رسول اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **أنه قامَ مِن الركعتين الأُوْلَيَيْنِ في مَوْضِعِ الجلوسِ فَمَضَى في صَلاَتِهِ ، وَلَمْ يَرَ ذَلِكَ مُفْسِداً صَلاَتَهُ** » !

= « شرح المعاني » (١/ ٢٧٤ ، ٢٧٥) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١/ ٤٤٢) رقم (٧٤٨) .

وقد رواه إسحاق بن راهوية في « المسند » ـ كما في « نصب الراية » (٢/ ٦٣) ـ فقال : أخبرنا جعفر بن عون ، حدثني عبد الرحمٰن بن رافع . وبكر بن سوادة ، قالا : سمعنا عبد الله بن عمرو مرفوعاً ، فذكره !

قلت : هذا من الاضطراب في إسناده ـ إنْ شاء الله تعالى ـ والذي أشار إليه الترمذي ! فإن بكر بن سوادة ، وإن وثقه النسائي وغيره ، فقد قال ابن حبان : يخطيء ! « التهذيب » (١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤) . وجزم النووي بأنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو .

أَمَّا مُتَابِعُهُ ـ عبد الرحمٰنُ بنُ نافع ـ فإنه منكر الحديث ، لا يُعْتَبر بمتابعته ! « التهذيب » (٦/ ١٦٨ ـ ١٦٩) .

وعمر بن سعد أبو داود : فهو الحَفَرِيُّ وهو ثقة . «التقريب » (٤٩٠٤) .

وعبد الله بن يزيد هو المَعَافِري : ثقة . « التقريب » (٣٧١٢) .

(١) حديث ضعيف : انظر رقم (٤٠٢ ، ٤٠٣) .

(٢) حديث ضعيف : وانظر رقم (٤٠٢ ، ٤٠٣) .

ومحمد بن عيسى الدامغاني : مقبول ، كما في « التقريب » (٦٢٠٥) .

فكذلكَ : حُكْمُ الجلوس في الرابعةِ ، إذا تَرَكَهُ ، لم يكنْ ذلكَ مفسداً صلاته ، وأنَّ التسليمَ خروجٌ مِن الصلاةِ ، فكيف خَرَجَ فَسَبِيلُهُ وَاحِدٌ !!

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ إذا جَلَسَ قَدْرَ التَّشَهُّدِ تَمَّتْ صَلَاتُه وإنْ لَمْ يَتشَهَّدْ »

٤٠٦ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، قال : « إذا قَعَدَ الرجلُ في آخِرِ ركْعَةٍ ، ثم أحدثَ أَوْ رَعَفَ بَعْدَ مَا تَقَارَّ الصَلَاةَ في آخِرِ ركعةٍ ، وجلس بعدما فَرَغَ مِنْ صلاتِه ، فليسلمْ ، ثم ليقمْ ، فإنْ كان مع الإمامِ ـ أيضاً ـ فليسلمْ ، ثم ليقمْ ، وإنْ كان قَبْلَ أنْ يسلمَ الإمامُ »[1] .

٤٠٧ ـ حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا شعبةُ ، قال : « سألتُ الحكمَ وحَماداً عَنْ رجلٍ لم يتشهدْ ؟ فقال : اَوَ كُلُّ النَّاسِ يُحْسِنُ التشهدَ ؟ تَمَّتْ صَلاتَه »[2] .

٤٠٨ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن شعبة ، عن الحكم قال : « إذا قَعَدَ مِقْدَارَ التشهدِ ، فَقَدْ مَضَتْ صَلَاتُه »[3] .

٤٠٩ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، قال : حدثنا شعبة ، قال : « سَأَلتُ الحكم وحماداً عَنْ رجلٍ قَامَ ولم يتشهدْ ؟ فقالا : أَكُلُّ الناسِ يُحْسِنُ التشهدَ ؟ أَيْ : لَا بَأْسَ بِهِ »[4] .

٤١٠ ـ وحدثني : بَحْرُ بن نَصْرٍ الخولاني ، قال : حدثنا ابن

(١) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد متروك .
(٢) إسناده صحيح مقطوع .
(٣) إسناده صحيح مقطوع .
(٤) إسناده صحيح مقطوع .

وهبٍ ، قال : حدثني معاوية ، قال : أخبرني مَنْ سَمِعَ ربيعةَ يقولُ : « إذاً قَعَدَ الرجلُ قَدْرَ ما يتشهدُ ، وإنْ لَمْ يتشهدْ ، فقد تمتْ صَلاَتُه »[1] .

وقال أبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد : « إذا قَعَدَ مِقْدَارَ التشهدِ في الرابعَةِ ، ولم يتشهدْ ، فقد تَمَّتْ صَلاَتُه ، وإنْ لم يَقْعُدْ مِقْدَارَ التشهدِ ، وَقَامَ عَامِداً فَسَدَتْ صَلاَتُه » !

وَعِلَّةُ قائلي هذه المقالةِ : أنَّ القعودَ في الرابعةِ : نظيرُ القيام في بَعْضِ الأَمَاكِنِ التي يجبُ فيها القيامُ في الصلاةِ .

وَقَدْ أَجْمَعُوا على أَنَّ مَنْ تَرَكَ القيامَ في المَوْضِعِ الذي يجبُ فيه القيامُ عامِداً ، أَنَّ صَلاَتَهُ تَفْسُدُ ، فكذلك : القعودُ في الرابعةِ ، إذْ كَانَ مُخْتَلِفاً في حُكْمِه .

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ لاَ تَتِمُّ صَلاَةُ المُصَلِّي إلاَّ بِتَشَهُّدٍ »

٤١١ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، قال : سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ قال : سمعتُ حَمْلَةَ بنَ عبد الرحمٰن ، قال : سمعتُ عمر بن الخطاب يقولُ : « لا تجوزُ صَلاَةٌ إلاَّ بِتَشَهُّدٍ »[2] .

٤١٢ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن أبي زائدة ، قال : أخبرنا شعبةُ ، عن مسلمٍ أبي النَّضْرِ ، عن حَمْلَةَ بن عبد الرحمٰن ، عن عمر : مِثْلَهُ[3] .

---

(١) إسناده ضعيف مقطوع : فيه جَهَالَةُ المُخْبِرِ عَنْ ربيعة !

(٢) إسناده ضعيف موقوف : حَمْلَةُ بن عبد الرحمٰن أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١/٢/٣١٦) وسكت عنه ، فهو مجهول ، وذكره ابن حبان في « ثقاته » ! (٤/١٩٣) . وأبو النَّضير هو مسلم بن عبد الله ، كذلك ذكره في « الجرح والتعديل » (٤/ ١/ ١٨٧) برواية شعبة عنه فقط ، فهو مجهول أيضاً .

(٣) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٤١١) .

٤١٣ ـ وحدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سَلَمَة ، قال : حدثنا صدقة ، عن النعمان ، عن مكحول ، أنه قال : « لَا صَلَاةَ مكتوبةً ، وَلَا تَطَوُّعَ إلَّا بتشهدٍ ، فَمَنْ نَسِيَ فليتشهدْ إذا ذَكَرَ ، فإنه لَا بُدَّ من التشهد »[١] .

٤١٤ ـ وحدثني أحمد بن المغيرة الحِمْصي ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ـ يعني العطَّار ـ قال : حدثنا أَرْطَأَةُ ، عن ابنِ عَوْنٍ قال : « لَا صَلَاةَ إلَّا بتشهدٍ »[٢] .

٤١٥ ـ وحدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، قال ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أبو مُعَيْدٍ ، قال : « سألتُ سليمانَ بن موسى : هل يُقَالُ : لَا صَلَاةَ إلَّا بتشهدٍ ؟ فقال : نعم »[٣] .

٤١٦ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ علية ، قال : أخبرنا يونس ، عن الحسن ، أنه كان يقول : « حَتَّى يَتَشَهَّدَ » ! يعني الرجلَ يُحْدِثُ بَعْدَمَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ صَلَاتِهِ[٤] .

٤١٧ ـ حدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدَة ، قال: حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، قال : حدثنا يونس ، عن الحسنِ ، قال : « إذا تشهدَ ، لَمْ يَضُرَّهُ الحَدَثُ »[٥] .

---

(١) إسناده مقطوع ضعيف : صدقة ، هو ابن عبد الله السمين ، ضعيف كما في « التقريب » (٢٩١٣) .
والنعمان: هو ابن المنذر أبو الوزير الدمشقي ؛ صدوق. «التقريب» (٧١٦٤).

(٢) إسناده مقطوع ضعيف : يحيى بن سعيد العطار ؛ ضعيف « التقريب » (٧٥٥٨) .
وأرطأة هو ابن المنذر : ثقة . « التقريب » (٢٩٨) .
وأحمد بن المغيرة الحمصي : لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ مِنْ كُتب الرجال .

(٣) إسناده حسن مقطوع : أبو مُعَيْد ؛ هو حفص بن غَيْلان : صدوق . « التقريب » (١٤٣٢) . وعمرو هو : ابن أبي سلمة التنيسي ، وهو حسن الحديث . « الكاشف » (٤١٦٦) .

(٤) إسناده مقطوع صحيح .

(٥) إسناده مقطوع صحيح . حميد بن مسعدة ، وثقه النسائي ، وغيره .

٤١٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر، عن أبيه، قال: قال الحسنُ: « إذا تشهدَ، فقدْ قَضَى صَلاَتهُ»[١].

٤١٩ ـ حدثنا ابن حميدٍ ، قال : حدثنا الصَّبَاحُ بن مُحَارِبٍ ، عن المثنى ، عن عَطَاءٍ ، قَالَ : « إذا تشهدَ في الصلاةِ ثم أَحْدَثَ ، فقد أَجْزَأَهُ ، وإنْ لم يكنْ سَلَّمَ »[٢] .

٤٢٠ ـ حدثنا هارون بن إسحاقٍ الهَمْداني ، قال : حدثنا ابنُ فضيلٍ ، عن عمر بن ذَرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ : « مَنْ قَضَى التشهدَ ، ثم أَحْدَثَ ، فَإِنَّ صَلاَتَهُ تَامَّةٌ »[٣] .

٤٢١ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال حدثنا سفيان ، عَنْ قَيْسِ بن مُسلم ، عن عطاءٍ في الرجلُ يُحْدِثُ بَعْدَمَا يرفعُ رَأْسَهُ مِن السجود ؟ قال : إذَا تشهدَ »[٤] .

٤٢٢ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن حماد ، عن إبراهيم قال : « إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ ركعةٍ ، ثم أَحْدَثَ ؟ قال : بعد التشهد ! »[٥] .

٤٢٣ ـ حدثني سَلْمُ بن جُنَادَة السُّوَائي ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : « التشهدُ يَكْفِي مِن التَّسْلِيم »[٦] !

٤٢٤ ـ وحدثنا تميم بن المُنْتَصِر الواسطي ، قال : أخبرنا إسحاقُ، عن شَرَيْكٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عن طَاوسٍ قال : « التشهدُ فَرَاغٌ مِن الصَّلاَةِ»[٧] .

---

(١) إسناده مقطوع صحيح .

(٢) إسناده مقطوع ضعيف جداً : ابن حميد متروك ، وقد تقدم مِراراً .

(٣) إسناده مقطوع جيد : ابن فضيل ، هو محمد بن فضيل بن غزوان ، وقد تقدم . وعمر بن ذر : ثقة . « التقريب » (٤٨٩٣) .

(٤) إسناده مقطوع صحيح .

(٥) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد متروك .

(٦) إسناده صحيح مقطوع .

(٧) إسناده ضعيف مقطوع : شَرِيك هو القاضي يخطيء كثيراً ، وليث هو ابن أبي=

٤٢٥ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، عن شعبة، قال: « سَأَلْتُ الحكم وحماداً عن الرجلُ يُحْدِثُ بَعْدَ ما يرفعُ رأسه مِنْ آخِرِ الصلاةِ ؟ فقال : « لا حَتَّى ، يتشهدَ أو يَقْعُدَ قَدْرَ التشهد »[1] .

٤٢٦ ـ حدثني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أبو زرعة وهبُ اللهِ بن راشدٍ ، قال : أخبرني يونسُ ، قال : « قال ابنُ شهابٍ فِيمَنْ نَسِيَ التشهدَ ، حتى قَضَى صَلاَتَهُ ، وَتَكَلَّمَ في مَجْلِسِهِ أو لم يتكلم ، نَرَى أَنْ يَتَشَهد إذا ذَكَرَ ، فَإِنَّ التشهدَ مِنْ ذِكْرِ اللهِ[2] . قال اللهُ تَبَارَكَ وتعالى : ﴿ واذكرْ رَبَّكَ إذا نَسِيْتَ ﴾[3] .

٤٢٧ ـ وحدثني علي بن سهلٍ الرَّمْلِي ، قال : حدثنا زيد بن أبي الزَّرْقَاءِ ، قال : « سُئِلَ سفيانُ عن إمامٍ ضَحِكَ بَعْدَ التشهد ؟ قال : مَضَتْ صَلاَتُهُ ، ويتوضأُ لِمَا يُسْتَقْبَلُ »[4] .

وَعِلَّةُ مَنْ قَالَ هذه المقالةَ : أنَّ التشهدَ مما عَلَّمَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] أُمَّتَهُ وَأَمَرَهُمْ بِهِ في صَلاَتِهم ، كما أَمَرَهم بِقِرَاءَةِ القرآنِ فَمَنْ تركه كان في حُكْمِ مَنْ تَـرَكَ القِرَاءَة في صَلاَتِهِ ، في أنَّ صَلاَتَهُ لا تُجْزِئُه!

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ لا تَتِمُّ صَلاَةُ المُصَلِّي حتى يَتَشَهَّدَ وَيُسَلِّم »

٤٢٨ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا زائدة ، عن أبي إسحاقٍ ،

= سليم ضعيف ، أيضاً ، وقد تقدم ذكرهما . وإسحاق هو الأزرق .

(١) إسناده صحيح مقطوع .

(٢) إسناده جيد مقطوع : وهب الله بن راشد : محله الصدق ، وقد تقدم . ويونس هو ابن يزيد الأَيْلي : وهو ثقة لكن يهم قليلاً في حديث ابن شهاب الزهري ، فالإسناد حسن .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الكهف .

(٤) إسناده صحيح مقطوع : علي بن سهل الرملي ، وثقه النسائي ، وزيد بن أبي الزرقاء ثقة أيضاً .

عن أبي الأحْوَصِ ، عن عبد الله ، قال : « مِفْتَاحُ الصلاة التكبير ، وَتَحْلِيلُهَا التسليم »[1] .

٤٢٩ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن أبي إسحاقٍ ، عن أبي الأَحْوَص ، عن عبد الله ، قال : « حَدُّ الصَّلاَةِ التكبيرُ ، وانْقِضَاؤُهَا التسْلِيمُ »[2] .

٤٣٠ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاقٍ ، عن أبي الأحْوَص ، عن عبد الله ، قَالَ : « مِفْتَاحُ الصلاةِ التكبيرُ ، وانْقِضَاؤُها التسليمُ »[3] .

٤٣١ ـ وحدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدة ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاقٍ ، عن أبي الأحْوَص ، عن عبد الله مِثْلَهُ . وَزَادَ فيه : « إذا سَلَّمَ الإمَامُ فَقُمْ إنْ شِئْتَ »[4] .

٤٣٢ ـ حدثنا تميم بن المنتصر ، قال : أخبرنا إسحاقُ ، عن شَرِيكٍ ، عن أبي حُصَيْنٍ ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله ، أنه قال : « حَدُّ الصلاة التكبيرُ ، وَقَضَاؤُها التسليمُ »[5] .

٤٣٣ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مُجَاهِدٍ ، قال : « إذا قَضَى الركوعَ والسجود ، فقد قَضَى صلاتَهُ ـ وَقَالَ عطاء ـ : « حتى يُسَلِّمَ ، إنَّ أوَّلَ الصلاةِ التكبيرُ ، وانقضاؤُها التسليم »[6] .

٤٣٤ ـ حدثنا ابن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، عن أبيه ،

---

(١) إسناده موقوف ضعيف : أبو إسحاق هو السبيعي مدلس ، وقد عنعنه .
وأبو الأحوص هو : عوف بن مالك الشُّجَمي : ثقة ، وقد تقدم .
(٢) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٤٢٨) .
(٣) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٤٢٨) .
(٤) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٤٢٨) .
(٥) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٤٢٨) . وشَريك هو القاضي ضعيف .
(٦) إسناده مقطوع ضعيف : ابن أبي نجيح ، ربما دلس ، وقد عنعنه .

قال : قال محمد بن سيرين وعَطَاءٌ : « لم تَمْضِ صَلاَتُهُ حتى يُسَلِّمَ »[1] .

٤٣٥ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عليةَ ، عن سعيد بن أبي صَدَقَةٍ ، قال : « سُئِلَ محمد بن سيرين عن الرجلِ يُحْدِثُ في صلاتِهِ؟ فقال: هل كان سَلَّمَ؟ قال: لا . قال: أَحَبُّ إليَّ أَنْ يُعِيدَ »[2] .

٤٣٦ ـ وحدثني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أبو زرعة ، قال : أخبرني يونس ، قال : « سَأَلْتُ ابنَ شِهَابٍ ، عن رَجُلٍ نَسِيَ السلامَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى أَرْبَعَاً ؟ قال : يَجْلِسُ حتى يقضي تَسْلِيمَهُ ، ثم يَسْجُدَ سَجْدَتينِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، ثم يُسَلِّمُ بعد ذلك »[3] .

٤٣٧ ـ وحدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا ابن أبي مريم ، قال : أخبرنا نَافعُ بن يزيد ، قال : « سَأَلْتُ يحيى بن سعيد ، عن الذي يُحْدِثُ ، وَقَدْ صَلَّى مَعَ الإمام أَرْبَعَ ركعاتٍ ، ويتشهد ؟ قَالَ : تَنْتَقِضُ صَلاَتُهُ . حَتَّى يُسَلِّمَ »[4] .

وَعِلةُ قَائِلي هَذِهِ المَقَالَةِ مِن الأَثَرِ ما :

٤٣٨ ـ حدثنا به : ابن بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن محمدٍ بن الحنفية ، عن عليٍّ ـ رَفَعَهُ إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **مِفْتَاحُ الصلاةِ الوضوء ، وَتَحْرِيمُهَا التكبيرُ ، وَتَحْلِيلُهَا التسليمُ** »[5] .

---

(١) إسناده مقطوع صحيح .

(٢) إسناده مقطوع صحيح : وسعيد بن أبي صدقة هو أبو قرة : ثقة . « التقريب » (٢٣٣٦) .

(٣) إسناده مقطوع صحيح .

(٤) إسناده مقطوع صحيح : ونافع بن يزيد هو الكَلاَعي : ثقة عابد ، وقد تقدم .
وابن أبي مريم هو : سعيد بن الحكم : ثقة ثبت فقيه . « التقريب » (٢٢٨٦) .

(٥) حديث صحيح : ومداره على عبد الله بن محمد بن عقيل ، والمتقرر فيه أنه حسن الحديث كما قال الذهبي ، وغيره .

وقد رواه : أبو داود (٦١ ، ٦١٨) ، والترمذي (٣) ، وابن ماجة (٢٧٥) ، وأحمد (١/ ١٢٣ ، ١٢٩) ، والشافعي في « الأم » (١/ ٨٧ ، ٧/ ١٥٢ ، ١٧٤) ، =

٤٣٩ ـ وحدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حدثنا ابن فُضَيْلٍ ، قال : حدثنا أبو سفيانٍ ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مِفْتَاحُ الصلاةِ الطَّهُورُ ، وَتَحْرِيمُهَا التكبيرُ ، وتحليلها التسليمُ ، وعلى كُلِّ ركعتين تسليمةٌ** »[1] .

٤٤٠ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا مَرْوَانُ ، قال : أخبرنا أبو سفيان طَرِيف العَطَارِدي ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن أبي سعيد الخدري قَالَ : قَالَ أبو سفيان : « لاَ أَشُكُّ أنه قَدْ رَفَعَهُ ـ قال : « مِفْتَاحُ الصلاةِ : الطَّهُورُ ، وَحُرْمَتُها التكبيرُ وَحِلُّهَا التسليمُ »[2] .

= وعبد الرزاق (٢/ ٧٢) رقم (٢٥٣٩) ، وابن المنذر في « الأوسط » ـ مخطوط ـ (ج ١/ورقة ٣٥/أ)، وأبو يعلى في « المسند» (١/ ٤٥٦) رقم (٦١٦)، والطحاوي في « شرح المعاني » (١/ ٢٧٣) ، وابن عدي في « الكامل » (٤/ ١٤٤٨ ، ٦/ ٢٤٠٥) ، والدارقطني في « السنن » (١/ ٣٦٠ ، ٣٧٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٨/ ٣٧٢) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ١٥ ، ١٧٣ ، ٢٥٣ ، ٣٧٩) ، وأبو طاهر السلفي في « المشيخة البغدادية » ـ مخطوط ـ (ورقة ٣٣/أ) ، وابن عبد البر في « التمهيد » (٧/ ١٨٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣/ ١٦) رقم (٥٥٨) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠/ ١٩٦) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ـ مخطوط ـ (١٦/ ٣١٧) ، والذهبي في « مشيخته » ـ مخطوط ـ (ورقة ٢٤/أ) ، وسَحْنُون في « المدونة » (١/ ٦٣) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١/ ٢٢٩) ، وابن عبد في « التمهيد » (٩/ ١٨٥) أيضاً . وقد حققت الحديث في « مسند علي » ـ جمع يوسف أوزبك ـ ورمزت له بالصحة . والحديث صحيح ، فإن له شاهداً من رواية أبي سعيد الخدري ، كما سيأتي .

ورواية علي وجدتها ـ أيضاً ـ عند الدارمي (٦٩٣) ، و« مسند الشافعي » رقم (٢٠٦) .

(١) حديث صحيح : رواه الترمذي (٢٣٨) ، وابن ماجة (٢٧٦) ، والحاكم (١/ ١٣٢) ، وابن أبي شيبة (١/ ٢٢٩) ، والدارقطني (٣/ ٣٥٩) ، والبيهقي (٢/ ٨٥ ، ٣٧٩ ـ ٣٨٠) ، والعقيلي (٢/ ٢٢٩) ، وابن عدي (٢/ ٧٨٣ ، ٧٨٤) .

ومدار هذا الإسناد على طريف بن شهاب أبي سفيان السعدي ، وهو ضعيف كما في « التقريب » (٣٠١٣) . لكنه شاهد جيد لحديث علي السابق .

(٢) حديث صحيح : انظر رقم (٤٣٨ ، ٤٣٩) .

٤٤١ ـ وحدثنا محمد بن مقاتلٍ الرازي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو حنيفة ، عن أبي سفيان ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **الوضوءُ مِفْتَاحُ الصلاةِ ، والتكبيرُ تحريمها ، والتسليمُ تحليلُها** »[١] .

فَهَذَا مَا فِي ذلكِ عن الصحابةِ والتابعين والسلفِ الصالح .

وأما الخبرُ الذي رُوِيَ عن أبي مسعودٍ ، أنه قال : « لَوْ صليتُ صلاةً لم أصل فيها على النبي صَلَّى الله عليه [وآله وسلم] ظَنَنْتُ أَنَّ صلاتي لم تَتِمَّ » . فإنه خَبَرٌ مُرْسَلٌ ؛ وذلك أنَّ أبا جعفرٍ لم يدركْ أبا مسعودٍ ، وَلاَ رَآهُ ، ولو كان قد أَدْرَكَهُ ، وَرَآهُ لم يَجُزْ لنا تَصْحِيحُهُ عَنْهُ ؛ إِذْ كَانَ رَاوِيه جَابرٌ الجعفي ، وفي نَقْلِ جابرٍ الجعفي ما فيه ، مِمَّا تَقَدَّمَ بَيَانِيْ بَعْضَهُ ، ولو كان ذلك خَبَراً مُتَّصِلاً ، عن أبي مسعودٍ ، وَكَانَ لا مَطْعَنَ في إسناده لِطَاعِنٍ لم يكنْ فيه ـ أيضاً ـ وِفَاقٌ لِقَوْلِ مَنْ ذَكَرْنا قَوْلَهُ مِمَّنْ زَعَمَ أَنَّ صَلاَةَ مَنْ لم يُصَلِّ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بعد التشهدِ في صَلاَتِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا ، فَاسِدَةٌ عليه الإعَادَةُ ؛ وذلكَ أنَّ الذي حُكِيَ ، عن أبي مَسْعُودٍ في الخَبَرِ الذي ذكرنا عَنْهُ ، إنما هو أَنَّهُ قال : « لَوْ صليتُ صلاةً لم أُصَلِّ فيها على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ظَنَنْتُ أَنَّ صَلاَتي لم تتمَّ » : وَلَمْ يَقُلْ كانتْ صَلاَتي فَاسِدَةً .

وقد يَظُنُّ الظَّانُّ الأَمْرَ ، ثُمَّ تكونُ حَقِيقَتُهُ بِخِلاَفِ مَا ظَنَّ ، وهذا مِنْ ذلك . وَبَعْدُ : فَلَوْ كَانَ أبو مسعودٍ ، قال : « لم تتمَّ صَلاَتي » أَوْ قَالَ : « كانتْ صَلاَتي فَاسِدَةً » : كان القولُ في ذلك خِلاَفَ ما قَالَ ؛ إِذْ كَانَ مُنْفَرِداً بما قال مِنْ ذلك ، وَالخَبَر عن رسول الله صلى الله عليه [وآله

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٤٣٨ ، ٤٣٩) . ومحمد بن مقاتل الرازي ، ضعيف ، وقد تقدم ، وابو حنيفة هو الإمام ، وفي حفظه شيءٌ .
ومحمد بن الحسن هو تلميذ الإمام ، وقد ليَّنَهُ النَّسائي من قبل حفظه . « الميزان » (٣/ ٥١٣) .

وسلم] بِخَلَافِه ، والأمةُ مُجْمِعَةٌ على غيره ، وكان عليه ، وعلى جميع الخَلْقِ : اتِّبَاعُ مَا صَحَّ بِهِ الخَبَرُ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] إذْ كَانَ هو المتبوعُ ، لا التَّابعُ . فهذا هذا ، لَوْ صَحَّ الخَبَرُ ، عن أبي مسعودٍ ، بما رُوِيَ عَنْهُ في ذلك ، وكيفَ وَعَزِيزٌ تَصْحِيحُهُ[1] !؟

فَإِنْ قَالَ لنا قَائِلٌ : فَهَلْ تَرَى للمصلي أَنْ يُصَلِّي على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في صلاتِهِ ؟ فَإِنَّكَ إِنْ قُلْتَ : نعم ! قِيلَ لَكَ : فَفِي أَيِّ أَثَرٍ أَوْ خَبَرٍ : وَجَدْتَ أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] إذْ عَلَّمَ أُمَّتَهُ الصلاةَ ، عَلَّمَهُمْ الصلاةَ عليه فيها ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] لَمْ يَدَعْ شيئاً ممَّا بِأُمَّتِهِ الحَاجَةُ إليه في أَمْرِ دينهم ، إلاَّ وَقَدْ بَيَّنَهُ لَهُم ، إما بِنَصٍّ ، وإما بدلاَلَةٍ . وإنما حُجَّتُكَ على مَنْ أنكرْتَ قَوْلَهُ ممنْ أَفْسَدَ صلاة المصلي بتركه الصلاةَ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بَعْدَ التشهدِ في آخِرِ صَلاَتِهِ أَنَّهُ خَالَفَ بقوله ذلك : الأَخْبَارَ المأثورةَ عن رسول اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] وَمَا أَجْمَعَتْ عليه الأمةُ ، وَرَأَتْهُ عن نَبِيِّهَا صلى الله عليه [وآله وسلم] وفي إِذْنِكَ للمصلي أَنْ يُصليَ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فيها ، وإنْ لم تُفْسِدْها بتركِهِ ذلك : دُخُولٌ في مِثْلِ الذي عِبْتَ على مَنْ أنكرتَ قَوْلَهُ ممَنْ أفسدها بتركِ الصلاةِ عليه فيها .

وإنْ قُلْتَ : لا . قيلَ لَكَ : وَمَا وَجْهُ حَظْرِكَ ذَلِكَ ، وَقَدْ رَوَيْتَ عَنْ رسولِ اللهِ [صلى الله عليه وآله وسلم] أنه قال ـ إذْ عَلَّمَ أُمَّتَهُ التشهدَ في الصلاةِ ـ : « **فإذا قُلْتُمُوهَا ، فليتخيرْ أحدُكم مِن الدعاءِ ما أحبَّ** » ؟ والصلاةُ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ أَفْضَلِ الدعاء ؟

قِيلَ لَهُ : إنَّا ـ وَإِنْ رَأَيْنَا ـ أَنَّ مِنْ فَاضِلِ الأعمال : الصلاةَ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] واخْتَرْنَاهَا على كثيرٍ مِنْ نَوَافِلِ الفَضْلِ ، فإنا لا نُحِبُّ لأحَدٍ أنْ يَتَقَرَّبَ إلى اللهِ ـ تعالى ذكره ـ في شيءٍ من أعماله

---

(١) فَمَدَاره على جابر الجعفي ، وشيخِ المؤلف ابن حميد الرازي ، وكلاهما متهم بالكذب ! انظر رقم (٣٥٩) .

الصالحةِ إلاَّ على الوجْهِ الذي أمره بالتقرب بها إليه : إمَّا في كِتَابِهِ ، وَإِمَّا على لسانِ رسولِهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] ! وَلَمْ نجدْ في كتابِ اللهِ ، ولا في خبرٍ صَحَّ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أمراً بالصلاةِ على رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في شيءٍ مِنْ صلاةِ المصلي ، وَلاَ نَدْبَاً إِلَيْهَا ؟ بلِ الأَخْبَارُ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] واردةٌ بما قد ذكرنا قَبْلُ .

وَعَمَلُ الأمَّةِ وَقَوْلُها مَوْجُودٌ بما قَدْ بَيَّنَّا ! ولا نَرَى لأحَدٍ أنْ يزيدَ في صلاتِهِ المكتوبةِ والنَّافلَةِ على ما علَّمَ نبيُّ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] أمتَهُ مِن القولِ والعملِ فيها .

وَأَمَّا قولُ النبيِّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ إذْ علَّمَ أُمتَهُ التشهدَ في آخِرِ الصلاةِ ـ : « **فإذا قُلْتُم ذلك ، فليتخيرْ أحدُكم مِن الدعاءِ ما شَاءَ** » : فَإِنَّهُ إنَّما قَالَ : « فليتخيرْ أحدُكم مِن الدعاءِ لنفسِهِ ما شَاءَ » . كذلك وَرَدَ الخبرُ عنه صلى الله عليه [وآله وسلم] . غَيْرَ أَنَّا ـ وَإِنْ اخْتَرْنَا ـ ما بينَّا مِن الدعاءِ والقولِ بعدَ التشهدِ ، فلا نَرَى صلاةَ مُصَلٍ فَاسِدَةً بِصَلاتِهِ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في وَسَطِ صَلاَتِهِ ، وَأَوَّلِهَا وَآخِرِهَا ، كما لا تَفْسُدُ بِدُعَائِه فيها لنفسِهِ ، ووالديه ، وغيرهما ؛ لِمَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ في أَوَّلِ كتابنا هذا ، أَنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] نَدَبَ إلى ذلك أمتَه ، وقال لهم : « **إذا ركعتم فَعَظِّمُوا الربَّ ، وإذا سجدتم فاجتهدوا في الدعاءِ ، فإنه قَمِنٌ أنْ يستجابَ لكم** »[1] . وما أَشْبَهَ ذلك مِن الأخبارِ التي قد مَضَى ذِكْرُنَا لها ، فَأَغْنَى ذلك عَنْ إعَادَتِهَا .

فإنْ قَالَ : فهل وَجَدْتَ أحداً مِنْ سَلَفِ الأمة نَدَبَ إلى الصلاةِ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في الصلاةِ ؟ .

---

(١) حديث صحيح : رواه مسلم في « صحيحه » (٤٧٩) ، وأبو داود (٨٧٦) ، والنسائي (٢/ ١٨٩ ، ١٩٠) ، والبغوي (٦٢٦) ، وغيرهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

قيل : نعم ! وقليلٌ عَدَدُ قَائِليْهِ !

فإنْ قال : فاذكرْ لنا بَعْضَ قائليهِ لنعرفه ؟ قيل :

٤٤٢ ـ حدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا معتمر بـن سليمان ، قال : سمعتُ إسحاقَ بن سُوَيْدٍ ، قال : سمعتُ مُطَرِّفَ بنَ عبد الله بن الشِّخِّير ، يقول : « كُنَّا نُعَلِّمُ التشهدَ ؛ فإذا قال : وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله : يَحْمَدُ رَبَّهُ بما يَشَاءُ ، ويثني عليه ، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ثم يَسْأَلُ حَاجَتَه »[١] .

٤٤٣ ـ حدثنا محمد بن حميد ، قال : حدثنا مهران ، قال : قال سفيانُ : « أَسْتَحِبُّ إذا فَرَغَ مِن التشهد أنْ يقولَ : اللهم ! صل[٢] على محمدٍ وعلى آل محمدٍ إلى آخرِ ذلك »[٣] .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذه الأخبار مِن الغريب »

فمِنْ ذلك : قولُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ إذْ علَّم أمتهُ الصلاةَ عليه ـ : « **قولوا : اللهم ! صل على محمدٍ** » وقد بينا معنى قوله : « اللهم ! » فيما مَضَى مِنْ كتابنا هذا ، وذكرنا اختلافَ المختلفين مِنْ أهْلِ العربيةِ فيه ، وبينا الصوابَ ـ لَدَيْنَا ـ مِن القولِ فيه .

وأما الصلاةُ : فإنها في كلام العرب : الدعاءُ . يقال : صلى فلانٌ على فلانٍ : إذا دَعَا له بخيرٍ . ومِنْ ذلك قولُ أعْشَى بني تَغْلَبَة في صِفَةِ خَمْرٍ[٤] :

---

(١) إسناده مقطوع جيد : وإسحاق بن سُوَيْد هو العَدَوي ، صدوق تكلم فيه للنصب . « التقريب » (٣٥٨) .

ومُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير : ثقة عابد فاضل من كبار التابعين . « التقريب » (٦٧٠٦) .

(٢) في « الأصل » رسمت : « صلي » !

(٣) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميدٍ متروك .

(٤) « ديوان الأعشى » (ص ١٨٦) .

لَهَا حَارِسٌ لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا   وإنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عليها وَزَمْزَمَا[1]

يعني بقوله : صلى عليها : دَعَا لَهَا . ومنه قولُ اللهِ ـ تعالى ذكره ـ لنبيه صلى الله عليه [وآله وسلم] : ﴿ وَصَلِّ عليهم ، إنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهْم ﴾[2] . يعني بقولِهِ : وَصَلِّ عليهم : ادْعُ لهم بخيرٍ .

فَإِنْ قَالَ قائلٌ : فإنْ كانتْ الصلاةُ دعاءً كما قلتَ ؛ فقد وجبَ أنْ يكون قولنا : اللهم ! صل على محمدٍ مَسْأَلَةً منَّا ربنا ، أنْ يدعو لمحمدٍ صلى الله عليه [وآله وسلم] وذلك مِن المُحَالِ ؛ لأنَّ اللهَ ـ جلَّ ذكرهُ ـ هو المَرْغُوبُ إليه ، والمَدْعَوُّ غيرُ الرَّاغِبِ إلى أَحَدٍ !

قيل : إنَّ ذلك بِخِلاَفِ مَا تَوَهَّمْتَ ! وإنما معنى ذلك : من دُعَاءِ الداعي ربَّهُ مَسْأَلَتَهُ إيَّاهُ أنْ يرحمَ محمداً صلى الله عليه [وآله وسلم] وَيُبَارِكَ عَلَيْه . وذلك أنَّ صَلاَةَ اللهِ على عَبْدِهِ : رَحْمَتُهُ إيَّاهُ . وصلاةُ العِباد بعضِهِم لبَعْضٍ : دُعَاءُ بعضِهِم لبعضٍ . فالعبادُ يَرْغَبُونَ إلى اللهِ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ بقولهم : « اللهم ! صل على محمد » . في أنْ يرحمَهُ ، وَيُبَارِكَ عليه . واللهُ ـ تعالى ذكرهُ ـ يُصَلي عليه بِرَحْمَتِهِ إيَّاهُ ، وَبَرَكَتِهِ عليه .

وأما معنى قوله ـ صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ : « **وَآلِ محمدٍ** » : فإنَّ أصْلَ « آلِ » في كلام العرب : « أَهْلٍ » أُبْدِلَتْ الهَاءُ هَمْزَةً ، كما قالوا : مَاءٌ . فَأَبْدَلُوا الهَاءَ هَمْزَةً .

يَدُلُّ على أنَّ ذلك كذلك : قَوْلُهْم في التصغير : « مُوَيْهٌ »فَيَرُدُّونَ الهَاءَ التي كانوا جَعَلُوهَا هَمزةً فيه . وكذلك يفعلون في الآل إذا صَغَّرُوهُ ، قالوا : « أُهَيْلٌ » . فيردونَ الهَاءَ التي كانوا جَعَلُوهَا همزةً فيه .

وَقَدْ حُكِيَ سَمَاعَاً مِن العرب في تصغير آلٍ : أُوَيْلٌ . وأكثر

---

(١) زَمْزَمَ الأعجمي أو المجوسي عند الأكل أو الشرب : رَطَنَ وهو مطبقٌ فَاهُ ، وصَوَّتَ بصوتٍ مبهم يُدِيرُهُ في خيشومه وحلقه ، لا يحرك فيه لساناًولا شفة . « المعجم الوسيط » (١/ ٤٠١) .

(٢) الآية ١٠٣ من سورة التوبة .

ما يسْتَعْمِلُ العربُ « آل » مع الأسماءِ المعروفة المشهورة . كقولهم : آل محمدٍ صلى الله عليه [وآله وسلم] . وآل عباس ، وآل عقيلٍ . وَقَلَّ ما يستعملونَهُ مع المجهولِ من الأسماء ، لا يَكَادُونَ يقولون : رأيتُ آلَ الرجلِ ، وآلَ المرأةِ . وقد يُقَالُ للرجل الذي يطلبُ النساءَ ، وَيُرِيدُهُنَّ ، وَيَهْوَاهُنَّ : هو مِنْ آلِ النساءِ . ومِنْ ذلك قولُ الشاعر :

فإنَّكَ مِنْ آلِ النساءِ وإنَّما يكُنَّ لأدنى لا وِصَال لغائب

وَقَدْ قال اللهُ ـ تعالى ذكره ـ : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَونَ ﴾[1] ؛ يعنى بآل فرعون : قَوْمَهُ الذين كانوا على دينه ، وفي طاعته .

وَأَمَّا قَوْلُ عليٍّ ـ رحمة اللهِ عليه ـ : « اللهم ! دَاحِيَ المَدْحُوَّاتِ » . فإنه يعني بقوله : « دَاحِيَ المَدْحُوَّاتِ » : بَاسِطَ المَبْسُوطَاتِ . ويعني بِبَاسِطِ المبْسُوطَاتِ : الأَرَضِينَ السَّبْع . وَذَهَبَ في ذلك إلى قولِ الله ـ تعالى ذِكْرُه ـ : ﴿ والأرضَ بَعْدَ ذلك دَحَاهَا ﴾[2] . يُقَالُ منه : دَحَوْتُ الثَّوْبَ ، إذا بَسَطْتَهُ ومَدَدْتُهُ ، أَدْحُوه دَحْوَاً وَدَحَا الصَّبِيُّ الجَوْزَةَ : إذا دَحْرَجَهَا . وَمِنْه قِيلَ لِمدَاحِّ الصِّبْيَانِ : مَدَاحِ . وفيها لُغَةٌ أُخْرَى ، وَهِيَ : دَحَيْتُهُ أَدْحَاهُ دَحْياً .

ومِنْ ذلك قَوْلُ أمية بن أبي الصلت[3] :

دارٌ دَحَاهَا ثُمَّ أَعْمَرَنَا بِهَا وَأَقَامَ بالدَّارِ التي هي أَمْجَدُ

وَأَمَّا قَوْلُه : « وَبَارِيءَ المَسْمُوكَاتِ » . فَإِنَّهُ يعني بالباريء : الخَالِقُ . يُقَالُ مِنْهُ : بَرَأَ الله الخَلْقَ ، فهو يَبْرَؤهُم بَرْءاً . ومنه قولُ الله ـ تعالى ذكره ـ ﴿ ما أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ في الأرضِ ، ولا في أنفسكم إلا في كتابٍ مِنْ قَبْلِ أنْ نَبْرَأَهَا ﴾ يعني مِنْ قَبْلِ أنْ نَخْلُقَهَا .

---

(١) الآية ١١ من سورة آل عمران ، والآية ٥٢ من سورة الأنفال ، والآية ٥٤ من نفس السورة .

(٢) الآية ٣٠ من سورة النازعات .

(٣) « ديوان أُمية بن أبي الصلت » (ص ٣٥٢) .

وَأَمَّا المسموكات : فإنها المرفوعات بِنَاءً . يُقَالُ منه : سَمَكَ فُلَانٌ بِنَاءَهُ . فهو يَسْمَكُهُ سَمْكاً . وَمِنْهُ قولَ الله ـ تعالى ذكره ـ : ﴿ رَفَعَ سَمْكَهَا ﴾ .

وَمِنْهُ قَوْلُ الفَرَزْدَقِ بن غَالِبٍ[1] :

إنَّ الذي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا   بَيْتَاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَجَبَّارِ القُلُوبِ على فِطْرَتِهَا » . فإنه يعني بقوله : وجَبَّار القلوب على فِطْرَتِهَا : مُهَيِّئَهَا وَمُنْشِئَهَا . ويعني بقوله : على فطرتها : على مَاهَيَّأَهَا عليه ، وَأَنْشَأَهَا مِنْ شَقَاءٍ وَسَعَادَةٍ . والفِطْرَةُ : الخِلْقَةُ . مِنْ قَوْلِ الله ـ تعالى ذكره ـ : ﴿ الحمد للهِ فَاطِرِ السمٰوات والأرض ﴾[2] بمعنى خَالِقِهَا .

وأَمَّا قوله : « وَرَأْفَة تَحَنُّنِكَ » ؛ فإنَّ الرَأْفَةَ : رِقَّةُ الرَّحْمَةِ . يُقَالُ منه : قَدْ رَأَفَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ ، فَهُوَ يَرْأَفُ به رَأْفَةً . ومنه قول الله ـ تعالى ذكره ـ ﴿ ولا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رأفةٌ في دين الله ﴾[3] . ويقالُ لِمَنْ وُصِفَ بِذَلِكَ : هُوَ رَجُلٌ رؤُوفٌ ، وَرَؤُفٌ .

ومِن الرَّؤُفِ قَوْلُ الوليد بن عقبة :

وشَرُّ الطالبينَ فلا تكنه   تُقَاتِلُ عَمَّهُ الرَّؤُفَ الرحيمَ

وأما التَّحَنُّنُ : فإنه التَّفَعُّلُ مِنْ الحَنَانِ ، وهو الرحْمَة . ومنه قول الله ـ تعالى ذكره ـ : ﴿ وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وزكاةً ﴾ بمعنى : وَرَحْمَةً . ومنه قولُ طَرْفَةُ بنِ العَبْدِ [4] :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتُ فَاسْتَبْقِ بَعْضَنَا   حَنَانَيْكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وأما قوله : « والدَّامِغِ جَيْشَاتِ الأباطيل » . فإنَّ الجَيْشَاتِ : جَمْعُ جَيْشَةٍ . والجَيْشَةُ : الفَعْلَةُ . مِنْ قولِ القائل : جَاشَتْ الفتيةُ : إذا هَاجَتْ

(١) « ديوان الفرزدق » (٢/ ٢٠٩) .

(٢) الآية ١ من سورة فاطر .

(٣) الآية ٢ من سورة النور .

(٤) جمهرة أشعار العرب (ص ٢٢) . واللسان (من) .

واشْتَدَّتْ . وجَاشَتْ القِدْرُ : إذا هي فَارَتْ غَلْياً ، فهي تَجِيشُ جَيْشَاً ، وجَيْشَةً .
والجَيْشَةُ : المَرَّةُ الوَاحِدَةُ . مِثْلَ الغَلْيَةِ . ومنه قولُ الشاعر[1] :

تجيشُ علينا قِدْرُهم فَنُدِيمُها وَنَفْثؤُهَا عَنَّا إذا حَمْيُهَا غَلاَ

وأمـا قـولـه : « كَمَـا حُمِّـلَ فَـاضْطَلَـعَ » . فـإنـه يعنـي بقـولـه : « فاضطلع » : فَأَطَاقَ حِمْلَهُ ، واسْتَقَلَّ به ، وَقَوِيَ عليه . يُقَالُ منه : إنَّ فُلاَناً مُضْطَّلِعٌ بهذا الأمر : إذا كان قَوِيَّاً عليه . ومنه قَوْلُ الأعشى في مَدْحِ هَوْذَة بنِ عليٍّ الحنفي[2] :

قدْ حَمَّلُوهُ حديث[3] السِّنِّ مَا حَمَلَتْ سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الحِمْلَ وَاضْطَلَعَا

يعني بقوله : اضطلعَ : احْتَمَلَ ، وَقَوِيَ عليه .

وأما قولُهُ : « حتى أَوْرَى قَبَسَاً لِقَابِس » . فإنه يعني بقوله : أورى : أَظْهَرَ ، وَأَوْضَحَ ، وَأَنَارَ ، وَأَضَاءَ . مِنْ قَوْلِهم : أَوْرَى فُلاَنٌ مِنْ زَنْدِهِ النَّارَ : إذا أَظْهَرَهَا ، فَهُوَ يُوْرِيْهَا إيْرَاءً . وَمِنْه قَوْلُ أَعْشَى بني ثَعْلَبَة[4] :

ولَوْ رُمْتَ في ظُلْمَةٍ قَادِحَاً حَصَـاةً بِنَبْعٍ لأَوْرَيْـتَ نَـارَا

يعني بقوله : لأَوْرَيْتَ : لأَظْهَرْتَ . وأما القَبَسُ : فإنه الشُّعْلَةُ مِن النار . وأَمَّا القَابِسُ : فإنه المُسْتَشْعِلُ . ومنه قول الله ـ تعالى ذكره ـ مُخْبِراً عَنْ قَوْلِ موسى صلوات الله عليه لأَهْلِهِ : ﴿ لَعَلِّي آتِيكُم مِنْهَا بِقَبَسٍ ﴾[5] .

وإنما جَعَلَ عليٌّ ـ رِضْوانُ الله عليه ـ الحقَّ الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه [وآله وسلم] مِن الإسلام وشَرَائِعِهِ ، والقرآن وحِكَمِهِ مَثَلاً للقَبَسِ يَقْتَبِسُهُ المُقْتَبِسُ . فَجَعَلَ ذلك في نوره ، وبُرْهَانِهِ ، وضِيَائِهِ لِمَنْ

(١) وهو النابغة الجعدي والبيت من قصيدة في شعره ص ١١٨ وروايته : « تفور » بدل « تجيش » . وانظر (اللسان : جيش) .
(٢) « ديوان الأعشى » (ص ١٠٩) .
(٣) في « الديوان » : « فتيّ » .
(٤) « ديوان الأعشى » (ص ٨٤) .
(٥) الآية ١٠ من سورة طه .

اسْتَنَارَ به ، واسْتَضَاءَ بِضَوْئِهِ ، مَثْلَ القَبَسِ مِن النارِ لقَابِسِهِ . ومِنْ القَبَسِ والقَابِسِ أيضاً ، قولُ الكُمَيْتِ بن زَيْدٍ الأَسَدِيّ[1] :

لَمَّـا أَجَـابَـتْ صَفِيـرَاً كـان آيتَهـا مِنْ قَابِسٍ شَيَّطَ الوَجْعَاءَ بالنَّارِ[2]

وأما قوله : « آلاءُ اللهِ تصِلُ بأهله أسبَابُه » : فإنَّ الآلاءَ هي النَّعْمَاءُ . ومنه قولُ الله ـ تعالى ذكره ـ : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ ربكما تكذبان ﴾[3] . بمعنى : فَبِأَيِّ نَعْمَاءِ ربكما تكذبان .

وأما قولُهُ : « مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ المعلول » : فإنه يعني بالمعلولِ : المُضَاعَف .

وَأَصْلُهُ : مِن العَلَلِ في الشُرْبِ : وهو الشُربُ الثاني . يُقَالُ منه : شَرِبَ فلانٌ عَلّاً بَعْدَ نَهَلٍ . فَالنَّهَلُ : الشُرْبُ الأول ، والعَلَلُ : الشُرْب الثاني . ثم يُسْتَعْمَلُ العَلَلُ في كل شيءٍ تكَرَّرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، فيقالُ للثَّوْبِ إذا صُبِغَ صَبْغَاً بَعْدَ صَبْغ ، وَأُعِيدَ عليه الصَّبْغُ مرةً بعد مرةٍ : عُلَّ بالصَّبْغِ . ومنه قَوْلُ أبي دُوَادٍ الإِيَادِيِّ في صِفَةِ لَوْنِ فَرَس :

خيْفانَةٌ تَهْدِي الخبارَ[4] كأنها غِبَّ الوجيف تُعَلُّ بالإِجْسَادِ

يعني بقوله : تُعَلُّ بالأجساد : يُعَادُ عليه الصَّبْغُ بالإِجْسَادِ . وهي جَمْعُ جِسَادٍ . والجِسَادُ : الزعْفَرانُ ، وَدَمُ الأَخَوَيْنِ !

وأما قوله : « وجَزْل عَطَائك المَحْلُولُ » : فإنه يعني بالمحلول : المبذول . وهو مفعولٌ مِنْ قولهم : حَلَلْتُ العِقْدَ .

وأمَّا قوله : « علِّ على بِنَاءِ البنائين بِنَاءَهُ » : فإنه يعني بقوله ؛ علِّ : ارْفَعْ .

---

(١) « لسان العرب » (٧/ ٣٣٨) .
والكُمَيتُ هذا شيعي عاش في العصر الأُموي ، وقال الذهبي : هو مُقَدَّم شعراء وقته . « سير أعلام النبلاء » (٥/ ٣٨٨) .

(٢) شَيَّطَ اللحم إذا دخَّنَهُ ولم يُنضجْه . والوجْعَاءُ : الدُّبُر . « الوسيط » (٢/ ١٠٢٥) .

(٣) الآيات من سورة الرحمٰن .

(٤) الخبار وهي الأرض الرخوة تتعتع فيه الدواب .

مِنْ قولِ القائل : عَلَّى فُلَانٌ بِنَاءَهُ : إذا رَفَعَهُ ، فهو يُعْلِيهِ تَعْلِيَةً .

وأما قوله : « وأكْرِم مَثْوَاهُ » : فإنَّ المَثْوَى : المنزلُ . وهو المَفْعَلُ مِنْ قولهم :

ثَوَى فُلَانٌ بمَوْضِعِ كذا : إذا أقَامَ به . ومنه قولُ سُحَيْمٍ عبدِ بني الحسحاس[1] :

فإنْ تَثْوِ لا تُمْلَلْ وَإنْ تُصْحِ غَادِيَاً تُزَوَّدْ وتَرْجِعْ عَنْ عُمَيْرَةَ راضياً

يعني بقوله : تَثْوِ : تُقِيمُ . ومنه قولُ الله ـ تعالى ذكره ﴿لَنُثْوِيَنَّهُمْ[2] مِنَ الجنةِ غُرَفَاً﴾ : يعني بقوله : لَنُثْوِيَنَّهُمْ : لَنُنْزِلَنَّهُمْ ، وَلَنَجْعَلَنَّ لهم مَوْضِعَ مُقَامٍ .

وأما قولُ الأعرابي للنبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : «ولا أَدْرِي ما دَنْدَنَتُكَ ولا دَنْدَنَةُ مُعَاذ » ، وقولُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] لِلأَعْرَابي : « حَوْلَهَا أُدَنْدِنُ أنَا ومُعَاذٍ » : فإنَّ الدندنةَ : هو الكلامُ الخَفِيُّ الذي يُسْمَعُ مِن المُتكَلِّم بِهِ صَوْتُهُ ، ولا يُفْهَمُ مَعْنَاهُ ، مِثْلَ الهَيْنَمَةِ .

وأما قولُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في التشهد : « **قولوا : التحياتُ لله** » .

فإنَّ التحياتِ : جَمْعُ تحيةٍ . والتحيةُ في كلامِ العَرَبِ : المُلْكُ . ومنه قولُ زُهَيْرِ بن جَنَابِ الكلبي[3] :

أَبَنِـيَّ إنِّـي قَـاعْلَمُـوا أَوْرَثْتُكُـم مَجْـداً بَنِيَّـهْ

وتَـرَكْتُكُـمْ سَـاداتِ أقْـ ـوَامٍ زِنَـادُكُـمْ وَرِيَّـهْ

مِـنْ كُـلِ مَـا نَـالَ الفَتَـى قَـدْ نِلْتُـهُ إلاَّ التَّحِيَّـهْ

(١) « ديوان سحيم عبد بني الحسحاس » (ص ١٨) رقم (١٢) .

(٢) الآية ٥٨ من سورة العنكبوت .

والقراءة لحمزة ، والكسائي ، وخلف .

« القراءات العشر المتواترة » (ص ٤٠٣) .

(٣) « لسان العرب » (١٤/٢١٦) .

يعني بالتحية: المُلْكَ . ومنه قَوْلُ عمرو بن مَعْدِ يْكَرِبِ الزبيدي[1]:

أَسِيْرُ إلى أبي قابوس حتى أُنِيخَ على تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِي

يعني بقوله : على تحيته : على مُلْكِهِ .

وقد رُوِيَ عن أنس بن مالكٍ أنه سُئِلَ عن ذلك ، فَقَالَ : معناهُ الحياةُ الدائمةُ لله ! والذي ذَكَرْتُ أنَّ العَرَبَ تقولُهُ في معنى التحيةِ ، هو المعروفُ عند أَهْلِ العِلْمِ بكَلَامِ العَرَب .

« ذِكْرُ خَبرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ موسى بن طلحة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٤٤٤ ـ حدثنا أبو كريبٍ محمدُ بن العَلَاءِ ومحمدُ بن عبيد المُحَارِبي وإسحاقُ بن إبراهيم بن حبيب بن الشَّهِيد قالوا : حدثنا عُمَر بن عُبَيْد الطَّنَافِسِيُّ ، عن سِمَاك بن حربٍ ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : « كُنَّا نصلي والدَّوَابُّ تمُرُّ بين أَيْدِينا ، فَسَأَلنا رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : مِثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ » ـ وقال محمد بن عبيد : « يكونُ بينَ أيديكم » . وقال أبو كريبٍ في حديثه : « مِثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ يكونُ بين يَدَيْ أَحَدِكُم » . ولم يَقُلْ شيئاً مِنْ ذلك : إسحاقُ بن إبراهيم ، وقالوا جميعاً في حديثهم : « ثُمَّ لَا يَضُرُّهُ مَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ »[2] .

---

(١) ديوانه ص ٨٠ وهو البيت الرابع عشر من قصيدة يفخر فيها بقومه . وروايته فيه مختلفة عما هنا .

(٢) حديث صحيح : رواه مسلم في « صحيحه » (٤٩٩) ، وأبو داود في « السنن » (٦٨٥) ، والترمذي (٣٣٥) ، وابن ماجة (٩٤٠) ، وأحمد (١/ ١٦١ ، ١٦٢) ، والبغوي (٥٣٩) ، وابن خزيمة (٨٠٥ ، ٨٤٢) ، وابن حبان (٢٣٧٩ ، ٢٣٨٠) ، والطيالسي (٢٣١)، وعبد الرزاق (٢٢٩٢) ، وابن أبي شيبة (١/ ٢٧٦) ، والبيهقي (٢/ ٢٦٩) ، وأبو عوانة (٢/ ٤٥ ـ ٤٦) ، وهو في « معرفة السنن والآثار » رقم (١٠٤٦) للبيهقي أيضاً ، وكذا رواه ابن المنذر في « الأوسط » (٥/ ٨٧) رقم =

٤٤٥ ـ حدثني محمد بن عِمَارة الأَسَدِي ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أَسْبَاطُ ، عن سماكٍ ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : « كنا نُصلي فَيَمُرُّ بينَ أيدينا : الدوابُّ . فَذَكَرْنَا ذلك لرسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ [فقال] : « **إذا كَانَ بَيْنَ يَدَي أحدكم مِثْلُ مُؤَخِّرةِ الرَّحْلِ ، فلا يضرهُ مَنْ مَرَّ بين يَدَيْه** »[1] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هَذَا الخَبَر »

وهذا خَبَرٌ ـ عندنا ـ صحيحٌ سَنَدُه . وقَدْ يجبُ أنْ يكونَ على مَذْهبِ الآخَرين سقيماً ، غيرَ صحيح لِعِلَلٍ :

إحْدَاهَا : أنه خبرٌ لا يُعرفُ له عن طلحة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مَخْرَجٌ يَصِحُّ إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ ! والخبرُ إذا انْفَرَدَ بِهِ ـ عندهم ـ منفردٌ ، وَجَبَ التَثبتُّ فيه !

والثانية : أنه خبر قد حَدَّثَ به عن سماكٍ غيرُ مَنْ ذكرنا ، فَأَرْسَلَهُ عن موسى بن طلحة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ولم يقلْ فيه « عن أبيه »[2] !

والثالثة : أنَّ سماكَ بن حربٍ ـ عندهم ـ ممنْ لا يُعتمدُ على نَقْلِهِ[3].

= (٢٤٣١) ، والسَّرَّاجُ في « مسنده » (ج ٣/ق ١٤/أ ـ ب ، ب) .

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٤٤٤) . وعمر بن حماد ، هو القناد .
وهو صدوق كما في « التقريب » (٥٠١٤) . وأسباط هو ابن نصر الهَمْدَاني ، وهو صدوق كثير الخطأ يُغْرِب « التقريب » (٣٢١) . ومحمد بن عمارة ، لم أجده ، وقد تقدم ذلك ، فالإسناد ضعيف ، وهو حسن لغيره .

(٢) قد رواه زائدة ، وأبو الأحوص ، والطنافسي موصولاً ، وقد رواه سفيان ـ الذي أرسله كما في (٤٤٦) ـ موصولاً أيضاً كما سيأتي ، فقد ينشط الراوي فيصل ما أرسله ! ثم إن له شاهدين سيأتي ذكرهما ، فهو صحيح بهما قطعاً .

(٣) هذا غير صحيح على إطلاقه ! فإن سماك بن حرب لا يعتمد على نقله خاصةً في عكرمة ، أو فيما رواه عنه أحد بعد أن ساءَ حفظه .
وقد رواه سفيان عنه موصولاً عند أحمد (١٦٢/١) ، وسفيان ممن روى عنه =

« ذِكْرُ مَنْ رَوَى هذا الحديثَ فَأَرْسَلَهُ عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ولم يقلْ فيه : عن أبيه »

٤٤٦ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن سماك بن حربٍ ، عن موسى بن طلحة ، أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **يَسْتُرُ الرَّجُلَ ، قَدْرُ مُؤَخِرَةِ الرَّحْلِ** »[١] .

وقد وَافَقَ طلحةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ ـ في رِوَايةِ معنى هذا الخَبَرِ ـ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] جَمَاعَةٌ مِنْ أصْحَابِهِ ، نذكرُ ما صَحَّ ـ عندنا ـ مِنْ ذلك بسنده ، ثُمَّ نُتْبِعُ جَمِيْعَهُ البَيَانَ ، إنْ شَاءَ اللهُ .

« ذِكْرُ ذلك »

٤٤٧ ـ حدثني عبد الله بن أبي زيادٍ القَطَوانِيُّ، قال : حدثنا المُقْرِيءُ عبدُ الله، عن سعيد بن أبي أيوبٍ ، عن الأسود ، عن عروة ، عن عائشةَ، أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] سُئِلَ في غَزْوَةِ تَبُوكٍ، عَمَّا يسْتُرُ المصلي؟ فقال : « **مِثْلُ مُؤَخِرَةِ الرَّحْلِ** »[٢] . قال سعيد : « **في مِثْلِ دِقَّةِ الخَيْطِ**»[٣] !

= قديماً قبل أن يَسُوءَ حِفْظه ، فهو صحيح الحديث كما قال يعقوب بن شيبة . انظر « الكواكب النيرات » (ص ٥٢) ، و« تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤) .

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٤٤٤ ، ٤٤٥) ، والتعليق على العِلَّتَيْنِ (٢ ، ٣) .
وقد رواه إسرائيل ، عن سماك به موصولاً أيضاً : رواه أحمد (١/ ١٦٢) .
وإسناد المؤلف صحيح مرسل .

(٢) حديث صحيح : رواه مسلم في « صحيحه » (٥٠٠) ، والنسائي في « الصغرى » (٢/ ٦٢)، وفي «الكبرى» (١/ ٢٧٠) رقم (٨٢١)، والحداد في «العوالي والغرائب» (ج ٣/ ق ٨/ أ)، والسراج في « مسنده » (ج ٣/ ق ١٤/ب) . وسعيد: ثقة ثبت . وإسناد المؤلف جيد : عبد الله القطواني هو ابن الحكم بن أبي زياد : صدوق . « التقريب» (٣٢٨٠). والمقريء عبد الله: هو ابن يزيد: ثقة. « التقريب » (٣٧١٣).

(٣) مقطوع صحيح الإسناد .

٤٤٨ ـ حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ ، عن يونس ، عن حُمَيْد بن هِلَالٍ ، عن عبد الله بن صامِتٍ ، عن أبي ذرٍ ، قال : قال رسول اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا قَامَ أحَدُكُم يُصلي ، فإنما يَسْتُرُهُ إذا كَانَ بين يديه مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ** »[١] .

٤٤٩ ـ وحدثني إسحاق بن شاهين الواسطي ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن يونس ، عن حميد بن هلالٍ ، عن عبد الله بن الصامتِ ، عن أبي ذرٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا صلى أحدُكم ؛ فإنَّ سُتْرتَهُ بين يديه مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ** »[٢] .

٤٥٠ ـ وحدثني محمد بن خالد بن خِدَاشٍ الأَزْدِيُّ ، قال : حدثني سَلْمُ بن قتيبة ، عن عمر بن أبي زائدة ، عن عون بن أبي جُحَيْفَة ، عن أبيه ، قال : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] بالأَبْطَحِ في قُبَّةٍ حَمْراءَ مِنْ أَدَمٍ ، فَأَخْرَجَ بِلَالٌ عَنَزَةً ، فَرَكَزَها ، ثم خَرَجَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] حتى صلى إلى العَنَزَةِ ، وَمَارَّةُ الطَّرِيقِ مِنْ وَرَائِهَا »[٣] .

---

(١) حديث صحيح : رواه مسلم (٥١٠) ، وأبو داود (٧٠٢) ، والنسائي في « الصغرى » (٢/٦٣) ، وفي « الكبرى » (١/٢٧١) رقم (٨٢٦) ، وابن ماجة (٩٥٢) ، والترمذي (٣٣٨) ، وأحمد (٥/١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٨) ، والدارمي (١٤٢١) ، وابن خزيمة (٨٠٦) ، وابن المنذر في « الأوسط » (٥/٨٨) رقم (٢٤٣٢) .
وإسناد المؤلف صحيح أيضاً .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (٤٤٨) . وإسناده صحيح : إسحاق بن شاهين الواسطي ، قال ابن حبان : مستقيم الحديث . وقال النسائي صدوق . « التهذيب » (١/٢٣٧) . قلت : فهو ثقة ؛ لأن قول ابن حبان هذا من درجات التوثيق المرتفعة . وخالد بن عبد الله هو الطحان : ثقة ثبت . « التقريب » (١٦٤٧) .

(٣) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٦٦ ، ٥٧٨٦ ، ٥٨٥٩) ، ومسلم في « صحيحه » (٥٠٣) رقم =

٤٥١ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن عَوْن بن أبي جُحَيْفَة ، عن أبيه ، أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] خَرَجَ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ ، فَرَكَزَ عَنَزَةً يُصلي إليْهَا ، يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا : الكَلْبُ ، والمرأةُ ، والحمارُ »[1] .

٤٥٢ ـ وحدثنا الحسنُ بن شَاذان الواسطي ، قال : حدثنا إسحاق الأزرق ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن عَوْنِ بن أبي جُحَيْفَة ، عن أبيه ، قال : « جَاءَ بلالٌ فَرَكَزَ بَيْنَ يَدَيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] عَنَزَةً ، يَمُرُّ وراءَها : الكلبُ ، والمرأةُ ، والحمارُ ، لا تُمْنَعُ . قال : فَصَلَّى رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] الظُهْرَ »[2] .

= (٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١) وأبو داود في « السنن » (٥٢٠ ، ٦٨٨) ، والنسائي في « السنن الصغرى » (١/ ٨٧ ، ٢/ ٧٣ ، ٨/ ٢٢٠) ، وفي « السنن الكبرى » (١/ ٢٧٧) رقم (٨٤٨) وفي (٥/ ٤٧٧) رقم (٦٩٤١) ، وابن ماجة (٧١١) ، والحميدي (٨٩٢) ، وأحمد (٤/ ٣٠٧ ، ٣٠٨) ، والترمذي في « السنن » (١٩٧) ، وفي « الشمائل » (٦٣) ، وابن خزيمة (٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٨٤١ ، ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٥) ، وابن حبان (١٢٦٨ ، ٢٣٣٤) ، والبغوي (٥٣٥) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١/ ٢٧٧) ، وكذا عبد الرزاق (٢٣١٤) ، والطيالسي (١٠٤٢) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ٢٧٠) ، والسراج في « مسنده » (ج ٣/ ق ١٥/ أ) .

وإسناد المؤلف جيد محمد بن خالد بن خداش : صدوق . « التقريب » (٥٨٤٣) . وسَلْمُ بن قتيبة هو الشَعيري : صدوق . « التقريب » (٢٤٧١) . وعمر ابن أبي زائدة : صدوق . « التقريب » (٤٨٩٧) .

(١) حديث صحيح : انظر تخريجه برقم (٤٥٠) .
والإسناد صحيح . وعَوْنُ بن أبي جحيفة هو ابن الصحابي أبي جُحَيفة ـ وَهْبِ بن عبد الله السُّوَائي ، وعون هذا ثقة . « التقريب » (٥٢١٩) .

(٢) حديث صحيح : انظر تخريجه برقم (٤٥٠) . وإسناده صحيح : الحسن بن شاذان الواسطي هو الحسن بن خلف بن شاذان : صدوق له أوهام . كذا في « التقريب » (١٢٣٧) ! قلت : بل هو فوق ذلك بكثير ، فليس فيه جَرْحٌ أصلاً ، بل وثقه الخطيب وابن حبان ، فهو ثقة بلا ريب ! ولهذا كان الذهبي أكثر إنصافاً عندما قال عنه : صدوق . « الكاشف » (١٠٢٦) . والأزرق ، ثقة ، وقد تقدم . وانظر =

٤٥٣ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا شعبة ، عن عَوْن بن أبي جُحَيْفَة ، قال : سمعتُ أبي ، يُحدِّثُ أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] صَلَّى بهم بالبَطْحَاءِ وبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ : الظُّهْرَ ركعتين ، والعَصْرَ ركعتين ، وبين يديه : المرأةُ ، والحمارُ »[1] .

٤٥٤ ـ وحدثني موسى بن عبد الرحمٰن المَسْرُوقِيُّ ، قال : حدثنا حُسَيْن الجُعفي ، عن زائدة ، قال : حدثنا مالك بن مِغْوَلٍ ، عن عَوْن بن أبي جُحَيْفَة ، عن أبيه ، قال : « دَفَعْتُ إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وهو بالأبْطَح في قُبَّةٍ ، فلما كَانَ بالهَاجِرَةِ ، خَرَجَ بلالٌ ، فَنَادَى بالصلاةِ ، ثم دخلُ بلالٌ ، فَأَخْرَجَ العَنَزَةَ ، فَخَرَجَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] كأني أَنْظُرُ إلى وَبِيْصِ سَاقَيْهِ ، فَرَكَزَ العَنَزَةَ ، وأَقَامَ الصلاةَ ، قال : فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] الظهرَ ركعتين ، والعصر ركعتين ، ويمرُّ بين يديه : المرأةُ ، والحمارُ »[2] .

٤٥٥ ـ وحدثني القاسمُ بن بِشْرٍ بن معروفٍ ، قال : حدثنا عثمان بن عمر ، قال : حدثنا مالك بن مِغول ، عن عَوْن بن أبي جُحيْفَة ، عن أبيه ، قال : « دفعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فصلى بنا الظهرَ ركعتين ، والعصر ركعتين إلى عَنَزَةٍ ـ قال القاسم : أظنُّهُ قال : ـ يمرُّ مِنْ وَرَائِها المرأةُ ، والحمارُ »[3] .

٤٥٦ ـ حدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا جَعْفَرُ بن عون ، عن أبي العُمَيْس ، عن عَوْنِ بن أبي جُحَيْفَة ، عن أبيه ، قال : « كان النبي صلى

= « تهذيب التهذيب » (٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤) .

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٤٥٠) . وإسناده صحيح ، وأبو الوليد هو الطيالسي .

(٢) حديث صحيح : إسناده صحيح ، وموسى بن عبد الرحمٰن المسروقي : ثقة . «التقريب» (٦٩٨٧) . وزائدة هو ابن قدامة : ثقة ، وقد تقدم . وانظر رقم (٤٥٠) .

(٣) حديث صحيح : انظر رقم (٤٥٠) .

والقاسم بن بشر هو ابن أحمد بن معروف أبو محمد البغدادي : ثقة . « تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٢٧) . وعثمان بن عمر هو العَبْدي : ثقة ، وقد تقدم .

الله عليه [وآله وسلم] بالأَبْطَح ، فَجَاء بلالٌ ، فَأَذَّنَهُ بالصلاةِ . قال : فَدَعَا بوَضوءٍ فتوضأَ ، ثم أَخَذَ بَلالٌ العَنَزَةَ[1] ، فَمَشَى بها مع رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فلما قامَ للصلاة رَكَزَهَا بين يديه ، وَالظُّعُنُ[2] تَمُرُّبَيْنَ يَدَيْهِ ، والحمارُ ، والبعيرُ ، والمرأةُ »[3] .

٤٥٧ ـ وحدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن مِسْعَرٍ ، عن عَوْن بن أبي جحيفة ، عن أبيه ، قال : « صلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إلى عَنَزَةٍ أو شِبْهِهَا ، والطريق مِنْ وَرَائِهَا »[4] .

٤٥٨ ـ وحدثنا مجاهد بن موسى ، قال : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا المَسْعُودي ، عن عَوْنِ بن أبي جُحَيْفَة ، عن أبيه : « أَنَّهُ رَأَى رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يُصلي بالأبطحِ ، قَدْ رَكَزَ بين يَدَيْهِ العَنَزَةَ ، يَمُرُّ بين يديه : الحمارُ ، والمرأةُ »[5] .

٤٥٩ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن نمير ويزيد بن هارون قالا : أخبرنا الحجاج ، عن عون بن أبي حجيفة ، عن أبيه ، قال :

---

(١) العَنَزَة : قال في « المعجم الوسيط » (٢/ ٦٣٧) : « أَطْوَلُ مِن العَصا وأَقْصَرُ مِن الرُّمْح في أَسْفَلِهَا زُجٌّ كزُجِّ الرُّمْحِ ، يتوكأُ عليها الشيخُ الكبير » .

(٢) الظُّعُنُ : وَاحِدَتُهَا ظَعِيْنَة ، وهي الراحلة التي يُرْحَلُ عليها ، وقيل الظعينة : المرأةُ في الهَوْدَجِ، أو هو الهَوْدج بلا امرأةٍ، أو المرأة بلا هَوْدجٍ. «النهاية» (٣/ ١٥٧).

(٣) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٤٥٠) . والإسناد حسن لغيره : ابن وكيع هو سفيان ، وهو ضعيف ، وقد تقدم . وأبو العُمَيْس هو : عُتْبَة بن عبد الله بن مسعود المَسْعُودي : ثقة ، وقد تقدم .

(٤) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٤٥٠) .
وإسناد حسن لغيره ، وانظر رقم (٤٥٦) .
ومِسْعَر هو : ابن كِدَام : ثقة ثبت فاضل . « التقريب » (٦٦٠٥) .

(٥) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٤٥٠) .
ومجاهد بن موسى هو : الخُوَارَزْمي ، وهو الخُتَلِي نزيل بغداد : ثقة . « التقريب » (٦٤٨٣) . ويزيد هو ابن هارون الإمام . والمسعودي هنا هو أبو العُمَيْس ، وانظر رقم (٤٥٦) .

« صلى النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] بالأَبْطَحِ ، فركز عَنَزَةً بينَ يديه »[1] .

٤٦٠ ـ وحدثنا تميم بن المُنْتَصِر الواسطي ، قال : أخبرنا إسحاق ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن وهبٍ السُّوَائي أبي جحيفة ، قالَ : « صليتُ مع نبيٍّ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] العصرَ بالأبطح ركعتين ، وكانتْ مَعَهَ عَنَزَةٌ يَرْكُزُهَا بين يديه ، يصلي » . قال : قلنا : مِثْلَ مَنْ كُنْتَ يَوْمَئِذٍ ؟ قال : كنتُ أَبْرِي وَأَرِيْشُ[2] .

٤٦١ ـ حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن سفيان بن حسين ، عن الحكم بن عُتَيْبَة ، عن أبي جحيفة قال : « رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] قَدِمَ مكةَ فنزَلَ الأبطحَ ، فلما زالتْ الشمسُ خرجَ ، فركزَ عَنَزَةً ، فصلى إليها ركعتين »[3] .

٤٦٢ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفرٍ ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، قال : سمعتُ أبا جُحَيْفة ، قال : « خرجَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بالهَاجِرَةِ إلى البطحاءِ ، فتوضأَ

(١) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٤٥٩) . وحجاج هو ابن أرطأة ضعيف لكثرة خطئه ، وهو مدلس ، وقد عنعنه ، فالإسناد حسن لغيره .

(٢) قال في « لسان العرب » (١٤/ ٧٠) : « وفي حديث أبي جُحيفة : أبْرِي النَّبْلَ وأَرِيْشُهَا أيْ أنْحتُها وأُصلحها ، وأعملُ لها ريشاً لتَصِيرَ سِهاماً يُرْمَى بها » .

(٣) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ من طريق الحكم بن عُتيبة ، عن أبي جحيفة : البخاري (١٨٧ ، ٥٠١ ، ٣٥٥٣) ، ومسلم (٥٠٣) رقم (٢٥٢ ، ٢٥٣) ، والنسائي في « الصغرى » (١/ ٢٣٥) ، وأحمد (٤/ ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩) ، والدارمي (١٤١٦) ، والطيالسي (١٠٤٤) .

وإسناد المؤلف حسن لغيره مِنْ أَجْلِ ابن وكيع ، فهو ضعيف . والحكم بن عتيبة ، مدلس ، لكن قد رواه عَنه شعبة كما في رقم (٤٦٢) الآتية ، وكما هو في رواية البخاري ، ومسلم ، وأحمد ، والنسائي ، والدارمي ، والطيالسي الآنفة برقم (٤٦١) . وشعبة لا يروي عن المدلسين إلا ما سمعوه من مشائخهم ، كما هو في ترجمته من « سير النبلاء » (٧/ ٢١٥ ، ٢٢٥) .

فصلى الظهر ركعتين ، والعصر ركعتين ، وبين يديه عَنَزَةٌ » قال شعبة : وزادَ فيه : عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه : « وكان تَمُرُّ مِنْ ورائِها : المرأةُ ، والحمارُ »[1] .

٤٦٣ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، قال : وذكر شعبةُ ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن يحيى بن الجَزَّار ـ مِثْلَ حديثِ الحكم « في شَأْنِ الحمارِ الذي مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »[2] .

٤٦٤ ـ وحدثني أبو مسعود الجَحْدَري ، قال : حدثنا خالدُ بن الحارث ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عمر : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] كانتْ تُرْكَزُ له الحَرْبَةُ ، فَيُصَلِّي إليها ، فَسُئِلَ عبيد الله ؟ فقال : في العيدين »[3] .

٤٦٥ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعتُ عبيد الله ، عن نافعٍ ، عن عبد الله ، عن النبي

---

(١) حديث صحيح : والإسناد صحيح ، وقد صرح الحكم بالسماع من أبي جُحيفة . وانظر رقم (٤٦١) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده صحيح : يحيى بن الجَزَّار : ثقة على الصحيح . انظر « الكاشف » (٦١٤٤) . وعمرو بن مُرّة هو الجَمَلي : ثقة عابد ، وكان لا يدلس . « التقريب » (٥١١٢) .

(٣) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٤٩٤ ، ٤٩٨ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣) ، ومسلم في « صحيحه » (٥٠١) ، وأبو داود (٦٨٧) ، والنسائي في « الصغرى » (٢/ ٦٢ ، ٣/ ١٨٣) ، وفي « الكبرى » (١/ ٢٧٠) رقم (٨٢٢) ، وابن ماجة (٩٤١ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥) ، وابن خزيمة (٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥) ، وأحمد (٢/ ١٣ ، ١٨ ، ٩٨ ، ١٤٢ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٨٣)، والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٤٤٨) .

وأبو مسعود الجَحْدَري هو إسماعيل بن مسعود : ثقة . « التقريب » (٤٨٢) .
وخالد بن الحارث هو أبو عثمان البصري : ثقة ثبت . « التقريب » (١٦١٩) .
وعليه فالإسناد صحيح .
ثم وقفت عليه في « الأوسط » لابن المنذر (٥/ ٨٥) رقم (٢٤٢٠ ، ٢٤٢١) .

صلى الله عليه [وآله وسلم] « أَنَّهُ كَانَ يَعْرِضُ رَاحِلَتَهُ ، فَيُصَلِّي إليها ، قال : قلتُ : أرأيتَ إذا هبتْ الرِّحَالُ ؟ قال : يأخذُ الرَّحْلَ ، فَيُعَدِّلُهُ ، فيصلي إلى آخِرَتِهِ ، أَوْ مُؤَخَّرَتِهِ »[1] .

٤٦٦ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا معتمر ، قال : سمعتُ عبيد الله ، عن نافع ، أَنَّ عبد الله « كان يَفْعَلُ ذلك »[2] .

٤٦٧ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن نُمَيْر ، قال : أخبرنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر « أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] كان يأمرُ بالحَرْبَةِ ، فيخْرُجُ يومَ العيدِ ، فيصلي إليها ، والناسُ وَرَاءَهُ . وكان يفعلُ ذلك في السفر ، فَمِنْ ثَمَّ اتَّخَذَتْهَا الأُمَرَاءُ »[3] .

٤٦٨ ـ حدثنا تميم بن المنتصر ، قال : أخبرنا ابن نُمَيْر ، قال : أخبرنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] كان إذا خَرَجَ إلى العيد أَمَرَ بالحَرْبَةِ ، فَتُوضَعُ له » ثم ذَكَرَ سَائِر الحديث نَحْوَ حَدِيثِ ابنِ المثنى »[4] .

٤٦٩ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] «أنَّه كَانَ يَرْكِزُ الحَرْبَةَ قُدَّامَهُ يَوْمَ الفِطْرِ ، والنَّحْرِ ، فيصلي إليها»[5].

٤٧٠ ـ وحدثنا الحسن بن عَرَفَة ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ،

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (٤٣٠ ، ٥٠٧) ، ومسلم (٥٠٢) ، وأبو داود (٦٩٢) ، والترمذي (٣٥٢) ، وابن خزيمة (٨٠١ ، ٨٠٢) ، والدارمي (١٤١٩) ، وأحمد (٢/ ٣ ، ١٤١ ، ٢٦ ، ١٠٦ ، ١٢٩) ، والبغوي (٥٤٠) .
وإسناد المؤلف صحيح .

(٢) إسناده موقوف صحيح .

(٣) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٤٦٤) . والإسناد صحيح ، والحديث رواه أيضاً : إبراهيم الصريفيني في « جزء فيه تعاليق وموافقات » (ق ٥/ ب) .

(٤) حديث صحيح : وانظر رقم (٤٦٤) . والإسناد صحيح أيضاً .

(٥) حديث صحيح : والإسناد صحيح ، وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد ، ثقة وقد تقدم .

عن الأوزاعي ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أَنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] كان إذا خَرَجَ إلى المصلى ، أُخْرِجَ بالعَنَزَةِ حتى تُرْكَزَ بين يديه ، فَيُصَلِّيَ إليها ، وَذَاكَ أَنَّ المُصَلَّى كان فَضَاءً ليس فيه شيءٌ يُسْتَتَرُ بِهِ »[1] .

٤٧١ ـ وحدثني محمد بن سِنَان القَزَّاز وسعيد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قالا : حدثنا حَفْص بن عُمَر العَدَنِي ، عن الحَكَم ، عن عِكْرمة ، عن ابن عباس ، قال : « رُكِزَتْ العَنَزَةُ بين يديْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلمَ] بِعَرَفَاتٍ ، فَصَلَّى إليها ، والحمارُ مِنْ وَرَاءِ العَنَزَةِ »[2] .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذه الأخبارِ مِن الفِقْهِ »

والذي فيها مِنْ ذلك : الإبَانَةُ عما يُجْزِيءُ المُصَلِّيَ بِفَضَاءٍ مِن الأَرْضِ ، أَنْ يَسْتَتِرَ به مِمَّا يَمُرُّ بين يديه ، وأَنَّ ذلك قَدْرَ مُؤَخِرَةِ الرَّحْلِ . فإِنْ سَأَلَنا سَائِلٌ عَنْ قَدْرِ ذلك ، وكيف وَجْهُ الاسْتِتَار به ، إذا صلى إليه المُصَلِّي ؟

قيل : قد اختلفَ السلفُ مِنْ أهْلِ العلم في قَدْرِ مَبْلَغ ذلك مِن الذَّرْع ؛ فنذكرُ قَوْلَهم ، ثم نبينُ عن الصواب ـ لَدينا ـ مِنْ أَقْوَالِهم . فقال بعضهم : قَدْرُ مَبْلَغِ ذلك مِن الذرْعِ : ذِرَاعٌ أَوْ نَحْوهَا .

(١) حديث صحيح : وعيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السبيعي ثقة ، وقد تقدم . والحسن بن عرفة : ثقة . وقال الحافظ : صدوق! « التهذيب » (٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤)، و« التقريب » (١٢٢٥) ، وعليه فالإسناد صحيح .

(٢) حديث صحيح : رواه أحمد (١/ ٢٤٣) ، وابن خزيمة (٨٤٠) : من طرق عن الحكم ـ وهو ابن أبان ـ قال سمعت عِكْرمة به .

وقد توبع حفص بن عمر العَدَني ـ وهو ضعيف ـ مِنْ قِبَلِ : يزيد بن أبي حكيم العَدَني ـ وهو صدوق كما في « التقريب » (٧٧٠٣) ـ فالإسناد جيد ، وهو صحيح لغيره .

« ذِكْرُ مَنْ قال ذلك »

٤٧٢ ـ حدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أنه كان يُصلي إلى مُؤَخرةِ رَحْلِهِ ، وهي ذراعٌ أَوْ قَدْرُ ذِرَاعٍ »[١] .

٤٧٣ ـ وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، قال : حدثنا الأشجعي ، عن سفيان ، عن ابن جريجٍ ، عن عطاءٍ ، قال : « قَدْرُ مُؤَخِرةِ الرَّحْلِ ذِرَاعٌ »[٢] .

٤٧٤ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن ابن جريجٍ ، عن عطاءٍ : « قَيْدُ آخِرَةِ الرَّحْلِ : ذراعٌ ونَحْوَهُ »[٣] .

٤٧٥ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا سعيد بن شُرَحْبيْل ، عن ابن لَهِيْعَة ، عن ابن أَنْعُم ، عن عُتْبَةَ بن حُميدٍ ، عن عُبَادة بن نُسَيٍّ ، عن رجلٍ ، قال : سألتُ معاذ بن جبلٍ ، عَمَّا يسترني إذا صليتُ ؟ قال : « قَدْرُ عَظْمِ الذِّرَاعِ ، أَجَلُّ أَوْ أَدَقُّ »[٤] .

٤٧٦ ـ وحدثني علي بن سهل الرملي ، قال : حدثنا زيد بن أبي الزرقاء ، قال : « سُئِلَ سفيان ، عن قَدْرِ مؤخرة الرَّحْلِ ؟ قال : قَدْرُ ذِرَاعٍ »[٥] .

---

(١) إسناده صحيح موقوف .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : ابن جريج مدلس ، وقد عنعن .
والأشجعي هو : عبيد الله بن عبيد الرحمٰن الكوفي : ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً في الثوري . « التقريب » (٤٣١٨) .

(٣) إسناده مقطوع ضعيف : انظر رقم (٤٧٣) .

(٤) إسناده ضعيف موقوف : ابن لهيعة ، وابن أَنْعُم كلاهما ضعيف على تفصيلٍ في الأول !
والرجلُ : مَجْهول ! وعتبة بن حميد : له أوهام .

(٥) إسناده مقطوع صحيح : وزيد بن أبي الزرقاء : ثقة ، وقد تقدم .

٤٧٧ ـ وحدثني عليٌّ ، قال : حدثنا زيدٌ ، قال : « سُئِلَ سفيانُ : هَلْ يُجْزِيءُ الحَبْلُ الممدود المعترض ؟ قال : لا »[١] .

وَقَالَ آخَرُون : قَدْرُ مَبْلَغِ ذلك ثلاثةُ أَسْتَارٍ .

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ »

٤٧٨ ـ حدثني ابنُ عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، قال : سُئِلَ الأوزاعي عن السُّتْرَةِ ، كم تكفي ؟ قال : « قَدْرُ مُؤَخِرَةِ الرَّحْلِ : ثَلاَثَةُ أَسْتَارٍ »[٢] .

والصوابُ مِن القولِ في ذلك ـ عندنا ـ قولُ مَنْ قَالَ : قَدْرُ ذلك : ذِرَاعٌ ونَحْوهَا ؛ وذلك أنَّ ذلك كذلك يُتَّخَذُ للرَّوَاحِلِ . وإنْ زَادَ على قَدْرِ ذلك لَمْ نكْرَهْهُ ؛ وذلك أنَّ رسول اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] إنما أخبر السائل عن حَدٍّ ما يَسْتُرُهُ ، ولم يَحْظُرْ عليه الزيادةَ على قَدْرِ ما بَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ يُجْزِئهُ !

وفي الأخبارِ الواردةِ عنه أنه كان تُحْمَلُ له الحَرْبَةُ ، والعَنَزَة ، فَتُرْكَزَانِ له ، فيصلي إلى هذه مَرةً ، وإلى هذه أُخْرى : أَوْضَحُ البيانِ عَنْ أَنَّ ما كان ـ أَبَدَاً ـ على قَدْرِ مُؤخرةِ الرحْلِ مِن السُتْرةِ للمصلي ـ إنْ لم يكنْ أَحْسَنَ ـ لم يكنْ أَقْبَحَ . وقد رُوِيَ عن جماعةٍ مِنْ أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وغيرهم مِنْ سَلَفِ العلماء ، أَنَّهم كانوا يسْتَتِرونَ في صلاتهم بمثلِ آخِرةِ الرحْلِ ، وعَنْ بعضهم أنه كان يستترُ بأطولَ منها ، وعن بعضهم بأصغرَ منها ! نَذْكُرُ ما رُوِيَ عنهم في ذلك ، ثم نُتْبِعُهُ البيانَ عن سَبِيلِ العملِ فيه ، إنْ شاء الله .

(١) إسناده مقطوع صحيح : وانظر رقم (٤٧٦) .
(٢) إسناده حسن مقطوع : عمرو بن أبي سلمة هو التِّنيسي : صدوق ، وقد تقدم .

« ذِكْرُ مَنْ رُوِيَ عنه مِنْ السَّلَفِ أنَّه كان يصلي إلى مثل مُؤخِرةِ الرَحْلِ أو كان يأمُرُ بذلك »

٤٧٩ ـ حدثنا الرفاعي أبو هشامٍ ، قال : حدثنا حفص ، عن مِسْعَر ، عن الوليد بن أبي مالكٍ ، عن أبي عبيد اللهِ ، عن أبي هريرة ـ رَفَعَهُ ـ قال أبو هِشَامٍ : هذا وَهْمٌ مِنْ حَفْصٍ ! ـ قال : « يُجْزِيءُ المصلي مِثْلُ مُؤَخِرَةِ الرْحلِ » ـ قال أبو جعفر : أحْسَبُهُ قال : في مِثْلِ دِقَّةِ السَّوْطِ[١].

٤٨٠ ـ حدثنا أبو هشام ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا مِسْعَر ، عن الوليد بن أبي مالكٍ ، عن أبي عبيد الله ، عن أبي هريرةَ موقوفاً مِثْلَهُ[٢].

٤٨١ ـ وحدثنا ابنُ حميدٍ ، قال : حدثنا هارونُ بن المغيرة ، عن الحجاج بن أرْطَأَة ، عن أبي إسحاقٍ ، قال : حدثني المُهَلَّبُ بن أبي صُفْرة ، عن بَعْضِ أصحابِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا صلى أحدُكم وبين يديه مثلُ آخِرةِ الرحْلِ ، فلا يضرهُ ما مر بين يديه** »[٣] .

٤٨٢ ـ وحدثنا الربيعُ بن سليمانَ ، قال : حدثنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني أُسامةُ بن زيدٍ ، عن نافعٍ قال : « لم أَرَ ابنَ عمرَ يُصلي إلى أقْصَرَ مِنْ مُؤَخرةِ الرحْلِ »[٤] .

---

(١) إسناده موقوف ضعيف : حفص هو : ابن غِياث ، ومِسْعَر هو : ابن كِدَام ، والوليد هو ابن عبد الرحمٰن بن أبي مالك ، وأبو عبيد الله هو مسلم بن مِشْكم ، وكلهم ثقات !

لكنَّ العلة في شيخ المؤلف : أبي هشام الرفاعي ، فهو ليس بالقوي ، وقد تقدم .

(٢) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٤٧٩) .

(٣) إسناده موقوف ضعيف جداً : الحجاج بن أرطأة ضعيف ، وهو مدلس ، وقد عنعن ! لكن الحَمْلَ في هذا الإسناد على ابن حميد ، فإنه متروك !

وأبو إسحاق هو السبيعي ، مدلس ، لكنه قد صرح ـ لكن مِنْ طريق واهية ! ـ والمهلبُ بن أبي صفرة : من ثقات الأمراء . « التقريب » (٦٩٣٧) .

(٤) إسناده موقوف ضعيف : أسامة بن زيد يُحتملُ أنْ يكون الليثي ، وهذا صدوق =

٤٨٣ ـ وحدثني ابنُ البرقي ، قال : حدثنا عمرو ، قال : « سُئِلَ الأوزاعي عن السترة ، كم يَكْفي ؟ قال : قَدْرُ مُؤخِرة الرحْل »[١] .

وعلةُ قائلي هذه المقالةِ : الأخبارُ التي ذكرناها ـ قبْلُ ـ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : «**يجزيءُ المصلي مثلُ آخِرة الرحْل**» .

« ذِكْرُ مَنْ كان يصلي إلى أَطْوَلَ مِنْ ذلك »

٤٨٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشَّوَارِب ، قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، قال : حدثنا عبد المؤمن ، قال : « مَرَرْنا بأَنَس بن مالكٍ ـ وهو عند قَصْرِه ـ وهو يصلي ، وبين يديه زُجٌّ[٢] مِثْلُ طُولِ أنَسَ »[٣] .

٤٨٥ ـ وحدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي ، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال : « رأيتُ أنس بن مالكٍ دَخَلَ المسجد الحرام ، فَرَكَزَ شيئاً أَوْ هَيَّأَ شيئاً ، فَصَلى إليه »[٤] .

٤٨٦ ـ وحدثني علي بن سعيد الكِنْدِي ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : « رأيتُ أنس بن مالكٍ في المسجد الحرام ، قد نَصَبَ عَصَا يُصَلِّي إليها »[٥] .

= يهم ، كما يحتملُ أن يكون ابن أسلم ، وهذا ضعيف مِنْ قِبَلِ حفظه ! والربيع بن سليمان يحتملُ أنْ يكونَ المرادي أو الجِيزي ! وكلاهما ثقة .

(١) إسناده مقطوع حسن .

(٢) الزُّجُّ : الحديدة في أَسْفَلِ الرُّمْح . « المعجم الوسيط » (١/ ٣٩٠) .

(٣) إسناده موقوف صحيح : عبد المؤمن يظهرُ أنه ابن أبي شراعة الجلاب ، وهو ثقة ، كما في « الجرح والتعديل » (٦/ ٦٥) .

(٤) إسناده موقوف صحيح : وقد صَرَّح الوليد بن مسلم بالتحديث عن شيخه ، وهذا الأخير أثبت الرؤية لأنس رضي الله عنه . ورواه ابن المنذر في « الأوسط » رقم الأثر (٢٤٣٧) .

(٥) إسناده موقوف صحيح : علي بن سعيد الكِندي : ثقة كما قال غير واحدٍ ، وقال =

٤٨٧ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا أبو عامرٍ ، قال : حدثنا أبو مصعبٍ ، عن يحيى ، قال : « أخبرني مُخْبِرٌ أنه رأى أنس بن مالكٍ يَرْكُزُ عَصَاهُ ، يُصَلِّي إليها يَسْتَتِرُ بِهَا بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّاسِ عِنْدَ الكَعبة »[١] .

٤٨٨ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن منصورٍ والأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأَسْوَدِ ، قال : « كانتْ تُرْكَزُ العَنَزَةُ بين يَدَيْ عمر بن الخطاب ، والظُّعْنُ تَمُرُّ بين يديه ، فلا يَقْطَعُ صَلاَتَهُ »[٢] .

٤٨٩ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ علية ، عن ليث بن أبي سليم ، عن المغيرة ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعودٍ ، عن أبيه ، قال : « لا تُصَلِّيَنَّ وبَيْنَكَ وبين القِبْلَةِ فَجْوَةٌ ! تَقَدَّمْ إلى القِبْلَةِ أوْ اسْتَتِرْ بسَارِيَةٍ »[٣] .

وعِلَّةُ قَائِلي هذه المَقَالَةِ : الأخبارُ التي ذكرناها ـ قَبْلُ ـ عَنْ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَنَّهُ كان يأمرُ بالعَنَزَةِ أَنْ تُرْكَزَ له ، فيُصَلي إليها .

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ يُجْزِيءُ المصلي مِن السترة كل ما اسْتَتَر به »

٤٩٠ ـ حدثني يعقوبُ ، قال : حدثنا ابنُ علية ، قال : حدثنا شعيبُ بن الحَبْحَابِ ، عن أبي العالية الرياحي ، قال : « كَانَ يُقَالُ يَسْتُرُ

= الحافظ : صدوق ! « التقريب » (٤٧٣٨) . و«التهذيب » (٧/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧) .

(١) إسناده موقوف ضعيف : فيه جَهَالة المُخْبِرِ ! وأبو عَامِر هو العَقَدِي : ثقة ، وقد تقدم . وأبو مُصْعَب هو : عبد السلام بن حفص : ثقة . « التقريب » (٤٠٦٨) . ويحيى هو ابن أبي كثير .

(٢) إسناده موقوف صحيح .

(٣) إسناده ضعيف موقوف : ليث بن أبي سليم ضعيف ، وأبو عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود على الصحيح .

المصلي مَا وَارَى حَرْفَ القَلَم »[1] .

٤٩١ ـ وحدثنا المُقَدَّمِيُّ ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا حماد ، عن شعيب بن الحَبْحَاب ، عن أبي العالية ، أنه قال : « يَسْتُرُ المصلي ما يُوَارِي حَرْفَ القَلَمِ »[2] .

وَعِلَّةُ قائلي هذه المقالةِ ما :

٤٩٢ ـ حدثنا به : ابن بشارٍ ، قال : حدثنا أبو بكرٍ الحنفي ، قال : حدثنا الضَّحَّاكُ بنُ عثمان ، قال : حدثني صَدَقَةُ بن يَسَارٍ ، قال : سمعتُ ابنَ عمرٍ يقولُ : قال : رسولُ اللهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تُصَلوا إلاّ إلى سُتْرةٍ ، ولا يَدعْ أحدُكم أَحَدَاً يَمُرُّ بين يديه ، فإنْ أَبَى ، فَلْيُقَاتِلْهُ ؛ فإنَّ مَعَهُ القَرِينَ** »[3] .

٤٩٣ ـ حدثني أحمد بن الفرج ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْكٍ ، قال : حدثنا الضحاكُ بن عثمان ، عن صَدَقَة بن يسارٍ ، عن عبد الله بن عمر ، عن رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] أنه كان يقولُ : « **إذا كان أحدُكم يُصلي فلا يَدَعْ أَحَدَاً يَمُرُّ بين يَدَيْهِ ، فإنْ أبى فليقاتِلْهُ ؛ فإنَّ معه القرينَ** »[4] .

---

(١) إسناده صحيح مقطوع : شعيب بن الحَبْحَاب : ثقة . « التقريب » (٢٧٩٦) . وأبو العالية الرياحي هو رُفَيْع بن مِهْرَان: ثقة من كبار التابعين . « التقريب » (١٩٥٣) .

(٢) إسناده صحيح مقطوع .

(٣) حديث صحيح : رواه مسلم في « صحيحه » (٥٠٦) ، وابن ماجة (٩٥٥) ، وأحمد (٨٦/٢) ، وابن خزيمة (٨٠٠ ، ٨٢٠) ، وابن شاهين في « ناسخ الحديث ومنسوخه » رقم (٢٣٥) . ومداره على الضحاك بن عثمان ، وهو وإن وثقه جَمْعٌ ، لكن قال ابن عبد البر : كان كثير الخطأ ليس بحجة ! « التهذيب » (٤٤٦/٤ ـ ٤٤٧) . ولهذا قال الحافظ : صدوق يهم .

« التقريب » (٢٩٧٢) . وأبو بكر الحنفي ، هو : عبد الكبير بن عبد المجيد : ثقة ، وقد تقدم .

والحديث رواه ابن المنذر في « الأوسط » رقم (٢٤٤٧) .

(٤) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره انظر رقم (٤٩٢) . =

قالوا : وكل ما اسْتَتَر به المصلي ، فهو سُتْرَةٌ : صَغُرَ ذلك أوْ كَبُرَ ، عَظُمَ أوْ دَقَّ ! فإنْ قال لنا قائل : فهل يُجْزِيءُ مِن السُّتْرَةِ في الصلاةِ : الخَطُّ ؟

وما أنتَ قائلٌ في صلاةِ مَنْ صلى إلى غير سُتْرَةٍ : أَتَرَاهَا فَاسِدَةً ؟ أَمْ هَلْ يَقْطَعُهَا عليه بعضُ مَنْ يَمُرُّ بين يديه ؟ أم هي عنه مُجْزِئَةٌ ؟ .

فإنك إنْ قُلْتَ : هي عنه مجزئةٌ ، وجعلتَ للمصلي أنْ يَخُطَّ في الأرض ، ثُمَّ يصلي إلى الخط ؟ قيلَ لك : فهذا مِنْ قولك خِلَافُ الخَبَرِ الذي رَوَيْتَ عن طَلْحَةَ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ! وغَيْرُ ما ذكرتَ لنا أنَّ الأخبارَ صَحَّتْ به عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ أمْرِهِ المُصَلِّيَ بالاسْتِتَارِ ! وأَنَّهُ صلى إلى العَنَزَةِ ، وَمَا أَشْبَهَهَا !

وإنْ قلتَ : لا تُجزئُهُ صَلاَتُهُ إلاَّ أنْ يُصَلِّيهَا مُسْتَتِراً بسُتْرَةٍ على مَا وَرَدَتْ به الأَخْبَارُ ، عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ! قيل لك : فَمَا وَجْهُ الخبرِ الذي :

٤٩٤ ـ حَدَّثَكُمُوهُ : أبو كريبٍ وسفيانُ بن وكيع قالا : حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن الحكم ، عن يحيى بن الجَزَّار ، عن ابن عباس ، قال : « صلى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في فَضَاءٍ لَيْسَ بين يَدَيْهِ شيءٌ »[(١)] !

= وأحمد بن الفرج هو الحِمْصي ، وهو صدوق ، وقد تقدم . وابن أبي فديك مثله ، وقد تقدم أيضاً .

(١) حديث ضعيف : مداره على الحجاج ، وهو ابن أرطأة : ضعيف مدلس ، وقد عنعنه ! والحكم هو ابن عتيبة : وهو ثقة لكنه مدلس أيضاً ، وقد عنعنه ! واكتفى الطرهوني بذكر علة تدليس الحجاج بن أرطأة فقط! « أحكام السترة » (ص ٩٣) . وكأنه قلد في ذلك الهيثمي في « المجمع » (٢/ ٦٣) . وقد تبع أحمد البنا الهيثمي أيضاً ! « الفتح الرباني » (٣/ ١٤٤ ـ ١٤٥) .

والحديث رواه أحمد (١/ ٢٢٤) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١/ ٢٧٨)، وأبو يعلى في « المسند » (٢٦٠١) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ٢٧٣) . وقد زعم الطرهوني أن الإسناد منقطع بين يحيى الجزار وابن عباس ، وأن الواسطة =

٤٩٥ ـ وحدثنا يونس بن عبد الأعلى وأحمد بن حماد الدُّوْلَابي قالا : حدثنا سفيانُ ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : « جِئْتُ أَنَا والفَضْلُ ـ وَنَحْنُ على أَتَانٍ ـ ورسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يُصلي في الناس بِعرفَةَ ، فَمَرَرْنَا على بعضِ الصَّفِّ ، فنزلنا عنها ، وَدَخَلْنَا الصفَّ ، وَتَرَكْنَاهَا تَرْتَعُ ، فلم يَقُلْ لنا رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] شيئاً »[1] .

٤٩٦ ـ وحدثني عبد الله بن أبي زيادٍ ، قال : حدثنا حَجَّاجٌ ، قال : قال ابن جريجٍ ، أخبرني محمد بن عمر بن علي ، عن عباس بنِ عبيد الله بن عباسٍ ، عن الفضل بنِ عباس ، قال : « زَارَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] عَبَّاساً في بَادِيَةٍ لَنَا ، وَلَنَا كُلَيْبَةٌ وَحِمَارَةٌ تَرْعَى ، فصلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] العصر ، وهما بين يَدَيْهِ ، فَلَمْ تُؤَخَّرَا ، وَلَمْ تُزْجَرَا »[2] .

= بينهما هو صهيب ، ثم ضعفه أيضاً !! وفاته أن ذلك حديث آخر ، وأن صهيباً هذا ثقة كما سيأتي برقم (٥٤٣) .

ويحيى بن الجزار هو العُرَني : ثقة ، وقد تقدم برقم (٤٦٣) .

تنبيه : يحيى بن الجزار هذا ، اكتفى الحافظ في « التقريب » (٧٥١٩) بقوله : صدوقرُمِيَ بالغلو في التشيع ! قلت : هو ثقة بلا ريب ، فقد وثقه أبو زرعة ، والنسائي ، وأبو حاتم ، والعجلي ، وابن سعد ، وابن حبان ! وليس فيه تضعيف أصلاً ! « التهذيب » (١١/ ١٩٢) .

(١) حديث صحيح : رواه البخاري (٧٦ ، ٤٩٣ ، ٨٦١ ، ١٨٥٧ ، ٤٤١٢) ، ومسلم (٥٠٤)، وأبو داود (٧١٥)، والترمذي (٣٣٧) ، والنسائي في « الصغرى » (٢/ ٦٤) ، وفي « الكبرى » (١/ ٢٧٢) رقم (٨٢٨) ، وابن ماجة (٩٤٧) ، ومالك (١/ ١١٥ ـ ١١٦) رقم (٣٨) ، وأحمد (١/ ٢١٩ ، ٢٦٤ ، ٣٤٢ ، ٣٦٥) ، وابن خزيمة (٨٣٣، ٨٣٤)، والبغوي (٥٤٨) والغافقي في « مسند الموطأ » (ق ٢٩/ أ ـ ب) . والدُّولابي تقدم وأنه ممن لم يذكر فيهم ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً ، لكنه قد توبع في نفس الإسناد .

(٢) حديث ضعيف : مداره على عباس بن عبيد الله بن عباس ، وقد قال عنه ابن القطان : مجهول الحال . « التهذيب » (٥/ ١٢٣) . قلت : روى عنه ثقتان . =

٤٩٧ ـ وحدثنا أحمد بن الحسن الترمذي ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن العباس بن عبيد الله بن عباس ، عن الفضل بن عباس ، قال : « زَارَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] العباس في بَادِيَةٍ لنا ، ولنا كُلَيْبَةٌ ، وحمارٌ فَصَلَّى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] العصرَ ، وهما بينَ يَدَيْهِ ، لم يُزْجرا ولم يُؤَخِرنا »[1] .

قيل : قد اخْتَلَفَ السلفُ مِنْ أهْلِ العِلْمِ ـ قبلنا ـ في كل ذلك ، فَنَذْكُرُ ما قالوا فيه ، ثُمَّ نُتْبِعُ جَمِيعَهُ ـ إن شاءَ اللهُ ـ البيانَ .

وكان بعضُهم يقول : يُجْزِيءُ الخَطُّ في الأَرْضِ ، إذا صلى إليه المصلي مِن السُتْرة !

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ »

٤٩٨ ـ حدثني ابن عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا ابنُ أبي مريم ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوبٍ ، عن حميد بن قيس ، قال : « سألتُ عَطَاءَ بنَ أبي رباحٍ عَن الخَطِّ ، يُخَطُّ للسترة من الصلاة ؟ فقال : أدْرَكْتُ الناسَ يفعلونَ ذلكَ ، ولا أَدْرِيَ عَمَّنْ ذلك ! »[2] .

= وآخران مجهولا الحال :

أحدهما أحسن حالاً من الآخر ، بل قال عنه الحافظ : صدوق ! وهو محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .

قلت : عِلَّةُ الإسناد الحقيقية هي الانقطاع بين عباس هذا وبين الفضل رضي الله عنه ، كما جَزم به ابن حزم ، وتبعه الحافظ ؛ بل قال الأول : باطل ! « المحلى » (٤/١٨) .

والحديث : رواه أبو داود (٧١٨) ، والنسائي في « الصغرى » (٢/٦٥) ، وفي « الكبرى » (١/٢٧٢) رقم (٨٢٩) ، وأحمد (١/٢١١ ، ٢١٢) ، ومسدد في « مسنده » ـ كما في « إتحاف الخيرة » للبوصيري (ج ١/ورقة ١٧٥) .

(١) حديث ضعيف : انظر رقم (٤٩٦) وقال عبد الحق الإشبيلي في « الأحكام الكبرى » (ق ٤٧/أ ـ ب) : إسناده ضعيف .

(٢) إسناده مقطوع ضعيف : يحيى بن أيوب هو الغَافقي ، وهو مُتَكَلَّمٌ فيه مِنْ قِبَلِ حفظه ، بل قال أحمد : سيىء الحفظ ، وضعفه الحاكم أبو أحمد أيضاً . ووثقه =

٤٩٩ ـ وحدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أبو زرعة ، قال : حدثنا حَيْوَة قال : حدثنا أبو يوسف صالحُ بن عطاءٍ المكي « أنه رَأَى عَطَاءَ بنَ أبي رباح خَطَّ بينَ يديه خَطّاً في الأرض ، ثم صلى ، والناسُ يَمُرُّونَ بَيْنَ يَدَيْه »[١] .

وقال آخَرون : لا يقطعُ صلاةَ المَرْءِ المسلم شيءٌ ، صَلَّى إلى سترةٍ أوْ غير سترةٍ ، ولكنْ يَنْبَغِي له أنْ يَدْرَأَ مَنْ مَرَّ بينَ يدَيه ما اسْتَطَاعَ !

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذلك »

٥٠٠ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عُمَر بن عُبَيْد ، عن أبي إسحاقٍ ، عن الحارثِ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قال : « لا يَقْطَعُ الصلاةَ شيءٌ ، وَادْرَأْ عَنْ صَلاَتِكَ ما اسْتَطَعْتَ »[٢] !

٥٠١ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون ، عن عَنْبَسَةَ ، عن أبي إسحاقٍ ، عن الحارث ، عن علي ، قال : « لا يقطعُ الصلاةَ شيءٌ ، ولكنْ ادْرَأْ ما اسْتَطَعْتَ »[٣] !

٥٠٢ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني عبد الصمد ، قال : حدثنا هَمَّام ، قال : حدثنا قتادةُ ، عن سليمان بن يسارٍ ، عن عليٍ وعثمانَ قالا : « لا يَقْطَعُ الصلاةَ شيءٌ وَادْرَؤُوا ما اسْتَطَعْتُم »[٤] !

= البخاري وغيره !

ولا شك أنه مختلف فيه ، لكن الجرح مفسر ، فَيُقَدَّمُ على التعديل ، ولعله لذلك قال الحافظ : صدوق ربما أخطأ . « التقريب » (٧٥١١) . وانظر « التهذيب » (١١/١٨٦ ـ ١٨٨) .

(١) إسناده مقطوع ضعيف : أبو يوسف صالح بن عطاء مجهول ، لم يرو عنه سوى سعيد بن أبي أيوب ، وليس فيه توثيق لمعتبر . « الجرح والتعديل » (٢/١/٤٠٩) .

(٢) إسناده ضعيف جداً موقوف : الحارث الأعور متهم بالكذب ، وقد تقدم .

(٣) إسناده ضعيف جداً موقوف : انظر رقم (٥٠٠) .

(٤) إسناده ضعيف موقوف : قتادة مدلس ، وقد عنعنه .

٥٠٣ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا معاذُ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادةَ ، عن سعيد بن المسيب ، عن علي وعثمانَ أنَّهُمَا قالا : « لا يَقْطَعُ الصلاةَ شيءٌ ، وَادْرَؤُوا ما اسْتَطَعْتُم »[١] !

٥٠٤ ـ حدثنا ابنُ المثنى وابنُ بشارٍ قالا : حدثنا ابنُ أَبي عديٍ :

٥٠٥ ـ وحدثني يعقوبُ ، قال : حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ ـ جميعاً ـ عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن عليٍّ وعثمان بِمِثْلِهِ[٢] !

٥٠٦ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا ابنُ أبي عديٍ ، عن هشامٍ وشعبةَ ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب بمثلِهِ[٣] !

٥٠٧ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا محمد بن جعفرٍ ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن قتادةَ ، عن سعيد بن المسيب ، أنَّ علياً وعثمانَ قالا : « لا يقطعُ الصلاةَ شيءٌ ، وَادْرَؤُوا ما اسْتَطَعْتُم »[٤] !

٥٠٨ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفرٍ ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : « كنتُ أُصلي فمَرَّ إنسانٌ بينَ يَدَيَّ ، فَمَنَعْتُهُ ! فَأَبَى ، فَمَرَّ ، قال : فأتيتُ عثمانَ ، فسألْتُهُ ؟ فقالَ : يا ابنَ أُخْتِ ! لا يَضُرُّكَ »[٥] .

٥٠٩ ـ وحدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدة ، قال : حدثنا بشر بن المفضل ، قال : حدثنا داود ، قال : « سألتُ سعيدَ بنَ المسيب : ما يقطعُ صلاةَ

---

(١) إسناده ضعيف موقوف : انظر رقم (٥٠٢) .

(٢) إسناده ضعيف موقوف : قتادة مدلس ، وقد عنعنه . وكذلك سعيد ـ وهو ابن أبي عروبة ـ فإنه مدلس ، وقد عنعنه .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : قتادة مدلس ، وقد عنعنه ، لكن هو من رواية شعبة عنه ، وهو لا يروي عن المدلسين ، إلاَّ ما سمعوه .

(٤) إسناده صحيح موقوف : انظر رقم (٥٠٦) . وسعيد بن المسيب صَحَّ سماعه من عمر ، فسماعه من علي وعثمان أولى . انظر « التهذيب » (٤/٨٧) .

(٥) إسناده صحيح موقوف : سعد بن إبراهيم هو ابن عبد الرحمٰن بن عوف .

الرجلِ المسلم ؟ قال : يَقْطَعُها الفُجُورُ ، وَيَسْتُرُها التَّقْوَى »[1] .

٥١٠ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن شعبة بِنَحْوِهِ[2] .

٥١١ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثني عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن شعبة بِمِثْلِهِ[3] .

٥١٢ ـ وحدثنا عمران بن موسى ، قال : حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا داود ، قال : « سُئِلَ سعيد بن المسيب : ما يَسْتُرُ المصلي ؟ قال : التقوى ! قال : فما يقطعهما ؟ قال : الفُجورُ »[4] .

٥١٣ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، عن شعبة ، عن عبيد الله ، عن سالم ، عن ابنِ عمر ، قال : « لا يقطعُ الصلاةَ شيءٌ ، وَادْرَأْ ما اسْتَطَعْتَ »[5] .

٥١٤ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفرٍ ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن أبي عبد الله العَسْقَلَاني ، عن يزيد بن عبد اللهِ بن قُسَيْط : « أَنَّه رَأَى ابنَ عمرٍ يصلي على جنازةٍ ، وحمارٌ يَمُرُّ بين أيديهم ، فَنَادَاهُ رجلٌ : الحمارَ ! فلما انْصَرفَ ابنُ عمرٍ ، قال : أيها الصَّارِخُ ! إنَّ الصلاةَ لا يقطعها شيءٌ ، ولكنه أَذَىً ، فَادْرَؤُوا الأَذَى عنكم ما استطعتم »[6] .

---

(١) إسناده صحيح مقطوع : وداود هو ابن أبي هند : ثقة ، وقد تقدم .

(٢) إسناده صحيح مقطوع .

(٣) إسناده صحيح مقطوع .

(٤) إسناده صحيح مقطوع : وعمران بن موسى هو القزاز ، وهو ثقة ، وقد تقدم . وعبد الوارث هو ابن سعيد : ثقة ، وقد تقدم .

(٥) إسناده صحيح موقوف : عبيد الله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، وسالم هو ابن عبد الله بن عمر ، وكلاهما ثقة ثبت . وابن المثنى هو محمد . وعبد الرحمٰن هو ابن مهدي ، وشعبة ، هو ابن الحجاج ، وكلهم ثقات .

(٦) إسناده موقوف ضعيف : أبو عبد العسقلاني ؛ هو الحسن بن عِمْران : لين الحديث ، كما في « التقريب » (١٢٧٣) . ويزيد بن عبد الله بن قُسَيْط : ثقةَ ، وقد تقدم .

٥١٥ ـ حدثنا يونس وأحمد بن حماد الدُّوْلَابي ، قالا : حدثنا سفيانُ ، عن الزهري ، عن سالمٍ ، قال : « قيل لابنِ عمرَ : إنَّ عبدَ اللهِ بن عياش بن أبي ربيعةَ يقولُ : يقطعُ الصلاةَ الكلبُ ، والحمار !؟ فقال ابنُ عمرٍ : لا يَقْطَعُ صَلَاةَ المُسْلِمِ شيْءٌ »[١] .

٥١٦ ـ وحدثنا سعيد بن يحيى الأُمَوِيُّ ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا ابن جُرَيْج ، قَالَ : أخبرني عبدُ الرحمٰن بن عبد الله بنِ أبي عمَّار ، قال : « رَأَيْتُ ابنَ الزبيرِ يُصلي ، فَمَرتْ امرأةٌ بين يديه تَطُوفُ بالبيتِ ، فَوَضَعَ جَبْهَتَهُ في موضعِ قدمها »[٢] .

٥١٧ ـ وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : حدثنا حَنْظَلَةُ ، عن سالمٍ ، قال : « صليتُ مع عبد الله بن الزبير بمكةَ ، فمرتْ بين يديْ الصفِّ : امْرَأَةٌ ، فَمَا بَالُوهَا »[٣] .

٥١٨ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن سِمَاكٍ ، عن عكرمة ، قال : « قالوا عند ابنِ عباس : يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والمرأةُ ، والحمارُ » . فقال : ﴿ إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيبُ ، والعملُ الصالحُ يَرْفَعُهُ ﴾[٤] : أَيُّ شيءٍ يقطعُ هذا ؟ وَلكنَّهُ يُكْرَهُ »[٥] .

---

(١) إسناده موقوف صحيح : ويونس هو ابن عبد الأعلى : ثقة ، وقد تقدم .

(٢) إسناده موقوف جيد : سعيد بن يحيى الأموي : ثقة ربما أخطأ . « التقريب » (٢٤١٥) . وأبوه : يحيى بن سعيد بن أبان : صدوق . « التقريب » (٧٥٥٤) .
وقد صرَّح ابن جريج بالإخبار .

(٣) إسناده موقوف صحيح : وحنظلة هو ابن أبي سفيان : ثقة حجة . « التقريب » (١٥٨٢) .

(٤) الآية ١٠ من سورة فاطر .

(٥) إسناده ضعيف موقوف : سِمَاك هو ابن حرب مضطرب الحديث وبخاصةٍ في عكرمة ـ كما هو ها هنا ـ ثم هو تغير بأخرة ، فكان ربما تلقن . « التقريب » (٢٦٢٤) . وهذا الأثر رواه ـ أيضاً ـ البيهقي في « معرفة السنن والآثار » رقم (١٠٦٣) .

٥١٩ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعتُ يونس ، عن محمد بن سيرين ، قال : « قُلْتُ لعَبِيدَةَ : ما يسترُ المصلي ، وما يقطعُ صلاته ؟ قال : يَسْتُرُهَا الإيمانُ ، ويقطعُهَا الفُجُورُ »[١] .

٥٢٠ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن محمد بن سيرين ، قال : « سألتُ شُرَيْحاً : ما يقطعُ الصلاةَ ؟ قال : تَمَامُهَا التقْوى ، ويقطعُها الفجورُ »[٢] . قال محمد : « فذكرتُ ذلك لعَبيدَةَ السَّلْمَاني ، فقال : صَدَقَ شُرَيْح . كان يُقَالُ : في آخِرة الرَّحْل »[٣] .

٥٢١ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ إدْريس ، قال : سمعتُ هِشَاماً ، عن ابن سيرين ، عن شُرَيْح ، قال : « سُئِلَ : ما يَسْتُرُ المصلي ؟ قال : يَسْتُرُه التقوى ، ويقطعُها الفُجورُ ، وأَنْ يكونَ بينَ يَدَيْكَ شيءٌ أطيبُ لِنَفْسِك . وَقَدْ ذُكِرَ آخِرَةُ الرحْلِ »[٤] . وعن عَبِيْدَةَ : نحوه .

٥٢٢ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ علية ، عن أيوب ، عن محمد ، قال : « قُلْتُ لَعبِيْدةَ : ما يسترُ المصلي ، وما يقطعُ الصلاة ؟ قال : يسترهُ التقوى ، ويقطعُ الصلاةَ الكفرُ أو قال : الفجورُ ، وقَدْ ذُكِرَ قَيْدُ آخِرة الرَّحْلِ ، قال : وقال شريح : قَدْ ذُكِرَ قَيْدُ آخِرة الرَّحْلِ ، وأَنْ يكونَ بينَ يَدَيْكَ ما يَسْتُرُكَ أطيبُ لِنفْسِكَ »[٥] .

٥٢٣ ـ حدثنا أحمد بن عَبْدة الضَّبِّي ، قال : أخبرنا سُلَيْم بن أَخْضَر ، قال : أخبرنا ابنُ عَوْنٍ ، عن محمدٍ ، قال : « قُلْتُ لعَبِيدة : ما يقطع الصلاة ، وما يَسْتُرُها ؟ قال : يسترها التقوى ، ويقطعها

---

(١) إسناده صحيح مقطوع .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : قتادة مدلس ، وقد عنعنه .

(٣) إسناده ضعيف مقطوع : فيه عِلة العنعنة أيضاً .

(٤) إسناده صحيح مقطوع .

(٥) إسناده صحيح مقطوع .

الفُجُورُ »[١] .

٥٢٤ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ علية ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، قال : قال ابن عمر : « لا يَقْطَعُ الصلاةَ شيءٌ ، وَذُبُّوا ما اسْتَطَعْتُم »[٢] .

٥٢٥ ـ وحدثني ابنُ عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا ابنُ أَبي مَرْيم ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوب ، قال : أخبرني حُمَيْد ، قال : « رايتُ عطاءَ بنَ أبي رَبَاحٍ وعبد الله بن عبيد بن عُمَيْر يُصَلِّيَانِ ، والناسُ يَمُرُونَ بين أيديهما »[٣] .

٥٢٦ ـ وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أخبرنا خَالد بن نِزَارٍ ، عن نافعِ بن عمر ، قال : « رأيتُ عَطاءَ بنَ أبي رَبَاحٍ يصلي بمكة ، والناسُ يمرون بين يديه ـ يعني بغير سُتْرَةٍ ـ قال : نافعٌ : ورأيتُ ابنَ أبي مُلَيْكَة ، يفعلُ ذلك »[٤] .

٥٢٧ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا ابنُ المبارك ، عن الحجاجِ بن أَرْطَأَة ، قال : « سَأَلْتُ عَطَاءً عن الرجلِ يُصلي ، والنساءُ يَطُفْنَ أَمَامَهُ ، فقال : لَا بَأْس »[٥] .

٥٢٨ ـ وحدثنا ابنُ حميدٍ ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن مجاهدٍ وإبراهيم قالا : « لا بأسَ أنْ تَمُرَّ المرأة بِحِذَائِكَ ، وأَنْتَ تُصْلِّي »[٦] .

٥٢٩ ـ وحدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا : حدثنا ابنُ إدريسٍ ،

---

(١) إسناده صحيح مقطوع .
(٢) إسناده صحيح موقوف .
(٣) إسناده صحيح مقطوع .
(٤) إسناده ضعيف مقطوع : خالد بن نزار : صدوق يخطيء . « التقريب » (١٦٨٢) .
(٥) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد متروك ، والحجاج بن أرطأة ضعيف .
(٦) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد متروك ؛ ومُغيرة هو ابن مِقْسَم : مدلس ، وقد عنعن .

عن هشامٍ قال : « كان أبي يصلي في الصحراء ، ليسَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْءٌ»[١] .

٥٣٠ ـ وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : حدثنا حنظلةُ ، قال : « سُئِلَ القاسم بن محمد : هَلْ يقطعُ الصلاةَ شيءٌ ؟ قال : لا . اللهُ دُونَ كُلِّ شيءٍ »[٢] .

٥٣١ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : أخبرنا أبو بِشْرٍ ، عن سعيد بن جبير ، قال : « لا يَقْطَعُ الصلاةَ شيءٍ ، وَادْرَأْ عَنْ صَلاَتِكَ ما اسْتَطْعتَ »[٣] .

٥٣٢ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم وزكريا ، عن الشعبي مِثْلَ ذلك[٤] .

٥٣٣ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عَنْ حُذيفة قال : « سُئِلَ الشعبي : ما يقطعُ الصلاةَ ؟ قال : سُوْؤُهَا »[٥] .

٥٣٤ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ، عن الوليد بن قيسٍ، عن سعيد بن جبير، قال: «لايَقْطَعُ الصلاةَ إلَّا السَّهْوُ والغَفْلَةُ »[٦] .

---

(١) إسناده صحيح مقطوع : وهشام هو ابن عروة بن الزبير .

(٢) إسناده صحيح مقطوع : وحنظلة هو ابن أبي سفيان : ثقة ، وقد تقدم .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : وهشيم هو ابن بشير : مدلس ، لكنه صرح بالإخبار .
وأبو بِشْر هو جعفر بن أبي وَحْشِيَّة : ثقة مِنْ أثبت الناس في سعيد بن جبير ، كما في « التقريب » (٩٣٠) .

(٤) إسناده ضعيف مقطوع : مغيرة هو ابن مِقْسَم : مدلس ، وقد عنعنه .
وزكريا هو ابن أبي زائدة : ثقة لكنه مدلس أيضاً ، وقد عنعنه .

(٥) إسناده ضعيف مقطوع : حُذيْفة هو أبو اليمان : مجهول ، وقد أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢٥٧/٢/١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .
وذكره ابن حبان في « الثقات » (٢٤٢/٦) برواية شعبة وهشيم عنه ، فهو مجهول الحال بلا ريب .

(٦) إسناده صحيح مقطوع : الوليد بن قيس هو أبو هَمَّام : ثقة . « التقريب » =

٥٣٥ ـ وحدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : سمعتُ يحيى ، قال : « رَأَيْتُ أَبا بكر بن محمد قائماً يُصَلِّي إلى الكعبة ، والناسُ يَطُوفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ »[١] .

٥٣٦ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرني يحيى ، قال : « رأيتُ أبا بكر يُصلي إلى الكعبةِ ، والناسُ يطوفونَ بين يديه »[٢] .

٥٣٧ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ علية ، عن صالح بن رُسْتُم ، قال : « رأيتُ عَطَاءَ بنَ ابي رَبَاحٍ يُصَلِّي قَاعِداً بين سَارِيَتَيْنِ ، والناسُ يَمُرُّونَ بين يَدَيْه »[٣] .

٥٣٨ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا أبو بكر بن عياشٍ ، عن هشامٍ ، عن الحسنِ قال : « لا بأس أنْ يصلي الرجلُ ، والنساءُ يَطُفْنَ أَمَامَهُ »[٤] .

٥٣٩ ـ وحدثنا عمرانُ بن موسى القَزَّاز ، قال : حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا داود ، قال : « سُئِلَ سعيد بن المسيب : ما يَسْتُرُ المصلي ؟ قال : التقوى . قيل : فما يقطعها ؟ قال : الفُجُورُ »[٥] .

وَعِلَّةُ قائلي هذه المقالةِ مِن الأثرِ ما :

٥٤٠ ـ حدثني سليمان بن عبيد الله الغَيْلَانِيُّ ، قال : حدثنا أَبو

= (٧٤٤٩) . وسفيان هو الثوري .

(١) إسناده مقطوع صحيح : عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد ، ويحيى هو ابن سعيد الأنصاري ، وكلاهما : ثقة .

(٢) إسناده مقطوع صحيح : انظر رقم (٥٣٥) .

(٣) إسناده مقطوع ضعيف : صالح بن رُسْتَم أَوْ رُسْتُم : صدوق كثير الخطا . « التقريب » (٢٨٦١) .

(٤) إسناده مقطوع جيد : أبو بكر بن عياش صدوق في الحديث حجة في القراءات ، وقد تقدم .

(٥) إسناده مقطوع صحيح : وعبد الوارث هو ابن سعيد ، وداود هو ابن أبي هند ، والقزاز : ثقة ، وقد تقدموا جميعاً .

قُتَيْبَة ، قال : حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ ، قال : حدثنا شعبة ، عن ابنِ عباس ، قال : « مررتُ أنا والفضلُ بن عباس على حِمَارٍ بينَ يَدَيْ النبيِ صلىٰ الله عليه [وآله وسلم] وهو يصلي ، فَمَا نَهَانَا ، وَلاَ رَدَّنَا »[1] .

٥٤١ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شُعبة ، عن الحكم ، عن يحيى بن الجَزَّار ، عن صُهَيْبٍ ، عن ابن عباسٍ : « أنه كان على حِمَارَةٍ ، هُوَ وغُلامٌ مِنْ بني هاشمٍ ، فمرَّ بين يديْ النبيٍ صلى الله عليه [وآله وسلم] وهو يصلي فلم يَنْصَرِفْ . وَجَاءَتْ جَاريتانِ مِنْ بني عبد المطلبِ فَأَخَذَتَا بِرُكْبَتَيْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] فَفَرَّجَ بينهما أو فَفَرَّقَ بينهما ، ولم يَنْصَرِفْ »[2] .

٥٤٢ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا ابنُ أبي عدي ، عن

(١) حديث صحيح : والإسناد ضعيف ؛ مداره على شعبة ؛ وهو ابن دينار مولى ابن عباس : صدوق كثير الخطأ ، كما في « التقريب » (٢٧٩٢) . وابن أبي ذئب هو : محمد بن عبد الرحمٰن بن المغيرة ، وهو ثقة فقيه فاضل . « التقريب » (٦٠٨٢) . وسليمان الغيلاني : صدوق . « التقريب » (٢٥٩٠) . وأبو قتيبة هو : سَلْم بم قتيبة الشعيري ، وهو صدوق . « التقريب » (٢٤٧١) ، لكن الحديث صح من وجهٍ آخر ، كما سيأتي .

والحديث رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « المسند » (١/٣٢٧ ، ٣٥٢) .

(٢) حديث صحيح : مداره على صهيب ـ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرة ـ وقد وثقه أبو زرعة ، والعجلي ، وابن حبان ، وقال النسائي : ضعيف . « التهذيب » (٤/٤٣٩) ، و« تاريخ الثقات » للعجلي (٧٠٦) . قلت : الجرح غير مفسر ، فالتوثيق مقدم عليه ، فمن العجب قول الحافظ عن صهيب هذا : مقبول ! « التقريب » (٢٩٥٦) ، والحديث رواه أيضاً : أبو أحمد الحاكم في « الأسماء والكنى » ـ المخطوط ـ (ج ١٥/ق ٢٤٣/أ) .

والحكم هو ابن عتيبة مدلس ، لكن رواه عنه شعبة ، وهو لا يروي عن المدلسين إلَّا ما سمعوه ، وقد تقدم بيان ذلك . والحديث رواه ـ أيضاً ـ أبو داود (٧١٦) ، والنسائي في « الصغرى » (٢/٦٥) ، وفي « الكبرى » (١/٢٧٢) رقم (٨٣٠) ـ وفيها تصريح الحكم بالإخبار ـ وأحمد (١/٢٣٥ ، ٣٤١) ، وابن خزيمة (٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٨٢) ، والخطيب في « الأسماء المبهمة » رقم (١٢٤) .

شعبة ، عن الحكم ، عن يحيى بن الجزار ، عن صُهَيْب رَجُلٍ مِنْ أهل البصرة ، عن ابن عباسٍ : « عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بنحوه[١] .

٥٤٣ ـ وحدثنا ابنُ حميد وابنُ وكيعٍ قالا : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن الحكم ، عن يحيى بن الجزار ، عن أبي الصهباء ، قال : « كُنْتُ عِنْدَ ابن عباس ، فَذَكَرْنَا ما يقطع الصلاةَ فقالوا : الحمارُ ، والمرأةُ . فقال ابن عباسٍ : لقدْ جِئْتُ أنا وغلامٌ مِنْ بني عبد المطلب ، مُرْتَدِفَيْنِ على حمارٍ ، ورسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي بالناس في أرضٍ خَلَاءٍ ، فتركنا الحمار بين أيديهم ، ثم جئنا حتى دخلنا معهم ، فما بَالَى ذلك . ولقدْ كان رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي بالناس ، فَجَاءَتْ جَارِيَتَانِ مِنْ بني عبد المطلب تَشْتَدَّانِ اقْتَبَلَتَا ، فأخذهما النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فَنَزَعَ إحداهما مِنْ الأخْرَى ، فَمَا بَالَى ذلك »[٢] .

٥٤٤ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن منصور ، عن الحكم ، عن يحيى بن الجزار ، عن أبي الصهباء ، عن ابن عباسٍ : « عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] نحوه .

٥٤٥ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا وكيع ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن يحيى بن الجزار ، عن رجلٍ يُقَالُ لَهُ صُهيب ، عن ابن عباسٍ ، قال : « خرجتُ أنا ورجلٌ مِنْ بني هاشم ، ورسول الله صلى الله

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٥٤١) ، ثم وقفتُ عليه في « غريب الحديث » للحربي (١/ ١٧٧) وقد صرَّح هناك الحكم بن عتيبة بالإخبار ، ووقع هناك : « ففرَّع ـ بالفاء ـ أو فرَّق . . » . ثم روى عن الأصمعي (١/ ١٧٩) أن معناه : حَجَزَ .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٥٤١) . وابن حميد متروك ، وتابعه ابن وكيع ، وهو ضعيف أيضاً ، وقد تقدم بيان ذلك .

عليه [وآله وسلم] في الصلاةِ ، ونحنُ على حمارٍ لنا ، فَنَزَلْنَا ، فَدَخَلْنَا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في الصلاةِ ، وتركنا الحمارَ ، فلم ينصرفْ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وَجَاءَتْ جاريتان مِنْ بني عبد المطلب ، حتى أَخَذَتَا بِرُكْبَتَيْهِ ، فَفَرَّجَ بينهما »[١] .

٥٤٦ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن يحيى بن الجزار ، عن صهيبٍ ، عن ابن عباس ، قال : « جِئْتُ أنا وغلامٌ على حمارٍ ورسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي فمررنا بين يديه ، ثم نزلنا ، فَدَخلنا معه الصلاةَ ، وجَاءَتْ جَارِيَتَانِ تَسْعَيَانِ ، حتى أَخَذَتَا بركبتيه ، وهو يصلي ، ففرَّقَ بينهما ، وَمَضَى في صَلاَتِهِ »[٢] .

٥٤٧ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن ابنِ أبي ليلى، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار ، عن ابن عباسٍ ، قال : «جَاءَتْ جَارِيَتَانِ تَمْشِيَانِ في القِبْلَةِ ورسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي حتى أخذتا فخذيه ، فلما أراد أنْ يَرْكَعَ فَرَّقَ بينهما ثم رَكَعَ »[٣] .

٥٤٨ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا معاوية ، عن ابنِ أبي ذئبٍ ، عن شعبة ، قال : سمعتُ ابنَ عباسٍ ، قال : « مررتُ بين يَدَيْ الناس ، والنبي صلى الله عليه [وآله وسلّم] يصلي بهم بعرفة ، وأنا والفَضل على أَتَانٍ مُرْتدفين ، فلم يُنكرْ علينا ذلك »[٤] .

---

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٥٤١) .

(٢) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٥٤١) . وعبيد الله هو ابن موسى العبسي : وهو ثقة . « التقريب » (٤٣٤٥) . والإسناد صحيح .

(٣) حديث صحيح : انظر رقم (٥٤١) . وابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمٰن ، وهو صدوق سيء الحفظ جداً . « التقريب » (٦٠٨١) . فالإسناد حسن لغيره .

(٤) حديث صحيح : انظر رقم (٥٤١) ، والإسناد حسن .
ومعاوية يظهر أنه القَصَّار ، قال الحافظ : صدوق له أوهام . « التقريب » =

٥٤٩ ـ وحدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا ابنُ عيينة ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباسٍ ، قال : « جئتُ أنا والفضلُ على أتَانٍ ، والنبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي بعرفة ، فمررنا ببعض الصف ، فنزلنا وتركناها تَرْتَعُ ، فلم يُبَالِ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] شيئاً »[1] .

٥٥٠ ـ وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابنِ عباس ، قال : « كُنْتُ رِدْفَ الفَضْلِ على أَتَانٍ ، فَجِئْنَا ونبيُّ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي بالناس بِمِنَى ، فنزلنا فوصلنا الصفَّ ومَرَّتِ الأَتَانُ بين يَدَيْ الناس ، فلم تقطعْ عليهم الصلاةَ »[2] .

٥٥١ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن بَزِيْغ البصري ، قال : حدثنا بشر بن المُفَضَّل ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد ، عن ابن عَبَاس قال : « أَقْبَلْتُ أَسِيرُ على أَتَانٍ ، ورسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي بالناس بمنىً ، فَمَرَرْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِ ، ثم نَزَلتُ عنها ، فَتَرَكْتُهَا تَرْعَى ، فَأَقْبَلْتُ فصليتُ مع الناس ، فلم يَعِبْ ذلك عَليَّ أَحَدٌ »[3] .

= (٦٧٧١) .

واعتمد الذهبي في « الكاشف » (٥٥٣٥) توثيقه .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٤٩٥) . وابن وكيع : هو سفيان : ضعيف ، فالإسناد حسن لغيره .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٤٩٥) ، ورقم (٥٤٩) . والحديث رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « العلل ومعرفة الرجال » رقم (١٧١٥ ، ١٧١٨ ، ١٧١٩ ، ١٧٢١) ، والفُرَّاوي في « المائة العوالي » (ورقة ٩/ب) من طريق البيهقي في « السنن الكبرى » (٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧) .

(٣) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٤٩٥) . وابن بَزِيْغ ، وابن المفضل : كلاهما ثقة ، وقد تقدم بيان ذلك . وعبد الرحمٰن بن إسحاق هو المدني : صدوق . « التقريب » (٣٨٠٠) . فالإسناد جيد .

٥٥٢ ـ حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابنِ شهابٍ ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : « كنتُ رَاكباً على أَتَانٍ ، وَقَدْ نَاهَزْتُ الحُلُمَ ، فإذا النبي صلىً الله عليه [وآله وسلم] يصلي بالناس بِمنى ، فَسِرْتُ على الأَتَانِ بين يَدَيْ بَعْضِ الصف ، ثم نزلتُ فأرسلتها ، ودخلتُ في الصف مع الناس ، فلم ينكرْ ذلك عليَّ أَحَدٌ »[1] .

٥٥٣ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاقٍ ، عَنْ داود بنِ الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباسٍ ، قال : « مررتُ أَنَا والفَضْلُ بن عباس بن عبد المطلب بين يديْ النبيِّ صلى الله عليه [وآله وسلم] وهو يصلي في حَجَّةِ الوداعِ ، فَمَا قَالَ لنا شيئاً »[2] .

٥٥٤ ـ حدثني محمدُ بنُ مَعْمَرٍ البَحْرَاني ، قال : حدثنا أبو عامرٍ ، قال : حدثنا عبد ربه بن عَطَاءِ اللهِ القُرَشي ، قال : حدثني أبو سفيان بن عبد الرحمٰن بن المطلب بن أبي وَدَاعَة ، عن أبيه ، عن جَدِّه : « أنه رَأَى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي ، وليس بينه وبين الذين يطوفُونَ بالبيتِ سُتْرَةٌ »[3] .

---

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٤٩٥) . والإسناد صحيح .

(٢) حديث صحيح : انظر رقم (٤٩٥) . والإسناد ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابن حميد ، فهو متروك . وسلمة بن الفضل هو الأبرش : كثير الخطأ ، وقد تقدم .

ومحمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنعنه . وداود بن الحصين : ثقة إلاَّ في عكرمة ـ كما هو ها هنا ـ « التقريب » (١٧٧٩) .

(٣) حديث ضعيف : مداره على عبد ربه بن عطاء ويقال عطاء الله القرشي ، وهو لم يوثقه أحد أصلاً ، ولم يذكره ابن حبان أيضاً في « ثقاته » ! وقد روى عنه من الثقات الضحاك بن مخلد ، والعَقَدِي فقط . فهو حقيق بالجهالة ! وقال الحافظ : مجهول الحال . « التقريب » (٣٧٨٩) . وانظر « تهذيب الكمال » (١٦/٤٨٣ ـ ٤٨٤) .

وأبو سفيان بن عبد الرحمٰن بن المطلب بن أبي وداعة ، مثل عبد ربه بل هو =

٥٥٥ ـ حدثني علي بن سعيد الكِنْدي ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن ابن جريج ، عن كثير بن كثير ، عن أبيه ، عن المطلب بن أبي وداعة ، قال : « طَافَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بالبيتِ ، ثم صلى في حَاشِيَةِ المَطَافِ ليس بينهُ وبينَ الطوافِ أَحَدٌ »[1] .

= دونه بلا ريبٍ ، فليس فيه توثيق أصلاً ، ولم يرو عنه غير مجهولٍ ، فهو مُغْرِقٌ في الجهالة !

وانظر « الجرح والتعديل » (٩/ ٣٨١) . أما عبد الرحمٰن بن المطلب بن أبي وداعة ، فقد ذكره ابن حبان في « الثقات » ! (٥/ ٨١) . وقد روى عنه ابنه المجهول ، ومجهول آخر ! « الجرح والتعديل » (٥/ ٢٨٣) . فهو مجهول العين أيضاً !

(١) حديث ضعيف : فيه عنعنة ابن جريج ، وهو مدلس ، وقد صَرَّح بالتحديث عند أحمد (٦/ ٣٩٩) ، وابن ماجة (٢٩٥٨) ، والنسائي (٢/ ٦٧ ، ٥/ ٢٣٥) ، وابن خزيمة (٨١٥) . لكن فيه انقطاع ذكره وبيَّنَهُ سفيان في الحديث التالي أيضاً ـ رقم (٥٥٦) ـ إذ أنَّ كثير بن كثير لم يسمعه من أبيه ، وإنما من بعض أهله عن المطلب ! ولو فرضنا ـ جَدَلاً ـ سَمَاعَهُ ـ أعني كثير مِنْ أبيه ـ فذلك مما لا يُغْني شيئاً ، فأبوه : كثير بن المطلب هذا مجهول أيضاً لم يرو عنه سوى ثقةٍ فقط ، ولم يوثِّقْهُ مُعْتَبَر ! « التهذيب » (٨/ ٤٢٩) .

فالإسناد ضعيف على كل حالٍ . ومن العجب أن يوثقه الذهبي !! « الكاشف » (٤٦٤٩) . ومن هذا الوجه المنقطع : رواه الحميدي (٥٧٨) ، وأحمد ـ أيضاً ـ (٦/ ٣٩٩) ، وأبو داود (٢٠١٦) ، والبيهقي في « معرفة السنن والآثار » رقم (١٠٥٣ ، ١٠٥٤) ، والفاكهي في « أخبار مكة » (٢/ ١٠٩) رقم (١٢٣١) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢/ ٣٥) (٢٣٨٧، ٢٣٨٨ ، ٢٣٨٩ ، ٢٣٨٩) ، والبيهقي ـ أيضاً ـ في « الكبرى » (٢/ ٢٧٣) ، وابن حبان في « صحيحة » (٢٣٦٤) ، والطبراني في « الكبير » (٢٠/ ٢٨٩) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٧٠٢) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١/ ٤٦١) ، وفي « المشكل » (٣/ ٢٥٠) . وقال المنذري : في إسناده مجهول . « مختصر السنن » (٢/ ٤٣٤) رقم (١٩٣٣) . أما الأستاذ شعيب الأرناؤوط ، فكأنه لم يتنبه لِعِلَّة هذا الإسناد ، فصححه !! ومن العجيب أيضاً : تصحيح الحاكم للحديث في « المستدرك » (٦/ ٣٩٩) ، وموافقة الذهبي لذلك ! والحديث رواه ـ أيضاً ـ ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » رقم (٨١٤) ، وضعَّف المحقق إسناده .

٥٥٦ ـ وحدثني يونسُ وأحمدُ بن حماد قالا : حدثنا سفيانُ ، عن كثيرٍ بن كثيرٍ ، عن بَعْضِ أَهْلِهِ ، قال : سَمِعْتُ المُطَّلِبَ يقولُ : « رَأَيْتُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي ممايلي بَابَ بَنِي سَهْمٍ ، والناسُ يمرون بينَ يديه ليس بَيْنَهُ وبين الكعبةِ سُتْرَةٌ »[1] .

٥٥٧ ـ وحدثني ابن البرقي ، قَالَ : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن زهير ، عن كثير بن كثير ، عن أبيه ، قال : حدثني المطلبُ بن أبي وَدَاعَة ، قال : « رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي حِذَاءَ الرُّكْنِ الأسْوَدِ ، وَالرِّجَالُ والنساءُ يطوفون بين يديه ، ما بينه وبينهم سُتْرَةٌ »[2] .

٥٥٨ ـ وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا ابنُ جريج ، قال : أخبرني كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : « رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] إذا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ السَّبْعَةَ ، أَتَى مَوْضِعَ الفِسْقِينَةِ[3] ، فصلى عندها ، عند الرُّكنِ في حاشيةِ المَطَافِ ليسَ بينه وبين الطواف أَحَدٌ »[4] .
قال أبو جعفر : يعني بالفسقينةِ : البشكينة[5] ، والبشك : هُوَ البَعْرُ .

وقال آخَرون : إذا صلى مُصَلٍ ، وليس بين يديه شيءٌ يستُرُه ، فإنه يقطعُ صَلاَتَهُ مَا مَرَّ بينَ يديه : رَجُلاً كان المَارُّ أو امرأةً أو غيرهما .

---

(١) حديث ضعيف : وانظر الكلام عليه في رقم (٥٥٥) .

(٢) حديث ضعيف : وانظر رقم (٥٥٥) . ورواه ابن المنذر في « الأوسط » (٢٤٤١ ، ٢٤٤٢) .

(٣) كذا هي مضبوطة في « الأصل » . وفي « أخبار مكة » للفاكهي (٢/ ١١٠) رقم (١٢٣٣) : « .. فأتى المكان ـ وأشار إلى موضع سقاية خالد قِبَالَةَ الحجر الأسود ـ فَصلَّى ركعتين . . . » .

(٤) حديث ضعيف : وانظر تخريجه برقم (٥٥٥) . ومن هذا الوجه رواه الفاكهي برقم (١٢٣٣) .

(٥) كذا هو في « الأصل » .

« ذكر مَنْ قال ذلك »

٥٥٩ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا قَبِيْصَة ، قال : أخبرنا **يوسف بن صهيب** ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه أو عَنْ عبد الله قال : « **إذا مرَّ الرجلُ** بين يدي الرجلِ لِيقطعَ صَلاَتَهُ ، فَلْيُومِيءْ إليه بيدِهِ ، فإنْ هو رَجَع ، **وإلاَّ** فَلْيَلْهَزْ في صَدْرِهِ ، فإنْ رَجَعَ ، وإلاَّ فليأخُذْ بيده حتى يَرْجِعَ ، فإنه **قَدْ** قَطَعَ صَلاَتَه » .(١)

٥٦٠ ـ حدثني العباسُ بن الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال : أخْبرني مَوْلَىً ليزيد ، عن يزيد بن نِمْران ، قال : « رَأَيْتُ رَجُلاً يتبولُ مُقْعْداً ، فسَأَلته عن إقْعَادِهِ ؟ فقال : كان رسولُ اللهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] يصلي ، فمررتُ بين يديه ، وكنتُ على أَتَانٍ أو حمارٍ ، فقال : قَطَعَ صَلاَتَنَا قَطَعَ اللهُ أَثَرَهُ ! قال : فَأُقْعِدْتُ »(٢) .

٥٦١ ـ حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : حدثني معاوية ، عن سعيد بن غَزْوَان ، عن أبيه : « أَنَّه نَزَلَ تَبُوكَ ، وهو حَاجٌّ ، فإذا هو برجلٍ مُقْعَدٍ ، فَسَأله عَنْ أمْرِه ؟ فقال له : سَأُحَدِّثُكَ حديثاً فلا تُحدِّثْ به مَا سَمِعْتَ أَنِّي حَيٌّ ! : ـ إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله

---

(١) إسناده حسن مقطوع أو موقوف : قَبيصة هو ابن عقبة السُّوائي : صدوق ، ربما خالف . « التقريب » (٥٥١٣) . ويوسف بن صهيب: ثقة . « التقريب » (٧٨٦٨) .

(٢) حديث ضعيف : مداره على مجهول هو مولى يزيد بن نِمْرَان ؛ واسمه سعيد ؛ وقد جزم أبو حاتم بجهالته ، مع ذكر ابن حبان إيَّاه في « الثقات » ! « التهذيب » (٤/ ١٠٥) . ولهذا قال الحافظ : مجهول . « التقريب » (٢٤٣٠) .

ويزيد بن نمران لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ! وروى عنه ثقتان فقط ، فهو مجهول الحال ، على الصحيح ، وقال الحافظ : ثقة عابد ! « التقريب » (٧٧٨٨) . و« التهذيب » (١١/ ٣٦٥) . والحديث رواه أبو داود ـ أيضاً ـ في « السنن » (٧٠٥ ، ٧٠٦) ، وأحمد في « المسند » (٤/ ٦٤ ، ٥/ ٣٧٦) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤) .

وسلم] نَزَلَ تبوك إلى نَخْلَةٍ ، فقال : هذه قِبْلَتُنَا . ثم صلى إليها ، فأَقبلتُ أنا وغلامٌ أَسْعَى حتى مررتُ بينه وبينها ، فقال : قَطَعَ صَلاَتَنَا ، قَطَعَ اللهُ أَثَرَهُ ! قال : فَمَا قُمْتُ عليها إلى يومي هذا »[1] .

وَقَالَ آخَرُونَ : لا يَقْطَعُ صَلاَةَ مُصَلٍّ إلى غير سُتْرةٍ إلاَّ المرأةُ ، والكلبُ ، والحمارُ .

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ »

٥٦٢ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبدُ الرحمٰن بن مهدي وعبد الصمد قالا : حدثنا شعبةُ ، عن عبيد الله بن أبي بكرٍ ، قال : سمعتُ أنس بنَ مالكٍ يقولُ : « يقطعُ الصلاةَ الكلبُ ، والمرأةُ ، والحمارُ »[2] .

٥٦٣ ـ وحدثنا المُقَدَّمِيُّ ، قال : حدثنا الحجاجُ ، قال : حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن عبيد الله بن أبي بَكْرٍ بن أنس بن مالك ، مِثْلَهُ[3] .

(١) حديث ضعيف : مداره على سعيد بن غزوان ، وهو لا يُدْرَى مَنْ هو ؟ وكذلك أبوه غزوان . « الميزان » (٢/ ١٥٤) . وجزم بضعف إسناده ابن القطان تبعاً لعبد الحق الإشبيلي ، وأقرهما الذهبي ، بل قال : أظنه موضوعاً !

وقال الحافظ عن سعيد بن غزوان هذا : مستور ! « التقريب » (٢٣٧٨) . لكنه أصاب حينما قال عن والده غزوان الشامي : مجهول . « التقريب » (٥٣٥٥) . والحديث رواه ـ أيضاً ـ أبو داود (٧٠٧) .

تنبيه : حديث يزيد بن نِمْرَان : رواه ـ أيضاً ـ الحازمي في « الناسخ والمنسوخ » (ص ٧٧) ، والجَعْبَري في « منسوخ الأخبار » (ص ١٠٩) واسْتَغْرَبَهُ الحازمي ، أما الجَعْبَري ، فقد سكت عنه ؛ بل استدلَّ به ، مع كونه ضعيفاً كما علمت ! ولهذا قال المنذري : مولى يزيد ؛ مجهول . « مختصر السنن » (١/ ٣٤٦) رقم (٦٧٣ ، ٦٧٤) .

(٢) إسناده موقوف صحيح : عبيد الله بن أبي كبر هو ابن أنس بن مالك رضي الله عنه : ثقة . « التقريب » (٤٢٧٩) . وقد روي مرفوعاً بإسناد ضعيف جداً كما سيأتي .

(٣) إسناده موقوف صحيح : انظر رقم (٥٦٢) . والمقدمي هو : محمد بن عمر بن =

٥٦٤ ـ وحدثنا يحيى بن حبيب بن عربي ، قال : حدثنا عبد الوهاب ، قال : « سألتُ يونس عن القومِ يصلونَ ، فيمر بين أيديهم الشيءُ الذي يقطعُ الصلاةَ ؟ فَزَعَمَ أَنَّ رجلاً صلى بهم في المسجد الجامع خارجاً مِن السواري ، فمرَّ بين أيديهم كلبٌ ؟ فسُئِلَ الحسنُ عن ذلك ؟ فقال : مَنْ كان مِن الصف المقدم ليس بين يديه شيءٌ يسترهُ ، فَلْيُعِدْ ! قلتُ : أرأيتَ إنْ كان الإمامُ ليسَ بينَ يديه شيءٌ يستره ، فمر الكلبُ ، وقَدْ صَلَّى ركعةً أو ركعتين : كيف يصنعون ؟ قال : يُعِيدُون جميعاً : المستورُ ، وغيرُ المستورِ »[١] . « وَقَدْ صلى الحكمُ بن عمرو الغِفَاري بأصحابه ، فمرَّ بينَ أيديهم حمارٌ ، فلما قَضَى صَلاَتَهُ أَعَادَ بِمَنْ لَمْ يكنْ بينَ يديه شيءٌ يستره »[٢] .

٥٦٥ ـ حدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا مبارك بن فَضَالَة ، قال : حدثنا حميد بن هلال العَدَوي ، قال : أخبرني عبد الله بن الصامت ، قال : « كُنَّا مع الحكم بن عِمروٍ الغِفَاري وهو يصلي بِنَا صَلاَةَ الصُّبْح ، وبين يديه : عَنَزَةٌ . فَمَرَّ حِمَارَانِ بينَ يَدَي الصفوفِ ، يَطْرُدُ أَحَدُهَما الآخَرَ . قال : فَأَعَادَ بهم الصلاة ! قال : فقال نَاسٌ : صَلَّى صَلاَةَ الصبح أَرْبَعَ رَكعاتٍ ! هذه صَلاَةُ المُعَيْطي ! قال : فَكَثُرَ ذلك ، فَأدركْتُهُ ، قَال : قلتُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ! شَبَّهُوكَ بابن أبي مُعَيْطٍ ، صلى صَلاَةَ الصبحِ أربعَ ركعاتٍ ! قال : وَقَدْ فَعَلُوا ؟ قال : قلتُ : نعم ، واللهِ لقد فَعَلُوا ! قَالَ : رُدُّوا عَليَّ أَوَائِلَ النَّاسِ . قال :

= علي ، والحجاج هو ابن المنهال ، وكلاهما ثقة ، وقد تقدم بيان ذلك مِرَاراً .
وقد رواه الحارث بن أبي أسامة في « عوالي المسند » برواية أبي نعيم الحافظ رقم (٢٦) ، مرفوعاً من حديث أنس ، وفيه عبد الحكم بن عبد الله القسملي ، وهو منكر الحديث .

(١) إسناده مقطوع صحيح : وعبد الوهاب هو الثقفي .

(٢) إسناده موقوف ضعيف : الحسن هو البصري ، مدلس ولم يصرح بسماعه من الحكم .

فَرَدُّوهُمْ عليه . فقال : « إنَّا كُنَّا نُؤْمَرُ إذا كَانَ أَحَدُنَا يُصلي ، وليس بين يديه ما يسترهُ ، فَمَرَّ بينَ يديه الكلبُ ، أو الحمارُ ، أو المرأةُ أنْ نُعِيدَ الصلاةَ »[1] : فَمَرَّ بين أيديكم : حِمَارانِ يَطْرُدُ أَحَدُهما الآخَرَ ، وقد كان بين يَدَيَّ ما يَسْتُرُني ـ يعني العَنَزَةَ ـ ولكني إنما أَعَدْتُ الصلاةَ بِمَنْ لم يكنْ بين يديه ما يستره ، لِتَكْمُلَ صَلاَتكم ، فَشَبَّهْتُمُوني بابن أبي مُعَيْطٍ ، فإنه صلى الصبحَ أربعَ ركعاتٍ !

أَحْسَنَ اللهُ صُحْبَتَكُم ، وأَحْسَنَ عَافِيَتَكم ، وَنَصَرَكُم على عَدُوِّكم ، وَعَجَّلَ الفِراقَ بيني وبينكم ! قال : فَأَصَابوا ظَفَرَاً ، كَمَا دَعَا لَهُمْ ، ثُمَّ هَلَكَ عِنْدَ ذلك »[2] .

٥٦٦ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا معاذُ بن هشامٍ ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي طالبِ الضُّبَعِيِّ : « أنَّ الحكمَ الغِفَاري ـ وكانتْ له صحبةٌ مع النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ صَلَّى بأصْحَابِهِ ، فَمَرَّ حمارٌ بينه وبين الصف فَأَعَادَ الصلاةَ ، فقالوا : أميرُنا صلى الصبح أربعَ ركعاتٍ ! فقال : اللهم ! أَرِحْنِي منهم ، وَأَرِحْهُم مني فما جَمَّعَ الجُمعةَ الثانيةَ حتى مَاتَ »[3] .

٥٦٧ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفرٍ ، قال : حدثنا شعبة ، عن زيادِ بن فَيَّاضٍ ، عن أبي الأَحْوَصِ ، قال : « يَقْطَعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والحمارُ ، والمرأةُ »[4] .

٥٦٨ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المُعْتمِرُ ، عن

---

(١) حديث صحيح : وإسناده جيد ؛ فإنَّ مبارك بن فَضَالة : يدلس تدليس التسوية ، وقد صرح بالسماع عن شيخه ، ومَنْ فوقه ، فزالت عِلة التدليس ، ثم هو صدوق ، كما قال الحافظ في « التقريب » (٦٤٦٤) .

(٢) إسناده موقوف جيد .

(٣) إسناده ضعيف موقوف : قتادة مدلس ، وقد عنعنه . وأبو طالب الضُّبَعِي : ثقة كما في « الجرح والتعديل » (٩/ ٣٩٧) .

(٤) إسناده مقطوع صحيح : وزياد بن فياض : ثقة ، وقد تقدم .

أبيه ، عن بكرٍ : « أَنَّ جَرْوَاً مَرَّ بينَ يَدَيْ عبد الله بن عمر ، وهو يصلي فَقَطَعَ صَلاَتَه »[1] .

٥٦٩ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : أخبرني أبي ، عن قتادة ، عن بكر بن عبد الله المزني ، عَنْ أَبي مُرَّةَ ـ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البادية ـ : « أَنَّ ابنَ عُمَرَ صَلَّى مَرَّةً ، ثم قَامَ فَأَعَادَهَا ، فقيل له : لِمَ تُعِيدُ ؟ قَالَ : إنه مَرَّ بين يَدَيَّ جَرْوُ كَلْبٍ ، فَأَعَدْتُ ، ولم يأمُرْهم أَنْ يعيدوا ، كأنه مَرَّ بين يَدَيْ ابن عمر وَحْدَه »[2] .

٥٧٠ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا معاذُ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عَنْ قتادة ، قال : حدثنا بكر بن عبد الله ، عن أبي مُرَّة : « أنه كان بِجَنْبِ ابنِ عمرَ يُصلي ، فمرَّ جَرْو كلْبٍ بين يديْ ابنِ عمر ، وهو يصلي ، ثُمَّ أَثْلَجَ بين يَدَيْ أبي مُرَّةَ وابن عمر ، فقامَ ابنُ عمر ، فأَعَادَهَا ، فقال له أبو مرة : لأيِّ شيءٍ أَعَدْت ؟ قال : أَمَا رأيتَ جَرْو كَلْبٍ مَرَّ بينَ يَدَيَّ ! »[3] . قال : قتادةُ : « وأَحْسَبُهُمَا كَانَا يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مروان بن الحكم »[4] .

٥٧١ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا سهلُ بن يوسف ، قال : حدثنا حميد ، عن بكر ، قال : « صَلى ابنُ عمر وإلى جَنْبِهِ رجلٌ فمَّر جَرْو كَلْبٍ بين ابنِ عمر ، وبين الرجل حتى مَرَّ بين يَدَيْ ابنِ عمر ، فلما سَلَّمَ

(١) إسناده موقوف ضعيف : وبكر هو ابن عبد الله المُزَني : ثقة ثبت جليل . « التقريب » (٧٤٣) . وظاهر الإسناد متصل لكن الرواية (٥٦٩) تبينُ وجودَ انقطاعٍ في السند بين بكر بن عبد الله وبين ابن عمر رضي الله عنه ، فهو لم يسمعه منه ، وإنما رواه عن رجل مجهول هو أبو مُرَّة رجلٌ مِنْ أهل البادية ! وسيأتي أثر صحيح عن ابن عمر من هذا الوَجْهِ ـ لكن ليس فيه هذا المجهول ـ مع اختلافٍ في مَنْ كان قَدْ مَرَّ الجرو بين يديه !

(٢) إسناده موقوف ضعيف : وانظر رقم (٥٦٨) .

(٣) إسناده موقوف ضعيف : انظر رقم (٥٦٨) .

(٤) إسناده موقوف ضعيف : منقطع بين قتادة وابن عمر ! ثم إن قتادة مدلس !

الإمامُ ، قَامَ ابنُ عمر يَقْضِي ، وَقَامَ الرجلُ فَجَذَبَهُ ابنُ عمر ، وقال : إنما مَرَّ بين يَدَيَّ ! »[1] .

٥٧٢ ـ حدثنا المقدمي ، قال : حدثنا حجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن حميد ، عن بكر بن عبد الله ، قال : « كُنْتُ أُصلي إلى جَنْبِ ابنِ عمرٍ ، فَدَخَلَ جَرْو كلبٍ بيني وبينه ، فَمَرَّ بين يَدَيَّ ، فقال : أَمَّا أنتَ ، فَأَعِدْ الصلاةِ ، وأَمَّا أَنَا فَلاَ أُعيدُ ؛ لأنه لم يمرَّ بينَ يديَّ »[2] !

٥٧٣ ـ وحدثنا المقدمي ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا يزيد بن إبراهيم ، قال : حدثنا الحسن ، عن الحكم بن عمرو الغِفَاري : « أنَّه صَلَّى بأصحابِهِ صَلاَةَ الصبح ، قال : فمرَّ حِمَارَانِ بينَ أيديهم ، يَطْرُدُ أحدُهما الآخرَ ، فلما انْصَرفَ ، أَعَادَ بِهم الصلاةَ ، فقال ناسٌ : فعلتَ كما فَعَلَ فلانٌ ! قال : فخطبَ فقال : يا أيها الناسُ ! إني ـ واللهِ ـ ما فعلتُ كما فَعَلَ فلانٌ ! ولكني لَمَّا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ مَرَّ حماران بين أيدينا ، يَطْرُدُ أحَدُهما الآخرَ ، وإني إنما أَعَدْتُ بالصفِ الأول »[3] .

٥٧٤ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ علية ، قال : أخبرنا يونسُ ، قال : « كانَ موسى بن أنس يُصلي بالناس في صَحْنِ المسجدِ الجامع ، فكانَ كلبٌ يَمُرُّ بَيْنَ يَدَي الناس ، فَسُئِلَ الحسنُ ؟ فقال : أَمَّا مَنْ كَانَ خَلْفَ سَارِيةٍ أوْ خَلْفَ الصف المُقَدَّمِ ، فإنه لا يعيدُ . وَمَنْ كان بين ذلك ، فإنه يعيد »[4] .

وَعِلَّةُ قَائِلِي هذه المقالةِ ما :

(١) إسناده موقوف ضعيف : وانظر رقم (٥٦٨) .
وسهل بن يوسف هو الأنماطي : ثقة . « التقريب » (٢٦٦٩) .
(٢) إسناده صحيح موقوف : وقد صَرَّح بكر ها هنا بكون القصة حدثت مع ابن عمر رضي الله عنه ، ومعه . وانظر رقم (٥٦٨) .
(٣) إسناده ضعيف موقوف : فيه عنعنة الحسن ، وهو مدلس .
(٤) إسناده مقطوع صحيح : وموسى بن أنس هو ابن مالك : ثقة . « التقريب » (٦٩٤٥) .

٥٧٥ ـ حدثنا أبو كريبٍ محمدُ بن العلاء ، قال : حدثنا محمدُ بن بِشْر وَعَبْدَةُ وجعفرُ بن عَوْفٍ ، عن سعيدٍ ، عن قتادة ، عن الحسنِ ، عن عبد الله بن المُغَفَّلِ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا يَقْطَعُ الصلاةَ إلا الكلبُ ، أو الحمارُ ، أو المرأةُ** »[١] !

٥٧٦ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا معاذُ بن معاذٍ وسعيدُ بن عامرٍ قالا : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ : أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **يَقْطَعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والمرأةُ ، والحمارُ** »[٢] .

٥٧٧ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا معاذ بن هشامٍ ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن زُرَارَة بن أَوْفَى ، عن سعد بن هشامٍ ، عن أبي هريرة : « أن النبي صلى الله علي [وآله وسلم] قال : « **يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ والحمارُ والمرأةُ** »[٣] .

٥٧٨ ـ وحدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا ابنُ أبي عدي ، عن هشامٍ ، عن قتادة ، عن زرارة بن أَوْفى ، عن سعد بن هشام ، عن أبي هريرة : « عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بمِثْلِهِ »[٤] .

٥٧٩ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال حدثنا معاذُ بن معاذ وابنُ أبي

---

(١) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره ، سعيد ، وقتادة ، والحسن مدلسون ، وكلهم قد عنعنوه ! ومن هذا الوَجْهِ رواه : ابن ماجة (٩٥١) ، وأحمد (٤/ ٨٦) . وقد صح الحديث من رواية غيره من الصحابة كما سيأتي إنْ شاء الله تعالى .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٥٧٥) . والإسناد حسن لغيره . وسعيد بن عامر هو الضُّبَعي : ثقة صالح ربما وهم . « التقريب » (٢٣٣٨) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره : قتادة مدلس ، وقد عنعنه . ومِنْ هذا الوَجْهِ رواه ابن ماجة (٩٥٠) ، وأحمد (٢/ ٢٩٩) . وزرارة بن أوفى : ثقة عابد ، مات فجأةً في الصلاة . « التقريب » (٢٠٠٩) . وسعد بن هشام : ثقة استشهد بأرض الهند . « التقريب » (٢٢٥٨) .

(٤) حديث صحيح : وانظر رقم (٥٧٧) . وقد رواه أيضاً ابن راهوية في « المسند » (١/ ٣٠١) .

عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زُرَارَة بن أوْفَى ، عن أبي هريرة : بمثْلِه[1] ، ولم يَرْفَعْهُ سعيد بن أَبي عروبة .

٥٨٠ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ علية ، قال : حدثنا هشام الدستوائي ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أبي هريرة ، قال : « يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والحمارُ ، والمرأةُ » . قال هشام : ولا أعلمه إلاّ عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] [2] .

٥٨١ ـ حدثنا المُقَدَّمِيُّ ، قال : حدثنا الحَجَّاج ، قال : حدثنا حماد ، عن أبي هارون العَبْدي ، قال : سمعت أبا سعيدٍ الخدري : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والحمارُ والمرأةُ** »[3] . فقلنا : يا أبا سعيد ! ما يَسْتُرُ المصلي ؟ قال : « السهمُ ، والحَجَرُ ، والرَّحْلُ »[4] .

٥٨٢ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا حُمَيْد بن خُوَارٍ ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، عن نافع وعمرو بن شعيب ، عن عبد الله بن عمرو قال : « بينما نحنُ مع رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ببعض الوادي ، نُرِيدُ أنْ

---

(١) موقوف ضعيف الإسناد : سعيد ، وقتادة مدلسان ، وقد عنعناه . وقد وقفت على طريق أخرى مرفوعة عن أبي هريرة في « مسند إسحاق بن راهوية » (١/٣٢٨) رقم (٣١٤) ، وعنه مسلم في « صحيحه » (١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦) رقم (٥١١) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره . وانظر رقم (٥٧٥) . وقد رواه أحمد (٢/ ٤٢٥) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده ضعيف جداً . أبو هارون العَبْدي اسمه عُمَارة بن جُوين : متروك ، ومنهم مَنْ كذبه شيعي . « التقريب » (٤٨٤٠) .

(٤) موقوف ضعيف جداً : انظر التعليق السابق .

قلت : وقد رواه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » ـ بغية الباحث ـ رقم (١٦٥) فقال : حدثنا داود بن المحبر ، ثنا حماد به . قلت : وهذا إسناد موضوع ! داود بن المحبر وضَّاع ، وهو الذي وضع أحاديث العَقْل .

وقد رواه عبد الرزاق في « المصنف » (٢/ ٢٧) عن معمر ، عن أبي هارون العبدي به .

نصليَ ، قال : فقامَ ، وَقُمْنَا إذْ خَرَجَ حِمَارٌ مِن الشِّعْبِ ، فَأَمسَكَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فلم يكبْر ، وجَرَى إليه : يعقوبُ بن زَمْعَة ـ أخو بني أَسَدٍ ـ حتَّى رَدَّهُ »[1] .

وقال آخَرُونَ : يقطعها ـ إذا صلى ـ كذلك : الكلبُ ، والحمارُ والمرأةُ ، والخنزيرُ ، والكافِرُ ! .

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ »

٥٨٣ ـ حدثنا عِمْران بن موسى القَزَّاز ، قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، قال : حدثنا أيوبُ ، قال : نُبِّئْتُ أَنَّ عِكْرِمَةَ قَالَ : « يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والحمارُ ، والمرأةُ ، والخنزيرُ ، واليهوديُّ ، والنصرانيُّ . فإنْ مَرُّوا بين يديك قَذْفَةَ حجرٍ أَوْ كانَ فَوْقَكَ أوْ تحْتَك أوْ بينَ يَدَيْكَ لم يَقْطَعْ صَلاتَكَ »[2] .

وَعِلَّةُ قائلي هذه المقالةِ ما :ـ

٥٨٤ ـ حدثني محمد بن عَوْف الطائي ، قال : حدثنا أبو المغيرة ، قال : حدثنا صفوانُ بن عمروٍ ، عن راشد بن سعدٍ ، عن عائشة ، قالتْ : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا يقطعُ صَلاةَ المسلم إلاَّ : الحمارُ ، والكافِرُ ، والكلبُ ، والمرأةُ . فقالتْ عائشةُ : يا رسولَ الله ! لَقَدْ قُرِنَّا بِدَوَاب سُوءٍ !** »[3] .

---

(١) حديث ضعيف : مداره على عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو ، وهذا مُرْسَلٌ أي منقطع . وحميد بن خُوَار : لين الحديث . « التقريب » (١٥٤٣) . وابن جريج مدلس ، وقد عنعنه ، لكنْ زالتْ العلتان الأخيرتان ـ الضعف والتدليس ـ فقد رواه أحمد في « المسند » (٢/٢٠٣) : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج ، قال : أخبرني عمرو بن شعيب به .

(٢) مقطوع ضعيف : الواسطة بين أيوب وعكرمة مجهولة !

(٣) حديث صحيح : وإسناده صحيح أيضاً : أبو المغيرة هو عبد القدوس بن عبد الحجاج الخَوْلاني : ثقة . « التقريب » (٤١٤٥) . وصفوان بن عمرو هو السكْسَكي : ثقة كما في « التقريب » (٢٩٣٨) . وراشد بن سعد : هو =

٥٨٥ ـ حدثنا صالح بن مِسْمَار المَرْوَزِيُّ ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ، عن ابنِ عباس ، قال : ـ وَأَحْسَبُهُ ذَكَرَ ذلك عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم]ـ قال : « يقطعُ صلاةَ الرجلِ : الكلبُ ، والحمارُ ، والمرأةُ الحائض ، واليهودي ، والنصراني ، والمجوسي ، والخنزير . قال : ويكفيك ما كانوا منكم : قَدْرَ رَمْيَةٍ بِحَجَرٍ ، ألاَّ تَقْطَعَ صَلاَتَكَ »[1] .

وَقالَ آخَرُونَ : إنما يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والسِّنَّوْرُ ، دُونَ غيرهما !

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ »

٥٨٦ ـ حدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا ابنُ أبي عدي ، عن حميدٍ ، عن طَلْقِ بن حبيب ، عن صفية ابْنَةِ شَيْبَةَ ، قالتْ : « كُنْتُ أصلي فَمَرَّتْ عائشةُ بين يديَّ ، فَمَنَعْتُهَا ! فقالتْ : أَلَمْ أَقُلْ لَكِ : إنَّهُ لا يقطعُ الصلاةَ إلا الكلبُ ، والسِّنَّوْرُ »[2] ! .

٥٨٧ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال :

= الحمصي ؛ ثقة أيضاً . «التقريب » (١٨٥٤) . ومحمد بن عوف الطائي : ثقة حافظ ، وقد تقدم .

ومن هذا الوَجْه : رواه أحمد في « المسند » (٦/ ٨٤ ـ ٨٥) . وقال الهيثمي : ورجالهِ مُوَثَّقُونَ . « المجمع » (٢/ ٦٠) . والحديث رواه أيضاً : أبو عمر بن حمدان في « سؤالاته » (ق ٢/ب) من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير به .

(١) حديث ضعيف : مداره على يحيى بن أبي كثير ، وهو مدلس ، وقد عنعنه .
وقد رواه : أبو داود (٧٠٤) ، وعبد بن حميد رقم (٥٧٦) .
وصالح بن مِسْمَار المَرْوَزِي : صدوق . « التقريب » (٢٨٨٨) .

(٢) موقوف ضعيف : حُمَيْد هو ابن أبي حُمَيْد الطويل : ثقة ، لكنه مدلس ، وقد عنعنه . وصفية ابنة شيبة : يظهر أنها العَبْدَرِيَّةُ ، لهارؤية ، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنكر الدارقطني إدْراكها « التقريب » (٨٦٢٢) . وطلق بن حبيب : صدوق . « التقريب » (٣٠٤٠) .

حدثنا شعبةُ ، قال : سَمِعْتُ عبدَ الرحمن بن سعيد ، قال : سَمِعْتُ صفية ابْنَةِ شيبة ، قالتْ : « كانتْ امرأةٌ تصلي عند البيتِ إلى مِرْفَقَةٍ ، فمرتْ عائشةُ بينها وبين المِرْفَقَةِ ، وقالتْ عائشة : إنما يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والهِرُّ الأَسْوَدُ »[1] ! .

وقال آخرون : إنما يقطعُ الصلاةَ: الكلبُ الأسود، والمرأةُ الحائض !

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ »

٥٨٨ ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنْعَاني ، قال : حدثنا المُعْتَمِر بن سليمان ، عن أبيه ، عن عكرمة وجابر بن زيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : « يَقْطَعُ الصلاةَ : المرأة الحائض ، والكلبُ الأَسْوَدُ »[2] ! .

٥٨٩ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا بَهْزُ بن أَسَدٍ ، قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن جابرٍ بن زيدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : « يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ الأسودُ ، والمرأةُ ! قلت : فَأَيْنَ الحِمَارُ ؟ قال : إنْ اسْتَطَعْتَ ألاّ يمرَّ بينَ يديك : مسلمٌ ، ولا كافرٌ فَافْعَلْ »[3] .

---

(١) موقوف صحيح الإسناد : عبد الرحمن بن سعيد هو الهَمْدَاني ، ثقة . « التقريب » (٣٨٧٩) .

(٢) موقوف صحيح الإسناد : وقد تقدم الكلام على رجاله فيما مضى .
وقد رُوِيَ مرفوعاً من هذا الوَجْه : أخرجه القطيعي في « جزء الألف دينار » رقم (٢٨٤) لكن شَيْخَهُ الكديمي ، متهم بالكذب ! لكن صح الحديث عن ابن عباس مرفوعاً عند النسائي في « السنن الصغرى » (٢/ ٦٤) ، وفي « السنن الكبرى » (١/ ٢٧٢) رقم (٨٢٧) ، وأبو داود (٧٠٣) ، وابن ماجة (٩٤٩) ، وابن خزيمة (٨٣٢) ، وابن حبان (٢٣٨٧) ، والبيهقي (٢/ ٢٧٤) ، والطحاوي (١/ ٤٥٨) ، وأحمد (١/ ٣٤٧) .

تنبيه : تابعَ ابنَ المثنى في الرواية رقم (٥٨٧) أبو بشر بكرُ بنُ خَلَف ، وهو ثقة عند أبي حاتم الرازي، وليس فيه تضعيف أصلاً ، ومع ذلك فقد قال الحافظ: صدوق ! « التقريب » (٧٣٨) : أخرجه الفاكهي في « أخبار مكة » رقم (١٢٣٢) .

(٣) إسناده موقوف ضعيف : قتادة مدلس ، وقد عنعنه . وبَهْزُ بن أَسَد : ثقة ثبت ، =

٥٩٠ ـ حدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادةَ ، عن عِكْرَمة ، عن ابن عباس ، قال : « يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ الأسودُ ، والحمارُ ، والمرأةُ الحائض »[١] .

٥٩١ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن هشام ، عن قتادة ، قال : قُلْتُ لجابرِ بن زيد : ما يقطعُ الصلاةَ ؟ قال : قال ابن عباس : « يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والمرأةُ . قلتُ : فأينَ الحمارُ ؟ قال : زِيْدَ[٢] الحمار ؟ قلتُ : قَدْ كَانَ يُذكرُ رَابِعٌ ! قال : مَا هُوَ ؟ قُلْتُ : العِلْجُ الكافِرُ . قال : إنْ استطعتَ ألا يمر بين يديك كافرٌ ولا مسلمٌ ، فَافْعَلْ » .

٥٩٢ ـ حدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا سعيد وشعبةُ ، عن قتادة ، قال : سمعتُ جابر بن زيد ، يقول : قال ابن عباسٍ : « يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ ، والحمارُ »[٣] .

٥٩٣ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا موسى بن أبي مروان أبو العُرْيَان ، قال : « سَألتُ عطاءَ بنِ أبي رباح ، عما يقطع الصلاة ؟ فقال : « المرأةُ الحائض ، والكلبُ الأسود ، والحمار »[٤] .

٥٩٤ ـ حدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ علية ، قال : أخبرنا يونسُ ، عن الحسن ، أنه كان يقولُ : « الجَارِيَةُ التي لم تحِضْ لا تَقْطَعُ الصلاةَ »[٥] .

= كما في « التقريب » (٧٧١) . وصالح أبو الخليل هو ابن أبي مريم . ثقة . « التقريب » (٢٨٨٧) .

وهمام هو ابن يحيى العَوْذي : ثقة ربما وهم . « التقريب » . (٧٣١٩) .

(١) إسناده موقوف ضعيف : انظر قم (٥٨٩) .

(٢) في « الأصل » الكلمة غير واضحة ، ولعل ما أثبته هو الصواب !

(٣) إسناده موقوف صحيح .

(٤) إسناده مقطوع ضعيف جداً : ابن حميد متروك ، وقد تقدم مراراً . وموسى بن أبي مروان أبو العُريان مجهول . « الجرح والتعديل » (٤/ ١/ ١٦٤) .

(٥) إسناده مقطوع صحيح : ويونس هو ابن عبيد : ثقة ثبت وقد تقدم ذِكْره .

٥٩٥ ـ حدثنا حُمَيد بن مَسْعَدة ، قال : حدثنا سفيانُ بن حبيب ، قال : حدثنا يونس ، أنَّ الحسنَ قال : « الجاريةُ التي لم تحضْ لا تقطعُ الصلاةَ »[١] .

وَعِلَّةُ قائلي هذه المقالَةِ في قِيْلِهِمْ إنَّ الذي يقطعُ الصلاةَ مِن الكلاب هي السُّودُ ، ومِن النساءِ الحُيَّضُ ، ما :

٥٩٦ ـ حدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسماعيل ،

٥٩٧ ـ وحدثني إسحاقُ بن شاهين الواسِطِي ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله جميعاً عن يونس ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامتِ ، عن أبي ذرٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا صَلَّى أحدُكم ، فإنْ سُتْرَتَهُ بينَ يَدَيْهِ مِثْلُ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ ، فإنْ لم يكنْ بين يديه مِثْلُ مؤَخِرةِ الرَّحْلِ ؛ فإنه يقطعُ الصلاةَ : المرأةُ ، والحمارُ ، والكلبُ الأسود** » . قال : قلتُ : يا أبا ذرٍ ! ما بالُ الأَسْودِ ، من الأحمرِ ، مِن الأصفر ؟! قال : يا ابنَ أخي ! سَأَلْتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كما سَأَلْتَني ؟ فقال : « **الكلبُ الأسودُ شيطانٌ** »[٢] .

٥٩٨ ـ وحدثنا ابنُ عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر ، قال : سمعتُ يونس ، عن حميد بن هلالٍ ، عن عبد الله بن الصامتِ ، عن أبي

---

(١) إسناده مقطوع صحيح : وسفيان بن حبيب ، ثقة ، وقد تقدم ذِكْره .

(٢) حديث صحيح : رواه مسلم (٥١٠) ، أبو داود (٧٠٢) ، والترمذي (٣٣٨) ، والنسائي في « الصغرى » (٢/٦٣ ـ ٦٤) ، وفي « الكبرى » (١/٢٧١) رقم (٨٢٦) ، وابن ماجه (٩٥٢ ، ٣٢١٠) ، وأحمد (٥/١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥١ ، ١٦٠) ، وابن خزيمة (٨٠٦ ، ٨٣٠ ، ٨٣١) ، والدارمي (١٤٢١) ، والبغوي (٥٥١) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/٢٧٤) ، وفي « معرفة السنن والآثار » رقم (١٠٦٠) ، وأبو عوانة في « المسند » (٢/٤٦ ، ٤٧) ، والطبراني في « الصغير » (١/٧٢ ، وأبو القاسم البغوي في « مسند علي بن الجعد » رقم (١١٦٤) ، وابن المنذر في « الأوسط » (٥/١٠٠) رقم (٢٤٦٢) ، وابن الجوزي في « التحقيق » (١/٤٢٥) .

قلت : وإسناد المؤلف صحيح .

ذرٍ ، قال : « يسترُ الرجلَ إذا كان يصلي مِثْلُ آخِرةِ الرَّحْلِ ، فإذا لم يكنْ بين يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرةِ الرحْلِ ؛ فإنه يقطعُ صَلاتَهُ المرأةُ ، والحمارُ ، والكلبُ الأسودُ . قَالَ : قلتُ له : يا أبا ذر ! مَا بَالُ الكلبِ الأحمرِ ، مِن الكلبِ الأسود ، مِن الكلبِ الأصفر ؟ قال : يا ابن أخي ! سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كما سَألتني ؟ فقال : « **الكلبُ الأسود شيطان**»[1] .

٥٩٩ ـ وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : أخبرنا أبو زرعة وهب الله بن راشد ، قال : أخبرنا حَيْوَةُ بن شُرَيْح ، قال : أخبرنا حماد بن عثمان ، عن يونس بن عُبَيْد ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذرٍ ، أن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **يقطعُ الصلاةَ : المرأةُ ، والحمار ، والكلبُ الأسود** » . فقلتُ : يا رسولَ الله ! مابالُ الأسود ، مِن الأحمر ، والأبيض ؟ فقال : « **إنَّ الأسودَ شيطانٌ** »[2] .

٦٠٠ ـ حدثنا علي بن سَهْل الرَّمْليُّ ، قال : حدثنا مُؤَمِّلُ ، قال : حدثنا حماد ، قال : حدثنا أيوبُ وحبيبُ بن الشهيد ويونسُ ، عن حُمَيْدِ بن هِلاَل ، عن عبد الله بن صامت ، عن أبي ذر ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ الأسودُ ، والمرأةُ ، والحمارُ** » . قال : قلتُ : لأبي ذر : مَا بَالُ الأسود مِن الأحمر ، مِن الأبيض ، مِن الأصفر ؟ قال ابن أخي ! هكذا سَأَلْتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال : « **إنَّ الكلبَ الأسودَ شيطانٌ** »[3] .

---

(١) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٥٩٧) . والإسناد صحيح .

(٢) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٥٩٧) . وإسناده ضعيف : حماد بن عثمان هذا لم أقفْ لَهُ على ترجمة ، وليس هو الذي يروي عن الحسن البصري : ذلك مجهول . « الميزان » (١/٥٩٧) .

(٣) حديث صحيح : انظر رقم (٥٩٧) . وإسناده حسن لغيره ؛ مُؤَمِّل هو ابن إسماعيل : صدوق سيىء الحفظ ، وقد تقدم . وحبيب بن الشهيد : ثقة ثبت كما في « التقريب » (١٠٩٧) .

٦٠١ ـ حدثنا المُقَدَّمِيُّ ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد ، عن يونسَ بن عُبَيْد وحبيبِ بن الشهيد وأيوبٍ ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذرٍ ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِثْلَهُ[1] .

٦٠٢ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذرٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **يقطعُ الصلاةَ ـ إذا لم يكنْ بينَ يديْ الرجُلِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ ـ المرأةُ ، والحمارُ ، والكلبُ الأسودُ** » . فقلتُ : ما بَالُ الأسود مِنْ الأحمر ؟ فقال : سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كما سَألتني ؟ فقال : « **إنَّ الأَسوَدَ شيطانٌ** »[2] .

٦٠٣ ـ وحدثني العباس بنُ الوليدَ العُذْرِيُّ ، قال : أخبرني أبي ، قال : حدثني عبد الله بن شَوْذَبٍ ، قال : حدثني مَطَر ، عن حُمَيْد بن هِلال العَدَوِي ، عن عبد الله بن صامت ، عن أبي ذرٍ ، قال : « سألتُه : ما يقطعُ الصلاة ؟ قال : يَقْطَعُها : المرأةُ ، والحمارُ ، والكلبُ الأسودُ . قلتُ : ما الأسود مِن الأحمر من الأصفر ؟ قال : ابن أخي ! سَألتُ عَمَّا سَألتَ عنه : رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : « **إنْ الكلبَ الأسودَ البَهيمَ شيطانٌ** »[3] .

٦٠٤ ـ حدثني إسماعيل بن المُتَوَكِّل الأَشْجَعِيُّ ، قال : حدثنا محمد بن كثير ، قال : حدثنا ابنُ شَوْذَبٍ ، عن مَطَر ، عن حُمَيْد بن

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٥٩٧) . وإسناده صحيح أيضاً .

(٢) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٥٩٧) . وإسناده صحيح .

(٣) حديث صحيح : انظر رقم (٥٩٧) .

وإسناده حسن لغيره : مَطَر هو ابن طَهْمَان الوَرَّاق : صدوق كثير الخطأ . « التقريب » (٦٦٩٩) .

وعبد الله بن شَوْذب : صدوق . « التقريب » (٣٣٨٧) .

هلال ، عن عبد الله بن الصَّامت ، عن أبي ذَرٍ ، قال : « يقطعُ الصلاةَ : الكلبُ الأسودُ ، والمرأةُ ، والحِمارُ ! قال : فقيل له : مَا بَالُ الأسود مِن الأبيض ، مِن الأصفر ؟ قال : سألتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كما سَأَلْتَني ؟ فقال : « **الأسودُ شيطانٌ** »[1] . وأَمَّا الخبرُ في المرأةِ الحائض ، فقد ذكرناهُ ـ قَبْلُ ـ وذلك حديث ابن عباسٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] .

وقال آخَرونَ : لا يقطعُ صلاةَ المصلي إلا الكلبُ الأسودُ دون سائر الأشياء غيره .

« ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ »

٦٠٥ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، قال : سَمِعْتُ خَيْثَمَةَ يُحدِّثُ عن الأسود ، عن عائشة ، أَنَّها قالت : « لا يقطعُ الصلاةَ شيءٌ إلَّا الكلبُ الأسود »[2] .

٦٠٦ ـ حدثنا ابن حُمَيد ، قال : حدثنا يحيى بن وَاضِح ، قال : حدثنا يونس ، عن مجاهد ، عن عائشة ، قالت : « لا يقطعُ إلّا الكلبُ الأسودُ البهيمُ »[3] .

والصوابُ في ذلك ـ عندنا ـ مِن القول : أن يقال :

كُلُّ الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ أمْرِهِ المصلِي في صلاتِهِ أنْ يسْتَتِرَ بمثلِ مُؤَخرةِ الرحْلِ ، وصلاته إلى عَنَزَةٍ ، وفي فضَاءٍ مِن الأرض إلى غير سُترةٍ ، وقوله : « تقطع المرأةُ ، والحمارُ ، والكلبُ الأسود » . وصلاتُهُ وبين يديه : الحمارُ ، والكلبُ :

---

(١) حديث صحيح : انظر رقم (٥٩٧) ، ورقم (٦٠٣) .

(٢) إسناده موقوف صحيح : وقد صرح الحكم ـ وهو ابن عتيبة ـ بالسماع ، فانتفتْ عِلَّةُ التدليس ، وخيثمة هو ابن عبد الرحمن : ثقة . « التقريب » (١٧٧٣) .

(٣) إسناده ضعيف جداً موقوف : ابن حميد متروك . ويحيى بن واضح هو أبو تُمَيْلَة : ثقة ، وقد تقدم .

صَحيحٌ غَيْرُ مُفْسِدٍ شيءٌ مِنْ ذلك شَيْئاً مما رُوِيَ عنه مما ذَكَرْنا قَبْلُ !

فإنْ قَالَ قائلٌ : وكيف يجوز أنْ يكونَ كلٌّ ذلك صحيحاً مع اختلاف معانيه ؟ ! .

قيل : ليسَ في شيءٍ مِنْ ذلك ـ والحمد لله ـ معنىً يفسدُ معنى شيءٍ غيرِه ! .

فإنْ قالَ : فَبَيِّنْ لَنَا ذلك ، وكيف وُجُوهُ مَصَادِرِه ! .

قيل : أما أمرُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] المصلي بالاسْتِتَارِ بمثل مؤخرةِ الرحْلِ ، فَأَمْرُ نَدْبٍ واختيارٍ لا إيجابٍ ! وذلك أنه صلى الله عليه [وآله وسلم] قد صلى إلى ما هُو أطولُ مِنْ ذلك ؛ ولا خِلافَ بينَ جميع علماءِ الأمةِ في أنَّ مصلياً لو صلَّى إلى سترةٍ هي أطولُ أوْ أقصرُ مِنْ مُؤَخرة الرحْلِ ، أنَّ صَلاتَهُ ماضيةٌ جائزةٌ ، وأنَّه غيرُ عاصٍ رَبَّهُ بِفِعْلِه ذلك : فمعلومٌ بذلك أنَّ ذلكَ مِنْ أمرِه على وَجْهِ النَّدْبِ والاختيارِ ! .

وأَمَّا صَلاَتُهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] في فَضَاءٍ مِنَ الأرضِ ليس بين يَدَيْهِ شيءٌ ، وصَلاَتُهُ وبينَ يديه حِمَارَةٌ ، وكلبةٌ لا تُزْجَرَانِ ، ولا تَؤَخَّرانِ ؛ فإنَّ ذلك مِنْ فِعْلِه عليه السلام كان لِيُعَلِّمَ أمتَهُ أنَّ الذي أمرهم به مِن الاستتار في الصلاة كانَ على النحو الذي ذكرتُ مِنْ الاخْتِيَارِ والإرْشَادِ ، لا على الإيجابِ !

فالذي ينبغي للمصلي إذا صلى أنْ يُصلي إلى سترةٍ أَقَلُّهَا قَدْرُ مُؤخرةِ الرحْلِ ، وإنْ كانتْ أقلَّ مِنْ ذلك لم يَضُرهُ .

وإنْ لم يجدْ شيئاً يَسْتَتِرُ بِهِ ، فَخَطَّ في الأرضِ خَطّاً ، فصلى إليه أَجْزَأَهُ ، وإنْ لم يَخُطَّ أيضاً ، وصلى إلى غير سترةٍ ، مَضَتْ صَلاتُهُ ، ولم تكنْ فاسِدَةً ، يَلْزَمُهُ قَضَاؤُهَا ، وإعَادَتُها ! . وقد رُوِيَ عَن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بنَحْوِ ما قُلْنَا مِن الأمْرِ بالخط في الأرضِ ، إذا لم يجدْ شيئاً يستتُر به خَبَرٌ في إسناده نَظَرٌ ؛ غَيْرَ أنَّ ذلك وإنْ كانَ كذلك ؛ فإنَّ النظرَ يَدُل على صحةِ مَعْنَاه ، وذلك ما :

٦٠٧ ـ حدثني الحسين بن محمد الذَّرَّاعُ ، قال : حدثنا حُمَيْد بن الأَسْوَد والفَضْل بن العَلاء ، قالا : حدثنا إسماعيل بن أُمية القُرَشِي ، عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْثٍ ، عن جده ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا صَلَّى أحدُكم فليجعلْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ شيئاً ، فإنْ لم يجد فَلْيَنْصُبْ عَصَاً ، فإنْ لم يجدْ عَصَاً فليخطَّ خطاً بين يديه** »[1] ! .

٦٠٨ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا بِشْر بن المُفَضَّل ، قال : حدثنا إسماعيل بن أُمية ، عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْثٍ ، أنه سمع جده ، يحدثُ عن أبي هريرة ، أن رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا صلى أحدكم فليجعلْ تلقاءَ وجْهِهِ شيئاً ، فإنْ لم يجدْ فليجعلْ عَصَاهُ ، فإن لم تكنْ معه عَصَا ، فليخطَّ خطاً ، ثم لا يَضُرُه ما مرّ بين يديه** »[2] .

٦٠٩ ـ وحدثني محمد بن مَعْمَر البَحْرَاني ، قال : حدثنا يعقوبُ ، قال : أخبرني وُهَيْب ، قال : حدثنا إسماعيل بن أمية ، عن أبي عمروٍ بن محمد بن حريثٍ ، عن جده حريثٍ ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **إذا صلى أحدكم فليجعلْ بين يديه شيئاً ، فإنْ لم يجدْ فلينصبْ عُوداً ، فإنْ لم يجد فليخطَّ خطاً ، ثم لا يُضيرهُ ما مَرَّ أَمَامَهُ** »[3] .

---

(١) حديث ضعيف : مداره على أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث ، وهو مجهول . « التقريب » (٨٢٧٢) .
وجده مجهول مِثْلُهُ! « التقريب » (١١٨٣) . و« التهذيب » (١٢/ ١٨٠ ـ ١٨١) .
وحميد بن الأسود : صدوق يَهِمُ قليلاً . « التقريب » (١٥٤٢) .
والفضل بن العلاء : صدوق له أوهام ، وقد تقدم .
وإسماعيل بن أُمية القرشي هو الأُمَوي : ثقة ثبت ، وقد تقدم .
(٢) حديث ضعيف : وانظر الكلام عليه برقم (٦٠٧) .
(٣) حديث ضعيف : وانظر رقم (٦٠٧) .

٦١٠ ـ وحدثني محمد بن عِمَارَة الأسَدي ، قال : حدثنا شِهَاب بن عَبَّاد ، قال : حدثنا ذَوَّادُ بن عُلْبَة ، عن إسماعيل بن أُمية ، عن أبي عمرو بن محمد بن حريث بن سليم ، عن جده حُرَيْث بن سُلَيم ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا صلى أحدُكم فليجعلْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ شيئاً ، فإن لم يجدْ شيئاً فلينصبْ عَصَاهُ ؛ فإنْ لم يكنْ له عَصًا فليخط خطاً ، ثم لا يضره مَنْ مَرَّ مِنْ أَمَامِهِ** »[1] .

٦١١ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن إبراهيم بن طَهْمَان ، عن إسماعيل بن أُمية ، عن أبي عمرو بن حُرَيْث ، عن جَدِّه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا صلى أحدُكم فليجعلْ تِلقَاءَ وَجْهِهِ سُتْرَةً ، فإنْ لم يجدْ فلينصبْ عُوداً ؛ فإنْ لم يجدْ فَلْيَخُطَّ خَطَاً ، ثم لا يضره مَا مَرَّ أَمَامَه** »[2] .

٦١٢ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسماعيل بن أُمية ، قال : حدثني عمرو بن محمد بن حريث ، عن جده حريث ، عن أبي هريرة ، قال : « إذا صلى أحدكم فليجعلْ تلقاءَ وجهه شيئاً ، فإنْ لم يجدْ فلينصبْ عَصَاهُ ، فإنْ لم يجد ولم يكنْ مَعَهُ ، فليخطَّ خطاً ، ثم لا يضرُه ما مَرَّ أَمَامَهُ »[3] .

٦١٣ ـ وحدثني أحمد بن حماد الدولابي ، قال : حدثنا سفيانُ ،

= وذواد بن عُلبة : ضعيف عابد . « التقريب » (١٨٤٤) .
وشهاب بن عباد هو أبو عمر الكوفي : ثقة . « التقريب » (٢٨٢٦) .

(١) حديث ضعيف : انظر رقم (٦٠٧) . ومن طريق إسماعيل بن أمية رواه أيضاً : أبو عمرو بن حمدان في « سؤالاته » (ق ٢/أ) .

(٢) حديث ضعيف : انظر رقم (٦٠٧) . وإبراهيم بن طهمان : ثقة . « التقريب » (١٨٩) .
وإسحاق بن سليمان : هو الرازي : ثقة ، وقد تقدم .

(٣) حديث ضعيف : انظر رقم (٦٠٧) .
وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن عُلَّية : ثقة حافظ ، وقد تقدم .

عن إسماعيل بن أُمية ، عن أبي عمرو بن محمد بن حُرَيْث العُذْرِي ، عن جده سمع أبا هريرة يقول : قال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا صلى أحدُكم فليجعلْ تِلْقَاءَ وجْهِهِ شيئاً ، فإنْ لم يكنْ معه فلينصبْ عَصَا ؛ فإنْ لم يجدْ عصا ولم يكنْ في يده عصا فَلْيَخْطُطْ خطاً ، ثم لا يَضُرُّهُ مَا مَرَّ بينَ يَدَيْه** »[1] .

٦١٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن عبد الملك بن حسين أبي مالك النخعي ، عن أيوب بن موسى ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا صلى أحدُكم فلم يجدْ ما يَسْتَتِرُ به ، فليخطَّ خطاً** »[2] .

فإنْ قال : أوَلَيسَ صحيحاً ـ عندك ـ الخبرُ الذي رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **يقطع الصلاةَ : المرأةُ ، والحمارُ ، والكلبُ الأسود** » ؟ قيل : بلى !

فإنْ قال : فكيف تُجَوِّزُ أنْ يكونَ مُرورُ هؤلاءِ بينَ يَدَيْ المصلي إلى غيرِ سترةٍ قاطعاً صلاتَهُ ، ثم لا تكونُ عليه الإعَادَةُ ؟ .

قيل : إنَّ قولَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في هذه الأشياء الثلاثة أنَّها تقطعُ صلاةَ المصلي ، نظيرُ قوله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا صلى أحدُكم إلى سُترةٍ فَلْيَدْنُ منها ، لا يقطعُ الشيطانُ عليه صلاتَهُ** »[3] :

---

(١) حديث ضعيف : انظر الكلام عليه برقم (٦٠٧) .

(٢) حديث ضعيف : وإسناده ضعيف جداً ! عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي : متروك . « التقريب » (٨٣٣٧) .

(٣) حديث صحيح : رواه أبو داود (٦٩٥) ، والنسائي في « الكبرى » (١/ ٢٧١) رقم (٨٢٤) ، وفي « الصغرى » (٢/ ٦٢) ، وأحمد (٤/ ٢) ، والحميدي (٤٠١) ، وابن خزيمة (٨٠٣) ، والبغوي (٥٣٧) ، والبيهقي في « معرفة السنن والآثار » رقم (١٠٤٥) ، والذهبي في « معجم شيوخه » رقم (٢٥١) ، والشافعي في « السنن المأثورة » ـ برواية الطحاوي ـ رقم (١٨٤) . =

٦١٥ ـ حدثنا بذلك : عمرو بن عبد الحميد الإمْلِيُّ ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن صفوان بن سُلَيْم ، عن نافع بن جُبَيْر ، عن سَهْل بن أبي حَثْمة ، يَبْلُغُ به النبيّ صلى الله عليه [وآله وسلم] .

٦١٦ ـ وحدثني محمد بن منصور الطوسي ، قال : حدثنا سفيان ، عن صفوان ، عن نافع بن جبير ، عن سهل بن أبي حَثْمة يبلغُ به قال : « إذا صلى أحدُكم إلى سترةٍ ، فليدْنُ منها لا يَقْطَعها الشيطانُ »[(١)] .

٦١٧ ـ وحدثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : حدثنا ابن عيينة ، عن صفوان بن سُلَيْم ، عن نافع بن جُبَيْر ، عن سهل بن أبي حثمة روَايَةً : « إذا صلى أحدُكم إلى سترةٍ فليدنُ منها لا يقطعُ الشيطانُ عليه صلاَتَهُ »[(٢)] .

ومعلومٌ أنَّ قطعَ الشيطانِ صَلاةَ المصلي ليس بمروره بين يديه وَحْدَهُ دُونَ إحْداثِهِ له مِنْ أسباب الوسوسة والشك وَشُغْلِ القَلْبِ بغير صلاتِهِ ما يُفسِدُ به صَلاتَهُ ويقطعُها عليه !

= وإسناده ها هنا حسن لغيره : عمرو بن عبد الحميد الإمْلي ، لم أقف له على ترجمة ! وقد تقدم . وصفوان بن سُليم : ثقة مفت عابر رمي بالقدر . « التقريب » (٢٩٣٣) .

ونافع بن جبير : ثقة فاضل . « التقريب » (٧٠٧٢) .

ثم وقفت عليه في « الأوسط » لابن المنذر (٥/٨٦) رقم (٢٤٢٨) .

(١) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٦١٥) . والإسناد صحيح .

(٢) حديث صحيح : انظر رقم (٦١٥) . وإسناده حسن لغيره ؛ ابن وكيع ضعيف ، وقد مَرَّ . وللحديث طريق أخرى عند عبد بن حميد برقم (٤٤٧) بإسناد لا بأس به في المتابعات ، فمداره على محمد بن سهل بن أبي حثمة الأنصاري ـ وهو مجهول لم يرو عنه إلا صفوان بن سليم ، وابن إسحاق ، ولم يوثقه سوى ابن حبان . « الثقات » (٧/٣٩٨) ـ عن أبيه أو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسلاً . ومحمد هذا ذكره الحافظ أبو زرعة العراقي في « ذيل الكاشف » رقم (١٣٤٤) وذكر رواية حجاج بن أرطأة ـ وهو ضعيف مدلس ـ عنه ، ويزيد بن أبي حبيب ـ وهو ثقة ـ وابن إسحاق ـ وهو صدوق ، وعليه فيمكن أن يقال عن محمد بن سهل بن أبي حثمة هذا بأنه قد وثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان ـ صفوان ويزيد ـ وصدوق ـ ابن إسحاق ـ فلعله يُحَسَّن لمثله ، والله أعلم .

وَقَدْ رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه عُرِضَ له ، وهو في صَلاتِهِ شيطانٌ حتى الْتبَسَتْ عليه القِراءَةُ، فَلَمْ يقطعْ لذلك صَلاتَه!

٦١٨ ـ حدثني أحمد بن محمد الطُّوسي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا مَسَرَّةُ بنُ مَعْبدٍ ، قال : حدثني أبو عُبَيد حَاجبُ سليمان ، قال : رأيتُ عطاءَ بن يزيد اللَّيْثي قائماً ، يصلي فَذَهَبْتُ لأَمُرَّ بين يديه ، فَرَدَّني ، ثم قال : حدثني أبو سعيد الخدري ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قامَ فصلى صَلاةَ الصبح ، وهو خَلْفَهُ فَقَرأَ فالْتبَسَتْ عليه القِرَاءَةُ ، ثم انْفَتَحَ ، فلمَّا فَرَغ مِنْ صلاتِهِ قال : « **لَوْ رَأَيْتُموني وإبْلِيسُ يَلْوِي لي حَنَكَهُ ، فَأَهْوَيْتُ بيدي فَتَنَاوَلْتُهُ ، فلمْ أزَلْ أخْنُقُهُ حتى وَجَدْتُ بَرْدَ لُعَابِهِ بين إصْبَعَيَّ هاتين ـ الإبْهَامِ والتي تَلِيها ـ وَلَوْلا دَعْوَةُ سليمان لأصبح مَرْبُوطاً بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي المسجد ، يَتَلَعَّبُ بِهِ صِبْيَان المدينة ، فَمَنْ اسْتَطاعَ منكم أَلاَّ يَحُولَ بينَهُ وبين قِبْلَتهِ فليفْعَلْ** »[1] .

---

(١) حديث صحيح : وقد رواه أبو داود أيضاً ـ لكنْ مختصراً ـ بلفظ : « مَنْ استطاع منكم أن لا يحول بينه ، وبين قبلته أحدٌ فليفعل » : انظر « السنن » رقم (٦٩٩) . وإسناد أبي داود صحيح .

أما إسناد المؤلف فحسن من أَجْلِ أحمد بن محمد الطوسي ، فإنه قد روى عنه عدد من الأئمة ، وذكره ابن حبان في « ثقاته » . « التهذيب » (١/ ٧٨) . وقال ابن عقدة : في أَمْرِهِ نظر ، ولهذا قال الحافظ : صدوق في حفظه شيءٌ . « التقريب » (١٠١) .

وأصل الخَبَرِ ثابت من رواية أبي هريرة رضي الله عنه : رواه البخاري (٤٦١ ، ١٢١٠ ، ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٣ ، ٤٨٠٨) ، ومسلم (٥٤١) ، والبغوي في « شرح السنة » (٧٤٦) ، وغيرهم . لكن وقع هناك : « إنَّ عِفْريتاً مِن الجن تَفَلَّتَ عَليَّ البارحة ليقطع عليَّ صلاتي فأمكنني الله منه ، فأخذته ، فأردتُ أنْ أرْبطَهُ على ساريةٍ مِنْ سَوَراي المسجد حتى تنظروا إليه كلكم ، فذكرتُ دعوة أخي سليمان ـ ربِّ اغفر لي وهبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدي ـ فرددتُهُ خاسئاً » .

ثم وقفت ـ بحمد الله ـ على الحديث في « مسند أحمد » (٣/ ٨٢ ـ ٨٣) بإسناده ومتنه ، وفيه متابعة الإمام أحمد بن حنبل للطوسي ، فصح الحديث ، ولله الحمد .

٦١٩ ـ وحدثني محمدٌ وعليٌّ إبْنَا دَوادَ ، قالا : حدثنا ابنُ بُكير وابنُ أبي مريم قالا : حدثنا ابنُ لهيعة ، عن موسى بن وَرَدَان ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تَقَدَّمُوا إلى مُصَلاَّكُمْ ، فإنَّ الشيطانَ حالَ بيني وبين مُصَلاَّيَ فَجَعَلَ يَنْكِهُ**[1] **في وَجْهي كَنَكْهِ القِرْدِ ، فوضعتُ يدي في وَذَمَته**[2] **حتى وجدتُ بَرْدَ لِسَانه على يَدِيْ ، فلَوْلا دَعْوَةُ أخينا سليمان أَصْبَحَ مُوْثَقاً يضْحَكُ مِنْهُ مَنْ كانَ يَخَافُهُ** »[3] .

فلم يسْتَقْبِلْ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] صَلاتَهُ بِعَرْضِ الشيطانِ له فيها ، وَلَمْ يُعِدْهَا ، وَقَدْ لَبَّسَ عليه قِرَاءَتَهُ فيها ؛ إذْ أَقَامَ صلى الله عليه [وآله وسلم] حُدُودَها ، ولكنَّه مَضَى فيها وَأَتَمَّها ، وكذلك معنى قَطْعِ المرأة ، والكلبِ الأسودِ ، والحمارِ : الصَلاةَ ، إنما هو بشُغْلِ قَلْبِ مَنْ مَرَّ ذَلِكَ بِهِ في صَلاتِهِ بمُرُورِه به فيها ، وإحْدَاثِه له فيها من الشك ، وحديث النفس ما يقطعُ به صَلاتَهُ ويُفْسِدُهَا عليه ، فأما مَنْ أَقَامَ حُدودها ، وَأَدَّاهَا على مَا وَجَبَتْ عليه ، فَلَنْ يُفْسِدَهَا عليه إفْسَاداً تجبُ عليه مَعَهُ إعَادَتَها شيءٌ مَرَّ بين يديه ! وَقَدْ : ـ

٦٢٠ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا

---

(١) وسيأتي تفسيرها ص ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

(٢) الوَذَمَةُ : سَيْرٌ يُقَدُّ طولاً ، وجَمْعُه : وِذَام ، ويَعْملُ مِنه قلادَة توضع في أعْناق الكلاب لِتُربطَ بها ، فشبَّه الشيطان بالكلب ، وأراد تمكنه منه ، كما يتمكن القابض على قِلادة الكلب . « النهاية » لابن الأثير(٥/ ١٧١) . وانظر ما يأتي ص ٣٢٩ .

(٣) حديث ضعيف : مداره على ابن لهيعة ، وهو ضعيف إذا روى عنه غير العبادلة ـ كما هو ها هنا ـ وموسى بن وردان متكلم في حفظه ، ولهذا قال الحافظ : صدوق ربما أخطأ . « التقريب » (٧٠٢٣) . وراجع « التهذيب » (١٠/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧) .

وعلي بن داود هو : ابن يزيد القَنْطَري ؛ صدوق . « التقريب » (٤٧٣٠) .
وأخوه محمد بن داود بن يزيد القنطري ثقة . « تاريخ بغداد » (٥/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣) .

وابن بُكَير : هو يحيى بن عبد الله بن بكير ، ثقة . « التقريب » (٧٥٨٠) .

محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، قال : رَأَيْتُ ابنَ مسعودٍ يصلي ، فإذا مَرَّ بينَ يديه الرجلُ التَزَمَهُ حتى رَدَّهُ ، ثم قال : « إنَّ مُرورَ الرجلِ بين يدي الرجل ، وهو يصلي يَضَعُ نصْفَ صَلاتِه »[1] .

فإنْ قالَ قائلٌ : فإن كان الأمرُ كما وَصَفْتَ مِنْ أنَّ المعنى الذي مِنْ أجلِهِ قيل : يَقْطَعُ الصلاةَ : المرأةُ ، والحمارُ ، والكلبُ الأسودُ هو : ما يُحْدِثُ مُرورُ ذلك بين يديْ مَنْ مَرَّ به مِن المصلين مِن الأسباب التي وَصَفْتَ : فقَدْ يجبُ أنْ يكون كُلُّ ما أَحْدَثَ للمصلي ذلك قَاطعاً صَلاتَهُ : رَجُلاً كان أو امرأةً ، حِمَاراً كان أوْ بَغْلاً ، كَلْباً كان ذلك أو هِرّاً ؟

قيل : ذلكَ كذلكَ إذا صارَ المصلي بالحال التي لا يدري مَعَها ما عَمِلَ ، وخرجَ مِنْ صَلاتِهِ التي هي فيها بقَطعِهِ إيّاهَا بشُغْله عَامِداً بعمله فيها ما ليس مِنْ عَمَلِ الصَلاةِ .

فَإنْ قال : فما وَجْهُ خُصُوصِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إذاً ما خَصَّ مِن هذه الأشياء الثلاثة ؟

قيل : إنَّهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] قد بين السَّبَبَ الذي مِنْ أَجْلِهِ خُصَّ ذلك ، بأنه يقطعُ الصلاةَ ؛ إذْ سُئِلَ عَنْ خُصُوصيَّةِ الكلبِ الأَسْودِ

(١) إسناده موقوف ضعيف جداً : ابن حميد متروك ، ومحمد بن إسحاق مدلس ، وقد عنعنه ، وسلمة هو ابن الفضل الأبرش ، ضعيف ، وقد تقدم . لكن رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١/ ٢٨٢) من طريقٍ نظيفةٍ إلا أن فيه عنعنةٌ ابن إسحاق أيضاً . ورواه عبد الرزاق في « المصنف »(٢/ ٢٥) ، ومن طريقه الطبراني في « الكبير » (٩/ ٢٩٩) ومداره على رجلٍ لم يُسم ، فالأثر ضعيف ، وإن قواه الطرهوني ! « أحكام السترة » (ص ٧٢) .

قلت : وقد وقفتُ في « تاريخ داريا » للقاضي عبد الجبار الخولاني (ص ٨٠) على أثر عن أبي الدرداء قال : « مرَرْتَ بينَ يَدَيْ صلاةِ أخيك ، وهَدَمْتَ مِنْ عَمَلِكَ بُنْيَان سَنَةٍ أو سنتين » .

لكن إسناده موقوف ضعيف فيه عنعنه الوليد بن مسلم عَمَّنْ فوق شيخه ، فهو كان يدلس تدليس التسوية ، ولا بد من التصريح بالسماع عن شيخه ومَنْ فوقه ! وفيه عبد الرحمن بن أبي كبيرة العنسي ، ولم أقف له على ترجمة .

مِنْ بينِ سَائرِ الكلابِ التي يُخَالِفُ أَلْوَانُهَا أَلْوانَ السُّودِ ؛ بأنْ قال : « **إنَّ الكلبَ الأسود شيطانٌ** » . فكذلك المعني في سَائرَ ما أَخْبَرَ صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه يقطعُ الصلاةَ ، إنما قَطْعُهُ إيَّاهَا بمعنى السَّبَبِ الذي بيَّنَهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] في الكلب ، وهو أنه شيطانٌ .

فإنْ قال : أَوَ شَيْطَانٌ : المرأةُ والحمارُ ؟

قيل : إنه لم يَعْنِ بِهِ ، أَنَّهُ مِنْ شياطين الجن ، وإنما عَنَى بِهِ في الحمارِ أنه : مِنْ شياطين البَهَائم ، وكذلكَ عَنَى في المرأة أَنَّها مِنْ شياطين الإنس ، وَقَدْ قالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ وكذلكَ جَعَلْنا لكل نبيٍ عَدُواً شياطين الإنس والجنِّ ﴾[1] . فَجَعَلَ مِنَ الإنسِ شياطين . والعربُ تُسَمِّي كُلَّ متمردٍ مِنْ كل شيءٍ شيطاناً ، فذلك ـ إنْ شاءَ الله ، وَجْهُ خصوص النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ما خَصَّ مِنْ هذه الأشياء بأنها تَقْطَعُ الصَّلاةَ .

وَقَدْ يَتَوجَّهُ ذلك إلى معنىً آخر ، وهو : أنْ يكونَ معنى قولِهِ في الكلب الأسود أنه شيطانٌ ؛ أنه مِثلُ الشيطانِ فيما يُحْدِثُ بمروره بين يَدَيْ المصلي له مِن الشُغْل عَنْ صَلاتِهِ ، فيكونُ ذلك كقول العرب : عبدُ الله أَسَدٌ : يُرَادُ بِهِ أنه مِثله في البَطْش والشدة ، لا أنه هو بعينه !

« القَوْلُ في البيان عَمَّا في هذه الأَخْبارِ من الغَرِيب »

فَمِنْ ذلك : قولُ أبي جُحَيْفَة : « ثم دَخَلَ بلال ، فَأَخرجَ العَنَزَة » . والعَنَزَةُ : قَضيبٌ في رأسِهِ حديدةٌ كَهَيْئَةِ سِنَانِ الرُّمْحِ ، وهي التي تُسميها العَامَّةُ العُكَّازَةَ .

وأما قوله : « فَرَكَزَهَا » فإنه يعني به : فَغَرَزَهَا في الأرض ، كما قال الفَرَزْدَقُ[2] :

وَصُهْبٌ لحاهم رَاكِزونَ رِمَاحَهُمْ   لَهُمْ دَرَقٌ تحت العوالي مُصَفَّفُ

(١) الآية ١١٢ من سورة الأنعام .

(٢) « ديوان الفرزدق » (٢/ ٢٤) طبعة دار صادر .

وأما قوله : « والظُعُنُ تَمُرُّ بَيْنَ أيديهم » . فَإنَّ الظُعُنَ : هي النساءُ في الهَوَادِجِ وَاحِدَتُهُنَّ ظعينة تُجمعُ ظُعُناً ، وظُعْنَاً ، وَظَعَائن ، وأَظعاناً .

وَمِن الظُّعْنِ ـ بتسكين العين ـ قولُ لبيد بن ربيعة العامري[١] :

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تَحَمَّلُوا[٢] فتكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيامُهَا[٣]

ومِن الظِّعائنِ قولُ الطِّرِمَّاحُ بن حكيم[٤] :

ظَعَائنُ يَسْتَحْدِثْنَ في كل مَوْطِنٍ رَهِيناً ولا يُحْسِنَّ فَكَّ الرَّهَائنَ

ومِن الظَّعَائن قَوْلُ الأعشى[٥] :

وَشَاقَتْكَ[٦] أَظْعَانٌ[٧] لزينبَ غُدْوَةً تَحَمَّلْنَ حتى كَادَتْ الشمسُ تَغْرُبُ

وَأَحْسَبُ أنَّ الظَّعينَةَ فَعِيلةٌ مِن الظَّعْن ، وهو الشُّخُوصُ . يقال للقوم إذا شخصوا مِن الموضع الذي يكونون مُقِيمينَ به . قد ظَعَنَ القومُ ، فهم يظعنون ظعناً، ومنه قولُ الله ـ تعالى ذكره ـ ﴿يَوْمَ ظَعْنِكم ويوم إقامتكم﴾[٨] .

ومنه قولُ عنترَةُ بن شداد[٩] :

ظعَنَ الذين فِراقَهم أَتَوقَّعُ وَجَرى بِبَيْنِهِمُ الغُرَابُ الأَبْقَعُ

وَأَمَّا قولُ عبد الله بن مسعود : « لا يصلين أحدُكم وبينه وبين القبلة فَجْوةٌ » : فإنه يعني بالفَجْوَة : الفضاءُ الفسيح ، وكل فُسْحَةٍ بين شيئين

---

(١) « ديوان لبيد بن ربيعة » (ص ١٦٦) .

(٢) شاقتك : أثارتْ شوقك . والظُّعْنُ : هي الإبل أو المرأة في الهَوْدَج . وتحمَّلوا : أي ارتحلوا .

(٣) تكنَّسُوا : دخلوا في الكِنَاس أي اتخذوا الهَوَادج كِنْسَاً . قُطُنَاً : ثياب القُطْن . تَصِرُّ : تحدث صريراً من الثقل .

(٤) ديوانه ص ٤٨٠ .

(٥) « ديوان الأعشى » (ص ١٠) ـ دار صادر ـ .

(٦) أثارتْ شَوْقَك ونَزَعتْ نفسك إليها . « المعجم الوسيط » (١/٥٠٢) .

(٧) الظَّعِينةُ : هي الإبل عليها الهودج أو المرأة في الهودج . وانظر أيضاً « المعجم الوسيط » (٢/ ٥٨٢) . و« النهاية » (٣/ ١٥٧) .

(٨) الآية ٨٠ من سورة النحل .

(٩) ديوان عنترة (٢٦٢) .

فارغةٍ فهو فَجْوة . ومنه قوله الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وهم في فَجْوةٍ منه ﴾[1] يعني في ناحيةٍ فسيحةٍ خالية .

وأما قول علي وعثمان « وَادْرَأ ما استطعتَ » : فإن معناهُ : وادفعْ ما استطعتَ مَنْ أراد أنْ يمر بين يديك . يقال منه : دَرَأْتُ عن فلانٍ كذا ، أَدْرأُهُ عنه دَرْأً : إذا دَفَعهُ عنه . ومنه قول الله ـ تعالى ذكره ـ : « وَيَدْرأُ عنها العذابَ »[2] : يعني به : ويَدْفَعُ عنها العذابَ .

وأما قول ابن عباس : « جئتُ رَاكباً على أَتانٍ ، وَقَدْ نَاهَزْتُ الحُلُمَ » . فإنَّ معنى قوله : وقد نَاهَزْتُ الحُلُمَ : دَنَوْتُ منه وقاربتُه . وأصْلُ النَّهْزِ : التناولُ . ومنه قيل للرجل يَتَناوَلُ حاجته عند تَمَكُّنه منها : انتهزَ فُرصتَهُ . ومنه قول سُؤرِ الذئب : نَاهزتْ سُؤرَ الذئبِ عنه الذِّئْبَا .

يعني : تناولتُهُ منه وغلبتْه عليه .

وأما قولُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ الكلبَ الأسودَ البهيم شيطان** » . فإنه يعني بالبهيم : الذي لا يُخَالِطُ لَوْنَهُ شيءٌ غيرُ السَّوادِ . وكُل شيءٍ أسود لم يُخَالِطْ لَوْنَهُ غيرُ السوادِ ، فهو أسودُ بهيمٌ . ومِنْ ذلك قوله الشاعر[3] في صفةِ ليلٍ سَوَادٍ ، لا ضَوْءَ فيه :

تطَاوَلَ لَيْلُكَ الجَوْنُ[4] البَهِيمُ[5] فما يَنْجَابُ عن صُبْحٍ صَرِيمُ[6]

وأما قولُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **فَجَعَلَ يَنْكِهُ في وَجْهِي كَنَكْهِ القِرْد** » : فإنَّ النَّكْهَ : هو ما يظهرُ مِنْ بَدَنِ الإنسانِ مِنْ رائحةِ الطعامِ أو الشرابِ مِنْ قِبَلِ فِيهِ كهيئةِ الجُشَاءِ . ومنه قولُ عبد الله بن مسعود حين أُتِيَ بشاربٍ ، فقال : « اسْتَنْكِهُوهُ ، وَمَزْمِزُوهُ » : يعني بقوله :

---

(١) الآية ١٧ من سورة الكهف .
(٢) الآية ٨ من سورة النور .
(٣) « لسان العرب » (١٢/ ٣٣٧) .
(٤) الأَسْود . وهو من الأضداد . « المعجم الوسيط » (١/ ١٤٩) .
(٥) الأسود أيضاً . « الوسيط » (١/ ٧٤) .
(٦) الصَّرِيم : القِطْعةُ من الليل . « الوسيط » (١/ ٥١٦) .

استنكهوهُ : شمُّوا نَكْهَتَهُ وَمُرُوهُ ، أن يَنْكِهَ . يقال منه : نَكِهَ يَنْكِهُ نَكْهاً .

وأما قوله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **فوضعتُ يدي في وَذَمَتِهِ** » : فإنَّ أصْلَ الوَذَمَةِ : الشيءُ المعلقُ بغيره : كَرِشاً كَانَ أَوْ كَبِدَاً أَوْ قطعةَ لحم . وإنما قيل للكَرِش : وَذَمَةٌ ؛ لأنها مُعَلَّقَةٌ .

وكذلك سُيُورُ الدَّلْوِ : يُقَالُ لها : الوَذَمُ ؛ لأنها معلقةٌ ، وهي طوالٌ مقْدُودَةٌ . وَأُرَى أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أرادَ بقوله : « **فوضعتُ يدي في وَذَمَتِهِ** » : وضعتُ يدي في أَصْلِ أُذُنِهِ ؛ وذلك شَحْمَةُ الأُذُنِ . وسَمَّى صلى الله عليه [وآله وسلم] ذلك وَذَمَةً ، لأَنَّهُ مُعَلَّقٌ بِهِ .

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ موسى بن طلحة عن أبيهِ عن النبي صلى الله عليه وآله[وسلم] »

٦٢١ ـ حدثني محمد بن مَعْمَر البَحْرَاني ، قال : حدثنا أبو عامرٍ العَقَدي ، قال : حدثنا إسرائيلُ ، عن سِمَاك بن حَرْبٍ ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : « مررتُ مَعَ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في نَخْلِ المدينةِ ، فَرَأَى نَاساً في رؤُوس النَخْلِ ، يُلَقِّحُون ! فقال : ما يَصْنَعُ هَؤلاءِ ؟ قالوا : يأخُذُونَ مِن الذّكَرِ فَيَجْعَلُونَهُ في الأُنْثَى ؛ يُلَقِّحُونَ ! قال : ما أَظُنُّ ذلك يُغْنِي شيئاً ! فَبَلَغَهُم فتَرَكُوهُ ، فأَزِلُوا عنها ، فَبَلَغَ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال : « **إنما هو ظَنٌّ ظننتُهُ ؛ إنْ كان يُغْنِي شيئاً فَلْيَصْنَعُوه ، فإنما أنا بشرٌ مِثْلُكم ، إنما هو ظَنٌّ ظننتُهُ ، والظنُّ يُخْطِيءُ ويُصِيبُ ، ولكنْ ما قلتُ لكم : قال الله ، فَلَنْ أَكْذِبَ على الله جَلَّ وَعَزَّ** »[١] .

---

(١) حديث صحيح : رواه مسلم في «صحيحه» (٢٣٦١) ، وابن ماجه (٢٤٧٠) ، وأحمد (١/١٦٢) ، وعبد بن حميد (١٠٢) ، وأبو يعلى في « مسنده » (٦٣٩) ، والهيثم بن كُليب في « المسند » (٧ ، ٨ ، ٩) . =

« القَوْلُ في عِلَلِ هَذَا الخَبَرِ »

وهذا خَبَرٌ ـ عندنا ـ صحيح سَنَدُهُ ، وَقَدْ يجبُ أنْ يكونَ على مَذْهبِ الآخَرِين سقيماً ، غير صحيح ، لِعِلَلٍ :ـ

إحْدَاهَا : أنه خبر لا يُعرفُ له عن طلحة ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مَخْرَجٌ إلاَّ مِنْ هذا الوجه . والخبرُ انْفَرَدَ بِهِ ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ ، وَجَبَ التثبتُ فيه !

والثانية : أنه عن سِمَاك ، عن موسى ، ومِنْ رِوَاية إسرائيل عنه ! وسماكُ ـ عندهم ـ وإسرائيلُ[1] : ممَنْ لا يثبتُ بنقلهما في الدين حُجَّةٌ !

والثالثة : أنه غيرُ جائزٍ ـ عند بعضهم ـ أنْ يقولَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قَوْلاً على وَجْهِ الظنِّ ؛ لأنَّ الظنَّ رُبَّمَا كان غيرَ حَقٍّ ، والأنبياءُ لا تقولُ إلاَّ حقاً .

وقد وافقَ طلحةَ في روايةِ هذا الخبرِ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] جَمَاعَةٌ مِنْ أصْحَابِه ، نذكرُ ما صَحَّ ـ عندنا ـ مِنْ ذلك بسندِه ، ثم نتبعُ جميعَهُ : البيانَ إنْ شَاءَ الله .

« ذِكْرُ ذلك »

٦٢٢ ـ حدثنا محمد بن مَرْزُوق البَصْري ، قال : حدثنا محمد بن

= ومداره على سماك بن حرب ، وهو متكلم فيه . وقال الذهبي : هو ثقة سَاءَ حِفْظُه . « الكاشف » (٢١٤١) . وقد تقدم الكلام عليه .

لكنَّ الحديث صحيح بلا ريب ، فإن له شاهداً من حديث رافع بن خَدِيج عند مسلم أيضاً (٢٣٦٢) بإسناد جيد في الشواهد ، إذ مداره على عكرمة بن عمار ، وهو صدوق يغلط ، كما قال الحافظ « التقريب » (٤٦٧٢) .

وله شاهد آخر عند مسلم أيضاً (٢٣٦٣) ، وسيأتي .

(١) قد توبع إسرائيل ـ وهو ابن يونس ـ عن مسلم ، وأحمد ، وعبد بن حميد مِنْ قِبَل أبي عوانة اليشكري ، وهو ثقة ثبت . وإسرائيل ثقة تكلم فيه بلا حُجَّةٍ أيضاً ، وقد تقدم ذلك .

كثير ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا ثابتٌ ، عن أنس وهشامُ بن عُرْوَة ، عن أبيهِ ، عن عائشة ، أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] سَمعَ أصْواتاً في النَّخْلِ ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : يُؤَبِّرُونَ[١] النَّخْلَ ! قال : لَوْ تَرَكُوهُ صَلُحَ ! قال : فَتَرَكُوهُ ، فَشَيَّصَ[٢] ! فقال : « أمَّا ما كانَ [مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُم][٣] ، فأنتم أَعْلَمُ بدنياكم ، وأما ما كان مِنْ أمرِ دينكم ، فإليَّ »[٤] .

« القَوْلُ في البيانِ عَمَّا في هذا الخبرِ منِ الفِقْهِ »

والذي فيه مِنْ ذلك : الدلالةُ على ألاَّ حَرَجَ على المَرْءِ في القولِ في أمْرِ دُنْيَاهُ ، بما هو عنده حَقٌّ ـ وإنْ كان الحقُّ في الذي قَالَ غيرُه ـ وألاَّ تَبِعَةَ عليه في الرأي يَرَاهُ في أَسْبَابِ المَعَاشِ ، فَيُشِيرُ به على غيره ، وهو عنده صَوابٌ ، فيعملُ به الذي أَشارَ به عليه ، فَيُصَادِفُ ذلك خَطَأً ؛ وذلك أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال للقوم الذين كانوا يُلَقِّحُونَ النخلَ : ما أَظُنُّ ذلك يُغْني شيئاً !

وكان ذلك مِنْ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] رَأْيَاً رَآهُ في تَدْبير أمْرِ الدنيا ، وأسبابِ المَعَاشِ .

---

(١) التأبير للنخل : هو إصْلاحُه وتَلْقِيحُهُ . انظر « لسان العرب » (٤/ ٣) .

(٢) يقال أشاصتْ النخلة : حملتْ شِيَصاً ، وهو التمر الذي لم يتم نضجه لِسُوءِ تَأبيره . انظر « المعجم الوسيط » (١/ ٥٠٥) .

(٣) في « الأصل » وضعتْ «ض» لبيان وجود خطأ أو شك ، وهو كذلك فإن ما بين حاصرتين زيادة استدركتها من « ابن ماجة » ، و« الإحكام » لابن حزم .

(٤) حديث صحيح : رواه مسلم (٢٣٦٣) ، وابن ماجه (٢٤٧١) . وابن حزم في « الإحكام في أصول الأحكام » (٦/ ٧٧٥) .

وإسناد المؤلف حسن لغيره : محمد بن مرزوق البصري هو الباهلي أبو عبد الله ، وثقة الخطيب ، وابن حبان ، وقال الحافظ : صدوق له أوهام ! « التقريب » (٦٢٧١) . وانظر « تهذيب التهذيب » (٩/ ٤٣٢) . ومحمد بن كثير هو ابن أبي عطاء : صدوق كثير الغلط . « التقريب » (٦٢٥١) .

وفي ذلك ـ أيضاً ـ مِنْ قَوْلِهِ إبَانَةٌ عَنْ خَطَأ قَوْلِ مَنْ قالَ : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لا يعملُ شيئاً ، ولا يَقُولُهُ إلاَّ عَنْ وَحْيٍ مِن الله به إليه ، كان عملُهُ ذلكَ ، وقَوْلُهُ في أمرِ الدين أو الدنيا .

ودِلالَةً على صِحَّةِ قول مَنْ قال : قد يجوزُ أنْ يفعلَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أفْعَالاً كثيرةً ، ويقولَ أَقْوالاً في غيرِ أمْرِ الدين ، ولكنْ في تدبير أمُورِ الحَرْبِ ، وأسبابِ المعاش بما يحْضُرُهُ مِن الرأي ، صَادَفَ ذلك صَواباً أو غيره ! .

وإنما الذي لا يجوزُ أنْ يكونَ منه على وَجْهِ الرأي ما كانَ مِنْ أمْرِ الدين الذي يُلْزِمُ العبادَ العملَ ، أَوْ الدَّيْنُونَةَ بِهِ !

وذلك أنه صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إنما أنا بشر مثلكم ، وإنما هو ظنٌّ ظننتُه ، والظن يخطيءُ ويصيبُ** » . وكَان قِيْلُهُ ذلك في أمْرٍ مِنْ أمْرِ المعَاشِ !

وفيه ـ أيضاً ـ الإبانَةُ عَنْ خَطَأ قولِ مِنْ يقولُ : إنَّ الأنبياءَ ، قد كانتْ عُلِّمَتْ كُلَّ ما بالخَلْقِ إليه الحاجَةُ في أمرِ الدين والدنيا ؛ وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إذْ أُخْبِرَ بأَمْرِ القَوْمِ الذين كانوا يلقحون النخل ، قال : ما أظنُّ ذلك يغني شيئاً ، فلما تَرَكُوا التلقيحَ ، وَحَالَ نَخْلُهُم ، فَبَلَغَهُ ذلك ، قال : إنما هو ظنٌّ ظننتُه ، إنْ كان يُغْنِي شيئاً فليصنعوه ، فَأَخبَرَ صلى الله عليه [وآله وسلم] أنَّ قولَهُ ذلك كان ظناً ظَنَّهُ ، لا يقين عِلْم مِنْهُ بِهِ . وأَنَّ حُكْمَهُ ـ فيما لم يكنْ خبراً مِنْهُ عَنْ الله تعالى ذكره ـ حُكْمُ سائر البَشَرِ في أنَّهُ لا يَعْلَمُ مِن الأمور إلاّ ما عَلَّمَهُ الله تباركَ وتعالى !

« القولُ في البيانِ عَمَّا في هذا الخبرِ من الغريب »

والذي فيه مِنْ ذلك قولُ طلحة : « فَتَرَكُوهُ فَأُزِلُوا عنها » : ويعني بقوله : فَأُزِلُوا عنها : فَأَزِلُوا عَنْ تركها مِن التلقيح : فَتَرَكَ ذِكْرَ التَّرْكِ

اسْتِغْنَاءً بذكْرِ النَّخْلِ ، ودلالة الكلام على مُرادِه منه . وأما معنى قوله : فَأُزِلُوا عنها : فَضَاقُوا بِحِيَالِ نَخْلِهِم عَامَهُم ذلك ، وَذَهابِ ثَمَرِهَا . وأَصْلُ الأَزْلِ : الضِّيْقُ والشِّدَّةُ .

ومنه قولُ رُؤْبَة بن العجّاج[1] :

وَأَهْيَجَ الخَلْصَاءَ مِنْ ذاتِ البُرَقْ[2] وَشَفَّهَا اللُّوحُ[3] بمأزُولٍ ضَيَقْ

ومنه ـ أيضاً ـ قولُ زهير بن أبي سلمى[4] :

قُضَاعِيَّةٌ أَوْ أُخْتُها مُضَرِيَّةٌ[5] يحَرَّقُ في حَافَاتِهَا الحَطَبُ الجَزْلُ[6]

يكونوا على ما كان فيها[7] إزَاءَهَا[8] وإنْ أَهْلَكَ المالَ الجَمَاعةُ والأَزْلُ[9]

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ موسى بن طلحة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله[وسلم] »

٦٢٣ ـ حدثنا أبو كريب ، قال حدثنا يونس بن بكير ، قال : حدثنا طلحةُ بن يحيى ، عن موسى وعيسى ابْنَيْ طلحة ، عن أبيهما طلحة : « أَنَّ أعْرابياً أتى رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : وكانوا لا يَجْتَرِئونَ على مَسْأَلَتِهِ ، فقالوا للأعرابي : سَلْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ، مَنْ

(١) ديوانه ص ١٠٥ ضمن مجموع أشعار العرب ، وانظر لسان العرب (٢/٣٩٦) .

(٢) الخلصاء وذات برق : مواضع .

(٣) اللوح : العطش .

(٤) « شرح ديون زهير » (ص ١٠٥) .

(٥) أي حربٌ منكرة ، فقضاعية نسبة إلى قُضَاعة بن معد . ومُضَرية نسبة إلى مُضَر بن نزار بن معد .

(٦) الحطب الغليظ .

(٧) أي في الشدة .

(٨) حِذاءَهَا .

(٩) الحَبْس . وفي « الديوان » : الجماعات بدلاً من الجماعة ، والمقصود أن الإبل تُجْمَعُ في مكان واحد فتنحر ، وذلك هلاك المال .

هُوَ ؟ فَسَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عنه ، ثم سَأَلَهُ ، فَأَعْرَض عنه ، ثم دَخَلْتُ مِنْ بابِ المسجد ، وَعَليَّ ثِيابٌ خُضْرٌ ، قال الأَعْرَابيُّ : أنا يا رسولَ الله ! ؟ قال : « **هذا ممَنْ قَضَى نَحْبَهُ** »(١) .

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيحٌ سندُهُ ، وقَدْ يجبُ أنْ يكونَ على مَذْهَبِ الآخَرِينَ سَقيماً ، غيرَ صحيح ، لعللٍ :

إحداها : أَنَّهُ خبرٌ لا يُعرفُ له مَخْرَجٌ عن طلحة ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاّ مِنْ هذا الوَجْهِ ، والخبرُ إذا انفردَ به ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ ، وَجَبَ التثبتُ فيه !

والثانية : أنه مِنْ رواية طلحة بن يحيى ، وطلحةُ بن يحيى ـ عندهم ـ ممَنْ لا يثبتُ بنقلِهِ في الدين حُجّةٌ !

والثالثة : أنه خبرٌ قَدْ حَدَّثَ به عن موسى بن طلحة ، غيرُ طلحةَ بن يحيى ، فقال فيه : عنه ، عن معاوية ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] !

والرابعة : أنه قَدْ حَدَّثَ به عن طلحة بن يحيى ، غير يونس بن

(١) حديث حسن : رواه الترمذي في « السنن » (٣٢٠٣ ، ٣٧٤٢) ، وأبو يعلى في « المسند » (٦٦٣) ، وأحمد في « فضائل الصحابة » رقم (١٢٩٧) ، وابن أبي عاصم في « السنة » رقم (١٤٠٠) ، والواحدي في « أسباب النزول » (ص ٣٥٤) ، ومدار الإسناد على طلحة بن يحيى ، وهو قد قال عنه الحافظ : صدوق يخطىء . « التقريب » (٣٠٣٦) . وبمراجعة الأقوال فيه من « التهذيب » (٢٨/٥) يظهر أنه لا بأس بحديثه ، فقد وثقه جَمْعٌ ، وقال ابن حبان : يخطيء . وعيسى بن طلحة : ثقة . « التقريب » (٥٣٠٠) . ويونس بن بكير ، قال الحافظ : صدوق يخطيء . وقد تقدم الكلام عنه . ثم إن الإسناد معلول بالإرسال كما سيأتي برقم (٥٢٥) .

تنبيه : زعم محقق « فضائل الصحابة » للإمام أحمد أنَّ إسناد حديث الباب هذا صحيح !!

بكير ، فقال فيه : عنه ، عن عيسى بن طلحة ، أَنَّ أعرابياً أَتَى النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] فَأَرْسَلَهُ عن عيسى ، ولم يَرْفَعْهُ إلى طَلْحة ، ولم يذكرْ فيه موسى بن طلحة .

« ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ هذا الحديث عن موسى بن طلحة فَقَالَ فيهِ : عن معاوية ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٦٢٤ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا عبد الحميد الحِمَّانِيُّ ، عن إسحاق بن يحيى الطلحي ، عن موسى بن طحلة ، قال ، قامَ مُعَاويةُ بن أبي سفيان ، فقال : إني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **طلحةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ** »[1] .

وقد حَدَّثَ هذا الحديث ـ عن إسحاق بن يحيى ـ غيرُ عبد الحميد الحماني ، فوافَقَ في رِوايتهِ عنه ، طَلْحةَ بن يحيى ، فقال فيه : عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] .

« ذِكْرُ ذَلِكَ »

٦٢٥ ـ حدثني محمد بن عمرو بن تَمَّامٍ الكَلْبي ، قال : حدثنا سليمان بن أيوب ، قال : حدثني أبي ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة ،

(١) حديث حسن : إسحاق بن يحيى الطلحي ، متروك الحديث على الراجح من أقوال الأئمة فيه . « التهذيب » (١/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥) . وقال الحافظ : صدوق يخطيء ! « التقريب » (٣٩٠) .

ثم إنه مُرْسَلٌ عن موسى بن طلحة كما هو في « جامع التحصيل » (٢٦) ، و«المراسيل» لابن ابي حاتم (١٠)، و« تحفة التحصيل » ـ بتحقيقي ـ رقم (٣٩) .

وعبد الحميد الحماني هو ابن عبد الرحمن : صدوق يخطيء . « التقريب » (٣٧٧١) .

ومن هذا الوجه رواه الترمذي (٣٢٠٢) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٢١٨ ـ ٢١٩) ، وابن أبي عاصم في « السنة » رقم (١٤٠١ ، ١٤٠٢) .

عن عمه موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : « لمّا قَدِمْنا مِنْ أُحُدٍ ، وَصِرْنا بالمدينةِ ، صَعِدَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] المنبرَ ، فخطبَ الناسَ ، وعَزَّاهُم ، وأَخْبَرَهم بما لهم فيه مِن الأَجْرِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ رجالٌ صَدَقُوا ما عَاهَدُوا الله عليه ﴾ الآية[1] ، قال فقام إليه رجلٌ فقال يا رسول الله ! مَنْ هؤُلاء ؟ فالتفتَ إليَّ وَعَلَيَّ ثَوْبَانِ أَخْضَرانِ ، فقال : « **أَيُّهَا السَّائِلُ : هَذَا مِنْهُم** »[2] .

« ذِكْرُ مِنْ حَدَّثَ هذا الحديث عن طلحة بن يحيى فقال فيه : عنه عن عيسى بن طلحة فأرسَلَهُ عنه ولم يَجْعلْ بينَهُ وبين النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أحَدَاً ولم يذكر معه موسى بن طلحة »

٦٢٦ ـ حدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا ابنُ إدريس ، عن طلحة ين يحيى ، عن عمه عيسى بن طلحة : « أنَّ أعرابياً أتى النَّبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فَسَأَلَهُ : مَنْ الذين قَضَوْا نَحْبَهُم ؟ . فَأَعْرَضَ عنه ، ثم سَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، وَدَخَلَ طلحةُ مِنْ بابِ المسجد ، وعليه ثَوْبانِ أَخْضَرانِ ، فقال : هذا مِن الذين قَضَوْا نَحْبَهُم »[3] .

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الأحزاب .

(٢) حديث حسن : والإسناد ضعيف جداً ، مِنْ أجل إسحاق بن يحيى بن طلحة ، فهو متروك . وسليمان بن أيوب هو ابن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله الطلحي : قال ابن عدي : عامة أحاديثه لا يتابع عليه ، ووثقه يعقوب بن شيبة ، وابن حبان . وقال الحافظ : صدوق يخطيء . « التقريب » (٢٥٣٦) . و« التهذيب » (٤/ ١٧٣ ـ ١٧٤) .

ومحمد بن عمرو بن تمام الكلبي الظاهر أنه الذي في « الجرح والتعديل » (٤/ ١/ ٣٤) رقم (١٥٧) ، فقد روى عن يحيى بن بكير ـ وهو ابن عبد الله بن بكير ـ وهذا الأخير قد روى عنه الكلبي الآنف الذكر في « مسند علي » من « تهذيب الآثار » رقم (٤٢٠). وقد كتب عنه ابن أبي حاتم، وقال : هو صدوق.

(٣) حديث حسن : وإسناده مرسل ، ولعله مما كان يخطيء فيه طلحة بن يحيى أو =

« القَوْلُ فيما في هذا الخبرِ من الغريب »

والذي فيه مِنْ ذلك : قَوْلُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في طلحةَ : « هذا ممَّن قَضَى نَحْبَهُ » يعني صلى الله عليه [وآله وسلم] بالنَحْبِ : النَّذْر . تَقُولُ : أَوْفَوُا الله ـ تعالى ذِكْرُه ـ بِنذورِهم التي نَذَرُوها ، وَلَهُ أَوْجَبُوها على أَنْفُسِهم .

وذلك أنّ قوماً مِنْ أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لم يكونوا شَهِدُوا قِتالَ المشركين مع رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَوْمَ بَدْرٍ ، بِبَدْرٍ ، فقالوا : غِبْنَا عَنْ أولِّ مشهد شهده رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ حَرْب المشركين : لَئنْ أَشْهَدَنَا الله قِتَالَهُم يَوْماً لَنُرِيَنَّ الله ما نَصْنَعُ فيه .

فَعَاهَدُوا الله أنْ يُبْلُوا مِنْ أنفسهم في جهادِ عدوه إنْ لَقُوهم يوماً ، فلما كان يومُ أُحُدٍ ، وَلَقِيَ المسلمون المشركين أوفى اللهَ بِعَهْدِهِ بَعْضُهم ، فَفَرَغَ مما أوجَبَ له على نفسه ، فقاتلَ حتى قُتلَ ، فهم الذين قال تعالى ذِكرُه : ﴿ فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ . لأنه فَرَغَ مِمَا أوجبَ على نفسِه لله تعالى ذكره ، مما كان عَاهَدَهُ أنْ يُبْلِيَ في جِهَادِ المشركين ، وَأَبْلَى بعضُهم مِنْ

= يونس بن بكير ، فيرويانه أو أحدهما مرسلاً ومتصلاً ، وهو دليل على عدم الضبط ، لأنهما متكلم فيهما مِنْ جهة الحفظ ، كما تقدم .

لكنْ للحديث إسناد آخر مرسل حسن من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٣/٢١٩) . ومداره على حصين بن عبد الرحمن الأشجعي ، وهو ثقة تغير حفظه في الآخر . « التقريب » (١٣٦٩) .

وجملة القول ؛ إنَّ الحديث حسن فقط ، على أفضل الأحوال ، فما رَجَّحَهُ المحدث الألباني في « الصحيحة » (١٢٥ ، ١٢٦) من كونه حديثاً يرقى بطرقه وشواهده إلى درجة الصحة ، غير جيد ، لما عُلِمَ من شدة ضعف بعض هذه الشواهد والطرق ، وأحسنها الطريق المرسلة عند ابن سعد ، والطريق الأخرى برقم (٥٢٢) والتي تَرَجَّحَ لديَّ أنها مرسلةٌ أيضاً .

نفسِهِ ، وعاشَ مُنْتَظِراً نَصْرَ الله ، والظَّفرَ ، وهم الذين قال فيهم ـ تعالى ذكره ـ : ﴿ ومنهم مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾ .

وبالذي قلنا مِنْ ذلك وردتْ الأخبارُ ، عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] .

« ذِكْرُ مَنْ وَرَدَتْ عنه الأَخْبَارُ بذلك مِنْهُم »

٦٢٧ ـ حدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الله بن بكر ، قال : حدثنا حميد ، قال : زَعَمَ[١] أنس بن مالك ، قال : « غَابَ أنسُ بن النضر عن قتال يوم بدرٍ ، فقال : غِبْتُ عَنْ قتال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] المشركين ! لَئِنْ أشْهَدَني الله قِتَالاً لَيَرَيَنَّ ما أصنعُ ! فلما كان يومَ أُحدٍ انكشَفَ المسلمونَ ، فقال : اللهم ! إني أبرأُ إليك مما جاءَ بِهِ هؤلاء ـ يعني المشركين ـ وأَعْتذِرُ إليك مما صَنَعَ هؤلاء ـ يعني المسلمين ـ فَمَشَى بسيفِهِ ، فَلَقِيَهُ سعدُ بن معاذٍ ، فقال : أيْ سَعْدُ ! إني لأَجِدُ رِيْحَ الجنة دُونَ أحدٍ ، فقال سعد : يا رسول الله ! فما استطعتُ أن أصنعَ ما صنعَ . قال أنسُ : فَوَجَدْناهُ بينَ القَتْلَى به بِضْعٌ وثمانونَ جَرَاحةٌ : مِنْ ضَرْبَةٍ بسيفٍ ، وَطَعْنَةٍ برمح ، وَرَمْيَةٍ بسهم ، فما عَرَفْنَاهُ ، حتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ[٢] . قال أنس : فَكُنَّا نتحدثُ أنَّ هذه الآية ﴿ من المؤمنين

---

(١) تُسْتَخْدَمُ أحياناً لغير الذم ، فهي ها هنا بمعنى قال . وانظر للتفصيل ما كتبه الإفريقي في « لسان العرب » (١٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٧) .

(٢) البَنَانُ : أطراف الأَصابع . « المعجم الوسيط » (١/ ٧١) .

وأخته هذه هي الربيع بنت معوذ كما قال ذلك الحافظ أبو زرعة العراقي في « المستفاد من مبهمات المتن والإسناد » (٢/ ١٢١٤) رقم (٤٦٥) ، وقال بأنه رواية للترمذي ، والطيالسي .

قلت : هو في « السنن » برقم (٣٢٠٠) ، و« مسند الطيالسي » (٢٠٤٤) ، ومن طريقه ابن بشكوال في « المبهمات » (٢/ ٨٧٥ ، ٨٧٦) .

رجالٌ صَدَقُوا ما عاهدوا الله عليه ﴾[1] : نَزَلَتْ فيه ، وفي أصحابِهِ[2] .

٦٢٨ ـ حدثنا سَوَّار بن عبد الله ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، قال : سمعتُ حميداً يُحدِّثُ عن أنس بن مالكٍ أن أنسَ بن النضر تَغَيَّبَ عَنْ قتال بدرٍ ، فقال : « تَغَيَّبْتُ عَنْ أولِ مشهدٍ شهدهُ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ! لئنْ رأيتُ قِتالاً لَيَرَيَنَّ الله ما أصنعُ . فلما كان يومَ أُحدٍ ، وَهُزِمَ الناسُ ، لَقِيَ سَعْدَ بن معاذٍ ، فقال : والله ! إني لأَجِدُ رِيحَ الجنةِ ! فتقدَّمَ ، فقاتلَ حتى قتلَ »[3] . فنزلت فيه هذه الآية : ﴿ مِن المؤمنين رجالٌ صَدَقوا ما عَاهدوا الله عليه ، فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ، ومنهمُ مَنْ ينتظر ﴾[4] .

---

(١) الآية ٢٣ من سورة الأحزاب .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٢٨٠٥ ، ٤٠٤٨ ، ٤٧٨٣) ، والترمذي وعبد بن حميد في «المسند» ـ كما في « المنتخب منه » ـ رقم (١٣٩٦)، وأحمد في « المسند » (٣/ ٢٠١) ، والخطيب في « الأسماء المبهمة » رقم (٣) ، والبيهقي في « دلائل النبوة» (٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، والواحدي في «الوسيط» ـ مخطوط ـ (ورقة ٧٠١ ـ ٧٠٢) ، وابن حبان برقم (٦٩٨٤) ، وابن بشكوال (٢/ ٨٧٦) .
وابن أبي عاصم في « الجهاد » (٢٢٧)، وابن المبارك في « الجهاد » (٧٦)، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٥/ ٣١٢ ، ٩/ ١٨٦ ، ١٤/ ٣٩٥) ، (١١/ ٢١/ ١٤٧) ، والثعلبي في « تفسيره » (٦/ق ١٩٠/ب ، ق١٩١/أ) ، والطبراني في « الكبير » (٧٦٩)، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (١/ق ٥٧/أ)، والبغوي في « التفسير » (٥/ ٢٤٦) ، وابن البخاري في « مشيخته » (ج٨/ ق ٦١/أ ، ق٦٢/أ) ، والتنوخي في « المائة العوالي » (ق ٦ ـ ٧) .
والحديث مخرّجٌ في « ثلاثيات عبد بن حميد » بتحقيقي رقم (٣١) .
وإسناد المؤلف صحيح : وعبد الله بن بكر هو ابن حبيب السهمي : ثقة . « التقريب » (٣٢٣٤) .
وحميد هو الطويل : مدلس ، ولكن روايته عن أنس محمولة على الإتصال ؛ لأنه سمعها من ثابت البناني أو ثبته فيها ثابت . « الميزان » (١/ ٦١٠) .

(٣) حديث صحيح : انظر تخريجه برقم (٦٢٧) . وإسناده صحيح : وسوّار بن عبد الله هو ابن سوَّار العنبري : ثقة . « التقريب » (٢٦٨٤) .

(٤) الآية ٢٣ من سورة الأحزاب . وقد ذكر المؤلف الأبيات التي استشهد بها ها هنا =

وَقَدْ قيل : إنَّه عَنى بالنَّحْبِ في هذا الموضع : المَوْتَ . وكَأَنَّ مَنْ قال ذلك وَجَّهَ معنى قوله : « فمنهم مَنْ قَضَى نَحْبَهُ » إلى فمنهم مَنْ ماتَ على التصديق والإيمانِ والوفاء لله بما عَاهَدَهُ عليه .

ومِنْ النَّحْبِ بمعنى الموتِ : قولُ الشاعر[1] :

قَضَى نحْبَهُ في ملتقى القوم هَوْبَرُ

يعني بقوله : قَضَى نحبَهُ : فَرَغَ مِنْ خروج نفسه .

وللنَّحْبِ ـ أيضاً ـ معنى غيرُ ذلك : وهو الخَطَرُ العظيمُ . ومنه قولُ : جرير بن عطية[2] :

بِطَخْفَةَ جَالَدْنَا المُلُوكَ ، وخَيْلُنا عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ ، جَرَيْنَ على نَحْبِ

يعني بقوله : على نحب : على خطرٍ عظيم . وقد كان بعضهم يقول : معناه على نذر . وأما التَّنْحِيبُ : فإنَّ له مَعْنَيَين : أَحَدُهُما : الخطار ، ومنه قول الشاعر :

وإذْ نَحَبَتْ كلب على الناس أيهم أحق بتاج الماجد المتكرم

والآخر : المَدُّ في السير . يقال منه : نَحَّبَ فلانٌ في سيرة يَوْمَهُ أَجْمَعَ : إذا مَدَّ فلم ينزل يومه وليلته ، فهو ينحب فيه تنحيباً .

« ذِكْرُ ما صَحَّ عِنْدَنا سَنَدُهُ مِنْ حديث يَحْيى بن طَلْحة بن عبيد الله عنْ أبيه عنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٦٢٩ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن

= في « تفسيره » (١١/ ٢١/ ١٤٥) فانظرها هناك إنْ شئتَ .

(١) هو ذو الرمة ، ديوانه ٢/ ٦٤٧ . وصدر البيت :

عشيّة فرّ الحارثيون بعدما

وهو البيت التاسع والخمسون من قصيدة طويلة يفخر فيها . وهَوْبر : هو زيد بن هوبر الحارثي .

(٢) ديوانه ٢/ ٦٣٢ بشرح ابن حبيب ، من قصيدة في هجاء الأخطل .

طلحة بن يحيى ، عن يحيى وعيسى ابْنَيْ طلحة ، عن أبيهما ، قالَ : « مُرَّ على رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ببعيرٍ ، قَدْ وُسِمَ في وَجْهِهِ ، فقال : « **لَوْ أَنَّ أَهْلَ هذا عَدَلُوا النَّارَ عَنْ وَجْهِ هذه الدَّابَّةِ** . فقلت : لأَسِمَنَّ في أَبْعَدَ مَكانٍ مِنْ وَجْهِهَا ، فَوَسَمْتُ في عَجْبِ الذَّنَبِ حَلْقَةً »[1] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هَذَا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيحٌ سَنَدُهُ ، وقد يجب أنْ يكونَ على مذهب الآخَرين ، سقيماً غَيْرَ صَحيح لعلتين :

إحْدَاهُمَا : أنه خبرٌ لا يُعرفُ لَهُ عَنْ طلحة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مَخْرَجٌ إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ ، والخبرُ إذا انفردَ به ـ عندهم ـ منفردٌ وَجَبَ التثبتُ فيه .

والثانية : أنَّ راويهِ : طلحةُ بن يحيى ، وفي رواية طلحةَ ـ عندهم ـ نَظَرٌ!

وَقَدْ وَافقَ طلحةَ بنَ يحيى في رواية هذا الخبرِ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] جمَاعَةٌ مِنْ أصْحابِهِ نَذْكُرُ مَا صَحَّ مِنْ ذلك ـ عندنا ـ سَنَدُهُ ، ثم نتبعُ جَميعَهُ البيانَ ، إنْ شاءَ الله .

« ذِكْرُ ذَلِكَ »

٦٣٠ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا يحيى بن سعيدٍ ، قال :

---

(١) حديث حسن : مداره على طلحة بن يحيى ، ويونس بن بكير ، وقد تُكُلِّمَ فيهما مِنْ قِبَلِ الحِفْظِ ، وقد مضى بيان ذلك .

وقد رواه أبو يعلى في « المسند » (٦٥١) عن أبي كريب به . ورواه البزار ـ زوائده ـ (٢٠٦٤) بزيادة النهي عن الوَسْم في الوجه . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ! « المجمع » (٨/ ١٠٩ ـ ١١٠) . قلت : وقلَّدَهُ المُعَلِّق على « مسند أبي يعلى » ، فزاد في الخطأ بقوله : إسناده صحيح !!

تنبيه : وقع في « المسند » لأبي يعلى ، و« المجمع » لفظ : « عَزَلُوا » بدلاً من « عَدَلوا » ، وكلاهما صوابٌ معناه ، والله أعلم . انظر « المعجم الوسيط » (٢/ ٥٩٤ ، ٦٠٥) .

حدثنا ابنُ جريجٍ ، قال : أخبرني أبو الزبير ، أنه سَمِعَ جَابِرَ بن عبد الله يقولُ : « نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عن الوَسْمِ في الوَجْهِ »(١) .

٦٣١ ـ وحدثني ابنُ عبد الرحيم البَرْقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن إسماعيل بن عياش ، قال : حدثني ابنُ جريجٍ ، عن أبي الزبير ، عن جابرٍ بن عبد الله ، قال : « نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عن الوسم في الوَجْهِ ، والضَّرْبِ في الوَجْهِ »(٢) .

٦٣٢ ـ وحدثني محمد بن مَعْمَر ، قال : حدثنا حُمَيْد بن حَمَّاد ، قال : حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ ، عن أبي الزبير ، عن جابرٍ ، قال : « نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنْ تُوسَمَ الدابةُ في وَجْهِهَا أوْ تُضْرَبَ على وَجْهِها »(٣) .

٦٣٣ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمن ،

٦٣٤ ـ وحدثنا يوسف بن موسى القَطَّان ، قال : حدثنا وكيع ،

٦٣٥ ـ وحدثني الحسنُ بن الزِّبْرِقَان النَّخَعي ، قال : حدثنا أبو

---

(١) حديث صحيح : رواه مسلم (٢١١٦) ، والترمذي (١٧١٠) ، وأحمد (٣/٣١٨ ، ٣٧٨) ، وابن خزيمة (٢٥٥١) .

وقد رواه ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » (١٦/٢٩١) بلفظ : « نهى عن الضرب في الوَجْه » . وإسناد المؤلف صحيح .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٦٣٠) .

وإسناد المؤلف حسن لغيره مِنْ أجْل عمرو بن أبي سلمة وهو التنيسي ، وإسماعيل بن عياش : فكلاهما متكلم فيه ، والثاني ضعيف في حديثه عن غير أهل بلده . كما هو ها هنا .

وابن جريج ، وأبو الزبير : كلاهما مدلس ، وقد عنعناه .

(٣) حديث صحيح : انظر رقم (٦٣٠) . وإسناده حسن لغيره : حُميد بن حماد هو ابن خُوَار : لين الحديث . « التقريب » (١٥٤٣) . وابن جريج ، وأبو الزبير مدلسان ، وقد عنعناه . ومحمد بن مَعْمَر هو البَحْراني ، وهو ثقة ، وقد تقدم .

وقد رواه ـ أيضاً ـ عبد الله بن المبارك في « مسنده » برقم (١٩٥) .

أسامة : جميعاً ، عن سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، أَنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مَرَّ بحمارٍ يُدْخَنُ مَنْخِرَاهُ ، قَدْ وُسِمَ في وَجْهِهِ . فقال : لَعَنَ الله مَنْ فَعَلَ هذا ، لا يُوْسمنَّ الوجْهُ ، ولا يُضْرَبَنَّ الوجْهُ »(١).

٦٣٦ ـ وحدثنا يوسفُ بن موسى ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثني سفيانُ ، عن أبي الزبير ، عن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « لا يَسِمَنَّ أَحَدٌ في الوجهِ »(٢) .

٦٣٧ ـ وحدثنا إسحاق بن زَيْد الخَطَّابيُّ ، قال : حدثنا الفِرْيَابيُّ ، عن سُفْيان ، عن أبي الزبير ، عن جابرٍ ، قال : « رَأى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] حِمَاراً قَدْ وُسمَ وَجْهُهُ ، يُدَخّن مَنْخِرَاهُ ، فقال : لَعَنَ الله مَنْ فَعَلَ هذا . أَلَمْ أَنْهَ أَلاَّ يَسِمَ أَحَدٌ الوَجْهَ ، ولا يَضْرِب الوجْهَ »(٣) .

٦٣٨ ـ حدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا أبو عاصمٍ ، قال : أخبرنا ابنُ جريجٍ ، قال : أَخْبَرنا عمرو بن دينارٍ : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] مَرَّ بِحمارٍ يُدْخَنُ أَنْفُهُ ، قَدْ وُسِمَ في أَنْفِهِ ! قال : فَلَعَنَ مَنْ

(١) حديث صحيح : رواه مسلم (٢١١٧) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (١٧٥) ، وأبو داود (٢٥٦٤) ، وأحمد (٣/ ٣٢٣) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٥/ ٤٠٧) .

ومداره على رواية أبي الزبير ، عن جابر ، ولم أجد تصريحه بالسماع في شيءٍ من الروايات الآنفة ، وليست الرواية عنه من طريق الليث بن سعد ، فالإسناد حسن لغيره فقط .

والحسن بن الزِّبْرِقان : سئل عنه أبو حاتم ، فقال : شيخٌ . « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ١٥) .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٦٣٠) . والإسناد حسن لغيره .

(٣) إسحاق بن زيد الخطابي أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١/ ١/ ٢٢٠) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وأورده ابن حبان في « الثقات » (٨/ ١٢٢) !

والحديث صحيح ، وإسناده حسن لغيره . وقد رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٥/ ٤٠٦) ، والخرائطي في « مساويء الأخلاق » رقم (٧٣٦ ، ٧٣٧) .

وَسَمَ هذا »[1] . قال : قلتُ : عَنْ مَنْ ؟ قال : لا أدري .

٦٣٩ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى الصَّنْعَاني ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن يحيى بن أبي كثيرٍ ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثَوْبَان ، عن جابر بن عبد الله . قال : « رأى رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] حِمَاراً قَدْ وُسِمَ في وَجْهِهِ ، فقال : لَعَنَ الله مَنْ فَعَلَ هذا »[2] .

٦٤٠ ـ وحدثني سعيد بن عمرو الحِمْصيُّ ، قال : حدثنا بقية بن الوليد ، قال : حدثني صَفْوان بن عمرو ، قال : حدثني ما عِزٌ التَّميميُّ ، عن جابرٍ بن عبد الله ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **أَنَّهُ رَأى حماراً ، قَدْ وُسِمَ في وجْهِهِ ، فَلَعَنَ مَنْ فَعَلَ ذلك** »[3] .

٦٤١ ـ حدثني محمد بن عوف ، قال : حدثنا حيوة ، قال : حدثنا بقية ، قال : حدثني صفوان ، عن ماعزٍ التميمي ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **أَنَّه رَأَى حماراً ، قَدْ وُسِمَ في وجْهِهِ ، فَلَعَنَ مَنْ فَعَلَ ذلك** »[4] .

٦٤٢ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثني عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا ابنُ أبي ليلى ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، قال : « رأَى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] حماراً مَوْسُوماً في وَجْهِهِ ، فَسَبَّ وَلَعَنَ

(١) حديث صحيح : وإسناده مرسل صحيح .

(٢) حديث صحيح : وإسناده صحيح لولا عنعنة يحيى بن أبي كثير ، وهو مدلس . ومِنْ هذا الوَجْهِ رواه أحمد في « المسند » (٣/ ٢٩٦) .

(٣) حديث صحيح : وفي إسناده ؛ ماعز التميمي ، وهو مجهول ، لم يرو عنه سوى صفوان بن عمرو ، ولم يوثقه أحد ! « الجرح والتعديل » (٨/ ٣٩١) . وسعيد بن عمرو الحمصي ، تقدم أنه صدوق . وصفوان بن عمرو هو السكسكي : ثقة ، وقد تقدم أيضاً . وقد رواه الطبراني في « مسند الشاميين » برقم (١٠١٤) .

(٤) حديث صحيح : وانظر رقم (٦٤٠) .

مَنْ فَعَلَ ذلك به ، ونَهَى أنْ يُضْرَبَ الوجْهُ أو يُوسَمَ الوجْهُ »[1] .

٦٤٣ ـ وحدثني سعيد بن عمرو السَّكُوني ، قال : حدثنا بَقِيَّة بن الوليد ، قال : حدثني المُعافَى بن عِمْران ، عن حَنْظَلة بن أبي سفيان ، عن سالم ونافع ، عن ابن عمر ، قال : « نهى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنْ يُضْرَبَ على الصُّورِ ـ وقال أحدهما : وَنَهى أنْ يوسمَ على الصُّوَرِ »[2] .

٦٤٤ ـ وحدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال : حدثنا عمي عبد الله بن وهبٍ ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أنَّ ناعِماً أبا عبد الله مَوْلى أُمِّ سَلَمة ، حَدَّثَهُ ، أنَّه سمعَ ابن عباس يقول : « رأى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] حماراً مَوْسُومَ الوَجْهِ ، فأَنكر ذلك . قال الرجل : والله لا أَسِمُهُ إلاَّ في أقْصَى شيءٍ مِنْ الوجهِ ، فأَمَرَ بحمارٍ له ، فكُوِيَ في جَاعِرَتَيْهِ[3] ، فهو أولُ مَنْ كَوى الجَاعِرَتَيْن »[4] .

---

(١) حديث صحيح : وقد رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٥/ ٤٠٧) من طريق ابن أبي ليلى به لكن بلفظ : « رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حمارٍ موسوم بين عينيه ، فكره ذلك ، وقال فيه قولاً شديداً » .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ عطية هو العوفي ، وهو ضعيف مدلس ، وقد عنعنه ، وقد تقدم . وابن أبي ليلى هو : محمد بن عبد الرحمن ، وهو سيىء الحفظ جداً ، وقد تقدم .

(٢) حديث صحيح : وإسناده جيد ، سعيد بن عمرو السَّكُوني : صدوق . « التقريب » (٢٣٦٩) . وبقية بن الوليد صحيح الحديث إذا صَرَّح بالتحديث ، كما هو ها هنا .

والحديث رواه البخاري في « صحيحه » (٥٥٤١) ، وأحمد (٢/ ٢٥ ، ١١٨) .

(٣) الجَاعِرَةُ : هي حَرْفُ الورك المشرف على الفَخِذ . « المعجم الوسيط » (١/ ١٢٥) .

(٤) حديث صحيح : رواه مسلم في « صحيح » (٢١١٨) .

ونَاعِمٌ هذا هو ابن أُجَيْل : ثقة فقيه . « التقريب » (٧٠٧٠) .

وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، قال الحافظ : صدوق تغير بأَخَرَة . =

٦٤٥ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا رِشْدِين بن سَعْد ، عن عمرو بن الحارث والحسن بن ثَوْبان ، عن يزيد بن أبي حبيبٍ ، أَنَّ نَاعِماً أبا عبد الله ـ مَوْلى أم سلمة ـ حدثهُ أنه سمع ابن عباس ، يقول : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] رأَى حماراً مَوْسُوماً الوَجْهِ ، فأَنكرَ ذلك . فقال العباسُ : لا أَسِمُهُ إلاَّ في أَقْصى شيءٍ من الوجهِ ، فَأُتِيَ بحمارٍ له فَكَوى جاعِرَتَيْهِ ، فهو أولُ مَنْ كوى الجاعرتين »[١] .

٦٤٦ ـ حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شَقِيْقٍ المَروزيُّ ، قال : سمعتُ أبي يقولُ : أخبرنا أبو حمزة ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : « أنَّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لَعَنَ مَنْ يَسِمُ في الوَجْهِ »[٢] .

٦٤٧ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا عثمان بن عمر ، قال : أخبرنا عثمان بن مرة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : « كان العباسُ يسيرُ مع النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] على بعيرٍ قَدْ وَسمَ خَدَّيْهِ بحَلْقَتَيْنِ ، فقال : « **ما هذا المَيْسِمُ يا عباسُ !** » فقال : هذا مَيْسِمُ كنا نَسِمُهُ في الجاهلية ! فقال : « **لا تَسِمُوا بالخَدَّيْنِ** » . فقال العباسُ : لا جَرَمَ ، لا أَسِمُ إلاّ بأَقْصَى عَظْمٍ منه ، فَوَسَمَ بالجاعِرَتَيْن »[٣] .

٦٤٨ ـ حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ علية ، قال :

= « التقريب » (٦٧) . فالإسناد حسن لغيره بلا ريب .

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٦٤٤) . والإسناد حسن لغيره ؛ رِشْدِين بن سعد : ضعيف . « التقريب » (١٩٤٢) . والحسن بن ثَوْبان : صدوق . « التقريب » (١٢١٩) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده صحيح متصل ، رجاله كلهم ثقات . وأبو حمزة هو السكري ، وعبد الكريم هو الجَزَرِي . ومِنْ هذا الوَجْهِ رواه : الطبراني في « المعجم الكبير » (١١/ ٣٣٥) رقم (١١٩٢٦) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده حسن ، عثمان بن مُرَّة : لا بأس به . « التقريب » (٤٥١٦) . وعثمان بن عمر هو البخاري العَبْدِي : ثقة ، وقد تقدم.
ومِنْ هذا الوجه رواه الطبراني في « الكبير » (١١/ ٣٥٠) رقم (١١٩٨٣) .
إلاَّ أنه قال : لا تسموا بالحريق » بدلاً من « لا تسموا بالخدين » .

أخبرنا أيوب ، عن عكرمة ، قال : « كان العباسُ يَسِمُ في الوجهِ ، فلما نهى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عن الوَسْمِ في الوجه . قال : لأَسِمَنَّ في أَبْعَدِ مَكَانٍ فيها . قال : فكان يَسِمُ في الجَاعِرَتين »[1] .

٦٤٩ ـ وحدثني يعقوبُ ، قال : حدثنا ابنُ علية ، قال : أخبرنا خالد ، عن عكرمة ، قال : « نُهِيَ عَنْ إِخْصَاءِ البَهَائِمِ وَوَسْمِهَا في الوَجْهِ »[2] .

٦٥٠ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا هارون بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن شعيب بن خالد البجلي ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس : « أَنَّ العَبَّاسَ وَسَمَ بعيراً لَهُ في وَجْهِهِ ، فقال له النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تَسِمْ في الوَجْهِ ، وأَنْتَ عَمِّي !** » فقال العباسُ : لأَسِمَنَّهُ في أَبْعَدِ مكانٍ من الوجهِ ، فَوَسَمَ في الجاعِرَتَيْنِ »[3] .

٦٥١ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا أبو داود سليمان بن داود ، قال : حدثنا ابنُ أبي ذئبٍ ، قال : أخبرني جعفر بن تمام بن العباس ، عن جده العباس بن عبد المطلب : « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله

---

(١) حديث صحيح : وإسناده مرسل صحيح .

(٢) حديث صحيح : وإسناده مرسل . وخالد هو ابن مِهْرَان الحذاء : ثقة ، وقد مَرَّ .
وقد ثبت النهيُ عن إِخْصَاءِ البَهَائم عند البزار في « المسند » ـ زوائده ـ (١٦٩٠) ، والبيهقي في « الكبرى » (١٠/ ٢٤) من حديث ابن عباس ، وأعله بالإرسال لمخالفة عبيد الله بن موسى العَبْسي لأبي عامر العَقَدي ، ومعمر ويونس : كذا قال البيهقي ، ولم يطمئن للتعليل الألباني في « غاية المرام » (ص ٢٨١) . وعلى كل فله طريق أخرى ضعيفة ، وشاهد آخر ضعيف أيضاً ، فهو أي النهي عن الإخصاء حسن إنْ شاء الله تعالى .
وشاهد ابن عمر الآنف في إخصاء البهائم ، أعله أبو زرعة الرازي بالوقف . « أبو زرعة وجهوده في خدمة السنة » (٢/ ٦٩٣) . وشاهد ابن عمر رواه ـ أيضاً ـ النسفي في « علماء سمرقند » (ص ٤٧٤) .

(٣) حديث صحيح : والإسناد ضعيف جداً مِنْ أجْلِ ابن حميد ، فهو متروك .

وسلم] نَهى عَنْ الوَسْم في الوَجْهِ . فقال العباسُ : لا أَسِمُ إلاَّ في آخِرِ عَظْمٍ . قال : فَوَسَمَ في الجاعِرَتين »[1] .

٦٥٢ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا إسحاق بن سليمان ، عن ابن أبي ذئبٍ ، عن جعفر بن تمام ، عن العباس ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بمثْلِهِ[2] .

٦٥٣ ـ وحدثني محمد بن مرزوق البصري، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدثنا عبد الله بن المثنى الأنصاري ، قال : حدثنا ثُمامَةُ، عن أنس : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] رَأَى حِماراً قد وُسِمَ في وَجْهِهِ ، فقال : لَعَنَ الله مَنْ فَعَلَ هذا »[3] .

« القَوْلُ في البَيانِ عَمَّا في هَذَا الخَبَرِ من الفِقْهِ »

والذي فيه مِنْ ذلك : كراهةُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وَسْمَ البَهائِمِ في وجُوهِهَا مِنْ غير تصريحٍ منه بالنهي عن ذلك .

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف لانقطاعه : جعفر بن تمام بن العباس لم يدرك جده العباس ، ولم يسمع منه . وانظر « المجمع » (٨/ ١٠٩) .
ومن هذا الوجهِ رواه : أبو يعلى في « المسند » (١٢/ ٥٩) رقم (٦٧٠١) ، والطبراني ـ كما في « المجمع » ـ والضياء المقدسي في « الأحاديث المختارة » (٨/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، ٣٨٧) رقم (٤٧٧ ، ٤٧٨) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده كسابقه .

(٣) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره ؛ محمد بن مرزوق البصري ، قال الحافظ : مقبول . « التقريب » (٦٢٨٠) . أي أنه مقبول عند المتابعة ، وقد توبع : فقد أخرجه الطبراني في « الأوسط » (٥/ ٣٢٤) رقم (٣١٥٣) عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن إبراهيم بن حجاج به .
وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/ ١١٠) ـ بعد أن عزاه للبزار أيضاً ـ « زوائده » برقم (٢٠٦٥) (٢/ ٤٤٢) ـ : ورجال البزار ثقات ! .
كذا قال : وعبد الله بن المثنى فيه كلام من قبل حفظه وروايته للمناكير ، ولهذا قال الحافظ : صدوق كثير الغلط . « التقريب » (٣٥٧١) .
وكذا لم يعلق المحدث الكبير العلامة الشيخ الأعظمي ! على ذلك بشيء !!

وذلك أنه قال فيما رُوِيَ عن طلحة ، عنه : « لَوْ أَنَّ أَهْلَ هذا عَدَلُوا النَّارَ عن وَجْهِ هذه البهائم » . ولم يقلْ : اعْدِلُوا ! ولا قال : لا تسموها في الوجه .

وأما الأخبارُ الأُخَرُ التي ذكرناها عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بأنه نَهَى عَنْ الوسم في الوجه ، وأنه لعن مَنْ وُسِمَ في الوجه ، فقد بَيَّنَتْ تصْريحَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بالنهي عن الوسم في الوجه ، فغير جائزٍ لأحدٍ عَرَفَ نهي النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عن الوسْم في الوجه ، أنْ يَسِمَ مِنْ بهيمةٍ مِنَ البَهَائم وَجْهَهَا .

فإن قالَ لنا قَائلٌ : فإنْ كانَ غيرَ جائزٍ وَسْمُها في وجوهها ، فأين الموضعُ الجائزُ وَسْمُها مِنْهَا ، إن كان ذلك جائزاً ؟ وما البرهانُ على أَنَّ وَسْمَهَا جائز ؟ وقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ ذلكَ لها تَعْذيبٌ ؛ إذْ كانَ ذلك إحْرَاقاً لبَعْضِ أجْزَائها بالنار ؟

قيل : أما الدليل على أنَّ وَسْمَهَا جائزٌ ، فالأخبارُ المُتَظاهِرَةُ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وأصحابه ، والتابعين لهم بإحسانٍ ، أَنَّهُمْ وَسَمُوا وَأَجازُوا وَسْمَهَا .

وأما الموضعُ الجائزُ وَسمها مِنْها ، فَحَيْثُ شاءَ مِنْها رَبُّهَا إذا عَدَا بِهِ وَجْهَهَا وإنْ كانَ أَحَبَّ الأماكِنِ إليَّ أَنْ يَسِمَ فيه من الإبل ، والحمر ، والبغال ، وَنَحْوِ ذلك : جَاعِرَتَاهَا ، ومِنْ الغَنَم آذانُهَا .

فإن قال : فاذكرْ لَنَا الأَخْبَارَ التي ذكرتَ أنها وردتْ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وعَنْ أَصْحَابِهِ ، وغيرهم بأنهم وَسَمَوا ! قِيلَ :

٦٥٤ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا ابنُ أبي عدي ، عن ابن عَوْنٍ ، عن محمد ، عن أنس ، قال : « لما ولَدَتْ أمُّ سليم ، قالتْ : يا أنس ! انظرْ هذا الغلام ، فلَّا تصيبنَّ شيئاً حتى تَغْدُوا بِهِ إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يُحَنِّكُهُ ، قال : فَغَدَوْتُ ، فإذا هو في الحائطِ[1] ،

(١) الحائط : البُسْتَان . « المعجم الوجيز » (ص ١٧٩) .

وعليه خَمِيْصَةٌ[1] حَوْتَكِيَّةٌ ، وهو يَسِمُ الظَّهْر الذي قَدِمَ عليه »[2] .

قال أبو جعفر : حَوْتَك : قبيلة مِنْ قبائل اليمن .

٦٥٥ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة، عَنْ هشام بن زيد ، قال : سمعتُ أنس بن مالك ، يُحَدِّثُ : « أَنَّ أُمَّهُ حين وَلَدَتْ انْطَلَقُوا بالصبي إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يُحَنِّكُهُ ، فإذا النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في مِرْبَدٍ يَسِمُ غَنَماً . قال شعبة : وأكبر علمي أَنَّهُ قالَ : في آذانِهَا »[3] .

٦٥٦ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ إدريس ، قال : أخبرنا شعبة ، عن هشام بن زيد ، عن جده أنس بن مالك ، قال : « دَخَلْتُ مِرْبَداً لنا فإذا رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يسم غَنَماً في آذانِها »[4] .

٦٥٧ ـ وحدثني محمد بن إبراهيم الأَنْماطي ، قال : حدثني عبد العزيز بن عِمْران ابنُ ابْنَةِ سعيد بن أبي أيوب ، قال : حدثنا ابنُ وهب ، قال : حدثني زيدُ بن الحُبَاب ، عن سليمان بن المغيرة ، عن ثابتٍ ، عن أنس بن مالك ، قال : « رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في المِرْبَدِ ، وفي يَدِهِ مَيْسِمٌ »[5] .

---

(١) الخَمِيْصَة : ثوب أسود أو أحمر له أعْلام . « المعجم الوسيط » (١/٢٥٦) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده صحيح ، وقد رواه البخاري في « صحيحه » (٥٨٢٤) ، ومسلم في « صحيحه » (٢١١٩) رقم (١٠٩) .

(٣) حديث صحيح : ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ السِّلَفي في « معجم السَّفَر » رقم (١١٥٦) . وأصله في « صحيح البخاري » (٥٥٤٢) ، و« صحيح مسلم » (٢١١٩) رقم (١١٠ ، ١١١) ، و« سنن أبي داود » (٢٥٦٣) ، وابن ماجه ـ مختصراً ـ برقم (٣٥٦٥) .

(٤) حديث صحيح : وانظر رقم (٦٥٥) .

(٥) حديث صحيح : وإسناده جيد ، مِنْ أجل عبد العزيز بن عِمْران ، فإنه صدوق كما قال ابن أبي حاتم عن أبيه . « الجرح والتعديل » (٢/٢/٣٩١) رقم (١٨١٨) .
ومحمد بن إبراهيم الأَنْماطي هو المُلَقَّبُ بِمُرَبَّع : صدوق . « سير أعلام =

٦٥٨ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا العلاءُ بن الفضل بن عبد الملك بن أبي السوية المنقري ، أبو الهُذَيْلِ ، قال : حدثني عبيد الله بن عِكْرَاش ، عن أبيه عِكْرَاش بن ذُؤَيبٍ ، قال : « بَعَثَني بَنُو مُرَّةَ بن عبيدٍ بصَدَقاتِ أمْوالهم إلى رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَقَدِمْتُ عليه بإبِلٍ كأنها عُروقُ الأَرْطَى[1] فأَمَرَ بها أنْ تُوْسَمَ مَيْسَمَ إبل الصدقةِ ، فَتُضَمَّ إليها »[2] .

« ذِكْرُ مَنْ رُوِي عَنْهُ مِن السَّلَفِ أنَّه وَسَمَ أو أَذِنَ في ذلك »

٦٥٩ ـ حدثنا الحسنُ بن الصبَّاح البزَّار ، قال : حدثنا الحُنْيني إسحاقُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا أُسَامة بن زيد ، عن أبيه ، عن جده ، قال : « جاءَ عمرُ بن الخطاب إلى أبي بَكْرٍ في خِلافَتِهِ ، فقال : تركْتَ خَالداً قَدْ أَكَلَ الشَّامَ ! لا يأتينَّك منها دينارٌ ، ولا دِرْهَمٌ ! فقال أبو بكرٍ : إنَّ خالداً قَدْ كَفَاني ما هناك ! قال : فقال له عمر : لا تَفْعَلْ . اكـتُبْ إليه : أنْ يضعَ مَيْسِمَ الجِزْيَةِ على الجِزْيَةِ ، ومَيْسِمَ الصدقة على الصدقةِ ، ولا يُنْفِقْ ديناراً ولا دِرْهَماً إلاَّ بإذنك . أو قال بِعَلْمِكَ . قال : فقال له أبو بكر : أكتبْ على لِسَاني ، قال : فكتبَ إليه عمر :

= النبلاء » (١٥/٨ ـ ٩) . وزيد بن الحُباب : صدوق في غير الثوري ، وقد تقدم .

(١) شجر ينبت في الرمل ، ورقه دقيق ، وعروقه حُمْرٌ . « المعجم الوسيط » (١٤/١) ، و« ترتيب القاموس » (١٣٤/١) .

(٢) حديث ضعيف جداً : مداره على أبي الهُذَيْل : العلاء بن الفَضْل ، وهو متروك الحديث ، بل رماه أحدُ الحُفَّاظ بالوضع ! وقد كنت بينتُ ذلك بالتفصيل في تحقيقي ـ ولله الحمد والمنة ـ لكتاب « إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث » (ص ٥٣ ـ ٥٥) . وقد توبع هذا المتهم بمتهم مثله ! والتفصيل في الكتاب المشار إليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عبد الله بن أبي بكرٍ أمير المؤمنين إلى خالد بن الوليد :

سَلامٌ عليك . أما بَعْدُ : فإذا جاءَكَ كِتَابي هذا فَضَعْ مَيْسِمَ الجِزْيَةِ على الجزية ، وميسم الصدقة على الصدقة ، ولا تنفقْ ديناراً ولا درهماً إلاَّ بعلمي »[1] .

فإنْ قال : فَهَلْ مِنْ خَبَرٍ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَوْضَحَ بإطْلاقِهِ وَسْمَ البهائم في غيرِ وجُوهِهَا ، أَنَّهُ حَدٌّ للوسْمِ مِنْ أَعْضائها ؟

قيل : نعم ! وقد ذكرنا الرواية عنه أنه وَسَمَ الغَنَم في آذانِها .

فإن قال : فَهَلْ مِنْ خبرٍ عنه أنه وَسَمَ أو أَنَّه أطْلَقَ وَسْمَ شيءٍ مِن البهائم في غير الآذانِ سِوَى الغَنَم ؟

قيل : نعم ! ولكنَّ في أَسَانيدِ بَعْضِه نَظَراً ؛ وإنْ كانَ النَّظَرُ يُؤَيدُهُ ويُصَحِّحُهُ !! فإن قال : فاذكرْ لنا لِنَعْرِفَهُ على ما فيه . قِيْلَ : -

٦٦٠ - حدثني إسحاق بن وهب الواسطي، قال : حدثنا يعقوب بن محمد ، قال : حدثني عُيَيْنَةُ بنُ عاصم ، عن أبيه ، عن جده وعُمُومَته ، عَنْ نُقَادَةَ[2] ، قال : « قلتُ : يا رسولَ الله ! إني أَسِمُ ! قال : ولَمْ أَرَكَ تَسِمُ في الوَجْهِ ! لا تُحْرِقْ وجُوهَ العُجْمِ . قال : قلت : فأين أَسِمُ ؟

---

(١) إسناده موقوف ضعيف : إسحاق بن إبراهيم الحُنَيْني ضعيف كما في « التقريب » (٣٣٧) . ومثله أُسامة بن زيد - وهوابن أسلم القرشي - فإنه ضعيف . « التقريب » (٣١٥) .

ووالده زيد بن أسلم ، وَجَدُّهُ أسلم القرشي العدوي ثقةٌ كلاهما . « التقريب » (٤٠٦ ، ٢١١٧) .

(٢) صحابي ، كان يسكن البادية . كذا جزم به الحافظ في « التقريب » (٧١٨٤) ! والذهبي في « الكاشف » (٥٨٧٢) !!

قلت: في الطريق التي تثبت صحبته نظر ، فمدارها على مجهول عند الذهبي، ومقبولٍ لم يُتابَعْ عند الحافظ! وسيأتي بيان ذلك .

قال : في مَوْضِعِ الجَرِيْرِ[1] مِن السَّالِفَةِ[2] »[3] .

٦٦١ ـ حدثنا عمرو بن علي الباهلي ، قال : حدثنا عون بن الحكم الباهلي ، قال : حدثني زيادُ بن قُرَيْع ـ أَحَدُ بني غَيْلان بن جاوَة ـ عن أبيه ، عن جُنَادَةَ بن جَرَادٍ ـ أَحَدِ بني غَيْلان بن جَاوَة ـ قال : « أَتَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بإبلٍ قَدْ وَسَمْتُها في أَنْفِهَا . فقال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : يا جُنادة ! أمَا وَجَدْتَ فيها عَظْمَاً تَسِمُهُ إلاَّ في الوَجْهِ ؟ أَمَا إنَّ أَمَامَكَ القِصَاصُ ! قلتُ : أَمْرُهَا إليك يا رسولَ الله ! قال : إئتِني مِنْها بشيءٍ ليس عليه وَسْمٌ . فَأَتيتُهُ بابْنِ لَبُونٍ وَحِقَّةٍ فوضعتُ الميسمَ حيالَ العُنُقِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : أَخِّرْ

(١) أي مَوْضِعُ الحَبْلِ يُقادُ به . « المعجم الوسيط » (١/ ١١٧) .

(٢) جانب العُنُق ، وهما سالِفَتان . « المعجم الوسيط » (١/ ٤٤٦) .

(٣) حديث ضعيف : مداره على جماعة من المجاهيل ! عُيَيْنَة بن عاصم فَمَنْ فوقه ، ليس فيهم توثيق لمعتبر ، مع كَوْنِ الرواية عنهم مِنْ قِبَلٍ وَاحِدٍ فقط !
انظر « الجرح والتعديل » (٧/ ٣١ ، ٦/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥) .

وعاصم هذا هو ابن السعر بن نُقادَة ، لم يذكره ابن حبان حتى في « ثقاته » وإنما ذكر أباه السعر بن نقادة في « الثقات » (٦/ ٤٣٢) على قاعدته المعروفة في توثيق الضعفاء والمجاهيل .

والحديث رواه : الطبراني ، وقال الهيثمي : « وفيه جماعة لم أعرفهم » . « مجمع الزوائد » (٨/ ١١٠) .

تنبيه : حديث نقادة الذي أثبت به الحافظ الصحبة له ، تبعاً للبخاري في « الكبير » (٢/ ٤/ ١٢٦ ـ ١٢٧) الذي روى له حديثاً في الصدقة ، وكذا ابن ماجة في « السنن » (٤١٣٤) ، وأحمد في « المسند » (٥/ ٧٧) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٢/ ٢٩٩) رقم (١٠٦١) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ورقة ٢٢٥/أ ، ب) كلهم من طريق سيار بن سلامة ، عن البراء السليطي ، عن نقادة به .

قلت : مداره على مجهول هو البراء السليطي ، لم يرو عنه سوى سيار بن سلامة ، ولم يوثقه أحد يعتبر بتوثيقه سوى ابن حبان . « التهذيب » (١/ ٤٢٨) . ومع هذا فقد قال عنه الحافظ : مقبول . « التقريب » (٦٥١) ! وقال الذهبي : لا يُعْرَف . « الميزان » (١/ ٣٠٢) . ثم جزم بصحبة نُقادة هذا!!

أَخِّرْ . فلم يَزَلْ يقولُ : أَخِّرْ أَخِّرْ ، حتى بَلَغَ الفَخِذَ ، فقال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **سِمْ على بَرَكَةِ الله** ، **فَوَسَمْتُها على أفخاذها** ، **وكانت صَدَقتها حِقَّتَيْنِ** ، **وكانت تسعين** »[1] .

قال أبو جعفر : هذا غَلَطٌ ؛ لأن الحِقَّةَ إنما تجبُ في إحدى وتسعين !

وَبِكُلِّ الذي قلنا مما أطْلَقنا الوَسْمَ فيه مِنْ أَعضاءِ البهائم أو نَهَيْنا عن الوَسْم فيه منها ، قال جمَاعةُ السلف مِن الصحابة ، والتابعين ، وغيرهم من علَماء الأمة .

« ذِكْرُ الروايةِ بذلك عَمَّنْ حَضَرنَا ذِكْرُهُ مِنْهُم »

٦٦٢ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مُصْعَبُ بن المِقْدَام ، قال : حدثنا داود بن نُصَيْر الطائي ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عمر ، أنه قال : « لا تُوسَمُ الدَّوابُ على الوجوهِ ، ولا تُضْربُ على الوجوه »[2] .

---

(١) حديث ضعيف : مداره على زياد بن قُرَيْع ، عن أبيه عن جُنادَةَ ! وكلهم مجاهيل ! وقد رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (٢/٣١٧ ـ ٣١٨) رقم (٢١٧٩) ، والدارقطني في « المؤتلف والمختلف » (٤/ ١٨٧٤ ـ ١٨٧٥) ، وابن السكن ، وابن شاهين ـ كما في « الإصابة » (١/٢٤٦) رقم (١٢٠٣) ـ وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » ـ مخطوط ـ (ورقة ١٣٧/أ) .

وقال ابن السكن عن هذا الإسناد : غير معروف . وقال الهيثمي : وفيه مَنْ لم أعرفهم . « المجمع » (٨/ ١١٠) .

قلت : وعون بن الحكم الباهلي : صدوق . « الجرح والتعديل » (٦/ ٣٨٨) .

وعمرو بن علي الباهلي هو الفلاس الحافظ الثقة . « التقريب » (٥٠٨١) .

(٢) إسناده ضعيف موقوف : إبراهيم ، وهوالنخعي ، لم يدرك عمراً ، ولم يلق أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . « جامع التحصيل » (١٣) .

ومُصْعب بن المقدام : صدوق له أوهام . « التقريب » (٦٦٩٦) .

وداود بن نصير : ثقة فقيه زاهد . « التقريب » (١٨١٦) . والأعمش مدلس ، =

٦٦٣ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال المغيرة : أُخْبِرْنا عن إبراهيم ، قال : « كانوا يكرهون أنْ تُوْسَمَ العَجْمَاءُ في وَجْهِهَا أَوْ تُلْطَمَ في وَجْهِهَا »(١) .

٦٦٤ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا ابنُ أبي عدي وسهْلُ ، عَنْ حُمَيْد ، عن الحسن : « أنه كَرِهَ أنْ تُضْرَبَ وجوهُ الدوابِ أو تُوسَمَ في وجوهِهَا »(٢) .

٦٦٥ ـ حدثني محمد بن عوف الطائي ، قال : حدثنا أبو المغيرة ، قال : حدثنا صفوان : « إنَّ الخَيْلَ التي حَمَلَ عليها عمرُ بن عبد العزيز في سبيل الله خَرَجَتْ مِنْ عندهِ قد وُسِمَتْ في أفخاذها عِدَّةً لله »(٣) .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذه الأَخْبارِ مِنْ الغَرِيب »

فمِنْ ذلك قولُ طلحةَ بن عبيدِ الله : « فَوَسَمْتُ في عَجْبِ الذَّنَبِ حَلْقَةً » : يعني بعَجْبِ الذنبِ : طَرَفُ الصُّلْبِ ، وهو مِنْ ابْنِ آدَمَ : العظمُ الذي يُقْعَدُ عليه : وهوالعُصْعُصُ يُقالُ لباطنِه : الفُحْفُحُ ، ولظَاهِرِه : العَجْب ، وإيَّاهُ عَنَى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بقوله : « **يَبْلَى مِنْ ابْنِ آدَمَ كُلُّ شيءٍ غيرُ عَجْبِ الذنب ، ومنهُ يركَّبُ الخَلْقُ** »(٤) .

= لكن روايته عن إبراهيم محمولة على الاتصال كما تقدم بيان ذلك .

(١) إسناده ضعيف مقطوع : هُشَيْم ثقة ، لكنه مدلس ، ولم يصرح بالسماع ، ثم إنَّ الواسطة بين المغيرة وإبراهيم غير مذكورة .

(٢) إسناده ضعيف مقطوع : حميد هو الطويل ثقة لكنه مدلس ، وقد عنعن .

(٣) إسناده صحيح مقطوع : صفوان هو ابن عمرو السكسكي ، وأبو المغيرة هو : عبد القدوس بن الحجاج ، وكلاهما ثقة ، وقد مَرَّ ذِكْرُهما . ومحمد بن عوف الطائي ثقة حافظ ، وقد تقدم أيضاً .

(٤) حديث صحيح : رواه مسلم في « صحيحه » (٢٩٥٥) ، ومالك في « الموطأ » (٢٣٩/١) ، وأحمد في « المسند » (٣٢٢/٢ ، ٤٢٨ ، ٤٩٩) ، وأبو داود في « السنن » (٤٧٤٣) ، والنسائي في « الصغرى » (١١١/٤ ، ١١٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٤٣١١) : كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وأما قولُ ابن عباس : « فقال العباسُ : لا أَسِمُهُ إلاَّ في أَقْصَى شيءٍ مِن الوجْهِ ، فَأُتِيَ بحمارٍ له فَكَوَى جَاعِرَتَيْهِ ، فَهُوَ أولُّ مَنْ كوى الجاعِرَتين » . فإنَّ الجَاعِرَةَ مِنْ ابن آدم عظمُ طَرَفِ الوَرِكِ ، وهي مِن كل دابةٍ وحمارٍ حَيْثُ يَرْقُمُهُ البَيْطارُ . ومنه قولُ ابن عباسٍ لبعضِ الناس وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ : « لِيَبْلُغَ ذاكَ مِنْكَ جَاعِرَتَيْكَ » يعني ذلكَ المَوْضِع مِنْهُ .

وأما قولُ عِكْرَاشٍ بن ذُؤيبٍ : « فقدمتُ عليه بإبلٍ كأنَّها عُروقُ الأرْطَى » . فإنّ الأرطى : جَمْعُ أَرْطَاةٍ ، وَهيَ شجرة تنبتُ في الرَّمْلِ لا تكَادُ تنبتُ إلاَّ فيه ، وهي شجرةٌ مُسْتَطيلةُ الوَرَقِ ، كالخِلاف . وإيَّاها عَنَى الطِّرِمَّاحُ بقوله[1] :

وآواهُ جُنْــحَ الليــــلِ ذِروُ ألآءةٍ وأَرْطَاةُ حِقْفٍ بَيْن كِسْرَيْ سنَائنِ[2]

وكذلك الأعشى في قوله[3] :

يَلُـوذُ إلـى أَرْطـأة حِقْـفٍ يَضُمّـهُ خَريقُ شِمالٍ تَتْرُكُ الوجَهَ أَقْتَما

وَأُرَى عِكراشاً إنما شَبَّهَ الإبل بقوله : كأنها عروقِ الأرطى ، بعروق الأرطى في أَلْوانِها .

وأَمَّا قَوْلُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] لنقادة : « **لا تحرقْ وجوه العُجْم** » . فإنّ العُجْمَ : جمع عَجْمَاءٍ ، والعجماءُ : صِفَةٌ لكل بهيمةٍ ، وإنما قيل ذلك لها ؛ لأنها لا تَنْطِقُ ، فَتُفْصِحُ : يقالُ للذكر : أَعْجَمُ ، وللأنثى عَجْمَاءُ . ومنه قولُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « العجماءُ جُرْحُهَا جُبارٌ »[4] .

---

(١) ديوان الطرِمّاح ص ٤٩٩ .

(٢) في تهذيب اللغة للأزهري (١٢/ ٣٠٥) وعنه في اللسان (سنن) عجز البيت فقط. ولم يقف جامع ديوان الطرماح (ص ١٧٤) على صدر البيت (انظر حواشي الأزهري) . والسنائن : رمال تستطيل على وجه الأرض ، واحدتها : سَنينة . والألاءة : واحدة الألاء : شجر ورقه وحمله دباغ (التهذيب ١٥/ ٤٢٩) .

(٣) ديوانه ص ٢٩٥ من قصيدة في المديح .

(٤) حديث صحيح : رواه البخاري (١٤٩٩ ، ٢٣٥٥ ، ٦٩١٢ ، ٦٩١٣) ، ومسلم =

وأما قولُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] لنقادة ـ إذْ قال له: فأين أسِمُ ـ : «في مَوْضِعِ الجرير من السالفة». فإنَّ الجرير: كل حبلٍ مَضْفُورٍ.

ومنه قول الشاعر :

يُجَـرِّرُهُ الصبـيُّ بكـلِ سهـب ويحبسُه على الخسف الجريرُ

وأما السَّالِفَةُ : فإنَّ السالفةَ مِن ابن آدَم : هوموضع مُتَذبْذَبِ القُرْطِ مِن المرأةِ ، وهي صَفْحَةُ العُنُقِ . ومِنْ ذلك قول الراجز[1] :

قُبِّحْـتَ مِـنْ سـالفـةٍ ومِـنْ قَفَـا عبـدٌ إذا مـارسَـبَ القـومُ طفـا

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبارِ يحيى بن طَلْحَةَ عن أَبيهِ عن النبي صلى الله عليه وآله [وسلم] »

٦٦٦ ـ حدثني سليمانُ بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي ، قال : حدثني أبي عبدُ الرحمنِ بن حمادٍ ، قال : حدثني طلحةُ بن يحيى ، عن أبيه ، عن طلحة بن عبيد الله ، قال : « دَخَلْتُ على النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وفي يدِه سَفَرْجَلَةٌ يُقَلِّبُها ، فقال لي النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **دُوْنَكَهَا يا أبا محمدٍ ! فإنَّهاتَجُمُّ**[2] **الْفُؤَادَ** »[3] !

= (١٧١٠) ، وأبو داود (٣٠٨٥) ، والنسائي (٥/ ٤٤ ـ ٤٦) ، وابن ماجه (٢٦٧٣)، وأحمد (٢/ ٢٣٩، ٢٥٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٩)، وابن الجارود (٣٧٢، ٧٩٥)، والطحاوي في « شرح المعاين » (٣/ ٢٠٣ ، ٢٠٤) ، وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(١) البيتان في تهذيب الأزهري ٤٠٨/١٢ والأول في ٣٢/١٤ . قال أبو العباس : معناه أن الحكماء إذا ما ترزّنوا في محافلهم ، طفا هو بجهله ؛ أي : نزا بجهله .

(٢) جَمَّ يَجُمُّ جَمًّا : اسْتَرَاحَ . « المعجم الوسيط » (١/ ١٣٧) .

(٣) حديث ضعيف جداً : رواه الطبراني في « المعجم الكبير » (١/ ٧٧) رقم (٢١٩) ، وابن الجوزي في «العلل المتناهية » (٢/ ١٦٥) رقم (١٠٨٥) ، والحاكم في « المستدرك » (٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، ٤/ ٤١١) ، وابن حبان في « المجروحين » (١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠) ، وأبو عمرو بن حمدان في « سؤالاته » (ق٥/ب) ، وابن نُجيد =

٦٦٧ ـ وحدثني علي بن عيسى البزار ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن حماد ، قال : حدثنا طلحةُ بن يحيى بن طلحة ، عن أبيه ، عن طلحة بن عبيد الله ، قال : « دخلتُ على رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وفي يده سَفَرْجَلَةٌ ، فألْقاها إليَّ ـ أو قال ـ رَمَى بِها إليَّ وقال : « **دُونَكَها يا أبا محمدٍ ! فَإنَّهَا تَجُمُّ الفُؤَادَ** »[1] .

= السُّلمي في « جزئه » (ق٣/ب) .

قلت : في طريق المؤلف ، والحاكم ، وابن حبان : طلحة بن يحيى ، وهو ابن طلحة بن عبيد الله ، وهو مختلف فيه ، فقد وثقه ابن معين وغيره ، وقال البخاري: منكر الحديث. « الميزان » (٢/٣٤٣) . لكنَّ الحَمْلَ في الإسناد على : عبد الرحمن بن حماد ، وهو الطلحي ؛ فإنه منكر الحديث كما قال أبو حاتم . « الميزان » (٢/٥٥٧) .

وطريق الطبراني ، وابن الجوزي مدارها على : سليمان بن أيوب الطلحي ، وهو صاحب مناكير كما قال الذهبي في « الميزان » (٢/١٩٧) . ثم هو يروي عن أبيه عن جده ، وهما في عداد المجاهيل ، ولعله لذلك ، قال الهيثمي عن مثل هذا الإسناد : « وفيه من لم أعرفهم ، وسليمان بن أيوب الطلحي وثق ، وضعف » . « المجمع » (٩/١٤٨) . وسيأتي هذا الإسناد برقم (٦٦٨) .

وللحديث شاهد من رواية عبد الله بن عباس: ذكره ابن حبان في «المجروحين» (١/٢٣٩) من طريق الحسن بن علي الرقي ، عن مخلد بن يزيد الحراني ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس مرفوعاً بنحوه .

لكن قال ابن حبان عن هذه الرقي : شيخ لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه إلا على سبيل القَدْحِ فيه .

وله طريق أخرى عن ابن عباس عند الطبراني ـ كما في « المجمع » (٥/٤٥) ـ وفيه علي القرشي ، ولم يعرفه الهيثمي .

وله شاهد آخر من حديث عبد الله بن الزبير : رواه ابن الجوزي في « الواهيات » أيضاً برقم (١٠٨٦) .

قلت : وقد جزم ابن حبان بأن هذا الحديث شبه لا شيء ، وأنه ليس له مدار يرجع إليه . وقال الذهبي : باطل . « الميزان » (١/٥١٠) رقم (١٩١١) .

(١) حديث ضعيف جداً : انظر رقم (٦٦٦) . =

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيحٌ سنده (!) وقد يجبُ أن يكونَ على مَذْهب الآخَرِينَ سقيماً غيرَ صحيح ، لعلتين :

إحداهما : أنه خبرٌ لا يُعْرَفُ له عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مَخْرَجٌ يَصِحُّ إلاَّ مِنْ رِوايةِ وَلَدِ طَلْحَة ، عَنْهُ .

والثانية : أنه مِنْ رِواية طلحة بن يحيى ، وفي نَقْلِ طلحة بن يحيى ـ عندهم ـ نظرٌ .

وَقَدْ رُوِي هذاالخبرُ عن طلحة بن عبيد الله ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ غيرِ هذا الوَجْهِ .

« ذِكْرُ ذَلِكَ »

٦٦٨ ـ حدثني محمد بن عمرو بن تَمَّام الكلبي ، قال : حدثنا سليمان بن أيوب بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله ، قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه طلحة بن عبيد الله ، قال : « أَتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] وهو في نَفَرٍ مِنْ أصحابِهِ ، وفي يدِه سَفَرْجَلَةٌ يُقَلِّبُهَا ، فلمَّا جلستُ إليهِ ، دَحَا بِهَا نَحْوِي ، ثم قال لي :

= قلت : وقد رواه أبو نعيم في « الطب النبوي » ـ مخطوط ـ (ورقة ١٣٤/أ ـ ب) من طريق عبد الرحمن بن حماد أيضاً ، وقد تقدم أنه منكر الحديث . ثم رواه من طريق عبد الرحمن بن مسهر ـ أخي علي بن مسهر ـ وهو متروك . « الطب النبوي » (ورقة ١٣٤/ب) . وانظر « الميزان » (٢/ ٥٩٠ ـ ٥٩١) .

ثم روى له شاهداً من حديث أنس ، لكنه لا يُفْرَح به ؛ فإن فيه أبان بن أبي عياش ، وهو متروك أيضاً . « التقريب » (١٤٢) . « الطب النبوي » (ورقة ١٣٤/ب) .

وروى ـ أيضاً ـ شاهداً آخر من حديث جابر بن عبد الله ، وفيه عون بن عمارة ، وهو ضعيف منكر الحديث ، وهو الذي روى : « الآيات بعد المائتين » ! « الميزان » (٣/ ٣٠٦) .

انظر « الطب » (ورقة ١٣٤ ـ ١٣٥) .

« دُونَكَهَا أبا محمدٍ ! فإنَّها تَشُدُّ القَلْبَ ، وَتطيِّبُ النَّفْسَ »[1] !

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ يحيى بن طلحة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله [وسلم] »

٦٦٩ ـ حدثني أحمد بن منصور ، قال : حدثنا إسماعيل بن الخليل ، قال : حدثنا علي بن مُسْهِرٍ ، قال : حدثنا مُطَرِّفٌ ، عن الشعبي ، عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، عن أبيه ، أنَّ عمر رَآهُ كئيباً ، فقال : مَالَك يا أبامحمد ؟ ! لَعَلَّكَ سَاءَكَ أَمْرُ ابن عَمِّكَ ؟ ـ يعني أبا بكرٍ ـ قال : لا ـ وأَثْنى على أبي بكرٍ ـ ولكني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : « **كلمةٌ لا يَقُولُها عبدٌ عِندَ مَوْتِهِ إلاَّ فَرَّجَ الله عنه كُرْبَتَهُ ، وأَشْرَقَ لَوْنُهُ** » فما مَنَعَني أن أَسْأَلَهُ عنها إلاَّ القُدْرَةُ عليها حتى ماتَ . فقال عمر : إني لأَعْلَمُهَا ! فقال له طلحة : وما هي ؟ قال : هَلْ تَعْلَمُ كلمةً أعظمُ مِنْ كلمةٍ أَمَر بِهَا عَمَّهُ : لا إله إلا الله ؟ قال : فقال طلحةُ : هِيَ والله هِيَ »[2] .

---

(١) حديث ضعيف جداً : مداره على سليمان بن أيوب الطلحي ، وهو صاحب مناكير ، كما تقدم . انظر رقم (٦٦٧) .

وقد روى هذا الحديث يعقوب بن شيبة الدوسي ـ كما في « تحفة الأشراف » للحافظ المزي (٤/٢١٦) ـ وقال عن هذا الحديث وغيره ـ وهي ١٧ حديثاً من هذا الوَجْه ـ : هذه الأحاديث عندي ـ صِحاحٌ !!

ومن هذا الوَجْهِ رواه ـ أيضاً ـ أبو نعيم في « الطب » (ورقة ١٣٤/ب) .

(٢) حديث صحيح : رواه أحمد في « المسند » (١/ ١٦١) ، والحاكم في « المستدرك » (١/ ٣٥٠ ـ ٣٥١)، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (ص١٢٤)، وأبو يعلى في « المسند » رقم (٦٥٥) ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » (١٠٩٩ ، ١١٠٠) ، والهيثم بن كليب الشاشي في « مسنده » (١/ ٨٧) رقم (٢٩) : كلهم من طرق عن مُطَرِّف به .

قلت : وإسناده صحيح . وقال الحاكم : على شرطهما ، ووافقه الذهبي ! =

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيحٌ سندُه ، وقد يجبُ أنْ يكونَ على مَذْهبِ الآخَرِين سقيماً غيرَ صحيح ، لعلل :

إحْدَاهَا : أنه خبرٌ لا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ عن يحيى بن طلحة ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يَصِحُّ إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ .

والثانية : أنه خبرٌ قَدْ حَدَّثَ به عن الشعبي غيرُ مطرفٍ فاخْتَلَفُوا فيهِ عَلَيْهِ ، فقال بعضُهم فيه : عنه ، عن يحيى بن طلحة ، عن أُمِّهِ سُعْدَى المُرِّيَّة ، عن طلحة . وقال بعضهم فيه : عن رجلٍ ، عن سُعْدَى ، عن طلحة[1] .

والثالثة : أنَّ بعضَ مَنْ رَوَى ذلك ، قال : الذي مَرَّ بطلحة وَكَلَّمهُ هذا الكَلامَ الذي ذُكِرَ في هذا الخبرِ عن عمر ، إنَّمَا كانَ أبا بكرٍ لا عُمر ! قالوا : وفي ذلك دليلٌ مِنْ اضْطِّرَابِ الأمْرِ فيه ، وعلى وَهَائِهِ .

والرابعة : أنَّ المعروفَ مِنْ هذا الخبرِ مِنْ رواية الثقات : إنما هو عَنْ عثمان وأبي بكرٍ ، لا عَنْ طلحة وعمر ـ رحمة الله عليهم[2] .

والخامسة : أنه خبرٌ لم يسْمَعْهُ يحيى بن طلحة مِنْ أبيه ، وإنما رواه عن أمه ، عن أبيه[3] !

= وإنما هو على شرط مسلم ـ عنده ـ لأن : منجاب بن الحارث إنما هو من رجال مسلم فقط . وصححه أيضاً الألباني في « أحكام الجنائز » (ص ٣٤) ، ولكن وقع عنده تحريف عجيب في قوله : « لعلك ساءك أمر ابن عمتك ؟ . . . » إلى : « لعلك ساءتك امْرأةُ عمك ؟ . . . » !! وكذا هو في الطبعة المزيدة والمنقحة (ص ٤٨ ، ٤٩) !

(١) ليس هذا مِنْ الإختلاف الذي يَضُرُّ الحديثَ مِثْلُهُ !

(٢) فكان ماذا ؟ فقد وقع ذلك لعثمان وأبي بكر مرةً ، ولطلحة وعمر مرةً أخرى !

(٣) وهذا لا يَضُرُّ أيضاً ! فسُعْدَى المُرِّيَّة لها صُحْبَة . « التقريب » (٨٦٠٦) .

« ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ هذا الحديثَ عنِ الشعبي فقال فيه : عنه عن يحيى بن طلحة عن أمِّهِ سُعْدَى المُرِّيَّة عن طلحة »

٦٧٠ ـ حدثنا هارون بن إسحاق الهَمْدَانيُّ ، قال : حدثني محمد بن عبد الوهاب القَنَّاد ، عن مِسْعَر بن كِدَام ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن يحيى بن طلحة ، عن أمهِ سُعْدَى المُرِّيَّة قالتْ : « مَرَّ عمرُ بطلحةَ بَعْدَ وَفَاةِ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال : « **مالكَ مُكْتَئِباً ؟ أَسَاءَكَ إمْرَةُ ابنِ عَمِّكَ ؟** » قال : لا . ولكنْ سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : « **إني لأعلمُ كلمةً لا يَقُولُهَا عَبْدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إلاَّ كانتْ نوراً لصحيفته ، وإنَّ جَسَدَهُ وَرُوحَهُ لَيَجِدَانِ لَهَا رَوْحاً عِندَ الموتِ** ، فَقُبِضَ ، ولم أسْأَلْهُ ؟ فقال : **أنا أعلمها ! هي التي أَرَادَ عليها عَمَّهُ ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ شيئاً أَنْجَا لَهُ مِنْها لأَمَرهُ** »(١) .

« ذِكْرُ مَنْ حَدَّث هذا الحديث فقال فيه : عنِ الشعبي عن رجلٍ عن سُعْدَى امْرأةِ طلحة »

٦٧١ ـ حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا سعيد بن الربيع أبو زيد ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن إسماعيل بن أبي خالدٍ ، قالَ : سمعتُ الشعبي ، عن رجلٍ ، عن سُعْدَى امرأةِ طلحة ، أَنَّ عمر مَرَّ حِينَ اسْتُخْلفَ أبو بكر ـ بطلحة ، فقال : مَالِي أَرَاكَ كئيباً لعلك كَرِهْتَ إمْرَةَ ابنِ عمكَ ؟

(١) حديث صحيح : وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات ، وقَصَّرَ الحافظ في الهَمْدَاني فقال : صدوق ! وقد رَوَاهُ ابنُ حبان في « صحيحه » رقم (٢٠٥) ، والنسائي في « اليوم والليلة » (١١٠١) ، وأبو يعلى في « المسند » رقم (٦٤٢) مِنْ هذا الوَجْه.

قال : لا ، ولكني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قالَ كلِمةً لم أَسْأَلْهُ عَنْهَا حتى ماتَ وَقُبِضَ ! قال : إني لأعلمُ كلمةً لا يقولُهَا رجلٌ عند موتِهِ إلاَّ كانتْ له نوراً في صحيفته ، وإنَّ رُوحَهُ وجسدَهُ ليجدَانِ لَهَا رَاحَةً عند مَوْتِهِ ! فقال عمر : إني لأَعْلَمُ ما هِيَ : لا إله إلاَّ الله ؛ هي الكلمةُ التي أَرَادَ عَمَّهُ عَلَيْها . قال : لا أَرَاها إلاَّ إيَّاهاَ »[1] .

« ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ هذا الحديث فقال : إنما كانتْ هَذه المحَاوَرَةُ بين طلحة وأبي بكرٍ »

٦٧٢ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن شقيقٍ ، قال : حُدِّثْتُ أنَّ أبا بكرٍ لَقِيَ طلحةَ بن عبيد الله ، فقال : مَالي أَرَاكَ أَصْبَحْتَ وَاجِماً ؟ فقالَ : كلمةٌ سمعتُها مِن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يَزْعُمُ أنَّها مُوجِبةٌ ! فَلَمْ أسألْهُ عنها . فقال أبو بكر : قَدْ علمتُ ما هي ، قال : ما هي ؟ قال : لا إله إلاَّ الله »[2] .

« ذِكْرُ مَنْ حَدَّثَ هذا الحديث فَجَعَلَ هذه القِصَّةَ خَبَراً عن أبي بكرٍ وعثمانَ رحمة الله عليهما »

٦٧٣ ـ حدثني هلال بن العلاء الرقي ، قال : حدثنا سعيد بن عبد

(١) حديث صحيح : ومن هذا الوَجْهِ رواه ابن خزيمة في « التوحيد » (ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩) . والرجل هو يحيى بن طلحة بن عبيد الله ، كما في الحديث رقم (٦٧٠) وتخريجه . وإسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم .
وقد رواه أبو يعلى في « المسند » (٦٤١) .

(٢) حديث صحيح : ومن هذا الوجه رواه المروزي في « مسند الصديق » رقم (١٢ ، ١٣) .
وإسناده ضعيف جداً مِنْ أجْل ابن حميد ، لكنه قد توبع عند المروزي ، فبرئت العهدة منه! وبقي الإسناد ضعيفاً للانقطاع بين أبي وائل شقيق بن سلمة ، وبين الصديق.

الملك الحرَّاني ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن زيد بن أبي أُنَيْسَة ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن أبانِ بن عثمانَ ، عن عثمان ، قال : « مَرَّ أبو بكرٍ بعثمانَ ، وهو في المسجد ، وهو يحدِّثُ نفسَهُ ، فسلَّمَ عليه ، فلم يُرْجِعْ إليهِ السلامَ ! قال : ثم مَرَّ بِهِ عمرُ ، فسلَّمَ عليهِ ، فلم يُرْجِعْ إليهِ السلامَ ! قال : فَأتى عمرُ أبا بكرٍ ، فقال له : مررتُ قُبَيْلاً بعثمانَ ، فسلمتُ عليه ، فلم يُرْجِعْ إليَّ سلاماً ! قال : وَبِيْ - والله ! - فَعَلَ مِثْلَ ذلك ! قال : فَاذْهَبْ إليه ، فَادْعُهُ . قال : فذهبَ إليه عمرُ ، فقال : إنَّ أَخاكَ يريدُكَ . قال : فَأَتَاهُ ، فقال له أبو بكر : سلمتُ عليك ، فلم تُرجعْ إليَّ سلاماً ، ثمَّ مَرَّ بك عمر قُبيْلاً ، فسلَّمَ عليك ، فلم ترجعْ إليه سلاماً ! ؟ قال : إني كنتُ أحدِّثُ نفسي ، وقَدْ رددتُ عليه في نفسي بكلمةٍ سمعتُها مِنْ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : « **إني لأعْرِفُ كلمةً لا يقولها رجلٌ إلاَّ دَخَلَ الجنة** » فلم أسألْهُ عنها ، ولم يَسْأَلْهُ عنها أَحَدٌ ، فَيُخْبِرُني ! فقالا : نحنُ نعلمُها ! قال : ومِنْ أين ؟ ولم تكونا في المَجْلِس حينَ ذَكَرَهَا ؟ فقالا : أَجَلْ ، ولكنَّا قَدْ عَلِمْنَاهَا ! قال : وما هي ؟ قَالا : الكلمةُ التي عَرَضَهَا على عمِّهِ ، فَأَبَى ! : لا إلهَ إلاَّ الله »[1] .

(١) حديث صحيح : وإسناده حسن مِنْ أجل الكلام المعروف في عبد الله بن محمد بن عقيل ، ولكنه حسن الحديث كما جزم الذهبي . « الميزان » (٢/ ٤٨٥) .

وقد رواه المروزي في « مسند الصديق » برقم (١٤) من وَجْهِ آخر عن عثمان بإسنادٍ لا بأس به في المتابعات ، فمداره على رجل مِن الأنصار مِنْ أهل الفقه غيرُ متهم ! كذا قاله الزهري ، وهذا لا يُعَدُّ توثيقاً في عُرْفَ أَهْل الاختصاص ، ومع هذاً فقد تساهل الأرناؤوط فقال : إسناده قوي ! ومن هذا الوَجْهِ رواه البزار في « مسنده » رقم (١) - كشف الأستار ، والبخاري في « الكبير » (١/ ١/ ١٦٩) . ومحمد بن سلمة هو الباهلي : ثقة . « التقريب » (٥٩٢٢) . وانظر « تهذيب الكمال » (٢٥/ ٢٨٩) . وراجع « تدريب الراوي » (١/ ٣١٠ - ٣١١) .

=

٦٧٤ ـ حدثني أبو صُدَيْفٍ الإمْليّ عبدُ الله بنُ كثيرٍ ، قال : حدثنا مالك بن إسماعيل أبوغسان النَّهْدي ، قال : حدثنا عبد السلام بن حربٍ ، عن عبد الله بن بِشْر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن عثمانَ بنِ عفان ، قالَ : « لمَّا قُبِضَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وُسْوِسَ نَاسٌ مِنْ أصحابِهِ ! فكنْتُ فيمَنْ وُسْوِسَ ، فمرَّ عَلَيَّ عمرُ ، فسلَّمَ عليَّ فلم أَرُدَّ عليه ، فَشَكاني إلى أبي بكرٍ ، فَجَاءَنا ، فقال : يُسلِّمُ عليكَ أخوك ، فلم تُسلِّمْ عليه ؟ ! فقلتُ : ما علمتُ بتَسْلِيمِهِ ، وإني عن ذلك لَفِي شُغْلٍ ! فقال أبو بكر : وَلِمَ ؟ قال : قُلْتُ : قَبِضَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ولم أَسْأَلْهُ عَنْ نَجَاةِ هذا الأمْرِ ! قال : فقد سَأَلْتُ عن ذلك ، قال : فَقُمْتُ إليه فَأَعْتَنَقْتُهُ ، فقلتُ : بأَبي أنتَ وأُمي ! أنتَ أَحَقُّ بذلك . قال : سَأَلْتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عن نَجَاةِ هذا الأمر ؟ فقال : مِنْ قِبَلِ الكَلِمَةِ التي عَرَضْتُهَا على عَمِّي فَرَدَّها عَلَيَّ ، فَهِيَ لَهُ نَجَاةٌ »[1] .

= وأبو عبد الرحيم هو خال محمد بن سلمة ، واسمه خالد بن أبي يزيد الحرَّاني : « التقريب » (١٦٩٧) .

ثم وقفت عليه ـ بحمد الله ـ في « مسند أحمد » (٦/١) ، و« مسند أبي يعلى » رقم (١٠) مطولاً .

وقد رواه الطبراني في « الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ رقم (٢) فسمى المبهم هذا : سعيد بن المسيب ! قلت : في الطريق إليه عمر بن سعيد التنوخي ، وهو ضعيف . « لسان الميزان » (٤/٣٠٩) .

وفيه : عمرو بن خلف ، قال محقق « الأوسط » : لم أجده ، وهو كذلك .

ورواه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » ـ زوائده ـ رقم (١) ، ومن طريقه الحاكم في « المستدرك » (٣٥١/١) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٢٩٦/٢) ، وأحمد (٦٣/١) ، وصححه الحاكم ، والذهبي ، والأرناؤوط ، وسيأتي بيان ما فيه برقم (٦٧٥) .

(١) حديث صحيح : ومن هذا الوجه رواه المروزي في «مسند الصديق» رقم (٧، ٨).

وإسناد الحديث ضعيف مِنْ أجْل عبد الله بن بشر ، فإنه ضعيف في الزهري خاصةً بل اختلف فيه قول ابن حبان وابن معين ، فجرحه الأخير بقوله : كذاب ! =

٦٧٥ ـ وحدثنا جعفرُ بن هاشم ، قال : حدثنا سليمانُ بن أبي سليمان التميمي ، قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا عبد الله بن أخي الزهري ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن عثمان بن عفان ، عن أبي بكرٍ الصديق ، قال : « قلتُ : يا رسولَ الله ! ما نَجَاةُ هذا الأمْرِ ؟ » قال : « الكلمةُ التي أَرَدْتُ عليها عَمِّي : لا إلٰهَ إلاَّ الله »[١] .

= « التهذيب » (٥/ ١٦٠ ـ ١٦١) .

وأبو صُدَيْف الإمْلي ؛ لم أقف له على ترجمته ، وضَبَطَهُ الناسخ : « الآملي » !!

ومن هذا الوجه رواه أيضاً : ابن أبي شيبة في « المسند » (١١/ ٢) ، والبزار في « مسنده » ـ كشف الأستار رقم (١) (١/ ٩) ، وابن صاعد في « مسند الصديق » ـ مخطوط ـ (٢/ ٥٨/ ٢ ـ ٥٩/ ١) ، والبيهقي في « الشعب » (١/ ١٠٧) رقم (٩٢ ، ٩٣) ، والخطيب البغدادي في « الفوائد المنتخبة » ـ مخطوط ـ (١٣/ ١٤٠/ ١ ـ ٢) ، وفي « تاريخ بغداد » (١/ ٢٧٢) .

وللحديث طريق واهية مدارها على داهر بن نوح الأهوازي ، وقد قال عنه الدارقطني : لم يتابع عليه . ثم هو لا يُعْرفُ كما قال ابن القطان . « لسان الميزان » (٢/ ٤١٣) .

أخرجه الدار قطني في « العلل » (١/ ١٧٤ ـ ١٧٥) ، وابن صاعد في « مسند الصديق » (٢/ ٥٨/ ١) .

وله طريق أخرى فيها : عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، وهو كذاب يضع الحديث! : رواه من طريقه الدارقطني في « أطراف الغرائب ـ مسند الصديق » (١٢/ ١ ـ٢) ، وفي « العلل » (١/ ١٧٥) .

(١) حديث صحيح : ومن هذا الوَجْهِ رواه ابن الأعرابي في « معجمه » برقم (٩٦٩) . ومداره على محمد بن عمر ، وهو الواقدي ، وهو متهم بالكذب ، فالإسناد ضعيف جداً . وقد رواه مطولاً : ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٢/ ٣١٢ ـ ٣١٣) عن الواقدي !

لكن رواه ابن البناء في « فضل التهليل وثوابه الجزيل » رقم (٤٨) بإسنادٍ منقطع بين الزهري ، والصديق رضي الله عنه .

والحديث من رواية حمران بن أبان ، عن عثمان رضي الله عنه ، كنتُ قد =

« ذِكْرُ خَبرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وآله [وسلم] »

٦٧٦ ـ حدثنا أبو كريبٍ ، قال : حدثنا عبدةُ وعبدُ الرحمن قالا : حدثنا محمدُ بن عمرو ، قال : حدثنا أبو سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : « جَاءَ رَجُلانِ مِنْ بَلِيٍّ[1] إلى رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَأَسْلَمَا ، فاسْتُشْهِدَ أحدُهما ، وَأُخِّرَ الآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ، فقالَ طلحةُ بن عبيدِ الله : أُرِيْتُ الجنةَ ، فَرَأَيْتُ المؤَخَّرَ منهما أُدْخِلَ الجنةَ ، قَبْلَ المُسْتَشْهَدِ ! فعجبتُ لذلك ، فأَصبحتُ فذكرتُ ذلك لرسول الله صلى الله

= ذكرتُ تحت رقم (٦٧٢) وَهْمَ الحاكم ، والذهبي ، والأرناؤوط في تصحيحهم لإسناده ، وبيان ذلك : أن مدار الإسناد على عنعنة سعيد بن أبي عروبة ، وقتادة : وكلاهما مدلس ولم يصرحا بالتحديث ! وقد رواه من ذلك الوجه ـ أيضاً ـ الحاكم (١/ ٧٢) ، وابن حبان (٢٠٤) . وبناءً عليه . فلا تغتر بقول الهيثمي : ورجاله ثقات ! « مجمع الزوائد » (١/ ١٥) .

والحديث أعله الدارقطني ، وأبو زرعة الرازي ، والخطيب ، وغيرهم بعلل لا توجب ضعف الحديث ، بل حَسَّنَ الدارقطني طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ، وقال : إلاّ أنَّ ابن عقيل ليس بالقوي ! « العلل » (١/ ١٧٤) . وانظر « علل الحديث » لابن أبي حاتم (٢/ ١٥٢ ، ١٥٩) رقم (١٩٥١ ، ١٩٧٠) .

وله شاهد يستأنس به : أخرجه أبو يعلى في « المسند » (٦٤٠) من رواية جابر بن عبد الله . لكن فيه مُجَالد ، وهو ابن سعيد : ليس بالقوي ، وقد تغير بآخره . « التقريب » (٦٤٧٨) .

(١) بفتح الباء ، ثم الكسر ، فالياء المشدَّدة ، وهو اسم قبيلة أَوْ حَيٍّ مِن اليمن ، والنسبة إليهم ، بَلَوِيّ . « لسان العرب » (١/ ٨٨) .

وضبطه المعلق على « مسند أبي يعلى » هكذا : « بُلَيّ » ـ بالضم ، ثم الفتح ، فالياء المشددة ـ نسبة إلى تل من التِلال ! « المسند » (٢/ ١٩) .

وقد ضبطه الحافظ الناجي ، كما ذكرتُه ها هنا . « عُجَالةَ الإملاء » ـ مخطوط ـ (ورقة ٥٩/ب) .

عليه [وآله وسلم] أوْ ذُكِرَ ذلك لرسولِ الله ؟ فقال : رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **المُؤَخَّرُ قَدْ صَامَ بَعدَه رمضانَ ، وَصَلَّى بَعدَهُ سِتةَ آلافِ[1] وكذا وكذا رَكْعَةً ، لِصَلاةِ السَّنَةِ[2]** »[3] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبر ـ عندنا ـ صحيح سنده ، وقد يجبُ أنْ يكونَ على مَذْهَبِ الآخَرين سقيماً غيرَ صحيحٍ ، لِعللٍ : ـ

إحْدَاهَا : أنه خبرٌ لا يُعرفُ له عن طلحة بن عبيد الله ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مَخْرجٌ يَصِحُّ إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ ، ومِنْ وَجْهٍ هُوَ دُونَهُ في الصحةِ غير مُرْتَضىً ، وذلك ما :

٦٧٧ ـ حدثني به : محمد بن عمرو بن تَمَّام الكلبي ، قال : حدثنا سليمانُ بن أيوب ، قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه ، قال : «قَدِمَ على رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] رَجُلانِ مِنْ بَلِيٍّ ، فَأَضَافَهُمَا عَليٌّ ، فاستُشْهِدَ أحدُهما ، وَبَقِيَ الآخَرُ بعدَهُ سنةً ، ثم ماتَ ، فرأيتُ في المنام كأنَّ المؤَخَّرَ دَخَلَ الجنةَ قَبْلَ الأولِّ !

---

(١) في « الأصل » : « ستة ألف » . وما أثبته موافق لما في « مسند أحمد » ، وغيره .

(٢) في عام كامل ـ ٣٦٠ يوماً تقريباً ـ ما يساوي (٦١٢٠) ركعة .

(٣) حديث صحيح : وإسناده حسن ؛ فإنَّ مداره على محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو صدوق على التحقيق . « الميزان » (٣/ ٦٧٣) .

ومن هذا الوَجْهِ رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « المسند » (٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣) . وحسن إسناده المنذري في « الترغيب والترهيب » (١/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤) . وكذا حسن إسناده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠/ ٢٠٤) .

ولمحمد بن عمرو بن علقمة طريق أخرى : عن أبي سلمة ، عن طلحة مرفوعاً به : أخرجه الهيثم بن كليب في « المسند » (١/ ٨٥ ـ ٨٦) رقم (٢٧) ، وأبو يعلى في « المسند » (٢/ ١٩ ـ ٢٠) رقم (٦٤٨ ، والبيهقي في « الزهد الكبير » رقم (٦٣٢) .

وفي هذا الإسناد انقطاع كما سيأتي برقم (٦٧٨) .

فلما أصبحتُ ذكرتُ ذلك لرسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : « **أبا محمدٍ ! أليسَ قد صَامَ بعدَهُ رمضانَ ، وصلى بعدَهُ سنةً : سِتَّةَ آلاف**[1] **ركعةٍ ، وكذا وكذا ركعةٍ : صَلاةَ السَّنَةِ !** »[2] .

والثانية : أنه خبرٌ قد حدَّثَ به عن أبي سلمةَ غيرُ محمدِ بن عمروٍ ، فقال فيه : عنه ، عن طلحةَ ، ولم يجعلْ بين أبي سلمة وطلحةَ : أبا هريرةَ!

والثالثة : أنَّ رَاوِيهِ : محمدُ بن عمروٍ ، ومحمد بنُ عمروٍ في نَقْلِهِ ـ عندهم ـ نظرٌ ! .

« ذِكْرُ مَنْ حدث هذا الحديث عن أبي سلمة فجعله عنه عن طلحة ولم يدخل بينهما أبا هريرة »

٦٧٨ ـ حدثني محمد بن مَعْمَر البَحْرَاني ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن يزيد بن عبد الله ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن طلحة بن عبيد الله : « أَنَّ رجلين مِنْ بَلِيٍّ قَدِمَا على رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وكان إسْلامُهُما جميعاً ، وكان أحَدُهما أشدَّ اجتهاداً من الآخَرِ ، فَغَزَا المجتهدُ منهما ، فاسْتُشْهِدَ ، ثم مَكَثَ الآخَرُ بَعْدهُ سَنَةً ، ثم توفي . قال طلحة : بينا أنا عِنْدَ بابِ الجنة إذْ أُتِيَ بهما فخرجَ خَارِجٌ ، فَأَذِنَ للذي تُوفِّيَ الآخِرَ منهما ، ثم رَجَعَ فأَذِنَ للذي اسْتُشْهِدَ ، ثم رَجَعَ إليَّ فقال : ارْجِعْ ، فإنه لم يَنْأْ[3] لَكَ بَعْدُ ! وأصْبَحَ طلحةُ يحدّثُ الناسَ عَجَباً لذلك ، فَبَلَغَ ذلك رسولَ الله صلى الله

---

(١) في « الأصل » : « ستة ألف ركعة » .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ضعيف جداً ، وانظر رقم (٦٦٨) .

(٣) أَنَى يأنِي أَنْياً ، وأناةً : حَانَ وَقَرُبَ . « المعجم الوسيط » (١/ ٣٠ ـ ٣١) .
وقَدَّمَ النون قبل الهمزة من باب : جَذَبَ وجَبَذَ . وجاء في بعض الروايات : « لم يَأْنِ » . بدون تقديم ، وسيأتي إيضاح المؤلف لذلك في الكلام على الغريب .

عليه [وآله وسلم] وَحَدَّثَهُ الحديث ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مِنْ أَيِّ ذلك تَعْجَبُونَ ؟ !** » . قالوا : يا رسول الله ! هذا كان أشدَّ الرجلين اجتهاداً ، ثم اسْتُشْهِدَ في سبيل الله ، فَدَخَلَ الآخَرُ الجنةَ قَبْلَهُ ! فقال : « **أليس قد مَكَثَ هذا بَعدَه سنةً ؟** » قالوا : بَلَى ! قال : « **وأدركَ رمضان وصامه ، وصلَّى كذا وكذا سجدةً في السنة ؟** » . قالوا : بَلَى ! قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **فَلَمَا بَيْنَهما أَبْعَدُ مِمَّا بينَ السماءِ والأرض** »(١) .

---

(١) حديث صحيح : وفي إسناده انقطاع ؛ فإن أبا سلمة بن عبد الرحمن ، عن طلحة مرسل كما جزم به ابن المديني ، وابن معين ، والمزي . وانظر « تحفة التحصيل بأحكام المراسيل » لأبي زرعة العراقي ـ بتحقيقي ـ رقم (٣٦٩) . و« جامع التحصيل » للعلائي رقم (٣٧٨) . و« تهذيب الكمال » للمزي (٣٣/ ٣٧١) . و« تحفة الأشراف » للمزي أيضاً (٤/ ٢٢١) رقم (٥٠١٧) .

والحديث رواه ـ أيضاً ـ ابن ماجه (٣٩٢٥) ، وأحمد (١/ ١٦٣) ، والبيهقي (٣/ ٣٧١ ـ ٣٧٢) ، وابن حبان (٢٩٨٢) ، ومُسَدَّد ، وابن أبي عمر ، وأحمد بن منيع في « مسانيدهم » ـ كما في : « زوائد ابن ماجه » للبوصيري رقم (١٣٧٢) ـ ولحديث طلحة هذا طريق أخرى عند البزار في « المسند » ـ مخطوط ـ (١/ ٨٥/ ٢)، وابو يعلى في « مسنده » ـ المخطوط ـ (١/ ٧٩) ، والهيثم بن كليب في «المسند» (١/ ٨٤ ـ ٨٥) رقم (٢٦)، وأحمد (١/ ١٦١، ١٦٣). وفي الإسناد ضعف وإختلاف بينه الدارقطني في « العلل » (٤/ ٢١٧ ـ ٢١٨) رقم (٥٢٠) .

ولهذا قال الهيثم في « المجمع » (١٠/ ٢٠٤) : « رواه أحمد فوصل بعضه وأرسل أوله ، ورواه أبو يعلى والبزار فقالا : عن عبد الله بن شداد عن طلحة : فوصلاه بنحوه ، ورجالهم رجال الصحيح » .

قلت : ثم وقفت عليه من هذا الوَجْهِ : عند النسائي في « عمل اليوم والليلة » رقم (٨٣٨) ، وعبد بن حميد في « المنتخب في المسند » (١٠٤) .

تنبيه : وقع محقق « مسند الهيثم بن كليب » (١/ ٨٦) في خطأ في ضبط قوله : « بَلِيٍّ » فقال : « بُلَيّ » !

كما أنه أخطا في عزوه رواية محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن طلحة للبيهقي في « الكبرى » (٣/ ٣٧٢) ! إذ أنَّ البيهقي لم يسنده ، وإنما قال في آخر رواية التيمي، عن أبي سلمة، عن طلحة: «تابعه محمد بن عمرو عن أبي سلمة»!

٦٧٩ ـ وحدثني ابنُ عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا ابنُ أبي مريمٍ ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوبٍ وابنُ لهيعةَ قالا : حدثنا ابنُ الهادِ ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن طلحة بن عبيد الله : « أنَّ رجُلَيْنِ قَدِمَا على رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ثم ذَكَرَ مثْلَهُ ، غَيْرَ أنهُ قال في حديثه : « ثم رَجَعَ إليَّ ، وقال : ارْجِعْ ؛ فإنه لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدُ »[١] .

وَقَدْ وَافَقَ طلحةَ في روايةِ معنى هذا الخَبَرِ : عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] جَمَاعَةٌ مِنْ أصحابِهِ ، نذكرُ ما صَحَّ مِنْ ذلك ـ عندنا ـ سَنَدُهُ ، ثم نتبعُ جَمِيعَهُ البيانَ ، إنْ شَاءَ الله .

« ذِكْرُ ذلك »

٦٨٠ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن عمرو بن مرة الجَمَلِيّ ، عن عمرو بن ميمون الأَوْدِيّ ، قال : كنا عند فلانٍ ـ وعندنا عبدُ الله بن ربيِّعَةَ ـ فحدثنا عبدُ الله بنُ رُبيِّعَة ، عن عُبَيْد بن خالد ـ وكان مِنْ أصحابِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « آخَى النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] بين رجلين فاسْتُشْهِدَ أَحَدُهما ، وبقيَ الآخَرُ بَعْدَهُ عَاماً ، ثم مَاتَ فَاتَّبَعْنَا جَنَازَتَهُ ، وَمَعَنَا نبيُّ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فجعلنا نَدْعُو الله ونرْغَبُ إليه أنْ يُلْحِقَهُ بصاحبه ! فقال النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] : أَيُّهُمَا تَعُدُّونَ أَفْضَلَ ؟ فقُلْنا : الله ورسوله أعلمُ ! ثُمَّ قلنا : الشهيدُ أفضلهما ! فقال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **ألا تَعُدُّونَ لهذا فَضِيلَتَهُ : صَلاتَهُ ، وعَمَلَهُ بعدَ عملِهِ ! لَمَا بينهما أبعدُ مما بين السماء والأرض** »[٢] .

---

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٦٧٨) .

والحديث صححه ـ أيضاً ـ الألباني في « صحيح الترغيب والترهيب » (٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ضعيف جداً مِنْ أجْل ابن حميد ، فإنه متروك . لكن =

« القَوْلُ في البيانِ عَمَّا في هذا الخبرِ مِن الفِقْهِ »

والذي فيه مِنْ ذلك : الإبَانَةُ عَنْ فَضْلِ صَالح الأعمالِ، وأنَّ الفَاضِلَ مِن الناس إنما يفْضُلُ غيرَهُ بفَضْلِ زيادَةِ أعمالِهِ الصالحةِ على عَمَلِ مَنْ فَضَلَهُ. وذلك أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] لمَّا ذُكِرَ لَهُ أَمْرُ الرجلين اللذين استشهِدَ أحدُهما ، وعَاشَ الآخَرُ بعده سنةً ، قال في الذي عاشَ بَعْدَ صَاحِبِهِ : « **أليس قَدْ أدركَ رمضان وصامه ، وصلى كذا وكذا سجدةً** » فَلَمَّا قالوا له : بَلى ! قال : « **فَلَما بَيْنَهمَا أبعدُ مما بين السماء والأرضِ** » !

= رواه : أبو داود في « السنن » (٢٥٢٤) ، والنسائي في « الصغرى » (٤/ ٧٤) ، وأحمد في « المسند » (٣/ ٥٠٠ ، ٤/ ٢١٩) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ورقة ٦٤ ، ٦٤ ـ ٦٥ ، ٦٥/ج٢) ، والطيالسي في « المسند » (ص ١٦٥) رقم (١١٩١)، وأبو القاسم الأصم في « جزء من حديثه » برواية أبي نعيم الأصبهاني، (ق٣/ أ) من طرق عن شعبة ، عن عمرو بن مرة به . وهذا إسناد صحيح ، وعبد الله بن رُبَيِّعَة مختلف في صحبته ، والظاهر ثبوتها ، فقد روى ابن المبارك في « الزهد » رقم (١٣٤١) هذا الحديث عن شعبة ، عن عمرو بن مُرَّة ، قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله بن رُبَيِّعَة السلمي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين رجلين . . . الحديث .

وهذا يثبت صحبته ، لكن قال الحافظ في « التهذيب » (٥/ ٢٠٩) : لم يتابع عليه ! قلت : ونفى صحبته أبو حاتم كما في « المراسيل » لابن أبي حاتم (٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦) ! والمثبت ـ شعبة ـ مُقَدَّمٌ على النافي .

وقد رواه من طريق الطيالسي ـ أيضاً ـ البيهقي في « الكبرى » (٣/ ٣٧١) ، وفي « الزهد الكبير » رقم (٦٣٣)وللحديث شاهد من رواية سعد بن أبي وقاص : رواه مالك في « الموطأ » (١/ ١٧٤) رقم (٩١) بلاغاً ، وأحمد (١/ ١٧٧) ، وابن خزيمة في « صحيحه » رقم (٣١٠) ، والطبراني في « الأوسط » (١/ ٤١٦ ـ ٤١٧) رقم (٥٤٣) . وقال الهيثمي : ورجال أحمد رجال الصحيح . « المجمع » (١/ ٢٩٧) . وصحح إسناده الأعظمي في تعليقه على « صحيح ابن خزيمة » ! والصواب أنه حسن فقط ، فإن مخرمة بن بكير صدوق ، وروايته عن أبيه وِجَادَةٌ كما قاله صالح جزرة ، وغيره . انظر « فتح المغيث » للسخاوي (٣/ ٢٤ ـ ٢٥) .

وذلك منْ قولِه صلى الله عليه [وآله وسلم] نظيرُ الأخبارِ الواردةِ عنه : أنَّهُ قال : إذْ قيلَ له : أيُّ الناسِ خيرٌ ؟ قال : « **منْ طَالَ عُمُرُه وحَسُنَ عَمَلُهُ** » .

« ذِكْرُ الأخْبَارِ الوارِدَةِ عنه بذلك »

٦٨١ ـ حدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا ابنُ أبي عدي ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **ألا أُنبئُكُمْ بخيرِكم** ؟ » قالوا : بلى يا رسولَ الله ! قال : « **خيارُكم : أَطْوَلُكُم أعْماراً ، وأحْسَنُكم أعمالاً** »[١] .

٦٨٢ ـ وحدثني عمرو بن محمد بن يحيى العثماني ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثني أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن ثور بن زيد الدِّيلي ، عن ابن عامر ، عن ابنِ المنكدر ، عن جابر بن عبد الله ، أن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **أَلا أخبرُكم بخياركم مِنْ شِرَارِكم** ؟ » قال : قلنا : بلى يا رسولَ الله ! قال : « **خيارُكم أطولكم عُمُراً ، وأحسنكم عملاً** »[٢] .

---

(١) حديث صحيح : رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « المسند » (٢/ ٢٣٥ ، ٤٠٣) ، وابن حبان في « صحيحه » (٤٨٤) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٣/ ٢٥٤ ، ٢٥٥) ، والبزار ـ زوائده ـ رقم (١٩٧١) : كلهم من طريق محمد بن إسحاق به .

وهذا إسناد ضعيف من أجل عنعنة ابن إسحاق، وهو مشهور بالتدليس . ولكن رواه ابن حبان برقم (٢٩٨١) وفيه تصريح ابن إسحاق بالتحديث، لكن في الطريق إليه محمد بن عثمان العقيلي ، وهو قد روى عنه جمع من الثقات الأئمة ، ووثقه ابن حبان ، فلا بأس بروايته إن شاء الله تعالى . « التهذيب » (٩/ ٣٣٥) . وعليه فالإسناد حسن ، ولم يقف المحدث الألباني على تصريح ابن إسحاق بالتحديث عند ابن حبان ! « السلسلة الصحيحة » (٣/ ٢٨٧) .

(٢) حديث صحيح : رواه ـ أيضاً ـ الحاكم في « المستدرك » (١/ ٣٣٩) .

وصححه على شرط البخاري ومسلم ! ووافقه الذهبي ! وأقرهما الأرناؤوط ! « الإحسان » (٢/ ٢٣٤) .

قلت : ذكر المحدث الألباني أنَّ أيوب بن سليمان ، لم يخرج له مسلم شيئاً . =

٦٨٣ ـ حدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا أبو أحمد وأبو عامر ، قالا : حدثنا كثير بن زيد ، عن الحارثِ ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ مِنْ سَعَادَةِ المرءِ أنْ يطولَ عمُرُهُ ، ويرْزُقَهُ الله الإنَابَةَ** »[1] .

= « السلسلة الصحيحة » (٣/ ٢٨٧) . فالحديث على شرط البخاري فقط . أما طريق المؤلف ، ففيها : ابن عامر ، وهو عبد الله بن عامر الأسلمي ، وهو ضعيف . « التقريب » (٣٤٠٦) . لكنه قد توبع عند الحاكم مِنْ قِبَلِ زيد بن أسلم العدوي ، وهو ثقة عالم . « التقريب » (٢١١٧) .

وثور بن زيد الدِّيلي : ثقة . « التقريب » (٨٥٩) .

وإسماعيل بن أبي أويس : صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه . « التقريب » (٤٦٠) لكنه قد توبع ـ عند الحاكم أيضاً ـ مِنْ قِبَلِ أيوب بن سليمان بن بلال ، وهو ثقة . « التقريب » (٦١٣) .

تنبيه : وقع في مطبوعة « المستدرك » : « أيوب بن بلال بن سليمان » ، وهو خطأ فليصحح !

وعمرو بن محمد العثماني : صدوق . « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٦٣) .

وطريق المؤلف هذه رواها ـ أيضاً ـ عبد بن حميد في « المسند » ـ كما في « المنتخب » (١٠٨٤) عن عثمان بن عمر ، قال : أخبرنا عبد الله بن عامر به .

وقال شلباية ـ محقق المنتخب ـ حسن لغيره !

قلت : الحديث صحيح ، ولم يتنبه المحقق لتصريح ابن إسحاق عند ابن حبان ، فلعله قَلَّد في ذلك المحدث الألباني !

(١) حديث ضعيف : مداره على كثير بن زيد ، وهو متكلم فيه لكن لم يذكر أحدٌ ممن ضعفه حجة مقبولة مفسرة ! وقد وثقه ابن عمار ، وقال عدد من الأئمة : ليس به بأس . « التهذيب » (٨/ ٤١٤ ـ ٤١٥) .

والخلاصة أنه لا بأس به إذا لم يُخَالف . لكنَّ الحملَ في هذا الإسناد على شيخه : الحارث بن زيد أو ابن أبي يزيد ، فإنه لم يوثقه أحد يعتبر بتوثيقه ، ولم يرو عنه سوى اثنان ، فهو مجهول الحال . « تعجيل المنفعة » (ص ٥٧) .

ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٣/ ٢٥٤) رقم (١٦٢٦٨) ، وأحمد في « المسند » (٣/ ٣٣٢) ـ بزيادة في أوله ـ والبيهقي في « شعب الإيمان » (٧/ ٣٦٢) رقم (١٠٥٨٩) ، والحاكم في « المستدرك » (٤/ ٢٤٠) ، وصححه ، ووافقه الذهبي !! =

٦٨٤ ـ وحدثني محمد بن مرزوق البَصْرِي ، قال : حدثنا عبدُ الملك بن عمرو، قال: حدثنا كثير بن زيدٍ، قال : حدثني الحارث بن أبي يزيد، قال: سمعتُ جابرَ بنَ عبد الله، يقولُ: قالَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «**إنَّ مِنْ السَّعَادَةِ أنْ يطولَ عُمُرُ العَبْدِ، ويرزقَهُ الله الإِنَابَةَ**»[1].

« القولُ في البيان عَمَّا في هذه الأخبار مِن الغريب »

فمِنْ ذلك قوله : « فإنه لم يَنْأَ لَكَ » ؛ يعني بذلك : لَمْ يَأْنِ لَكَ : فَقَدَّمَ النونَ قَبْلَ الهمزة ، كما يُقَالُ : جَذَبَ وَجَبَذَ . وصَقَعَ وصَعِقَ .

وأمَّا قولُهُ : « ويرزقهُ الله الإِنَابَةَ » ، فإنَّ الإنابَةَ : الرَّجْعَةُ إلى الشيءِ بَعْدَ الإِدْبَارِ عنه . يُقَالُ منه : أَنَابَ فلانٌ مِنْ كذا إلى كذا ، فهو يُنِيبُ إليه إنَابَةً : إذا رَجَعَ إليه .

ومِنْهُ قولُ الله ـ تعالى ذكره ـ :﴿ إنَّ إبراهيمَ لحليمٌ أَوَّاهٌ منيب ﴾[2] . يعني بقوله : منيبٌ : رَاجِعٌ إلى الله ، وإلى ما يُحِبُّهُ مِنْهُ مِن طَاعَتِهِ .

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ طَلْحَةَ بنِ عبيد الله عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٦٨٥ ـ حدثني أبو شرحبيل الحِمْصي ، قال : حدثنا أبو اليمانِ ، قال : حدثنا إسماعيل ، عن عمرو بن دينار المكي ، عن سعيد بن المسيب ، عن طلحة بن عبيد الله ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم]

= وقال المنذري : رواه أحمد بإسناد حسن ! « الترغيب والترهيب » (٤/٢٥٧) . ولم يعلق الحافظ الناجي على ذلك مع شدة تحريه ! « عجالة الإملاء » (ورقة ٢١٤) .

(١) حديث ضعيف : انظر رقم (٦٨٣) . ومحمد بن مرزوق البصري ثقة ، وقد تقدم . وعبد الملك بن عمرو : هو العَقَدِي أبو عامر : ثقة وقد تقدم أيضاً .
(٢) الآية ٧٥ من سورة هود .

أنَّه كان يقولُ : « سَتكُونُ فِتْنَةٌ لا يَهْدَأُ مِنْهَا جَانِبٌ إلاَّ جَاشَ مِنْهَا جَانِبٌ حتى يُنَادِي مُنَادٍ مِن السماءِ : ألا إنَّ أَميرَكُم فلانٌ »[1] ! وكَانَ سعيدُ بن المسيب يقول : ذلك الأميرُ حَقّاً !

٦٨٦ ـ وحدثني أبو شرحبيل ، قالَ : حدثنا أبو اليمان ، قال : حدثنا إسماعيل ، عن ابنِ أبي حسينٍ ، عن سعيد بن المسيب ، عن طلحة بن عبيد الله ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مِثْلَ ذلك[2] !

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبر ـ عندنا ـ صحيح سنده ، وقد يجبُ أنْ يكون على مَذْهَبِ الآخَرينَ سقيماً غيرَ صحيح ، لِعِلَّتَيْنِ :

(١) حديث ضعيف جداً : مداره على المثنى بن الصباح ، وهو متروك يروي مناكير ، ولعل هذا منها . راجع ترجمته في « التهذيب » (١٠/ ٣٦ ـ ٣٧) . ثم إن إسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده ، والمثنى بن الصباح هذا يماني ، فروايته عنه ضعيفة .

تنبيه : في إسناد المؤلف سقط بين إسماعيل بن عياش وبين عمرو بن دينار ، وصوابه : إسماعيل ، عن المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن دينار : كذا رواه الطبراني في « الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ رقم (٤٤٥٧) : عن عبد الرحمن بن عمرو أبي زرعة الرازي الحافظ الجبل محدث الشام ـ تذكرة الحفاظ « (٢/ ٦٢٤) ـ ثنا أبو اليمان ـ هو الحكم بن نافع : ثقة ـ ثنا إسماعيل بن عياش ، عن المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن دينار المكي ، عن سعيد بن المسيب ، عن طلحة مرفوعاً به .

قلت : والوهم والخطأ ـ عندي ـ من الشيخ الطبري ـ المؤلف ـ وهو أبو شرحبيل الحمصي ، فإنه في عداد المجاهيل ، ولم أقف له على ترجمة ! ثم إنهم لم يذكروا في ترجمة عمرو بن دينار أو ترجمة إسماعيل بن عياش رواية الثاني عن الأول أصلاً . بل الصواب هو رواية إسماعيل عن المثنى ، عن عمرو بن دينار . انظر : « تهذيب الكمال » (٢٧/ ٢٠٣ ، ٢٠٤) .

(٢) حديث ضعيف جداً : انظر رقم (٦٨٥) . وقد قال الهيثمي : « رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه المثنى بن الصباح ، وهو متروك ، ووثقه ابن معين وضعفه أيضاً » . « المجمع » (٧/ ٣١٦) .

إحْداهما : أنه خبر لا يُعرَفُ له مخرجٌ عن طلحة ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَصِحُّ إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ .

والثانية : أنه مِنْ نَقْلِ إسماعيل بن عياشٍ ، وفي نَقْلِ إسماعيل ، عن غَيْرِ أهْلِ بَلَدِهِ ـ عندهم ـ نَظَرٌ .

وَقَدْ حُدِّثَ نَحْو هَذَا الحديثِ عن رسولِ صلى الله عليه [وآله وسلم] وعن بعضِ السلف بأسانيد فيها ـ أيضاً ـ نَظَرٌ ، نذكرُ بعضها لِتُعْرَفَ :

« ذِكْرُ ذَلِكَ »

٦٨٧ ـ حدثني عصامِ بن رَوَّاد بن الجرّاح العسقلاني ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا سفيانُ بنُ سعيد الثوري ، قال : حدثنا منصور بن المعتمر ، عن رَبْعِي بن خِرَاشٍ ، قالَ : سمعتُ حذيفةَ بنِ اليَمَانِ يقولُ : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إذا كانَ رَأْسُ الخَمْس والعشرين والمائتين ، نَادَى مُنَادٍ مِن السماءِ : ألا أَيُّها الناسُ ! إنَّ الله قَدْ قَطَعَ مُدَّةَ الجَبَّارين والمنافقين وَأَتْبَاعِهِم ، وَوَلِيُّكُمْ الجَابِرُ جَبَرَ أُمَّةَ محمد صلى الله عليه [وآله وسلم] : الْحَقُوهُ بِمَكَةَ ؛ فإنَّه المهدي ، واسْمُهُ : أحمدُ بنُ عبد الله** » . قال عمران بن الحصين : صِفْ لَنَا يا رسولَ الله ! هذا الرجُلَ ، وما حَالُهُ ؟ فقالَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **هُوَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِي ، كأنه مِنْ رجَالِ بني إسرائيلِ ، يخرجُ عندَ جَهْدٍ مِنْ أُمتي وبَلاءٍ ، عَرَبِيُّ اللَّوْنِ ، ابنُ أربعين سَنَةً ، كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوْكبٌ دُرِّيٌّ ، يَمْلأَ الأرضَ عَدْلاً ، كما مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوراً ، يَمْلِكُ عشرين سَنَةً ، وهو صَاحِبُ مَدَائِنِ الكُفْرِ كُلِّهَا : القُسْطَنْطينيةَ ، ورُومِيَّةَ ، ويَخْرُج إليه الأَبْدَالُ مِن الشامِ وأَشْبَاهِهِم ، كأَنَّ قلوبهم زُبَرُ الحديد ، رُهْبَانٌ بالليل ، لُيُوثٌ بالنهارِ ، وَعُصَبُ أَهْلِ المَشْرِقِ ، كأَنَّ قلوبَهم زُبَرُ الحديد ، رهبان بالليلِ ، لُيُوثٌ بالنهار ، والنُّجَبَاءُ مِنْ مُضَرٍ ، كَأَنَّ قلوبَهم زُبَرُ الحديد ،**

رهبان بالليل ، ليوثٌ بالنهار ، وَأَهْلُ اليَمَن : حَتَّى يَأْتُوهُ ، فيُبَايِعُوهُ بينَ الركْنِ والمَقَام ، فيخرجُ مِنْ مكةَ مُتَوَجِّهاً إلى الشام ، يَفْرحُ بِهِ أَهْلُ السماءِ ، وأَهْلُ الأرضِ ، والطيرُ ، والحِيتانُ في البَحْرِ »[1] !

٦٨٨ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني إسحاقُ بن يحيى ، عن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أمه ـ وكانتْ إمْرَأةً قديمةً ! ـ قال : « قلتُ لها لمّا كانتْ فِتْنَةُ ابن الزبير ـ : والله إنَّ هذه لَفتْنَةٌ يَهْلَكُ فيها الناسُ ! قالتْ : كَلَّا يا بُنَيَّ ! ولكنْ تكونُ بَعْدَها فتنةٌ يهلكُ الناسُ فيها ، لا يَسْتَقيمُ أمرُهم على أَحَدٍ ، حتَّى يُنَادي منادٍ مِن السماءِ : عليكم بفلان بن فلان »[2] !!

---

(١) حديث موضوع : آفته رَوَّاد بن الجراح ؛ فإنه متروك ، والحديث جزم ببطلانه الذهبي في « الميزان » (١/ ٥٥) .

وقد رواه ـ أيضاً ـ ابن عدي في «الكامل » (٣/ ١٠٣٧)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير » (٢/ ٦٩) ـ وقال : باطل ـ ورواه مختصراً بلفظ : « خيركم في الناس بعد المائتين خفيف الحاذ » . قالوا: يا رسول الله ! وما خفيف الحاذ : قال : «لا أهل له ، ولا مال » ! : ابن الأعرابي في « الزهد وصفة الزاهدين » رقم (١٠٦) ، والخطابي في « العزلة » (ص ٣٦) ، وأبو يعلى ـ « المطالب العالية » ـ (٤٤٢٦)، وعباس الترقفي ـ كما في « الميزان » (٢/ ٥٥) ـ وابن الجوزي في « الواهيات » ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١١/ ٢٢٥) ، والخليلي في « الإرشاد » (٢/ ٤٧١ ، ٤٧٢) وقال : منكر جداً . وكذا رواه العراقي في « الوفاء بالدين » (ص ٢٧) وقال : ضعيف . والحديث ذكره ـ مختصراً ـ القاري في « الأحاديث الموضوعة » (ص ٤٨٣) ، ومن قبله : الصنعاني في « الموضوعات » (ص ٥٢) رقم (٥٨) .

وانظر « المقاصد الحسنة » (٤٥٢) ، و« مختصره » (٤٢٣) وقال : ضعيف ، وقال محققه : موضوع ! وانظر أيضاً : «تمييز الطيب من الخبيث » (ص ٧٦) ، و« الدرر المنتثرة » (٢٠٦) ، و« كشف الخفاء » (١٢٣٥)، و« الفتاوى الحديثية » لابن حجر الهيثمي (ص ٢٩٢) ، و« الشذرة » (٣٩٨) ، و« الأحاديث المشكلة » (ص ١٣٠) . والحديث ـ مختصراً ـ له شواهد هو بها ضعيف فقط ، وراجع لمزيد من التفصيل كتابي « سلسلة الفتاوى الحديثية » للسخاوي رقم (١٥) .

(٢) إسناده موقوف ضعيف جداً : إسحاق بن يحيى هو ابن طلحة بن عبيد الله التيمي ؛ متروك الحديث . « الميزان » (١/ ٢٠٤) . =

٦٨٩ ـ وحدثني محمد بن عِمَارَة الأسَدِي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا عَنْبَسَةُ بنُ سعيدٍ، عن شهر بن حَوْشَب، قال: « يكونُ في رمضانَ صَوْتٌ، وفي شَوَّالَ: هَمْهَمَةٌ أو مَهْمَهَةٌ، وفي ذي القِعْدَة تَحَازَبُ القَبَائِلُ، وفي ذي الحجة يُسْلَبُ الحاجُّ، وفي المحرم ـ وَلَوْ أُخْبِرُكم بما في المحرم! ـ قال: قلنا له: وَمَا في المحرم؟! قال: ينادي منادٍ مِن السماءِ: ألا إنَّ فلاناً خِيَرةُ الله مِنْ خَلْقِهِ، فاسْمَعُوا له وأطيعوا »[1]!!

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ طلحة بن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٦٩٠ ـ حدثني محمدُ بنُ خَلَفٍ، قال: حدثني محمد بن الصَّلْتِ، قال: حدثنا الربيعُ بن مُنذرٍ الثوري، عَنْ أبيه، عَنْ محمد بن

= وأم المغيرة بن عبد الرحمن: هي سُعْدى بنت عوف المُرِّية، وهي صحابية، وحديثها هذا في حكم المرفوع، لكنه ضعيف جداً.

(١) إسناده ضعيف جداً، مقطوع: عنبسة بن سعيد متروك الحديث كماقال عمرو بن علي، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يأتي بالطامات! « التهذيب » (٨/ ١٥٧).

قلت: ولعل هذا مِنْ طاماته، فإن علامات الوضع ظاهرة عليه! ومن هذا الوجه رواه: نعيم بن حماد في « كتاب الفِتَن » رقم (٦٣٠)، ورواه مختصراً ـ أيضاً ـ برقم (٩٨٠). والحديث رواه العقيلي في « الضعفاء » (٣/ ٥٢ ـ ٥٣)، وابن الجوزي في « الموضوعات » (٣/ ١٩٠ ـ ١٩١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بنحوه. وهو موضوع أيضاً، وذكره أيضاً معلقاً من رواية أبي هريرة موقوفاً بإسناد ضعيف، وآخر واهٍ.

وذكره الموصلي في « المغني عن الحفظ والكتاب » (ص ٥٢٩) ونقل قول العقيلي: ليس لهذا الحديث أصل عن ثقة، ولا من وجه يثبتُ. وأقره الحويني في « جنة المرتاب » (ص ٥٢٩).

الحنفية ، قال : « وَقَعَ بَيْنَ عليٍّ وبين طلحة كَلامٌ ، فقال له طلحةُ : إنَّك لَجَرِيءٌ ! جَمَعْتَ بَيْنَ اسْمِ رَسُولِ الله ، وكُنْيَتِهِ ! وَقَدْ نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عَنْ ذلك ! قال : فقالَ عليٌّ : إنَّ الجَرْيءَ كُلَّ الجريءِ مَنْ قال على رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ما لم يَقُلْ ! قال : ثم استشهد عليٌّ أناساً فَشَهِدُوا له أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] رَخَّصَ لَهُ في ذلك . قالَ : إنْ وُلِدَ لي وَلَدٌ فَأُسَمِّيهِ باسْمِكَ وأكَنِّيهِ بكُنْيَتِكَ ؟ قال : فَرَخَّصَ لَهُ في ذلك »[1] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وَهَذَا خَبَرٌ ـ عندنا ـ صحيحٌ سَنَدُهُ ، وَقَدْ يَجِبُ ، أَنْ يَكُون على مَذْهَبِ الآخرين سقيماً ، غَيْرَ صحيح ، لِعِلَلٍ :

إحْدَاهَا : أنه خبر لا يُعرفُ له مَخْرَجٌ يَصِحُّ عَنْ طلحةَ ، عن رسول

---

(١) حديث صحيح : ومن هذا الوَجْهِ رواه ـ أيضاً ـ الحاكم في « معرفة علوم الحديث» (ص ١٩٠) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ـ مخطوط ـ (ج ١٥/ ص ٧٢٨) .

قلتُ : إسناده حسن ؛ مداره على الربيع بن منذر الثوري ، وهو ثقة عند ابن حبان ! « ثقات » (٦/٢٩٧) وقد روى عنه جَمْعٌ . « الجرح والتعديل » (١/٢/٤٧٠) . ومحمد بن الصلت هو الأسَدِي : ثقة . « التقريب » (٥٩٧٠) . ومنذر الثوري : ثقة . « التقريب » (٦٨٩٤) .

ومحمد بن خَلَف ، هو العسقلاني : صدوق . « التقريب » (٥٨٥٩) . ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ثقة عالم . « التقريب » (٦١٥٧) .

ثم إن الربيع قد توبع عليه كما سيأتي برقم (٦٩١) . ثم وقفتُ على كتاب « كشف الغمة ببيان خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأمة » من تأليف مصطفى بن إسماعيل ، وتقديم الشيخ مقبل الوادعي ، فرأيته يضعف هذا الحديث بحجة أنه من رواية فطر بن خليفة ـ وهو مدلس ـ ولا ينفع تصريحه بالتحديث في بعض طرق الحديث إلاّ أن يقول : سمعتُ ، كما قال هذا عدد من الأئمة . انظر « التدليس في الحديث » (ص ٣٢٩) . قلتُ : فاتته هذه المتابعة الحسنة الإسناد !!

الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ ، والخبرُ إذا انفَرَدَ بِهِ ـ عندهم ـ منفرِدٌ ، وَجَبَ التثبتُ فيه !

والثانية : أنه قد رواهُ ، عن مُنْذِرِ الثَوْري ، غَيْرُ ابْنِه ، فقال فيه : عنه ، عن محمد بن الحنفية ، أنَّ علياً سَأَلَ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَأَرْسَلَهُ عَنْ محمد بنِ الحنفية ، ولم يجعلْ بينَهُ ، وبين رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَحَداً[1] !

والثالثة : أَنَّ محمد بن طلحة بن عبيد الله ـ فيما ذُكِرَ ـ كَانَ يُكْنَى أبا القاسم ، وَلَوْ كانَ الخبرُ عَنْ طَلْحَةَ ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بالنهي عَنْ أَنْ يُجْمَعَ بينَ اسْمِهِ وكنيته صحيحاً ، لَمَا كانَ طلحةُ بالذي يَفْعَلُ ذلك بابْنِهِ ، إنْ شاءَ الله[2] !

---

(١) سيأتي بيانِ أنه قد وقع في بعض الروايات بصورة المسند من وَجْهٍ صحيح !

(٢) قد ثبت ـ عندي ـ من وجه صحيح تسمية النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بمحمد ، أما الجمع بينهما فلم يثبت من وجه صحيح :

وإنما رواه ابن مندة ـ كما في « الإصابة » (٣/ ٣٧٦) رقم (٧٧٨١) ـ من طريق يوسف بن إبراهيم الطلحي ـ مجهول ـ عن أبيه إبراهيم بن محمد ، أن طلحة قال : « سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابني محمداً وكنَّاه أبا القاسم » . وهذا ضعيف مع انقطاعه بين إبراهيم بن محمد بن طلحة ، وبين جده!

وأخرج الزبير بن بكار ـ كما في « الإصابة » (٣/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧) ـ من طريق رشاد بن حفص الزهري ـ وهو مجهول « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ٤٨٦) رقم (٢١٩٨) ـ قال : « أدركت أربعة من أبناء الصحابة كل منهم يسمى محمداً ، ويكنى أبا القاسم : ابن أبي بكر ، وابن علي ، وابن سعد ، وابن طلحة » . وهذا لا شيء كما ترى ! وقد ذكره أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ورقة ٤٣/ب) من هذا الوجه .

وأخرج ابن شاهين ، وابن السكن ، وابن قانع ـ كما في « الإصابة » (٣/ ٣٧٧) ـ من طريق محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ـ ثقة ـ عن إبراهيم بن محمد بن طلحة ـ ثقة ـ عن ظئر محمد بن طلحة ، قالت ـ في « الإصابة » قال ! والتصويب من « معرفة الصحابة » لأبي نعيم فقد أخرجه هناك (ورقة ٤٣/أ ـ ب) ـ أتيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمحمد بن طلحة =

والرابعة : أنَّ المعروف عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ قَوْلِهِ في ذلك ، أنه قال : « تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تكَنَّوْا بكُنْيَتي ، فإني إنَّما أنا قاسمٌ أقْسِمُ بينكم » فَنَهى عَنْ التَكَنِّي بِكُنْيَتِهِ !

« ذِكْرُ مَنْ رَوَى هَذَا الحديثَ عن منذرٍ الثوري ، عن محمدِ بن الحنفية فَأَرْسَلَهُ عَنْهُ ولم يَجْعَل بينه وبينَ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أحداً »

٦٩١ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : حدثنا حجاج بن رشدين ، عن عبد الله بن وهب ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن فِطْرِ بن خليفةَ ، عن منذرٍ الثوري ، عن محمد بن الحنفية : « أنَّ علياً قال : يا رسول الله ! أَرَأَيْتَ إنْ وُلِدَ لي وَلَدٌ بَعْدَكَ : أُسَمِّيهِ بِاسْمِكَ ، وأكنِّيهِ بِكُنيتِك ؟ قالَ : نعم . وَرَخَّصَ لَهُ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وكانتْ تلك رُخْصَةً له دون الناسِ »[1] .

= حين ولد ليحنكه ويدعو له ، وكان يفعل ذلك بالصبيان ، فقال لعائشة : من هذا ؟ قالت : هذا محمد بن طلحة . فقال : هذا سميي ، هذا أبو القاسم » .

قلت : مداره على إبراهيم بن عثمان أبو شيبة الكوفي ، وهو متروك . « التقريب » (٢١٥).وقد رواه أبو نعيم من طريق أخرى مدارها على هذا المتروك أيضاً ! « معرفة الصحابة » (ورقة ٤٣/أ) . لكن قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سماه محمداً : أخرجه البخاري في « الكبير » (١/١/١٦) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ورقة ٣٤/أ) ، وأحمد (٤/٢١٦) ، والطبراني في « الكبير » (١٩/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) ، بإسناد صحيح ، والحمد لله كثيراً .

تنبيه : روى أبو نعيم في « المعرفة » (ورقة ٣٤/أ) من وجهٍ مرسل بإسناد مظلم ! ما يدل على الجمع بين الاسم والكنية لابن طلحة ، فلو ثبت لقلنا به !

(١) حديث صحيح : رواه ـ أيضاً ـ الترمذي في « السنن » (٢٨٤٣) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٤٨٠) رقم (٥٩٦٥) ، وأبو يعلى في « المسند » رقم (٣٠٣) ، وأحمد في « المسند » (١/ ٩٥) ، والحكيم الترمذي في « المنهيات » =

قال محمد بن عبد الله ، قال حجاج ، قال ابن وهب : وبَلَغَني أنَّ محمد بن الحنفية ، كانَ يُكْنَى أبا القَاسِم .

وَقَدْ وَافَقَ طلحةَ في رواية هذا الخبرِ عن رسولِ الله صلى الله عليه

= (ص ٨٦) ، والبلاذري في « أنساب الأشراف » (١/ ٥٣٩) رقم (١٠٩١) ، والدولابي في « الكنى » (١/ ٥) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤/ ٣٣٥ ، ٣٣٦) ، والحاكم في « المستدرك » (١/ ٢٧٧) ، والبيهقي في « الكبرى » (٩/ ٣٠٩) ، وفي « الآداب » رقم (٦١٦) ، وابن عساكر في « السيرة النبوية من تاريخ دمشق » ـ المطبوع ـ (ص ٣٢) ، وفي المخطوط (ج ١٥/ ص ٧٢٧ ، ٧٢٨) ، ومحمد الكنجي في « كفاية الطالب » (ص ٢٦٩) ؛ كلهم من طريق فِطْر بن خليفة ، عن منذر الثوري ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي أنه قال : فذكره . . كذا وقع بصورة المسند عند الترمذي ، وغيره بإسناد ظاهره الصحة ، لكنْ قد يقال : لا زالت فيه عِلة التدليس ، كما تقدم برقم (٥٩٠) .
والحديث مخرج ـ بتحقيقي ـ في « مسند علي » من الموسوعة الحديثية الكبرى .
أما إسناد المؤلف ، فهو من قبيل الحسن لغيره ؛ فإن فيه أيضاً الحجاج بن رِشْدِين ، وهو ضعيف . « الميزان » (١/ ٤٦١) .

والحديث صححة ـ أيضاً ـ ابن التركماني في « الجوهر النقي » (٩/ ٣٠٩) .

تنبيه : بعد أن ذكرتُ ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الجمع بين اسمه الشريف وكنيته لمحمد بن طلحة بن عبيد الله ، وقفتُ على المطبوع من « معرفة الصحابة » لأبي نعيم بتحقيق د . محمد راضي بن حاج عثمان ، فوجدته قد حكم على الإسناد بالضعف مرةً ـ رقم (٧٣٤) وبالضعف الشديد مرةً أخرى رقم (٧٣٨) ! والصواب هو الثاني ، فليُحَرَّرْ ! وقد صحح الحديث المحدث الألباني . « صحيح الترمذي » (٣٠١٢) ، و« صحيح أبي داود » (٤١٥٥) .

والحديث وقفتُ عليه ـ أيضاً ـ عند إسحاق بن راهوية في « المسند » (٣/ ٦٨٠) رقم (١٢٧٤) . وقال الدكتور البلوشي : إسناده حسن !

قلت : إنما تكلموا في فِطْرٍ لأجل مذهبه ، وهو ثقة في الحديث ، فالإسناد صحيح على مذهب الألباني ، بل قال الحافظ في « الفتح » (١٠/ ٥٧٣) : سنده قوي ، ولعله لذلك لم يذكر الحافظ فِطراً هذا في « طبقات المدلسين » ، وكذا لم يذكر ذلك في « التقريب » . ولو تشددنا ورددنا هذا الإسناد ؛ لأن فِطراً لم يصرح بالسماع ، فقد توبع كما تقدم برقم (٦٩٢) فالحديث صحيح بلا ريب ، وفي هذا رد على المتسرعين من أمثال مؤلف كتاب « كشف الغمة » !!

٤/ ٢٧٨

[وآله وسلم] جَمَاعةٌ مِنْ أصحابِهِ نذكُرُ ما صَحَّ ـ عندنا ـ مِنْ ذلك بسندِهِ ، ثم نتبعُ جميعَهُ : البَيَانَ إنْ شَاءَ الله .

« ذِكْرُ مَنْ وافقَ طلحةَ في رِوايَة هذا الخَبَرِ عن رسول الله »

٦٩٢ ـ حدثني يعقوبُ بن إبراهيم بن جبير الواسطي ، قال : حدثنا صفوان ، عن ابنِ عَجْلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تَجْمَعُوا بَيْنَ اسْمِي وكنيتي : أَنَا أبو القاسم ، الله يُعْطِي ، وَأَنَا أَقْسِمُ** »[1] .

٦٩٣ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قالَ : حدثنا حجاج بن رِشْدين، قال : حدثنا حَيْوَةُ بن شُرَيْح ، عن محمد بن عَجْلان، عن أبيه ، عن أبي هريرةَ ، عن رسولِ الله صلىً الله عليه [وآله وسلم] : « أَنَّهُ نَهى أَنْ يُكْنَى الرجلُ : أَبَا القاسم ، واسْمُهُ : محمدٌ »[2] .

---

(١) حديث صحيح : ورواه مِن هذا الوَجْهِ ـ أيضاً ـ الترمذي في « السنن » (٢٨٤١) ، وأحمد في « المسند » (٢/ ٤٣٣) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٤٤) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ١٠٦ ، ١٠٧) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٧/ ٩١) ، والبيهقي في « دلال النبوة » (١/ ١٦٢ ـ ١٦٣) .

وإسناده حسن ، مداره على محمد بن عَجْلان ، وهو صدوق ، وقد تقدم .

ويعقوب بن إبراهيم بن جبير الواسطي ، أورده ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عنه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . « الجرح والتعديل » (٩/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣) .

وقد روى عنه بَحْشَل في « تاريخ واسط » (ص ٢٢٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وعليه فإسناد المؤلف حسن لغيره

وصفوان هو ابن عيسى القَسَّام : ثقة . « التقريب » (٢٩٤٠) وعَجْلان ـ والد محمد ـ لا بأس به كما في « التقريب » (٤٥٣٤) .

والحديث قال عنه الألباني: « حسن صحيح » . « صحيح الترمذي » (٢٢٧٧).

(٢) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٦٩٢) .

وفي الإسناد حجاج بن رشْدِين ، وهو ضعيف ، وقد تقدم .

٦٩٤ ـ حدثني سعدُ بن عبد الله بن عبد الحكم ، قالَ : حدثنا طارق بن عبد العزيز العَبْدِيُّ، قال : حدثنا محمد بن العجلان ، عَنْ أبيه، عن أبي هريرة، أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال: «**لا تجْمَعُوا بينَ اسْمِي وبين كنيتي : أنا أبو القاسم ، الله يُعْطِي ، وَأَنَا أقْسِمُ** »[(١)] .

٦٩٥ ـ حدثني ابنُ عبد الرحيم البرقي ، قال : حدثنا ابنُ أبي مريم ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوب ، قال : حدثني محمد بن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **لا تَجْمَعُوا اسْمِي وكنيتي** »[(٢)] .

٦٩٦ ـ حدثني علي بن الحسن الأَزْدِي ، قال : حدثنا يحيى بن يَمَان، عن هشام بن حَسّان ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «**لا تجمعوا بين اسْمِي وكنيتي**»[(٣)].

٦٩٧ ـ حدثني إسماعيل بن موسى السُّدِيُّ ، قال : أخبرنا شَرِيْك ، عن سَلْم بن عبد الرحمن ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مَنْ تَسَمَّى باسْمي فلا يَكْتَنِيَنَّ بكُنيتي** »[(٤)] .

---

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٦٩٢) .
وإسناده حسن : طارق بن عبد العزيز هو ابن طارق الربعي ثم العبدي : قال أبو حاتم : ما رأيتُ بحديثه بأساً في مقدار ما رأيتُ من حديثه . « الجرح والتعديل » (٢/ ١/ ٤٨٨) .

(٢) حديث صحيح : انظر رقم (٦٩٢) . وإسناده حسن في المتابعات ؛ فيحيى بن أيوب هو المِصْري : صدوق ربما أخطأ . « التقريب » (٧٥١١) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده ضعيف ـ ها هنا ـ يحيى بن يمان : صدوق عابد يخطيء كثيراً ، وقد تغير « التقريب » (٧٦٧٩) . وعلي الأزدي لم أقف له على ترجمة !

(٤) حديث صحيح : وقد رواه أحمد في « العلل ومعرفة الرجال » رقم (١٨٥٨ ، ٥٦٩٥) من هذا الوجه ، وبين خطأ شعبة في هذا الإسناد ، إذ أنه قال : عبد الله بن يزيد النخعي ، والصواب أنه سلم بن عبد الرحمن النخعي . ومن هذا الوَجْهِ : ـ أيضاً ـ رواه أحمد في « المسند » (١٠/ ٤٨٨) رقم (٦١٠٢) ، =

٦٩٨ ـ وحدثنا ابنُ جَبَلَةَ ، قال : حدثنا عثمانُ بن الهَيْثَم ، قالَ : حدثنا عوف ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قالَ : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تكنَّوْا بكنيتي . مَنْ تَسَمَّى باسْمِي فلا يكتنينَّ بكنيتي** »[1] .

= وإسحاق بن راهوية في « المسند » أيضاً (١/ ٢٢٤) رقم (١٨١) .

قلت : وشريك هو ابن عبد الله القاضي ، ضعيف لسوء حفظه ، وقد تقدم .

وإسماعيل السُّدي : صدوق يخطيء . « التقريب » (٤٩٢) لكنه قد توبع ، فبقيت العلة في ضعف شريك ، لكنه حسن في المتابعات بلا ريب .

وستأتي طريق أخرى توبع فيها شريك برقم (٧٣٣) مِنْ قِبَل شعبة ، وهو قد توبع عند أحمد (٢/ ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١) أيضاً ، فالإسناد صحيح . وكذا توبع عند إسحاق بن راهوية برقم (١٨٠) .

تنبيه : زعم مؤلف « كشف الغمة » (ص ١٤٨) أنَّ كلام الإمام أحمد في تخطئة شعبة عندما قال : عبد الله بن يزيد ، غير متجه ! قلتُ : قد خالف شيخه مقبل بن هادي الذي قال في « المقترح » (ص ٣٠ ـ ٣٢) بأن المتقدمين لم يتركوا للمتأخرين شيئاً من علل الحديث وطرقه إلا وقد نخلوها نخلاً !!

وأبو زرعة هو : ابن عمرو بن جرير : ثقة . « التقريب » (٨١٠٣) .

وله طريق أخرى من رواية أبي صالح ، عن أبي هريرة به : أخرجه البخاري (١١٠ ، ٦١٩٧) ، والطيالسي (٢٤١٩) ، والبيهقي (٩/ ٣٠٧) .

(١) حديث صحيح : رواه ـ أيضاً ـ البخاري في « صحيحه » (٣٥٣٩ ، ٦١٨٨) ، ومسلم في « صحيحه » (٢١٣٤) ، وأبو داود في « السنن » (٤٩٦٥) ، وابن ماجة في « السنن » (٣٧٣٥)، وأحمد في « المسند » (٢/ ٢٤٨، ٣٩٥، ٤٩١ ، ٤٩٩ ، ٥١٩) ، والدارمي في « المسند » (٢٦٩٦)، والحميدي في « المسند » (١١٤٤) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (١/ ١٦٢) ، وفي « السنن الكبرى » (٩/ ٣٠٨) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٤٨٣) رقم (٥٩٧٥) ، وزكريا المروزي في « جزء سفيان بن عيينة » رقم (٣٠) ، وبيبي الهرثمية في « جزئها » رقم (١٠٠) .

قلت : وإسناد المؤلف ضعيف من أَجْلِ عثمان بن الهيثم ؛ فإنه ثقة لكنه تغير فَصَارَ يتلقَّن . « التقريب » (٤٥٢٥) . والراوي عنه : ابن جَبَلَة ما عرفته !

ثم وقفتُ عليه في « المعجم » لابن الأعرابي (٢/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧) رقم (٤٨١) .

تنبيه : الزيادة الأخيرة ليست في « الصحيحين » وغيرهما ، ولكنها صحيحة بلا ريب .

٦٩٩ ـ وحدثنا يوسف بن موسى القَطَّان ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم الأَزْدِيُّ ، قال : حدثنا هشام الدَّسْتَوائي ، قال : حدثنا أبو الزبير ، عن جابرٍ ، أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قَالَ : « **مَنْ تَسَمَّى باسْمي فلا يكتنينَّ بكنيتي ، ومَنْ اكْتَنَى بكُنْيَتي فلا يَتَسَمَّيَنَّ باسْمِي** »[١] .

٧٠٠ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى بن وَاضِح ، قالَ : حدثنا الحسينُ ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، أنَّ نبيّ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إذا اكْتَنَيْتُمْ بي ، فلا تَسَمَّوْا بي ، وإذا تَسَمَّيْتُمْ بي فلا تكْتَنُوا بي** »[٢] .

« القَوْلُ في البيانِ عَمَّا في هذا الخَبَرِ ـ أَعْني خَبَرَ طَلْحَةَ ـ الذي ذَكَرْنَاهُ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِن المعاني »

إنْ قال لنا قائلٌ : ما أنتَ قائلٌ في هذا الخبرِ ـ يعني خَبَرَ طلحةَ ـ : أصحيحٌ هو أم سَقِيمٌ ؟ فإنك إنْ قلتَ : هو سقيمٌ :

قيل لك : ما الذي أَسْقَمَهُ ؟ وجميعُ مَنْ بَيْنَكَ وبين رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مَعْرُوفَةٌ حَالُهُمْ ، غَيْرُ مَتْرُوكَةٍ رِوَايَتُهُمْ !

(١) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ أحمد (٣/٣١٣) ، وأبو داود (٤٩٦٦) ، والترمذي (٢٨٤٢) .
قلت : مداره على أبي الزبير ، وهو مدلس ، وقد عنعنه ، وليستْ الراوية عنه من طريق الليث بن سعد .
ومسلم بن إبراهيم الأزدي: ثقة مأمون مُكْثِر عَمِيَ بَأَخَرَة. «التقريب» (٦٦١٦).
ويوسف بن موسى القطان : ثقة . « التهذيب » (١١/ ٤٢٥) .
وقال الحافظ : صدوق ! « التقريب » (٧٨٨٧) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ـ ها هنا ـ ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابنِ حميد ، فإنه متروك ، وقد تقدم ذلك مراراً وانظر رقم (٧٠٠) .
تنبيه : زعم مؤلف « كشف الغمة » (ص ١٥٣) أن هذا الحديث ضعيف ، لشذوذه ! ولا يشهد له رواية ابن عجلان ، قال : لأن الشاذ لا يتقوى بمثله ! ولا ريب أنه مخطيء في ذلك مبتكر لقواعد جديدة في المصطلح !
والحديث صححه المحدث الألباني . « صحيح الترمذي » (٢٢٧٨) .

وإنْ قُلْتَ : هو صحيحٌ :

قيل لك : فَبِأَيِّ الروايتين أَنْتَ قائلٌ : أَبِرِوَايَةِ طلحةَ ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كَرَاهَتَهُ الجَمْعَ بينَ اسْمِهِ وكنيته ؟

أَمْ بِرِوَايَةِ عَلِيٍّ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إجَازَتَهُ ذلك ، وإبَاحَتَهُ ؟ فإنك إنْ قُلْتَ بإحْداهما لَزِمَك تَرْكُ القَوْلِ بالأُخْرَى منهما ، وفي فِعْلِكَ ذلك تَرْكُكَ القَوْلَ بأَنَّ الأخبارَ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لا تَتَدافَعُ ولا تتضّادُّ إذا صَحَّتْ مَخَارِجُهَا ! وَأَنَّ ذلك : إذا وَرَدَ باخْتِلاَفِ الرُّواةِ فيه : فإنما هو على وَجْهِ العموم والخصوص ، أو المُجْمَلِ والمُفَسَّرِ أو الناسخ والمنسوخ ، وأَنَّ ذلك إذاَ كانَ على وَجْهِ الناسخ والمنسوخ كان غيرَ جائزٍ أنْ يكونَ الناسخُ منهما غَيْرَ معلومٍ مِن المنسوخِ ! فَإِلَى أيِّ الوُجُوهِ أَنْتَ مُوَجِّهٌ الخَبَرَ الذي ذكرتَ ، والرِّوَايتين اللتين رُوِيَتَا عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بما رَوَيْتَ ؟ ! قيلَ : قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ مِنْ أَهْلِ العِلْم قَبْلَنَا في ذلك ، وفي وَجْهِ الروايتينِ اللتين رُوِيَتَا عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَنَذْكُرُ ما قَالُوا ، وما اعْتَلَّ بِهِ كُلُّ قائلٍ منهم لِقَوْلِهِ في ذلك ، ثم نُتْبِعُ جَميعَهُ البيانَ إنْ شاءَ الله !

فَقَالَ بعضُهم : غَيْرُ جَائزٍ لأحَدٍ أن يَجْمَعَ لابْنِهِ في الاسْمِ والكُنْيَةِ : اسْمِ النبيِّ صلى الله عليه [وآله وسلم] وكُنيتِهُ ؛ فإنْ سَمَّاهُ محمداً لم يكنْ لَهُ أَنْ يُكَنِّيَهُ أبا القاسم . وإنْ كَنَّاهُ أبا القاسم لم يكنْ لَهُ أنْ يُسَمِّيَهُ محمداً ولا أحمدَ !

واعْتَلُّوا لِكَرَاهَتِهِمْ ذلك بالأخبارِ التي ذكرناها ـ قَبْلُ ـ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وَأَخْبَارٍ أُخَرَ سَنَذْكُرُهَا بَعْدُ إنْ شاءَ الله .

وقالوا : خبرُ عَلِيٍّ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وَروَايَته التي رَوَاها عَنْهُ أَنَّهُ أَذِنَ في تَسْمِيَةِ ابْنِهِ باسْمِهِ ، وتكْنِيَتِهِ بكُنيَتِهِ خاصٌّ لِعَلِيٍّ دُونَ غيرِهِ مِنْ سائرِ الأُمةِ ، وَقَدْ ذكرتُ بعضَ مَنْ قالَ ذلك فيما مضَى .

« ذِكْرُ مَنْ لَمْ نَذْكُرْ ـ قَبْلُ ـ مِمَّنْ قالَ هذا القَوْلَ أَو رَوَاهُ عَنْ رَسول الله »

٧٠١ ـ حدثني يونسُ بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : حدثني أبو الطاهر ، أنَّ أبَاهُ محمد بن أبي بكر ، حَدَّثَهُ أَنَّ جدَهُ عمرو بن حَزْمٍ وُلِدَ لَهُ : محمدُ بن عمروِ بن حزمٍ ، ، فَسَمَّاهُ محمداً ، وكَنَّاهُ أباَ القاسم : فَبَلَغَ ذلك النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] فقَالَ : « مَنْ تَسَمَّى باسْمِي فلا يَتَكَنَّ بِكُنْيَتِي » . قال : فَكَنَّاهُ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] بأبي عبد الملك . قال : فَلا تَكَادُ تَجِدُ في آل حَزْمٍ أَحَداً تَسَمَّى محمداً إلاَّ يكنَّى بأبي عبدِ الملك »[١] .

٧٠٢ ـ حدثني العباسُ بنُ الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قالَ : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني عَبْدةُ بنِ أبي لُبَابَةَ ، قال : حدثني مَنْ سَمعَ جابرَ بن عبد الله يقول : « نَهَى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَنْ يُجْمَعَا عَلَيْهِ : محمدٌ وأبو القاسم »[٢] .

٧٠٣ ـ حدثني مَطَرُ بن محمد الضَّبِّيُّ ، قال : حدثنا أبو عامر ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد الكريم ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن عمه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « لا تَجْمَعُوا

---

(١) حديث صحيح بدون الزيادة في آخِره : ومِنْ هذا الوَجْهِ : رواه ـ أيضاً ـ أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ورقة ٤٧/أ) ، والمطبوعة رقم (٦٧٣) . قلت : مدار الإسناد على أبي الطاهر بن محمد بن أبي بكر بن حزم، وهو في عداد المجاهيل، فليس له ذِكْرٌ في شيء من كتب الرجال التي وقفت عليها !

ثم هو منقطع بين محمد بن أبي بكر ، وبين جده ـ والد جَدِّهِ على التحقيق ـ انظر « التهذيب » (٩/ ٨٠) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ضعيف مِنْ أجل جهالة الواسطة بين عَبْدَة بن أبي لبابة وبين جابر رضي الله عنه .

بين اسْمِي وكُنيتي »(١) .

وقالَ آخَرُوْنَ : إذْنُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] لعليٍّ أنْ يُسَمِّيَ ابْنَهُ محمداً ويكنيِّه أبا القاسم : إطْلاقٌ مِنْهُ ذلك لجميع أُمّتِهِ ، إذْ لَمْ يُخْبِرْ أَنَّهُ خَصَّ بذلك علياً دونَ سائرِ الناس غيرِه ! قالوا : وَقَدْ سَمَّى وَلَدَهُ باسْمِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وَكَنَّاهُ بكنيتِهِ : جَمَاعَةٌ مِنْ أئمةِ السَّلَفِ بمَحْضَرٍ مِنْ المهاجرين والأنصارِ ، فلم يُنْكِرْ ذلك عليهم منهم مُنْكِرٌ !

قالوا : وَلَوْ كانَ ذَلِكَ مُنكَراً ـ عندهم ـ لكانوا قَدْ أنكروه ، وَأَبَوْا أنْ يُسمُّوهُ بِهِ ، ويكنوه بتلك الكنيةِ ، فيجمعوا له اسْمَ النبي صلى الله عليه

(١) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « المسند » (٣/ ٤٥٠ ـ ٥/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤) ، وإسحاق بن راهوية في « المسند » (٣/ ٦٨١) رقم (١٢٧٥) : كلاهما من طريق سفيان به . ورواه الطبراني في « الأوسط » (٢/ ٣١ ـ ٣٢) رقم (١٠٥٣) .

قلت : وهذا إسناد حسن لغيره ؛ عبد الرحمن بن أبي عمرة هذا ترجمه الحافظ في « التهذيب » (٦/ ٢٤٣) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولهذا قال في « التقريب » (٣٩٧٠) .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٨/ ٤٨) : « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » !

وقد رواه أحمد أيضاً في « المسند » (٢/ ٥١٠) مقتصراً على النهي عن أن يُكنَّى بكُنْيَتِه . لكن وقع فيه : « عبد الكريم بن مالك ، أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، أخبره عن عمه ، عن أبي هريرة . . . » .

وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة : وثقه ابن حبان ، ولم يرو عنه إلا واحد هو الجزري ، وآخر يخطيء ، فهو مجهول . وانظر « الثقات » (٧/ ٤٥) .

أما عمه هذا فالظاهر أنه ليس بصحابي ، ولم أقف عليه

تنبيه : أغفل الحافظ ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، فلم يورده في « التعجيل » مع كونه على شرطه !

ومطر بن محمد الضَّبِّي : لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال .

وأبو عامر هو العَقَدِي .

[وآله وسلم] وكنيته ، ولكنَّ ذلك لمَّا كانَ جائزاً ـ عندهم ـ لجميع الأمةِ بإطْلاقِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] لَهَا ذَلِكَ : لَمْ يَمْتَنِعُوا مِن الجَمْعِ لمَنْ جَمَعُوا له بين اسْم النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وكنيته .

« ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ جُمِعَ لَهُ اسْمُ النبيِّ صلى الله عليه [وآله وسلم] وَكُنْيَتُهُ »

٧٠٤ ـ حدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : أخبرنا مُغِيرةُ ، عن إبراهيم : « أنَّ محمد بن الأَشْعَثِ كان يُكْنى بأبي القاسم ، وكان يَدْخُلُ على عائشةَ ، فيكَنُّونَهُ بأبي القاسم . قال : وكان محمد بن الحنفية يُكْنَى أبا القاسم »[١] .

واعْتَلُّوا ـ أيضاً ـ مِن الخَبَرِ في ذلك مَعَ الخبرِ الذي ذَكَرْنَاهُ عن عليٍّ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بما :

٧٠٥ ـ حدثنا خلاَّدُ بن أسلم ، قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن محمد بن عمران ، قال : سمعتُ صفيةَ ابنةَ شَيْبَةَ ، عن عائشة ، قالتْ : « جاءَتْ امرأةٌ إلى رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فقالتْ : يا رسولَ الله ! إنه وُلد لي غُلامٌ فسميته محمداً وكنيته بأبي القاسم ، فبلغني أنك تَكْرَهُ ذلك ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مَا حَرَّمَ اسْمي وأَحَلَّ كنيتي ! أو مَا حَرَّمَ كنيتي وأَحَلَّ اسْمِي !** »[٢] .

---

(١) إسناده ضعيف مقطوع : مُغيرة هو ابن مِقْسَم : ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ، ولا سيما عن إبراهيم النخعي كما هو ها هنا . انظر « التقريب » (٦٨٥١) وقد عنعنه ، فالإسناد ضعيف .

(٢) حديث ضعيف : رواه ـ أيضاً ـ أبو داود في « السنن » (٤٩٦٨) ، وأحمد في « المسند » (٦/ ١٣٥ ، ٢٠٩) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (١/ ١/ ١٥٥) ، والطبراني في « المعجم الأوسط » (٢/ ٣٥ ـ ٣٦) رقم (١٠٦١) ، وإسحاق بن راهوية في « المسند » (٣/ ٦٧٩ ، ٦٧٩ ـ ٦٨٠) .

٧٠٦ ـ حدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن عمران الحَجَبِيّ ، عن صفيّة ابنةِ شيبة ، عن عائشة ، أنها قالتْ : قال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **ما أَحَلَّ اسْمِي وحَرَّم كنيتي ! أوْ ما حَرَّمَ اسْمِي وأحَلَّ كنيتي** »[(١)] .

٧٠٧ ـ حدثني أحمد بنُ الوليد الرَّمْلِيُّ ، قال : حدثنا ابنُ نُفَيْلٍ ، قال : حدثنا محمد بن عمران الحَجَبي ، عن جدته صفية ابنة شيبة ، عن عائشة ، قالت : « جَاءَتْ امرأَةٌ إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فقالتْ : يا رسول الله ! إني وَلَدْتُ غُلاماً وسَمَّيْتُهُ محمداً وَكَنَّيْتُهُ أبا

= قلت : مداره على محمد بن عمران الحجبيّ ، وهو لم يوثقه أحدٌ أصلاً ، وروى عنه جماعة ، ولهذا أصاب الحافظ بقوله فيه : مستور . « التقريب » (٦١٩٩) .

أما المعلق على « أوسط الطبراني » فلم يذكر شيئاً عن إسناد الحديث !

وخلاد بن أسلم : ثقة . « التقريب » (١٧٦٠) .

ومروان بن معاوية : ثقة حافظ ، كان يدلس أسماء الشيوخ . « التقريب » (٦٥٧٥) . وصفية بنت شيبة لها رؤية ، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنكر الدارقطني إدراكها ! « التقريب » (٨٦٢٢) .

قلت : في إسناد إسحاق : محمد بن عبد الرحمن ـ ابن طلحة العبدري ـ الحجبي ، وهو ضعيف . « التقريب » (٦٠٧٥) .

والحديث ضعفه الألباني أيضاً . « ضعيف أبي داود » (١٠٥٧) .

وقد سبقه لذلك الحافظ في « فتح الباري » (١٠/ ٥٧٣ ـ ٥٧٤) فقال عن محمد بن عمران الحجبي : مجهول .

قلت : قد توبع من قِبَلِ العبدري ، وهو ضعيف كما تقدم .

(١) حديث ضعيف : وانظر رقم (٧٠٥) .

تنبيه : ذكر البغوي في « مصابيح السنة » (ص ١٠٨) أن هذا الحديث غريب ! وأقره التبريزي في « مشكاة المصابيح » (٤٧٧١) ! والقاري في « مرقاة المفاتيح » (٤٧٧١) ، وزاد : متناً أو إسناداً !

قلتُ : سبق بيانُ أن المجهول الذي فيه قد توبع مِنْ قِبَلِ ضعيفٍ ، فليس هو غريباً مِن هذا الوجه ! .

وابن وكيع هو سفيان ، وقد تقدم أنه ضعيف .

القاسم ، فَذُكِرَ لي أنك تكْرَهُ ذلك ؟ قال : **ما الذي أَحَلَّ اسْمِي وحَرَّمَ كنيتي ؟ أو ما الذي أَحَلَّ كنيتي وَحَرَّمَ اسْمِي ؟** »[١] .

وقالَ آخَرونَ : غيرُ جائزٍ لأحدٍ أنْ يكنِّيَ نَفْسَهُ أوْ وَلَدَه أبا القسام أو أنْ يُسمِّيَهُ قاسماً ليُكْنَى الأَبُ : أَبَا القاسم ، فَأَمَّا أنْ يُسَمِّيَ ابنَهُ محمداً فإنَّ ذلكَ لَهُ .

« ذِكْرُ مَنْ قالَ ذلك »

٧٠٨ ـ حدثني يعقوب بنُ إبراهيم ، قال : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن عاصم ، قال : حدثنا محمد بن سيرين، قال : « كان مروان بن الحكم يُسَمِّي ابْنَهُ : قَاسِمَاً ، وكَانَ رجلٌ مِن الأنصار قَدْسَمَّىابْنَهُ القاسم : فَلَمَّا بَلَغَهُمَا هذا الحديثُ الذي فيه النهيُ عَنْ ذلك سَمَّى مَرْوانُ ابْنَهُ : عبدَ الملك ، فهو عبدُ الملك بنُ مَرْوان . وَعَمِدَ الأنصاريُّ فَغَيَّرَ اسْمَ ابْنِهِ أيضاً »[٢] .

٧٠٩ ـ وحدثنا خلادُ بنِ أسلم ، قال : أخبرنا النضْرُ ، قال : أخبرنا ابنُ عونٍ ، قال :« سَأَلتُ محمداً عن الرجلِ يَكْتَني بكُنْيَةِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وَلَمْ يَتَسَمَّ باسْمِهِ ؟ أيُكْرَهُ ؟ قال : « **نعم** »[٣] .

٧١٠ ـ حدثنا الحسنُ بن الصبَّاح البَزَّارُ ، قال : حدثنا هاشم بن

---

(١) حديث ضعيف : وانظر رقم (٧٠٥) .

وابن نفَيْل : هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل النُّفَيْلي : ثقة حافظ كما في « التقريب » (٣٥٩٤) .

وأحمد بن الوليد الرملي لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال .

(٢) إسناده مقطوع صحيح : عاصم هو الأحول ، ويعقوب بن إبراهيم هو الدورقي .

(٣) إسناده مقطوع صحيح : النَّضْر هو ابن شُمَيْل : ثقة ثبت .« التقريب » (٧١٣٥) .

وابن عون هو عبد الله أبو عون البصري : ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن . « التقريب» (٣٥١٩) . ومحمد هو ابن سيرين .

القاسم ، عن محمد بن طلحة ، عن زُبَيْد الأَيَّامِيّ ، قال : « كان الرجلُ مِنَّا إذا تكنَّى بأبي القاسم ، كنيناهُ بأبي القاصِم ! »[1] .

وَعِلَّةُ قائلي هذه المقالةِ مِن الأَثَرِ ما :

٧١١ ـ حدثني به : يونس بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن ابنِ المُنْكَدِر ، سَمِعَ جابرَ بنَ عبد الله يقول : « وُلِدَ لِرَجُلٍ منَّا غلامٌ فَأَسْمَاهُ قَاسِمَاً . فقلنا : لا نُكَنِّيك أبا القاسم ، ولا نُنْعِمُكَ عَيْناً ! فَأَتى النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] فذكرَ ذلك لَهُ ، فقال : « **أَسْمِ ابْنَكَ : عَبْدَ الرحمن** »[2] .

٧١٢ ـ حدثنا هَنَّاد بن السَّرِي ، قال : حدثنا أبو الأَحْوَص ، عن حُصَيْن ، عن سالم ، عن جابر بن عبد الله قال :« ولد لرجلٍ منَّا غُلامٌ فسمَّاهُ محمداً . قال : فقلنا : لا نُكَنِّيكَ برسولِ الله حتى تَأْتِيَهُ فَتَسْتَأْمِرَهُ ! قال : فانطلق الرجلُ إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فذكرَ لَهُ الذي قُلْنَا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تَسَمَّوْا**

---

(١) إسناده مقطوع حسن : الحسن بن الصبّاح البزّار : صدوق يهم كما في « التقريب » (١٢٥١) ! كذا قاله الحافظ ، وعندي : أنه ثقة ؛ إذ لم يضعف بتضعيف مفسر ، وقد وثقه أحمد ، وابن حبان . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائي وَحْدَهُ : ليس بالقوي ! « التهذيب » (٢/ ٢٩٠) . ومحمد بن طلحة هو اليامي : فيه كلامه من قِبَل حفظه ، وحديثه ـ عندي ـ من قبيل الحسن ، وقال الحافظ : صدوق له أوهام . « التقريب » (٥٩٨٢) .

وانظر « التهذيب » (٩/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩) .

وهاشم بن القاسم هو الملقب بقيصر : ثقة ثبت . « التقريب » (٧٢٥٦) وزُبَيْد اليامي أو الأيامي : ثقة ثبت عابد ، من طبقة أتباع التابعين .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٦١٨٦ ، ٦١٨٩) ، وفي « الأدب المفرد » (٨١٥) ، ومسلم في « صحيحه » (٢١٣٣) (٣/ ١٦٨٤) ، والحميدي في « مسنده » (١٢٣٢) ، وكذا أحمد في « مسنده » (٣/ ٣٠٧) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٤٨٤) رقم (٥٩٨٠) ، والبيهقي في « الكبرى » (٩/ ٣٠٨) . والفُرَّاوي في « سباعياته » (ق ١٤ ـ ١٥) .

باسْمِي ولا تكنَّوْا بكُنْيتي ؛ فإني إنما بُعِثْتُ قاسماً ، أقسمُ بَيْنَكُمْ »[1] .

٧١٣ ـ حدثني أبو حَصِيْن عبد الله بن أحمدَ بن يونس ، قال : حدثنا عَبْثَرُ أبو زُبَيْدٍ ، قال : حدثنا حُصَيْن ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابرٍ ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بِنَحْوِه[2] .

٧١٤ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا ابنُ أبي عدي ، عن شُعْبة ، عن حُصَيْن ، عن سالم ، عن جابر ، قال : « وُلِدَ لبعضِ الأنصارِ غُلامٌ ، فَأَرادوا أَنْ يُسَمُّوهُ محمداً . فَأَتَوْا النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] فَأَخبروه ؟ فقال : « **تسمَّوْا باسْمي ، ولا تكنَّوْا بكنيتي : فإني إنما أَنَا قاسمٌ بُعِثْتُ أقسم بينكم** »[3] .

٧١٥ ـ حدثنا ابنُ حَميد ، قال : حدثنا جَرِير، عن منصور ، عن سالم ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « وُلِدَ لرجلٍ منَّا غلامٌ فسمَّاهُ محمداً ، فقال قومُهُ : لا نَرْضَى أنْ تُسَمِّيَ باسْم النبي صلى الله عليه [وآله

(١) حديث صحيح: رواه البخاري في « صحيحه » (٣٥٣٨ ، ٦١٨٧) ، وفي « الأدب المفرد » (٨٣٩ ، ٨٤٢) ، ومسلم (٢١٣٣) رقم (٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) ، وأحمد (٢٩٨/٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٦٩ ، ٣٨٥) ، والبيهقي في « الكبرى » (٣٠٨/٩) .

وقد رواه ـ أيضاً ـ البغوي في « شمائل النبي المختار » رقم (١٥٣) ، وفي « شرح السنة » رقم (٣٣٦٥) . والإسناد قوي ، مداره على حُصَيْن ، وسيأتي بيان ذلك .

وسالم بن أبي الجَعْد : ثقة . « التقريب » (٢١٧٠) .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٧١٢) . وإسناده قوي منْ أجْل حُصَيْن بن عبد الرحمن السُّلَمي ؛ فإنه ثقة ثبت لكنه قد تغير حفظه في الآخِر ، ولم يختلط . « الميزان » (٥٥١/١ ـ ٥٥٢) .

وقال في « الكاشف » (١١٢٤) : ثقة حجة !

وعَبْثَر أبو زُبَيْد : ثقة . « التقريب » (٣١٩٧) .

وأبو حَصِين ـ بفتح الحاء ـ عبد الله بن أحمد بن يونس : ثقة . « التقريب» (٣٢٠٤) .

(٣) حديث صحيح : وإسناده قوي ، وقد تقدم الكلام عليه برقم (٧١٢) .

وسلم] . فانطلقَ بابنه حَامِلَهُ على ظهْرِه ، فَأتى به النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال : يا نبي الله ! ولد لي غلام فسميته محمداً ، فقال قومي : لا نَرْضَى أنْ تسميَ باسم النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال النبي عليه السلامُ : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ولا تكنَّوْا بكنيتي ، فإنما أنا قاسم أقسمُ بينكم** »[1] .

٧١٦ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجَعْدِ ، عَنْ جابر بن عبد الله : « أنَّ رَجُلاً مِن الأنصار وُلِدَ لَهُ غُلامٌ فَأَرادَ أنْ يسميه محمداً ، فأنكروا ، وقالوا : لا نَرْضَى أنْ تسميه محمداً حتى تَأْتِيَ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] . قال : فَأَتى رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال رسولُ الله : « **تَسمَّوْا باسْمِي ولا تكنَّوْا بكُنْيَتِي** »[2] .

٧١٧ ـ حدثنا ابنُ المثنّى وابنُ بشار ، قالا : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابرِ بن عبد الله : « أنَّ رَجُلاً من الأنصار ، وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ ، فَأَرادَ أنْ يسميَّه محمداً ، فَأَتى النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] فَسَأَلَهُ ؟ فقال : « **أَحْسَنَتِ الأنصَارُ : تَسَمَّوْا باسْمي ، ولا تكنوا بكنيتي** »[3] .

٧١٨ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن سليمان اليشكري ، عن جابر بن عبد الله

---

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف جداً مِنْ أَجْلِ ابنِ حَميْد ، فإنه متروك ، لكنه قد توبع فبرئت العُهْدَة منه ! انظر رقم (٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤) .

وقد رواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١١/٢٦٣ ـ ٢٦٤) من طريق الأعمش ، عن سالم به .

(٢) حديث صحيح : وإسناده صحيح ، وقد تُوبعَ حُصَيْن في هذا الإسناد مِنْ قِبَلِ منصور ، وهو ابن المعتمر .

(٣) حديث صحيح : وإسناده صحيح ، قتادة مدلس ، لكنَّ شعبة لا يروي عن المدلسين إلا ما سمعوه ، وفي الإسناد متابعة قتادة لحُصَيْن بن عبد الرحمن .

عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بمثلِ ذلك[1] .

٧١٩ ـ وحدثني مَطَر بن محمد الضَّبِّيُّ ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، عَنْ قتادة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تكنَّوْا بكنيتي** »[2] .

٧٢٠ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعتُ سالمَ بنَ الجَعْد يحدّثُ عن جابر بن عبد الله ، عن رسولِ صلى الله عليه [وآله وسلم] مثْلَهُ[3] .

٧٢١ ـ وحدثني سَلْمُ بن جُنَادَة السُّوَائي وسعيدُ بن يحيى الأُموي قالا : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الأعمش ، عن سالم ، عن جابر قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تسمَّوا باسْمِي ، ولا تكتنوا بكنيتي ، فإنما جُعِلْتُ قاسماً أقسمُ بينكم** »[4] .

٧٢٢ ـ وحدثنا علي بن سعيد الكِنْدي ، قال : حدثنا علي بن غُرَاب ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : قال رسولُ الله

---

(١) حديث صحيح : وفي الإسناد عنعنة سعيد ـ وهو ابن أبي عروبة ـ وقتادة ، وكلاهما مدلس . ومحمد بن بكر هو البُرْسَاني : صدوق قد يخطيء . « التقريب » (٥٧٦٠) .

وسليمان اليشكري هو ابن قيس : ثقة . « التقريب » (٢٦٠١) .

(٢) حديث صحيح : وفي إسناده مطر الضبي ، وقد تقدم ذكره برقم (٧٠٣) .

لكن قد رواه الطيالسي أبو داود في « المسند » برقم (١٧٣٠) فيه تصريح قتادة بالسماع من سالم بن أبي الجعد ، وانظر رقم (٧١٧) فالإسناد صحيح ، وسيأتي في الذي بعده .

(٣) حديث صحيح : وإسناده صحيح أيضاً ، وانظر رقم (٧١٢ ، ٧١٩) .

(٤) حديث صحيح : وفي الإسناد عنعنة الأعمش ، وهو مدلس . ومن هذا الوَجْهِ رواه ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٤٨٣) رقم (٥٩٧٨) .

وقد رواه ابن العديم ـ بالعين ـ في « تاريخ حلب » (٧/ ٣٤٤١ ـ ٣٤٤٢) من طريق وكيع بن الجراح ، عن الأعمش به .

صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، وَلا تكنوا بكنيتي** »[1] .

٧٢٣ ـ وحدثني أبو الخطاب : زيادُ بن عبد الله الحَسَّاني ، قال : حدثنا أبو داود ، عن سَلِيمْ بن حَيَّان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تكنَّوْا بكنيتي** »[2] .

٧٢٤ ـ وحدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا حَمَّاد بن مَسْعَدَة ، قال : حدثنا عَوْف ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تَكْتَنُوا بكنيتي** »[3] .

٧٢٥ ـ وحدثني محمد بن عِمَارة الأَسَدِي ، قال : حدثنا علي بن عبد الحميد ، قال : حدثنا عِمْران بن خالد الخُزَاعي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تَكْتَنُوا بكنيتي** »[4] .

---

(١) حديث صحيح : رواه ـ أيضاً ـ البخاري في « الأدب المفرد » (٩٦١) ، والترمذي (٢٢٥٠) ، وابن ماجه (٣٧٣٦) ، وأحمد (٣/ ٣١٣) ، وعبد بن حميد (١٠٢٥) ، وابن أبي شيبة (٨/ ٤٨٣) رقم (٥٩٧٦) .

وإسناده حسن لغيره : علي بن غُرَاب والأعمش كلاهما مدلس ، وقد عنعناه .

(٢) حديث صحيح : ومن هذا الوَجْه رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « المسند » (٢/ ٤٧٠) : قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثني سليم بن حيان ، عن أبي به .

قلت : مداره على حَيَّان بن بِسْطَام ، وهو لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى ابنه سَليم ـ وهو ثقة كما في « التقريب » (٢٥٣١) ـ فهو مجهول . وَقَصَّر الحافظ فقال : مقبول ! « التهذيب » (٣/ ٦٧) ، و« التقريب » (١٥٩٥) .

وزياد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب : لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال .

(٣) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٦٩٨) .

وإسناد المؤلف صحيح .

(٤) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٦٩٨) .

وإسناد المؤلف ضعيف : عمران بن خالد الخزاعي : ضعيف الحديث كما في « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٩٧) . ومحمد بن عمارة لم أقف عليه ، وقد تقدم =

٧٢٦ ـ وحدثنا محمد بن العَلاء الهَمْدَاني ، قال : حدثنا محمد بن مَيْمُون ، عن هِشَام ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: « **تسمَّوْا باسْمي ، ولا تكْتَنُوا بكنيتي** »[1] .

٧٢٧ ـ وحدثنا الحسن بن عَرَفَة ، قال : حدثني عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي ، عن أيوب السَّخْتِيَاني ، عن محمد بن سِيرين ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تسمَّوْا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي** »[2] .

٧٢٨ ـ وحدثني عثمان بن يحيى بن عثمان القَرْقَسَانِيّ ، قال : حدثنا سفيان ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : قال أبو القاسم صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تسمَّوْا باسْمِي ولا تكتنوا بكنيتي** »[3] .

= ذلك . وعلي بن عبد الحميد هو المَعْنِي : ثقة . « التقريب » (٤٧٦٤) .

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف ، محمد بن ميمون هو الزعفراني : مُتَكَلَّم فيه حتى قال البخاري والنسائي : منكر الحديث ، وزاد ابن حبان : جداً ، لا يحل الاحتجاج به ، وقال الدار قطني : ليس بشيء ، وضعفه غيرهم . وقال ابن معين : وأبو داود : ثقة . « التهذيب » (٩/ ٤٨٦) . ولهذا قال الحافظ : صدوق له أوهام . « التقريب » (٦٣٤٦) .

وهشام هو ابن حسان : ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين . « التقريب » (٧٢٨٩) . ومحمد بن العلاء الهَمْدَاني هو أبو كريب الحافظ .

والحديث تقدم تخريجه برقم (٦٩٨) . ورواه أيضاً : أبو نعيم في « الحلية » (٨/ ٢٩٥) ، وفي « تاريخ أصبهان » (٢/ ١٤٣) ، والبيهقي في « الآداب » (٦١٣) .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (٦٩٨) . والإسناد صحيح .

ومن طريق ابن سيرين ، رواه ـ أيضاً ـ الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣/ ١٢٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٣٦٣) ، وعبد الرزاق (١٩٨٦٦) .

(٣) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ سفيان بن عيينه في « جُزْئِه » رقم (٣٠) ـ رواية المروزي ـ ومن طريق الأخير : البيهقي في « الآدب » (٤٧٧) . وقد تقدم تخريجه برقم (٦٩٨) . =

٧٢٩ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا إسحاقُ بن سليمان ووكيعُ وأبو أسامة ،

٧٣٠ ـ وحدثني الحسن بن عرفة ، قال : حدثني حماد بن خالد ، جميعاً : عن داود بن قيس ،

٧٣١ ـ وحدثني يونسُ بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهب ، قال : أخبرني داود بن قيس ، عن موسى بن يَسَارٍ ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تكتنوا بكنيتي ، فإني أنا أبو القاسم** »(١) .

٧٣٢ ـ وحدثني ابنُ سِنَان القَزَّاز ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن ابنِ

= وسفيان هو ابن عيينة ، وعثمان بن يحيى بن عثمان ـ كذا في « الأصل » وفي « المطبوع » من « مسند عبد الله عباس » رقم (٢٧٢) ـ ووقع في « الأنساب » للسمعاني (١٠/١٠٥ ـ ١٠٦) : عثمان بن يحيى بن عيسى القَرْقَسَاني ، وقال عنه : إمام مسجد قَرْقِيسيَا يروي عن ابن عيينة ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (٦٩٨) .

ومنْ هذا الوجه ـ رواه أيضاً ـ البخاري في « الأدب المفرد » (٨٣٦) ، وأحمد في « المسند » (٢/٢٧٧ ، ٤٧٨) . قلت : والإسناد صحيح .

وحماد بن خالد هو الخياط : ثقة أُمِّي . « التقريب » (١٤٩٦) .

وداود بن قيس هو الدبّاغ : ثقة فاضل . « التقريب » (١٨٠٨) .

وموسى بن يسار هو المُطَّلِبي : ثقة . « التقريب » (٧٠٢٤) .

وقد وقفت على طريق أخرى ـ لم يذكرها المؤلف ـ عن أبي هريرة به : رواه ابن حبان في « صحيحه » رقم (٥٨١٢) من رواية سُلَيم بن جُبَيْر الدوسي ، عن أبي هريرة .

وصحح إسناده الأرناؤوط على شرط مسلم ، وهو كما قال ، لولا أنَّ حَرْمَلَة بن يحيى إنما هو صدوق فقط ، كما هو في « الكاشف » (٩٧٧) ، و« التقريب » (١١٧٥) فالإسناد جيد على شرط مسلم .

وله طريق أخرى عند أحمد (٢/٥١٩) من رواية خالد الحذاء ، عن أبي هريرة به . ومدارها على محبوب بن الحسن ، وهو صدوق فيه لين . « التقريب » (٥٨١٩) .

عَجْلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تَكْتَنُوا بكُنْيَتِي ، أنا أبو القاسم : الله يُعْطِي ، وأنا أَقْسِمُ** »[1] .

٧٣٣ ـ حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : حدثنا خالد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا شُعبة ، عن عبد الله بن يزيد ، قال : سمعتُ أبا زُرْعَة بن عمرو بن جَرِير ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه قال : « **تسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تكتنوا بكنيتي** »[2] .

٧٣٤ ـ حدثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدثنا أبو أُسامة ، عن عَوْف ، عن جُلاس ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تكتنوا بكنيتي** »[3] .

٧٣٥ ـ وحدثني إسماعيل بن موسى السُّدِّي ، قال : أخبرنا علي بن مُسْهِر ، عن أَشْعَثٍ ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابنِ عباس ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تسمَّوْا باسمي ، ولا تكتنوا بكنيتي** »[4] .

---

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٦٩٢) .
والإسناد حسن ، مداره على محمد بن عجلان ، وهو صدوق كما تقدم . وابن سِنان القَزَّار هو يزيد : ثقة ، وقد تقدم .
وأبو عاصم هو النبيل : الضحاك بن مخلد : ثقة ثبت ، وقد تقدم . ،

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٦٩٢) .
وقد تقدم كلام أحمد : أن شعبة يخطيء في الإسناد فيقول : عبد الله بن يزيد ، والصواب : سَلْم بن عبد الرحمن النخعي .

(٣) حديث صحيح : وإسناده صحيح منقطع : الجُلاس لم يسمع من أبي هريرة على الصحيح ، وراجع رقم (٢٣٧ ، ٢٣٨) .
وعَوْف هو الأعرابي : ثقة ، وقد تقدم .
وأبو أسامة هو حماد بن أسامة : ثقة ثبت ربما دلس ، وكان بَأَخَرَة يحدثُ من كتب غيره . « التقريب » (١٤٨٧) . وقد عنعنه ها هنا .

(٤) حديث صحيح : وفي الإسناد عنعنة أبي الزبير ، وهو مدلس ، وشيخ الطبري : =

٧٣٦ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل، عن أبي رَجَاءٍ العُطَارِديّ ، عن ابن عباس ، قال : « نَادَى رَجُلٌ رَجُلاً ـ، فقال : يا أبا القاسم ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : ما تَشَاءُ ؟ فقال : ليس إيَّاك أَرَدْتُ ! فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تسمَّوْا باسْمي ، ولا تكتنوا بكنيتي** »[1] .

٧٣٧ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم الوَاسِطي ، قال : أخبرنا يزيد ، قال : أخبرنا حُمَيْد الطَّوِيل ، عن أنس ، قال : « نَادَى رجلٌ : يا أبا القاسم ! فالْتَفَتَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] . فقال : يا رسولَ الله ! لم أَعْنِكَ ! فقال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تَسَمَّوْا باسْمِي ، ولا تَكْتَنُوا بكُنْيَتِي** »[2] .

= إسماعيل بن مسلم السدي : صدوق يخطيء ، وقد تقدم . وأشْعَث هو ابن سوَّار الكندي : ضعيف . « التقريب » (٥٢٤) .

(١) حديث صحيح : وفي إسناده إسماعيل ، وهو ابن مسلم المكي ، ضعيف الحديث . « التقريب » (٤٨٤) .

ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ ابن عدي في« الكامل » (١/ ٢٨١) ، وابن أبي خيثمة ـ كما في « تلخيص الحبير » (٣/ ١٤٤) ـ وقال الحافظ : وفي إسناده إسماعيل بن مسلم ، وهو ضعيف .

وأبـو رَجَـاء العُطـارِدي هـو عِمْـران بـن مِلْحَـان : ثقـة ، مُخَضْـرَم ، مُعَمَّـر . « التقريب » (٥١٧١) .

(٢) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (٢١٢٠ ، ٢١٢١ ، ٣٥٣٧) ، وفي « الأدب المفرد » (٨٣٧ ، ٨٤٥) ، ومسلم في « صحيحه » (٢١٣١) ، وابن ماجه (٣٧٣٧) ، وأحمد (٣/ ١١٤ ، ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٨٩)، والترمذي (٢٨٤١)، ورواه أيضاً : البغوي في « شمائل النبي المختار » رقم (١٥٢) ، وفي « شرح السنة » (٣٣٦٤) ، وعبد بن حميد في « المنتخب من مسنده » (١٤٠٨) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ١٠٦)، وابن حبان في « صحيحه » رقم (٥٨١٣)، وأبو القاسم البغوي في « حديث علي بن الجعد » رقم (١٥١١) ، وابن أبي شيبة (٥٩٧٧) ، والبيهقي (٩/ ٣٠٨ ، ٣٠٩) ، وأبو يعلى (٣٧٨٧ ، ٣٨١١) . قلت : وإسناد المؤلف صحيح لولا أن شيخه : يعقوب بن إبراهيم الواسطي ، مجهول . =

٧٣٨ ـ وحدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ، قال : حدثنا عمر بن حبيب ، عن حميد ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بِنَحْوِهِ[١] .

٧٣٩ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني يحيى بن أيوب ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان بالبقيع ، فقال رجل : يا أبا القاسم ! فالتَفَتَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] . فقال الرجلُ : إني لم أعْنِكَ ، إنما عَنَيْتُ فُلاناً ! فقال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تسموا باسْمِي ، ولا تكنَّوا بكُنيتي** »[٢] .

٧٤٠ ـ وحدثني عبدُ الله بن محمد الهِلالي وإسحاقُ بن زياد العَطَّار ، قالا : حدثنا يعقوبُ بن محمد ، قال : حدثنا إدريس بن محمد بن أنس بن فضالة بن محمد ، قال : حدثنا جدي ، عن أبيه ، قال : « قَدِمَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] المدينةَ ، وأنا ابنُ أُسبوعين ، فَأُتي بي إليه فَمَسَح على رأسي ، وقال : « **سَمُّوْهُ باسْمِي** ،

= « تاريخ واسط » (ص ٢٢٥) ، و« الجرح والتعديل » (٩/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣) .
ويزيد هو ابن هارون الواسطي : ثقة ، وقد مَرَّ .
وحميد مدلس ، لكن روايته عن أنس محمولة على الاتصال ، كما تقدم .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه في الحديث السابق .
وإسناد المؤلف ضعيف جداً ؛ فإنَّ عمر بن حبيب هو العدوي القاضي ، قال ابن معين : ضعيف كان يكذب ! وقال البخاري : يتكلمون فيه ، وضعفه النسائي وغيره . « التهذيب » (٧/ ٤٣٢) .
وكذا نقل التكذيب عن ابن معين سبط ابن العجمي في حاشية « الكاشف » للذهبي رقم (٤٠٣٢) .
ومن العجيب قول الحافظ فيه : ضعيف ! « التقريب » (٤٨٧٤) .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٧٣٧) .
والإسناد ـ ها هنا ـ حسن لغيره : يحيى بن أيوب هو الغافقي : متكلم فيه ، ولهذا قال الحافظ : صدوق ربما أخطأ . « التقريب » (٧٥١١) .

ولا تُكنُّوه بكُنْيَتِي »[1] .

قالوا : فَأَذِن النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] في التَسَمِّي باسْمِهِ ، ونَهَى عن التكني بكنيته .

قالوا : فغيرُ جائزٍ لأَحَدٍ صَحَّ عنده الخبرُ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بذلك أنْ يتكنَّى بكنيته أو يَكْنِيَ وَلَداً بأبي القاسم . فَأَمَّا التَّسَمِّي باسْمِهِ أو تسميةُ ابنهِ باسمه فجائزٌ .

وقال آخرون : غيرُ جائزٍ لأحَدٍ أنْ يَتَسَمَّى باسْم النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أوْ أنْ يُسَمِّيَ ابْناً لَهُ باسْمِهِ !

« ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ رُوِيَ ذلك عنه »

٧٤١ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عَنْ قتادة ، عن سالمٍ بن أبي الجعد ، قال : « كَتَبَ عمرُ

---

(١) حديث صحيح : رواه البخاري في « التاريخ الكبير » (١/١/١٦) ، والخطيب في « تلخيص المتشابه » (١/٣٧٠) ، وأبو نعيم الحافظ في« معرفة الصحابة » ـ مخطوط ـ (ورقة ٤٦) ـ « المطبوع » رقم (٦٦٥ ، ٦٦٦) ـ والطبراني في « المعجم الكبير » (١٩/ ٢٤٤) رقم (٥٤٧) .

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٨/٤٨) : « وفيه يعقوب بن محمد الزهري ، وثقة ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات » !

قلت : ولهذا قال عنه الحافظ : « صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء » . « التقريب » (٧٨٣٤) .

وقول الهيثمي : بقية رجال ثقات ، قد يوهم أنهم كذلك عند مَنْ يعتبر بتوثيقه ! وليس كذلك ، بل هو يعني ـ غالباً ـ أنهم ثقات عند ابن حبان !! فانظر مثلاً ترجمة إدريس بن محمد بن فضالة في « الجرح والتعديل » (١/١/٢٦٥) فإنه أورده هناك ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وروى عنه يعقوب الزهري وحده ، فهو حقيق بالجهالة ، ومع هذا أورده ابن حبان « الثقات » (٨/ ١٣٢) !

وجده يونس بن محمد بن فضالة : مجهول أيضاً ، لم يوثقه سوى ابن حبان ! « الجرح والتعديل » (٩/ ٢٤٦) ، و« الثقات » (٧/ ٦٤٧ ـ ٦٤٨) .

إلى أهْلِ الكوفةِ : ألاَّ يُسَمُّوا أَحَداً باسْمِ نبي »[1] .

وَعِلَّةُ قائلي ذلك مِن الأَثَرِ مَا :

٧٤٢ ـ حدثني يعقوب بن إبراهيم الواسطي ، قال : حدثنا هشام أبو الوليد ، قال : حدثنا الحكمُ بن عطية ، عن ثابتٍ ، عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تُسَمُّونَ محمداً ثم تَسُبُّونَهُ** »[2] .

٧٤٣ ـ حدثنا ابن بشارٍ ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا الحكم بن عطية ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **تُسَمُّونَ أولادَكُم محمداً ثم تَلْعَنُونَهُم !** »[3] .

والصوابُ مِن القولِ في ذلك ـ عندنا ـ أَن يُقَالَ : كُلُّ هذه الأخبارِ

---

(١) موقوف ضعيف الإسناد : فيه عنعنة قتادة ، وهو مدلس .

ثم هو منقطع بين سالم وعمر رضي الله عنه ؛ فإنه لم يدركه . « التهذيب » (٣/ ٤٣٢) . ومعاذبن هشام صدوق على الراجح « الميزان » (٤/ ١٣٣) .

والأثر رواه أيضاً : ابن السماك في « جزء فيه فوائد من حديث أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني (ق٣/ ب) .

(٢) حديث ضعيف : ومن هذا الوجه رواه الحسين بن بكير في « فضائل التسمية بأحمد ومحمد » رقم (٢٠) ، والأصبهاني في « الترغيب والترهيب » (١/ ٢٦٠) رقم (٥٧١) ، وأبو يعلى في « المسند » (٦/ ١١٦) رقم (٣٣٨٦) ، والبزار ـ زوائده ـ (٢/ ٤١٢) رقم (١٩٨٧) . وأبو عروبة الحراني في « جزء من أحاديثه » (ق٣/ب) ، وأبو الفتح بن أبي الفوارس في « الجزء الأول من العوالي المنتقاة عن الشيوخ الثقات » (ق٦/ أ) .

والأشبه في هذا أن يكون من كلام بعض التابعين أو غيرهم : فقد رواه المستغفري في « فضائل القرآن» (ق٢١٥/أ) من قول أبي العالية موقوفاً عليه بنحوه .

وقال الهيثمي « وفيه الحكم بن عطية ، وثقة ابن معين ، وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . قلت : ورواه الحاكم (٤/ ٢٩٣) . وقال الذهبي في « تلخيصه » : « قلت : الحكم وثقه بعضهم ، وهو لين » . وهو كما قال رحمه الله تعالى .

(٣) حديث ضعيف : انظر رقم (٧٤٢) .

التي وردتْ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بما ذكرتُ صحيحةٌ (!) وليسَ شيءٌ مِنْ ذلك مُدَافعاً غيرَهُ ، ولا ناسِخَ فيه ، ولا منسوخ . ولو كان في ذلك ناسخٌ أوْ منسوخٌ ، لَقَدْ كانتْ الأمةُ نَقَلَتْ بَيَانَ ذلك كما نَقَلَتْ ما رَوَتْ مما ذكرنا ، وإنما كان نَهْيُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عن التكني بكنيتِهِ تَكَرُّهَاً لاتَحْريماً وَحَظْراً . وكان إطلاقُهُ لِعَلِيٍّ في تسمية ابنهِ باسْمِهِ ، وتكنيتِهِ بكنيته إعْلاماً مِنْهُ أُمَّتَهُ أن نَهْيَهُ عَنْ الجمع بين اسْمِهِ وكُنيته أو التكني بكنيته كانَ على ما ذكرنا مِن التكَرُّهِ ، لا على الحَظْرِ والتحريم .

وذلك أنَّ ذلك لَوْ كان على الحظْر والتحريم ، لم تَجْهَلْ الأمة ذلك ، ولم يطلقْ المهاجرون والأنصار التسَمِّيَ باسْم النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] والتكَنِّيَ بكُنيتِهِ لمَنْ فَعَلَ ذلك ، ولا نَكِرُوهُ !

وَقَدْ سَمَّى جماعةٌ منهم وَلَدَهُ محمداً ، وكَنَّاهُ أبا القاسم ، فلم يُنْكِرْ ذلك على مَنْ فَعَلَهُ منهم مُنْكِرٌ ! وفي تَرْكِهِمْ النَّكِيرَ على مَنْ فَعَلَ ذلك ، وَرِضَاهُم بما فَعَلَ مِنْ ذلك : الدليلُ الواضحُ على أنَّ نَهْيَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عَمَّا نَهَى من الجمْع بينَ اسْمِهِ وكنيته أو التكَنِّي بكنيته ، كانَ على ما وَصَفْتُ مِن الكراهَةِ ، لا عَلَى وَجْهِ الحَظْرِ والتحريم ، وأنَّ إطْلاقَهُ لمَنْ أَطْلَقَ ذلك كان على ما بَيَّنْتُ عاماً لجميع أُمتِهِ ، وعلى ما قُلْتُ مِنْ قَصْدِهِ إلى البيانِ لأُمتِهِ مِنْ أنَّ نَهْيَهُ كان على وَجْهِ الكراهةِ ، لا على التحريم !

فَإذْ كانَ الأمرُ في ذلك كالذي وَصَفْنَا ، فَأَحَبُّ الأمور إليَّ ألاَّ يَتَكَنَّى أَحَدٌ بأبي القاسم تَكَرُّهاً لا تَحْريماً . فإنْ تكنَّى بذلك فأَحَبُّ إليَّ ألاَّ يتكنَّى به مَنْ كان اسْمُهُ محمداً ؛ لئلاَّ يكونَ جَامِعَاً بين اسْم النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وكنيته . فإنْ تكنَّى بعضُ مَنْ كان اسمَهُ محمداً لم أَرَهُ تَقَدَّمَ على معصيةٍ لله ، ولا أنَّهُ لَزِمَهُ بِفِعْلِهِ ذلك إثْمٌ ، وإنْ كَرِهْتُهُ لما قَدْ بينتُ قَبْلُ !

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ طَلْحَةَ عَنْ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٧٤٤ ـ حدثنا الحسنُ بن أبي يحيى بن السَّكَن المَقْدِسي ، قال : حدثنا سليمان بن داود الشَّاذَكُوني ، عن أبي أُمَيَّة بن يَعْلَى ، عن نافع ، عن أسلم مَوْلى عمر ، عَنْ طلحةَ بن عبيد الله ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **لا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ، ولا لِذِيْ مِرَّةٍ سَوِيٍّ** »[١] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هَذَا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيح سنده ، وقد يجبُ أن يكونَ على مَذْهَبِ الآخرين سقيماً غيرَ صحيح ، لِعِلَلٍ :

إِحْدَاهَا : أنه خبر لَا يُعرفُ له مخرج عن طلحة عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إلَّا مِنْ هذا الوجْهِ . والخبرُ إذا انْفَرَدَ بِهِ ـ عندهم ، مُنْفَرِدٌ ، وَجَبَ التثبتُ فيه .

والثانية : أنَّ رَاوِيه : أبو أمية بن يَعْلى ، وأبو أمية ـ عندهم ـ ممَّنْ لا يَجِبُ بنقْلِهِ حُجَّةٌ .

والثالثة : أنَّ نَاقِلَهُ عنه : سليمان الشاذكوني ، وهو ـ عندهم ـ غيرُ مَرْضِيٍ في نَقْلِهِ[٢] .

(١) حديث صحيح : وإسناده ضعيف جداً مِنْ أجل الشاذَكوني هذا ، فإنه متروك بل كذبه ابن معين في حديث ذُكِرَ له عنه . « الميزان » (٢/٢٠٥) . وأبو أمية بن يعلى : ضعيف ، بل تركه النسائي وابن معين ، وقال البخاري : سكتوا عنه . « التاريخ الكبير » (١/١/٣٧٧)، و« الجرح والتعديل » (١/١/٢٠٣)، و« الضعفاء والمتروكين » للنسائي رقم (٤١) ، و« الضعفاء والمتروكين » لابن الجوزي رقم (٤٣٠) . وأبو أمية إسمه إسماعيل . « الكنى والأسماء » لمسلم رقم (١٨٠) .

(٢) قد برئت عُهْدة الحديث منه ! فقد رواه أبو يعلى في « المعجم » رقم (٨) ، وابن عدي في « الكامل » (١/٣١٠) مِنْ طريق محمد بن عقبة السدوسي ـ وهو صدوق =

وَقَدْ وَافَقَ طلْحَةَ في روايةِ هذا الخبرِ ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] جماعةٌ نذكرُ ما صَحَّ ـ عندنا ـ مِنْ ذلك بسنده ، ثمَّ نُتْبِعُ جميعَهُ : البيانَ إنْ شاءَ الله .

« ذكر ذلك »

٧٤٥ ـ حدثنا أبو كريب ومحمدُ بن عُبَيْد المُحارِبيّ قالا : حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن أبي حَصِين ، عن سالم ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تَحِلُّ الصَدَقَةُ لِغَنِيٍّ ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ** »[١] .

٧٤٦ ـ حدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تَصْلُحُ الصدقةُ لِغَنِيٍّ ، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ** »[٢] .

= يخطيء كثيراً . « التقريب » (٦١٤٤) ـ عن أبي أمية بن يعلى به .

(١) حديث صحيح : ومن هذا الوَجْهِ رواه ـ أيضاً ـ أحمد (٢/ ٣٣٧ ، ٣٨٩) ، والنسائي في « الصغرى » (٥/ ٩٩) ، وابن ماجة (١٨٣٩) ، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٠٧)، وابن حبان (٨/ ٨٤) رقم (٣٢٩٠) ، والطحاوي في « شرح المعاني» (٢/ ١٤) ، والبيهقي في « الكبرى » (٧/ ١٤) ، والدارقطني في « السنن » (٢/ ١١٨) رقم (٣) ، وابن الجارود (٣٦٤) .

وإسناده جيد مداره على أبي بكر بن عياش ، وهو صدوق . « الميزان » (٤/ ٤٩٩) .

وابو حَصِين هو : عثمان بن عاصم ، وهو ثقة ثبت سني ربما دلس . « التقريب » (٤٤٨٠) .

ولم يذكره الحافظ في « طبقات المدلسين » . وقال مؤلف« التدليس في الحديث » (ص ٢١٦ ـ ٢١٧) بأنه يُعَدُّ مِن أَهْل المرتبة الأولى من مراتب المدلسين الذين لم يوصفوا بالتدليس إلاَّ نادراً جداً .

ومحمد بنُ عبيد المحاربي : صدوق . « التقريب » (٦١٢٠) .

(٢) حديث صحيح : ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ الدارقطني في « السنن » (٢/ ١١٨) =

٧٤٧ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن منصور ، عن سالم ، قال : « لا تصلح المسألَةُ لغني ، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ »(١) .

٧٤٨ ـ حدثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : أخبرنا حُصَيْن ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، عن أبي هريرة ، أنه قال : « لا تَحِلُّ الصدقةُ لغنيٍّ ، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ »(٢) .

٧٤٩ ـ حدثنا صالح بن مِسْمَار المَرْوَزِيُّ ، قال : حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ ، قال : أَظَنُّهُ مَنْصُوراً ، عَنْ أبي حازم ، عن أبي هريرة ، يَبْلُغُ به النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **لا تَصْلُحُ الصدقةُ لغنيٍّ ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ** »(٣) .

٧٥٠ ـ وحدثني عبد الرحمن بن الأَسْوَد الطُّفَاوِيّ ، قال : حدثنا محمد بن ربيعة الكِلابي ، قال : حدثنا سفيان الثوري ، عن سَعْد بن إبراهيم ، عن رَيْحَانِ بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تَحِلُّ الصدقةُ لغني ، ولا لِذِيْ مِرَّةٍ سَوِيٍّ** »(٤) .

= لكنه مرفوع عنده : رفعه إسرائيل ، وهو ابن يونس . وإسناد المؤلف صحيح مرسل : أرسله سفيان ، ويُحتمل أن يكون ابن عيينة أو الثوري ، وكلاهما جبل في الحفظ ، لكنَّ الرفع زيادة من ثقة ـ إسرائيل ـ فهي مقبولة ، والحمد لله .

(١) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : ابن حميد متروك .

(٢) حديث صحيح : وإسناده منقطع بين حُصَيْن ـ وهو ابن عبد الرحمن السُّلَمي ـ وبين أبي هريرة رضي الله عنه . وهُشَيْم هو ابن بشير .

(٣) حديث صحيح : ومن هذا الوَجْهِ ، رواه ـ أيضاً ـ الحاكم في « المستدرك » (٤٠٧/١) ، وابن خزيمة في « صحيحه » رقم (٢٣٨٧) .

وقال الحاكم : على شرطهما ، ووافقه الذهبي ، وإنما هو صحيح فقط ، فَعَلِيُّ بن حرب لم يخرج له البخاري ومسلم شيئاً . وإسناد المؤلف جيد : صالح بن مِسْمَار : صدوق ، وقد تقدم .

(٤) حديث صحيح : ومداره على ريحان بن يزيد ، وهو مقبول عند الحافظ في « التقريب » (١٩٧٥) ! أيْ عند المتابعة ، وسيأتي ذِكْرُ ما فيه من قصور ! =

٧٥١ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن رَيْحَانِ بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه [وآله وسلم] بِمِثْلِهِ[1] .

٧٥٢ ـ وحدثنا تَمِيم بن المُنْتَصِر الواسطي ، قال : أخبرنا إسحاق ، عن سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن ريحان بن يزيد ، عن عبد الله بن

= والحديث رواه من هذا الوَجْهِ: أبو داود (١٦٣٤) ، والترمذي (٦٥٢) ، والدارمي (١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥) رقم (١٦٤٦) ، وابن الجارود (٣٦٣) ، وأبو عبيد القاسم بن سلاَّم في « الأموال » رقم (١٧٢٧) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (٢/ ١٤) ، والطيالسي في « المسند » رقم (٢٢٧١) ، والدارقطني في « السنن » (٢/ ١١٩) ، والبيهقي في « الكبرى » (٧/ ١٣) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٤/ ٥٦) ، وكذا عبد الرزاق في « المصنف » (٧١٥٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦/ ٨٢) ، والبخاري في « التاريخ الكبير » (٢/ ١/ ٣٢٩) ، مُعَلَّقاً ، والحاكم في « المستدرك » (١/ ٤٠٧) .

قلت : ريحان هذا وثقه ابن معين ، وابن حبان ، وقال الراوي عنه ـ سعد بن إبراهيم وهو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : ثقة ، كما في« التقريب » (٢٢٦) ـ : كان أعرابي صِدْقٍ . « تهذيب الكمال » (٩/ ٢٦٢) . وجَهَّلَهُ أبو حاتم ، وليس ذلك بشيءٍ كبير ! فإنَّ مَنْ عَرَفَ حُجَّةٌ على مَنْ لم يعرف .

ثم إنه قد توبع من قِبَلِ : عطاء بن زهير العامري عند البيهقي (٧/ ١٣) ، وعطاء هذا روى عنه واحد فقط ، ووثقه ابن حبان . « الثقات » (٥/ ٢٠٥) ، فهو مجهول . وشيخ الطبري : عبد الرحمن بن الأسود الطُّفَاوِي لم يوثقه أحد وذكره الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٠/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . تنبيه : وقع تحريف ـ مَنْشَؤه من « نصب الراية » للزيلعي (٢/ ٣٩٩) ـ للمحدث الألباني ، فقد نقل في « الإرواء » (٣/ ٣٨٢) عن صاحب « التنقيح » أنه قال ـ نقلاً عن ابن حبان ـ في ريحان بن يزيد هذا : « وقال ابن حبان : كان أعرابياً صدوقاً » ! قلت : ليس هذا من قول ابن حبان قطعاً ، وإنما علقه البخاري في « الكبير » (٢/ ١/ ٣٢٩) من قول سعد بن إبراهيم ! ثم إن العبارة في « التنقيح » لابن عبد الهادي (٢/ ١٥٢٢) صريحة في ذلك !

ومحمد بن ربيعة الكلابي : صدوق . « التقريب » (٥٨٧٧) .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٧٥٠) .

عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَذَكَرَ مِثْلَهُ[1] .

٧٥٣ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن ابنِ يزيد العامِري ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تَحِلُّ الصَدَقةُ لغنيٍّ ، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ** »[2] .

٧٥٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا معاوية ، عن سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن رَيْحَان بن يزيد العَامِريِّ ، عن عبد الله بن عمرو ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِثْلَهُ[3] .

٧٥٥ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : سمعتُ ريحانَ بنَ يزيد ، قال : سمعتُ عبد الله بن عمرو يقولُ : « لا تَصْلُحُ المَسألَةُ لغني ، ولا لذي مِرَّةٍ قوي »[4] .

٧٥٦ ـ وحدثني علي بن سَعْد الكِنْدِيّ ، قال : حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن مُجَالِد ، عن عامر ، عن حُبْشِي بن جَنَادَة السَّلُولِيّ ، قال : سمعتُ رسولَ صلى الله عليه [وآله وسلم] في حَجةِ الوَدَاعِ ، وهو واقفٌ بعرفةَ ، إذْ أتَاهُ أعْرابيٌّ ، فَأَخَذَ بطرف رِدَائه ، فَسَأَلَهُ إيَّاهُ ، فَأَعْطَاهُ وَذَهَبَ! فَعِنْدَ ذلك حُرِّمَتْ المَسْأَلَةُ ، وقال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ المَسْأَلَةَ لا تَحِلُّ لغني ، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ ، إلاَّ لِذِيْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ أو غُرْمٍ مُفْظِعٍ . وَمَنْ سَأَلَ لِيُثْرِيَ بِهِ مَالَهُ ، كان خُمُوشَاً في وَجْهِهِ يومَ القيامَةِ ، وَرَضَفَاً يَأْكُلُهُ في جهنم ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُقِلَّ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ** »[5] .

---

(١) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (٧٥٠) .
(٢) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (٧٥٠) .
(٣) حديث صحيح : وانظر رقم (٧٥٠) .
(٤) موقوف صحيح الإسناد .
(٥) حديث ضعيف بهذا التَّمَام : مداره على مُجالِد ، وهو ابن سعيد ، وقد قال عنه الحافظ : ليس بالقوي ، وتغير في آخر عمره . « التقريب » (٦٤٧٨) .

٧٥٧ ـ حدثني عمرو بن مالك ، قال : حدثنا عبدُ الله بن وهب ، قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، أنَّ بكير بن الأشج حَدَّثَهُ ، أَنَّ أبا ثَوْرٍ حَدَّثَهُ ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرٍ ، أَنْ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « لا تَحِلُّ الصدقَةُ لغني ، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِي »[(١)] .

= وقد رواه ـ أيضاً ـ الترمذي (٦٥٣ ، ٦٥٤) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » رقم (١٥١٢) ، والطبراني في « الكبير » (٣٥٠٤) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ورقة ١٩٦ ـ ١٩٧)، وابن أبي شيبة في« المصنف» ـ مختصراً ـ (٣/ ٢١٠)، والبغوي في «شرح السنة » (١٦٢٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ـ مختصراً ـ (١٠١٤)، وأبو صالح الخرقي في « الفوائد » ـ مخطوط ـ (١٧٥/ ١).

قلت : سبب الحديث ، وقوله : « فقرٍ مُدْقع أو غُرْمٍ مفظعٍ » .

لم أجد ما يشهد لهما ، وسَائِره صَحَّ ، وقوله : « ومن سأل ليثري به ماله . . . » الخ يشهد له ما رواه ابن حبان في « صحيحه » (٨/ ١٨٥ ـ ١٨٦) رقم (٣٣٩١) من حديث عمر رضي الله عنه مرفوعاً : « من سأل الناس ليُثري ماله ، فإنما هو رَضْفٌ مِن النار يتلَهَّبُهُ ، مَنْ شاء فَلْيُقِلَّ ، ومن شاء فلِيُكثِر » . وإسناده لا بأس به في الشواهد ؛ فمداره على يحيى بن السكن ، وهو ضعيف . « لسان الميزان » (٦/ ٢٥٩) .

ثم وقفت على لفظ قريب عند الطحاوي في « شرح المعاني » (٢/ ١٩) من حديث أنس مرفوعاً : « إنَّ المسألة لا تصلح إلا لثلاث : لغُرْم موجع ، أو دمٍ مُفْظع ، أو فقرٍ مُدْقع » لكنْ في إسناده أبو بكر الحنفي الأكبر ، واسمه عبد الله ، وهو مجهول العين ! « التهذيب » (٦/ ٨٨) . ومن هذه الطريق بعينها : أخرجه أبو داود (١٦٤١) ، وابن ماجة (٢١٩٨) ، وأحمد (٣/ ١١٤) ، والضياء في « الأحاديث المختارة » ـ مخطوط ـ (٢/ ١٤٦) .

(١) حديث صحيح : ومن هذا الوجه علقه ابن عبد الحكم في « فتوح مصر وأخبارها » (ص ١٧٦) مقتصراً على طرف الحديث الأول .

وإسناد المؤلف ضعيف جداً : عمرو بن مالك هو الراسبي ، متهم بسرقة الحديث ! « التهذيب » (٨/ ٩٥) .

لكن له طريق أخرى في « كبير الطبراني » ـ كما في « نصب الراية » (٢/ ٤٠٠) ـ مدارها على ابن لهيعة ، وهو ضعيف إذا لم يرو عنه أحد العبادلة ، كما هو في إسناد الطبراني .

وله شاهد من رواية جابر : أخرجه السهمي في « تاريخ جرجان » (ص ٣٦٧) =

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذا الخَبَرِ مِن الفِقْهِ »

والذي فيه مِنْ ذلك : إبَانَةُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عن تحريم الصدقَةِ للغني عنها ، وللصحيح الجسم ، القَوِيِّ على الاحْتِرَافِ ، المُسْتَغْنِي بِحِرْفَتِهِ وَكَسْبِهِ عن الصدقة .

فَإِنْ قَالَ قائلٌ : أَفَكُلُّ الصدقة حَرَامٌ على الغني ، وذي المِرَّةِ السَّوِي ؟ أَمْ بَعْضُهَا ؟

قيل له : بل بعضُها دونَ جَمِيعَها .

فإنْ قال : فما الدليل على ذلك ، ولا بَيَانَ في الخَبَرِ أَنَّه مَعْنِيٌّ بِهِ ، البعضُ مِنْ ذلك دُونَ الكُلِّ ؟ ومِنْ قَوْلِكَ : إنَّ الخَبَرَ إذا وَرَدَ بتَحْرِيم شيءٍ أَوْ تَحْلِيلِهِ ؛ أنّه على ما وَرَدَ به من العموم إلاَّ أنْ تَخُصَّهُ حُجَّةٌ يَجِبُ التَّسْلِمُ لها ! فَهَلْ مِنْ حُجةٍ يجبُ علينا بها التسليمُ لِمَا قُلْتَ مِن أَنَّ الخَبَرَ الذي رَوَيْتَ لَنَا في ذلك مَعْنِيٌّ بِهِ بَعْضُ الصدقات دونَ بعضٍ ؟ قيلَ : نعم .

فإنْ قال : فاذكرْ لَنَا ذلك لِنَعْرِفَهُ .

قيل : لا خِلافَ بين الجميع من علماءِ الأمة : أنَّ الصدقةَ المحرمةَ التي يكونُ أَصْلُهَا مَحْبُوسَاً ، وعليها صَدَقةٌ على الغني والفقير مِن جِنْس مِن الناس ، وَخَاصٍ منهم : أَنَّهَا جائزةٌ ، وأَنَّ للمَجْعُول ذلك لَهُ مِنَ الاغْتِنَاءِ : أَخْذَهُ وتَمَلّكَهُ كما يَتَمَلَّكُ سَائِرَ ما رَزَقَهُ الله ـ تعالى ذكره ـ مِنْ مالِ تَمَيُّزاتٍ أوْ كسْبٍ وَهِبَةٍ ، وغيرِ ذلك ، فمعلومٌ بذلك أنَّ التطوعَ مِنْ الصدقات لم يَدْخُلْ في معنى قولِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تحلُ الصدقةُ لغني ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ** » . وأنَّ ذلك إنما عُنِيَ به الصدَقةُ المفْرُوضَةُ التي فَرَضَهَا الله في أمْوالِ الأغْنِياءِ لأَهْلِ سَهَمَاتِ الصدقةِ في بَعْضِ الأَحْوالِ .

وكذلك أَجْمَعُوا على أنَّ غَنِيّاً في بَلَدِهِ ، لَوْ كان في سَفَرٍ فَذَهَبَتْ

= بإسنادٍ فيه ضعف وجهالة !

نفقتُهُ ، فلم يجدْ ما يتحمَّلُ به إلى مَوْضِعِ مَالِهِ ، أنَّ لَهُ أنْ يَأْخُذَ مِن الصدقةِ المفروضة ما يتحملُ به إلى مَوْضِعِ ماله .

فمعلومٌ بذلك أنَّ قولَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم]: « **لا تحلُّ الصدقةُ لغني** » على الخُصُوصِ، وأنه مَعْنِيٌّ بِهِ مِن الصدقةِ المفروضةِ بَعْضُها لِمَا وَصَفْنَا؛ ولأنَّ الله ـ تعالى ذكره ـ قد جَعَلَ في الصدقة المفروضة حَقّاً لِصُنُوفٍ مِن الأغنياءِ ، وهم: المجاهدون في سبيل الله، والعاملون عليها، وأَبْنَاءُ السبيل الذين لهم ببلَدِهم غِنَىً ، وَهُمْ مُنْقَطِعٌ بهم في سَفَرِهم. وقد رُوِيَ بنحو ما قلنا في ذلك عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ جِهَةِ نَقْلِ الوَاحِدِ خَبَرٌ ، وإنْ كان في إسنادِه نَظَرٌ ، وذلك ما :

٧٥٨ ـ حدثني به : محمد بن خَلَفٍ العَسْقَلاني ، قال : حدثنا الفِرْيَابي ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن عِمْرَان البَارِقِي ، عن عَطِيَّة العوفي ، عن أبي سعيدٍ ، قالَ : قالَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تحلُّ الصدقةُ لغني إلاَّ في سبيل الله ، أو ابنِ السبيل ، أو جَارٍ فقيرٍ يُتَصَدَّقُ عليه فَيُهْدِي لَكَ أَوْ يَدْعُوكَ** »(١) .

٧٥٩ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّميُّ ، قال : حدثنا وكيع ،

---

(١) حديث ضعيف : مداره على عطية العوفي ، وهو ضعيف مدلس ، وقد عنعنه ! انظر « التقريب » (٤٦١٦) .

ومن هذا الوَجْهِ رواه ـ أيضاً ـ أبو داود (١٦٣٧) ، وابن أبي شيبة (٣/ ٢١٠) ، وأحمد (٣/ ٣١ ، ٤٠ ، ٩٧) ، والبيهقي ٧/ ٢٢ ، ٢٣) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (٢/ ١٩) .

ومحمد بن خلف العسقلاني : ثقة . وقال الحافظ : صدوق ! « التهذيب » (٩/ ١٤٩) ، و« التقريب » (٥٨٥٩) .

وعمران البارقي ـ ووقع في « سنن أبي داود » : « عمر » ! ـ مجهول الحال ، ولهذا قال الحافظ : مقبول ـ أي عند المتابعة ـ . « التهذيب » (٨/ ١٤٢ ـ ١٤٣) ، و« التقريب » (٥١٧٧). وقال الذهبي: لا يُعْرَفُ، لكنه وثق ! « الميزان » (٣/ ٢٤٥) . إشارةً منه إلى تضعيف توثيق ابن حبان له . « الثقات » (٧/ ٢٤٣) . لكنه توبع كما سيأتي برقم (٧٥٩ ، ٧٦٠) .

عن ابنِ أبي ليلى ، عن عَطِيَّة ، عن أبي سعيد الخدري ،

٧٦٠ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عمرو بن قيس ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : «**لا تحل الصدقةُ لغني إلاَّ لِثَلاثة : في سبيل الله ، وابن السبيل ، وَرَجُلٍ كان له جَارٌ فَتُصُدِّقَ عليه ، فَأَهْدَى لَهُ**»[١] .

٧٦١ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبيدُ الله ، قال : أخبرنا ابنُ أبي ليلى ، عن عَطِيَّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لاَ تَحِلُّ الصدقةُ لغني إلاَّ في سبيل اللهِ أو ابنِ السبيل أو يكونَ له جَارٌ مسكينٌ فَيُتَصَدَّقُ عليه ، فَيُهْدِي لَهُ** »[٢] .

٧٦٢ ـ حدثنا سَلْمُ بن جُنَادَة ، قال : حدثنا حَفْص ، عن أبي لَيْلَى ، عن عَطِيَّة ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تَحِلُّ الصدقةُ لغني إلاَّ لثلاثةٍ : في سبيل الله ، أو ابنِ السبيلِ ، أوْ رجلٍ تُصُدِّقَ عليه ، فَأَهَدَى لجارٍ له ، وهو غَنِيٌّ** »[٣] .

٧٦٣ ـ حدثني يعقوب ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال : حدثنا إسماعيل بن أُمَيَّة ، عن زيد بن أسْلم ، عن عطاءِ بن يسارٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تَحِلُّ الصدقةُ لغني إلاَّ لخمسةٍ : لعاملٍ عليها ، أو لغارمٍ ، أوْ لغازٍ في سبيل الله أو لرجلٍ كان له جَارٌ مِنْ أَهْلِ الصدقة ، فَقُسِمَ له منها شيءٌ ، فَأَهْدَى لَهُ ، أوْ لرجلٍ ابتَاعَ بمَالِهِ** »[٤] .

(١) حديث ضعيف : وقد تقدم برقم (٧٥٨) . وعمرو بن قيس هو المُلائي : ثقة متقن عابد ، وقد تقدم .

(٢) حديث ضعيف : وانظر رقم (٧٥٨) . وابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن : صدوق سيىء الحفظ جداً . « التقريب » (٦٠٨١) .

(٣) حديث ضعيف : وقد رواه ـ أيضاً ـ أبو نعيم الحافظ في « مسانيد فراس المكتب » برقم (١ ، ٢ ، ٣) (ص ٩٥ ـ ٩٧) .

(٤) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ أبو داود (١٦٣٦) ، وابن ماجة (١٨٤١) ، =

وأما ذو المِرَّةِ السَّوِيِّ ، فإنه صلى الله عليه [وآله وسلم] قد بين في الخبر الذي روينا عنه ، الذي رواه : حُبشي بن جُنادة الحالَ التي يَحِلُّ له فيها الصدقةُ ، وذلك قوله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ ، إلاَّ لِذِي فقرٍ مُدْقع أو غُرْمٍ مُفظِعْ** » .

فقد تبينَ بما وصفنا وروينا مِن الأخبار عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنَّ قولَهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تحِلُّ الصدقةُ لغني ، ولا لذي مِرَّةٍ سَوِي** » الخصوص ، وأنَّ ذلك مَعْنِيٌّ بِهِ بعضُ الأغنياء ، وبعض ذَوِيْ المِرَرِ السَّوِيَّةِ ، ومَقْصُودٌ بِهِ بعضُ الصدقات دونَ الجميع منها . فإنْ قال : فهذا الغني الذي وَصَفْتَ أَمْرَهُ قَدْ عَلِمْنَا بِمَا يُثْبِتُ أنه مخصوص فيه الخبرُ الذي ذكرتَ في بعضِ الأحوالِ : بعضُ الصدقاتِ ، وفي جميعِ الأحوال بعضُها ، فما الذي خَصَّ ذا المِرَّةِ السَّوِيِّ ؟

قِيلَ : نَقْلُ الحجةِ عَنْ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وِرَاثَةً

= وأحمد (٣/ ٧١) رقم (٢٣٧٤) ، والدارقطني (٢/ ١٢١) رقم (٣ ، ٤) ، والحاكم (١/ ٤٠٧ ـ ٤٠٨) ، والبيهقي (٧/ ١٥) ، وابن عبد البرفي « التمهيد » (٥/ ٩٦ ـ ٩٧) .

كلهم من طريق معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء ، عن أبي سعيد مرفوعاً به . وقد أرسله : إسماعيل بن أُمية ـ كما هو في رواية المؤلف ها هنا ـ ووافقه على ذلك : مالك في « الموطأ » (١/ ٢٦٨/ ٢٩) ، ومن طريقه أبو داود (١٦٢٥) ، والحاكم (١/ ٤٠٨) ، والبيهقي (٧/ ١٥) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦/ ٨٩) ، وابن عبد البر (٥/ ٩٦) .

قلت : وقد رجح الحاكم الرواية الموصولة على المرسلة ، لأن معمراً ثقة ، فالقول فيه قول مَنْ أسنده وَوَصَلَهُ ، ووافقه على ذلك الذهبي ، وكذا قال الحويني في « غوث المكدود » (٢/ ٢٤) ، وهو كما قالوا .

ورواية إسماعيل بن أُمية ـ إنْ كانتْ محفوظةً ـ المرسلة ، فيها ضعف ، فالراوي عن إسماعيل بن أمية ، وهو إسماعيل بن موسى الفَزَارِي السُّدي : صدوق يخطيء ، فلعل هذا مما أخطأ فيه ، والله أعلم .

فِي الصدقةِ المفروضةِ إبَاحَتُهَا له غيرَ حَاجَتِهِ إليها ، فَأمَّا التطوعُ منها : ففي كُلِّ الأحْوَال !

فَإنْ قَالَ : فَهَلْ بذلك خبرٌ منقُولٌ مِنْ روايةِ الآحَادِ تَذْكُرهُ لنا ؟

قِيلَ : إنَّ نَقْلَ الحُجَّةِ وَرَأْيَهُ أَثْبَتُ في الحجةِ وَأَصَحُّ مِنْ نقلِ الواحدِ والجماعةِ التي لا يقطعُ العددُ نَقْلَهَا ، ولا يُوجبُ الحجةَ مَجيئُهَا .

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ الوَجْهِ الذي سَأَلْتَ خَبَرٌ غَيْرُ مَرْضِيِّ السَّنَدِ ، غيرَ أنَّ الذي ذكرنا مِنْ نَقْلِ الحجةِ وَرَأْيِه يُؤَيدُه ويُصححُهُ !

فإنْ قالَ : فَاذْكُرْهُ لَنَا نَعْرِفْهُ !

قيل :

٧٦٤ ـ حدثني يونسُ بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني عمروٍ والليثُ بنِ سعدٍ ، عن هشام بنِ عروةَ ، عن عروة ، عن عبيد الله بن عدي بنِ الخِيَارِ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ رَجُلانِ ، قالا : « جِئْنَا رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في حَجة الوداع ، والناسُ يَزْدَحِمُون عليه يَسْألونَهُ مِن الصدقة . قالا : فَزَاحَمْنا الناسَ حتى خَلُصْنَا إليه ، فَسَأَلْنَاهُ منها ؟ قال : فَرَفَع البَصَرَ فِيْنَا وَخَفَضَهُ ! فَرَآهُمَا رجلين جَلْدَيْنِ ، فقال : **«إنْ شِئْتُمَا فَعَلْتُ ولا حَقَّ فيها لغني ، ولا لقوي مُكْتَسِبٍ »**[1] » .

٧٦٥ ـ وحدثني علي بن سعيد الكِنْدِي ، قال : حدثنا عبد

(١) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ أبو داود (١٦٣٣) ، والنسائي في « الكبرى » (٢/ ٥٤) رقم (٢٣٧٩) ، وفي « الصغرى » (٥/ ٩٩) ، وأحمد (٤/ ٢٢٤ ، ٥/ ٣٦٢) ، وابن أبي شيبة (٣/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨) ، وأبو عبيد في « الأموال » (٦٥٨) ، وابن زنجوية في « الأموال » ـ أيضاً ـ (٢٠٦٩ ، ٢٠٧٠) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (٢/ ١٥) ، والدار قطني (٢/ ١١٩) ، والبيهقي (٧/ ١٤) .

قلت : مداره على عبيد الله بن عدي بن الخيار ، وهو ممن كان مُمَيِّزًا في الفتح ، فَعُدَّ من الصحابة لذلك . « التقريب » (٤٣٢٠) . والرجلان لا شك في كونهما من الصحابة ، فجهالتهما لا تضرُّ .

وإسناد المؤلف صحيح : وعمرو ؛ هو ابن الحارث المصري : ثقة فقيه حافظ . « التقريب » (٥٠٠٤) .

الرحيم بن سليمان ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن عدي ، أنَّ رجلين حَدَّثَاهُ قالا : « جِئْنَا رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في حجة الوداع والناسُ يَسْأَلونه مِن الصدقة ، فَزَحَمْنَا الناسَ حتى خَلُصْنَا إليه ، فَسَأَلْنَاهُ مِن الصدقة ، فَرَفَعَ فينا بصره ، وَخَفَضَهُ فَرَآنَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ ، فقال : « **إنْ شِئْتما فعلتُ ولا حظَّ فيها لغني ، ولا لِقَوي مُكْتَسِب** »[1] .

فَأَخْبَرَ صلى الله عليه [وآله وسلم] اللذين سَأَلاهُ أنه لا حَظَّ في الصدقة لقوي مكتسب . وفي قوله : لا حَظَّ فيها لِقَوي مكتسبٍ : الدلالةُ البَيِّنَةُ على أن غير المكتسبِ له فيها الحَظُّ .

فإنْ قال قائلٌ : فإنَّ القويَّ القادِرَ على الكَسْبِ مُكْتَسِبٌ ، وَلَيْسَ تَرْكُهُ الكَسْبَ بُمبِيح لَهُ مَا حَرُمَ عليه مِن الصدقة !

قِيلَ : أرأيتَ إنْ طَلَبَ الكَسْبَ فَلَمْ يُصِبْهُ ، أيكون مُكْتَسِباً في حَالِ تَعَذُّرِ الكَسْبِ عليه ؟

فإنْ قال : نعم ؛ لأنَّ صِفَتَهُ أنه مُكْتَسِبٌ بِقُدْرَتِهِ على الكَسْبِ إذا وَجَدَه ! قيل : فَقَدْ يَجِبُ على هذا القولِ أنْ يكونَ الغنيُّ الذي هو في سَفَرٍ مُنْقَطَعٌ بِهِ ، وَلَهُ في بَلَدِه المالُ العظيمُ الذي يَسْتَحِقُّ ببَعْضِه اسْمَ غَنِي ، غيرَ جائزٍ لَهُ أَخْذُ الصدقةِ ، وَحَراماً عليه أَخْذُها ، وإنْ هَلَكَ جُوعَاً !

فإنْ قال : ذلك كذلك ! خَالَفَ في ذلك ما عليه الأمةُ ، وَفَارَقَ الأخبارَ الواردةَ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] !

وإنْ قَالَ : حَلالٌ له الصدقةُ ؛ لأنَّ غِنَاهُ غيرُ كَائنٍ مَعَهُ في سَفَرِه ! قيل : فكذلك المكتسبُ المُتَعَذِّرُ عليه الكسبُ : حَلالٌ له الصدقةُ ، إذا تَعَذَّرَ عليه الكسبُ ، وإنْ كان مِنْ صِفَتِهِ أنه قَادِرٌ على الكَسْبِ ، إذا وَجَدُه !

---

(١) حديث صحيح : وانظر ما قبله .

وإسناد المؤلف صحيح : علي بن سعيد الكندي : ثقة ، وقد تقدم . وعبد الرحمن بن سليمان هو الكِنَاني : ثقة له تصانيف . « التقريب » (٤٠٥٦) .

« القَوْلُ في البيان عِمَّا في هذه الأَخْبَارِ مِن الغريب »

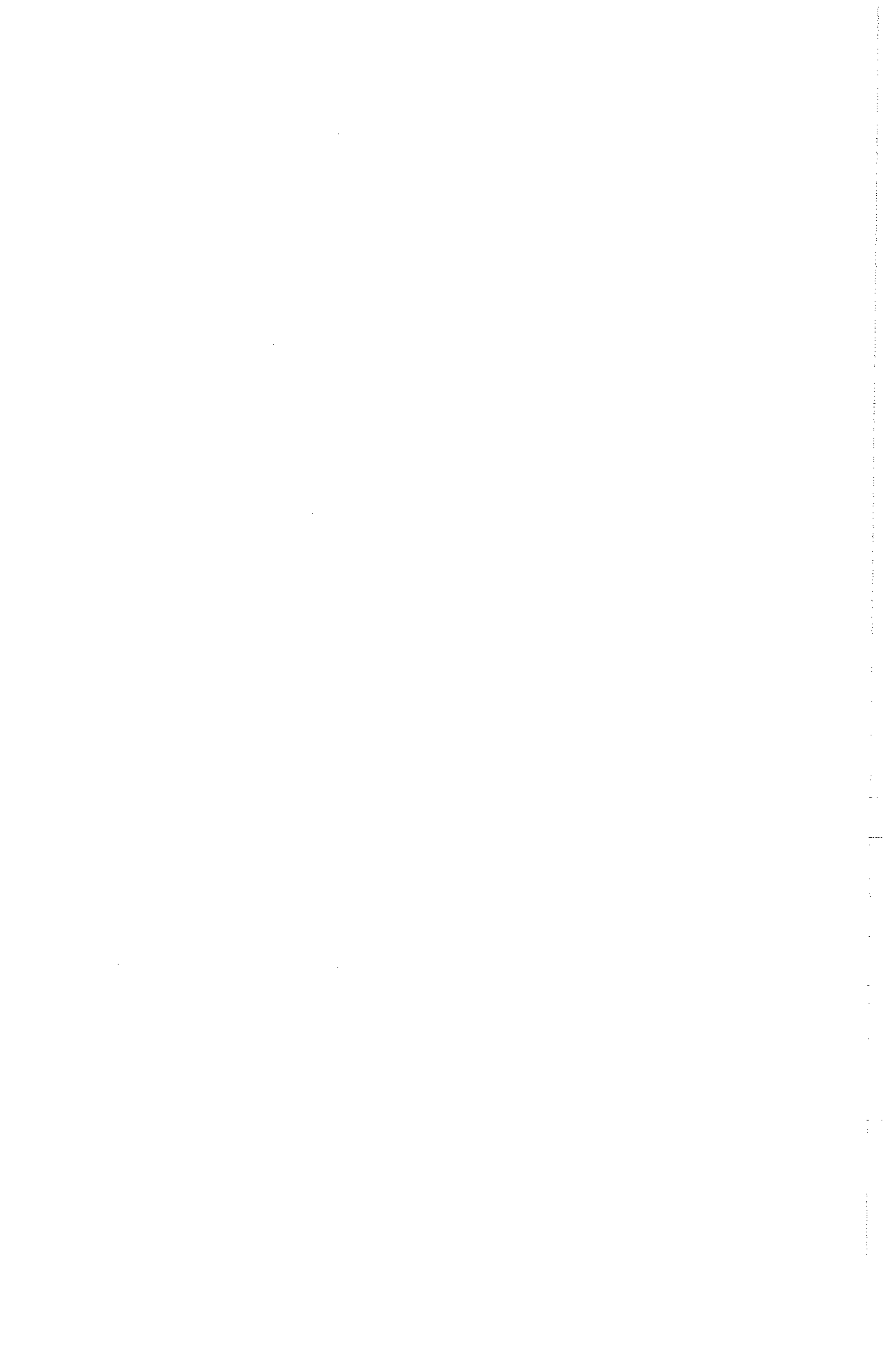
فَمِنْ ذلك قَوْلُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تحلُّ الصدقةُ لِغَنِيٍّ ، ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ** » . يعني صلى الله عليه [وآله وسلم] بقولِهِ : « **ولا لِذِيْ مِرَّةٍ سَوِيٍّ** » : ولا لذي بَرَاءَةٍ مِن العاهَاتِ المُزْمِنَةِ ، القويُّ على الكَسْبِ ، وكُلُّ صحيح الجِسْمِ بَرِيْئِهِ مِن العاهَاتِ والآفاتِ فالعَرَبُ تَدْعُوهُ : ذَا مِرَّةٍ سَوِيٍّ . ومنه قولُ الله ـ تعالى ذِكْرُهُ ـ : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوى ، ذو مِرَّةٍ فَاسْتَوى ﴾ : فَفَسَّرَ قَوْلَهُ : ﴿ ذو مِرَةٍ ﴾ بَعْضُ المفسرين بمعنى ذِيْ قُوَّةٍ ، وَبَعْضُهُم بمعنى ذي مَنْظَرٍ حَسَنٍ . والصحيحُ مِنْ معنى ذَلِكَ ـ عندي ـ ما يثْبُتُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إلاَّ لِذِيْ فَقْرٍ مُدْقع** » : فإنه يعني بقوله : « **مُدْقع** » : مُفْضٍ إلى الدَّقْعَاءِ لاصِقٍ بها . والدَّقْعُ : الغُبَارُ اللَّيْنُ ، يُقَالُ للرجلِ إذا وُصِفَ بسوءِ الحالِ ، وَشَظَفِ المَعِيْشَةِ . قَدْ أُدْقِعَ فُلانٌ فَهُوَ يُدْقِعُ إدْقَاعاً ، وَهُوَ رَجُلٌ مُدْقعٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « كان خُمُوشَاً في وَجْهِهِ » ، فإنّ البَيَانَ عَنْ الخُمُوشِ قَدْ مَضَى قَبْلُ ، فَكَرِهْنَا إعَادَتَهُ[1] .

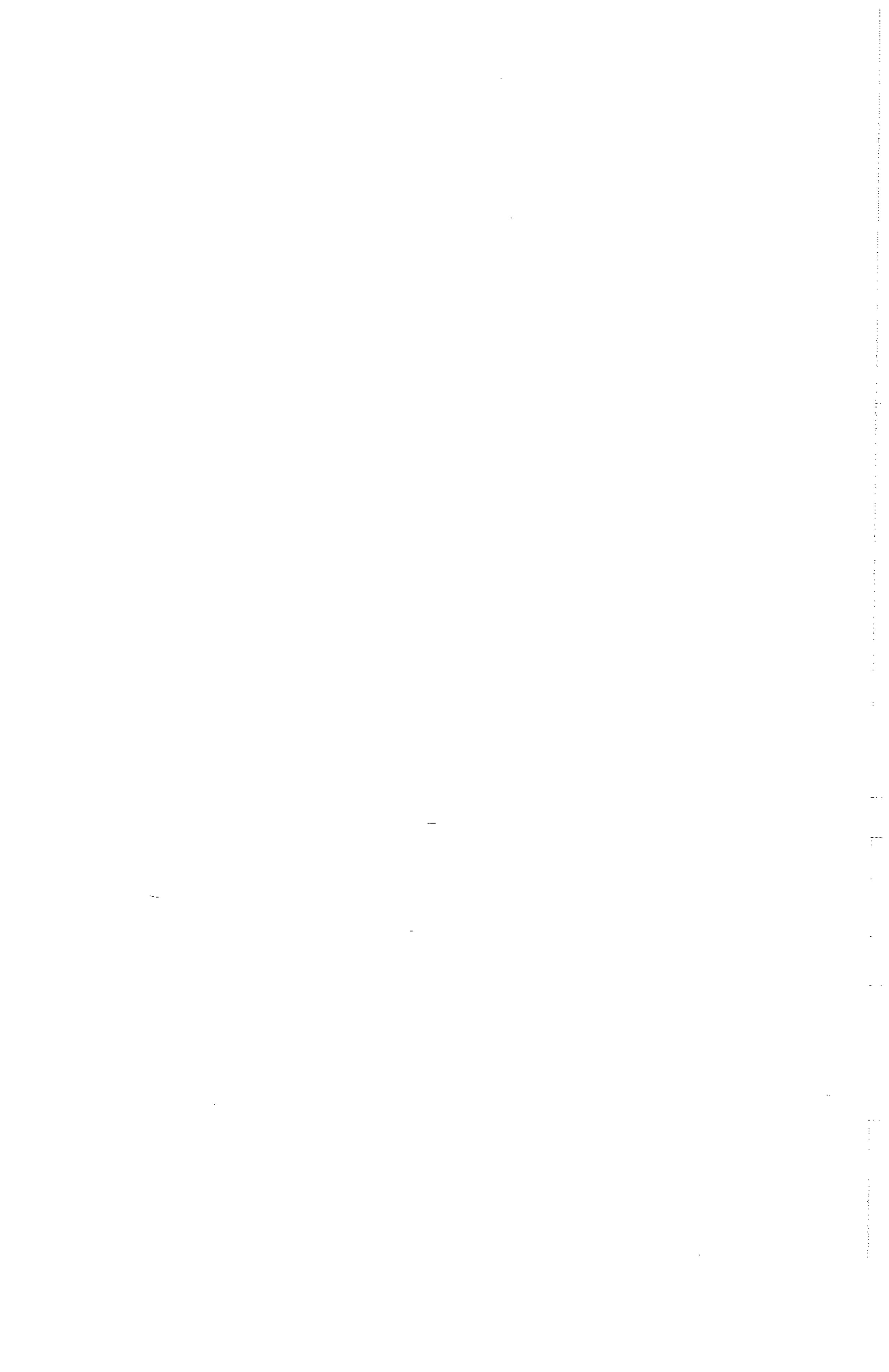
آخِرُ حديث طَلْحَةَ بنِ عبيدِ الله .

---

(١) انظر « مسند عمر » من « تهذيب الآثار » (١/ ١٣٥ ـ ١٣٦) .
وقد ذكر هناك أنَّ الخُمَوشَ هو بمعنى الخُدُوش .
وانظر كذلك « المعجم الوسيط » (١/ ٢٥٥) .



مُسْنَدُ
الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ
رضي الله عنه



« ذِكْرُ مَالَمْ يمْضِ ذِكْرُهُ مِنْ أَخْبَارِ الزبير بن العوام عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] »

ذِكْرُ مَا رَوَى مِنْ ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُهُ : عبدُ الله :ـ

٧٦٦ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونسُ والليثُ بن سعدٍ ، عن ابن شهاب ، أنَّ عروةَ بنَ الزبير ، حَدَثَّهُ ، أن عبد الله بن الزبير ، حَدَّثَهُ عن الزبير بن العوام : « أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلاً من الأنصار قَدْ شَهِدَ بدراً مع رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في شِرَاجِ مِنَ الحَرَّةِ ، كانا يَسْقِيَانِ بِهِ ـ كِلاهُمَا ـ النَّخْلَ . فقال الأنصاري : سَرِّحِ المَاءَ يَمُرُّ ! فَأَبَى عليه . فقال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : **إسْقِ يا زبير ! ثُمَّ أرْسِلْ إلى جَارِكَ** . فَغَضِبَ الأنصاريُّ ، وقال : يا رسول الله ! أَنْ كانَ ابْنَ عَمَّتِكَ ! فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ، ثم قال : **يا زبيرُ ! إسْقِ ، ثم احْبِسِ الماءَ حتَّى يَرْجِعَ إلى الجَدْرِ**. واسْتَوْعَى رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] للزبير حَقَّهُ ، وكان رسولُ الله صلى الله [عليه][1][وآله وسلم] قَبْلَ ذلك أَشَارَ على الزبير ، أيْ أَرَادَ فيه السَّعَةَ له ، ولِلأَنصاري ، فَلَمَّا أَحْفَظَ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] الأنصاريُّ ، اسْتَوعَى[2] للزبير حَقَّهُ في صَرِيحِ الحُكْمِ[3] . قَالَ : فقال الزبيرُ : ما أَحْسَبُ هذه الآيَةِ أُنْزِلَتْ إلاَّ في

(١) ما بين حاصرتين زيادة مني ، ساقطة من « الأصل » .

(٢) كذا في « الأصل » ، وفي « تفسير الطبري » ، و« البخاري » ، و« أحمد » . وادعى الطبري في « التفسير » أن الصواب : « واستوعب » ! ووقع في « الواحدي » : « واستوفى » .

(٣) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ البخاري في « صحيحه » ـ فتح الباري ـ (٢٣٥٩ ، ٢٣٦٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٦٢ ، ٢٧٠٨ ، ٤٥٨٥) ، ومسلم (٢٣٥٧) ، =

ذلك[1] ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بينهم ، ثم لا يَجدُوا في أنفسهم حَرَجاً مِمَّا قَضيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْليماً ﴾[2] .

٧٦٧ ـ وحدثنا أحمد بن منصور ، قال : حدثنا أَصْبَغُ بن الفَرَجِ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، عن يونس بن يزيد ، عن ابنِ شهابٍ ، أَنَّ عروةَ بن الزبير ، حَدَّثَهُ أَنَّ عبدَ الله بنَ الزبير حَدَّثَهُ ، عن الزبير بن العوام ، أنَّه خَاصَمَ رجلاً مِن الأنصارِ قَدْ شَهِدَ بدراً إلى رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ، ذَكَرَ نَحْوَهُ[3] .

= وأحمد (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦) ، والطبري ـ المؤلف ـ في « تفسيره » (٤/ ١٥٨) ، والواحدي في « أسباب النزول » ـ تحقيق الحميدان ـ (ص ١٦٣ ـ ١٦٤) ، وفي « التفسير الوسيط » ـ بتحقيقي ـ (١/ ١٧٨/ب) .

وكذا رواه : أبو الطيب الفاسي في « الأربعين حديثاً المتباينة الأسانيد » (ق ١٠ ـ ١١) .

وإسناد المؤلف صحيح .

(١) تكررت : « ذلك » في « الأصل » !

(٢) الآية ٦٥ من سورة النساء .

(٣) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٧٦٦) . وإسناد المؤلف صحيح أيضاً : وأحمد بن منصور هو الرَّمَادِي الحافظ ـ جَزْماً ـ وليس هو هاهنا : أحمد بن منصور المروزي ـ وإنْ كان المزي ذكره في « تهذيب الكمال » (٣/ ٣٠٤) فيمن روى عن أصبغ بن الفرج ، فهو وَهْمٌ ـ ذلك لأن شيوخ الرمادي الذين روى عنهم في « تهذيب الطبري » ليسوا هم شيوخ المروزي المذكورين في ترجمته من « تهذيب الكمال » (١/ ٤٩١) فانظر مثلاً « مسند علي » من « تهذيب الآثار » (ص ٤٢٥) .

وأَصْبَغ بن الفَرَج : ثقة . « التقريب » (٥٣٦) .

والحديث رواه ـ أيضاً ـ النسائي في « السنن الصغرى » (٨/ ٢٣٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (٨/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤) رقم (٢١٩٤)، وفي « التفسير » (١/ ٥٥٥) ، وكذا رواه النسائي في « السنن الكبرى » (٦/ ٣٢٤ـ ٣٢٥) ، وأبو داود في « السنن » (٣٦٣٧) ، والترمذي (١٣٦٣ ، ٣٠٢٧) ، وابن ماجة (١٥ ، ٢٤٨٠) ، وأحمد ـ أيضاً ـ (٤/ ٤ ـ ٥) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٥٤٤٨ ، ٥٤٤٩) ، وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » (ص ٤٣) ، والبيهقي في « الكبرى » (٦/ ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٠/ ١٠٦) ، وابن الجارود في « المنتقى » =

٧٦٨ ـ قال أحمدُ بن منصور : قال أصبغُ : قال لي ابنُ وهبٍ : عن الليثِ مِثْلَهُ سَوَاءً[١] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هَذَا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيح سندُه . وقد يجبُ أنْ يكونَ على مَذْهب الآخَرين سقيماً غيرَ صحيحٍ لعللٍ :

= (١٠٢١) ، وابن مندة في « الإيمان » رقم (٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤) ، وابن أبي حاتم في « التفسير » ـ كما في « ابن كثير » (٢/٣٠٧) ـ والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » رقم (٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧)، والهيثم بن كليب في « المسند » رقم (٤٧).

وقد رواه الحاكم في « المستدرك » (٣/٣٦٤) وصححه ، وسكت عنه الذهبي، فأحسن ! إذ أن مداره على ضِرار بن صُرْد ، وهو صدوق له أوهام وخطأ . « التقريب » (٢٩٨٢) .

وابن أخي الزهري : محمد بن عبد الله بن مسلم : صدوق له أوهام . « التقريب » (٦٠٤٩) .

ولهذا أصاب ابن كثير في تعجبه من تصحيح الحاكم للحديث !

« تفسير ابن كثير » (٢/٣٠٧) . ثم وقفت عليه ـ بحمد الله ـ في « الخراج » ليحيى بن آدم رقم (٣٣٧) ، وابن أبي حاتم في « العلل » (١/٣٩٥ ـ ٣٩٦ ، ٢/٩٣) ، والبزار في « المسند » برقم (٩٦٩) .

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٧٦٧) .

والحديث أخرجه ـ أيضاً ـ ابن بشكوال في « الغوامض والمبهمات » (٢/٥٧٩ـ ٥٨٠) رقم (٥٧١) من طريق النسائي به .

ثم رواه ابن بشكوال بعد ذلك ـ برقم (٥٧٣) ـ فذكر أن الأنصاري المبهم في الحديث هو حاطب بن أبي بلتعة !

قلت : وهو معضل ضعيف الإسناد ، لكن رواه ابن أبي حاتم ـ كما في « تفسير ابن كثير » (٢/٣٠٨) ـ مرسلاً بإسناد فيه سعيد بن عبد العزيز ، وهو ثقة لكنه اختلط في آخر أمره . « التقريب » (٢٣٥٨) .

وزعم الحافظ أن إسناده قوي ! « الفتح » (٥/٣٥) .

والخلاصة أنه لا يثبت في تسمية الأنصاري هذا شيءٌ ، ولله الحمد .

وهذا ـ والله أعلم ـ ما جعل العراقي يجزم بعدم وقوع تسميته في شيءٍ من طرق الحديث . وانظر « زهر الرُّبى على المجتبى » للسيوطي (٨/٢٣٨) .

إِحْدَاهَا : أنه خبر لا يُعرفُ لهُ مَخْرَجٌ عن الزبير بن العوام ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاّ مِنْ هذا الوجْهِ . والخبرُ إذا انفردَ به ـ عندهم ـ منفردٌ وَجَبَ التثبتُ فيه !

والثانية : أنه خبر قد رواه عن الزهري غيرُ مَنْ ذَكَرْتُ فَأَرسَلَهُ عنه ، عن عروة ، ولم يرفعْهُ إلى غيره ، ولم يجعلْ بينَه وبينَ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَحَداً !

والثالثة : أَنَّ أهْلَ التأويل إنما وَجَّهُوا تَأْوِيلَ هذه الآية إلى أنه عَنَى بها المنافقَ الذي خَاصَمَ اليهودي الذي دَعَاهُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ودَعَاهُ المنافِقُ إلى كَعْبِ بن الأَشْرَفِ أو إلى الكَاهِنِ مِنْ جُهَيْنَةَ : اللذين أنزلَ الله ـ تبارك وتعالى ـ فيهما : ﴿ ألم تر إلى الذين يَزْعُمُونَ أنهم آمنوا بما أُنْزِلَ إليك وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُريدونَ أنْ يَتَحاكموا إلى الطاغوتِ ، وقد أُمِرُوا أن يكفروا به ﴾[1] .

قالوا : وقولُهم ذلك أَقْرَبُ إلى الصحةِ ؛ لأنَّ ذلك في سِيَاقِ ذِكْرِهِمَا ، ولم يَعْتَرِضْ مِنْ قَصَّتِهِمَا شيءٌ يوجبُ صَرْفَ الخبرِ عنهما إلى غيرهما .

« ذِكْرُ مَنْ رَوَى هذا الخبرَ عن الزهري فَجَعَلَهُ عَنْهُ عن عروة فَأَرْسَلَهُ ولم يَجْعَلْ بين عروة وبين النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أَحَداً »

٧٦٩ ـ حدثني يعقوب بنُ إبراهيم ، قال : حدثنا إسماعيل ، عن عبدِ الرحمن بنِ إسحاق ، عن الزهري ، عن عروة ، قال : « خَاصَمَ الزبيرُ رجلاً مِنَ الأنصارِ في شِرَاجٍ مِنْ شِراجِ الحَرَّةِ ، فقال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **يا زبيرُ ! اشْرِبْ ثُمَّ خَلِّ سَبيلَ الماءِ** » . فقال الذي مِنَ الأنصارِ مِنْ بني أمية : اعْدِلْ يا رسول الله ! وإنْ كانَ ابْنَ

(١) الآية ٦٠ من سورة النساء .

عَمَّتِكَ ! قال : فتغيرَ وَجْهُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] حتى عُرِفَ أَنْ قَدْ سَاءَهُ مَا قالَ . ثم قالَ : « **يا زبير ! إحْبِس الماءَ إلى الجَدْرِ أوْ إلى الكعبين ، ثم خَلِّ سبيلَ الماءِ** »[1] . قال : ونزلتْ : ﴿ فلا وربك لا يؤْمنون حتى يحكموك فيما شَجَرِ بينهم ﴾ الآية[2] .

« ذِكْرُ مَنْ قالَ : إنما نَزَلَتْ هذه الآيةُ في المُنَافِقِ واليهوديِّ اللذين ذكرنَا أمْرَهُمَا »

٧٧٠ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثني عبد الوهاب ، قال : حدثنا داود ، عن عامرٍ في هذه الآية : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أُنزِلَ إليك وما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِك يريدون أنْ يتحاكموا إلى

(١) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ المؤلف في « التفسير » (٤/ ١٥٩) .
قلت : وقد أعل ابن كثير هذا الإسناد ـ أعني رواية عروة ، عن أبيه ـ فزعم أنها مرسلة ـ أي منقطعة ـ وقد رَدَّ على هذه الدعوى أحمد شاكر في تحقيقه لـ « تفسير ابن جرير » (٨/ ٥٢١) ، ونقل عن البخاري جَزْمَهُ بسماع عروة من أبيه . « التاريخ الكبير » (٧/ ٣٠) . و« تفسير ابن كثير » (٢/ ٣٠٧) .
قلت : وقد ذكر الاختلاف فيه على الزهري ، عن عروة : الحافظ في « النكت الظراف » بهامش « تحفة الأشراف » ـ (٣/ ١٨٣) ، وذكر أنها على أربعة أنحاءٍ ، ثم سَاقَهَا .
أما إسناد المؤلف ، فمداره على عبد الرحمن بن إسحاق العامري المدني ، وهو صدوق لكنه ممن لا يُعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه ، كما قال البخاري . « تهذيب التهذيب » (٦/ ١٣٨) . و« التقريب » (٣٨٠٠) .
وإسماعيل ، هو ابن عُلية ثقة ، وقد تقدم .
ثم رأيت رواية الليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، أن عبد الله بن الزبير حدثه . . . : عند الطيالسي في « المسند » (٣٦٣٧) ، وعند عبد بن حميدفي « المنتخب من المسند » (٥١٩) ، وأبي يعلى في « المسند » (٦٨١٤) ، وابن حبان (٢٤) .
(٢) الآية ٦٥ من سورة النساء .

الطاغوت ﴾[١] . قال : كانَ بينَ رجلٍ مِنْ اليهودِ ورجلٍ مِن المنافقين خُصُومةٌ ، فكان المنافقُ يَدْعُو إلى اليهودِ ؛ لأنه يَعْلَمُ أنهم يَقْبَلُونَ الرَّشْوَةَ ! وكان اليهودي يدعو إلى المسلمين ؛ لأنه يعلم أنَّهم لا يقبلون الرشوةَ . فَاصْطَلَحا أَنْ يتحاكَمَا إلى كَاهِنٍ مِنْ جُهينَةَ ! فَأَنزلَ الله فيه هذه الآية : ﴿ ألم تَرَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل مِنْ قبلك ﴾ حتَّى بَلَغَ : ﴿ ويُسلِّمُوا تَسْلِيما ﴾[٢] .

٧٧١ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثني عبد الأعلى ، قال : حدثنا داود ، عن عامرٍ في هذه الآية : ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك ﴾ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وزَادَ فيه : « فأنزلَ الله ـ تبارك وتعالى ـ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزلَ إليك ـ يعني المنافقَ ـ وما أنزلَ مِنْ قبلك ـ يعني اليهودي ـ يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت ـ يقول : إلى الكاهن ـ وقد أُمروا أنْ يكفروا به »[٣] : أُمِرَ هذا في كتابهِ ، وأُمِرَ هذا في كتابِه : أَنْ يكفروا بالكاهن[٤] .

٧٧٢ ـ حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ عُلَيَّة ، عن داود ، عن الشعبي ، قال : « كانتْ بين رجلٍ ممَّنْ يزعمُ أنه مسلم ، وبين رجلٍ مِن اليهود خصومةٌ ، فقال اليهودي : أُحَاكِمُكَ إلى أهْلِ دينك أوْ قالَ : إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] لأنه قَدْ عَلِمَ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لا يأْخُذُ الرَّشْوَةَ في الحُكْمِ ، فاخْتَلَفا ، فاتَّفَقَا

(١) الآية ٦٠ من سورة النساء .

(٢) مرسل صحيح الإسناد : عبد الوهاب ، هو ابن عبد المجيد ، وداود هو ابن أبي هند ، وابن المثنى هو محمد ، وعامر هو الشعبي ، وكلهم ثقات . لكن المرسل مِن أقسام الحديث الضعيف .

وقد رواه المروزي ـ أيضاً ـ في « تعظيم قدر الصلاة » رقم (٧١١) .

(٣) الآية ٦٠ من سورة النساء .

(٤) مرسل صحيح الإسناد ، وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى السامي ، ثقة وقد تقدم .

على أنْ يأتيا كَاهناً في جهينة . قال : فنزلتْ : ﴿ ألم تَرَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أُنزل إليك - يعني الذي مِنْ الأنصار - وما أنزلَ مِنْ قبلك - يعني اليهودي - يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت - إلى الكاهن - وَقَدْ أُمروا أنْ يكفروا به - أُمِرَ هذا في كتابِهِ ، وأُمِرَ هذا في كتابِهِ - وَتَلاَ : ﴿ ويريدُ الشيطانُ أنْ يُضِلَّهُم ضَلالاً بعيداً ﴾[1] . وَقَرَأَ[2] : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شَجَرَ بينهم﴾ إلى : ﴿ويسلموا تسليماً﴾[3] .

٧٧٣ - حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابنِ أبي نَجِيْح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بينهم ﴾ إلى قوله : ﴿ ويسلموا تسليماً ﴾[4] .

قال : « هذا الرجلُ اليهودي ، والرجلُ المسلم اللَّذَانِ تحاكما إلى كعب بن الأشرف »[5] .

٧٧٤ - حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شِبْلٌ ، عن ابنِ أبي نَجِيْحٍ ، عن مجاهدٍ : مِثْلَهُ[6] .

---

(١) الآية ٦٠ من سورة النساء .

(٢) الآية ٦٥ من سورة النساء .

(٣) مرسل صحيح الإسناد : ومن هذا الوجه رواه المؤلف في « التفسير » (٤/١٥٩) .

(٤) الآية ٦٥ من سورة النساء .

(٥) مرسل ضعيف الإسناد : ابن أبي نجيح ، ثقة لكنه يدلس ، وقد عنعنه . ثم إن روايته للتفسير عن مجاهد متكلم فيها ، فقد قال ابن القطان : لم يسمع التفسير من مجاهد . انظر « التدليس » (ص ٣١٢ - ٣١٣) .

ومن هذا الوجه رواه المؤلف في « التفسير » (٤/١٥٩) .

ومحمد بن عمرو : الظاهر أنه ابن عبّاد بن جَبَلَة العَتَكِي ؛ فإنه هو الذي يروي عن أبي عاصم : الضحاك بن مَخْلَد . « تهذيب الكمال » (٢٦/٢٠٨) .

(٦) مرسل ضعيف الإسناد : ابن أبي نَجيح مدلس ، وقد عنعنه .

وأبو حذيفة : هو موسى بن مسعود النَّهْدِي ، وهو صدوق سيىء الحِفظ ، وكان يُصَحِّفُ . « التقريب » (٧٠١٠) .

وشِبْل هو ابن عَبَّاد : ثقة . « التقريب » (٢٧٣٧) .

وقد وَافَقَ الزبيرَ في رِوايَةِ هذا الخبرِ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] غيرُه مِنْ أصحابِهِ .

« ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ حَضَرَنَا ذِكْرُهُ مِنْهُمْ »

٧٧٥ ـ حدثني عبد الله بن عمير الرازي ، قال : حدثنا عبد الله بن الزبير ، قال : حدثنا سفيان ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، عن سلمةَ ـ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ أُمِّ سلمة ـ : « أنَّ الزبيرَ خاصَمَ رَجُلاً إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فَقَضَى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] للزبير . فقال الرجلُ لَمَّا قُضِيَ للزبير : وأَنْ كانَ ابنَ عمتك! فَأَنزَلَ الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ﴾ إلى : ﴿ ويسلموا تسليماً ﴾[1] .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذا الخَبَرِ مِن الفِقْهِ »

والذي فيه مِنْ ذلك : البيانُ مِن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بأَنَّ كُلَّ ما أَحْدَثَ الله ـ تبارك وتعالى ـ خَلْقَهُ مِمَّا لا مَالِكَ لَهُ مِنْ : غَيْثٍ

---

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٧٦٦) . ومن هذا الوَجْهِ رواه الخطيب في « الفقيه والمتفقه » (ص ١٤٥) ، وسعيد بن منصور في « سننه » (٦٦٠) ، والهروي في « ذم الكلام » ـ مخطوط ـ(١/ ل ٧١/أ) ، والحميدي في « المسند » رقم (٣٠٠)، والمؤلف في « التفسير » (٤/١٥٩) ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » رقم (٧٠٨)، والطبراني في « الكبير » (٢٣/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥) رقم (٦٥٢) ، وابن مردوية في « تفسيره » كما في « ابن كثير »(١/ ٥٢١) .

قلت : رواية المؤلف ، والحميدي ، والهروي ، وسعيد بن منصور ، وابن مردوية مرسلة . وبقية مَنْ أخرج الحديث رواه موصولاً .

وقال الهيثمي عن الرواية الموصولة : « وفيه يعقوب بن حُميد ، وثقه ابن حبان ، وضعفه غيره » . «المجمع » (٧/ ٦) .

قلت : قد توبع يعقوب بن حميد مِنْ قِبَلِ : عبد الله بن الزبير الحُمَيْدِي ـ وهو ثقة حافظ فقيه « التقريب » (٣٣٢٠) ـ عند المؤلف ، والمروزي ، فَعِلَّةُ هذا الإسناد ـ الحقيقية ـهي : جهالة سلمة ولد أم سلمة !

أنزلَهُ مِن السماء أو ماءٍ فَجَّرَهُ مِنْ حَجَرٍ أوْ جَبَلٍ كذلك أو أرْضٍ لا مَالِكَ لَهُ سِوَى الله ـ عز وجل ـ فأَحَقُّ الناس به السَّابِقُ إليه دُونَ غيرِه إذا لم يمكنْ جميعَ مَنْ وَرَدَ عليه أَخْذَ حَاجَتِهِ منه في حَالٍ واحدةٍ ، حتى يسْتَغْنِي عَنه السابِقُ إليه ، فإذا هو اسْتَغْنَى عنه بأَخْذِ حَاجَتِهِ مِنْهُ ، لم يكنْ له مَنْعُ غيرِه منه ؛ وذلك أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قَضَى للزبير في شِرَاجِ الحَرَّةِ ، أَنَّ لَهُ أنْ يَحْبِسَ الماءَ حتى تَرْوَى أَرْضُهُ بقولِهِ لَهُ : يا زبير احْبِسْ الماءَ ، حتى يَرْجِعَ إلى الجَدْرِ ، وإنما يُرَى أنه صلى الله عليه [وآله وسلم] حَدَّ للزبير مَاحَدَّ لَهُ مِنْ قَدْرِ حَبْسِ ذلك ؛ لأنه إذا جَلَسَ قَدْرَ ذلك رَوِيَتْ أَرْضُهُ ثم أَمَرَهُ بإرْسَالِ الماءِ بَعْدَ ذَلك إلى جاره ، فكذلك الواجبُ مِن العملِ على كل واردٍ وَرَدَ على مَاءٍ أو مَعْدِنٍ أوْ ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ أو قَارٍ أو نفْطٍ أو مِلْحٍ أو غيرِ ذلك مِن المعادن الطاهرةِ المَعْمُولَةِ التي لا مَالِكَ لَهَا غيرُ الله ـ تعالى ذكره ـ الذي خلَقَها فسَبَقَ إليها غَيْرَهُ ، فَأَراد العمل فيها وَأَخْذِ حَاجَته منها ، ولم يكنْ ممكناً العملُ فيها إلاَّ بَعْضَ وَارِدٍ بها دونَ الجميع : أنْ يعملَ السابِقُ فيها حتى يَأْخُذَ حاجَتَهُ منها ، فإذا هو تَرَكَ العَمَلَ فيها ، وأَخَذَ حاجَتَهُ منها فاسْتَغْنَى عنها ، ألاَّ يمنعَ غيرَهُ العملَ فيها ، ولكنْ يُخَلِّيها وَمَنْ أَرَادَ العملَ فيها ، وَأَخْذَ حَاجَتِهِ منها ، كما أَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] الزبيرَ بإرْسَالِ الماءِ الذي أَذِنَ لَهُ في حَبْسِهِ حتى تَرْوَى أرضُهُ إذا هو استغنى عنه بِرَيِّ أَرْضِهِ : إلى أَرْضِ جَارِهِ لِيسْتقِيَ منها نَخْلَهُ ، وَتَرْوَى أَرْضُهُ .

فإنْ قال قائلٌ : وما دَلِيلُكَ على أنَّ الماءَ الذي قَضَى فيه رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بما قَضَى فيه بينَ الزبيرِ والأنصاريِّ كَانَ مِن المياهِ التي لا مَالِكَ لها إلاَّ الله ـ جَلَّ ذِكْرُه ـ دونَ أنْ يكونَ ذلك كان عَيْناً اسْتَنْبَطَهَا الزبيرُ والأنصاري ، فكان الزبيرُ أَوْلَى بها حتى يَرْوِي أَرْضَهُ ، إذْ كانتْ أَرْضُهُ تَلَقَّاهَا مَاءُ تِلْكَ العَيْنِ ، قَبْلَ أَنْ تَلَقَّى أَرْضَ الأنصاري كما قال بعضُ مَنْ أَغْفَلَ معنى حُكْمِ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في

ذلك بين الزبير والأنصاري ، فيكون ذلك حُكْماً مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في كل جماعةٍ بَيْنَهُمْ نَهْرٌ يَلْقَى مَاؤُهُ أرضَ بَعْضِهِم قَبْلَ أنْ تَلَقَّى غيرَها مِنْ أَرَضِيِّ شُرَكائه ، أنْ يكونَ أَحَقَّ بِمَائِهِ حتى تَرْوى أَرْضُهُ ، ثم كذلك التي تَلِيْهَا مِنْ الأَرَضِينِ حتى ينتهي ذلك إلى آخرِهَا ، فيكونُ أهْلُ كلِ أرْضٍ هِيَ فَوْقَ أُخْرَى مِمَّنْ له شِرْكٌ في ذلك النهر أَحَقَّ بمائِهِ ممن أرْضُهُ أَسْفَلَ مِنْهَا ؟

قِيلَ : دَلِيلُنَا على أنَّ ذلك الماءَ كان مِنْ عُيُونِ السماءِ، ومن السهولِ التي لامَالِكَ لها غيرَ مُحْدثِهَا، وأنَّه لم يكنْ مِنْ عَيْنٍ اسْتَنْبَطَها نَفَرٌ بنَفَقَاتِهم، فذلك بينهم على قَدْرِ حُقُوقِهم فيه ، ليسَ لأحدٍ منهم مَنْعُ أَحَدٍ مِنْ شُرَكائه فيه حَقَّهُ منه في وَقْتٍ مِن الأَوْقَاتِ، ولاسَاعةٍ من الساعاتِ، وَلا لَهُ الاسْتِئْثَارُ بمائهِ دونَ شُركائهِ فيه، ولادونَ أحدٍ منهم بغيرِ رِضَاهُمْ بإجماعٍ مِن الجميع .

وفي حكم النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] للزبير بحَبْس الماء الذي لَقِيَ أرْضَهُ قَبْلَ أرْضِ الأنصاري مع مُنَازَعةِ الأنصاري إيَّاهُ ذلك ومُخَاصَمَتِهِ إيَّاهُ فيه ، حتى يَبْلُغَ الجَدْرَ أو الكعبينِ : البَيَانُ البَيِّنُ أَنَّ ذلك كان مِنْ مياهِ السيولِ والأوديةِ التي لا مالكَ لها غيرُ الله ـ تبارك وتعالى ـ التي تَحْدُث عَنْ العُيُونِ التي يُنَزِّلُهَا الله ـ تعالى ذكره ـ مِنْ سَمَائِهِ أو مِنْ دونِ الثُّلُوجِ، لا مِنْ العيونِ التي اسْتَنْبَطَها أهلُ الأرضين التي كانتْ منها شرْبُها؛ لأنَّ ذلك لَوْ كان مِنْ عينٍ استخْرجَها الزبيرُ والأنصاريُّ أوْ أرْبَابُ الأرضين التي كانت تَشْرَبُ مِنْ ذلك الماءِ : لم يكنْ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ليَقْضِيَ للزبير بِحَبْس حَقِّ شريكه فيه لنفسه ، ومَنْعِ شريكِهِ فيه حَقَّهُ مِنْهُ ؛ لأنَّ الله ـ تعالى ذكره ـ كان بَعَثَهُ بالإنْصَافِ في الأَخْذِ للمظلوم من الظالمِ ، هو القائلُ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لا يَأْخُذُ ضَعيفُهَا مِنْ قَوِيِّهَا حَقَّهُ ، وهو غيرُ مُتَعْتَعٍ** »(١) .

(١) حديث صحيح : رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٦/ ٥٩٢) ، وعنه أبو يعلى في « المسند » (١٠٩١) بإسنادٍ صحيح على شرط مسلم من حديث أبي سعيد =

وغيرُ جائزٍ أنْ يُضَافَ إليه صلى الله عليه [وآله وسلم] إلَّا العَدْلُ والإنْصَافُ. ولكنَّ ذلك كانَ مِن المياهِ التي وَصَفْتُ صِفتَها، التي السابقُ إليها يكونُ أَحَقَّ بها من المسْبُوقِ إليها، حتى يَقْضِيَ مِنْها حَاجَتَهُ، فإذا خَلَّى عنْها أوْ اسْتَغْنَى: أَطْلَقَهَا لغيرِه، ولم يكنْ له منعُ غيرِه منها بَعْدَ اسْتِغْنَائِه عَنْهَا.

وقد وَرَدَ بِبَيَانِ صِحَّةِ ما قُلْتُ مِنْ أنَّ قَضَاءَهُ الذي قَضَى به بين الزبير والأنصاري ، كان في مياهِ السيولِ : خَبَرٌ يُؤَيِّدُ ما بينَّا مِنْ الدلالةِ على صِحَّتِهِ ، وإنْ كان في إسنادِهِ بعضُ النظرِ وذلك مَا :

٧٧٦ ـ حدثنا أحمد بن عَبْدة الضَّبي ، قال : أخبرنا المغيرةُ بن عبد الرحمن، قال: حدثني أبي ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده: « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قَضَى في سَيْلِ المهْزُورِ[١] أنْ يُمْسَكَ حتى يَبْلُغَ الكَعْبين ، ثم يُرْسِلَ الأَعلى إلى الأسْفَلِ »[٢] .

= الخدري . وللحديث شواهد كثيرة ، هو بدونها صحيح قطعاً ، فكيف بها ؟
والعجب من الأرناؤوط كيف يقول بعد هذا كله :
« حديث قوي بشواهده » ! « الإحسان » (١١/ ٤٤٤) .
ومن شواهده : ما رواه الدارقطني في « الإخوة والأخوات » (١/ ٤٥ ـ ٤٦) ، والحاكم (٣/ ٢٥٦) ، والبيهقي (١٠/ ٩٣) من حديث أبي سفيان بإسنادٍ فيه سماك بن حرب ، وهو كان قد اختلط ، وفيه شيخ لم يُسَمَّ ! وقد غفل محقق « الإخوة » عن رواية أبي سعيد الخدري الصحيحة ، وذكر شاهداً من رواية جابر عند ابن ماجة (٤٠١٠) ، وابن حبان (٥٠٥٨) ، وأبي يعلى (٢٠٠٣) ـ قال : بإسناد حسن في الشواهد ! قلت : من أجل سعيد بن سويد ، لكنه قد توبع عند أبي يعلى ، لكن فيه عنعنة أبي الزبير ، وهو مدلس .

(١) مَهزُور: وادي بني قريظة بالحجاز . « لسان العرب » (٥/ ٢٦٣) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره ؛ المغيرة بن عبد الرحمن هو ابن الحارث بن عياش ، وهو متكلم في حفظه ، وكذا والده عبد الرحمن ، وكهذا قال عن المغيرة في « التقريب » (٦٨٤٣) : صدوق ، فقيه كان يهم . وقال عن عبد الرحمن : صدوق له أوهام . « التقريب » (٣٨٣١) .
وقد رواه أبو داود عن أحمد بن عبدة الضَّبي به . « السنن » (٦٣٦٩) . =

٧٧٧ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : حدثني مالك ، عن عبد الله بن أبي بكرٍ ، أنه بَلَغَهُ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال في سَيْلِ مَهْزُورٍ وَمُذَيْنِبٍ[1] : « **يُمْسِكُ حتى الكعبين ، ثم يُرْسِلُ الأعلى على الأسْفَلِ** »[2] .

= وكذا رواه ابن ماجة في « السنن » (٢٤٨٢) عن أحمد بن عبدة به .

وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت عند ابن ماجة أيضاً برقم (٢٤٨٣) لكن في إسناده انقطاع ، كما في « زوائد ابن ماجة » (٨٧٩) . ورواه ابن ماجة أيضاً برقم (٢٤٨١) من حديث ثعلبة بن أبي مالك بإسنادٍ فيه : زكريا بن منظور ، وهو ضعيف كما في « التقريب » (٢٠٢٦) . ولهذا أعله البوصيري به في « الزوائد » (٨٧٨) ، وزاد: أنه مرسل؛ لأن ثعلبة هذا لا تثبت له صحبة . وانظر « التقريب » (٨٤٥) .

وله شاهد ثالث من رواية عامر بن ربيعة في « كبير الطبراني » وفيه عاصم بن عبيد الله ، قال الهيثمي : ضعيف . « المجمع » (٤/ ١٦١) . فالحديث حسن بلا ريب بهذه الشواهد ، وصححه الألباني ، وهو كما قال . « صحيح ابن ماجة » (٢٤٨١) ، و« صحيح أبي داود » (٣٠٩٣ ، ٣٠٩٤) .

وسيأتي شاهد مرسل برقم (٧٧٧) ، وشاهد صحيح الإسناد من رواية عائشة رضي الله عنها .

(١) مُذَيْنِب : تصغير مَذْنَب ، ومذنب الوادي وذَنَبُه ، وذُنَابَتُهُ : الموضع الذي ينتهي إليه سَيْلُه . « اللسان » (١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١) .

(٢) مرسل صحيح الإسناد . وعبد الله بن أبي بكر هو القاضي : ثقة ، وقد تقدم وهو في« الموطأ » لمالك (٢/ ٧٤٤) ، وعنه محمد بن الحسن الشيباني في « الموطأ » (٨٣٥) أيضاً ، والدارقطني في « غرائب مالك » ـ كما في « الفتح » (٥/ ٤٠) .

ثم وقفتُ على طريق أخرى لحديث ثعلبة عند الطحاوي في « المشكل » (١٤/ ٦٠ ـ ٦١) رقم (٥٤٥٠) ، وعند يحيى بن آدم في « الخراج » (٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٣٨٦) ، وأبي نعيم في « معرفة الصحابة » (١٣٦٤) . وقد تقدم الكلام على طريقه الأولى . أما هذا الطريق ففيه مجهول هو أبو مالك بن ثعلبة ، وفيه عنعنة محمد بن إسحاق ، وهو مدلس .

وله شاهد من حديث عائشة عند الحاكم في « المستدرك » (٢/ ٦٢) وصَحَّحَهُ الحاكم على شرط البخاري ومسلم ! ووافقه الذهبي !

والصواب : أنه صحيح الإسناد على شرط مسلم فقط ، فإسحاق بن عيسى =

فإنْ قال قائلٌ : فإنَّ مِنْ قَوْلِكَ أنَّ مَنْ سَبَقَ إلى ماءِ سَيْلٍ فَحَازَهُ في حَوْضٍ له أَوْجَبَاهُ في وِعَاءٍ أوْ بِئْرٍ له ، فهو أَوْلَى وَأَحَقُّ به مِّن غيرِهِ ، وليس لأحدٍ مِن الناس غَلَبَتُهُ عَلَيْه، ولا غَصْبُهُ إيَّاهُ، إذْ كان تَحَوُّزُهُ إيَّاهُ في حَوْضِهِ أوْ وِعَائِهِ قَدْ صَارَ لَهُ مُلْكاً ، كما يصيرُ مُلْكاً لَهُ ما استخرج مِن المعادن : مِنْ الجواهر باسْتِخْرَاجِهِ إيَّاهُ ، فكيفَ أَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] الزبيرَ بإرْسَالِ الماءِ إلى جَارِهِ بَعْدَ بُلُوغِهِ الجَدْرَ ، وإنْ[1]كان الأمْرُ في ذلك كالذي وَصَفْتَهُ مِنْ أنَّه كان مِنْ مِيَاهِ السيولِ والأودية ! قيلَ : كان أمره صلى الله عليه [وآله وسلم] الزبير بذلك أنَّ الزبيرَ لم يكنْ يَجْبِي ذلك في حَوْضٍ، ولا يَقْرِنُهُ في وِعَاءٍ لَهُ، وإنما كان يَسْقِي منه نَخْلَهُ، وَيرْوِيَ أَرْضَهُ ، فلم يكنْ به إليه إذا اسْتَغْنَتَ عنه أرْضُهُ ، وَرَوِيَ مِنْهُ نَخْلُه : حَاجَةٌ ، فلم يكنْ له - ولا حَاجَةَ بِهِ إليه - مَنْعُهُ جَارَهُ - وبه إليه حَاجَةٌ - وهو له غيرُ مالكٍ ؛ بَلْ كان مَنْعُهُ إياهُ ذلك - لَوْ كان مَنَعَهُ - فَسَاداً على أرضه وأرض جَارِهِ ، وَضَرَراً عليهما ، وَتَحَجُّراً منه ما قَدْ أبَاحَهُ الله - تعالى ذكره - لِخَلْقِهِ ، فَلِذَلِكَ أَمَرَهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] بإطْلاقِهِ بَعْدَ اسْتِغْنَائه عنه لِجَارِهِ !

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذا الخَبَرِ - أَعْنِي خَبَرَ الزُّبير عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنَ الغريبِ »

فمِنْ ذلك : قولُ الزبير أنه خَاصَمَ رَجُلاً مِن الأنصارِ في شِراج مِنْ شِرَاجِ الحَرَّةِ » : يَعْنِي الزبيرُ بقوله : في شِرَاجٍ مِنْ الحَرَّةِ : في مَجَارِي

= - وهو ابن الطباع - من رجال مسلم ، وقد وثقه الخليلي ، وابن حبان . وقال أبو حاتم وغيره : صدوق . « التهذيب » (١/ ٢٤٥) .

ولحديث ثعلبة طريق ثالثة عند : ابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٢٢٠٠) ، والطبراني في « الكبير » (١٣٨٧) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (١٣٦٥) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (١/ ٤٧٥) من طريق إسحاق بن إبراهيم - وهو الصواف : لين الحديث - عن صفوان بن سليم ، عن ثعلبة بن أبي مالك مرفوعاً به .

(١) كذا في « الأصل » ، ولعل الصواب بدون الواو .

الماءِ مِن الحَرَّةِ إلى السَّهْلِ . وَوَاحِدُ الشِرَاجِ : شَرَجٌ .

وأما التِّلاعُ : فَإنهامَجَارِي الماءِ مِنْ أَعالِي الأرضِ إلى بُطُونِ الأوديةِ ؛ وَاحِدَتُهَا : تَلْعَةٌ . وقد قيل : إنَّ التَلْعَةَ تكونُ : ما ارْتَفَعَ مِن الأرضِ ، وما انْحَدَرَ مِنْهَا ، وكانَ بعْضُهم يَجْعَلُ ذَلِكَ مِن الأَضدَادِ .

ومِن التِّلاع قولُ نَابغَةِ ذِبْيانَ[1] :

عفَا[2] حُسَمٌ[3] مِنْ فَرْتَنى فَالفَوَارِعُ[4] فَجَنْبَا أَرِيكٍ[5] فَالتِّلاعُ الدَّوَافِعُ

وأما الشَّوَاجِنُ : فإنها بُطونُ الأوديةِ ، وَاحِدَتُهَا : شَاجِنَةٌ .

ومِنْ ذلك قولُ الطرِمَّاحِ بن حكيم[6] :

أَمِنْ دِمَنٍ[7] بِشَاجِنَةِ الحَجُونِ[8] عَفَتْ مِنْهَا المَنَازِلُ مَنْذُ حِينِ

وأَمَّا قَوْلُ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] للزبير : « **اسْقِ ثم احْبِسْ الماءَ حتى يَرْجِعَ إلى الجَدْرِ** » . فإنه يعني بالجدرِ الجدَارَ .

وَأَمَّا الحَرَّةُ : فإنها كُلُّ أَرْضٍ مُلَبَّسٍ وَجْهِهَا الحِجَارَة . وَقَدْ بينا ذلك فيما مضَى قَبْلُ بشواهِدِه .

وأما قولُ الزبير : فَأَحْفَظَ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قَوْلُ الأنصاري ؛ فإنه يعني بقوله : فَأَحْفَظَ : فَأَغْضَبَ . ومنه يُقالُ : عند الحَفَائِظِ تَهْتَزُّ الكَتَائفُ ، يعني به : عند الأمور التي تُورِثُ الغَضَبَ تَهْتَزُّ الكَتَائِفُ مِنْ ذَوِيْ الأَرْحَامِ .

---

(١) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ٤٢ (ابن السكيت) يعتذر فيها إلى النعمان . انظر « لسان العرب » (٨/ ٣٧ ، ١٢/ ١٣٠) .

(٢) عفا الأثر يَعْفُو : زال وامَّحَى .

(٣) قال ثعلب : حِسْمَى ، وحُسُمٌ ، وذو حُسُمٍ ، وحُسَمٌ ، حَاسِمٌ : مواضع بالبادية . « لسان العرب » (١٢/ ١٣٥) .

(٤) الفَارِع : الطويل المرتفع . « لسان العرب » (٨/ ٢٤٧) .

(٥) مَوْضعٌ كما قال في « السان العرب » (١٠/ ٣٩٠) .

(٦) ديوانه ص ٥١٩ ، وانظر « لسان العرب » (١٣/ ٢٣٤) .

(٧) الدِّمْنَةُ وجمعها : دِمَنٌ هي آثار الناس ومَا سَوَّدُوا . « اللسان » (١٣/ ١٥٧) .

(٨) موضع بمكة ناحية من البيت . « اللسان » (١٣/ ١٠٩) .

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عبد الله بن الزبير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله [وسلم] »

٧٧٨ ـ حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : حدثنا أبو زرعة وَهْبُ الله بنُ راشدٍ ، قال : حدثنا حَيْوَةُ بنُ شريح ، عن أبي صَخْرٍ ، أنَّ عبد الله بنَ عَطَاءٍ بن مُسَافعٍ ـ مَوْلى آلِ الزبير ـ أَخْبَرَهُ أنَّ عُروةَ بن الزبير، أخْبَرَهُ، أنه طَافَ بالبيت، هوَ وَأَخُوهُ، فإذا رجالٌ يطوفون بين أيدينا ، وهم يقولونَ : بَلَغَنَا أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : كذا وكذا . فقال لي عبدُ الله بن الزبير : أَلا تَسْمَعُ ما يقولُ هؤلاء يا أخي ؟ لقد أخبرني الزبير بن العوام : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان يقولُ القَوْلَ فَيَمْكُثُ الزمانَ ، ثم يقولُ قَوْلاً آخرَ ينسَخُ قولَهُ الأولَ كما ينسخُ القرآنُ بعضُه بعضاً، وإنَّ هؤلاء يتكلمونَ بِهِ جميعاً»(١).

« القَوْلُ في عِلَلِ هَذَا الخَبَرِ »

وهذا خبر ـ عندنا ـ صحيح سندُه (!) وقد يجبُ أنْ يكونَ على مَذْهبِ الآخَرينَ ، سقيماً غيرَ صحيحٍ لعللٍ :

إحْدَاها: أنه خبر لا يُعرفُ له عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مخرجٌ يَصِحُّ إلاَّ مِنْ هذا الوجْهِ !

---

(١) حديث صحيح المعنى وإسناده ضعيف : عبد الله بن عطاء بن مُسَافع لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال ، ولعله عبد الله بن عطاء بن إبراهيم المترجم في « اللسان » (٣/٣١٦) فقد قال هناك : مولى آل الزبير شيخ لمحمد بن إسحاق ، قال ابن معين : لا شيء ، وقال أبوحاتم : شيخ . ومن طريق ابن لهيعة ، عن أبي صخر به : رواه الحازمي في « الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار » (ص ٢٥) ، من طريق الدارقطني في « السنن » (٤/١٤٥) رقم (١١) .

والثانية : أنه مِنْ رِوايَةِ عبد الله بن عطاءٍ ، عن عروةَ . وعبدُ الله بنُ عَطاءٍ ـ عندهم ـ غيرُ معروفٍ في نَقَلَةِ الآثارَ !

والثالثة : أَنَّ أَبَا صَخْرٍ ـ عندهم ـ مِمَّنْ لا يجوزُ الاحتجاج بنقله[1] !

« القولُ في البَيَانِ عَمَّا في هذا الخبرِ مِن الفِقْهِ »

والذي فيه مِنْ ذلك : البيانُ البينُ لِمَنْ غَفَلَ أَنَّ الوارد عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِن الآثارِ في الحلالِ والحرام والأقضيةِ والأحكام غيرُ جَائزٍ لِمَنْ لم يعلمْ ناسخَهُ مِنْ منسوخِهِ : العَمَلُ بِهِ إلاَّ بَعْدَ العِلْمِ بِهِ !

كما غيرُ جَائزٍ لِمَنْ قرأ القرآنَ : العملُ بما فيهِ مِن الأمور والنهي والحلالِ والحرام والأقضية والأحكام إلاَّ بعدَ عِلْمِهِ بناسخه ومنسوخِهِ ، إِذْ كان المنسوخُ مِنْ ذلك محرماً العملُ بِهِ ، والناسخُ منه فَرْضاً العملُ به .

وكان مَنْ جَهِلَ ناسِخَ ذلك مِنْ منسوخه متى عَمِلَ بشيءٍ منْه على جَهْلٍ منه بالذي عليه العملُ به ، والذي عليه تَرْكُ العملِ به : كان غيرَ مأمونٍ منه التَّقَدُّمُ على ما العملُ بهِ لله : معصيةٌ ، وتَرْكُ العملِ به له رِضاً ، وعليه فَرْضٌ ! فإنْ قال قائلٌ : فهذا كتاب الله ـ جلَّ وَعَزَّ ـ قد عرفنا ناسخَهُ مِنْ منسوخه ببَيَانِ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لَنَا ذلك ، فَأَنَّى لَنا بِمَعْرِفَةِ ناسخِ أحكامِ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِن منسوخه ، وذلك غيرُ مَوْصُولٍ إلى عِلْمِهِ إلاَّ بنَقْلِ الرواةِ : اخْتِلاَفَ أوقاتِ ذلك مُبَيَّناً وَقْتَ المنسوخِ مِنْ وقتِ الناسخ حتى لا يُشْكِلَ على مَنْ وَرَدَ

---

(١) كيف وقد وثقه ابن معين ، والدارقطني ، وابن حبان . وقال أحمد : ليس به بأس ، وقال البغوي : مدني صالح الحديث . وضعفه النسائي ، وابن معين في رواية ، وهو جَرْحٌ غير مفسر ـ عندي ـ ولذلك فالتحقيق أنه صالح الحديث ، بل قد صَحَّحَ الترمذي له حديثاً ، ووثقه العجلي أيضاً . « تاريخ الثقات » (٣٣٧) . و« التهذيب » (٣/ ٤١ ـ ٤٢) . « سنن الترمذي » (٤/ ٤٥٦) رقم (٢١٥٢) .
ولهذا أورده الذهبي في « الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد » رقم (٩٧) .

ذلك عليه أَمْرُه ! وقد عَلِمْتَ أنَّ ذلك كذلك قليلٌ فيما وَرَدَ عن رسول صلى الله عليه [وآله وسلم] مِن الآثار مع كَثْرَةِ الأَخْبَارِ الواردةِ عنه باختلافِ المعاني التي سبيلُها سبيلُ الناسخِ والمنسوخِ ؟

قِيلَ : إنَّه لا ناسِخَ مِنْ سُنَّتِهِ لمنسوخٍ منها في شيءٍ مِن الحلال والحرامِ والأَقْضِيَةِ والأحكام إلَّا وهو مُبَيَّنٌ - وإنْ أَشْكَلَ على كثيرٍ مِمَّنْ ضَعُفَتْ قُوَى أَسْبابِ عِلْمه بأحكام رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وَسُنَنِه وَجْهُ مَطْلَبِهِ ، وَعَزُبَتْ عَنْهُ المعْرِفَةُ به - كما إنَّه لا ناسِخَ في القرآنِ لشيءٍ مِنْ أحكام الله - جلَّ وعَزَّ - فيه ولا منسوخ إلا وهو مبينٌ ، وإنْ جَهِلَ عِلْمَ ذلك كثيرٌ مِمَّنْ يَتْلُوهُ وَيَقْرَأُهُ !

فإنْ قال : فبينْ لَنَا الوَجْهَ الذي منه يُوصَلُ إلى عِلْم ذلك ؟

قِيلَ : الوجْهُ الذي منه يوصَلُ إلى علمه هوالوَجْهُ الذي منه يوصَلُ إلى عِلْم ناسِخِ القرآنِ ومنسوخه : وذلك هو بيانُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ذلك لأمته ، غيرَ أنَّ الأمةَ تَنْقُلُ بيانه ذلك على سَبيلِ مَايَنْقُلُ بيَانَهُ : ناسخُ القرآنِ ومنسوخه ؟!

فَمِنْهُ : ما ينقلُهُ الواحِدُ العَدْلُ أو الجماعةُ التي لا يوجبُ مَجيئُهَا العِلْمَ ، ولا يَقْطَعُ ورُودُهَا العُذْرَ ، وإنْ لِزَمَ الواردَ ذلك عليه بِوُرُودِهِ التصديقُ به .

ومنه : ما ينقُلُهُ مَنْ يُوجِبُ ورودَهُ - لِمَنْ وَرَدَ عليه - العِلْمَ بما وَرَدَ به ، ويقطعُ مَجيئُهُ العُذْرَ : وذلك نَقْلُ الجماعةِ التي يَنْتَفِيْ عَنْهَا السَّهْوُ والخطأ ، ويمنعُ مِنْ نَقْلِهَا - فيما نَقَلَتْ - الكَذِبُ !

فإنْ قال : فهلْ مِنْ قائلٍ من السلفِ بمثلِ قولك في أنَّ مِنْ أحكام رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ناسخاً ومنسوخاً تَذْكُرُه لَنَا ؟

قيل : نعم !

٧٧٩ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصَنْعَاني ، قال : حدثنا المُعْتَمِر بنُ سليمانَ ، عَنْ أبيه ، قال : حدثنا أبو العلاء بن الشِّخِّير :

« بأنَّ حديثَ نبيِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كانَ ينسخُ بعضُه بعضاً ، كما ينسخُ القرآنُ بعضُه بعضاً »[1] .

٧٨٠ ـ وحدثنا علي بن مسلم الطُّوسي ، قال : حدثنا ابنُ أبي فُدَيك ، عن هشام بن سعد ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] خَرَجَ إلى فِنَاءٍ ، فَجَاءَ الأَنْصَارُ يُسَلِّمُونَ عليه ، فقلتُ لبلالٍ : كيف رأيتَ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَرُدُّ حين سَلَّمُوا عليه ، وهو يُصلي ؟ قال : كان يُشِيرُ بيدِهِ »[2] .

---

(١) مرسل صحيح الإسناد : أبو العلاء بن الشِّخِّير وهو : يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير : ثقة من طبقة كبار التابعين ، ووهم مِنْ زعم أن له رؤيةً . « التقريب » (٧٧٤٠) . ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني : ثقة ، وقد تقدم . والمعتمر بن سليمان بن طَرْخَان ، وأبوه ثقتان .

وقد رواه مسلم في « صحيحه » (٣٤٤) ، وأبو داود في « المراسيل » رقم (٤٥٦) كلاهما عن : عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا المعتمر به . ومن طريق أبي داود : رواه الحازمي في « الاعتبار » (ص ٢٤ ـ ٢٥) .

(٢) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ أحمد (٦/ ١٢) ، وأبو داود (٩٢٧) ، والترمذي (٣٦٨) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (١/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤ ، ٤٥٤) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ٢٥٩ ، ٢٥٩ ـ ٢٦٠) ، وابن الجارود في « المنتقى » (٢١٥) . ورواية الطحاوي الأولى ليس فيها ذكر للمسؤول ، وإسناد المؤلف حسن ـ كما سيأتي ـ وعلي بن مسلم ثقة ، وقد تقدم . وابن أبي فُدَيْكَ اسمه : محمد ، وهو ثقة كما قال ابن معين . قلت : مداره على هشام بن سعد ، وهو حسن الحديث ، على التحقيق . « الكاشف » (٥٩٦٤) .

وبالغ الحويني فقال في « غوث المكدود » (١/ ١٩٥) : إسناده صحيح ! ثم أخطأ فعزاه للنسائي في « الصغرى » (٣/ ٥) ! والصواب أنه هناك ، لكنَّ المسؤول هو صهيب ، فتأمَّل .

وهكذا رواه : الشافعي في « المسند » (١/ ١١٩) رقم (٣٥٢) ، والحميدي (١٤٨) ، والدارمي (١٣٦٩) ، وابن الجارود (٢١٦) ، وعبد الرزاق (٣٥٩٧) ، وابن أبي شيبة (١/ ٣١٦) ، والنسائي (٣/ ٥) ، وابن ماجة (١٠١٧) ، والبيهقي (٢/ ٢٥٩) ، وابن حبان (٢٢٥٨) ، وابن خزيمة (٨٨٨) ، والطبراني في « الكبير » (٧٢٩١ ، ٧٢٩٢) .

٧٨١ ـ حدثنا ابنُ بَشَّار ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سَلاَّم بن أبي مُطيع ، قال : سمعتُ قتادَةَ يقولُ : « حديثُ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ينسخُ بعضُهُ بعضاً ، كما أنَّ القرآن ينسخُ بعضُه بعضاً »[١] .

٧٨٢ ـ حدثنا أحمدُ بن الحسن الترمذي ، قال : حدثنا نُعَيْم بن حَمَّاد ، قال : حدثنا ابنُ وهب ، عن ابن لَهِيْعَة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سَلَمَة بن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوفٍ ، قال : « كان رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَأْمُرُ بالأمْرِ فنعملُ به ، ثم يأتيهِ الوَحْيُ بغيرِ ذلك ، وقد مَضَى الأولُ ، وكان يأمُرُ بالأمرِ فيه الشّدَّةُ ، ثم يكونُ مِنْ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فيه رُخْصَةٌ بَعْدَ ذلك »[٢] .

٧٨٣ ـ حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابنُ وَهْب ، قال : أخبرني عمرو بن الحُرَيْث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن رجلٍ ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يُسْأَلُ عَنْ الشيءِ فَيُخْبِرُ برَأْيِه ، ثم ينزلُ الوَحْيُ بنَقْضِ ذلك أو بغيره ، فَيُخْبِرُ بِهِ ، وَقَدْ انْطَلَقَ الأولُ »[٣] .

= وفي هذه الرواية متابعة زيد بن أسلم لهشام بن سعد ، فالحديث صحيح قطعاً .

(١) مرسل صحيح الإسناد : وعبد الرحمن ، هو ابن مهدي الإمام ، وسلام ابن أبي مطيع : ثقة صاحب سنة . « التقريب » (٢٧١١) .

(٢) إسناده ضعيف : نعيم بن حماد صدوق يخطيء كثيراً . « التقريب » (٧١٦٦) . وابن لهيعة ضعيف إذا لم يرو عنه أحد العبادلة ، ومنهم عبد الله بن وهب ـ كما هو ها هنا ـ فالحَمْلُ ليس عليه ، بل على نعيم . وسلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : لا بأس به . « الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ١٦٤) . وأحمد بن الحسن الترمذي ثقة حافظ . « التقريب » (٢٥) .

(٣) إسناده ضعيف : فيه جهالة الرجل الذي لم يُسَمَّ ، ثم هو مرسل .

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ أسماءَ ابنةِ أبي بكرٍ عن الزبير بن العوام عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٧٨٤ ـ حدثنا الزبير بن بَكَّار الزُّبَيْري ، قال : حدثني أبوغَزِيَّةَ محمدُ بن موسى ، قال : حدثني عبد الله بن مصعب ، عن هشام بن عروة ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن جدتها أسماءَ ابنةِ أبي بكرٍ الصديق : « أنَّ الزبيرَ بن العَوّام مَرَّ بمَجْلِسٍ مِنْ أصحابِ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وحسَّانُ بن ثابتٍ يُنْشِدُهُمْ مِنْ شِعْرِهِ ، وهم غيرُ نُشَاطٍ لما يسْمَعُونَ منه ، فَجَلَسَ الزبيرُ معهم ، ثم قالَ لهم : مالي أُرَاكُم غيرَ آذِنين لما تسمعون مِنْ شِعْرِ ابنِ الفُرَيْعَةِ ؟ فلقدْ كان يَعْرِضُ به لرسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فيُعْجِبُهُ ، ويُحْسِنُ إسْمَاعَهُ ، ويُجْزِلُ عَلَيْهِ ثَوَابَهُ ، ولا يُشْغَلُ عنه بشيءٍ[1] .

فقالَ حسانُ في ذلك :

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النبيِ وَهَدْيِهِ ... حَوَارِيُّهُ والقَوْلُ بالفِعْلِ يُعْدَلُ

أَقَامَ على مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ[2] ... يُوَالِي وَلِيَّ الحَقِّ والحَقُّ أَعْدَلُ

---

(١) حديث موضوع : آفته أبو غَزِيَّة ، فإنه كان يسرق الحديث ، ويروي عن الثقات الموضوعات : قاله ابن حبان . واتهمه الدارقطني بالوضع . وضعفه غيرهما . ووثقه الحاكم ! انظر « اللسان » (٥/٣٩٨ ، ٤/٢٤ ـ ٢٥) . و« الضعفاء والمتروكين » لابن الجوزي رقم (٣٢٢١) .

وعبد الله بن مصعب هو الزبيري : ضعفه ابن معين . « اللسان » (٣/٣٦١) .

ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ الطبراني في « الكبير » (٤/٤٦) رقم (٣٥٨٣) .

وقال الهيثمي : وفيه عبد الله بن مصعب الزبيري ، وهو ضعيف ! « المجمع » (٨/١٢٥) .

قلت : العجبُ كلُّ العجب من الهيثمي كيف نسي حال أبي غزية محمد بن موسى ، وقد تقدم أنه متهم بالوضع !!

(٢) في الأصل : و« هديه » والصواب ما أثبتناه من ديوانه . (ص ٤٣٣) ت . د وليد =

هُوَ الفَارِسُ المَشْهُور وَالبَطَلُ الذي ... يَصُولُ إذا ما كَانَ يَوْمٌ مُحَجَّلُ[1]
إذا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ حَشَّهَا ... بأَبْيَضَ سَبَّاقٍ إلى الموت يُرْقِلُ[2]
وإنَّ امـرأً كـانـتْ صَفِيَّـةُ أُمُّـهُ ... وَمِـنْ أَسَـدٍ فـي بيتها لَمُـرَفَّـلُ[3]
لـه مِـنْ رسـولِ الله قُـرْبَـى قَـريبـةٌ ... ومن نُصْرَةِ الإسلام مَجْدٌ مُؤَثَّلُ[4]
فَكَـمْ كُـرْبَـةٍ ذَبَّ الـزبيـرِ بسَيفِـهِ ... عن المصطفى والله يُعْطِي فَيُجْزِلُ
فمـا مِثْلُـهُ فيهـم ولا كـان قَبْلَـهُ ... وليس يكونُ الدَّهْرَ مَا دَامَ يَذْبُلُ[5]
ثَنَـاؤُكَ خَيْـرٌ مِـنْ فِعَـالِ مَعَـاشِـرٍ ... وَفِعْلُـك يـابـنَ الهـاشمية أفْضَـلُ

« القَوْلُ في عِلَلِ هَذَا الخَبَرِ »

وهذا خبر ـ عندنا ـ صحيح سنده (!) وقد يجبُ أنْ يكونَ على مذهبِ الآخَرِينَ سقيماً غيرَ صحيح لعللٍ :

إحْدَاهَا : أنَّه خَبَرٌ لا يُعْرفُ له مَخْرَجٌ يَصِحُّ عن الزبير ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ . والخبرُ أذا انْفَرَدَ به ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ وَجَبَ التَّثَبُّتُ فيه .

والثانية : أنَّ المعروفَ مِنْ هَذَا الخَبَرِ ، عن هشام بن عروة ، إنما هو عن أبيه ، عن عائشة ، وبغير هذه الأَلْفَاظ .

والثالثة : أَنَّ عبدَ الله بن مصعب ـ عندهم ـ مِمَّنْ لا يُعْتَمدُ على نَقْلِهِ .

= عرفات . (ط . صادر) وانظر تخريج الأبيات فيه .

(١) يوم مُحَجَّل أَغَرُّ : مشهور . « المعجم الوسيط » (١/ ١٥٨) .

(٢) أَرْقَلَ في السير : أسْرَعَ . « المعجم الوسيط » (١/ ٣٦٧) .

(٣) لَمُرفّل : لَمُعظّم ومُسوّد . « اللسان : رفل » .

(٤) مُؤَصَّل . « الوسيط » (١/ ٦) .

(٥) يذبل : اسم جبل بعينه في بلاد نجد . «اللسان : ذبل » .

« ذِكْرُ مَنْ رَوَى هَذَا الخَبَرَ عن هشام بن عمرو فَخَالَفَهُ في الإسْنَادِ واللفْظِ والمَعْنَى »

٧٨٥ ـ حدثني إسماعيل بن موسى السُّدِّي ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالتْ : « كان رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَضَعُ لحسان منبراً في المسجد يَقُومُ عليه قَائماً يُفَاخِرُ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أوْ قالتْ يُنافِحُ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] . ويقولُ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ الله يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ القُدُسِ بما يُنَافِحُ أوْ يُفَاخِرُ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم]**»[١] .

(١) حديث صحيح : وقد رواه أيضاً : أبو داود (٥٠١٥) ، والترمذي في « السنن » (٢٨٤٦) ، وفي « الشمائل » (٢٥٠ ، ٢٥١) ، والطبراني في « الكبير » (٤/ ٤٤) رقم (٣٥٨٠ ، والحاكم في « المستدرك» (٣/ ٤٧٧٨ ، والبغوي في « التفسير » (٣/ ١٣١) ، وأحمد (٦/ ٧٢) .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ! والصواب أنه حسن الإسناد من أجل ابن أبي الزناد ، فإنه متكلم فيه ، لكنه كان أثبت الناس في أبيه ، وفي هشام بن عروة ، وقال الذهبي : هو إن شاء الله حسن الحال في الرواية . « الميزان » (٢/ ٥٧٦) . وشيخ المؤلف : إسماعيل بن موسى السدي : صدوق يخطيء ، وقد تقدم

قلت : الحديث صحيح قطعاً فقد رواه مسلم في « صحيحه » (٢٤٨٩) مطولاً وفيه قول عائشة : فسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لحسان : « إنَّ روحَ القُدُس لا يزال يؤيدك ، ما نافحت عن الله ورسوله » .

أما وضع المنبر في المسجد ، فله طريق أُخرى ، من حديث عائشة عند الطبراني في « الكبير » (٣٥٨١) ، وفيه إسماعيل بن مُجَالِد ، وهو صدوق يخطيء ، كما في « التقريب » (٤٧٦) .

ثم إنَّ رواية هشام ، عن أبيه ، عن عائشة برقم (٧٨٧) تعتبر صحيحةً لولا عنعنة هُشَيم ـ وهو مدلس ـ ولولا الكلام في إسماعيل =

٧٨٦ ـ وحدثني بَحْرُ بنُ نَصْرٍ الخَوْلاني ، قال : حدثنا ابنُ وَهْبٍ ، قال : أخبرني ابنُ أبي الزناد ، عن أبيه وهشام بن عروة ، عن عائشة قالت : « كان رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَضَعُ لحسانَ بن ثابتٍ مِنْبَراً » . ثم ذكر نحوه إلَّا أنه قال : « ينافحُ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] » ولم يَشُكَّ فيه[1] .

٧٨٧ ـ حدثني إسماعيل بن موسى ، قال : أخبرنا هُشَيْم ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مِثْلَهُ[2] .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذا الخبر من الفِقْهِ »

والذي فيه من ذلك : البيانُ البيِّنُ عَنْ أَنَّ للرجل أَنْ يُعْطِيَ الشاعَر العَطِيَّةَ على ذَبِّهِ عَنْ عِرْضِهِ مَنْ تَعَدَّى عليه بالظلم بشِعْرِهِ وتَحْصيناً لَهُ مِنْ لِسَانِهِ ، وذلك أَنَّ الزبيرَ قال في الخبر الذي رَوَيْنَا عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في شِعْرِ حَسَّانٍ : « كان رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يُعْجِبُهُ ويُحْسِنُ إسْمَاعَهُ ، ويُجْزِلُ عليه الثوابَ ، ولا يُشْغَلُ عنه بشيءٍ » .

فَأَخبر أنَّ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان يُجْزِلُ لحسان على شِعْرِهِ : الثوابَ ، وإنما كان إجزاءً له الثَّوَابَ على شِعْرِه : إمَّا فيما

= والحديث اكتفى الألباني بتحسينه ! « صحيح أبي داود » (٤١٩٣) ، و« صحيح الترمذي » (٣٠١٥) .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (٧٨٥) .
وبحر بن نصر : ثقة . « التقريب » (٦٣٩) .
وأبو الزناد هو : عبد الله بن ذكوان ، ثقة فقيه . « التقريب » (٣٣٠٢) .
وإسناد المؤلف حسن من أجل ابن أبي الزناد .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٧٨٥) . وقد رواه مختصراً المقدسي في « أحاديث الشعر » رقم (٥) .
وفي إسناد المؤلف عنعنة هشيم، وهو مدلس ، وإسماعيل : صدوق يخطيء .

يَمْدَحُهُ والمؤمنين به ، وإمَّا فيما يَهْجُو به أعْدَاءَهُ ، وأَعْدَاءَ المؤمنين مِنَ الكفار .

فإذا كان ذلك عنه صحيحاً ، فَجَائِزٌ لمَنْ مَدَحَهُ مِن الشعراء فَصَدَقَ في مَدْحِهِ إيَّاهُ ، أو هَجَا عَدُوَاً له فصدق في هجائه إثَابَتُهُ على شِعْرِه على سبيل ما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنه كانَ يَفْعَلُهُ بحسان .

وقَدْ رُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وعن جَمَاعَةٍ مِن الأئمةِ بنحوِ الذي قُلْنا في ذلك أخْبَارٌ ـ وإنْ كان ـ في إسْنَادِ بعضها نظرٌ !

« ذِكْرُ ما حَضرَنا مِنْ ذلك »

٧٨٨ ـ حدثني عبد الله بن أبي زياد القَطَواني ، قال : حدثنا زَيْد بن الحُبَاب ، قال : حدثنا المِسْوَر بن الصَّلْتِ ، قال : حدثنا محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مَا وَقَى بِهِ الرجلُ عِرْضَهُ ، كان لَهُ به صَدَقَةٌ** »[1] . قُلْنَا

(١) حديث ضعيف : وإسناده ضعيف جداً مِنْ أجْل المِسْوَر بن الصلت ؛ فإنه متروك ، يروي عن ابن المنكدر المناكير . « اللسان » (٦/ ٣٧) . ومن هذا الوَجْهِ رواه : ابن عدي في « الكامل » (٦/ ٢٤٢٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (١٠/ ٢٤٢) ، وفي « شعب الإيمان » (٣/ ٢٦٤) رقم (٣٤٩٥) ، و(٧/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣) رقم (١٠٧١٣) ، وأبو يعلى في « المسند » (٤/ ٣٦) رقم (٢٠٤٠) ، وابن أبي الدنيا في « قضاء الحوائج » ـ مختصراً ـ رقم(٨) .

وقال الهيثمي : وفي إسناد أبي يعلى مِسْوَر بن الصلت ، وهو ضعيف ! « المجمع » (٣/ ١٣٦) . قلت : لكن تابعه عبد الحميد بن الحسن الهلالي ـ وهو ضعيف أيضاً ـ عند الدارقطني في « السنن » (٣/ ٢٨) رقم (١٠١) ، وابن عدي في « الكامل » (٥/ ١٩٥٩) ، وعبد بن حميد في « المنتخب من المسند » رقم(١٠٨١) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/ ٥٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦/ ١٤٦) رقم (١٦٤٦) ، والثعلبي في « التفسير » ـ مخطوط ـ(٣/ ١٤٥/ ١) ، والبيهقي في « الشعب » (٣٤٩٦) ، وفي « الكبرى » (١٠/ ٢٤٠) ، وابن أبي =

لجابر : وَمَا وَقَى به المَرْءُ عِرْضَهُ ؟ قال : إعْطَاءُ الشاعِرِ أوْ ذِيْ اللسانِ يُتَّقى لِسَانُهُ !

٧٨٩ ـ وحدثنا عمرو بن عبد الحميد الإمْلِي ، قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة ، قال : « أَتَى شَاعِرٌ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال : « يا بلال ! اقْطَعْ عَنِي لِسَانَهُ ! » فَأَعْطَاهُ أربعين دِرْهَمَاً ، وَحُلَّةً . فقال : قَطَعْتَ ـ والله ! ـ لِسَانِي ! قطعتَ ـ والله ! ـ لِسَانِي ! »[1] .

= الدنيا في « قضاء الحوائج » رقم (٩) .

وصححه الحاكم ، ورده الذهبي ، فأحسن .

وللحديث شاهد لا يُفْرَحُ به : أخرجه الحاكم (٢/ ٥٠) من رواية أنس بن مالك ، لكن فيه أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع ، وهو كذاب وضاع ، وكذا الرواي عنه ـ حامد بن آدَم ـ فإنه متهم بالكذب أيضاً . انظر « الميزان » (١/ ٤٤٧ ، ٤/ ٢٧٩) .

والحديث أورده الألباني في « الضعيفة » (٨٩٨) من حديث جابر ، وفاته ذِكْرُ الطريق الأخرى له !

أما الأرناؤوط فقد زعم أنه حديث صحيح لغيره !!

قلت : لبعضه شواهد ، أما ما نحن فيه من لفظٍ ، فليس له شاهد يُسْتَأْنَسُ به أصلاً !

وقد وجدت لحديث جابر طريقاً ثالثة لا تُسْمِنُ ولا تغني من جوع ! فمدارها على يحيى بن هاشم السِمْسَار ، وهو كذاب أيضاً : أخرجها ابن عدي في « الكامل » (٧/ ٢٧٠٧) .

(١) مرسل ضعيف الإسناد : عمرو بن عبد الحميد الإمْلِي ، تقدم ذكره ، وأنه في عِداد المجاهيل . انظر رقم (١٦٦) .

لكنه قد توبع من قبل الحسن بن محمد الزعفراني ـ وهو ثقة من شيوخ البخاري ـ : روى ذلك البيهقي في « الكبرى » (١٠/ ٢٤١) . وقال : منقطع ـ يعني مرسل ـ وروي موصولاً عن ابن عباس ، وليس بمحفوظ .

وقال الحافظ العراقي في « تخريج الإحياء » (٣/ ١٢٤) : وأما زيادة « اقطعوا عني لسانه » فليست في شيء من الكتب المشهورة .

وقال الزبيري في « إتحاف السادة » (٧/ ٤٩٥) : وجدتُ بخط الحافظ ابن حجر ما نصه : ورواه إسماعيل القاضي من طريق عروة مرسلاً بالقصة ، وأنه =

٧٩٠ ـ وحدثني إسماعيل بن سيف العِجْلي ، قال : حدثنا عبدُ الوارث بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن جُحَادَة ، عن محمد بن علي ، قال : « جَاءَ شَاعِرٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه [وآله وسلم] يَمْدَحُهُ ! فقال : « **يا بلال ! اقْطَعْ عَنِّي لِسَانَهُ !** » فَظَنَّ الأعْرَابيُّ أنَّه قَدْ أَمَرَ بقَطْعِ لِسَانِهِ ! فَقَامَ يَعْدُوْ[1] . فَجَعَلَ يَسْعَى خَلْفَهُ ويقولُ : أَمَرَني رسولُ الله لَكَ بخيرٍ ! قال : فَمَضَى الأعرابيُّ وَتَرَكَهُ ! »[2] .

٧٩١ ـ وحدثني إسماعيل بن سيف ، قال : حدثنا عبد القاهر بن

= قال : يا بلال ! اذهب فاقطع لسانه . الحديث أخرجه في النوادر له ، والله أعلم .

قلت : القصة المشار إليها في « صحيح مسلم » (١٠٦٠) من حديث رافع بن خديج ـ كما قال العراقي ـ في غزوة حنين ، وإعطاء المؤلفة قلوبهم .

تنبيه : في المطبوع من « تخريج الإحياء » سَقْطٌ بعد قول العراقي : فليست في شيء من الكتب المشهورة ، وهذا السقط هو قوله : « وذكرها ابن إسحاق في « السيرة » بغير إسناد » : كذا هو في « الإتحاف » .

قلت : هو بغير إسناد في « سيرة ابن هشام » (٤/ ١٣٣) . لكن وقع مسنداً في « تاريخ الطبري » (٣/ ٩٠ ـ ٩١) ، و« دلائل النبوة » للبيهقي(٥/ ١٨٢ ـ ١٨٣) ، وإسناد الأخير مرسل ضعيف ، أما إسناد الطبري ففيه ابن حميد ، وهو متهم بالكذب .

وانظر : « سبل الهدى والرشاد » للصالحي (٥/ ٣٩٩) .

وعزاه العجلوني للخطابي في « غريب الحديث » من مرسل الزهري . « كشف الخفا » (٤٨٤) .

(١) في « الأصل » رسمتْ : « يعدوا » !

(٢) مرسل ضعيف الإسناد جداً : إسماعيل بن سيف العجلي يظهرُ أنه المترجم في « اللسان » (١/ ٤٠٩) فإنه يروي عن الثقات من الطبقة الثامنة كحماد بن زيد ، وعبد الوارث بن سعيد . وقد اتهمه ابن عدي بسرقة الحديث ، وضعفه البزار . وقال ابن حبان : مستقيم الحديث ! « الثقات » (٨/ ١٠٣) .

وعبد الوارث بن سعيد : ثقة ، وكذا محمد بن جُحَادة . أما محمد بن علي ، فيُحْتَمَلُ أن يكون ابن الحنفية أو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكلاهما تابعي .

السَّرِيّ السُّلَمي ، قالَ : شَهِدْتُ عُمَرَ بن عبد العزيز ـ وَجَاءَهُ شَاعِرٌ ـ فَمَدَحَهُ . فقال له عمرُ : مَا عِنْدَنَا اليومَ شَيْءٌ ! فَوَلَّى الشاعرُ . فقال عمرُ لجُلَسَائه : « إنْ كان لِسَانُ مِثْلِ هذا يُتَّقى ! عَليَّ بالرَّجُلِ ! فَأُتِيَ بِهِ فَطَرَحَ إليه ثَوْبَهُ ! »[1] .

٧٩٢ ـ حدثني محمد بن عمر المُقَدَّمِيُّ ، قال : حدثنا أبو زيد الأنصاري ، قال : أخبرنا شعبةُ ، قال : « كان سماكُ بن حرب إذا كان لَهُ إلى عَامِلٍ حَاجَةٌ مَدَحَهُ ببَيْتَيْنِ ، فَقَضى حَاجَتَهُ ! »[2] .

٧٩٣ ـ وحدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدَة الشامي ، قال : حدثنا بِشْر بن المُفَضَّل ، قال : حدثنا ابنُ عَوْنٍ ، عن محمدٍ ، قال : « قال عمرُ لعَبْدِ

---

(١) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : إسماعيل تقدم في الذي قبله .

وعبد القاهر بن السري السُّلمي : أورده ابن شاهين . « الثقات » رقم (١٠٠٠) وقال : صالح . وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يُرْغَب عن الرواية عنهم . « التهذيب » (٦/ ٣٦٨) .

وقال في « التقريب » (٤١٤١) : مقبول !

قلت : أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦/ ٥٧) ونقل عن ابن معين قوله : صالح .

وقد وقفت على ترجمته في « المعرفة والتاريخ » للفسوي (٣/ ٥٩) فقال عنه هناك : منكر الحديث .

وفي «سؤالات ابن الجُنيد لابن معين » ـ مخطوط ـ (ورقة ٤٣) : لم يكن به بأس .

قلت : الذي يظهر أنه في رتبة الحسن ، فإن جرحه غير مُفَسَّر ، والله أعلم .

(٢) مقطوع ضعيف الإسناد : أبو زيد الأنصاري هو سعيد بن أوس : صدوق له أوهام . « التقريب » (٢٢٧٢) . وبالغ الذهبي كثيراً فقال : ثقة علامة ذو تصانيف ! « الكاشف » (١٨٥٤) . قلت : ضعَّفه الساجي ، وقال ابن حبان : يروي عن ابن عون ما ليس من حديثه ، لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار ، ولا الاعتبار إلا بما وافق فيه الثقات ، ثم ذكر حديثاً رواه فقال : هو مقلوب أو معمول . « المجروحين » (١/ ٣٢٤ ـ ٣٢٥) .

ومحمد بن عمر المُقَدَّمي : ثقة ، وقد تقدم ذكره .

بني الحَسْحَاسِ ـ حينَ أَنْشَدَه ـ كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمَرْءِ نَاهِياً : لَوْ قُلْتَ كُلَّهُ هكذا لأَعْطَيْتُكَ عليه ! »[1] .

٧٩٤ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ عُلَيَّة ، عن ابن عَوْنٍ ، عن محمدٍ : « أنَّ عُمَرَ لَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ عبدِ بني الحَسْحَاس : كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمَرْءِ نَاهِياً : قال : لو كُنْتَ قُلْتَ كُلَّهُ مِثْلَ هذا لأَعْطَيْتُك عليه »[2] .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذا الخبرِ من الغريبِ »

والذي فيه مِنْ ذلك : قولُ الزبيرِ : مَالي أرَاكُم غيرَ آذِنينَ لِمَا تَسْمَعُون مِنْ شِعْرِ ابن الفُرَيْعَةِ ؟ يعني بقوله : غيرَ آذنين : غير مُسْتَمِعينَ .

ومنه قولُ الشاعِرِ[3] :

إنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً   مني وما يَسْمَعُوا مِنْ صَالح أَذِنُوا

يعني بقوله : أَذِنُوا : اسْتَمَعُوا . ومنهُ قَوْلُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مَا أَذِنَ الله لشيءٍ كأَذَنِه لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بالقُرْآنِ** »[4] .

يُقَالُ منه : أذِنَ الرجلُ لكذا : يَأْذَنُ لَهُ أَذَناً . ومنه قولُ عدي بن زيد العباديَ :

إنَّ هَمِّي في سَمَاعٍ وَأَذَنْ[5]

---

(١) موقوف منقطع الإسناد : محمد هو ابن سيرين ، وهو لم يسمع من عمر رضي الله عنه شيئاً .

(٢) موقوف منقطع الإسناد : وانظر ما قبله .

(٣) هو قَعْنَبُ بن أُمِّ صاحبٍ . « لسان العرب » (١٣/ ١٠) .
وهو من شعراء العصر الأموي . « الأعلام » (٦/ ٤٩) .

(٤) حديث صحيح : رواه البخاري (٥٠٢٣ ، ٥٠٢٤ ، ٧٤٨٢ ، ٧٥٤٤) ، ومسلم (٧٩٢(رقم (٢٣٤) ، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) وصدر البيت الأول : أيها القلبُ تَعَلَّلْ بَدَدَنْ .
انظر « لسان العرب » (١٣/ ١٠) .
وعدي هذا شاعر جاهلي فصيح فارس . انظر « الأعلام» (٥/ ٩) .

« ذِكْرُ مَا صَحَّ ـ عِنْدَنا ـ سَنَدُه مِمَّا لَمْ يَمْضِ ذِكْرُهُ مِنْ أَخْبَارِ عروةَ بن الزبير ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٧٩٥ ـ حدثني يعقوبُ بن إبراهيم وأحمدُ بنُ منصور قالا : حدثنا محمد بن كُنَاسَة ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عثمان بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **غَيِّرُوا الشَّيْبَ ولا تَشَبَّهُوا باليهود** »[1] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيحٌ سندُهُ . وَقدْ يجبُ أنْ يكونَ على مَذْهَبِ الآخَرِينَ سقيماً غيرَ صحيحٍ لعللٍ :

---

(١) حديث صحيح : ومن هذا الوَجْهِ رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « المسند » (١/ ١٦٥) ، والنسائي في « السنن الصغرى » (٨/ ١٣٧) ، وأبو يعلى في « المسند » (٢/ ٤٢) رقم (٦٨١) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (٢/ ١٨٠) ، والهيثم بن كليب في « المسند » (١/ ١٠٥) رقم (٤٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١١/ ٦٨/ ٢)، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩/ ٢٩٩) رقم (٣٦٨٠) .

قلت : إسناده ظاهر الصحة ، فمداره على محمد بن كُنَاسة ، وهو ثقة عند جماعة من الأئمة ، ومَنْ ضَعَّفَهُ لم يَأْتِ بحجة مفسرة ، ولعله لذلك اعتمد الذهبي في « الكاشف » (٤٩٥٨) توثيق ابن معين له . لكن أعله النسائي بقوله عن رواية ابن كُنَاسة ، ورواية مُخَالِفِه : عيسى بن يونس ـ الذي رواه عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن ابن عمر مرفوعاً به : « كلاهما غير محفوظ » .

وأعله ابن معين بالإرسال . « تاريخه » (٣/ ٥٣٣) رقم (٢٦٠٧) .

وقال الدارقطني : لم يُتَابَعْ عليه ، ورواه الحفاظ من أصحاب هشام بن عروة مرسلاً . « التهذيب » (٩/ ٢٦٠) .

وقد وقفتُ على كلام الدارقطني في « العلل » (٤/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥) رقم (٥٣١) وذكر الاختلاف ، ثم رجح الرواية المرسلة ، والصواب أن الرواية المتصلة صحيحة ، كما سيأتي .

إحْدَاهَا : أنه خبرٌ لا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ يَصِحُّ عن الزبير ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاّ مِنْ هذا الوَجْهِ . والخبرُ إذا انْفَرَدَ به ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ ، وَجَبَ التثبتُ فيه .

والثانية : أنه مِنْ نَقْلِ ابن كُنَاسَة ، عن هشام بن عروة . وابنُ كُنَاسَةَ ـ عندهم ـ مِمَّنْ لا يُحْتَجُ بحديثه[1] .

والثالثة : أنه خبرٌ قد حدَّثَ به عن ابنِ كُنَاسَةَ : غيرُ يعقوبَ وأحمدَ ، فَجَعَلَهُ عن عثمان بن عروة ، عن الزبير ، ولم يُدْخِلْ بينَ عثمانَ والزبير : عروةَ وعثمانُ بن عُرْوَة لم يُدْرِكَ الزبير ، ولَمْ يَرَهُ[2] .

« ذِكْرُ مَنْ رَوَى هذا الخَبَرَ عن ابنِ كُنَاسَةَ فلم يُدْخِلَ بين عثمانَ والزبيرَ عُرْوَةَ »

٧٩٦ ـ حدثني أحمد بنُ حازمِ الغِفَاري ، قال : حدثنا محمد بن كناسة ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عثمان بن عروة ، عن الزبير قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **غَيِّرُوا الشَّيْبَ ، ولا تَشَبَّهُوا باليهودِ** »[3] .

---

(١) بل هو ثقة عند ابن معين ، وأبي داود ، ويعقوب بن شيبة ، وابن المديني ، والعجلي ، وابن حبان .
وقال أبو حاتم وَحْدَه : كان صاحب أخبار يُكتب حديثه ، ولا يُحتج به « التهذيب » (٩/ ٢٥٩) .

(٢) قلتُ : قد وافق يعقوبَ بن إبراهيم ، وأحمد بن منصور الإمامُ أحمدُ بن حنبل ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ـ وهو ثقة ثبت ـ وغيرهما فالقول قولهم بلا ريب !

(٣) حديث صحيح : وإسناده ـ ها هنا ـ ضعيف : أحمد بن حازم الغِفَاري أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١/ ١/ ٤٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً !
لكن قال عنه ابن حبان : كان مُتْقِناً . « الثقات » (٨/ ٤٤) .
وهذا توثيق قوي من ابن حبان يُعَدُّ من أعلى درجات التوثيق . لكن عثمان بن عروة عن الزبير : منقطع ، إلاَّ أنَّ ذلك لا يَضُرَّ الحديث شيئاً ، فقد وصله أئمة =

وَقَدْ وَافَقَ الزبيرَ في رواية هذا الخبرِ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، نذكرُ ما صَحَّ ـ عندنا ـ مِنْ ذلك ، ثم نُتْبِعُ جميعَهُ البيانَ إنْ شاءَ الله .

« ذِكْرُ ذلك »

٧٩٧ ـ حدثني عُبَيْدُ بنُ إسماعيلِ الهَبَّارِيُّ ، قال : حدثنا سفيانُ ، عن الزُّهْرِي ، سَمِعَ أبا سلمةَ وسليمانَ بن يَسَارٍ ، عن أبي هريرة ـ يبلغُ به ـ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ، أنه قال : « **إنَّ اليهودَ والنصارى لا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهم** »[1] .

٧٩٨ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري سَمِعَ أَبَا سلمة بنَ عبد الرحمن وسليمانَ بنَ يَسَارٍ ، عن أبي هريرة ـ يبلغُ به ـ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ، قال : « **اليهودُ والنصارى لا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهم** »[2] .

٧٩٩ ـ حدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا ابنُ عيينة ، عن ابنِ شهاب ، عن أبي سلمة وسليمانَ بنِ يَسَار ، عن أبي هريرة ، أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إنَّ اليهودَ والنصارى لا يُغيِّرُونَ فَخَالِفُوهم** »[3] .

= كبار حفاظ ، كما تقدم .

(١) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً مِنْ هذا الوَجْهِ ـ : البخاري في « صحيحه » (٥٨٩٩) ، ومسلم أيضاً في «صحيحه» (٢١٠٣)، وأبو داود في « السنن » (٤٢٠٣) ، والنسائي في « الصغرى » (٨/ ١٣٧ ، ١٨٥)، وابن ماجة في « السنن » (٣٦٢١) ، والحميدي في « المسند » (١١٠٨)، وكذا أحمد في « المسند » (٢/ ٢٤٠) ، والبيهقي في «الكبرى» (٧/ ٣٠٩)، وفي «الآداب » رقم (٨١٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٢٤٣) رقم (٥٠٥١)، وأبو يعلى في « المسند » (١٠/ ، ٣٦٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩) رقم (٥٩٥٧ ، ٦٠٠١ ، ٦٠٠٣) ، والخطيب في « الجامع » رقم (٨٧٩) .

قلت : وإسناد المؤلف صحيح ، والهَبَّاري : ثقة ، وقد مَرَّ .

(٢) حديث صحيح : وانظر تخريجه في الحديث السابق . والإسناد صحيح أيضاً .

(٣) حديث صحيح : وانظر رقم (٧٩٧) . =

٨٠٠ ـ وحدثني سعيد بن الربيع الرازي ، قال : حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن سليمان بن يَسَار وأبي سلمة ، عن أبي هريرة ـ يبلغُ به ـ « إنَّ اليهودَ والنصارى لا يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ »[1] .

٨٠١ ـ وحدثني العباسُ بن الوليد العُذْرِي ، قال : أخبرني أبي ، قال : سمعتُ الأوزاعي ، قال : حدثني الزهري ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان ابنُ يَسَارٍ ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ اليهودَ والنصارى لا تَصْبُغُ فخالفوهم** »[2] .

٨٠٢ ـ وحدثني ابنُ عبد الرحيم البَرْقِيُّ ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سَلَمَة ، قال : سَمِعْتُ الأوزاعي يحدِّثُ عن الزهري ، قال : حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يَسَار ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ اليهودَ والنصارى لاتَصْبُغُ فَخَالِفُوهم** »[3] .

٨٠٣ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، أَخْبَرَهُ ، عن أبي

= والإسناد حسن لغيره : ابن وكيع ، ضعيف ، وقد تقدم .

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٧٩٧) .
وسعيد بن الربيع الرازي ، تقدم برقم (٢٥٧) ، وأنه مِمَّنْ لم أقفْ له على ترجمة .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٧٩٧) .
والإسناد صحيح ، والعباس بن الوليد العُذْري ، ووالده : كلاهما ثقة ، وقد تقدم ذكرهما .

(٣) حديث صحيح : وانظر رقم (٧٩٧) .
والإسناد حسن لذاته صحيح لغيره ؛ مِنْ أجل عمرو بن أبي سَلَمَة ، والتحقيق فيه : أن حديثه في مرتبة الحسن ، وقد تقدم ذلك .
وقد رواه ـ أيضاً ـ النسائي في « المجتبى » (١٣٧/٨) ، وفي « الكبرى » (٤١٥/٥) رقم (٩٣٤٣) ، والطحاوي في « المشكل » (٢٩٦/٩) رقم (٣٦٧٤) .

هريرة ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **إنَّ اليهودَ والنصارى لا يَصْبُغُون فَخَالِفُوهم** »[1] .

٨٠٤ ـ وحدثني ابنُ سِنَان القَزَّاز ، قال : حدثنا عَوْن بن عُمَارَة ، قال : حدثنا محمد بن عمرو بن عَلْقَمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **غيروا الشيبَ ولا تَشَبَّهُوا باليهود والنصارى** »[2] .

٨٠٥ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عَبْدَة ، عن محمد بن عمرو[3] .

٨٠٦ ـ وحدثني عُبَيْد بن أَسْبَاط بن محمد القرشي ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **غيروا الشيبَ ولا تشبَّهُوا باليهودِ والنصارى** »[4] .

---

(١) حديث صحيح : ومن هذا الوَجْهِ ـ بدون ذكر سليمان بن يسار فيه ـ رواه أيضاً : البخاري (٣٤٦٢) ، والنسائي (٨/ ١٣٧) ، وأحمد (٢/ ٢٦٠ ، ٣٠٩ ، ٤٠١) ، وابن حبان (١٢/ ٢٨٤) برقم (٥٤٧٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢/ ٨٨ ـ ٨٩) رقم (٣١٧٤) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٩/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦) رقم (٣٦٧٣) .

(٢) حديث صحيح : انظر تخريجه برقم (٨٠٣) .
والإسناد حسن لغيره : عَوْن بن عُمَارَة ؛ ضعيف . « التقريب » (٥٢٢٤) .
وابن سنان القزاز هو يزيد : ثقة ، وقد تقدم .

(٣) حديث صحيح : وانظر رقم (٨٠٣) .
وإسناده حسن لذاته ، صحيح لغيره : محمد بن عمرو بن علقمة : صدوق على التحقيق ، وقد مَرَّ ذِكره .
وعَبْدَة هو ابن سليمان الكِلابي : ثقة ثبت ، وقد تقدم .
وأبو كريب هو : محمد بن العلاء : الحافظ الثقة ، وقد تكرر كثيراً .

(٤) حديث صحيح : وقد رواه أيضاً : أبو الشيخ في « أخلاق النبي وآدابه » (ص ٢٨٤) ، وأحمد (٢/ ٢٦١ ، ٤٩٩) ، وأبو يعلى (١٠/ ٣٨١) رقم (٥٩٧٧) ، وابن حبان (١٢/ ٢٨٧) رقم (٥٤٧٣) ، والبغوي (٣١٧٥) . =

٨٠٧ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا المُحَارِبيُّ ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ المشركين يُبَيِّضُونَ لِحَاهُمْ ، فغيروا الشيب وخَالِفُوهم** »[1] .

٨٠٨ ـ وحدثنا عبد الحميد بن بَيَانَ القنَّاد ، قال : حدثنا خالدُ بن عبد الله ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **غَيِّرُوا الشيْبَ وَخَالِفُوا على اليهود والنصارى** »[2] .

٨٠٩ ـ وحدثنا الحسن بن عرفة ، قال : حدثني إبراهيم أبو إسماعيل المؤدب ، عن رِشْدِين بن كُرَيْب ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لا تَشَبَّهُوا بالأَعاجِمِ ، وغيروا اللِّحَى** »[3] .

= قلت : وإسناده حسن لذاته ، وهو صحيح لغيره ، كما تقدم .

وعُبَيْد بن أسباط القرشي : وثقه الحضرمي ، وابن حبان ، وروى عنه البخاري في القراءة خلف الإمام ، فهو ثقة عندي . « التهذيب » (٧/ ٥٨ ـ ٥٩) .

وقال الحافظ : صدوق . « التقريب » (٤٣٥٨) . وأبوه أسباط بن محمد : ثقة ضُعِّفَ في الثوري . « التقريب » (٣٢٠) . وحقق الأخ صالح الرفاعي أنه ثقة مطلقاً ، وأن ابن معين إنما ضَعَّفَ رواية غيره من كبار أصحاب الثوري أو أن ذلك في حديث واحد بعينه .

انظر : « الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم » (ص ١٤٨ ـ ١٤٩ ، ٢٦٣) .

(١) حديث صحيح : وإسناده حسن لغيره ؛ فالمحاربي ـ عبد الرحمن بن محمد ـ لا بأس به لكنه كان يدلس ، وقد عنعنه . « التقريب » (٣٩٩٩) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده حسن ، محمد بن عمرو صدوق ، وقد تقدم .

والقَنَّاد : ثقة ، وقد تقدم أيضاً . وخالد بن عبد الله هو الواسطي : ثقة ثبت ، وقد مَرَّ ذكره أيضاً .

(٣) ضعيف بهذا اللفظ : وقد رواه الترمذي الحكيم في « المنهيات » (ص ١٠١) فقال : حدثنا علي بن حجر عن ابن عباس (!) مرفوعاً به .

قلت : وهنا إسنادٌ مَبْتُور لعلَّ فيه سَقْطَاً ، أو هو مُعْضَلٌ هكذا ! =

٨١٠ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عمرو بن خليفة ، قال : حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **غَيِّرُوا الشَّيْبَ ، ولا تَشَبَّهُوا باليهود والنصارى** »[1] .

٨١١ ـ وحدثني محمد بن مرزوق البَصْرِيُّ ، قال : حدثنا عُمَر بن يونس اليَمَامِيُّ ، قال : حدثنا الحُبَابُ ، قال : حدثني أنس بن مالك ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان يقولُ : « **غَيِّرُوا الشَّعْرَ** »[2] .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَنْ هَذِهِ الأَخْبَارِ »

إنْ قال لنا قائلٌ : ما أنتَ قائلٌ في هذه الأخبار : أَصِحَاحٌ هِيَ أوْ سقيمةٌ ؟

= وقد رواه ـ أيضاً ـ البزار في « مسنده » ـ زوائده ـ رقم (٢٩٧٩) ، وابنُ عدي في « الكامل » (٣/١٠٠٨) .

وله شاهد في « كبير الطبراني » (١٧/١٢٩) رقم (٣١٦) من رواية عتبة بن عبد بإسناد ضعيف .

وقال الهيثمي : وفيه رِشْدِين بن كريب ، وهو ضعيف . « مجمع الزوائد » (٥/١٦٠) .

قلت : ذكره الجوزجاني في « أحوال الرجال » رقم (١٣٠) وقال : لا يُقَوَّى حديثُه . فكأنه لا يُعتبر به عنده ، وقد قال عنه أحمد والبخاري : منكر الحديث . « الميزان » (٢/ ٥١) . وقال الحافظ : ضعيف . « التقريب » (١٩٤٣) .

(١) حديث صحيح : وفي إسناده ضَعْفٌ : عمرو بن خليفة أورده ابن حبان في « الثقات » (٧/ ٢٢٩) وقال : ربما كان في بعض روايته بعض المناكير .

(٢) إسناده ضعيف جداً : الحُبَاب هو ابن فُضَالة اليمامي ، قال عنه الأزدي : ليس حديث بشيء . « الميزان » (١/ ٤٤٨) . وعمر بن يونس اليمامي : ثقة . « التقريب » (٤٩٨٤) .

ومحمد بن مرزوق البصري هو الباهلي : ثقة ، وقد تقدم .

وقد سبق تَعَجُّبُ المحقق من الحافظ ، إذ قال عنه : صدوق له أوهام !! كيف وقد وثقه الخطيب ، وابن عدي ، وليس فيه تضعيف أصلاً !

فإنْ قُلْتَ : هي سقيمةٌ !

قيل لك : وما الذي أَسْقَمَهَا ، وَرُواتُهَا معروفون غيرُ مجهولين ؟

وإنْ قُلْتَ : هي صحاحٌ !

قيلَ لَكَ : فما معنى الخبر الذي :

٨١٢ ـ حَدَّثَكُمُوهُ أبو بكرٍ المُسْتَمْلِيُّ محمدُ بنُ يزيد الطَرْسُوسِيُّ ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاءٍ ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاقٍ ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **مَنْ شَابَ شَيْبَةً في الإسْلامِ كانتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ القيامَةِ ، إلاَّ أنْ يَنْتِفَهَا أوْ يَخْضِبَهَا** »[1] .

---

(١) حديث موضوع بهذا التمام بل هو باطِلٌ بزيادة : « أو يخضبها » ، لمخالفته لمن روى الحديث فلم يزد فيه هذه الزيادة المخالفة للأمر بالخضاب أيضاً !!

والحَمْلُ في هذا الإسناد على أبي بكر المستملي محمد بن يزيد . قال ابن عدي : يسرق الحديث ، ويزيد فيه ، ويضع ! وقال الخطيب : متروك . « لسان الميزان » (٥/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠) .

ثم إن ابن إسحاق مدلس ، وقد عنعنه ، وعبد الوهاب بن عطاء هو الخفَّاف : صدوق ربما أخطأ ، وقد تقدم .

لكن الحديث صحيح بدون قوله : « إلا أن ينتفها أو يخضبها » ؛ فقد رواه ابن حبان في « صحيحه » (٧/ ٢٥١) رقم (٢٩٨٣) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً به .

وإسناده قوي ، وشيخ ابن حبان : أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ؛ وثقه الدارقطني ، وقد نفى عنه تهمة الكذب الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤/ ٨٢ ـ ٨٦) .

تنبيه : أصل رواية عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده في هذا الباب عند ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٤٨٩) رقم (٦٠٠٢) ، وعنه ابن ماجة في « السنن » (٣٧٢١) : ثنا عبدة بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : « نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن نَتْفِ الشيْب وقال : هو نور المؤمن » . ومن هذا الوجه رواه أحمد ـ أيضاً ـ في « المسند » (٢/ ٢٠٦) .

قلت : فيه عنعنة ابن إسحاق ، وهو مشهور بالتدليس ، لكنه حسن لغيره . =

٨١٣ ـ حدثنا ابنُ المثنى وأحمدُ بن الوليد قالا : حدثنا محمدُ بن جعفر ، قال : حدثنا شعبةُ ، قال : حدثنا الرُكَيْنُ بن الربيع ، قال : سمعتُ القاسم بن حَسَّانٍ يحدِّثُ ، عن عبد الرحمٰن بن حَرْمَلَةٍ ، عن عبد الله بنِ مسعود : « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] كان يَكْرَهُ تَغْيِيرَ الشَّيْبِ »[1] ؟ قِيلَ : قد اخْتَلَفَ السلفُ قَبْلَنَا في تغيير الشيب ؟

= وقد رواه النسائي في « السنن الكبرى » (٥/ ٤١٤) رقم (٩٣٣٧) بإسناد حسن من طريق عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : « أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نَتْفِ الشيب » . وهو من هذا الوجه نفسه في « السنن الصغرى » أو « المجتبى » (٨/ ١٣٦) .

وقد رواه الحسن بن عرفة في « جزئه » رقم (٤٣) ، ومن طريقه الخطيب في « السابق واللاحق » (ص ١٢٥) ، والذهبي في « المعجم المختص بالمحدثين » (ص ٢٨٠ ـ ٢٨١) : عن إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمٰن بن الحارث ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : فذكره . وهذا إسناد حسن لغيره ، فإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن غير أهل بلده كما هو ها هنا .

(١) حديث ضعيف : رواه ـ مختصراً ـ ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١/ ٤٤٠) . ورواه ـ مُطَوَّلاً ـ بلفظ : « كان يكرهُ عشر خلال . . . » : أبو داود في « السنن » (٤٢٢٢) ، والنسائي في « الصغرى » (٨/ ١٤١) ، وفي « الكبرى » (٥/ ٤١٨) رقم (٩٣٦٣) ، وأحمد في « المسند » (١/ ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤٣٩) ، والبيهقي في « الكبرى » (٧/ ٢٣٢ ، ٩/ ٣٥٠) ، وصحح إسناده الحاكم في « المستدرك » (٤/ ١٩٥) ، ووافقه الذهبي !! وهو عجيب منهما ، فمداره على عبد الرحمٰن بن حرملة هو الكوفي ، لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى واحدٍ ، فهو مجهول . « التهذيب » (٦/ ١٦١) . لكن قال عنه أبو حاتم : ليس بحديثه بأس ، وإنما روى حديثاً واحداً ما يمكن أن يُعتبر به ، ولم أسمع أحداً يُنكره ويطعن عليه . وأدخله البخاري في كتاب الضعفاء . وقال أبي : يحول منه ! « الجرح والتعديل » (٢/ ٢/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) .

قلت : هو في « التاريخ الكبير » (٥/ ٢٧٠) وقال : لم يَصحَّ حديثُه .

قلتُ : والراوي عنه ـ القاسم بن حسان ـ قال ابن القطانَ : لا يُعرفُ حاله . وقد روى عنه اثنان ، ووثقه ابن حبان .

« التهذيب » (٧/ ٣١١) . وقال ابن شاهين في « الثقات » (١١٤٨) . قال : أحمد بن صالح : ثقة ! =

وما الاختيارُ في ذلك : فنذكُرُ اختلافَهم فيه ، ثم نتبعُ جميعَهُ البَيَانَ إنْ شَاءَ اللهُ .

فَرَأَى بعضُهُم : أنَّ أمْرَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] بذلك نَدْبٌ ، وأنَّ تغييرَهُ أَوْلَى مِنْ تَرْكِهِ أبْيَضَ !

« ذِكْرُ مَنْ اخْتَارَ تَغْيِيرَهُ فَغَيَّرَهُ أَوْ رُوِيَ عنه النَّدْبُ إلى التَّغْيِيرِ »

٨١٤ ـ حدثنا هَنَّاد بن السَّرِي ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن حُصَيْن ، عن المُغِيرة بن شُبَيْل ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : « كان أبو بكر يَخْرُجُ إلينا ، وكأنَّ لِحْيَتَهُ ضِرَامُ العَرْفَجِ مِن الحِنَّاءِ والكَتَمِ »[١] .

٨١٥ ـ وحدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا ابنُ فُضَيْل ، عن حُصَيْن ، عن المغيرة بن شُبَيْل ، عن قَيس بن أبي حازم ، قال : « كان أبو بكر يخرجُ إلينا ، وكأنَّ رَأْسَهُ ضِرَام عَرْفَجٍ مِن الحِنَّاءِ والكَتَم »[٢] .

= وقال الحافظ عنه ، وعن عبد الرحمٰن : « مقبول » ، « التقريب » (٣٨٤١ ، ٥٤٥٤) .

قلتُ : فيه شبهة الانقطاع ـ أيضاً ـ بين عبد الرحمٰن ، وابن مسعود فقد قال ابن المديني : لا نعرفه من أصحاب عبد الله بن مسعود .

والحديث حكم عليه الذهبي بأنه منكر . « الميزان » (٢/ ٥٥٦) . وكذا فعل الألباني : « ضعيف أبي داود » (٩٠٥) .

والركين بن الربيع : ثقة . « التقريب » (١٩٥٦) .

(١) موقوف صحيح الإسناد : ورجاله كلهم ثقات : أبو الأحوص هو : سلام بن سُلَيْم الحنفي . وحُصَيْن هو ابن عبد الرحمٰن السُّلَمي ، وقد تقدم بيان حالهما . والمغيرة بن شبيل ، وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . « الجرح والتعديل » (٨/ ٢٢٤) .

وقيس بن أبي حازم : مخضرم ثقة . « التقريب » (٥٥٦٦) .

(٢) موقوف صحيح : وإسناده حسن لغيره ؛ ابن وكيع هو سفيان ، وقد تقدم أنه ضعيف . وابن فُضَيْل هو : محمد بن فضيل بن غزوان ، وقد تقدم أنه حسن الحديث .

=

٨١٦ ـ وحدثني عبد الله بن أحمد بن يونس ، قال : حدثنا عَبْثَرُ أبو زَبيدٍ ، قال : حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : « كان أبو بكر يخرجُ وَلحْيَتُهُ ورَأْسهُ كَأنَّهُمَا ضِرَامُ عَرْفَجٍ »[١] .

٨١٧ ـ حدثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قَالاَ : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس « أَنَّ أبا بكرٍ خَضَبَ بالحِنَّاءِ والكَتَم »[٢] .

٨١٨ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا همام بن يحيى ، عن قتادة ، قَالَ : قلتُ لأنس : هَلْ خَضَبَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : لم يَبْلُغْ ذَاكَ ! إنما كان شَيْئاً في صُدْغَيْهِ ، ولكنَّ أبا بكرٍ خَضَبَ بالحناءِ والكتم »[٣] .

٨١٩ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : حدثنا ابنُ أبي عدي ، عن حُمَيْد ، عن أنس بن مالك ، قال : « خَضَبَ أبو بكرٍ بالحناءِ والكَتَم ، وخَضَبَ عمرُ بن الخطابِ بالحناء »[٤] .

= ورواه ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٢٤٦) رقم (٥٠٦٢) ، وابن سعد (٣/ ١٩٠) .

(١) موقوف صحيح الإسناد : ورجاله كلهم ثقات ، وقد تقدم ذكرهم .

(٢) موقوف صحيح الإسناد : قتادة مدلس وقد عنعنه ، لكن لا يروي شعبة عن المدلسين إلا ما سمعوه . وقد رواه ـ أيضاً ـ ابن سعد (٣/ ١٩١) .

(٣) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ الترمذي في « الشمائل » رقم (٣٦) ، والنسائي في « الصغرى » (٨/ ١٤٠) ، وفي « الكبرى » (٥/ ٤١٨) رقم (٩٣٦١) ، والبغوي في « شرح السنة » رقم (٣٦٥٢) ، وفي « الأنوار في شمائل النبي المختار » رقم (١٧١) ، وأحمد في « المسند » (٣/ ١٩٢) ، ورضي الدين بن عبد المنعم الفُراوي في « الأربعون حديثاً من سباعيات مسموعاته » (ق ١٥/ ب) .

قلت : مداره على قتادة ، وهو مدلس لكنه صرّح بالسماع فالإسناد صحيح قطعاً . وهمّام بن يحيى هو العَوْذي ، قال أحمد : هو ثَبْتٌ في كل المشايخ . « الكاشف » (٥٩٨٦) . وأبو داود هو الطيالسي .

(٤) موقوف صحيح الإسناد : حُمَيْد ، هو الطويل مدلس ، لكنه روى عن أنس =

٨٢٠ ـ وحدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا خالد بن الحارث ، قال : حدثنا حميد ، قال : « سُئِلَ أنسُ : أَخَضَبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : لم يَشِنْهُ الشيبُ ، ولكن خَضَبَ أبو بكرٍ بالحناء والكتم ، وخَضَبَ عمرُ بالحناء »[١] .

٨٢١ ـ حدثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن حميد ، عن أنس ، أنَّ أبا بكرٍ وعمرٍ كانا يَخْضِبَانِ بالحناء والكَتَم »[٢] .

٨٢٢ ـ وحدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن ثابت بن عُبَيْد ، عن أبي جعفر ، قال : « رأيتُ أبا بكرٍ ، وكأَنَّ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ لَهَبُ العَرْفَجِ »[٣] !

٨٢٣ ـ وحدثني موسى بن عبد الرحمٰن الكِنْدِي ، قال : حدثنا أبو يحيى الحِمَّاني ، عن الأعمش ، عن ثابت بن عُبَيْد ، عن أبي جعفر الأنصاري ، قال : « رأيتُ أبا بكرٍ كَأَنَّ لِحْيَتَهُ جَمْرُ الغَضَى »[٤] .

= بواسطة ثابت البُنَاني أو ثبته فيها البُنَاني . « الميزان » (١/ ٦١٠) . وقد رواه ـ أيضاً ـ ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣/ ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٢٦ ـ ٣٢٧ ، ٣٢٧) من هذا الوجه ، وكذا رواه أبو الخير القزويني في « السرد والفرد » (ق ١٨/ أ) .

(١) حديث صحيح الإسناد : وانظر ما قبله .
وخالد بن الحارث هو الهُجَيْمي : ثقة ثبت . « التقريب » (١٦١٩) .

(٢) موقوف صحيح : والإسناد حسن لغيره ؛ ابن وكيع هو سفيان ، وقد تقدم مراراً أنه ضعيف .

(٣) مقطوع ضعيف الإسناد : ابن وكيع ، ضعيف . وأبو جعفر هو الأنصاري مجهول لم يرو عنه غير عبيد بن ثابت ، وقال الحافظ : مقبول ! « التقريب » (٨٠١٨) .
ومن هذا الوجه رواه : ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٢٤٥) رقم (٥٠٥٥) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣/ ١٨٩) . ثم إن الأعمش مدلس ، وقد عنعنه ، فهي عِلة ثالثة في الإسناد .

(٤) مقطوع ضعيف الإسناد : فيه العلل الثلاث الآنفة في رقم (٨٢٢) .
ثم إن فيه راوياً مختلفاً فيه وهو : ابو يحيى الحماني ، واسمه عبد الحميد بن عبد الرحمٰن ، وقد ضعفه النسائي ، وأحمد ، وابن سعد . لكن وثقه ابن معين ، =

٨٢٤ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن عُلَيَّة ، قال : حدثنا حُمَيْد ، عن أنس ، قال : « خَضَبَ أبو بكرٍ بالحناءِ والكَتَم ، وخَضَبَ عمر بالحناء بَحْتاً »[١] .

٨٢٥ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّميُّ ، قال : حدثنا جعفر بن عَوْن ، قال : أخبرنا مِسْعر ، عن أبي عَوْنٍ ، عَنْ شَيخٍ مِنْ بني أَسَدٍ ، قال : « رأيتُ أبا بكرٍ في غزوةِ ذاتِ السَّلاَسِلِ كأنَّ لِحْيَتَهُ لَهَابُ العَرْفَجِ ، شيخاً أبيض خفيفاً على ناقةٍ له أَدْمَاءَ »[٢] .

٨٢٦ ـ حدثني العباسُ بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: سمعتُ الأوزاعي ، قال: حدثني أبو عبيد حاجب سليمان ، قال: حدثني عقبة بن وَسَّاج قال: حدثني أنس بن مالك ، قال : « قَدِمَ علينا رسول اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] فكان أَسَنَّ أصْحَابِهِ أبو بكرٍ الصديق ـ رحمةُ اللهِ عليه ـ وكان يَخْضِبُ بالحناء والكَتَم، رَدَّدَ ذَلِكَ حتى أَقْنَاهَا[٣]. قال : ثم لقيتُه مِن الغَدِ ، فَسَأَلْتُهُ ، فقلتُ : حتى اسْوَدَّ ؟ فقال أنسُ : لم أذكُرْ سَوَاداً »[٤] .

= والنسائي ـ في رواية ـ وابن قانع ؛ وابن حبان . قلت : لم يُجْرَحْ بجرح مُفَسَّر غير الإرجاء والدعوة إليه ، ثم كونه ضعيف العَقْل ، فمثله حسن الحديث على أقل الأحوال ، وقال الحافظ : صدوق يخطىء ! « التقريب » (٣٧٧١) .
وموسى بن عبد الرحمٰن الكِنْدي : ثقة . « التقريب » (٦٩٨٧) .

(١) موقوف صحيح الإسناد : وانظر رقم (٨٢٢) . ورواه عبد الرزاق (٢٠١٧٨) .

(٢) مقطوع ضعيف الإسناد : لجهالة الشيخ من بني أسد ! ومِسْعَر هو ابن كِدَام ، وأبو عون هو الثقفي ؛ واسمه محمد بن عبيد الله : ثقة . « التقريب » (٦١٠٧) .
وجعفر بن عون : ثقة ، ليس فيه تضعيف أصلاً . « التهذيب » (٢/ ١٠١) .
وقال الحافظ : صدوق ! « التقريب » (٩٤٨) .
ولهذا أصاب الذهبي بقوله عنه : ثقة . « الكاشف » (٧٩٦) . ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ١٨٨) .
قلت : وقد ثبت كونه رضي الله عنه أبيض نحيفاً خفيف اللحم : رواه ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ١٨٨) بإسنادٍ صحيح .

(٣) قَنَا لَوْنُ الشيء ـ يَقْنُو قُنُوّاً : احْمَرَّ : « المعجم الوسيط » (٢/ ٧٦٩) .

(٤) خبر صحيح : وإسناده صحيح أيضاً ، رجاله كلهم ثقات ، وأبو عبيد حاجب =

٨٢٧ ـ وحدثني محمد بن حفص الوَصَابي أبو عُبَيْد الحِمْصِي ، قال : حدثنا محمد بن حِمْيَر ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن أبي عَبْلَة ، أَنَّ عُقْبَةَ بنَ وَسَّاجٍ حدَّثه ، عن أنس بن مالك ، قال : « قَدِمَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] المدينةَ ، وليس في أصحابِهِ أَشْمَطُ[١] غيرُ أبي بكرٍ فَغَلَّفَهَا بالحِنَّاءِ والكَتَم »[٢] .

٨٢٨ ـ وحدثني محمد بن مرزوقٍ البصري ، قال : حدثنا صُغْدِي عمرُ بنُ سِنَانٍ ، عن خالدٍ ، عن محمدٍ ، قال : قلتُ لأنس بن مالكٍ : هَلْ خَضَبَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : إنَّه لم يَرَ مِن الشيب إلاَّ[٣] . ولكنْ قَدْ خَضَبَ أبو بكرٍ بالحناءِ والكَتَم »[٤] .

= سليمان : ثقة . واسمه عبد الملك ، وقيل غير ذلك . « التقريب » (٨٢٢٧) . والعباس بن الوليد هو ابن مَزْيَد ، وقد تقدم أنه ووالده : ثقتان . وعقبة بن وساج ثقة كما سيأتي في الذي بعده .

(١) الأَشْمَطُ : المختلط سواد شعره ببياضٍ . « المعجم الوسيط » (٤٩٦/١) .

(٢) خبر صحيح : محمد بن حفص الوصابي ، قال ابن أبي حاتم : أدركته وأردتُ قَصْدَه والسماع منه ، فقال لي بعض أَهْلِ حِمْص : ليس بصدوق ، ولم يدرك محمد بن حمير ، فتركته . « الجرح والتعديل » (٢٣٧/٧) . ومحمد بن حِمْيَر : صدوق عند الحافظ ! « التقريب » (٥٨٣٧) . وإبراهيم بن أبي عبلة ، وعقبة بن وساج : ثقتان . « التقريب » (٢١٣ ، ٤٦٥٤) .

وقد رواه أبو الشيخ الأصبهاني في « أخلاق النبي وآدابه » (ص ٢٨٣) بإسناد فيه : كثير بن مروان ، وهو كذاب . « الميزان » (٤٠٩/٣) . لكن رواه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١٩١/٣) فقال : أخبرنا سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي ، قال : أخبرنا محمد بن حِمْير به .

قلت : وهذا إسناد صحيح ! سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي هو ابن بنت شرحبيل : ثقة ، ليس عند من ضعفه حُجَّة مفسرة ، ولهذا فقد أصاب الذهبي بقوله عنه : « مُفتٍ ثقة ، لكنه مكثر عن الضعفاء» . « الكاشف » (٢١١١) . قلتُ : وهو هنا يروي عن ثقةٍ هو محمد بن حمير ـ وقد تقدم أنَّ الحافظ قال عنه : صدوق! ـ فالإسناد صحيح ، والحمد لله . وانظر : « التهذيب » (٢٠٧/٤ ـ ٢٠٨) .

(٣) يعني : إلاَّ قليلاً كما هو في رواية البخاري ، وغيره .

(٤) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ البخاري (٥٨٩٤) ، ومسلم (٢٣٤١) ، =

٨٢٩ ـ وحدثني ابنُ مرزوق ، قال : حدثنا أبو سلمة ، قال : حدثنا محمد بن راشد، عن مكحول، عن موسى بن أنس ، عن أبيه ، قال : «لم يَبْلُغْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] مِن الشيبِ ما يَخْضِبُ. ولكنَّ أبا بكرٍ كان يخضبُ رأسَهُ وَيُحَنِّيهِ بالحناءِ والكَتَم، حتى يَقْنُو شَعْرُهُ»[١].

٨٣٠ ـ حدثني محمد بن سنان القزاز ، قال : حدثنا أبو بكر محمدُ بنُ عبد الرحيم المَرَئِيُّ ، عن محمد بن راشد ، عن مكحول ، عن موسى بن أنس ، عن أبيه ، أنه قال : « لم يَبْلُغْ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] » . ثم ذكر نَحْوَه[٢] .

= وأحمد (٣/٢٠٦) ، والطيالسي (٢/١١٩) رقم (٢٤١٩) ، والبيهقي (٧/٣٠٩) ، وأبو يعلى (٥/٢١٣) رقم (٢٧٢٩) : من طرق عن محمد بن سيرين به .

ثم وقفتُ عليه في « مشكل الآثار » برقم (٣٦٨٥) أيضاً .

وإسناد المؤلف ـ ها هنا ـ ضعيف من أجل صُغْدِي ـ بالغين المعجمة ـ واسمه عمر بن سنان أبو يحيى ؛ قال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، ليس بقوي . « الجرح والتعديل » (٢/١/٤٥٣ ـ ٤٥٤) . ويقال له : سُغْدِي ـ بالسين المهملة ـ أيضاً . انظر « نزهة الألباب في الألقاب » لابن حجر (١/٣٦٦ ، ٤٢٦) .

ومحمد بن مرزوق هو الباهلي : ثقة ، وقد تقدم . وخالد هو الحَذَّاء : ثقة أيضاً ومحمد : هو ابن سيرين الإمام .

(١) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ أحمد (٣/١٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٦٢) ، والطيالسي (١/٣٦١) رقم (١٨٦١) ـ ووقع في إسناد الأخير سَقْطٌ ـ ومداره على محمد بن راشد المكحولي ، وهو قد تكلم ابن حبان في حفظه ، ووثقه جماعة ، ولعله لذلك قال عنه الحافظ : صدوق يخطيء . « التقريب » (٥٨٧٥) . و« تهذيب التهذيب » (٩/١٥٩ ـ ١٦٠) . ومكحول مدلس ، وقد عنعنه . وضعه بذلك ابن حبان ، والذهبي . وانظر : « الثقات » (٥/٤٤٧) ، و« قصيدة الذهبي في المدلسين » (ص ٢٣) ، و« التدليس في الحديث » (ص ٣٥٢ ـ ٣٥٥) .

وأبو سلمة هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكي: ثقة ثبت. « التقريب » (٦٩٤٣).

لكن الحديث صحيح قطعاً من رواية أنس ، فانظر رقم (٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨) .

(٢) حديث صحيح : وانظر ما قبله . والإسناد ضعيف كما تقدم . ومحمد بن سنان =

٨٣١ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثني وهبُ بن جرير ، قال : حدثنا شعبةُ ، عن زياد بن عِلاَقَةَ ، عن رجلٍ مِنْ قَوْمِهِ : « أَنَّ أبا بكرٍ كان يخضبُ بالحناءِ والكَتَم »[١] .

٨٣٢ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرةَ ، قال : « كان أبو بكرٍ يَخْضِبُ »[٢] .

٨٣٣ ـ وحدثني إسحاقُ بن وهب الوَاسِطِيُّ ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا الحارثُ بن عمر بن الحارث الطَّاحِيُّ ، قال : أخبرني أبو البَخْتَرِيِّ بن عبد الحميد الطاحي « أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ كان يأمرُ بالخِضَابِ بالسَّوَادِ ، ويقولُ : هو أَسْكَنُ للزَّوْجَةِ ، وأَهْيَبُ في العَدُوِّ »[٣] .

٨٣٤ ـ حدثني إسماعيل بن موسى السُّدِّي ، قال : أخبرنا سَيْفٌ ،

= القزاز ضعيف ، وقد تقدم . أما محمد بن عبد الرحيم المَرَئِيّ ـ بفتح الميم والراء وكسر الهمزة ثم الياء ـ فإني لم أقف له على ترجمة ، وقد ذكر ابن ماكولا في « الإكمال » (٧/ ٣١٤) هذه النسبة ، وضبطها كما تقدم ، لكنه لم يَذْكُرْ من المنتسبين إليها سوى موسى بن ميمون المرءي .

وموسى بن أنس بن مالك ، قاضي البصرة : ثقة ، وقد تقدم .

(١) خبر صحيح : والإسناد ضعيف مِنْ أجل الرجل الذي لم يُسَمَّ .

ووهب بن جرير : ثقة . « التقريب » (٧٤٧٢) .

وزياد بن عِلاقة : ثقة ، وقد تقدم .

(٢) خبر صحيح : والإسناد ضعيف جداً من أجل ابن حميد ، فإنه متروك كما تقدم بيان ذلك كثيراً .

(٣) إسناده موقوف ضعيف : الحارث بن عمر الطاحي ؛ مجهول . « الميزان » (١/ ٤٣٩) . وأبو البختري بن عبد الحميد الطاحي ، لم أقف له على ترجمة !

وقد رواه الحكيم الترمذي في « المنهيات » (ص ١٠٣) موقوفاً ، وفيه من لم أقف له على ترجمة ! وفي إسناد المؤلف ـ أيضاً ـ أبو البَخْتَرِي بن عبد الحميد الطاحي ، ولم أقف له على ترجمة ، وما أُرَاهُ إلاَّ في عداد المجاهيل كالراوي عنه !

وإسحاق بن وهب الواسطي : صدوق . « الجرح والتعديل » (١/ ١/ ٢٣٦) .

عن فُضَيل بن كثير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : « أَنَّ عمرَ لَمَّا بَنَى بأُمِّ كُلْثُوم ، دُخِلَ عليه مَسْجِدَ المهاجرين ، فكانَتْ تُحْفَتُهُ إِيَّاهُمْ أَنْ صَفَّرَ لِحَاهُمْ بالمَلاَبِ[1] »[2] .

٨٣٥ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا أبو عثمان ـ صَاحِبُ الأكْفَانِ ـ قال : حدثني بشيرُ بنُ سِبَاع ، عن ابنِ أبي مُلَيْكَةَ : « أَنَّ عثمانَ بنَ عفان ، كان يَخْضِبُ بالسواد »[3] .

٨٣٦ ـ حدثني عبد الأعلى بن واصل ، قال : حدثنا هُدْبَةُ بن خالد البصري ، قال : حدثنا أبو هِلاَلٍ الراسبي ، عن سَوَادة بن حَنْظَلَة ، قال : « رأيتُ عَلِيّاً أَصْفَرَ اللحيةِ »[4] .

---

(١) المَلاَبُ : قال الجوهري في « الصحاح » (١/ ٢٢١) : « المَلاَبُ : ضَرْبٌ مِن الطيب كالخَلُوق » . وقال الفيروزبادي : « المَلاَب : كَسَحَاب : عِطر ، أو الزعفران » . « ترتيب القاموس المحيط » (٤/ ٢٧٥) .

(٢) موقوف ضعيف الإسناد جداً : سَيْف هو ابن هارون البُرْجُمِي ، قال ابن حبان : يروي عن الأثبات الموضوعات . وقال الدارقطني : ضعيف متروك .

وقال يحيى : ليس بشيء ، ووثقه أبو سعيد الأشج ! وقال مهنأ عن أحمد : أحاديثه منكرة . « التهذيب » (٤/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨) .

ومن العجب قول الحافظ فيه : ضعيف ! « التقريب » (٢٧٢٧) .

قلت : وفضيل بن كثير هو ابن دينار : أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٧/ ٧٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو مجهول . وأورده ابن حبان في « الثقات » (٥/ ٢٩٥) على قاعدته المشهورة في توثيق المجاهيل والضعفاء !

(٣) موقوف ضعيف الإسناد : أبو عثمان ـ صاحب الأكفان ـ وبشير بن سِبَاع كلاهما لم أقف لهما على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال ، وما أُرَاهما إلا في عِداد المجاهيل !

(٤) موقوف ضعيف الإسناد : ابو هلال الراسبي هو محمد بن سليم ، وهو صدوق فيه لين . « التقريب » (٥٩٢٣) .

وسوادة بن حنظلة : صدوق . « التقريب » (٢٦٨٠) .

وهُدْبَة بن خالد : ثقة عابد ، تفرد النسائي بتليينه . « التقريب » (٧٢٦٩) .

وعبد الأعلى بن واصل : ثقة ، وقد تقدم . =

٨٣٧ ـ وحدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بنِ رُفَيع ، عن قيس مَوْلى خَبَّابٍ ، قال : « رَأيتُ الحسنَ والحسين يَخْضِبَانِ بالسَّوَادِ »[١] .

٨٣٨ ـ حدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، قال : حدثنا سفيان ، عن السَّرِيِّ بنِ كَعْب ، قال : « رأيتُ الحسينَ بنَ عليٍّ وَاقِفاً على بِرْذَوْنٍ[٢] قَدْ خَضَبَ لِحْيَتَهُ بالوَسْمَةِ[٣] »[٤] .

٨٣٩ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبةُ ، قال : سمعتُ أبا إسحاق يحدِّثُ عن العَيْزَارِ بنِ حُرَيْث أَنَّ الحسينَ بنَ علي كان يَخْضِبُ بالوَسْمَةِ »[٥] .

٨٤٠ ـ وحدثني يحيى بن طلحة اليَرْبُوعيُّ ، قال : حدثنا هشيم ، عن زَاذَان ، قال : « رأيتُ رَأْسَ الحسينِ بنِ علي حِيْنَ أُتِيَ بِهِ ابنَ زيادٍ ،

= ومن طريق أبي هلال الراسبي : رواه ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة (٥٠٨٩) ، وابن سعد (٣/ ٢٦) ، وابن أبي عاصم في « الصحابة » ـ مخطوط ـ (ورقة ١٣/ب) ـ وأحمد بن حنبل في « فضائل الصحابة » (٦٣٦) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ورقة ٢٠/ب) .

(١) موقوف ضعيف الإسناد : قيس مولى خباب مجهول الحال . « الجرح والتعديل » (٧/ ١٠٦) . ورواه ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة (٥٠٦٩) .

(٢) يُطْلَقُ على غير العربي من الخيل والبغال . « المعجم الوجيز » (ص ٤٤) .

(٣) وَرَقُ النيل ، أو نبات يُخْضَبُ بورقه . « ترتيب القاموس المحيط » (٤/ ٦١٢) .

(٤) إسناده ضعيف : لجهالة السري بن كعب هذا . « الجرح والتعديل » (٢/ ١/ ٢٨١) . و« ثقات ابن حبان » ! (٤/ ٣٤١) .
تنبيه : حُرِّفَ في « المعرفة والتاريخ » (٣/ ١٠٤) للفسوي ـ الذي روى هذا الأثر أيضاً ـ قوله : « السري بن كعب » إلى « العرب بن كعب » !
ولم يعلق على ذلك الدكتور أكرم العمري ، وقلده محقق « الذرية الطاهرة » (ص ٩٦) !

(٥) إسناده صحيح : ومن هذا الوجه رواه الدولابي في « الذرية الطاهرة » رقم (١٧٤) ، وابن أبي الدنيا في « العمر والشيب » رقم (٩) .

وهو مَخْضُوبٌ بالوَسْمَةِ »[1] .

٨٤١ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا هشيم ، عن زَاذَان أبي منصور ، قال : « رأيتُ رأسَ الحسينِ بنِ علي ـ رحمةُ اللهِ عليه ـ حين أُتِيَ بِهِ ابنَ زيادٍ ، وهو مخضوبٌ بالوَسْمَة »[2] .

٨٤٢ ـ حدثنا سعيدُ بنُ يحيى الأموي ، قال : حدثنا أبي ، عن معاويةَ بن إسحاقٍ ، عن أمِّ إسحاقٍ ابْنَةِ طلحة ، قالتْ : « خَضَبَ الحسنُ والحسينُ جميعاً بالسواد » قالتْ : « وكانتْ عند الحَسَنِ ، ثم خَلَفَ عليها الحسينُ »[3] .

٨٤٣ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا يونسُ بنُ أبي إسحاقٍ ، عن العَيْزَار بن حُرَيْث ، قال : « رأيتُ الحسينَ بنَ عليٍّ يَخْضِبُ بالحناءِ والكَتَم »[4] .

٨٤٤ ـ حدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا حُصَيْن ، عن الشعبي : « سَألْتُ ابنَ عمر ، عن الخضابِ بالوَسْمَةِ ؟ فلم يَعْرِفْهَا . قال : قلتُ : فَبالحِنَّاءِ والكَتَم ؟ قال : فقال : ذاك خِضَابُ أهْلِ تُهَامَةَ »[5] .

---

(١) إسناده موقوف ضعيف : هشيم ثقة ، ولكنه كان يدلس ، وقد عنعنه . وانظر الأثر بَعْدَهُ .

(٢) إسناده موقوف ضعيف للعنعنة فيه من هشيم . لكن رواه البخاري في « صحيحه » (٣٧٤٨) ، وأحمد في « المسند » (٣/٢٦١) ، وابن الأبار في « المعجم » (ص ٥٨ ـ ٥٩) بمعناه من حديث أنس .

(٣) إسناده موقوف ضعيف : أم إسحاق ابنة طلحة لم أقف لها على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال ، وكأنها مجهولة !

(٤) إسناده ضعيف جداً مِنْ أجل ابن حميد ، فهو متروك ، لكن رواه الدولابي في « الذرية الطاهرة » رقم (١٧٥) بإسنادٍ لا بأس به ؛ ففيه إبراهيم بن مرزوق ، وهو البصري : ثقة عمي قبل موته ، فكان يخطيء ولا يرجع . « التقريب » (٢٤٨) .
وقد رواه الطحاوي في « مشكل الآثار » (٩/٣١٥ ـ ٣١٦) من طريق يونس به .

(٥) إسناده موقوف صحيح : وقد رواه أحمد في « العلل ومعرفة الرجال » رقم (٢١٨٣) .

٨٤٥ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا شعبة ، عن كُلَيب بن وَائل ، قال : « رَأيْتُ ابنَ عمر يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ »[١] .

٨٤٦ ـ وحدثني يعقوبُ بنُ إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا عبد الملك ، عن عطاءٍ ، قال : « سَأَلْتُهُ عن الخِضَاب بالسواد ؟ قال : فقال : ما رأيتُ أحداً مِنْ أَصْحَابِ النبيِّ صلى الله عليه [وآله وسلم] يَخْضِبُ بالسوادِ. إنما كان خِضَابُهُم بالحناءِ ، وهذه الصُّفْرَةِ »[٢] .

٨٤٧ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن داود ، عن محمد بن قيس ، عن أبي عَوْنٍ ، قال : « رأيتُ الحسنَ والحسينَ ـ رضوان اللهِ عليهما ـ يخْضِبَانِ بالوَسمَةِ »[٣] .

٨٤٨ ـ وحدثنا مجاهدُ بنُ موسى ، قال : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : رأيتُ أنسَ بنَ مالك ، وعبدَ اللهِ بن أبي أوفى ، وخِضَابُهُمَا أَحْمَرُ .

٨٤٩ ـ وحدثنا خَلَّادُ بنُ أسلم ، قال : أخبرنا النَّضْرُ بنُ شُمَيْل ،

---

(١) إسناده موقوف صحيح : كُلَيْب بن وائل ، ثقة عند ابن معين ، والدارقطني ، وابن حبان . وضعفه أبو زرعة فَلَمْ يُبينْ سبب ذلك ! فالتحقيق أنه ثقة . وانظر « التهذيب » (٨/ ٤٤٧) . وقال الحافظ : صدوق . « التقريب » (٥٦٦٣) .

(٢) موقوف قوي الإسناد : عبد الملك هو ابن أبي سليمان العَرْزَمي ، وهو ثقة في حفظه وهمٌ يسير ! « التهذيب » (٦/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨) . وقال الحافظ : صدوق له أوهام ! « التقريب » (٤١٨٤) . ولهذا اعتمد الذهبي في « الكاشف » (٣٤٥٥) قـول أحمد فيه : ثقة يخطيء . وهشيم هو ابن بشير ثقة ثبت ، وقد صرّح بالإخْبَار . وعطاء هو ابن أبي رباح : ثقة فقيه فاضل ، وقد تقدم .
ويعقوب بن إبراهيم هو الدَّوْرَقي : ثقة ، وقد تقدم .
ورواه ـ أيضاً ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) رقم (٥٠٧٩) فقال : حدثنا أبو أسامة ، عن عبد الملك به .

(٣) الوسمة : بكسر السين وقد تسكن : نبت وقيل : شجر باليمن يخضب بورقه الشعر أسود . (مجمع بحار الأنوار ٥/ ٦٠) .

قال : أخبرنا إسماعيل ، قال : « رأيتُ أنسَ بنَ مالكٍ وعبدَ الله بنَ أبي أوفى يخْضِبَانِ بالحِنَّاءِ »[1] .

٨٥٠ ـ حدثني موسى بن عبد الرحمٰن الكندي ، قال : حدثنا محمد بن بِشْرٍ العَبْدِيّ ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : « رأيتُ عبدَ الله بن أبي أوفى وأنساً يَخْضِبَان بالحناء »[2] .

٨٥١ ـ حدثني يعقوبُ بن مَاهَان ، قال : حدثنا القاسم بن مالك ، عن شَقِيْقِ بن أبي عبد الله ، قال : « رأيتُ أنسَ بنَ مالك يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ بِوَرْسٍ[3] »[4] .

٨٥٢ ـ وحدثنا ابنُ حُمَيْد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا عُبَيْد الله العَتَكِيُّ ، قال : « رأيتُ أنَساً مَخْضُوباً بالحِنَّاءِ »[5] .

---

(١) موقوف صحيح الإسناد : خلَّاد بن أسلم هو الصفَّار : ثقة . « التقريب » (١٧٦٠) . والنضر بن شُميل : ثقة ثبت . « التقريب » (٧١٣٥) . وإسماعيل هو ابن أبي خالد : ثقة ثبت ، وقد تقدم . ورواه ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٢٤٧) رقم (٥٠٦٤) بإسناد ثنائي صحيح ، وكذا رواه ابن سعد (١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢) .

(٢) موقوف صحيح الإسناد : موسى بن عبد الرحمٰن الكندي : ثقة ، وقد تقدم ومحمد بن بشر العَبْدِي : ثقة ، وقد تقدم أيضاً .

(٣) نبت ينبت في بلاد العرب والحبشة والهند ، يُستعمل للتلوين لاحتوائه على مادة حمراء . « المعجم الوجيز » (ص ٦٦٥) .

(٤) موقوف صحيح : والإسناد قويٌّ ؛ القاسم بن مالك هو المُزَني ، وثقه ابن معين ، وأبو داود ـ في رواية عنهما ـ والعجلي ، وابن حبان ، وابن سعد ، وضعفه الساجي ، وقال أبو حاتم : صالح ، وليس بالمتين ! قلت : فالجرح غير مفسر وعليه ، فهو ثقة إن شاء الله ، فقول الحافظ عنه : « صدوق فيه لين » . فيه لين !! « التقريب » (٥٤٨٧) . وانظر « التهذيب » (٧/ ٣٣٢) . ولهذا ، فقد أنصف الذهبي أكثر حينما قال عنه : صدوق مشهور . « الميزان » (٣/ ٣٧٨) .

ويعقوب بن مَاهَان : صدوق . « التقريب » (٧٨٣٠) .

وشقيق بن أبي عبد الله هو الكوفي : ثقة . « التقريب » (٢٨١٧) .

(٥) موقوف صحيح : والإسناد ضعيف جداً ؛ ابن حميد متروك . وعبيد الله العتكي =

٨٥٣ـ حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ، قال : حدثنا المُحَارِبي ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، قال : « رأيتُ المغيرةَ بنَ شُعْبَةَ يَخْضِبُ بالصُّفْرَةِ »[١] .

٨٥٤ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا الحسين ، عن عبد الملك ، قال : « رأيتُ جريرَ بنَ عبد الله البَجَلِي والمغيرَةَ بن شُعْبَة يَصْبُغَانِ لِحَاهُمَا بالصُّفْرَة »[٢] .

٨٥٥ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا عُبَيْسُ بن مَيْمُون ، قال : حدثنا أبو المُهَزِّم ، عن أبي هريرةِ ، قال : « رأيتُهُ شَيْخَاً مَخْضُوبَ الرَّأسِ واللحيةِ بصُفْرَةٍ ، عليه ثَوْبَان مُمَشَّقَانِ[٣] أوْ قال مُمَصَّرَان[٤] »[٥] .

= هو ابن عبد الله أبو المُنيب : صدوق يخطيء ، وقد تقدم . وانظر رقم (٨٤٩ ، ٨٥٠) .

(١) موقوف صحيح : وفيه عنعنة المُحَاربي ، وهو عبد الرحمٰن بن محمد : ثقة ـ وقَصَّر الحافظ فقال : لا بأس به ! ـ وهو كان يدلس ، فالإسناد ضعيف . ومن هذا الوَجْهِ رواه ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٢٥٥) رقم (٥١٠١) .
لكن رواه ابن سعد في « الطبقات » (٦/ ٢٠) فصرَّح ـ هناك ـ المحاربي بالسماع من عبد الملك ، فصحَّ الإسناد ، والحمد لله . وانظر رقم (٨٥٤) .

(٢) موقوف صحيح : والإسناد ضعيف جداً من أجْلِ ابنِ حميد ، فهو متروك . لكنه صح عن المغيرة وجرير رضي الله عنهما ، فانظر رقم (٨٥٠ ، ٨٥٣) . والحسين هو ابن واقد المَرْوَزِي : ثقة له أوهام . « التقريب » (١٣٥٨) . ويحيى هو ابن واضح أبو تُمَيْلَة : ثقة ، وقد تقدم .

(٣) الممشَّقُ من الثياب هو المصبوغ بالمِشْق ـ ويجوز فتح الميم ـ وهو صَبْغٌ أحمر . انظر « لسان العرب » (١٠/ ٣٤٥) .

(٤) المُمَصَّرُ من الثياب هو المصبوغ بالمِصْر ، وهي مادة حمراء يُصْبَغُ بها . انظر « المعجم الوسيط » (٢/ ٨٨٠) .

(٥) موقوف ضعيف الإسناد جداً : أبو المهزِّم ـ واسمه يزيد أو عبد الرحمٰن ـ متروك . « التقريب » (٨٣٩٧) . وعُبَيْس بن ميمون ـ ووقع في « الأصل » : « عيسى » ، والتصويب من « تهذيب الكمال » (٣٤/ ٣٢٧) ـ متروك ، بل قال ابن =

٨٥٦ ـ حدثنا مجاهدُ بن موسى ، قال : حدثنا يزيد ، قال : أخبرنا حماد بن سلمة ، عن أمِّ شبيب ، قالت : « سألتُ عائشةَ عن تَسْويد الشَّعْرِ ؟ فقالتْ : وَدَدْتُ أنَّ عِندي شيئاً أُسَوِّدُ به شَعْرِي »(١) !

٨٥٧ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا سعيد بن شُرَحْبِيْل ، قال : حدثنا ليثُ بن سَعْد، عن أبي عُشَّانَةَ، قال: « رأيتُ عُقْبَةَ بنَ عَامِر يخضبُ بالسواد، ويقولُ: نُخَضِّبُ أَعْلاَها وَتَأْبَى أُصُولُهَا. قال: وكان شَاعِرَاً »(٢).

٨٥٨ ـ حدثني يونسُ بنُ عبد الأعلى ، قال : أخبرنا يوسفُ بنُ عمرو التِّنِّيسِيُّ ، عن ابنِ لَهِيْعَةَ ، عن أبي عُشَّانَةَ ، قال : « كان عقبة بن عامر شاعراً ، وكان يخضبُ لحيتَهُ بالسواد ، ويقول :

نُسَوِّدُ أعْلاَهَا وَتَأْبَى أُصُولُهَا ولاخَيْرَ في فَرْعٍ إذا فَسَدَ الأصْلُ»(٣)

= حبان : يروي عن الثقات الموضوعات توهُّماً . « الميزان » (٣/ ٢٧) .

قلت : لكن صح ذلك عن أبي هريرة : أخرجه ابن سعد في « الطبقات (٤/ ٣٣٤) بإسنادٍ ثلاثي صحيح على شرط الستة ! لكن قال : « بالحناء » . ورواه ـ أيضاً ـ (٤/ ٣٣٥) بإسنادٍ فيه عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع ، وهو مجهول ، لم يوثقه سوى ابن حبان ، وروى عنه اثنان .

« الجرح والتعديل » (٦/ ١٥٦) ، و« الثقات » (٧/ ١٩٠) . واللفظ هناك « يصفر لحيته » .

(١) موقوف ضعيف الإسناد : أم شبيب لم أقف لها على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال ، ولا أُراها إلاَّ في عداد المجهولات ! ومجاهد بن موسى هو الخُوَارَزْمي : ثقة . « التقريب » (٦٤٨٣) . ويزيد هو ابن هارون : ثقة ، وقد تقدم .

(٢) موقوف صحيح : سعيد بن شُرَحْبيل : صدوق . « التقريب » (٢٣٣٥) . وأبو عُشَّانه هو حَيُّ بن يُؤْمِن : ثقة « التقريب » . (١٦٠٣) . لكن سعيداً قد توبع من قِبَلِ : شَبَابَة بن سَوَّار ، وهو ثقة : أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٢٥٠) رقم (٥٠٧٧) ، وكذا تابعه : أبو الوليد الطيالسي ـ وهو ثقة ثبت . « التقريب » (٧٣٠١) : أخرجه ابن سعد (٤/ ٣٤٤) .

(٣) موقوف صحيح : والإسناد حسن لغيره ؛ ابن لهيعة ضعيف إذا لم يرو عنه أَحَدُ العبادلة ، لكن يوسف بن عمرو التنيسي ، لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ =

٨٥٩ ـ حدثني علي بن مسلم ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا حيوة بن شُرَيْح ، عن زُهْرةَ بن مَعْبَد ، عن أبيه أَوْ عَنْ جَدِّه ، قال : « رأيتُ عقبة يَخْضِبُ بالسواد »[١] .

٨٦٠ ـ حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا سليمان الشيباني ، قال : « رأيتُ محمدَ بنَ علي بن الحنفية واقفاً بَعَرَفَةَ عليه مُطْرِفُ خَزٍّ[٢] مخضوبَ الرأسِ واللحيةِ بحُمْرَةٍ »[٣] .

٨٦١ ـ وحدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي ، قال : حدثني أبو بكر بن محمد بن واسعٍ ، قال : « رأيتُ موسى بنَ أنسٍ يخضِبُ بالحناءِ »[٤] .

٨٦٢ ـ وحدثني محمد بن عمر ، قال : حدثنا أبو بكر ، قال :

= من كتب الرجال . وقد رواه أيضاً الطحاوي في « المشكل » (٩/ ٣١٤ ، ٣١٤ ـ ٣١٥) .

(١) موقوف صحيح : والإسناد حسن لغيره ؛ زُهْرَة بن مَعْبد : ثقة . « التقريب » (٢٠٤٠) . مَعْبد بن عبد الله والد زُهْرَة : مجهول ، لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى زُهْرة . « التهذيب » (١٠/ ٢٢٤) . وقال الحافظ : مقبول ! « التقريب » (٦٧٨٠) .

وجد زُهْرَة بن معبد هو عبد الله بن هشام من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ٦١٥) .

(٢) المُطْرف من المال هو الحديثُ الجديد . والخَزُّ هو : ما يُنْسَجُ من صوف وإبْرَيْسَم ـ حرير ـ أو من الإبريسم الخالص . انظر « القاموس المحيط » ـ بترتيب الزاوي ـ (٣/ ٦٨) . و« المعجم الوسيط » (١/ ٢ ، ٢٣١) .

(٣) مقطوع صحيح الإسناد : سليمان الشيباني هو ابن أبي سليمان : ثقة كما في « التقريب » (٢٥٦٨) . وعبد الواحد بن زياد : ثقة . « التقريب » (٤٢٤٠) . ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب : ثقة ، وقد تقدم .

(٤) مقطوع صحيح الإسناد : محمد بن واسع ؛ ثقة عابد كثير المناقب . « التقريب » (٦٣٨) . ومحمد بن عمر المقدمي : ثقة ، وقد تقدم أن الحافظ اكتفى بقوله عنه : صدوق ! .

« رأيتُ بكرَ بنَ عبد الله المزني يُصَفِّر لُحيَتَهُ »[١] .

٨٦٣ ـ حدثنا عمرو بن علي الباهلي ، قال : حدثني معاذ بن سُقَيْط ، قال : « رأيتُ الحسينَ يُصَفِّرُ لحيتَهُ ، وكان عَطَاؤُهُ ثمانيَ مَائة دِرْهَمٍ »[٢] .

٨٦٤ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا شبيب بن سُلَيْم الأُسَيْدِي ، قال : « رأيتُ الحسنَ يُصَفرُ لحيتَهُ ، وَلَيْسَ بالحِنَّاءِ »[٣] !

٨٦٥ ـ حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، قال : حدثنا يوسف بن الحجاج الحنفي ، قال : « رأيتُ الحسنَ يُصَفِّرُ لحيتَهُ »[٤] .

٨٦٦ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابن علية ، قال : أخبرنا يونس ، عن الحسن « أنه كانَ لا يَرَى بَأْسَاً بالخِضَابِ بالسواد »[٥] .

٨٦٧ ـ وحدثني أحمدُ بن محمد الطوسي ، قال : حدثنا أبو أحمدَ الزُّبَيْري ، قال : حدثنا مَسَرَّةُ بن مَعْبَد ، قال : أخبرني أبو عبيد حَاجِبُ سليمان ، قال : « رأيتُ عطاءَ بن يزيد مُصَفِّراً لحيتَهُ »[٦] .

---

(١) مقطوع صحيح الإسناد : أبو بكر هو ابن واسع ، ومحمد بن عمر هو المقدمي : ثقتان ، وانظر رقم (٨٦١) . وبكر بن عبد الله المزني : ثقة ثبت جليل من الطبقة الوسطى من التابعين .

(٢) موقوف ضعيف الإسناد : مُعَاذ بن سُقَيْط لم أقف له على ترجمة فيما بين يديه من كتب الرجال ، وكأنه مجهول !

(٣) موقوف ضعيف الإسناد : شبيب بن سليم الأسيدي : أورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل » (٢/ ١/ ٣٥٩) وروى عن محمد بن إبراهيم تضعيفه .

(٤) موقوف ضعيف الإسناد : يوسف بن الحجاج الحنفي ، مجهول الحال ، لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه إلا اثنان . « الجرح والتعديل » (٩/ ٢٢١) ، و« الثقات » (٧/ ٦٣٧) .

وإسحاق بن أبي إسرائيل : صدوق ، وقد تقدم .

(٥) مقطوع صحيح الإسناد : ويونس هو ابن عُبَيْد بن دينار : ثقة ثبت ، وقد تقدم .

(٦) مقطوع ضعيف الإسناد : مسرة بن معبد ، صدوق إلا أنه كان يخطيء كما قال ابن =

٨٦٨ ـ وحدثني أبو الخطاب زيادُ بنُ عبدِ الله الحسَّاني ، قال : حدثنا خالد بن يزيد الهَدَادِيُّ ، قال : « رأيتُ عبدَ الله بنَ أبي مليكة في المسجدِ الحرام مَخْضُوباً بالحُمْرةِ »[1] .

٨٦٩ ـ حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا ميمون بن زيد ، قال : حدثنا أبو سنان ، قال : « كان عليُّ بن عبد الله بن عباس مَعَنَا بالشام ، وكانتْ لَهُ لحيةٌ طويلةٌ يَخْضِبُهَا بالسواد »[2] .

٨٧٠ ـ حدثني يونسُ بنُ عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهب ، قال : أخبرني عبد الرحمٰن بن أبي الموال ، قال : « رأيتُ محمدَ بنَ كعب القرظي « يُحمِّرُ لحيتَهُ ورأسَهُ بالحناء ، يخضبُ به ، ويُحمِّرُهُمَا . قال : لم أَرَهُ قَطُّ إلا مَخْضُوبَ الرأسِ واللحيةِ بالحناء . قال عبد الرحمٰن : ورأيت أبا بكر بن حزم يُصَفِّرُ لحيتَهُ قَدْرَ ما يُغَيِّرُ الشَّيْبَ قليلاً »[3] .

٨٧١ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا حَكَّام بن سَلْم ، عن عَنْبَسَةَ ، عن العَلَاءِ بن مُحِلٍّ ، قال : « رأيتُ عبدَ الرحمٰن بن أَبْزَى يَخْضِبُ بالصُّفْرة ، حتى رأيتُ أَثَرَ الصُّفْرة في صَدْرِه »[4] .

= حبان ، وقال أبو حاتم : شيخ ما به بأس . « التهذيب » (١٠/ ١٠٩) .

وقال الحافظ في « التقريب » (٦٥٩٩) : صدوق له أوهام . وأحمد بن محمد الطوسي : صدوق في حفظه شيء ، وقد تقدم .

(١) مقطوع حسن الإسناد : زياد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب هو زياد بن يحيى بن زياد بن حسان بن عبد الله البصري : ثقة . « تهذيب الكمال » (٩/ ٥٢٣) . وخالد بن يزيد الهَدَادِي ـ بالتخفيف ـ لا بأس به . « التقريب » (١٦٩٣) .

(٢) مقطوع ضعيف الإسناد : ميمون بن زيد هو السقاء لين الحديث كما هو في « الجرح والتعديل » (٨/ ٢٣٩) . وكذا أبو سنان ـ وهو عيسى بن سنان ـ مثله لين الحديث ، وقد تقدم .

(٣) مقطوع جيد الإسناد : عبد الرحمٰن بن أبي المَوَال ثقة يخطيء كما هو في ترجمته من « تهذيب التهذيب » (٦/ ٢٨٣) .

(٤) موقوف ضعيف الإسناد جداً : ابن حميد ـ واسمه محمد ـ متروك كما تقدم . =

٨٧٢ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، قال : « كان أبو وائلٍ يُصَفِّرُ لحيتَهُ »[١] .

٨٧٣ ـ وحدثني يعقوبُ قال : حدثنا ابنُ عُلَيَّة ، قال : أخبرنا ابنُ عَوْنٍ ، قال : « كانوا يَسْألونَ محمداً عن الخِضَابِ بالسواد ؟ فيقولُ : لا أعلمُ به بأسَاً . قال : وكان يوسفُ بنُ عبد الله يَجيءُ ، وَقَدْ سَوَّدَهَا ، فيقولُ : يا عَوْرَاء ! تَخْطِبُ إنْ خَطَبْتَ فَبَيِّنْ لَهُمْ ! »[٢] .

٨٧٤ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبيد الله ، قال : « رأيتُ الضحاكَ يخضبُ بالحناءِ »[٣] .

٨٧٥ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا الحسين قال : « رَأيتُ الشَعْبيَّ في مسجد مَرْوٍ أَحْمَرَ الرأس واللحيةِ »[٤] .

٨٧٦ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عبد الحميد ، قال : « رأيتُ الشعبي يخضبُ بالحناءِ والكَتَم »[٥] .

٨٧٧ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا

= وحكَّام بن سَلْم : ثقة . « التقريب » (١٤٣٧) . وعنبسة هو ابن سعيد قاضي الري : ثقة . « التقريب » (٥٢٠٠) . والعلاء بن مُحِلّ ـ كذا ضبطه الناسخ ـ : لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال .

(١) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : ابن حميد متروك . ومغيرة هو ابن مِقْسَم مدلس ، ولم يصرح بما يفيد الاتصال في السند . وجرير هو ابن عبد الحميد الضَبي ثقة ، وقد تقدم .

(٢) مقطوع صحيح الإسناد : ومحمد هو ابن سيرين ، وعبد الله بن يوسف هو ابن الحارث : ثقة . « التقريب » (٧٨٦٩) .

(٣) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : ابن حميد متروك ، وقد تقدم ذلك مراراً . ويحيى هو ابن واضح أبو تميلة : ثقة ، وقد تقدم . وعبيد الله هو ابن عبد الله العَتَكي : صدوق يخطيء ، وقد تقدم أيضاً .

(٤) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : ابن حميد متروك . ويحيى هو ابن واضح : تقدم . والحسين هو ابن واقد : ثقة ، وقد تقدم أيضاً .

(٥) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : وانظر رقم (٨٧٤ ، ٨٧٥) .
وعبد الحميد لم أعرفه .

الحسينُ ، قال : « رأيتُ الشعبيَّ في مسجدِ مَرْوٍ شيخاً أحمرَ الرأس واللحيةِ ، عليه سَيْفٌ مُحَلًّى ، وَقَدِمَ على البَرِيدِ بَعَثَهُ ابنُ هبيرة إلى مسلم بنَ سعيد »[١] .

٨٧٨ ـ وحدثني محمد بن عُبَيْد المُحَارِبي ، قال : حدثنا خالدُ بنُ نافع الزيَّات ، قال : « كان الشعبيُّ يخضِبُ بالحناءِ »[٢] .

٨٧٩ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عثمانُ بن زياد العِجْلي ، وعمرُ بنُ أبي زائدة ، قالا : « رأينا موسى بنَ طلحةَ يخضِبُ بالوسمة »[٣] .

٨٨٠ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ، قال : « رأيتُ موسى بن طلحة يخضِبُ بالوَسْمَة »[٤] .

٨٨١ ـ وحدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ، قال : حدثنا الحجاجُ بن نُصَيْر ، قال : قال عمرانُ بن زائدة : « رأيتُ موسى بن طلحة ، وهو يخضِبُ بالسواد . قال : ورأيتُ أبا بُرْدَة بن أبي موسى »[٥] .

٨٨٢ ـ وحدثنا خَلَّادُ بن أسْلم ، قال : أخبرنا النَّضْرُ بن شُمَيْل ،

---

(١) مقطوع ضعيف جداً : انظر (٨٧٥) .

(٢) مقطوع ضعيف الإسناد : خالد بن نافع الزيات ـ كذا ـ لم أعرفه ، ولعله خالد بن نافع الأشعري ، فقد ذكره المزي في « تهذيب الكمال » (٢٦/ ٧٠) في شيوخ محمد بن عُبيد المحاربي ـ وهو صدوق ـ فإنْ يكن هو الأشعري ، فهو ضعيف ، وإلاَّ فإني لم أقف له على ترجمة . وانظر « الميزان » (١/ ٦٤٣ ـ ٦٤٤) .

(٣) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : ابن حميد متروك ، وقد تقدم كثيراً .
ويحيى هو ابن واضح : ثقة ، وقد تقدم . وعثمان بن زياد العجلي : لم أعرفه . وعمر بن أبي زائدة : صدوق . « التقريب » (٤٨٩٧) .

(٤) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : وانظر ما قبله . وعمرو بن عثمان هو ابن عبد الله بن موهب : ثقة ، وقد تقدم .

(٥) مقطوع ضعيف الإسناد : الحجاج بن نُصَيْر : ضعيف كان يقبل التلقين . « التقريب » (١١٣٩) . وعمران بن زائدة : ثقة . « التقريب » (٥١٥٥) . وزكريا بن أبي زائدة قال الحافظ : صدوق . « التقريب » (٢٠٣٠) .

قال : أخبرنا إسماعيل ، قال : « كان قيسٌ وَشِبْلٌ أوْ شُبَيْلٌ يخضِبَانِ بِصُفْرَة »[1] .

٨٨٣ ـ وحدثني يعقوبُ ، قال : حدثنا ابنُ علية ، قال : أخبرنا خالدُ الحَذَّاء ، قال : « كان أبو قلابة يخضِبُ بالوسمة ، ثم تَرَكَهَا بَعْدَ ذلك »[2] :

٨٨٤ ـ وحدثنا إبراهيم بن سعيد الجَوْهري ، قال : حدثنا أبو أُسامة ، قال : حدثنا إسماعيل ، قال : « رأيتُ الأحنفَ بنَ قيس يُصَفِّرُ لحيتَهُ »[3] .

٨٨٥ ـ وحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا جابر بن نوحٍ، قال: حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه : « أنه كان يخضِب رَأْسَهُ بالحناء والكَتَم »[4] .

٨٨٦ ـ وحدثني محمد بن عُبَيْد المُحَارِبي، قال: سمعتُ عمرو بن صفوان المُزَني ، وقيل له : « رأيتَ عروةَ بنَ الزبير يخضِبُ بالوسمة ؟ قال : نعم »[5] .

٨٨٧ ـ وحدثنا الحسنُ بن شبيب المُكْتِب ، قال : حدثنا خَلَفُ بنُ خَلِيفة ، قال : « حَمَلَني أبي على كَفِّهِ يَوْمَ عيدِ أضْحَى أو فِطْرٍ ، فقال :

---

(١) مقطوع صحيح الإسناد : وإسماعيل هو ابن أبي خالد : ثقة ، وكذا خلاّد ، والنضر ، وقد تقدم ذكرهم . وقيس هو ابن أبي حازم ، وشُبَيْل هو ابن عوف مخضرم ، ثقة . « التقريب » (٢٧٤٦) .

(٢) مقطوع صحيح الإسناد : ويعقوب هو الدَّوْرقي .

(٣) مقطوع صحيح الإسناد : إبراهيم بن سعيد الجوهري ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة . « التقريب » (١٧٩) . وأبو أسامة هو حماد بن أسامة : ثقة ثبت ربما دلس ، وقد صرَّح بالتحديث ها هنا . وانظر « التقريب » (١٤٨٧) .
وإسماعيل هو ابن أبي خالد : ثقة ، وقد تقدم .

(٤) مقطوع ضعيف الإسناد : جابر بن نوح هو الحِمَّاني ، ضعيف . « التقريب » (٨٧٦) .

(٥) مقطوع جيد الإسناد : عمرو بن صفوان المزني : شيخ محله الصدق ، كما قال أبو حاتم . « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) .

أمَا تَرَى الشيخَ ؟ قلتُ : المُصَفِّرَ لحيتَهُ ؟ قال : نعم ، ذاك عمرو بن حُرَيْثٍ صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم][1] .

٨٨٨ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مالك بن إسماعيل ، عن محمد بن طلحة ، عن حُمَيْد ـ رَجُلٍ مِنْ قريشٍ ـ قال : « كان طاوس يخضِبُ بصفرةٍ . قال : وكان طلحةُ وزبيد يخضِبَانِ بالصُفرة »[2] .

٨٨٩ ـ وحدثني سَلْمُ بنُ جُنَادَة السُّوَائي ، قال : حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا الأعمشُ ، قال : « رأيتُ زيدَ بنَ وهبٍ يُصفرُ لحيتَهُ »[3] .

٨٩٠ ـ وحدثنا عبد الحميد بن بَيَانَ القَنَّاد ، قال : أخبرنا محمدُ بنُ أبي عدي ، عن محمد بن أبي حميد ، قال : « رأيتُ سعيدَ بن المسيب يَخْضِبُ بصُفْرة »[4] .

٨٩١ ـ وحدثني محمد بن مَعْمَر البَحْراني ، قال : حدثنا أبو عَامِر ، قال : حدثنا محمد بن أبي حميد ، قال : « رأيتِ سعيدَ بن المسيب أَصْفَر اللحية »[5] .

---

(١) الزيادة ليست من « الأصل » .
والأثر ضعيف جداً بل موضوع ؛ آفَتُهُ : الحسن بن شبيب المُكْتِب ؛ فإنه يروي الأباطيل عن الثقات . « الميزان » (١/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦) . وخَلَف بن خليفة : صدوق اختلط في الآخر . « التقريب » (١٧٣١) .

(٢) مقطوع ضعيف الإسناد لجهالة حُميدٍ هذا . ومالك بن إسماعيل هو النهدي : ثقة متقن صحيح الكتاب عابد . « التقريب » (٦٤٢٤) .
ومحمد بن طلحة هو ابن مُصرّف : صدوق له أوهام . « التقريب » (٥٩٨٢) .

(٣) مقطوع صحيح الإسناد : سلم بن جُنَادة ؛ ثقة ، وقد تقدم . وأبو معاوية هو محمد بن خازم : أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، وهو ثقَة . « التقريب » (٥٨٤١) .

(٤) مقطوع ضعيف الإسناد : محمد بن أبي حميد ضعيف كما في « التقريب » (٥٨٣٦) . وعبد الحميد بن بيان القناد هو السكري : ثقة ، وقد تقدم . ومحمد بن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي : ثقة ، وقد مَرَّ ذكره .

(٥) مقطوع ضعيف الإسنادِ : محمد بن أبي حميد ضعيف . انظر ما قبله .
وأبو عامر هو العَقَدِي : ثقة ، وقد تقدم . ومحمد بن مَعْمَر البَحْراني : ثقة ، =

٨٩٢ ـ حدثنا أبو كُرَيْب ، قال : حدثنا ابنُ يَمَانٍ ، قال : « رأيتُ جعفرَ بنَ محمدٍ يُصَفِّرُ لحيتَهُ »[١] .

٨٩٣ ـ وحدثنا علي بن سَهْل الرَّمْلِيُّ ، قال : حدثنا ضَمْرة بن ربيعة ، عن رَجَاء بن أبي سلمة ، قال : « كَانَ عبادةُ بن نُسَي يخضبُ رَأْسَهُ بالحنَّاءِ ، ويصفرُ لحيتَهُ »[٢] .

٨٩٤ ـ وحدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة « أنَّه كان يخضِبُ بالوَسْمَة »[٣] .

٨٩٥ ـ حدثنا علي بن مسلم ، قال : حدثنا أبو داود ، عن شعبة ، قال : « رأيتُ عمرَ بنَ أبي سلمة يخضبُ بالسواد »[٤] .

٨٩٦ ـ حدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، قال : « في الخِضَابِ بالوسْمَة ؟ إنما هِيَ بَقْلَةٌ ، ولم يَرَ بِهَا بَأْسَاً »[٥] .

٨٩٧ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن

= وقال الحافظ : صدوق ! وقد تقدم الرد عليه !!

(١) مقطوع ضعيف الإسناد : ابن يَمَان هو يحيى بن يمان العِجْلي : صدوق عابد يخطيء كثيراً ، وقد تغير . « التقريب » (٧٦٧٩) .

(٢) مقطوع جيد الإسناد : ضمرة بن ربيعة صدوق ، وقد وثقه جَمْعٌ ، لكنه يهم كما قال الساجي . « التهذيب » (٤/ ٤٦٠ ـ ٤٦١) .
ورَجَاء بن أبي سلمة : ثقة فاضل : « التقريب » (١٩٢٤) .

(٣) مقطوع صحيح الإسناد : سعد بن إبراهيم هو ابن عبد الرحمٰن بن عوف : ثقة ، وقد تقدم . ويحيى هو ابن سعيد القطان ، وسفيان هو الثوري .
وأبو سلمة هو ابن عبد الرحمٰن بن عوف .

(٤) مقطوع صحيح الإسناد : علي بن مسلم هو الطوسي ، وأبو داود هو الطيالسي .

(٥) مقطوع صحيح الإسناد : رجاله كلهم ثقات أئمة : عبد الرحمٰن هو ابن مهدي ، وسفيان هو الثوري ، وحماد هو ابن سليمان : ثقة فقيه جواد مجتهد كريم . « الكاشف » (١٢٢١) .
وإبراهيم هو النخعي .

حماد ، عن إبراهيم ، قال : « إنما هِيَ بَقْلَةٌ ، لَا بَأسَ بِهَا »[1] .

٨٩٨ ـ وحدثنا الفضل بن الصبَّاح ، قال : حدثنا أيوبُ بن النَّجَّار ، قال : « رأيتُ يحيى بن أبي كثير ، قَبَضَ على لِحْيَتِهِ ، فقال : ما أُحِبُّ أني سَوَّدْتُهَا ، وأَنَّ لي بِكُلِّ شَعْرَةٍ دِيناراً ، وكان أحمر اللحية »[2] .

٨٩٩ ـ وحدثني أبو الخطاب الحسَّاني ، قال : حدثتني عائشة ابنة رزين ، قالتْ : « رأيتُ يحيى بن أبي كثير اليَمَامِيّ مَخْضُوباً بحُمْرَةٍ »[3] .

٩٠٠ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عمرو بن شقيق ، قال : « رايتُ يحيى بن أبي كثير يُصَفِّرُ لحيتَهُ بالوَرْس »[4] .

٩٠١ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، قال : « كان منصور يخضِبُ بحُمْرَة »[5] .

٩٠٢ ـ وسمعتُ أبا حَسِيْن عبدَ الله بن أحمد بن يونس ، يقولُ : « رأيتُ حمادَ بنَ زيد ، وَذَهَبَ بي أبي إليه بمكة ، وهو مخضوبُ الرأسِ واللحية .

قال : ورأيتُ أبا حَصِيْن مَخْضُوبَ اللحية بحُمْرَةٍ »[6] .

واعْتَلَّ مُغَيِّرُوا الشَّيْبِ ، والآمِرون بتَغْيِيرِهِ مِنْ الآثارِ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مع الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا رِوَايَتَهُ عنه بما :

---

(١) مقطوع صحيح الإسناد : وانظر رقم (٨٩٦) .

(٢) مقطوع صحيح الإسناد : الفضل بن الصبَّاح : ثقة ، وقد تقدم . وأيوب النجار : ثقة مدلس . « التقريب » (٦٢٧) . لكنه صرح ها هنا بالرؤية .

(٣) مقطوع صحيح : انظر ما قبله . والإسناد ضعيف أبو الخطاب الحساني : ثقة ، وقد تقدم ذكره ، فانظر رقم (٨٦٨) . وعائشة بنت رزين لم أقف لها على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال .

(٤) مقطوع ضعيف الإسناد : عمرو بن شقيق أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٤٠) برواية ابن المثنى عنه ـ فقط ـ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو مجهول .

(٥) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : ابن حميد متروك . وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي .

(٦) مقطوع صحيح الإسناد : أبو حَصِيْن عبد الله بن أحمد ثقة ، وقد تقدم .

٩٠٣ ـ حدثنا عمرو بن علي البَاهِليّ وعمرو بنُ عبد الحميد الإمْلِيُّ وابنُ المثنى ، قالوا : حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، قال : حدثنا مَطَرُ الوَرَّاقُ ، عن أبي رجاء ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « جيءَ بأبي قُحَافَةَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ ، كأَنَّهُمَا ثَغَامَةٌ بَيْضَاءُ ، فقال رسولُ اللهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « اذْهَبُوا به إلى بَعْضِ نِسَائه حتى تُغَيِّرَهُ » ، فَذَهَبُوا به فَحَمَّرَوهُ »[1] .

٩٠٤ ـ وحدثني محمد بن عوف الطائي ، قال : حدثنا عثمانُ بن سعيد ، قال : حدثنا عبد العزيز العَمِّي ، عن مَطَرٍ ، عن أبي رَجَاءٍ ، عن جابرٍ : « أنَّ أبا قُحَافَةَ جِيءَ بِهِ إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ورأسُهُ ولحيتُهُ كأنهما ثَغَامَةٌ[2] بيضاءُ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم]: «اذْهَبُوا بِهِ إلى بَعْضِ نِسَائهِ حتى تُغَيِّرَهُ، فَذَهَبُوا به فَحَمَّرُوها»[3] .

---

(١) حديث صحيح : والإسناد حسن لغيره : مَطَر الوَرَّاق هو ابن طَهْمَان ، وهو صدوق كثير الخطأ ، كما في « التقريب » (٦٦٩٩) . وأبو رجاء هو العُطَارِدي واسمه : عِمْران بن مِلْحَان : ثقة معمَّر مخضرم . « التقريب » (٥١٧١) .

وعبد العزيز بن عبد الصمد : ثقة حافظ . « التقريب » (٤١٠٨) . وعمرو بن عبد الحميد الإمْلي : تقدم أنه في عِداد المجاهيل !

والحديث صح من رواية أنس عند أحمد في « المسند » (٣/ ١٦٠) بإسنادٍ صحيح على شرط مسلم ، وكذلك رواه ابن حبان في « صحيحه » (١٢/ ٢٨٦) رقم (٥٤٧٢) ، والحاكم في « المستدرك » (٣/ ٢٤٤) ، وأبو يعلى في « المسند » (٢٨٣١) . وقال الحاكم : على شرطهما ! وقال الذهبي : على شرط البخاري !! والصواب أنه على شرط مسلم فقط ، فإن محمد بن سلمة الحرّاني ، لم يخرج له البخاري ، وإنما روى له مسلم .

ثم وقفتُ عليه ـ بحمد الله ـ في « مشكل الآثار » للطحاوي ـ ت : الأرناؤوط ـ (٩/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤) رقم (٣٦٨٦) من هذا الوجه أيضاً ، وكذا هو في « مسند البزار» ـ زوائده ـ (٣/ ٣٧٣ ـ ٣٧٤) رقم (٢٩٨١) ، والحديث قال ابن القطان عن رجال إسناده : « كل هؤلاء ثقات » . (ج ٢/ ق ٨٢/ ب) وهو كما قال .

(٢) شجرة بيضاء الثَّمَر والزَّهر، وإذا يَبِسَتْ اشْتدَّ بَيَاضُها. «المعجم الوجيز» (ص٨٤).

(٣) صحيح : وإسناده حسن لغيره ، وانظر رقم (٩٠٣) . ومحمد بن عوف الطائي : =

٩٠٥ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهب ، قال : أخبرني ابنُ جُريج ، عن أبي الزبير المكي ، عن جابر بن عبد الله قال : « أُتِيَ بَأَبِي قُحَافَةَ يَوْمَ فتح مكة ، ورأسُهُ ولحيتُهُ كالثَّغَامَةِ بياضاً . فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **غَيِّرُوا هذا بشيءٍ ، واجْتَنِبُوا السَّوَادَ** »[1] .

= ثقة حافظ . « التقريب » (٦٢٠٢) . وعثمان بن سعيد هو ابن كثير : ثقة . « التقريب » (٤٤٧٢) .

(١) صحيح : وإسناده حسن لغيره ، فيه عنعنة ابن جريج وأبي الزبير المكي ، وكلاهما مدلس مشهور ! ومن هذا الوجه رواه مسلم (!) في « صحيحه » (٢١٠٢) ، وأبو داود (٤٢٠٤) ، والنسائي في « الصغرى » (٨/ ١٣٨ ، ١٨٥) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » وفي « الآداب » رقم (٨٢١) ، وفي « الكبرى » (٧/ ٣١٠) ، والطحاوي في « المشكل » (٣٦٨٣) . وأحمد (٣/ ٣٣٨) ، وأبو عوانة في « المسند » (٢/ ٧٤ ، ٧٤ ـ ٧٥ ، ٧٥) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (٩/ ١٣٦) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٠١٧٩) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣١٧٩)، وأبو يعلى في « المسند » (١٨١٩)، والحاكم في « المستدرك » (٣/ ٢٤٤) ، وابن حبان في « صحيحه » ـ الإحسان ـ (١٢/ ٢٨٥) رقم (٥٤٧١) ، وابن أبي شيبة (٥٠٥٢) .

وقد صرح ابن جريج في بعض الروايات السابقة بالتحديث ، لكنه مما لا يفيد كثيراً ، إذ أنَّ عنعنة أبي الزبير لا تزال قائمة في الإسناد ! ولذا قال ابن القطان في « الوهم والإيهام » (ج ٢/ ق ٩٠/ب) في رده على عبد الحق الإشبيلي : « ولم يبين أنه من رواية ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر » . وستأتي رواية لليث بن أبي سليم برقم (٩٠٧) ، وقد رواها أيضاً ابن سعد في « الطبقات » (٥/ ٤٥١ ـ ٤٥٢) . وقد وقفت على طريق أخرى لحديث أنس عند أحمد (٣/ ٢٤٧) ، والحكيم الترمذي في « المنهيات » (ص ١٠٠) ، وفيه ابن لهيعة ، وليست الرواية عنه من طريق أحد العبادلة ، لكن الإسناد حسن لغيره بلا ريب .

وانظر رقم (٩٠٣) ، فقد تقدم بيان أن الحديث صحيح من رواية أنس لكن من طريق أخرى .

وله شاهد من حديث ابن عباس : أخرجه البزار ـ زوائده ـ (٢٩٧٧) لكنه لا يُفْرَحُ به أصلاً فإن فيه خالد بن يوسف بن خالد السَّمتي ، وهو ضعيف ، وأبوه كذاب ! . =

٩٠٦ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى بنُ واضح ، قال : حدثنا المغيرة بن مسلم ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : « جِيءَ بأبي قُحَافَةَ إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] يومَ فَتْحِ مكةَ ، كأنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ ! فقال النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **غَيِّروا هذا الشَّيْبَ ، ولا تُقْرِبُوهُ السَّوَادَ** »[1] .

٩٠٧ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ إدريس ، عن ليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أُتِيَ بأبي قُحَافَةَ ، وكأنَّ رأسَهُ ولحيتَهُ ثغَامَةٌ ! فقال : « **غيروا هذا ، وجَنِّبُوهُ السَّوَاد** »[2] .

٩٠٨ ـ حدثنا نَصْرُ بن عليٍ الجَهْضَمي ، قال : حدثنا حسنُ بن دَعَامَةَ ، قال : حدثنا عمر بن شَرِيك ، عن أبيه ، عن أنس ، أنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **اخْتَضِبُوا بالحِنَّاءِ ؛ فإنهُ يُسَكِّنُ الزوجَةَ ، وَيُطَيِّبُ الرِّيحَ** »[3] !

= « الميزان » (٦٤٨ ـ ٦٤٩) ، و« التقريب » (٧٨٦٢) .

وفيه زُرَارُة بن أبي الحلال ، قال الذهبي : مستور . « الميزان » (٢/ ٧٠) . وسكت البوصيري عن إسناده في « مصباح الزجاجة » (٢/ ٢٣٥) رقم (١٢٦٣) ! وقد وقفتُ على طريقٍ أخرى لحديث جابر عند الخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (١/ ٥٩٨) رقم (٨٨٥) بإسنادٍ فيه أبو عمر البزار حفص بن سليمان القاريء ، وهو متروك . « التقريب » (١٤٠٥) .

وكأن ذلك خَفِيَ على الدكتور محمد عجاج الخطيب ، فلم يُعلق على ذلك بشيء !

(١) حديث صحيح : والإسناد ضعيف جداً من أجل ابن حميد ، وانظر رقم (٩٠٦) .

(٢) حديث صحيح : ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ الحكيم الترمذي في « المنهيات » (ص ١٠٠ ـ ١٠١) . والإسناد حسن لغيره ، كما تقدم برقم (٩٠٤) . وليث هو ابن أبي سليم ، وهو ضعيف ، ومن هذا الوجه رواه أحمد (٣/ ٣١٦ ، ٣٢٢) ، وابن ماجة (٣٦٢٤) . وقد وهم المحدث الألباني فظن ليثاً في هذا الإسناد ابنَ سَعْدٍ ! « تخريج الحلال والحرام » (ص ٨٣) .

(٣) حديث ضعيف : مداره على الحسن بن دعامة ، وعمر بن شريك وكلاهما : =

٩٠٩ ـ وحدثني إسحاق بن إبراهيم الصوَّاف ، قال : حدثنا عمر بن الخطاب السدوسي ، عن دَفَّاع بن دَغْفَل السدوسي ، عن عبد الحميد بن صَيْفِيّ ، عن أبيه ، عن جده صُهَيْب الخَيْرِ ، قال : قال رسولُ اللهُ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **إنَّ أَحْسَنَ ما اخْتَضَبْتُم به لَهَذَا السَّوَادُ : أَرْغَبُ لنسائكم ، وَأَهْيَبُ لكم في صُدُورِ عدُوِّكم** »[(١)] .

= مجهول . « الميزان » (١/ ٤٨٧) . ومن هذا الوجهْ : رواه ـ أيضاً ـ أبو يعلى في « المسند » (٦/ ٣٠٥) رقم (٣٦٢١) ، وتمام في « الفوائد » (١/ ٢٥٦) رقم (٦٢٩) .

وقد روى الديلمي في « مسند الفردوس » ـ زهر الفردوس ـ (ورقة ١٦٠/أ) من حديث أنس أيضاً : « غيروا الشيب ، فإنه يزيد في شباب أحدكم وجماله ، ومجامعته للنساء » !

قلت : في إسناده انقطاع بين عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، وبين أنس بن مالك ! « الجرح والتعديل » (٢/ ٢/ ١٧٧) . وفيه يوسف بن الغرب ـ كذا ولعله : الغَرِق ـ فإنْ يكنْهُ ، فهو متهم بالكذب ، وإلاَّ فإني لم أقف له على ترجمة . « الميزان » (٤/ ٤٧١) .

وقد توبع هذا المتهم بالكذب عند البزار في ـ زوائده ـ (٣/ ٣٧٣) رقم (٢٩٧٨) من قِبَلِ يحيى بن ميمون التمار، قال الهيثمي: وهو متروك . « المجمع » (٥/ ١٦٠) . ومن طريق هذا المتروك ـ رواه أيضاً ـ أبو نعيم في « الطب النبوي » (ورقة ٧٩/ب) .

(١) حديث ضعيف : وقد رواه ـ أيضاً ـ ابن ماجة (٣٦٢٥) . ومداره على دَفَّاع بن دَغْفَل ، وهو ضعيف كما في « التقريب » (١٨٢٧) . وعبد الحميد بن صيفي هو ابن زياد : لين الحديث . « التقريب » (٣٧٦٠) . وزياد بن صيفي : صدوق . « التقريب » (٢٠٨٤) .

والعجب كل العجب من البوصيري ، فقد حسن إسناده في « مصباح الزجاجة » رقم (١٢٦٤) وقال : العباس بن يزيد ـ كذا ولا أُرَاهُ إلاَّ خَطَأً ـ مختلف فيه ! .

قلت : فيه من ضعف جزماً كدفاع ، ولم يوثقه مُعْتَبَر ! « التهذيب » (٣/ ٢١١ ـ ٢١٢) .

أما عبد الحميد بن صيفي فقد ذكره الحافظ في « التهذيب » (٦/ ١١٧ ـ ١١٨) ، ولم يذكر سوى توثيق ابن حبان له ، ثم ذكر وجوهاً من الاضطراب في اسمه : عند البخاري في « الكبير » (٦/ ٥٢ ـ ٥٣) . وفي الإسناد ـ أيضاً ـ =

٩١٠ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ إدريس ، قال : سمعتُ ابْنَ أَبْجَرَ يحدثُ عن إيَادِ بنِ لَقِيْط ، عن أبي رِمْثَةَ ، قال : «أَتَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] مع أبي وله لِمَّةٌ[1] بها رَدْعٌ[2] مِنْ حِنَّاءٍ »[3] !

٩١١ ـ وحدثني جابرُ بن الكُرْدِي الواسِطيُّ ومحمدُ بن عبد الله المُخَرِّميُّ ، قالا : حدثنا أبو سفيان ، قال : أخبرنا الضَّحَّاك بن حُمْرة ، عن غَيْلَان بن جَامع ، عن إياد بن لَقِيْط ، عن أبي رِمْثَة ، قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَخْضِبُ بالحناءِ والكَتَم »[4] .

= عمر بن الخطاب الراسبي السوسي، وهو مجهول الحال. «التهذيب » (٧/ ٤٣٨).
وقال الحافظ : مقبول . « التقريب » (٤٨٨٧) .
ثم وقفتُ عليه في « مسند الهيثم بن كليب » برقم (٩٨٥) .

(١) اللِّمَّةُ : شَعْر الرأس المُجَاوِز شَحْمَة الأُذُن . « المعجم الوجيز » (ص ٥٦٥) .

(٢) الرَّدْعُ : هو الشيء اليسير في مواضع شتى . « المعجم الوسيط » (١/ ٣٣٩) .

(٣) حديث صحيح : ورواه ـ أيضاً ـ عبد الله بن أحمد في « زوائد المسند » (٤/ ١٦٣) ـ وتحرف في « المطبوع » فصار من رواية أحمد ، والتصويب من « إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي » (٦/ ٢٢٦) ـ وكذا هو في « زوائد المسند » (٢/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، ورواه أحمد أيضاً في « المسند » (٢/ ٢٢٦ ، ٤/ ١٦٣)، والدارمي (٢٣٩٣ ، ٢٣٩٤)، وأبو داود (٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦ ، ٤٢٠٧ ، ٤٢٠٨ ، ٤٤٩٥) ، والترمذي في « السنن » (٢٨١٢) ، وفي « الشمائل » (٤٣) ، والطحاوي في « المشكل » (٩/ ٣٠٥) رقم (٣٦٨٨ ، ٣٦٨٩) .
وإسناد المؤلف صحيح ، أبو كريب هو محمد بن العلاء ، وابن إدريس هو عبد الله الأودي ، وابن أبْجَر هو عبد الملك بن سعيد ، وهؤلاء جميعاً ثقات .
وكذا إياد بن لقيط : ثقة . وانظر « التقريب » (٥٨٢ ، ٤١٨١) .
وأبو رِمثة صحابي ، أُختلف في اسمه ، مات بإفريقيَّة . « التقريب » (٨١٠٢).

(٤) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٩١٠) . والإسناد ضعيف فيه : الضحاك ابن حُمْرة ضعيف ، وقال النسائي وغيره : ليس بثقة . « التهذيب » (٤/ ٤٤٤) .
وجابر بن الكردي الواسطي : ثقة . « التهذيب » (٢/ ٤٤) .
ومحمد بن عبد الله المخرمي : ثقة ، وقد تقدم . وأبو سفيان هو : سعيد بن يحيى الحميري ، قال الحافظ عنه : صدوق وسط . « التقريب » (٢٤١٧) .
وغيلان بن جامع : ثقة . « التقريب » (٥٣٦٨) .

٩١٢ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا أبو الوليد ، قال : حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط ، قال : حدثنا إيادُ بن لقيط ، عن أبي رِمْثَةَ ، قال : « انْطَلَقْتُ مع أبي نَحْوَ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَرَأَيْتُهُ ، فإذا لَهُ وَفْرَةٌ(١) بِهَا رَدْعٌ مِنْ حِنَّاءٍ »(٢) .

٩١٣ ـ وحدثني علي بن عبد الله الدَّهَّان ، قال : حدثنا المُفَضَّل بن صالح أبو جميلة ، عن عبد الله بن مَوْهَب ، قال سمعتُ أبا هريرة يقولُ : وَسَأَلَهُ رجل : « هَلْ خَضَبَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : نعم ، حُمْرَاً مِثْلَ الدَّم »(٣) .

٩١٤ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبدُ الرحمٰن بن مَهْدِي ، قال : حدثنا سَلاَّم بن أبي مُطِيع ، عن عثمانَ بنِ عبد الله بنِ مَوْهَب ، قال : « دَخَلْتُ على أمِّ سلمة زوجِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فأَخْرَجتْ إلينا شَعْرَاً مِنْ شعْرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] مَخْضُوبَاً بالحناءِ والكَتَم »(٤) .

---

(١) الوَفْرَةُ : ما جَاوَزَ شَحْمَةَ الأذن من الشعر . « المعجم الوجيز » (ص ٦٧٦) .

(٢) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٩١٠) . وإسناد المؤلف صحيح : عبيد الله بن إياد بن لقيط ثقة على الصحيح ، فقول الحافظ : صدوق ، فيه نظر ! « التقريب » (٤٢٧٧) . و« التهذيب » (٧/ ٤) . وأبو الوليد هو الطيالسي .

(٣) حديث صحيح : والإسناد ضعيف من أجْل المفضل بن صالح أبي جميلة ؛ فإنه ضعيف كما في « التقريب » (٦٨٥٤) . وعلي بن عبد الله الدهان : لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال ، ولا أُرَاهُ إلا في عداد المجاهيل ! وعبد الله بن مَوْهَب هو أبو خالد ثقة « التقريب » (٣٦٥٠) .

(٤) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ البخاري في « صحيحه » ـ مع شرحه الفتح ـ (٥٨٩٦ ، ٥٨٩٧ ، ٥٨٩٨) ، وابن ماجة (٣٦٢٣) ، وأحمد (٦/ ٢٩٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢) ، والبيهقي (٧/ ٣١٠) ، والبغوي في « الشمائل » (١٧٧) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/ ٤٣٧) ، وهو عند البغوي ـ أيضاً ـ في « شرح السنة » (٣١٧٧) .

وسلام بن أبي مطيع ، قال عنه الحافظ : ثقة صاحب سنة في روايته عن قتادة ضعف . « التقريب » (٢٧١١) .

وعثمان بن عبد الله بن مَوْهب : ثقة . « التقريب » (٤٤٩١) .

٩١٥ ـ وحدثنا الحسنُ بن عرفة ، قال : حدثنا هُشَيْم ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن إيَاد بن لَقِيْط ، عن أبي رِمْثَة التميمي ، قال : « دخلتُ على رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فرأيتُ الشَّيْبَ أحمر »[١] .

٩١٦ ـ حدثنا خلاد بن أسلم ، قال : أخْبَرَنَا النَّضْر بن شُمَيْل ، قال : أخبرنا إسرائيل ، قال : أخبرنا عثمان بن عبد الله بن مَوْهب ، قال : « كان عند أمِّ سلمة أمِّ المؤمنين جُلْجُلٌ[٢] مِنْ فِضَّةٍ فيه شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِ رسول اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] وكان إذا أَصَابَ إنْسَاناً عينٌ أوْ اشْتكى بَعَثَ بإناءٍ فَخُضْخضَ فيه ، ثم شَربَه ، وَتَوَضَّأَ منه ، فَبَعَثني أَهْلِي بإناءٍ ، قَالَ : فذهبتُ فَاطَّلَعْتُ[٣] فيه ، فإذا فيه شعراتٌ حُمْرٌ »[٤] .

٩١٧ ـ حدثنا العباسُ بن أبي طالب ، قال : حدثنا مُعَلَّى بن أَسَد ، قال : حدثنا سَلَّام ـ يعني ابنَ أبي مُطِيع ـ عن عثمانَ بنَ عبد الله بن مَوْهب ، قال : « أَخْرَجَتْ إليَّ أُمُّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] شَعْرَاً مَخْضُوباً بالحناءِ والكتم ، فقالت : هذا شَعْرُ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] »[٥] .

---

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٩١٠) . وإسناد المؤلف حسن لغيره : هشيم ثقة لكنه مدلس ، وقد عنعنه . وعبد الملك بن عُمَيْر : ثقة فصيح عالم تغير حفظه ، وربما دلس . « التقريب » (٤٢٠٠) وقد عنعنه أيضاً .

(٢) الجُلْجُل : الجرس الصغير . « المعجم الوسيط » (١٢٩/١) . وقال في « فتح الباري » (٣٥٣/١٠) : وقد تُنْزَعُ منه الحصاة التي تتحرك ، فيوضع فيه ما يُحْتَاجُ إلى صيانته .

(٣) في « الأصل » : « فصبغت » ، وهو تحريف شديد ، والتصويب من « صحيح البخاري » ، والقائل هو عثمان كما في « الفتح أيضاً » . (٣٥٣/١٠) .

(٤) حديث صحيح : وانظر رقم (٩١٠) . وإسناد المؤلف صحيح . وإسرائيل هو ابن يونس ثقة ، وقد تقدم . ومعلى بن أسد : ثقة ثبت ، وقد تقدم .

(٥) حديث صحيح : وانظر رقم (٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩١٦) .

وإسناد المؤلف صحيح : العباس بن أبي طالب هو ابن جعفر أبو محمد : =

٩١٨ ـ حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المِصْري ، قال : حدثنا بِشْر بن بَكْر ، عن الأوزاعي ، قال : حدثني محمد بن العجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيّ ، عن ابن جريج ، قال : قلتُ لعبد الله بن عمر : أرأيتَ تَصْفيْرَكَ لِحْيَتَكَ ؟ فقال : « إنِّي لم أَرَ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يُغَيِّرُهَا بغير ذلك »[١] .

٩١٩ ـ حدثني الحسن بن الجُنَيْد ، قال : حدثنا سعيد بن مَسْلَمة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أُمَيَّة ، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِيّ ، عن عُبَيْد بن جُرَيْج ، قال : قلت لعبد الله بن عمر : يا أبا عبد الرحمٰن ! رأيتك تَسْتَحِبُّ أنْ تصفرَ لحيتك ؟ فقال : « إني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يُصَفِّرُ ويَسْتَحِبُّها »[٢] .

= وثقه ابن أبي حاتم ، والمدائني ، وابن حبان ، ومسلمة . ومع هذا قال الحافظ : صدوق ! اعتماداً منه على قول أبي حاتم وحده ! « التهذيب » (٥/ ١١٥ ـ ١١٦) ، و« التقريب » (٣١٦٣) .

(١) حديث صحيح : وقد رواه مطولاً البخاري في « صحيحه » (١٦٦ ، ٥٨٥١) ، ومسلم أيضاً (١١٨٧) ، وأبو داود (١٧٧٢) ، والنسائي في « الصغرى » (٨/ ١٨٦) ، وفي « الكبرى (٥/ ٤١٨) رقم (٩٣٥٩) ، والترمذي في « الشمائل » (٧٨) ، وأحمد (٢/ ١٧ ، ٦٦ ، ١١٠ ، ١٣٨) ، ومالك في « الموطأ » (١/ ٣٣١) رقم (٣١) ، وابن خزيمة (١٩٩) ، والحميدي (٦٥١) ، وابن أبي شيبة ـ مختصراً ـ (٨/ ٢٥٥) رقم (٥١٠٠) ، وعنه ابن ماجة (٣٦٢٦) ، والطحاوي في « المشكل » (٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥) .

وإسناد المؤلف صحيح لغيره ، فمحمد بن عجلان صدوق . « التقريب » (٦١٣٦) . وبشر بن بكر : ثقة ، وقد تقدم . ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم : ثقة ، وقد تقدم . وسعيد بن أبي سعيد المقبري : ثقة ، وقد تغير قبل موته بأربع سنين . « التقريب » (٢٣٢١) . وابن جريج : إسمه عُبَيْد ؛ ثقة . « التقريب » (٤٣٦٥) .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه في الذي قبله .

وإسناده حسن لغيره : الحسن بن الجُنَيْد ـ وقد تحرف في « الخلاصة » للخزرجي (ص ٨٢) ، وفي « التقريب » ـ تحقيق عوامة ـ (١٣١٢) ، وفي =

٩٢٠ ـ وحدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : أخبرنا المُعْتَمِر ، قال : سمعتُ عبيدَ الله ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن [ابن][١] جريج أنه قال : « قلتُ لعبدِ الله : رَأَيْتُكَ تُصَفِّر لحيتك ؟ فقال له عبد الله : « إني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] يُصَفِّرُ لحيَتَهُ ! »[٢] .

[قال أبو جَعْفَر : هذا هو عبيد بن جُريج ، وكان رُوميّاً مَوْلىً][٣] .

٩٢١ ـ وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، قال : أخبرني زيد بن أسلم ، أنَّ عبدَ الله بنَ عمر كان يُصفِّرُ لحيتَهُ بالخَلُوقِ ! فَقِيْلَ له : يا أبا عبد الرحمٰن ! إنك تُصَفِّرُ لِحْيَتَكَ بالخَلُوقِ ؟! قال : « إني رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يُصفرُ لحيتَهُ ، ولم يكنْ شيءٌ مِنْ الصَّبْغِ أَحَبَّ إليه منها »[٤] .

= « التهذيب » لابن حجر (٢/ ٣٣٢ ، ٣٣٣) وقد ضبطه الحافظ هكذا : بفتح الحاء والسين ، وهو الصواب ، فالخطأ هناك طِباعيّ ! ـ هو البَلْخِي البغدادي ، ترجمهُ الخطيب في « تاريخ بغداد » (٧/ ٢٩٢) ، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ٤) ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقد روى عنه جماعة من الأئمة ، وصحح حديثه ابن خزيمة ، فكأنه لذلك قال الحافظ عنه : صدوق !

وسعيد بن مسلمة هو ابن هشام : ضعيف ، بل قال البخاري : منكر الحديث فيه نظر . وهي تدل على شِدة الضعف عند البخاري . « التهذيب » (٤/ ٨٣ ـ ٨٤) .

وإسماعيل بن أمية : ثقة ثبت ، وقد تقدم .

(١) ما بين حاصرتين غير موجودة في « الأصل » ، وقد وضع الناسخ فوقها علامة التضبيب « ض » لبيان وجود خطأ في الاسم .

(٢) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٩١٨) . وإسناد المؤلف صحيح ، وعبيد الله هو ابن عمر العُمَري : ثقة ثبت ، وقد تقدم .

(٣) ما بين حاصرتين وُجِدَ بهامش « الأصل » ، وقد أثبته ها هنا .

(٤) حديث صحيح : ورواه ـ أيضاً ـ أبو داود (٤٠٦٤) ، والنسائي في « الصغرى » (٨/ ١٤٠ ، ١٥٠) ، وأحمد (٢/ ٩٧ ، ١٢٦) ، وعبد بن حميد ـ « المنتخب » ـ (٨٤٠) . =

٩٢٢ ـ وحدثني زكريا بن أبان المِصْري ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : حدثني الليثُ ، قال : حدثني هشام ، عن زيد بن أسْلَم ، قال : « إنَّ رجلاً قال لعبدِ اللهِ بنِ عمر : رَأَيْتُكَ تُحِبُّ الصُّفْرةَ ، وتصفرُ لِحْيَتَك ؟! قال : إني رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان أحبُّ الطِّيْبِ إليه الصُّفْرَةَ »[١] .

٩٢٣ ـ حدثني القاسم بن بِشْر بن معروف ، قال : حدثنا عثمان بن خالدٍ العُثْماني[٢] ، قال : حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : «رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَخْضِبُ بالصُّفْرَةِ»[٣] .

٩٢٤ ـ وحدثني أبو الخطاب البصري ، قال : حدثنا صالح بن زياد ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، قال : « رأيتُ ابنَ عمر يُصَفِّرُ لحيتَهُ ! فقلتُ : يا أبا عبد الرحمٰن ! مَا لِي أَرَاكَ تُصَفِّرُ لحيتك ؟ قال : رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يُصَفِّرُ »[٤] .

= وإسناد المؤلف جيد : عبد العزيز هو الدَّراوَرْدِي ، وهو صدوق على التحقيق ، وفي حفظه ضعف يسير . « الميزان » (٢/ ٦٣٣ ـ ٦٣٤) .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٩٢١) . والإسناد حسن لغيره من أجل أبي صالح كاتب الليث .

(٢) في « الأصل » : « خالد بن عثمان العثماني » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبته .

(٣) حديث صحيح : وإسناده ها هنا ؛ ضعيف جداً : عثمان بن خالد العثماني متروك الحديث ، كما في « التقريب » (٤٤٦٤) : ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ البُرْجُلاَني في « الكرم والجود وسخاء النفوس » رقم (٨٢) ، والعقيلي في « الضعفاء » (٣/ ١٩٩) ، وابن عدي في « الكامل » (٥/ ١٨٢٣) .

تنبيه : زكريا بن أبان المصري ـ شيخ المؤلف ـ في رقم (٩٢٢) لم أقف له على ترجمة ، وقد تقدم .

(٤) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٢١) . وفي إسناد المؤلف : أبو الخطاب البصري هو الحساني : ثقة ، وقد مَرَّ . وصالح بن زياد هو أبو محمد البصري ، ذكره ابن حبان في « الثقات » (٦/ ٤٦٤) برواية أبي الخطاب الحساني عنه ، فقط ، فهو مجهول !

وعمرو بن دينار هو المكي : ثقة ثبت ، وقد تقدم .

٩٣٥ ـ وحدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : حدثنا حسين بن محمد ، عن عبد الله بن عبد الملك الفِهْرِي ، عن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي بكرٍ : « أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « **اخْضِبُوهُ ـ يعني أبا قَحَافَةَ ـ ولا تُقَرِّبُوهُ السَّوَادَ** »[1] .

٩٢٦ ـ وحدثني يونس ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني ابنُ لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عُجْرَة ، أنه سَمعَ أنس بن مالك يُخْبِرُ قال : « دَخَلَتْ يَهُودُ على رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَسَأَلَ عنهم ؟ فقالوا : يَهُودٌ يا رسولَ الله ! وهم لا يَصْبُغُونَ الشَّعْرَ ؟! فقال : « **غَيِّرُوا سِيْمَا اليهودِ ، ولا تُغَيِّروا بسَوَادٍ** »[2] !

٩٢٧ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا عيسى بن عُبَيْد ، قال : كان عكرمةُ يحدِّثُ : « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] كان يَخْضِبُ بالحِنَّاءِ والكَتَم »[3] .

---

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٠٣) . والإسناد ضعيف جداً ؛ عبد الله بن عبد الملك الفِهري : منكر الحديث ، لا يشبه حديثه حديث الثقات . « الميزان » (٢/ ٤٥٧) . وحسين بن محمد هو المرُّوْذي : ثقة ، وقد تقدم .

(٢) حديث صحيح : وإسناده صحيح أيضاً ، وابن لهيعة صحيح الحديث إذا روى عنه أحد العبادلة ؛ لأنهم رووا عنه قبل احتراق كتبه ، ومنهم ابن وهب ، واسمه عبد الله . وخالد بن أبي عمران ثقة ، وقصر الحافظ فقال : صدوق ! وقد تقدم . والحديث من هذا الوجه رواه الحكيم الترمذي في « المنهيات » (ص ١٠٠) . ويونس هو ابن عبد الأعلى ، وهو ثقة ، وقد تقدم . وخالد بن أبي عمران ، وثقه ابن سعد ، والعجلي وابن حبان ، وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال الحافظ : صدوق ! « التقريب » (١٦٦٢) ، و« التهذيب » (٣/ ١١٠ ـ ١١١) . وسعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة : ثقة ، وقد تقدم .

(٣) حديث صحيح : انظر رقم (٩١٧) . وإسناد المؤلف ضعيف جداً من أجل ابن حميد ، فهو متروك ، ثم هو مرسل . وعيسى بن عبيد : صدوق . « التقريب » (٥٣٠٩) . وعكرمة هو مولى ابن عباس : ثقة ثبت ، وقد تقدم . ويحيى بن واضح هو أبو تُمَيْلة ثقة ، وقد تقدم أيضاً .

٩٢٨ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ إدريس ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : سألتُ أبا جعفرٍ : « هل كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] خَضَبَ ؟ قال : كان مَسَّ شَيْئاً مِنْ حِنَّاءٍ وَكَتَمٍ »(١) .

٩٢٩ ـ وحدثني نَصْر بن عبد الرحمٰن الأَوْدِيُّ ، قال : حدثنا هُشَيْم بن أبي سَاسَان ، عن سَدِيْر بن حَكِيم بن صُهَيْب ، قال : « دَخَلْتُ أنا وأبي وجدي ! الحَمَّامَ بالمدينة ، فإذا علي بن الحسين فيه ! فقال : يا شيخ ! ما مَنَعَكَ أنْ تَخْضِبَ ؟ قال : قَدْ رأيتُ مَنْ هو خيرٌ منك لا يَخْضِبُ ! قال : ومَنْ ذلك الذي هو خيرٌ مني ؟! قال : عليُّ بنُ أبي طالبٍ ! قال : قَدْ خَضَبَ خَيْرٌ مِنْ علي بنِ أبي طالب ! رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] »(٢) .

٩٣٠ ـ وحدثنا محمد بن عبد الله بن بَزِيْغ البَصْرِي ، قال : حدثنا بِشْر بن المُفَضَّل ، قال : حدثنا كَهْمَسُ ، عن ابنِ بُرَيْدة ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « إنَّ أَحْسَنَ ما غَيَّرْتُم بِهِ(٣) الشَّيْبَ : الحِنَّاءُ والكَتَمُ . قال : فقال أبو مسعودٍ(٤) : هل كان النبيُّ صلى الله عليه [وآله

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٩١٧) . والإسناد ـ ها هنا ـ مرسل ضعيف : يزيد بن أبي زياد هو الهاشمي الكوفي، وهو ضعيف، وكان قد تغير. « التقريب » (٧٧١٧) . وابن إدريس هو عبد الله . وأبو جعفر أُرجِّح أنه الباقر : محمد بن علي بن الحسين ، فإنه يروي عنه يحيى بن أبي كثير ـ من الخامسة ـ وكذا يزيد بن أبي زياد الكوفي ، فإنه من الطبقة الخامسة ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح : والإسناد وَاهٍ جداً ! هُشَيْم بن أبي سَاسَان : صالح الحديث . « الجرح والتعديل » (٩/ ١١٦) . ونَصْر بن عبد الرحمٰن الأَوْدي هو أبو سعيد الوشَّاء : ثقة . « تهذيب الكمال » (٢٩/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢) . وإنما آفته : سَدِيْر بن حكيم بن صهيب ؛ فإنه متهم بالكذب ، وقال النسائي : ليس بثقة . وقال الدارقطني : متروك . ووثقه يحيى ! وقال أبو حاتم : صالح الحديث ! واعتمده الذهبي !! « الميزان » (٢/ ١١٦) . و« الجرح والتعديل » (٤/ ٣٢٣) .

(٣) تكررت في « الأصل » .

(٤) الذي يظهر ـ والله أعلم ـ أنه سعيد بن إياس الجُرَيْري ، فقد روى هذا الأخير عن =

وسلم] خَضَبَ ؟ قال : نعم »[1] .

= ابن بريدة هذا الحديث أيضاً ، كما سيأتي .

(1) حديث صحيح : والإسناد صحيح مرسل ؛ ابن بريدة هو : عبد الله بن بريدة بن الحُصَيب ثقة من الطبقة الوسطى لكبار التابعين . وكهْمَس هو : ابن الحسن : ثقة . « التقريب » (٥٦٧٠) . ومحمد بن عبد الله بن بزيغ ، وبشر بن المفضل : كلاهما ثقة ، وقد تقدما .

ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ النسائي في « الصغرى » (٨/ ١٣٩) ، وفي « الكبرى » (٥/ ٤١٧) رقم (٩٣٥٤ ، ٩٣٥٥) .

وقد رواه ـ موصولاً ـ : أبو داود (٤٢٠٥) ، وأحمد (٥/ ١٤٧ ، ١٥٠) ، وابن حبان (٥٤٧٤) ، وعبد الرزاق (٢٠١٧٤) ، وأو نعيم في « الطب النبوي » ـ مخطوط ـ (ورقة ١١٦/ أ) ، والطحاوي في « المشكل » (٩/ ٣٠٠ ، ٣٠١) رقم (٣٦٨١ ، ٣٦٨٢) بإسنادٍ صحيح على شرط الشيخين ، فإنه ـ أعني رواية أحمد ، وابن حبان ، وعبد الرزاق فقط ـ من طريق معمر بن راشد عن سعيد الجُرَيْري ، عن ابن بريدة به . وقد روى معمر قديماً عن الجريري قبل اختلاطه ، وقد أحسن ابن القطان حينما اقتصر في انتقاده على عبد الحق الإشبيلي في رواية أبي داود بقوله : « والجريري مختلط » . « الوهم والإيهام » (ج ٢/ ق ٩٠/ ب) .

أما رواية أحمد في « المسند » (٥/ ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٩) ، والترمذي (١٧٥٣) ، والنسائي (٨/ ١٣٩) ، وابن ماجة (٣٦٢٢) ، والطحاوي ، وأبي نعيم ؛ فإنها من طريق الأَجْلَح ، وهو ابن عبد الله ، وقد اخْتُلِفَ فيه ، لكن الراجح أنه صدوق في حديثه لين ، فقد قال ابن حبان : « كان لا يدري ما يقول ، جَعَلَ أبا سفيان أبا الزبير ! » لكنْ لا شَكَّ في أَنَّ حديثه صالح في الشواهد والمتابعات . وانظر «التهذيب » (١/ ١٨٩ ـ ١٩٠) .

وقد رواه النسائي أيضاً (٨/ ١٣٩) من طريق عبد الوارث بن سعيد ـ وهو ممن سمع من الجريري قديماً قبل الإختلاط ـ عن الجريري ، به . فالإسناد صحيح أيضاً . وكذا رواه النسائي(٨/ ١٣٩) من طريق أبي إسحاق ـ وهو السبيعي مدلس ـ عن ابن أبي ليلى ، عن أبي ذر مرفوعاً به .

ورواه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٨/ ٣٤ ـ ٣٥) من طريق الأجلح ، عن عبد الله بن بريدة ـ ووقع محرفاً هناك هكذا : الأجلح بن عبد الله بن بريدة ! ـ عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي ، عن أبي ذر مرفوعاً به . فإنْ كان محفوظاً ؛ فالإسناد لا بأس به ؛ وإلاَّ فلعله من أوهام الأَجْلح ! وهو عند الخطيب أيضاً في « الجامع » برقم (٨٨١) . والرواية الموصولة أخرجها أيضاً : ابن سعد في =

٩٣١ ـ وحدثني محمد بن مرزوق البصري ، قال : حدثنا عمر بن سنان المُلَقَّبُ بالصُّغْدِي ، قال : حدثني الجُرِيْرِي ، عن أبي عامرٍ ، زَعَمَ : « أَنَّهُ رَأَى شَعْرَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مَخْضُوباً »[١] .

وَرَأَى آخَرونَ : أَنَّ تَرْكَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ أَوْلَى مِنْ تَغْييره ! وَرَأَوا أَنَّ الصحيحَ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِن الخَبَرِ : نَهْيُهُ عن تَغْييرِ الشَّيْبِ !

وقالوا : تُوُفيَّ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وَقَدْ بَدَا في لِحْيَتِه وَعَنْفَقَتِه وَرَأْسِهِ الشَّيْبُ ، فلم يُغَيِّرْهُ بشيءٍ مِن الأَصْبَاغِ ، ولَوْ كان تَغْييرُهُ الاخْتِيَارَ : كانَ هو أَوْلى أَنْ يكونَ قَدْ آثَرَ الذي هُوَ أَفْضَلُ !

« ذِكْرُ مَنْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْهُ مِن السَّلَفِ أَوْ تَرَكَ تَغْييرَ الشَّيْبِ »

٩٣٢ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيانُ بن سعيد الثوري ، عَنْ أبي إسحاق الهَمْدَاني ، قال : « رَأَيْتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ أَبْيَضَ الرأسِ واللحيةِ . قال : سفيانُ : أَوْ ذَكَرَ أَحَدَهُمَا »[٢] .

= « الطبقات » (١/ ٤٣٩) ، وابن الأعرابي في « المعجم » رقم (٨٧٦) ، والطراني في « الكبير » (٢/ ١٦٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢/ ٩) .

(١) حديث صحيح : والإسناد فيه عمر بن سنان الصُغْدِي ، ولم أقف له على ترجمة إلا أن يكون عمر بن سنان العقيلي المترجم في « الثقات » (٨/ ٤٤٣) لابن حبان ، والذي يروي عن يونس بن عبيد ، وهو من طبقة الجُرَيْري أيضاً ـ فإن يَكُنْهُ ، فهو مجهول !
وأبو عامر لم أعرف مَنْ هُوَ ؟ .

(٢) إسناده صحيح : ومِنْ هذا الوَجْهِ رواه : الدينوري في « المجالسة » ـ مخطوط ـ (ورقة ٢٢/أ) ، والطبراني في « الكبير » (١/ ٩٣) رقم (١٥٤) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٢/ ٦٧٠) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » ـ مخطوط ـ (١٣/ ٥٤٥) .

٩٣٣ ـ وحدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال : « كنتُ مَعَ أبي يومَ الجمعةِ ، فقال : أَيْ بُنَيَّ تُرِيدُ أنْ تَرَى أميرَ المؤمنين ؟ قال: فَقُمْتُ قَائِماً فَرَأَيْتُ علياً يَخْطُبُ عليه إِزَارٌ وَرِدَاءٌ أَتْرَعٌ[١] ، ضَخْمَ البَطْنِ ، أَبْيَضَ الرأسِ واللحية »[٢] .

٩٣٤ ـ وحدثنا هارون بن إسحاق الهَمْدَاني ، قال : حدثنا مُصْعَب بن المِقْدَام ، قال : حدثنا إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، قال : « رأيتُ عَلِياً يَخْطُبُ على المِنْبَرِ ، وعليه إزارٌ وَرِدَاءٌ : أَبْيَضَ الرأس واللحية ، أَجْلَحَ[٣] ، ضَخْمَ البَطْنِ ، رَبْعَةً »[٤] .

٩٣٥ ـ وحدثني عبد الأعلى بن واصل الأَسَدِي ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق عمرو بنِ عبدِ الله الهَمْدَاني ، قال : « رأيتُ علياً أَبْيَضَ الرأس واللحيةِ ، أَجْلَحَ ، ضَخْمَ البطْنِ ، رَبْعَةً مِن الرجالِ »[٥] .

---

(١) الأَتْرَعُ مِنْ تَرِعَ أيْ امْتَلأَ . ويُقَالُ : سَيْلٌ أَتْرَع أيْ يملأُ الوادي . « اللسان » (٨/ ٣٢) .

(٢) إسناده صحيح : وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق ، وهو ثقة وقد تقدم .
ومِنْ هذا الوَجْهِ رواه أيضاً : عبد الرزاق في « المصنف » (٣/ ١٨٩) رقم (٥٢٦٧) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٥) ، وأبو نعيم في « الإمامة والرد على الرافضة » (ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣) ، وفي « معرفة الصحابة » ـ مخطوط ـ (ورقة ٢٠/ أ) ، وابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢/ ١٢٠) .

(٣) الأَجْلَحُ : هو الذي ذهب الشعر من مُقَدَّم رأسه . « لسان العرب » (٢/ ٤٢٤) .

(٤) صحيح : وإسناده ـ ها هنا ـ حسن لغيره : فإنَّ مصعبَ بنَ المقدام ؛ صدوق له أوهام كما قال الحافظ في « التقريب » (٦٦٩٦) .
وهارون بن إسحاق الهَمْدَاني : ثقة كما تقدم . وقد صح عن أبي إسحاق السبيعي هذا الأثر ، كما تقدم ، وكما سيأتي .

(٥) صحيح : وإسناده صحيح أيضاً ، يحيى بن آدم : ثقة حافظ فاضل . « التقريب » (٧٤٩٦) . وعبد الأعلى بن واصل الأَسَدي : ثقة ، وقد تقدم .

٩٣٦ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا أيوب بن أبي منصور ، عن أبي إسحاق الهمداني ، قال : « رأيتُ علياً أبيضَ الرأس واللحيةِ »(١) .

٩٣٧ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن إسماعيل ، عن الشعبي ، قال : « رأيتُ أبا الحسنِ علياً ، وَلِحْيَتُهُ بَيْضَاءُ ، قَدْ مَلأَتْ ما بينَ مَنْكِبَيْهِ »(٢) .

٩٣٨ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا نُوحٌ ، عن أبي سعيد ، قال : « رأيتُ علياً أبيْضَ الرأسِ واللحية »(٣) .

٩٣٩ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا خُرّبُوذان(٤) ، قال : « رأيتُ علياً أبيضَ اللحية »(٥) .

٩٤٠ ـ وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، قال : « كان عمر وعلي ـ رِضْوَانُ اللهِ عليهما ـ لا يَخْضِبَانِ »(٦) .

---

(١) صحيح : وإسناده ضعيف جداً من أجل ابن حميد ؛ فإنه متروك . ويحيى بن واضح هو أبو تُمَيْلَة : ثقة ، وقد تقدم ز
وأيوب بن أبي منصور لم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال .

(٢) إسناده صحيح : إبن إدريس هو عبد الله : ثقة ، وقد تقدم . وإسماعيل هو ابن أبي خالد : ثقة ثبت ، وقد تقدم أيضاً . والشعبي : هو عامر بن شراحيل : ثقة مشهور ، وقد تقدم .

(٣) صحيح : وإسناده ضعيف جداً : ابن حميد متروك . وأبو سعيد أُرَجح أنه المَقْبُري ، فإنه يروي عن علي رضي الله عنه ، ونوح لعله ابن أبي بلال الخيبري ؛ فإنه هو الذي يروي عن أبي سعيد المقبري ، والله أعلم ، وكلاهما ـ أعني المَقْبُري والخيبري ثقة ، والأول ثبت أيضاً .

(٤) كذا ضُبِطَ في « الأصل » ، ولم أقف له على ترجمة فيما بين يديَّ من كتب الرجال !

(٥) صحيح : والإسناد ضعيف جداً كسابقه .

(٦) إسناده ضعيف جداً : ابن حميد متروك . وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي ، ومغيرة هو ابن مقسم : وكلاهما ثقة ، لكن الأخير مدلس ، ثم هو لم يدرك عمراً ولا علياً رضي الله عنهما .

٩٤١ ـ حدثني عمر بن إسماعيل الهَمْدَاني ، قال : حدثنا محمد بن ربيعة ، عن عبد الملك مُؤَذِّنِ المسجد الحرامِ الليثي ، قال : « رأيتُ الحسن والحسين قد شَابَا ، وَلَمْ يَخْضِبَا »[١] .

٩٤٢ ـ حدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا ابنُ عدي ، عن عوف ، عن الحسن ، قال : حدثنا عُتَيُّ بن ضَمْرَةَ ، قال : « قَدِمْتُ المدينةَ ، فَلَقِيْتُ شَيْخَاً أَبْيَضَ الرأسِ واللحيةِ ، فإذا هو أبيُّ بن كعب »[٢] .

٩٤٣ ـ وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ إدريس ، عن شعبة ، عن يونس ، عن الحسن ، عن عُتَيٍّ ، قال : « رأيتُ أُبيَّ بنَ كعْبٍ أبْيَضَ اللحيةِ ، أبيضَ الرأس »[٣] .

٩٤٤ ـ وحدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، عن سعيد الجُرْيري ، عن أبي نَضْرَةَ ، قال : قال رَجُلٌ مِنَّا ، يُقَالُ لَهُ : جَابِر أَوْ جُوَيْبِر : « قَدِمْتُ المدينة في خِلاَفَةِ عمر ، فَأَتَيْتُ عمرَ ، فرأيتُ إلى جَنْبِهِ رَجُلاً أبيضَ الثيابِ ، أبيضَ الشَّعْرِ ! فقلتُ :

(١) إسناده ضعيف جداً : عمر بن إسماعيل الهَمْدَاني : متروك . « التقريب » (٤٨٦٦) .

ومحمد بن ربيعة هو الكلابي : ثقة على الصحيح ، وقال الحافظ : صدوق ! « التقريب » (٥٨٧٧) .

وعبد الملك الليثي مؤذن المسجد الحرام ، لم أقف له على ترجمة ، وَلَعَلَّهُ في عِدَاد المجاهيل !

(٢) إسناده صحيح : عوف هو الأعرابي ؛ ثقة ، وقد تقدم . وابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي : ثقة أيضاً ، وقد تقدم . والحسن هو البصري : ثقة جليل ، لكنه مشهور بالتدليس ، وقد صرَّح هنا بالتحديث ، فزالتْ العِلة . وعُتيّ بن ضَمْرَة : ثقة من الطبقة الوسطى للتابعين . « التقريب » (٤٤٤٥) .

تنبيه : رواية الشعبي برقم (٩٣٧) أخرجها ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/٢٥٦) رقم (٥١٠٨) بإسنادٍ صحيح أيضاً .

(٣) إسناده صحيح : الحسن مدلس، لكن شُعْبة لا يروي عن المدلسين إلا ما سمعوه ، على أنه قد صرَّح بالتحديث في الرواية السابقة كما تقدم . ويونس هو ابن عبيد .

يا أمير المؤمنين ! مَنْ هذا إلى جَنْبِك ؟! قال : سَيِّدُ المسلمين : أُبيُّ بنُ كعْبٍ »(١) .

٩٤٥ ـ وحدثني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم المِصْري ، قال : حدثنا أَبو نُبَاتَةَ يونسُ بنُ يحيى بنُ نُبَاتَةَ ، قال : حدثنا سلمة بن وَرْدَان ، قال : « رأيتُ أنسَ بنَ مالك ، ومالكَ بنَ أَوْس بن الحَدَثَان النَّصْرِيّ ، وَسَلَمَةَ بنَ الأكْوَع ، وعبدَ الرحمٰنِ بنَ أَشْيَم مِنْ بَنِي أَنْمَارٍ : كُلُّهُمْ صَحِبَ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] لا يُغَيِّرُونَ الشيبَ بشيءٍ ! مِنْهُمْ مَنْ في رَأْسِهِ سَوَادٌ وبَيَاضٌ . وقال بَعْدَ ذلك : رُؤوسُهُم ولِحَاهُمْ بِيْضٌ كُلُّهَا »(٢) .

---

(١) صحيح : والإسناد ضعيف لجهالة جابر أو جويبرٍ هذا ؛ فإنه لا يُعْرَف كما قال الذهبي بل هو مجهول العين ، لم يوثقه أحد ، ولم يرو عنه سوى واحدٍ فقط . « التهذيب » (٢/ ٥٢) . والعجب من الحافظ كيف قال فيه : مقبول ! « التقريب » (٨٨٠) .

والأثر رواه ـ أيضاً ـ من هذا الوجه : البخاري في « الأدب المفرد » (٤٧٦) ، مُطَوَّلاً . وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن عُلَيَّة ، ثقة حافظ ، وهو ممن روى عن الجُرَيْري ـ إسماعيل بن إياس ـ قبل اختلاطه . « الكواكب النيرات » (ص ٤١) . وأبو نضرة هو العَبْدِي : ثقة اسمه : المنذر بن مالك بن قُطَعَة ـ وأخطأ محقق « تهذيب الكمال » (٢٨/ ٥٠٨) فضبطه هكذا : قِطْعَة ـ بكسر القاف ، وإسكان المهملة ! ـ

وإنما صححتُ الأثر ، لأن ذلك صَحَّ عن أُبي بن كعب ـ أعني عَدَمَ تخضيبه شَعْره ـ كما أنَّ قوله : « سيد المسلمين » ثابت عند ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٥٠٠ ـ ٥٠١) من رواية عتي بن ضَمْرة ـ انظر رقم (٩٤٢) ـ ومن رواية جندب بن عبد الله البجلي عنده أيضاً (٣/ ٥٠١) ، وعند الحاكم في « المستدرك » (٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥) .

فائدة : هذا الإسناد ضعفه المحدث الألباني في « ضعيف الأدب المفرد » برقم (٧٢) ، وأثبت صِحَّةَ قوله : « سيد المسلمين » ، لكنه فاته التنبيه إلى صِحة تبييض أُبَيٍّ رضي الله عنه شَعْرَه أيضاً !

(٢) ضعيف الإسناد : مداره على سَلَمَةَ بن وَرْدَان ، وهو ضعيف . « التقريب » (٢٥١٤) .

=

٩٤٦ ـ حدثني أبو زيد عمرُ بنُ شَبَّةَ ، قال : حدثنا يعقوبُ بن إسحاق الحَضْرمي ، عن مَهْدِي بن عِمْران ، قال : « رأيتُ أبا الطُّفَيْلِ أبيضَ الرأس واللحية »[1] .

٩٤٧ ـ حدثني الحسينُ بنُ علي الصُّدَائِيُّ ، قال : حدثنا أبي عليُّ بنُ يزيد ، قال : حدثنا مبارك ، عن سَيَّار بن سَلاَمَة قال : « دخلتُ مع أبي على أبي بَرْزَةَ الأسلمي ، وهو أبْيَضُ الرأسِ واللحيةِ »[2] .

= وأبو نُبَاتة يونس بن يحيى بن نُبَاتة : ثقة على الصحيح . « التهذيب » (١١/٤٤٩) .

وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم المِصرِي : ثقة ، وقد تقدم .

وعليه فلا تَثْبُت لعبد الرحمٰن بن أَشْيَم هذا صحبة . انظر « الإصابة » (٢/٣٩١) رقم (٥٠٨٢) . ومع هذا فقد جزم الإمام البخاري ـ بعد أن أخرج هذا الحديث ـ في « التاريخ الكبير » (٣/١/٢٤٦) بصحبته !

(١) ضعيف الإسناد : مهدي بن عمران مجهول الحال ، لم يرو عنه سوى ثقةٍ فقط ، ولم يوثقه معتبرٌ بتوثيقه ، بل قال البخاري : لا يُتَابع على حديثه . « لسان الميزان » (٦/١٠٦) .

ثم راجعتُ ـ بحمد الله ـ « ثقات ابن حبان » (٥/٤٣٦) فوقفت على ترجمته هناك ، وقال : عِدادُهُ في أهلِ البصرة ، روى عنه قرة بن سليمان ، وأبو سعيد مولى بني هاشم .

قلت : قُرة بن سليمان : ضعيف الحديث . « الميزان » (٣/٣٨٨) . وأبو سعيد مولى بني هاشم : صدوق ربما أخطأ . « التقريب » (٣٩١٨) .

تنبيه : لم يَظْفَرْ محقق « الثقات » لابن حبان بترجمة مهدي بن عمران !!

قلت : هو في « الميزان » و« اللسان » و« التاريخ » ـ لعله الأوسط ـ للبخاري ! ويعقوب بن إسحاق الحضرمي : صدوق ، وقد تقدم .

وعمر بن شبَّة : ثقة على الصحيح ، وقال الحافظ : صدوق !! « التقريب » (٤٩١٨) . وانظر ترجمته في « تهذيب التهذيب » (٧/٤٦٠ ـ ٤٦١) .

ولهذا أنصف الذهبي حينما قال عنه : ثقة . « الكاشف » (٤٠٧١) .

(٢) ضعيف الإسناد: علي بن يزيد الصُدَائي؛ لين الحديث ليس بقوي ، منكر الحديث عن الثقات . « تهذيب التهذيب » (٧/٣٩٦) .

قلت : لكن قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ما به بأس ، ولهذا قال الحافظ : =

٩٤٨ ـ حدثني العباس بن أبي طالب ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا عكرمة بن عمار ، عن عَطَاءٍ مَوْلى السائب بن يزيد ، قال : « كان شَعْرُ السَّائبِ بن يزيد مِنْ هَا هُنَا إلى مُقَدَّم رأْسِهِ أسْوَدَ ، وَسَائرُ رَأْسِهِ ولحيته وعَارِضَيْهِ أَبْيَضَ . فقلتُ له : يا مَوْلاَيَ ! ما رأيتُ أحَدَاً أعْجَبَ شَعْرَاً منك ! قال : لَوْلاَ تَدْرِيْ لِمَ ذَاكَ يا بُنَيَّ ! مَرَّ بِيْ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وأنا أَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ ، فقال لي : مَنْ أنْتَ ؟ فقلتُ : السائبُ بنُ يزيد أخو النِّمْرِ ! فَمَسَحَ يَدَهُ على رَأْسِيْ ، وَقَالَ : بَارَكَ اللهُ فيك ! فَهُوَ لا يَشِيْبُ أَبَدَاً ! »[1] .

٩٤٩ ـ حدثنا زياد بن أيوب ، قال : حدثنا أَبُو تُمَيْلَةَ ، قال : أخبرني عبد الحميد بن حُمَيْد ، قال : « رأيتُ مَرَّةً الطَّيِّبَ الهَمْدَاني أبا إسماعيل أبْيَضَ الرأسِ واللحية »[2] .

= فيه لين . « التقريب » (٤٨١٦) .

ولعله ـ أعني علياً هذا ـ أخطأ حتى في اسم شيخه ـ مبارك ـ فإني لا أُرَاهُ إلا في عداد المجاهيل ! وسيَّار بن سَلَامة : ثقة ، وقد تقدم .

وأبو بَرْزَةَ الأسلمي : صحابي مشهور بكنيته . « التقريب » (٧١٥١) .

(١) حديث ضعيف : مداره على عطاء مولى السائب بن يزيد ، وهو مجهول ؛ إذ لم يرو عنه إلا عكرمة بن عمَّار ، وذكره ابن حبان في « الثقات » (٥/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣) على قاعدته المعروفة في توثيق الضعفاء والمجاهيل ! وانظر « الجرح والتعديل » (٦/ ٣٣٩) . وأبو حُذَيْفة هو موسى بن مسعود ، من شيوخ البخاري ، قال الذهبي : صدوق إن شاء الله ، يَهِم . « الميزان » (٤/ ٢٢١) . وقال الحافظ : صدوق سيىء الحفظ ، وكان يُصَحِّف . « التقريب » (٧٠١٠) . قلت : وحكم الحافظ أدق ، كما هو واضح من ترجمة أبي حذيفة في « تهذيب التهذيب » (١٠/ ٣٧٠ ـ ٣٧١) .

والعباس بن أبي طالب : ثقة . « الجرح والتعديل » (٦/ ٢١٥) .

ومن طريق أبي حذيفة به ، رواه ـ أيضاً ـ أبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ورقة ٢٩٨/ أ) .

(٢) إسناده مقطوع ضعيف : عبد الحميد بن حُمَيْد هو ابن شَفَى : مجهول . « الجرح والتعديل » (٦/ ١١) رقم (٥٠) . =

٩٥٠ ـ وحدثنا ابن حُمَيْد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، قال : حدثنا مرزوق، قال: «رَأَيْتُ سعيدَ بنَ المسيِّب أَبْيَضَ الرأس واللحية »[١].

٩٥١ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثني أبي ، قال : « رأيتُ أبا مِجْلَزٍ أبيضَ الرأسِ واللحيةِ »[٢] .

٩٥٢ ـ حدثنا ابن حُمَيْد ، قال : حدثنا يحيى، قال : حدثنا عيسى بن عُبَيْد ، قال : « كان عِكْرِمَةُ لا يَخْضِبُ »[٣] .

٩٥٣ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا عُبَيْدُ الله العَتَكِيُّ، قال: « رَأَيْتُ سعيدَ بنَ جُبَيْر أبْيَضَ الرأس واللحية »[٤].

= وزياد بن أيوب هو أبو هاشم البغدادي : ثقة حافظ . « التقريب » (٢٠٥٦) .
وأبو تميلة هو : يحيى بن واضح ، ثقة ، وقد تقدم .

(١) إسناده مقطوع ضعيف جداً : ابن حميد متروك ، ومَرْزوق هو أبو عبد الله مولى سعيد بن المسيِّب ، قال ابن معين : لا بأس به . « الجرح والتعديل » (٨/ ٢٦٣) .

(٢) إسناده مقطوع ضعيف جداً : ابن حميد متروك ، كما تقدم مراراً .
ويحيى هو ابن واضح : ثقة ، وقد تقدم . وأبوه هو : واضح مجهول ، لم يرو عنه سوى ابنه ، وأورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٩/ ٤٥) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وأبو مِجْلَز هو لاَحِق بن حُمَيْد : ثقة من طبقة التابعين .

(٣) إسناده مقطوع ضعيف جداً : ابن حميد متروك ، ويحيى هو ابن واضح : ثقة ، وقد مَرَّ . وعيسى بن عبيد هو : أبو المُنِيب المَرْوَزي صدوق . « التقريب » (٥٣٠٩) . وعِكْرِمة هو مولى ابن عباس : ثقة ثبت ، وقد تقدم .

(٤) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي حافظ متروك ! وقد تقدم كثيراً . ويحيى هو ابن واضح أبو تُمَيْلَة : ثقة ، وقد تقدم .
وعبيد الله العَتَكي هو ابن عبد الله أبو المنيب : صدوق يخطيء . « التقريب » (٤٣١٢) ونقل سِبْط ابن العجمي في حاشيته على « كاشف الذهبي » (٢/ ٦٨٢) أَنَّ ابن حزم جَهَّلَهُ في « مُحَلاَّهُ » !
قلت : هو كذلك ، وقد رددتُ على ابن حزم في كتابي « الصناعة الحديثية عند ابن حزم » وبينتُ هناك أوهامه في الحكم على الرجال ، والأسانيد ، والمتون ! مع تحقيق كامل لجميع الأحاديث المسندة ، وغير المسندة في =

٩٥٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ يَمَانٍ ، عن عثمانَ بن الأسْوَدِ ، عن عطاءٍ وسعيدِ بنِ جُبير : « أنَّهُمَا مَرِضَا فَلَمْ يَخْتَضِبَا بِحِنَّاءٍ وَلَا كَتَمٍ »[١] .

٩٥٥ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، قال : « كان حبيبُ وأبو حُصَيْن وإبراهيمُ بنُ مُهَاجِرٍ لا يَخْتَضِبُون ! كانتْ رُؤوسُهم بَيْضَاءُ »[٢] .

٩٥٦ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، قال : « كان عطاءُ ـ يَعْنِي ابنَ السَّائبِ ـ لَا يَخْضِبُ »[٣] .

وكانتْ عِلَّةُ مَنْ اخْتَارَ تَرْكَ تَغْيِيرِ الشيبِ على تَغْيِيرِه مِن الأَثَرِ ما :

= « المحلى » وذلك في ما أسْمَيْتُه « المجلي في تحقيق وترتيب أحاديث المحلى » ، والحمد لله كثيراً .

فائدة : روى ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٢٥٨) رقم (٥١١٥) قال : حدثنا شَبَابَة ، عن خالد بن أبي عثمان ، قال : رأيتُ سعيد بن جبير أبيض اللحية ، ورأيتُ طاوساً أبيض اللحية » .

قلت : إسناده صحيح ، شَبابَة هو ابن سَوَّار : ثقة حافظ ، وخالد بن أبي عثمان هو القرشي البصري : ثقة . « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ٣٤٥) .

(١) إسناده مقطوع ضعيف : ابن يَمَانٍ هو يحيى بن يَمَان العِجْلي ، صدوق يخطيء كثيراً وقد تغير . « التقريب » (٧٦٧٩) .
وعثمان بن الأسود : ثقة ثبت . « التقريب » (٤٤٥١) .
وعطاء هو ابن أبي رباح .

(٢) إسناده مقطوع جيد : أبو بكر بن عياش هو شُعْبة المُقْرِيءُ ، وهو حسن الحديث على التحقيق . « الميزان » (٤/ ٤٩٩) .
وحبيب هو ابن أبي ثابت ، وأبو حُصَيْن هو عثمان بن عاصم الأَسَدِي ، وكلاهما ثقة ثبت ، والأول مشهور بالتدليس . « التقريب » (١٠٨٤ ، ٤٤٨٤) .
أما إبراهيم بن مهاجر فالظاهر أنه البجلي ، وهو صدوق لين الحفظ . « التقريب » (٢٥٤) .

(٣) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد متروك الحديث مع حفظه ، وقد تقدم ، وجرير هو ابن عبد الحميد : ثقة ، وقد تقدم .

٩٥٧ ـ حدثنا محمد بن يحيى الأَزْدي ، قال : حدثنا عمر بن سعيد الدمشقي ، قال : حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **لاَ تُغَيِّروا هذه الشَّيْبَةَ ، فَمَنْ كان مُغَيِّرَاً لاَ مَحَالَةَ ، فبالحناءِ والكَتَمِ** »[1] .

٩٥٨ ـ حدثنا إبراهيم بن المستمر العَرَّاق ، قال : حدثنا محمد بن بَكَّار ، قال : أخبرنا سعيدُ بنُ بشير ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مَنْ كَانَ مُغَيِّرَاً لاَ مَحَالَةَ ، فبالحِنَّاءِ والكَتَمِ** »[2] .

٩٥٩ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جُحَيْفَة ، قال : « رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] عَنفَقَتُهُ[3] بَيْضَاءُ فقيلَ لَهُ : مِثْلَ مَنْ أَنْتَ يومئذٍ ، يا أبا جُحَيْفَةَ ؟ قَالَ : أَبْرِيْ النَّبْلَ وأَرِيشُهَا »[4] .

---

(١) حديث ضعيف : مداره على سعيد بن بشير ، وهو الأزدي : ضعيف ، كما في « التقريب » (٢٢٧٦) . وقتادة مدلس ، وقد عنعنه .

وعمر بن سعيد الدمشقي ضعفه جداً النسائي . « الميزان » (٣/١٩٩) . لكنه قد توبع ، كما سيأتي .

ومن طريق عمر بن سعيد الدمشقي ـ رواه أيضاً ـ ابن عدي في « الكامل » (٥/١٧١٢) . ومحمد بن يحيى الأزدي : ثقة ، وقد تقدم .

(٢) حديث ضعيف : انظر ما قبله .

قلت : وقد توبع عمر بن سعيد الدمشقي من قِبَلِ : محمد بن بكَّار بن رَيَّان ، وهو ثقة كما في « التقريب » (٥٧٥٨) . فبقيت العلة في ضَعْفِ سعيد بن بشير ، وعنعنة قتادة .

وإبراهيم بن المستمر العَرَّاق أو العُرُوقيُّ : صدوق . « التقريب » (٢٥١) .

(٣) العَنْفَقَةُ : ما بين الذَّقْنِ والشَّفَةِ السُّفْلى ، سَوَاءً كان عليها شعر أم لا . « الفتح » (٦/٥٦٨) .

(٤) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ البخاري في « صحيحه » (٣٥٤٥) ، وكذا مسلم (٢٣٤٢) ، وابن ماجة (٣٦٢٨) ، وأحمد (٤/٣٠٨ ، ٣٠٩) ، وأبو داود الطيالسي في « مسنده » (١٠٤٦) ، وأبو يعلى في « مسنده » أيضاً (٨٩٩) : من =

٩٦٠ ـ حدثنا سفيانُ بنُ وَكيع ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، عن زهير ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جُحيفة ، قال : « رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] هَذِهِ مِنْهُ بَيْضَاءُ ! وَوَضَعَ زهيرٌ يَدَهُ على عَنْفَقَته . قلتُ لأبي جحيفة : مِثْلَ مَنْ أَنتَ يومئذٍ ؟ قال : أَبْرِيْ النَّبْلَ وأَرِيشُهَا »[١] .

٩٦١ ـ وحدثني سعيد بن عثمان التَّنوخِي ، قال : حدثنا يحيى بن صالح ومحمدُ بنُ يزيد بنُ سِنَانٍ قالا : حدثنا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن أبي جُحيفة ، قال : « رأيتُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وهذه مِنْهُ بيضاءُ ـ يعني عَنْفَقَتَهُ ـ »[٢] .

٩٦٢ ـ وحدثني واصلُ بنُ عبد الأعلى الأسَدِي ، قال : حدثنا

= طرق عن أبي إسحاق به .

قلت : أبو إسحاق هو السبيعي ، مدلس ، وقد عنعنه ، لكن الحديث صحيح قطعاً ، فانظر رقم (٤٦٢) مثلاً .

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٥٩) . وسفيان بن وكيع ضعيف ، وقد تقدم .

ويحيى بن آدم : ثقة حافظ ، وقد تقدم .

وزهير هو ابن معاوية : ثقة ثبت ، وقد سَمِعَ من أبي إسحاق السبيعي بأَخَرةٍ . « التقريب » (٢٠٥١) .

تنبيه : زعم محقق « مسند أبي يعلى » ـ حسين أسد ـ (٢/ ١٩٤) أن إسناد الحديث صحيح ؛ زهير قديم السماع من أبي إسحاق ! كذا قال ، وهي غَفْلَةٌ شديدة ! وانظر « الكواكب النيرات » (ص ٧٨) .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٥٩) .

وسعيد بن عثمان التنوخي : محله الصدق . « الجرح والتعديل » (٢/ ١/ ٤٧). ويحيى بن صالح هو الوُحَاظِي الحِمْصِي : ثقة على الراجح ، وإنما تكلم فيه لأجل الرأي . وانظر « تهذيب التهذيب » (١١/ ٢٣٠ ـ ٢٣١) . وقال الحافظ : صدوق من أهل الرأي . « التقريب » (٧٥٦٨) . ومحمد بن يزيد بن سنان هو الرَّهَاوِي : ليس بالقوي . « التقريب » (٦٣٩٩) . والحديث رواه ـ أيضاً ـ عمر بن شبَّة في « أخبار المدينة » (٦/ ١٨٧) ـ دار العليان ـ من طريق زهير به ، وكذا هو عند ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (١/ ٤٣١ ، ٤٣٤) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩) رقم (٥١١٧) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) .

محمد بن فُضَيْل ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي جحيفة ، قال : « رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] أبْيَضَ ، قَدْ شَابَ »[1] .

٩٦٣ ـ حدثنا ابن وكيع، قال : حدثنا ابنُ فضيل ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : قُلْتُ لأبي جحيفة : صِفْ لِيْ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : « كان أبْيَضَ أشْمَطَ »[2] .

٩٦٤ ـ حدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا معاذ بن معاذ ، قال : حدثنا حريز بن عثمان ـ قال معاذ : وما رأيتُ رجلاً قَطُّ مِنْ أَهْلِ الشام أُفَضِّلُهُ عليه ـ قال : « دَخَلْنَا على عبد الله بن بُسْر ، فقلتُ له ـ مِنْ بَيْنِ أصْحَابي ـ رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] أَشَيْخَاً كَانَ ؟ قال : فَوَضَعَ يَدَهُ على عَنْفَقَتِهِ ، وقال : قَدْ كان في عنفقتِهِ شَعْرٌ أبْيَضُ »[3] .

---

(١) حديث صحيح : رواه ـ أيضاً ـ البخاري في « صحيحه » (٣٥٤٣ ، ٣٥٤٤) ، ومسلم في « صحيحه » (٢٣٤٣) ، والترمذي في « السنن » (٢٨٢٨) ، وأبو يعلى في « المسند » (٨٨٣) : كلهم من طريق محمد بن فضيل به . وله طريق أخرى عند أبي يعلى (٨٧٩) بإسنادٍ صحيح أيضاً ، ولفظه : « كان رجلاً أبيض قد شَمِطَ عارضاه » . وإسناد المؤلف قوي ، محمد بن فضيل : صدوق .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٦٢) . والإسناد حسن لغيره : ابن وكيع هو سفيان : ضعيف ، كما تقدم ، لكن تابعه واصل بن عبد الأعلىٰ الأسدي ـ كما تقدم ـ وهو ثقة .

(٣) حديث صحيح : رواه البخاري (٣٣٤٢) ، وأحمد (٤/١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠) ، والحاكم (٢/٦٠٧) ، والبغوي في « شرح السنة » برقم (٣٦٥٥) ، وفي « شمائل النبي المختار » برقم (١٧٤) ، وابن سعد في « الطبقات » (١/٤٣٤) ، وابن الجُمَّيزي في « الأول من مشيخته » ـ مخطوط ـ (ورقة ٢) . وقد كنتُ خرّجته بإسهاب في « ثلاثيات عبد بن حميد » برقم (٤) بتحقيقي . ثم وقفتُ عليه في « تاريخ دُنَيْسِر » (ص ٦٨ ـ ٦٩ ، ٦٩) لكمال الدين عمر بن الخضر ، من طريق البخاري ، ومن طريق أخرى عالية جداً ، وكذا رواه أبو النون الدبوسي في « معجم شيوخه » (ج ١/ق ٩/أ) ، وتقي الدين أبو الفضل في « الأربعين حديثاً المسماة غاية القصد والمراد من الأربعين حديثاً العالية الإسناد » (ق ٢٥/أ) .

٩٦٥ ـ وحدثني محمد بن عبد الرحيم المعروف بصَاعِقَة ، قال : حدثنا أبو المنذر ، قال : حدثنا حَرِيْزُ ، قال : « دخلنا على عبد الله بن بُسْر ، فَأقبلتُ عليه مِنْ بينهم ، فقلتُ : رأيتَ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : نعم . فقلتُ : كَانَ شَابَ ؟ قال : كان شَعْرَاتٌ بِيْضٌ . وأَشَارَ إلى عَنْفَقَتِه »[1] .

٩٦٦ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : حدثنا حريز بن عثمان ، قال : قلتُ لعبدِ الله بنِ بُسْرٍ : « أَشَيْخاً كان النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ قال : كان في مُقَدَّمِ رَأْسِهِ شَعْرٌ أبْيَضُ »[2] .

٩٦٧ ـ حدثني هِلَال بن العَلَاء الرَّقِّي ، قَال : حدثنا الحسينُ بن عَيَّاش ، قال : حدثنا جَعْفَرُ بنُ بُرْقَان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عَقِيل ، قال : « قَدِمَ أنسُ بن مالك المدينةَ ، وعمرُ بنُ عبد العزيز وَالٍ عَلَيْهَا . قال : فَأَرْسَلَنِي عمرُ إلى أنس ، وقال : سَلْهُ : هَلْ خَضَبَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فَإِنَّا نَجِدُ هَا هُنَا شَعْرَاً ، مِنْ شَعْرِهِ فيه

تنبيه : ضَبَطَ محقق « الأنوار في شمائل النبي المختار » اليعقوبي العلامة ! قوله : « حَرِيز بن عثمان » هكذا : « جَرِير بن عثمان » بالجيم المعجمة ، والراء المهملة !

(١) حديث صحيح ، وقد تقدم تخريجه برقم (٩٦٤) . وقد رواه ـ أيضاً ـ ابن عساكر في « تاريخ دمشق » ـ المطبوع ـ (٢/ ٤٢٩) ، والخطيب في « تلخيص المتشابه » (١/ ١٨١) ، وعبد الباقي الحنبلي في « أربعون حديثاً من رياض الجنة » رقم (٤٠) ، والعراقي في « الأربعين العشارية » برقم (٣) . وإسناد المؤلف صحيح ، وأبو المنذر هو إسماعيل بن عمر الواسطي : ثقة . « التقريب » (٤٦٩) .

(٢) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٩٦٤) . وإسناد المؤلف صحيح .
وقد رواه ـ أيضاً ـ أبو أحمد الحاكم في « الأسماء والكنى » (٢/ ٣٥٨) بزيادة في آخره هي « فكان إذا أدهنَ تغيرنه » . وهي زيادة تفرد بها معاوية بن عبد الرحمٰن الرحبي ، وهو شيخ لا يُعرف ، ولم يجده الذهبي في كتب الجرح . « سير النبلاء » (١٥/ ٢١) . لكن ثَبَتَ بلفظٍ قريبٍ من هذا عند مسلم ، وغيره . وانظر رقم (٩٨٢) ، ثم وقفتُ عليه في « المنتخب من حديث شيوخ بغداد » لأبي حيان الأندلسي (ق ٤/ أ) من طريق البخاري أيضاً .

بَيَاضٌ ، كأَنَّهُ لُوِّنَ ؟ فقال أنس : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كَانَ قَدْ مُتِّعَ بسَوَادِ الشَّعْرِ ! لَوْ عَدَدْتُ مَا أَقْبَلَ عَلَيَّ مِنْ رأسِهِ ولحيتِهِ ، مَا كُنْتُ أَدْرِيْ هَلْ أَعُدُّ خَمْسَ عَشْرَةَ شَيْبَةً ؟ فَمَا أُرَى هَذَا الذي تَجِدُونَ إلاَّ مِنْ الطيب الَّذي يُطَيِّبُ به شَعْرَهُ ، وَهُوَ غَيَّرَ لَوْنَهُ »[1] .

٩٦٨ ـ حدثنا ابنُ المثنى وابنُ بشار ، قالا : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا هَمَّامُ بنُ يحيى ، عن قتادة ، قال : قُلْتُ لأنس : « هَلْ خَضَبَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ قال : لَمْ يَبْلغْ ذَاكَ ! إنَّمَا كَانَ شيئاً في صُدْغَيْهِ[2] »[3] .

٩٦٩ ـ حدثنا عمرو بن علي وابنُ المثنى ، قالا : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، عن خُلَيْدِ بنِ جَعْفر ، عن أبي إيَاس ، عن أنس بنِ مالك : « أنه سُئِلَ عَنْ شَيْبِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : مَا شَانَهُ اللهُ بِبَيْضَاءَ »[4] .

---

(١) إسناده حسن : عبد الله بن محمد بن عَقِيل حسن الحديث على التحقيق . « الميزان » (٢/ ٤٨٥) . وهلال بن العلاء الرقي : صدوق ، وقدَ تقدم . والحسين بن عيَّاشٍ : ثقة ، كما في « التقريب » (١٣٣٩) . وجعفر بن بُرْقَان ، قال عنه الحافظ : صدوق يَهِمُ في حديث الزهري . « التقريب » (٩٣٢) . قلت : هو في المَرْتَبَةِ فوق الصدوقِ ، فهو ثقة كما جزم بذلك عدد من الأئمة ، ولكنه يهم في حديث الزهري خاصةً . « التهذيب » (٢/ ٨٥ ـ ٨٦) . والحديث رواه ـ أيضاً ـ البيهقي في « دلائل النبوة » (١/ ٢٣٩) .

(٢) الصُّدْغُ : جانب الوَجْهِ من العَيْن إلى الأُذُن . « المعجم الوسيط » (١/ ٥١٢) .

(٣) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ البخاري (٣٥٥٠) ، والترمذي في « الشمائل » (٣٧) ، والنسائي في « الصغرى » (٨/ ١٤٠) ، وأحمد (٣/ ١٩٢ ، ٢٥١) : من طرق ، عن هَمَّام به .

وأبو داود هو الطيالسي . وقد سبق تخريجه برقم (٨١٨) فراجعه هناك .

(٤) حديث صحيح : ورواه ـ أيضاً ـ مسلم في « صحيحه » (٢٣٤١) رقم (١٠٥) . وأبو إياس هو معاوية بن قرة : ثقة . « التقريب » (٦٧٦٩) . وخليد بن جعفر : ثقة على الصحيح ، وقال الحافظ : صدوق ! « التقريب » (١٧٣٨) . وانظر « التهذيب » (٣/ ١٥٧) .
=

٩٧٠ ـ حدثنا ابنُ المثنى وابنُ بشار ، قالا : حدثنا معاذُ بن معاذٍ وابنُ أبي عَدِي ، قالا : حدثنا حميد ، عن أنس بنِ مالك : « أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ خَضَبَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ قال : إنَّه لم يَرَ من الشَّيْبِ إلَّا نَحْوَاً مِنْ سَبْع عَشْرَةَ أو عِشْرِينَ شَعْرَةً في مُقَدَّمِ لحيتِه ، وَقَالَ : إنَّه لَمْ يُشَنْ بالشَّيْبِ ! فقيلَ لأنسٍ : أَشَيْنٌ هُوَ ؟ قال : كُلُّكُمْ يَكْرَهُهُ ! »[١] .

٩٧١ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا معاذ بن معاذ ، عن حميد ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، قال : « كَانَ الشَّيْبُ الذي بالنبي صلى الله عليه [وآله وسلم] تِسْعَاً أو عَشْرَ شَعرَاتٍ »[٢] !

٩٧٢ ـ حدثنا حُمَيْد بن مَسْعَدَة ، قال : حدثنا بِشْر بن المُفَضَّل ،

= تنبيه : زعم ابن الأثير ـ رحمه الله تعالى ـ في « النهاية » (٢/ ٥٢١) أنَّ حديث « غيروا الشيب » ، والحديث الآخر في أن الشيب وقار ونورٌ يُحتملُ أن يكونَ أحدهما ناسخاً للآخر !!

قلت : هذا بعيد جداً ، والنسخ لا يَدْخُلُ في الأخبار ! والأَوْلَى أَنْ يُقَالَ كما قال ابن عساكر ـ ونقله عنه الصالحي ـ أن معنى قول أنس : « ما شانه اللهُ ببيضاء » أَيْ : بلحيةٍ بيضاء . « سبل الهدى والرشاد » (٢/ ٣٦) .

تنبيه آخر : عزا الصالحي في « سبل الهدى » (٢/ ٣٦) حديث أنس هذا لابن عساكر فقط ! وهو قصور ، فالحديث عند مسلم ، فكان عزوه إليه هو الأولى !

(١) حديث صحيح : ورواه ـ أيضاً ـ أحمد (٣/ ١٧٨ ، ١٠٨ ، ١٨٨ ، ٢٠١) ، وابن ماجة (٣٦٢٩) ، وعبد بن حميد في « المنتخب » (١٤١٤) كلهم من طرق مختلفة ، عن حميد به . قلت : وحميد هو الطويل ، وهو مدلس ، لكن روايته عن أنس محمولة على الاتصال ، فإنه رواها عن ثابت البُنَاني ، أَو ثَبَّتَهُ فيها ثابت البُنَاني . « الميزان » (١/ ٦١٠) . والحديث رواه ـ أيضاً ـ عمر بن شبة في « أخبار المدينة » (٦/ ١٩١) من هذا الوجه .

(٢) إسناده مرسل صحيح : حُمَيْد هو الطويل ، وهو مِنْ أقران يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري ، وروايته عنه محمولة على الاتصال ، والله أعلم ، لكن الحديث مرسل ، والمرسل من أقسام الضعيف ! خاصةً وأنَّ المتن مخالف للصحيح الثابت عن أنس رضي الله عنه ، إلَّا أن يُؤَوَّلَ بما جنح إليه البُلْقيني ، ونقله عنه الصالحي في « سُبُل الهدى والرشاد » (٢/ ٣٨) .

قال : حدثنا حميد ، قال : « سُئِلَ أنسُ بنُ مالك : هَلْ خَضَبَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ قال : لَمْ يَشِنْهُ الشَّيْبُ »[1] .

٩٧٣ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا خالدُ بن الحارث ، قال : حدثنا حميد ، قال : « سُئِلَ أنسٌ : أَخَضَبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ قال : فقال أنسُ : لَمْ يَشِنْهُ الشَّيْبُ »[2] .

٩٧٤ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا معاذُ بن معاذٍ ، قال : حدثنا حميد ، عن أنس قال : « لَمْ يَكُنْ الشَّيْبُ الذي بالنبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عِشْرِيْنَ شَعْرَةً »[3] .

٩٧٥ ـ حدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، قال : حدثنا رَبِيْعَةُ الرَّأْيِ ، عن أنس بنِ مالكٍ قال : « كان في مُقَدَّمِ لحيةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] عِشْرُون شَمْطَةً »[4] .

٩٧٦ ـ حدثني العباسُ بنُ الوليد العُذْري، قال: أخبرني أبي، قال: حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثني ربيعةُ بن أبي عبد الرحمٰن، قال: حدثني أنسُ بنُ مالك: «أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] بُعِثَ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعينَ ، وَقُبِضَ على رَأس سِتِّينَ ، وَمَا في رَأْسِهِ ولحيتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ!»[5] قال ربيعةُ: فَأَوَّلُ مَنْ سَمِعْتُ مِنْهُ عِشْرون لَمِنْ أنسِ بنِ مالكٍ ! .

---

(١) حديث صحيح : وقد سبق تخريجه برقم (٩٧٠) . والإسناد ـ ها هنا ـ صحيح أيضاً .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٧٠) . وخالد بن الحارث هو الهُجَيْمي : ثقة ثبت ، وقد تقدم ، والإسناد صحيح .

(٣) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٧٠) . ومُعَاذ بن معاذ هو العَنْبري : ثقة متقن ، وقد تقدم ، والإسناد صحيح .

(٤) حديث صحيح : والإسناد حسن لغيره ؛ أبو هشام الرفاعي هو محمد بن يزيد : ليس بالقوي ، وقد تقدم . وربيعة الرأي هو : ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن ، ثقة فقيه مشهور ، وقد تقدم .

(٥) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ البخاري في « صحيحه » (٣٥٤٧ ، ٣٥٤٨ ، ٥٩٠٠) ، ومسلم في « صحيحه » (٢٣٤٧) ، والترمذي في « السنن » (٣٦٢٣) ، =

٩٧٧ ـ وحدثنا سليمان بن عمر بن خالد الرقي ، قال : حدثنا عبدُ اللهِ بنُ المبارك ، عن سفيان ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن ، عن أنس بن مالك ، قال : « لم يكنْ للنبي صلى الله عليه [وآله وسلم] عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ »[1] .

٩٧٨ ـ حدثني يعقوبُ بن إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ عُلَيَّة ، قال : حدثنا حُمَيْد ، عن أنس ، قال : « قيلَ لأَنَس : هَلْ خَضَبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : مَا شَانَهُ اللهُ بالشَّيْبِ ! فقالوا : أَوَ شَيْنٌ هُوَ يا أبا حمزة ؟ قال : كُلُّكُم يكْرَهُهُ »[2] .

٩٧٩ ـ حدثنا صالحُ بنُ مِسْمَارٍ المَرْوَزِي ، قال : حدثنا مُعَلَّى بنُ أَسَد ، قال : حدثنا وهيب ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، قال : « سَأَلْتُ أنسَ بنَ مالكٍ : أَخَضَبَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : إنَّهُ لَمْ يَرَ مِن الشَّيْبِ إلاَّ قليلاً »[3] .

= وفي « الشمائل » (١/ ٣٨٣ ، ٣٨٤) ، والنسائي في « السنن الكبرى » (٥/ ٤٠٩ ، ٤٠٩ ـ ٤١٠) ـ مختصراً دون ذكر الشيب ـ وأحمد (٣/ ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٨٥ ، ٢٤٠) ، ومالك في « الموطأ » (٢/ ٩١٩) رقم (١) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » (٧/ ٢٣٦) ، وعمر بن شبة في « أخبار المدينة » (٦/ ١٨١) ـ مختصراً ـ وكذا رواه ابن سعد ـ مختصراً ـ في « الطبقات الكبرى » (١/ ٤١٣) ـ ورواه أيضاً ـ بذكر الشيب فقط في (١/ ٤٣٢) : كلهم من طريق ربيعة الرأي به .

وإسناد المؤلف صحيح : العباس بن الوليد العُذْرِي ، وأبوه كلاهما ثقة ، وقد تقدما .

(١) حديث صحيح : وانظر تخريجه في الذي قبله . والإسناد ـ ها هنا ـ حسن لغيره ، شيخ المؤلف ـ سليمان بن عمر بن خالد الرقي ـ أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٢/ ١/ ١٣١) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً إلاَّ أنه قال : كتب عنه أبي بالرقة . وسفيان : الأظهر أنه الثوري ، والله أعلم .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٧٠) . وإسناد المؤلف صحيح ، يعقوب بن إبراهيم هو الدَوْرَقي : ثقة ، وقد تقدم .

(٣) حديث صحيح : وانظر تخريجه برقم (٨٢٨) .

وإسناد المؤلف قوي : صالح بن مسمار المروزي ، صدوق وقد تقدم . =

٩٨٠ ـ وحدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث، قال : حدثنا المثنى بن سعيد الضُّبَعي ، قال : حدثنا قتادة ، عن أنس: « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] لَمْ يَكُنْ يَخْضِبُ ، إنما كان شَمَطٌ في عَنْفَقَتِهِ يَسِيرٌ، وفي الصُّدْغين يَسيرٌ ، وفي الرأس يَسيرٌ »[1] .

٩٨١ ـ وحدثنا محمد بن يزيد الطرسوسي ، قال : حدثنا يحيى بنُ آدم ، قال : حدثنا شريك ، عن عبيدِ الله بنِ عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، قال : « كان شَيْبُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] نَحْوَاً مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَة »[2] .

= ووهَيْب : هو ابن خالد ؛ ثقة ثبت ، وقد تقدم . وأيوب هو السَّخْتِيَاني : ثقة ثبت حجة ، وقد تقدم أيضاً .

(١) حديث صحيح : وقد رواه عن ابن المثنى به : النسائي في « السنن الصغرى » (٨/ ١٤١) . وقال المحدث الألباني : صحيح الإسناد ! « صحيح النسائي » (٣/ ١٠٤٥) رقم (٤٧١١) .

قلت : وعنعنة قتادة ؟! لكن الحديث صحيح على أي حالٍ كما سيأتي .

وقد رواه ابن سعد في « الطبقات » (١/ ٤٣٢) من هذا الوجه أيضاً .

وأصل الحديث عند مسلم في « صحيحه » (٢٣٤١) رقم (١٠٤) من هذا الوَجْهِ أيضاً إلاّ أنَّ لفظه : « قال ـ هو أنس رضي الله عنه ـ : يُكْرَهُ انْ ينتِفَ الرجل الشعْرة البيضاء من رأسه ولحيته . قال : ولم يختضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . إنما كان البياضُ في عَنْفَقَتِهِ ، وفي الصُدْغين ، وفي الرأس نَبْذٌ » .

وهو كذلك عند أحمد في « المسند » (٣/ ٢١٦ ، ٢٦٦) ، والبيهقي في « الدلائل » (١/ ٢٣٢) .

قلت : في كل هذه الروايات عنعنة قتادة ، لكن رواه أحمد في « المسند » (٣/ ٢٦٦) بلفظ « إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يخضب قط ، إنما كان البياض في مُقَدَّم لحيته ، في العنفقة قليلاً ، وفي الرأس نَبْذٌ يسير لا يكاد يُرَى » . وإسناده صحيح ـ ووقع بياض في « المطبوع » في اسم شيخ الإمام أحمد، والصواب أنه محمد بن عبد الله الأنصاري كما في « المسند » (٣/ ١٨٨) . وانظر « إطراف المسندِ المعتلي » (١/ ٣٧٢) .

(٢) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ البيهقي في « دلائل النبوة » (١/ ٢٣٩) ، وأحمد في « المسند » (٢/ ٩٠) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٣/ ٢٣٠) رقم =

٩٨٢ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ مهدي ، قال : حدثنا حمادُ بنُ سلمة ، عن سِمَاك ، عن جابر بن سَمُرَة ، قال : « ما كان في رأس رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] مِن الشَّيْبِ إلَّا شَعرَاتٌ في مَفْرِق رَأْسِهِ ، كان إذا دَهَنَهُ غَطَّاهُنَّ »[١] .

٩٨٣ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، قال : « سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ سُئِلَ عن شَيْبِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : كان إذا دَهَنَ رَأْسَهُ لم يُرَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وإذا لم يَدَّهِنْ رُئِيَ مِنْهُ »[٢] .

= (٣٦٥٦) ، وفي « شمائل النبي المختار » (١٧٥) ، وابن ماجة في « السنن » (٣٦٣٠) : كلهم من طريق يحيى بن آدم به . وهذا إسناد حسن لغيره .

وقال البوصيري : « هذا إسناد صحيح (!) رواه الترمذي في « الشمائل » برقم(   ) ورواه الإمام أحمد . . . » « زوائد ابن ماجة » (١٢٦٦) . وأقره شعيب الأرناؤوط ! وكذا صحح إسناده أحمد شاكر في « شرح المسند » رقم (٥٦٣٢) !

قلت : هذا عَجَبٌ منهم جميعاً ، فشريك هو ابن عبد الله القاضي ، صدوق يخطىء كثيراً ، وتغير حفظه أيضاً . « التقريب » (٢٧٨٧) .

أما إسناد المؤلف فإنه مكذوب موضوع ! فإن محمد بن يزيد الطرسوسي لا شك بأنَّه أبو بكر المستملي ، وهو يضع الحديث ويسرقه !

انظر ترجمته في « كامل ابن عدي » (٦/ ٢٢٨٤ ـ ٢٢٨٥) .

وقد تقدم للمستملي هذا حديث برقم (٨١٢) .

(١) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ مسلم في « صحيحه » (٢٣٤٤) ، والنسائي في « الصغرى » (٨/ ١٥٠) ، وأحمد في « المسند » (٥/ ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢) ، والبغوي في « شرح السنة » (٣٦٥٤) ، وفي « الشمائل » (١٧٣) .

قلت : سِماك بن حرب قال عنه الحافظ في « التقريب » (٢٦٢٤) : « صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقَّن » .

وقال الذهبي : ثقة ، ساء حفظه . « الكاشف » (٢١٤١) .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (٩٨٢) .

فائدة : شعبة كان ممن قد سمع من سماك بن حرب قديماً قبل أن يتغير ، فحديثه عنه صحيح مستقيم ، كما قاله يعقوب . « الكواكب النيرات » (ص ٥٢) .

٩٨٤ ـ وحدثني العباسُ بنُ أبي طالبٍ ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا عِكْرِمَةُ بنُ عمار ، عن عطاءٍ مَوْلى السائب بنِ يزيد ، قال : « كان شَعْرُ السائب بن يزيد مِنْ هَا هُنَا إلى مُقَدَّمِ رأسِهِ أسودَ ، وَسَائِرُ رأسِهِ ، ولحيته ، وَعَارِضَيْهِ أبيضَ ! فقلتُ لَهُ : يا مَوْلاَيَ ! ما رأيتُ أَحَداً أَعْجَبَ شَعْرَاً مِنْك ؟ قال : لَوْلاَ تَدْري لِمَ ذاك يا بُنَيَّ ؟! مَرَّ بي رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] وأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الصبيان ، فقال لي : مَنْ أَنْتَ ؟ فقلتُ : السائبُ بنُ يزيد أخو النِّمْرِ ! فَمَسَحَ يَدَهُ على رأسي ، وقال : بَارَكَ اللهُ فيك ، فهو لا يَشِيبُ أَبَدَاً »[1] .

---

(١) حديث ضعيف : مداره على عطاء مولى السائب بن يزيد ، وهو مجهول لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى عكرمة بن عمار . « الثقات » (٥/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣) ، و« الجرح والتعديل » (٦/ ٣٣٩) ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً ، وكذا البخاري في « التاريخ الكبير » (٣/ ٢/ ٤٦٥) .

وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود البَصْرِي : صدوق سيىء الحفظ وكان يُصَحِّف . « التقريب » (٧٠١٠) . لكنه قد توبع ، كما سيأتي .

والعباس بن أبي طالب هو ابن جعفر بن عبد الله بن الزِّبْرِقان : ثقة على الراجح ، واعتمد الحافظ قول ابن أبي حاتم فيه : صدوق ! « التقريب » (٣١٦٣) . انظر « التهذيب » (٥/ ١١٥ ـ ١١٦) .

قلتُ : قد توبع أبو حذيفة البصري من قِبَل : النضر بن محمد الجُرَشي ، وهو من رجال الصحيحين ، وقد روى عنه العجلي ، ووثقه ثم قال : سمع من عكرمة بن عمار ألف حديث رحلتُ إليه من مكة ، فوصلتُ في خمسة عشر يوماً . « الثقات » للعجلي رقم (١٦٩٢) . وكذا ذكره ابن حبان في « الثقات » (٧/ ٥٣٥) . وقد روى عنه جماعة من الثقات . « تهذيب الكمال » (٢٩/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣) . ولهذا قال الحافظ : « ثقة له أفراد » . « التقريب » (٧١٤٨) .

وقال الذهبي : ثقة . « الكاشف » (٥٨٤٠) .

وهذه المتابعة في « كبير الطبراني » (٧/ ١٩٠) رقم (٦٦٩٣) ، و« صغير الطبراني » أيضاً (١/ ٢٤٩) ، و« الأوسط » له أيضاً ـ مجمع البحرين ـ (٦/ ٤٠٣) رقم (٣٩٠٢) . وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩/ ٤٠٩) : « ورجال الكبير رجال الصحيح ، غير عطاء مولى السائب ، وهو ثقة ، ورجال الصغير والأوسط ثقات » !!

=

٩٨٥ ـ حدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، أنه : « سُئِلَ هَلْ خَضَبَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ فقال : لم يَبْلُغْ ذاك »[١] .

٩٨٦ ـ حدثنا ابنُ المثنى وابنُ بشار ، قالا : حدثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن سعيد بـن المسيب بمِثْلِ ذلك[٢] .

٩٨٧ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبد الرحمٰنُ بنُ مهدي وأبو عامر ، عن هشام ، عن قتادة ، قال : « سألتُ سعيد بن المسيب : هَلْ خَضَبَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ؟ قال : لم يَبْلُغْ ذاك »[٣] .

والذي نقولُ به في هذه الأخْبَارِ التي رَوَيْنَاهَا ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] التي في بَعْضِهَا الأَمْرُ بتَغْيِيرِ الشَّيْبِ ، وفي بَعْضِهَا النَّهْيُ عَنْ تَغْيِيرِهِ : أَنَّ جميعها صحيح (!) وليس فيه شَيءٌ يُبْطِلُ مَعْنَى

= قلت : هذا المثال ـ وغيره كثير ـ يبين بوضوح تساهل الهيثمي ـ رحمه الله ـ في الحكم على الحديث ، فعطاء مجهول كما تقدم ، وتوثيق الهيثمي له ولغيره يعني ـ غالباً ـ أنه ثقة عند ابن حبان فتنبه لهذا !

(١) حديث صحيح : وإسناده ها هنا مرسل ، وقتادة مدلس وقد عنعنه . لكن الحديث صحيح قطعاً فانظر رقم (٩٦٨) مثلاً .

تنبيه : سيأتي تصريح قتادة بالسماع في الرواية برقم (٩٨٧) .

(٢) حديث صحيح : والإسناد مرسل ، وقتادة مدلس وقد عنعنه . وانظر رقم (٩٨٥) .
ومعاذ بن هشام هو ابن أبي عبد الله الدستوائي : ثقة على التحقيق ، لكنه قد يهم . وهذا أولى من قول الحافظ : صدوق ربما وهم ! « التقريب » (٦٧٤٢) .

فقد وثقه ابن معين ، وابن قانع ، وابن حبان ، وقال ابن معين ـ في رواية أخرى ـ : ليس بذاك القوي . « التهذيب » (١٠/١٩٧) .

ولهذا فقد أنصف الذهبي حينما قال عنه في « الكاشف » (٥٥٠٩) : « قال ابن معين : صدوق ليس بحجة » . وقال في « الميزان » (٤/١٣٣) : « صدوق ، صاحب حديث ومعرفة » .

وأبوه : هشام الدستوائي ؛ ثقة ثبت ، وقد تقدم .

(٣) حديث صحيح : وإسناده مرسل ، وقد صرح قتادة ـ ها هنا ـ بالسماع ، فزالت علة التدليس .

غَيْرِهِ ، ولكنَّ بَعْضَها عامٌّ ، وبَعْضَها خاصٌّ (!) فقولُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في خَبَرِ الزبير الذي ذَكَرْنَا عنه ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وَعَنْ مَنْ وَافَقَهُ في رِوَايَتِهِ عنه ، أنَّه قال : « **غَيِّروا الشيبَ ، وَلاَ تشبَّهُوا باليهود** » :

عامُّ المَخْرَجِ ، والمرادُ مِنْهُ : الخُصُوصُ (!)

وَإنَّما معناهُ : غيروا الشيبَ الذي هو نَظِيرُ شَيْبِ أبي قُحَافَةَ ، الذي قَدْ صَارَ رَأْسُ مَنْ بِهِ ذلك وَلِحْيَتُهُ كالثُّغَامَةِ بَيَاضاً .

فَأَمَّا مَنْ كان أَشْمَطَ أَوْ كان شَعْرُه مُخْلِساً ، فهو الذي قال له صلى الله عليه [وآله وسلم] وَلأَمْثَالِهِ : « **لا تُغَيِّروا هَذِهِ الشَّيْبَةَ** » (!)

وقال : « **مَنْ شَابَ شَيْبَةً في الإسْلام كانتْ لَهُ نُوراً يَوْمَ القِيَامَةِ ، إلاَّ أَنْ يَنْتِفَهَا ، أَوْ يَخْضِبَهَا** » (!) وَهُمْ الذين كُرِهَ لَهُمْ تَغْيِيرُ شَيْبِهِم .

فإنْ قَالَ قائلٌ : وما الدليلُ على أنَّ ذلك مَعْنَاهُ ؟

قِيلَ لَهُ : الدليلُ على ذلك مَا قَدْ بَيَّنَّا في غيرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِنَا : أنَّه غيرُ جَائِزٍ أنْ يكونَ مِن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قوْلاَنِ مُتَضَادَّانِ ، وَأمْرَانِ في شَيْءٍ وَاحِدٍ ، في حَالَةٍ وَاحِدَةٍ متَنَافِيَانِ ! وَأَنْ يَأْمُرَ بأمْرَيْنِ ، وفي وَقْتَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُخَالِفٌ صَاحِبَهُ ، إلاَّ على وَجْهِ نَسْخِ أَحَدِهِمَا صَاحِبَهُ !

وإذْ كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ أنْ يكونَ ذلك إلاَّ كذلك ، كان غَيْرُ جَائِزٍ أنْ يكونَ النَّاسِخُ مِنْهُمَا إلاَّ مَعْلُوماً عِنْدَ أُمَّتِهِ مِن المَنْسُوخِ !

فَإِذْ كَانَ الأَمْرُ كذلك ، وكانتْ الأَخْبَارُ قَدْ وَرَدَتْ عَنْه صلى الله عليه [وآله وسلم] بِنَقْلِ العُدُولِ : أَنَّهُ أَمَرَ بتغيير الشَّيْبِ ، وأنه نَهَى عَنْ تغييرِهِ (!) وكان مَعْلُوماً أَنَّ الأَمْرَ والنَّهْيَ غيرُ جَائِزٍ اجْتِمَاعُهُمَا في حَالٍ وَاحِدَةٍ عَنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وأنَّ أَحَدَهُما لَوْ كان نَاسِخاً صَاحِبَهُ ، كَانَ ذلك مُبَيَّناً أَوْقَاتُهُما ، لِيُعْلَمَ الذي على الناس مِنْ ذلك ، فَيَعْمَلُوا بِه ، وَيَنْتَهُوا إليه ، عُلِمَ أَنَّ القَوْلَ في ذلك كالذي قُلْتُ ، وَأَنَّ الذينَ اخْتَارُوا تَغْيِيرَ

الشَّيْبِ فَغَيَّرُوهُ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إنما غيروا في الحال التي كان فيها شَيْبُهُمْ ، وَبَيَاضُ شعُورِهم كَشَيْبِ أبي قُحَافَةَ وَشعْرِهِ ، أو في حَالٍ كان منهم ذلك قريباً مِنْ ذلك وأنَّ الذين اخْتَارُوا تَرْكَ تَغْيير شَيْبِهِمْ فلم يُغيِّروه ، كَانَ شَيْبُهُم مُخَالِفاً شَيْبَ أبي قُحَافَةَ وَبيَاضَ شَعْرِ رأسِهِ ولحيتِهِ ، إمَّا بالإخْتِلاس والإشْمَاطِ ، وإمَّا بِغَلَبَةِ السواد عليه ، كالذي رُوِيَ عَنْ رسولِ الله صلَى الله عليه [وآله وسلم] في شعْرِهِ ، وأنَّهُ مَعَ ظُهُورِ الشَّيْبِ في رَأسِهِ وَعَنْفَقَتِهِ وَلِحْيَتِه ، لَمْ يُغَيِّرْهُ لِقِلَّتِه فيها !

فإذا كان ذلك كذلك ، فالذي نَخْتَارُ لِمَنْ كان لاَ شَعْرَ في رأسِهِ ولحيته أَسْوَدَ بابْيِضَاضِ جَميعِهِ ، أَنْ يُغَيِّرَهُ بخِضابٍ .

وَلِمَنْ كان في شعْرِ رأسِهِ ولحيتِهِ سَوادٌ تَرْكَ تَغْييره بشيءٍ مِن الخِضَابِ ، مِنْ غَيْرِ أنْ أَرَى تَارِكَ تَغْييرِهِ ـ وإنْ كان جميعُ ما في رأسِهِ ولحيته مِن الشَّعْرِ قَدْ ابْيَضَّ ـ آثِماً بتَرْكِ تَغْييرِهِ (!) إذْ كان الأمْرُ مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بتَغْيير ذلك نَدْباً لا فَرْضاً ، وإرْشَاداً لا إيجَاباً (!) وكذلك : لاَ أَرَى مُغَيِّرَ ذلك ـ وَإنْ كان قليلاً ماابْيَضَّ مِنْهُ ـ حَرِجاً بتَغْييره ؛ إذْ كان النَّهْيُ عَنْ ذلك ، مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان تَكْرِيْهاً ، لا تَحْريماً ؛ لإجْمَاعِ سَلَفِ الأمةِ وَخَلَفِها على ذلك ، وأنَّ النهيَ مِن رسولِ اللهِ صلى الله علَيه [وآله وسلم] عَنْ ذلك ، لَوْ كَانَ على وَجْهِ التحريم أوْ لو كَانَ الأمْرُ ـ فيما أَمَرَ بِهِ مِنْ ذلك ـ كان على وَجْهِ الإيجابِ ، لَكَانَ تَارِكُوا التَّغْييرِ قَدْ أَنْكَرُوا على المُغَيِّرِين (!) أَوْ كان المغيرون قَدْ انكروا على تَارِكِيْ التغيير .

وَلكنَّ الأمرَ كان في ذلك كالذي وَصَفْتُ ـ إنْ شَاءَ اللهُ ـ فلذلك تَرَكَ بَعْضُهم النَّكِيْرَ على بَعْضٍ .

وَبِنَحْوِ الذي قلنا في ذلك ، كان الثوريُّ يقولُ ، وإنْ كان قَدْ خَالَفَنَا مِنْ ذلك في بَعْضِ مَعَانِيْنَا الذي قُلْنَا فيه .

٩٨٨ ـ حدثنا علي بن سهل الرمْلي ، قال : حدثنا زيد بن أبي

الزرقاءِ ، قال : « سُئِلَ سفيانُ عَنْ رَجُلٍ يَشِيْبُ نِصْفُ شَعْرِهِ أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَقَلُّ ، متى يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُغيِّرَهُ ؟ وَهل في ذلك وَقْتٌ ؟ قَالَ : أَيُّ ذلك فَعَلَ فَحَسَنٌ ، ولَيْسَ لذلك وَقْتٌ »[1] فالذي قُلْنَا أَنَّه نَحْوَ قَوْلِنَا مِنْ قَوْلِ الثوريِّ هذا ، هُوَ أَنَّهُ لَمْ يُؤَثِّمْ مُغيِّرَ الشَّيْبِ مِنْ شَعْرِهِ : قَلَّ ذلك ، أَوْ كَثُرَ ، وَلاَ تَارِكَ تَغْيِيرِهِ ـ وإِنْ كَثُرَ ـ وَأَمَّا الذي هُوَ خِلاَفُ قَوْلِنَا مِنْهُ : قَوْلُهُ : « أيُّ ذلك فَعَلَ فَحَسَنٌ » ؛ وذلك أَنَّ الحَسَنَ ـ عِنْدَنا ـ مَا حَسَّنَهُ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] والقَبِيْحَ مَا قَبَّحَهُ .

وَقَدْ بَيَّنَّا الحَالَ التي نُدِبَ إلى تَغْيِيرِ البَيَاضِ ، والحَالَ التي نُهِيَ عَنْ تَغْيِيرِهِ فيها ، وَسُنَنُهُ أَوْلَى السُّنَنِ أَنْ تُتَّبَعَ ، وأَنْ يُسْتَنَّ بهَا .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَمَّا في هذه الأخبارِ مِن الغريب »

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ : قَيْسِ بنِ أبي حَازِمٍ : « كان أبو بكر يَخْرُجُ إلينا ، وكأنَّ لحيتَهُ ضِرَامُ العَرْفَجِ مِن الحِناءِ والكتم » ؛ يعني بقولِهِ : ضِرَامُ العَرْفَجِ : لَهَبُ نَارِ العَرْفَجِ في شِدَّةِ الحُمْرَةِ ، مِنْ حُمْرَةِ الخِضَابِ بالحناءِ والكَتَمِ ! يُقَالُ مِنْهُ : اضْطَرَمَتْ النَّارُ فَهِيَ تَضْطَرِمُ اضْطِرَاماً : إذا الْتَهَبَتْ . ومنه قَولُ العَجَّاجِ[2] :

سفْوَاءَ[3] مَرْخاء[4] تُبَارِي مِغْلَجَا[5] كـأنَّمـا يستَضْـرِمَـانِ العَـرْفَجَـا

يعني بقوله : يستضْرِمَانِ : يَسْتَوْقِدَانِ النارَ .

ومنه قولُ حاتم الطائي[6] :

---

(١) مقطوع صحيح الإسناد : وزيد بن أبي الزرقاء ثقة . « التقريب » (٢١٣٨) . وعلي بن سهل الرملي : ثقة ، وقد تقدم .

(٢) « لسان العرب » (٢/ ٣٣٦) .

(٣) يقال : بَغْلَةٌ سَفْوَاءُ أَيْ خفيفة سريعة مُقْتَدِرَةُ الخَلْقِ مكتنزةُ الظَّهْرِ . انظر : « اللسان » (١٤/ ٣٨٨) .

(٤) المَرْخُ : المِزَاحُ . « لسان العرب » (٣/ ٥٣) .

(٥) يُقَالُ : غَلَجَ الحمارُ غَلْجاً : عَدَا . « اللسان » (٢/ ٣٣٦) .

(٦) انظر ديوان حاتم (ص ٨٩) و : « لسان العرب » (١٢/ ٣٥٥) .

عليكِ بِهَاتِيْكِ اليَفَاعِ[1] فَأَوْقِدي بِجَزْلٍ[2] ولا تَسْتَوْقِدِي بِضِرَام

يعني بالضِّرَام : دِقَاقَ العِيْدَان .

وأمَّا العَرْفَجُ : فإنها شَجَرَةٌ أضوأُ الأشْجَارِ ـ فيما يُقَالُ ـ نَارَاً .

وَهِيَ جَمْعٌ : وَاحِدَتُهَا : عَرْفَجَةٌ .

ومِن ذلك قَوْلُ أبي البِلاد الطُّهَوي[3] :

يا مُوْقِدَ النارِ أَوْقِدْها بعَرْفَجَةٍ لِمَـنْ تَبَيَّنَهَـا مِـنْ مُـدْلِـجٍ سَـار

وأمَّا قَوْلُ الآخَرِ : « رأيتُ أبا بكرٍ أَبْيَضَ الرأسِ خفيفاً ، على نَاقةٍ له أَدْمَاءَ » فإنه يعني بقوله : « أَدْمَاءَ » : بَيْضَاءَ تَعْلُوهَا غُبْرَةٌ . وبذلك يُوصَفُ أُدْمُ الظِّبَاءِ . وَمِنْ ذلك قولُ زهير[4] :

بِهَـا العِيْـنُ والآرام والأُدْمُ خِلْفَـةً وَأَطْلاَؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ[5]

وأما قَوْلُ أنس : « رَدَّدَ ذلك حتى أَقْنَاهَا » فإنه يعني بقوله : أَقْنَاهَا : أَشْبَعَهَا حُمْرَةً مِنْ الخِضَابِ . يُقَالُ في ذلك إذا وُصِفَ الشيءُ الأَحْمَرُ بالإشْبَاعِ حُمْرَةً : هو أَحْمَرُ قَانِي . كما يُقَالُ في الأَبْيَضِ إذا وُصِفَ بِشِدَّةِ البَيَاضِ ، وَصَفَائِهِ : أَبْيَضُ نَاصِعٌ .

وأما قَوْلُ الآخَرِ : « قَدِمَ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] المدينةَ ،

---

(١) اليَفَاعُ : المُشْرِفُ من الأرض والجبل . « اللسان » (٨/ ٤١٤) .

(٢) الجَزْل : الحَطَبُ اليابس . « اللسان » (١١/ ١٠٩) .

(٣) هو جَنْدَل بن المثنى : شاعر راجز من تميم ، كان معاصراً للراعي ، وكان يهاجيه ، نسبته إلى طهية ، وهي جدته . انظر « الأعلام » (٢/ ١٣٧) .

(٤) شرح ديوانه (ص ٥) وهو من معلقته المشهورة ، وروايته فيه : « يمشين خلفةً » بدل « والأدم خلفةً » .

(٥) العين : واسعات الأَعْيُن أَوْ عِظَامُها كما في قوله تعالى : ﴿ وحُورٌ عِيْن ﴾ الآية ٢٢ من سورة الواقعة . وانظر « تفسير الطبري » (٢٧/ ١٧٨) .

والآدام : الظباء البيض الخوالص البياض، وهي تسكن الرمل . والأدم : ظباء طوال الأعناق والقوائم؛ بيض البطون، سمر الظهور، الواحد آدم، والأنثى أدماء. والطلا : ولد البقرة وولد الظبية الصغير . مجثم : مربض . (شرح ديوان زهير). الخِلْفَةَ : أن يذهب شيءٌ ويأتي شيءٌ آخر مكانه .

وَلَيْسَ في أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرُ ابي بكرٍ ، فَغَلَفَهَا بالحِنَّاءِ والكَتَمِ » . فإنه يعني بقَوْلِه : أشْمَط : أَنَّ شَعْرَ رأسِه ولحيته قَدْ خَالَطَ سَوَادَهُ بَيَاضٌ . وكذلك تَقُولُ العربُ للرجلِ إذا ابْيَضَّ مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ ولحْيَتِهِ نِصْفُهُ ، ونِصْفُهُ أَسْوَدُ بَعْدُ : أَشْمَطُ .

وأصْلُ الشَّمْط : الخلْطُ . يُقَالُ منه في شَمَطِ الشَعْرِ : قَدْ شَمِطَ شَعْرُ فُلَانٍ ، فهو يَشْمَطُ شمْطاً . وإذا جُمِعَ بين شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْ الألْوَانِ فذلك الشَّمْطُ . يُقَالُ مِن الخلْطِ : شَمَطَ يَشْمَطُ شَمْطاً ـ بِسُكُونِ الميم ـ وَمِنْ ذلك قيلَ للصبح : شَمِيْطٌ : لاختلاطِ بَيَاضِ الفَجْرِ بسَوَادِ الليل .

ومِنْ شَمَطِ الشَّعْرِ ، قَوْلُ أبي النجم[1] :

إنْ يُمْسِ رَأسِي أَشْمَطَ العَنَاصِي[2] كـأنَّمـا فَـرَّقَـهُ مُنَـاصِ[3]

المُنَاصُ : ما اسْتَرْسَلَ مِنْ شَعْرِ الرأس .

ويُقَالُ مِن الشَّعْرِ أيضاً : اشْمَاطَّ الشَّعْرُ ، فهو يَشْمَاطُّ اشْمِطَاطاً .

ومِنْ ذلك قَوْلُ الهُذَلي[4] :

فَمَـا أَنـتَ الغَـدَاةَ وذِكْـرُ سَلْمَـى وأَمْسَى الرأسُ مِنْك إلى اشْمِطَاط

وَأَمَّا قَوْلُ أبي جعفر الأنصاري : « رَأَيْتُ أبا بكرٍ كأنَّ لحيتَهُ جَمْرُ الغَضَى » . فإنَّ الغَضَى شَجَرٌ مُضيئَةُ النَّار . شَبَّهَ حُمْرَةَ خِضَابِ لِحْيَتِهِ بِحُمْرَةِ جَمْرِ الغَضَى . وإيَّاهَا عَنَى الفَرَزْدَقُ بقَوْلِهِ[5] :

---

(١) هو الفضل بن قدامة العجلي الرَّاجِزْ من بني بكر بن وائل ، كان من أحسن الناس إنشاداً للشعر . نَبَغَ في العصر الأموي . « الأعلام » (٥/ ٣٥٧) .
والبيتان في تهذيب اللغة للأزهري (٢/ ٣٤ و١٢/ ٢٤٤) و« اللسان : علص » : (٧/ ٥٨) .

(٢) العَنَاصِي هي : الخُصْلَةُ مِن الشعر قَدْر القُنْزُعَة ـ وهي الشعر حول الرأس .

(٣) تتمة هذا الرجز : عن هامةٍ كالحجر الوَبَّاصِ . « اللسان » (٧/ ٥٨) .

(٤) البيت للمتنخّل الهذلي ، في ديوان الهذليين ١٩/٢ من قصيدة ، مع اختلاف في الرواية .

(٥) ديوانه ٢/ ٨٣٦ .

كـأنَّ مَفَـالِـقَ الـرُّمَّـانِ فيهـا   وجمر غضى قَعدْنَ عليه حَامِ

وأمَّا قَوْلُ ابنِ عباس لَمَّا بَنَى عُمَرُ بأمِّ كُلْثُومٍ : « دَخَلَ عليه مَشْيَخَةُ المُهَاجِرين ، فكانتْ تُحْفَتُهُ إيَّاهُمْ أنْ صَفَّرَ لِحَاهُمْ بالمَلاَب » . فإنّه يعني بالمَلاَب : الخَلُوقُ ، ومَا أَشْبَهَهُ مِنْ طِيْبِ النِّسَاءِ .

وإيَّاهُ عَنَى جريرُ بنُ عطية في قَوْلِهِ للفَرَزْدَقِ[1] :

أَعِدُّوا مَعَ الحَلْيِ[2] المَلاَبَ فإنما   جرير لكم بَعْلٌ وأنتم حَلاَئِلُه[3]

وأمَّا قَوْلُ جابر بن عبد الله : « جِيْءَ بأبي قُحَافَةَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ورأسُهُ ولحيتُهُ كَأَنَّهَا ثَغَامَةٌ بَيْضَاءُ » . فإنَّ الثَّغَامَةَ ـ فيما قِيلَ ـ شَجَرَةٌ بالباديةِ مَعْروفةٌ إذا يَبِسَتْ ابْيَضَّتْ ، تُجْمعُ ثَغَاماً .

وإيَّاهُ عَنَى الفرزدقُ[4] بقوله :

وَقَالُوا لنا زيدوا عليهم فإنهم   لَغَاءٌ[5] وإن كانوا ثَغام اللَّهَازِمِ[6]

يعني بالثَّغَام جَمْعَ الثَّغَامَةِ .

وأما قَوْلُ أبي رمثة : « انْطَلَقْتُ مَعَ أبي إلى النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فإذا لَهُ وَفْرَةٌ بهَا رَدْعٌ مِنْ حِنَّاءٍ » . فإنه يعني بالرَّدْع : الأَثَر . وَكُلُّ أَثَرٍ مِنْ دَمٍ أَوْ حِنَّاءٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ ، أو خَلُوقٍ ، وغَيرِ ذلك مِنْ صُفْرَةٍ أو حُمْرَةٍ ، فإنَّ العَرَبَ تُسمِّيْه رَدْعاً ، وَلِجَمْعِهِ رُدُوعاً . ومِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمَاحِ بنِ حكيم :

تَـزَلْـزَلُ عَــنْ فَـرْعٍ كَـأَنَّ مُتـونَـهُ   بها مِنْ عَبيطِ[7] الزعفران رُدُوعُ

(١) « ديوان جرير » (ص ٣٨٨) .

(٢) ما يُتَزَيَّنُ به من مَصُوغ المعدنيات أو الحجارة . « المعجم الوسيط » (١/ ١٩٤) .

(٣) حليلة الرجل : المراد هنا زوجته ، وانظر « الوسيط » (١/ ١٩٣) .

(٤) « ديوان الفرزدق » (٢/ ٣٨٥) رقم (١٠٥) .

(٥) لا قيمة لهم ، ولا يُعْتَدُّ بهم . « المعجم الوسيط » (٢/ ٨٣٧) .

(٦) اللِّهْزِمة : عظم ناتيء في اللَّحْي تحت الحَنَك . وهما لِهْزِمتان ، والجمع : لَهَازِم . « المعجم الوسيط » (٢/ ٨٤٨) .

(٧) العبيط : الطري .

عني بالرُّدُوع : آثَارَ الزعْفَران . ومِنْه قَوْلُ قبيصةَ بن جابر مُخْبِرَاً عن صاحبه الذي رَمَى الظَّبْيَ ، فَلَمْ يُخْطِيءْ حَشَاهُ : فركب ردعه . يعني بقوله : ركب رَدْعَهُ : رَكِبَ أَثَرَ الدَّم .

« ذِكرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أخْبَار عُرْوَةَ ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٩٨٩ ـ حدثنا أحمدُ بنُ منصور ، قال : حدثنا مُحَاضِرُ بنُ المُوَرِّع ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن الزبير ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] قال : « لأنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَةً ، فَيَأْتِيَ بحزَم مِن حَطَبٍ فَيَبِيْعَهُ ، فَيَكُفُّ اللهُ بِهِ وَجْهَهُ عَنْ النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أنْ يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئَاً : أَعْطَوْهُ أوْ مَنَعُوهُ »[1] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبر ـ عندنا ـ صحيح سندهُ ، وَقَدْ يجبُ أنْ يكون على مَذْهَبِ الآخَرِينَ سَقِيْمَاً غَيْرَ صحيح ؛ لأَنَّهُ خَبَرٌ لا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ عن الزبير ، عن

(١) حديث صحيح : رواه البخاري في « صحيحه » (١٤٧١ ، ٢٠٧٥ ، ٣٣٧٣) ، وأحمد في « المسند » (١/ ١٦٤ ، ١٦٧) ، وابن ماجة في « السنن » (١٨٣٦) ، والبغوي في « شرح السنة » (٦/ ١١٢ ـ ١١٣) رقم (١٦١٦) ، وفي « التفسير » (١/ ٢٩٥) ، وابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ١٤٤) ، وأبو يعلى في « المسند » (٦٧٥) ، والطبراني في « الكبير » (٢٥٠) ـ كلهم عدا الأخير ـ من طريق هشام بن عروة به . وللحديث شاهد صحيح خرَّجه المؤلف في « مسند عمر بن الخطاب » من « تهذيب الآثار » (١/ ٣ ـ ٤٠) رقم (٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) ، والمخلِّص في « الفوائد المنتقاة الحسان عن الشيوخ العوالي » (ج ٩/ ق ١٠/ أ) ، وأبو سعد القشيري في « الأربعين من مسانيد المشايخ العشرين عن الأصحاب الأربعين » رقم (٣٨) ، والخلال في « الحث على التجارة والصناعة والعمل » رقم (١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨) .

رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاَّ مِنْ حديثِ هشام بنِ عروة ، عن أبيه ، عنه . والخَبَرُ إذا انْفَرَدَ به ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ ، وَجَبَ التَثَبُّتُ فيه . وَقَدْ مَضَى ذِكْرُنَا مُوافِقِيْ الزبيرِ في رِوَايَةِ هَذَا الخبر ، عَنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ أَصْحَابِهِ ، والبَيَانُ عَنْ مَعْنَاهُ ، وَمَا فِيْهِ مِن الفِقْهِ ، فَكَرِهْنَا إعَادَتَهُ[1] .

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عروة ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

٩٩٠ ـ حدثني محمد بن سِنَان القَزَّاز ، قال : حدثنا إسْحَاقُ بنُ إدْرِيس ، قال : حدثنا إسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، قال : أخبرنا هِشَامُ بنُ عروة ، عن أبيه ، عن الزبير بن العوام ، قال : « أَعْطَانِيْ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَةَ أَسْهُمٍ : سَهْمَيْنِ لِفَرَسِيْ ، وَسَهْمَاً لِيْ ، وَسَهْمَاً لأُمِّي مِنْ ذَوِيْ القُرْبَى »[2] .

---

(١) انظر « مسند عمر » من « تهذيب الآثار » (١/ ٣٧ ـ ٤٠ ، ٥٠ ـ ٦٦) .

(٢) حديث صحيح : وإسناده ـ ها هنا ـ موضوع ! إسحاق بن إدريس هو الأسْوَاري البصري ، قال ابن معين : كذاب يضع الحديث ، وقال ابن حبان : كان يسرق الحديث ، وضعفه جداً النسائي ، وغيره . « لسان الميزان » (١/ ٣٥٢) .

قلت : لكن الحديث ثبت عن عبد الله بن الزبير : أخرجه النسائي في « الصغرى » (٦/ ٢٢٨) ، والشافعي في « الأُمّ » (٤/ ١٤٥) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣/ ٢٨٣) ، والبيهقي في « الكبرى » (٦/ ٣٢٦) ، وفي « معرفة السنن والآثار » (٥/ ١٣٩) ، والطبراني في « المعجم الكبير » ـ قطعة من الجزء ١٣ ـ رقم (٢٥١) ، والدارقطني في « السنن » (٤/ ١١١) رقم (٢٩ ، ٣٠) من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن جده عبد الله بن الزبير « أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسهم للزبير أربعة أسهم : سهماً لأُمِّهِ في القربى، وسهماً له ، وسهمين لفرسه » .

وإسناده صحيح ، لكن رواية الدارقطني رقم (٢٠) مرسلة ، وذلك مما لا يَضُرُّ =

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خَبَرٌ ـ عندنا ـ صحيحٍ سَنَدُهُ ، وَقَدْ يَجِبُ أَنْ يكونَ على مَذْهَبِ الآخَرِينَ سَقِيماً غَيْرَ صحيح ، لِعِلَلٍ :

إِحْدَاهَا : أَنَّه خبرٌ لا يُعْرَفُ له عن الزبير ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مَخْرَجٌ إلَّا مِنْ هذا الوَجْهِ . والخَبَرُ إذا انْفَرَد بِهِ ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ وَجَبَ التثبتُ فيه .

= شيئاً فإن الرفع زيادة ثقة ، وقد رواه الدارقطني أيضاً برقم (٢٨) فجعله من مسند الزبير ـ وهذا تحريف ، فالصواب أنه من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده عبد الله بن الزبير !

وقد رواه مرسلاً ـ أيضاً ـ ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٩٨/١٢) رقم (١٥٠٢٣) ، وبرقم (١٥٠٢٨) . أما الرواية التي أخرجها المؤلف في هذا الباب ، فقد رواها ـ أيضاً ـ الدارقطني برقم (٢٦) . ثم رواها برقم (٢٧) من طريق الهيثم بن خارجة ، نا إسماعيل بن عياش ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير بن العوام فذكره . وهذا إسناد حسن لغيره ؛ فإن إسماعيل بن عياش مُخَلِّط في روايته عن غير الشاميين . ويشهد له ما رواه أحمد (١٦٦/١) بإسنادٍ ضعيف ، لجهالة فليح بن محمد ، والمنذر بن الزبير . « تعجيل المنفعة » (٨٦١ ، ١٠٦٨) .

تنبيه : ١ ـ وقع في « الأصل » في متن الحديث قوله : « لأني من ذوي القربى » : وهو تحريف عجيب ، والصواب : « لأُمِّي مِنْ ذَوِي القربى » كما هو مثبت ها هنا .

٢ ـ قال الطحاوي في « شرح المعاني » (٢٨٤/٣) : حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن الأنصاري ، قال : ثنا سعيد بن عبد الرحمٰن المخزومي ، قال : ثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : « كان الزبير يُضْرَبُ له في الغُنْمِ بأربعة أسهم ، سهمين لفرسه ، وسهماً لذي القربى » .

قلت : إسناده صحيح إنْ كان الحسين بن عبد الرحمٰن الأنصاري ـ شيخ الطحاوي ـ هو أبا علي قاضي حلب ، فقد وثقه النسائي ، ويُحْتَمَلُ أن يكون أبا علي الجرجرائي ، وهو حسن الحديث ، فقد روى عنه الأئمة ، ووثقه ابن حبان . وعلى الاحتمال الأخير ، فالإسناد حسن . وانظر « تراجم الأخبار من رجال شرح معاني الآثار » للمظاهري (٣٥٣/١) .

والثانية : أنَّ في نَقْلِ إسماعيل بنِ عياشٍ، عن هشامِ بنِ عروة ـ عندهم ـ نَظَرٌ ، يجبُ مَعَهُ التَّوَقُّفَ في أمْرِهِ .

والثالثة : أنَّ إسْحَاقَ بنَ إدْريس ـ عندهم ـ مِمَّنْ لا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بنَقْلِه[1] .

وَقَدْ وَافَقَ الزبيرَ في رِوَايَةِ هذا الخَبَرِ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ نَذْكُرُ مَا صَحَّ ـ عندنا ـ مِن ذلك سَنَدُهُ ، ثم نُتْبِعُ جميعَهُ البَيَانَ إنْ شَاءَ اللهُ !

« ذِكْرُ ذَلِكَ »

٩٩١ ـ حدثنا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ الشامي ، قال : حدثنا سُلَيْم بن أَخْضَر ، قال : حدثنا عُبَيْد اللهِ ، عَنْ نَافِع ، عن عَبْدِ الله : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] قَسَمَ في النَّفْلِ للفرسِ سَهْمَيْنِ ، وَللرَّجُلِ سَهْمَاً »[2] .

٩٩٢ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبدُ الرحمٰن بنُ مَهْدِي ، قال : حدثنا سُلَيْمُ بنُ أَخْضَر ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : « قَسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في الأَنْفَالِ يَوْمَ خَيْبَر : للفَرَسِ سَهْمَين ، وللرجلُ سَهْمَاً »[3] .

---

(١) بل هو وضَّاع ، ولهذا أورده سبط ابن العجمي في « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث » رقم (١١٧) .

(٢) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ مسلم (١٧٦٢) ، والترمذي (١٥٥٤) ، وأحمد (٢/ ٦٢ ، ٧٢) ، والبيهقي (٦/ ٣٢٥) من طريق سُلَيْم بن أخضر به .
وإسناد المؤلف صحيح على شرط مسلم ، وحميد بن مسعدة : ثقة ، وقد تقدم .

(٣) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٩١) . وإسناد المؤلف صحيح على شرط مسلم أيضاً . والحديث رواه البخاري في « صحيحه » (٢٨٦٣ ، ٤٢٢٨) من طريقين عن عبيد الله بن عمر به . ورواه أبو داود (٢٧٣٣) ، وابن ماجة (٢٨٥٤) من طريق أبي معاوية ، عن عبيد الله به .

=

٩٩٣ ـ وحدثنا تَمِيْمُ بنُ المُنْتَصِرِ الواسطي، قال: أخبرنا عبد الله بن نُمَيْر ، قال : أَخْبَرَنَا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] قَسَمَ يَوْم خَيْبَر : للفَرَسِ سهمين ، وللرجلِ سَهْمَاً »[١] .

٩٩٤ ـ حدثنا علي بن سَهْل الرَّمْلِي ، قال : حدثنا مُؤَمِّلُ ، قال : حدثنا سفيان ، عن عُبَيْد الله ، عن نافع ، عن ابنِ عمر ، قال : « أَسْهَمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلمَ] لِرَجُلٍ وَفَرَسِهِ : ثَلاَثَةَ أَسْهُمٍ ، للرَّجُل سَهْمَاً ، ولِفَرَسِهِ سَهْمَيْنِ »[٢] .

٩٩٥ ـ حدثنا أحمدُ بن الحسن الترمذي ، قال : حدثنا سعيد الزَّنْبَرِيُّ ، قال : حدثنا مالك ، عن أبي الزِّنَاد ، عَنْ خَارِجَةَ بنِ زَيْدٍ ، عن أَبِيْه : « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] أَسْهَمَ للزبير بِسَهْمٍ ، وَلِفَرَسِهِ سَهْمَيْن »[٣] .

= ورواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧) رقم (١٥٠١٦) من طريق أبي أسامة وعبد الله بن نمير قالا : ثنا عبيد الله به .

ورواه سعيد بن منصور في « السنن » (٢/ ٣٢٤) رقم (٢٧٦٠): نا عبد العزيز بن محمد ـ وهو الداروردي ـ قال : أخبرني عبيد الله بن عمر به . ثم رواه برقم (٢٧٦٢) : نا أبو معاوية ، قال : نا عبيد الله بن عمر به .

ثم وقفتُ عليه في « مسند عمر بن الخطاب » لأبي بكر النَّجَّاد برقم (٣٣ ، ٣٤) من طريق أبي معاوية ، وطريق سُليم بن أخضر كلاهما عن عبيد الله به .

(١) حديث صحيح : ورواه ـ أيضاً ـ مسلم (١٧٦٢) ، وأحمد (٢/ ١٤٣) ، والبيهقي (٦/ ٣٢٥) . وإسناد المؤلف صحيح أيضاً . وتميم بن المنتصر ، وابن نمير كلاهما ثقة .

(٢) حديث صحيح : وانظر رقم (٩٩١ ، ٩٩٣) .

ومن طريقِ سفيان رواه أيضاً : أحمد (٢/ ٨٠ ، ١٥٢) ، والبيهقي (٦/ ٣٢٥) .

وإسناد المؤلف حسن لغيره ، مُؤَمِّل هو ابن إسماعيل : صدوق سيىء الحفظ . « التقريب » (٧٠٢٩) . وعلي بن سهل الرمْلي : ثقة ، وقد تقدم .

لكنْ قد توبع مؤمل عند أحمد ، والبيهقي كما تقدم .

(٣) حديث صحيح : والإسناد ضعيف بمرةٍ ! سعيد الزَّنْبَري هو ابن داود بن سعيد بن =

٩٩٦ ـ حدثني يونسُ بنُ عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهب ، قال : قالَ لِيْ يَحْيَى بنُ أيوبٍ ، حدثني إبراهيمُ بنُ سعد بنُ إبراهيم ، عن كثيرٍ مَوْلَى بني مَخْزُومٍ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ عباس : « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قَسَمَ لِمَائَتَيْ فَرَسٍ يَوْمَ خيبرٍ : سَهْمَيْنِ سَهْمَيْن »[1] .

= أبي زنبر أبو عثمان ، ضعيف لاختلاطه ، وقَلْبِه للأخبار كما قَال ابن حبان ، بل كذّبه عبد الله بن نافع الصائغ ! ولهذا اعتمد الذهبي في « الكاشف » (١٨٧٩) تضعيف أبي زرعة له في « ضعفائه » (٢/ ٣٤٢) .

والحديث هذا بعينه قال عنه أبو زرعة : باطل ! « تهذيب التهذيب » (٤/ ٢٥) . والعجب ـ عندي ـ من الحافظ كيف يقول عنه في « التقريب » (٢٢٩٨) . صدوق (!) له مناكير عن مالك . . .

والحديث أخرجه ـ أيضاً ـ الطحاوي في « شرح المعاني » (٣/ ٢٨٣) ـ ووقع في الإسناد تحريف في نسبة الزَّنْبَرِي هذا ! ـ والبيهقي في « الكبرى » (٦/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧) ، وقال : « هذا مَنْ غرائب الزنبري ، عن مالك ، وإنما يُعْرفُ بالإسناد الأول ، وفيه كفاية » .

قلت : رواية الطحاوي مرسلة ـ إنْ كانت خالية من التحريف ـ أما رواية البيهقي فهي مرفوعة ، والله أعلم .

وأحمد بن الحسن الترمذي : ثقة حافظ ، وقد تقدم .

(١) حديث صحيح دون ذكر عَدَدِ الفَرَس : وأخرجه ـ أيضاً ـ البيهقي في « الكبرى » (٦/ ٣٢٦) ، وفي « دلائل النبوة » (٤/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/ ١٣٨) . وصححه على شرط البخاري ! ووافقه الذهبي !! وليس كما قالا :

فإن إسناده ضعيف : كثير مولى بني مخزوم مجهول العين ! أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٧/ ١٦٠) برواية إبراهيم بن سعد عنه فقط ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تَعديلاً . ويحيى بن أيوب هو الغافقي قال الحافظ : صدوق ربما أخطأ . « التقريب » (٧٥١١) . وإبراهيم بن سعد هو أبو إسحاق المدني الزهري : ثقة حجة ، وقد تقدم . وابن وهب هو عبد الله : ثقة حافظ ، وقد تقدم أيضاً .

قلت : إنما صححتُ الحديث بدون ذكر عدد الفرس لعدم وجود ما يشهد لهذا العدد إلا روايةً مرسلةً عِند البيهقي في « الدلائل » (٤/ ٢٣٨) من طريق يحيى الغافقي ، عن يحيى بن سعيد ، وصالح بن كيسان « أَنَّ رسول الله صلى الله عليه =

٩٩٧ ـ حدثنا صالح بن مِسْمَار المرْوَزي ، قال : حدثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ ، قال : حدثنا عبد الله بنُ وهب ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوب ، عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، عَنْ كثيرٍ مَوْلَى بني مَخْزُوم ، عن عطاءٍ ، عن ابن عباس ، « أَنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] قَسَمَ يومَ خيبر لِمائتَيْ فَرَسٍ : لِكُلِّ فَرَسٍ سَهْمَيْنِ »[1] .

٩٩٨ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ فُضَيْلٍ ، عن الحجاج ، عن أبي صالح ، عن ابنِ عباس ، قال : « قَسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَوْم خيبرٍ للفارسِ ثَلاَثَةَ أَسْهُمٍ ، وللراجل سَهْمَاً »[2] .

= وآله وسلم قَسَمَ لمائتي فرس يوم خيبر : سهمين سهمين » .

وهو في « سنن سعيد بن منصور » (٢/٣٢٥) رقم (٢٧٦٤) بإسنادٍ مرسل ضعيف ، إلَّا أنَّ البيهقي رواه أيضاً (٤/٢٣٨) عن صالح بن كَيْسَان بإسنادٍ صحيح مرسل .

ثم هو مخالف لما ثبت في « سنن أبي داود » (٣٠١٥) من حديث مجمعِ بن جارية الأنصاري أن الجيش كان ألفاً وخمسمائة ، فيهم ثلاثمائة فارسٍ . . الحديث .

وإسناده لا بأس به ، ليس فيهم من يُنْظَر فيه سوى : يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري ، فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان ، لكن روى عنه ثلاثة ، فلعله أن يُحَسَّن لمثله ، وهذا ما فعله المحدث الألباني حينما حكم عليه بقوله : حسن . « صحيح أبي داود » (٢٦٠٦) .

وستأتي رواية مجمعِ بن جارية رضي الله عنه عند المؤلف برقم (٩٩٩) لكن لم يذكر فيها عدد الفوارسِ !

(١) حديث صحيح دون ذكر عددالأفراس: وانظر تخريجه في الحديث الذي قبله .
وصالح بن مِسْمَار ، وخالد بن خداش : تقدم ذكرهما .
تنبيه : حديث صالح بن كيسان المرسل الذي تكلمنا عليه في الحديث رقم (٩٩٨) رواه أيضاً سعيد بن منصور برقم (٢٧٦٨) بإسنادٍ صحيح ، وكذا هو في « المصنف » لابن أبي شيبة برقم (١٥٠١٨) .

(٢) حديث صحيح : والإسناد ضعيف من أجلِ الحجاج ، فإنه ـ على الغالب ـ ابن أرطأة ، وهو ضعيف مدلس ، وقد عنعنه . وإن كان الحجاج هذا هو ابن دينار ـ وهذا محتمل أيضاً ـ فإنه لا تُعرفُ له رواية عن ذكوان أبي صالح السمان ! =

٩٩٩ ـ حدثنا محمد بن خَلَف ، قال : حدثنا يونسُ بنُ محمدٍ ، قال : حدثنا مُجَمِّعُ بنُ يَعْقُوب الزَّمْعِيُّ ، قال : حدثني أبي ، عن عمه عبد الرحمٰن بن يزيد ، عن عمه مُجَمِّع بنِ جَارية : « أَنَّ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أسْهَمَ للفَرَسِ سَهْمَيْنِ ، ولصَاحِبِهِ سَهْمَاً »[1] .

= وانظر « تهذيب الكمال » (٥/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ، ٨/ ٥١٣ ، ٥١٤ ـ ٥١٥) .

وابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان ، وقد تقدم .

ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ ابو يعلى في « المسند » (٤/ ٤٠٧) رقم (٢٥٢٨) . وإنما أصل الحديث صحيح ، كما تقدم .

ثم وقفتُ عليه في « المصنف » لابن أبي شيبة (١٢/ ٣٩٧) رقم (١٥٠١٧) : حدثنا محمد بن فضيل ووكيع ، عن حجاج به .

ورواه ـ أيضاً ـ إسحاق بن راهوية في « مسنده » ـ كما عزاه إليه فقط الزيلعي في « نصب الراية » (٣/ ٤١٤ ـ ٤١٥) ـ : أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان ، ثنا الحجاج به .

ورواه ابن راهوية ـ أيضاً ـ من طريق أخرى عن ابن عباس بإسناد فيه محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى ، وهو سيىء الحفظ جداً .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم الكلام على إسناده في رقم (٩٩٧) وأنه من قبيل الحسن . إلاَّ أن الحديث صحيح باعتبار الشواهد والطرق .

ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « المسند » (٣/ ٤٢٠) ، والبيهقي في « الكبرى » (٦/ ٣٢٥) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/ ١٣١) وقال : حديث كبير صحيح الإسناد ! ووافقه الذهبي ! والصواب أن إسناده حسن فقط ، وجملة « أسهم للفرس . . . » صحيحة باعتبار الشواهد والطرق كما تقدم .

ومحمد بن خَلَف هو العسقلاني : ثقة و وقد تقدم . ويونس بن محمد هو المؤدب : ثقة ثبت ، وقد تقدم . ومجمّع بن يعقوب : ثقة عند ابن سعد ، وابن حبان . ووقال غيرهما من الأئمة : لا بأس به . « التهذيب » (١٠/ ٤٨ ـ ٤٩) . قلتُ : واعتمد الحافظ كلامهم في « التقريب » (٦٤٩٠) فقال : صدوق ! والأقرب أنه ثقة لعدم وجود جَرْحٍ فيه أصلاً إلاَّ ما كان من الشافعي ، فقد قال : شيخ لا يُعْرَفُ !! وهذا ما اعتمده الخزرجي في « الخلاصة » (ص ٣٧٠) ! والعجب من الخزرجي : كيف يعتمد قول الشافعي ـ رحمهما الله تعالى ـ وقد وثق مجمعاً هذا : ابنُ سعدٍ وابن حبان ، وروى عنه جماعة كثيرون !

وقد أخرج الحديث ـ أيضاً ـ البيهقي في « دلائل النبوة » (٤/ ٢٣٩) ، وابن =

١٠٠٠ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن حُمْرَان الحُمْرَاني ، قال : حدثنا المسعودي ، عن ابنِ أبي عَمْرَة الأنْصَاري ، عن أبيه : « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَعْطَى الفَرَسَ سَهْمَيْنِ ، وَأَعْطَى الرجلَ سَهْماً »(١) .

= الجوزي في « التحقيق » رقم (١٨٩٦) . وعبد الرحمٰن بن يزيد هو ابن جارية الأنصاري ، وُلِدَ في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ووثقه ابن سعد ، والدارقطني ، والعجلي ، وابن خلفون ، وابن البرقي ، وابن حبان ، وروى عنه جم غفير ، وهو أَجَلُّ من أن يُقَالَ فيه ثقة ! « التهذيب » (٦/ ٢٩٩) . قلت : فالعجبُ من الحافظ كيف اكتفى بتوثيق ابن حبان له فقط ، مع تضعيفه لخبر ولادته على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ! « التقريب » (٤٠٤٢) .

وجزم بولادته على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذهبيُّ ، ونقل عن الأعرج قَوْلَهُ : ما رأيتُ رجلاً بعد الصحابة أُرَاهُ أفضل منه . « الكاشف » (٣٣٤٣) .

(١) حديث صحيح : ورواه ـ أيضاً ـ أبو داود (٢٧٣٤ ، ٢٧٣٥) ، وأحمد (٤/ ١٣٨) ، والبيهقي (٦/ ٣٢٦) .

والإسناد ضعيف لاختلاف الرواة فيه على المسعودي ـ وكان قد اختلط ـ وقد أشار لهذا الحافظ في « تهذيب التهذيب » (١٢/ ١٨٧) .

ويمكن أن تكون رواية أبي داود برقم (٢٧٣٥) من طريق أمية بن خالد ـ وهو ثقة على الصحيح كما في ترجمته من « التهذيب » (١/ ٣٧١) ـ حدثنا المسعودي ، عن رجلٍ من آل أبي عمرة ، عن أبي عمرة مرفوعاً به . أقول : يمكن أن تكون هذه الرواية صحيحة الإسناد إذا اعتبرنا أنَّ أبا عمرة هذا هو الأنصاري الصحابي ، لكن بقي أن الرجل من آل أبي عمرة هذا مجهول ! وانظر ترجمة المسعودي في « الكواكب النيرات » (ص ٦٥) .

تنبيه : ١ ـ وقع في « سنن أبي داود » برقم (٢٧٣٤) عبارة مقحمة في الإسناد هي قوله : « حدثنا أبو معاوية » . وقد نبه على ذلك محقق « تهذيب الكمال » للمزي (٣٤/ ١٤١) ، و« المسند الجامع » (١٦/ ٣١٥) رقم (١٢٤٩٧) .

٢ ـ وقع في « تهذيب التهذيب » (١٢/ ١٨٧) سَقْطٌ بعد قوله : « عن رجل من آل أبي عمرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم » والساقط هو : « عن أبي عمرة » كما هو في « تهذيب الكمال » (٣٤/ ١٤١) ، و« السنن » .

وعبد الله بن حُمْرَان الحُمْرَاني ثقة يخطيء قليلاً . « تهذيب التهذيب » =

١٠٠١ ـ وحدثني محمد بن إبراهيم الأَنْمَاطِي ، قال : حدثنا مُسَدَّد ، قال : حدثنا أُمَيَّةُ بنُ خالد ، قال : حدثنا المسعودي ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ أَبِيْ عَمْرَةَ ، عن أبِي عَمْرَة ، قال : « أَتَيْنَا رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] ونَحْنُ ثَلَاثَةٌ ، ومَعَنَا فَرَسٌ ، فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا سَهْمَاً سَهْمَاً ، وَأَعْطَى الفَرَسَ سَهْمَيْنِ ، فكانَ للفارسِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ »[1] .

« القَوْلُ في البَيَانِ عَنْ هذه الأَخْبَارِ وَعَمَّا فِيْهَا مِن الفِقْهِ »

إنْ قَالَ لنا قائلٌ : ما أَنْتَ قَائلٌ في هذه الأخبارِ التي رَوَيْتَها عَمَّنْ رَوَيْتَ ، عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « أَنَّهُ أَسْهَمَ للفارس مِن الغَنِيمَةِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ : سَهْمَاً لَهُ ، وسَهْمَيْنِ لفَرَسِهِ » : صَحِيْحَةٌ أَمْ سَقِيمَةٌ ؟ فَإِنْ قُلْتَ : هِيَ سَقِيمةٌ ! قِيْلَ لَكَ : وَمَا الذي أَسْقَمَهَا ، وَنَقَلَتُهَا ـ عِنْدكَ ـ ثِقَاتٌ !

وَإِنْ قُلْتَ : هِيَ صحيحةٌ !

قِيلَ لك : فَمَا أَنْتَ قائلٌ فيما :

١٠٠٢ ـ حَدَّثَكَ به ابنُ سِنَانٍ القَزَّازُ ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابنِ عمر : « أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان يَقْسِمُ للفَارِسِ سَهْمَيْنِ ، وللراجلِ سَهْمَاً »[2] ؟

= (١٩٣/٥) . ولم ينصفه الحافظ فقال : صدوق يخطيء قليلاً ! « التقريب » (٣٢٨٢) .

(١) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (١٠٠٠) .
ومن هذا الوجه ـ عن مُسَدِّدٍ ـ رواه أبو داود برقم (٢٧٣٥) .
وقد تقدم ذكر أن الإسناد صحيح لولا جهالة الرجل ، وتقدم أن رواية أمية بن خالد عن المسعودي قبل الاختلاط الأخير . وراجع « الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات » (ص ٦٥) .
ومحمد بن إبراهيم الأنماطي : صدوق . وانظر رقم (٦٥٧) .

(٢) حديث ضعيف : بهذا اللفظ ؛ فمداره على عبد الله بن عمر العمري ، وهو ضعيف مع كونه عابداً . « التقريب » (٣٤٨٩) . =

١٠٠٣ ـ وحدثني موسى بن سهل الرَّمْلِيّ ، قال : حدثنا مُجَمِّع بن يعقوب الأنصاري ، قال : سمعتُ أبي ، يحدِّثُ عن عمه عبد الرحمٰن بن يزيد ، عَنْ عمه مُجَمِّع بن جَارِيَة الأنصاري ، قال : « قَسَمَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] خيبر على ثمانية عَشَرَ سَهْمَاً ، فَأَعْطَى الفارس سَهْمَيْنِ ، وأعطى الراجِلَ سَهْمَاً »[1] ؟

١٠٠٤ ـ حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن مكحول ، قال : « أَسْهَمَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] للفارس سَهْمَيْنِ ، وللرَّاجِلِ سَهْمَاً »[2] ؟

= ومن هذا الطريق ـ رواه ايضاً ـ البيهقي في «الكبرى » (٦/ ٣٢٥) وأَعَلَّهُ بعبد الله بن عمر العمري فقال عنه : كثير الوهم . وقد سبقه لذلك الشافعي ، كما هو في « السنن الكبرى » ، وفي « معرفة السنن والآثار » (٥/ ١٣٥) .

وابن سنان القزاز اسمه : محمد ، وقد تقدم . وأبو عاصم هو النبيل ، وقد تقدم أيضاً .

(١) حديث ضعيف : بهذا اللفظ ، والإسناد وإنْ كان من قبيل الحَسَنِ ، إلاَّ أَنَّ المتن شَاذٌّ لمخالفته للأحاديث الصحيحة في اللفظ . وانظر رقم (٨٩٧) .

ومحمد بن عيسى هو ابن الطبَّاع : ثقة فقيه . « التقريب » (٦٢١٠) .

(٢) إسناده ضعيف جداً مرسل : ابن حميد متروك ، وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعنه .

ثم وقفت على إسناد حسن لكنه مرسل أيضاً : أخرجه أبو داود في « المراسيل » رقم (٢٨٩) . وقال الأرناؤوط : رجاله ثقات !

قلت : بل محمد بن مُصفًّى فيه كلام من قبل حفظه . « التهذيب » (٩/ ٤٦٠ ـ ٤٦١) . ثم هو يدلس تدليس التسوية ، لكنه صرح بالتحديث عن شيخه ومن فوقه .

ورواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/ ٣٩٨) رقم (١٥٠٢٠) ، وأبو عبيدة في « كتاب الخيل » (ص ٨) كلاهما عن وكيع بن الجراح ، ثنا أسامة بن زيد ، عن مكحول به . وهذا إسناد حسن لغيره ، أسامة بن زيد هو الليثي : صدوق يهم . « التقريب » (٣١٧) .

ورواه : سعيد بن منصور في « السنن » (٢/ ٣٢٦) رقم (٢٧٦٩) قال : ثنا عبد العزيز بن محمد ، قال : نا أسامة بن زيد به . =

قِيلَ : قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ ـ قَبْلَنَا ـ في هذه الأَخْبَارِ ! فقال بعضُهم : بتَصْحِيْح الرِوَايَةِ الوَارِدَةِ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بإِسْهَامِهِ للفارس ثلاَثَةَ أَسْهُم ، وإنْكَارِ الروايَةِ عَنْهُ بِخِلاَفِ ذلك !

وَقَالَ آخَرُونَ : بتصحيح الروايةِ الوارِدَةِ عنه بإِسْهَامِهِ للفارس سَهْمَيْنِ ، وللراجلِ سَهْماً ، وإنْكَارِ الروايَةِ عنه بخلافِ ذلك .

« ذِكْرُ مَنْ صَحَّحَ الرِوَايَةَ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بإِسْهَامِهِ للفَارِسِ ثَلاَثَةَ أَسْهُمٍ وَقَالَ بِهِ أو عَمِلَ بِهِ مِن السَّلَفِ »

١٠٠٥ ـ حدثنا ابنُ المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شُعْبَةُ ، عن أبي إسحاق ، عن هانيء بن هانيء ، عن علي ، أَنَّهُ قال : « لِلْفَرَس سَهْمَانِ ، وللرجُل سَهْمٌ في الغَنَائم »[١] .

١٠٠٦ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : سمعتُ ابنَ إسحاقِ ، ـ قال أبو كريبِ : قال ابنُ إدْريس : وَهُوَ في حديثِ ـ سَمَّى الزهريَّ ، وعبدَ الله بنَ أبي بكرٍ ، ويزيدَ بن رُوْمَان ، وعاصمَ بنَ عمر : « إنَّ أَوَّلَ ما حُزِّبَ فيه السِّهَامُ : يَوْمُ قريظة ، وكَانَتْ السُّهْمَانُ[٢] : سِتَّةً وثَلاَثِين فَرَساً ، للفَرَسِ سَهْمَانِ ، وللفارس سَهْمٌ »[٣] .

= وعليه فالرواية صحيحة لكنها مرسلة كما تقدم .

(١) إسناده موقوف حسن : هانيء بن هانيء قال عنه النسائي : لا بأس به . وجَهَّلَهُ ابن المديني ، وقال الشافعي : لا يُعْرف . وذكره ابن حبان في الثقات . ولم يرو عنه سوى أبو إسحاق السبيعي . « تهذيب التهذيب » (١١/ ٢٢ ـ ٢٣) .
ولهذا اعتمد الذهبي كلام النسائي فيه . « الكاشف »(٥٩٣٨) .
وأبو إسحاق السبيعي ، وإن كان مدلساً ، لكن يروي عنه ـ ها هنا ـ شعبةُ ، وهو لا يروي عن المدلسين إلا ما سمعوه .

(٢) السُّهْمَان ، والسِّهَامُ ، والأَسْهُمُ : النَّصِيبُ . « سُبُل الهُدَى والرشاد » (٥/ ٢٨) .

(٣) إسناده مرسل ضعيف : ابن إسحاق صدوق لكنه مشهور بالتدليس ، ولم يصرح ـ ها هنا ـ بالسماع من عبد الله بن أبي بكر ـ وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم =

١٠٠٧ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا هارون بن المغرة ، عن إسماعيل ، عن الحَسَن ، أنَّه قَالَ : « يُقْسَمُ للفارِسِ ثَلَاثَةُ أسْهُمٍ ، وللراجِلِ سَهْمٌ »[(١)] .

١٠٠٨ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون ، عن عَنْبَسَةَ ، عن النَّجَارِ ، عن الحسنِ وابنِ سيرين : « أَنَّهُما كَانَا يَقْسِمَانِ للفارسِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ »[(٢)] .

قال : أبو جعفر : النَّجَارُ هذا : هو أَشْعَثُ النَقَّاش[(٣)] ، وهو الأَفْرَقُ ، وهو التَّوَابِيتيُّ .

١٠٠٩ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا هارون ، عن عيسى ، عن عمرو ، عن الحسنِ : « أَنَّه كان يقسِمُ للفارسِ وَفَرَسِهِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ : سَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ ، وسَهْماً لَهُ »[(٤)] .

= الأنصاري ثقة ، من طبقة صغار التابعين ـ ولا مِنْ الزُهْري ، ولا مِنْ يزيد بن رُومَان ـ وهو ثقة ، من طبقة صغار التابعين أيضاً ـ ولا مِن عاصم بن عمر ـ وهو ثقة عالم بالمغازي ، من الطبقة الوسطى للتابعين ، وعليه ، فالإسناد ضعيف كما ذكرنا .

(١) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : ابن حميد متروك ، وقد تقدم . وهارون بن المغيرة : ثقة . « التقريب » (٧٢٤٣) . وإسماعيل هو ابن مسلم المكي : ضعيف . « التقريب » (٤٨٤) . لكن سيأتي عن الحسن بإسناد ضعيف ـ فقط ـ تحت رقم (١٠٠٨) .

(٢) إسناده ضعيف جداً مقطوع : ابن حميد ، متروك كما ذكر مراراً .

وهارون هو ابن المغيرة : ثقة ، وقد تقدم في الحديث الماضي . وعَنْبَسَة هو ابن سعيد بن الضُرَيس : ثقة . « التقريب » (٥٢٠٠) . والنجار هو : أشعث بن سَوَّار ؛ ضعيف ، وقد تقدم ذكره . ومن طريقه ـ أيضاً ـ رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٥٠٢٥) ، فالإسناد ضعيف فقط .

(٣) ويُقَالُ له : السَّاجي ، والتابوتي أيضاً . « تهذيب الكمال » (٣/ ٢٦٦) .

(٤) مقطوع ضعيف الإسناد جداً : ابن حميد متروك ، وانظر الحديث السابق . وعيسى هو ابن أبي عيسى أبو جعفر الرازي : صدوق سيىء الحفظ . « التقريب » = (٨٠١٩) .

١٠١٠ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، قال : أخبرني خالد الحَذَّاء ، قال : « لا يُخْتَلَفُ فيه عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أَنَّ للفرسِ سهمين ، ولصاحبه سَهْمَاً »[١] .

١٠١١ ـ حدثنا ابنُ بشارٍ ، قال : حدثنا عبد الرحمٰن ، قال : حدثنا سفيان ، قال : سمعتُ حبيبَاً يَقُولُ : « لا يُخْتَلَفُ فيه : للفارسِ ثلاثَةُ أَسْهَمٍ : للفَرَسِ سَهْمَانِ ولِصَاحِبِهِ سَهْمٌ »[٢] .

١٠١٢ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ قال : قال مالكٌ : « لَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ أَنَّ للفرسِ سَهْمَيْنِ ، وللرجلِ سَهْمَاً »[٣] .

١٠١٣ ـ وحدثني العباسُ بنُ الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قال : قال الأوزاعي : « أَسْهَمَ رسول الله [صلى الله عليه وآله وسلم] الخَيْلَ : للفَرَس سهمين ولصاحبه سَهْمَاً ، وَأَخَذَ بذلك المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إلى اليوم لا يَخْتَلِفُون فيه »[٤] .

= وعمر وهو ابن دينار المكي : ثقة ثبت ، وقد تقدم .
والحسن : يظهر أنه ابن محمد بن علي بن أبي طالب ؛ فإنه هو الذي يروي عنه عمرو بن دينار المكي ، وهو ثقة فقيه . « التقريب » (١٢٨٤) .

(١) حديث صحيح : وإسناده مرسل صحيح ؛ خالد الحذاء ثقة من طبقة التابعين الصغرى وقد رواه ـ أيضاً ـ البيهقي في « الكبرى » (٦/٣٢٧) بإسنادٍ صحيح عن خالد الحذَّاء مرسلاً .

(٢) مقطوع صحيح الإسناد : حَبيب يُحْتَملُ أن يكون ابنَ الشهيد أو ابن أبي عمرة القصَّاب ، فكلاهما يروي عنهما سَفيان الثوري ـ وليس ابن عُيَيْنَةَ ـ وكلاهما ثقة ، بَلْ الأولُ : ثقة ثبت . « التقريب » (١٠٩٧ ، ١١٠٢) .

(٣) مقطوع صحيح الإسناد : ومالك هو الإمام ، وابن وَهْب هو عبد الله .

(٤) حديث صحيح : وإسناده معضل ، الأوزاعي هو الإمام من الطبقة الكبرى من أتباع التابعين . والعباس بن الوليد هو العُذْري : ثقة ، وقد تقدم . وأبوه : الوليد بن مزيد : ثقة ثبت ، وقد تقدم أيضاً . ومن هذا الوجه رواه أيضاً : ابن الجوزي في « التحقيق » (١٨٩٨) .

١٠١٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، قال : قال سفيانُ الثوري : « يُسْهَمُ للفارس ثَلاَثَةُ أَسْهُم »[١] .

وَقَالَ أبو يوسف[٢] : « يُسْهَمُ للفارس ثَلاَثَةُ أَسْهُمٍ : سَهْمٌ لَهُ ، وَسَهْمَانِ لِفَرسه » .

« ذِكْرُ مَنْ صَحَّحَ الرِوَايَةَ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بإسْهَامِهِ للفارسِ سَهْمَيْنِ وللرَّاجِلِ سَهْمَاً »

١٠١٥ ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّل ، قال : حدثنا حبيبُ بنُ شِهَابٍ ، عن أبيه ، عن أبي موسى : « أَنَّهُ كان يَجْعَلُ للفارس سهمين ، وللراجِلِ سَهْمَاً »[٣] .

١٠١٦ ـ وحدثني محمد بن مَعْمَر البَحْراني ، قال : حدثنا حمّاد بن مسعدة ، عن حبيب ـ يعني ابنَ شهابٍ العنبري ـ عن أبيه ، قال : « لَمَّا أَخَذَ أبو موسى تُسْتَر ، وَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ ، قال : أبي : قَالَ لي أبو موسى : اخْتَرْ لِيْ مِنْ خَيْرِ الجُنْد : عَشرَةَ رَهْطٍ ، فَلْيَكونوا مَعَكَ على هؤلاء السَّبْيِ حتى نَرْجِعَ إليك . فَلَمَّا فَتَحَ ما أَرَادَ مِن القُرَى رَجَعَ فَقَسَمَ بين الناس ، فكان للفارس سَهْمَانِ وللراجلِ سَهْمٌ »[٤] .

---

(١) مقطوع صحيح الإسناد : وابو كريب هو محمد بن العَلاَء .

(٢) هو أبو يوسف القاضي تلميذ الإمام أبي حنيفة .

(٣) موقوف صحيح الإسناد : وحبيب بن شهاب هو ابن مدلج العنبري : ثقة ، وكذلك أبوه . « الجرح والتعديل » (١/ ٢/ ١٠٣ ، ٢/ ١/ ٣٦١) .
وبشر بن المفضَّل : ثقة ثبت ، وقد تقدم . ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني : ثقة ، وقد تقدم أيضاً . وقد رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/ ٤٠٠) رقم (١٥٠٣٠) : حدثنا معاذ ، قال : أخبرنا حبيب بن شهاب به . وهذا إسناد موقوف صحيح أيضاً ، ومعاذ هو ابن معاذ العنبري : ثقة متقن . « التقريب » (٦٧٤٠) .

(٤) موقوف صحيح الإسناد : ومحمد بن معمر البحراني ، ثقة ، وقد تقدم . =

١٠١٧ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عَثَّام ، عن الأعمش ، عن شيخ ، قال : « كان سِهَامُ المسلمين يَوْمَ جَلُوْلاَءَ[١] ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ وَثَمَانِيَةً مِن الدَّوَابِّ ، فَكَانَ للفارس سَهْمَان ، وللراجلِ سَهْمٌ : سَهْمٌ لَهُ وَسَهْمٌ لِفَرَسِهِ ، لا يُزَادُ على ذلك ، وَيُسْهَمُ للراجلِ سَهْمٌ وَاحِدٌ لِنَفْسِهِ »[٢] .

وَقَالَ أبو حنيفة ، وَزُفَرُ ، ومحمدٌ : « يُسْهَمُ للفارِسِ سَهْمَانِ »[٣] .

والذي نقولُ به في ذلك : أَنَّ الصحيحَ مِن الرِوَايَةِ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في إِسْهَامِه الفارسَ مِن الغَنَائِمِ : مَا وَرَدَ بأَنَّهُ أَسْهَمَه ثَلاَثَةَ أَسْهُم : سَهْمَينِ لِفَرَسِهِ ، وَسَهْماً له .

فَأَمَّا في إِسْهَامِهِ الرَّاجِلَ ؛ فَإِنَّهُ لا اخْتِلاَفَ فِي أَنَّهُ لاَ زِيَادَةَ لَهُ على سَهْمٍ وَاحِدٍ بين أَهْلِ العِلْمِ ، فَيُحْتَاجُ إلى التَشَاغِلِ بِأَمْرِهِ .

وَأَمَّا الروايةُ عنه : أَنَّه أَسْهَمَ للفَارِسِ سَهْمَيْنِ ؛ فَإِنَّ رَاوِيْه إِنْ كانَ عَنَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ فيما أُسْهِمَ لَهُ مِن الأَسْهُمِ الثَلاَثَةِ : السَّهْمَانِ ، فَقَدْ أَصَابَ ـ وإِنْ كان قَدْ قَالَ قَوْلاً لَبَّسَ بِهِ على مَنْ لاَ عِلْمَ لَهُ بِمَعْنَاهُ في ذلك مَعْنَى حُكْمِ النبيِّ صلى الله عليه [وآله وسلم] فيه ـ

= وحمَّاد بن مَسْعَدة : ثقة ، وقد تقدم أيضاً . وانظر الأثر السابق .

(١) وَقْعَةٌ بين المسلمين ـ بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ـ وبين الفرس سنة ١٩ هـ . « تاريخ الطبري » (٤/ ١٠٢) .

تنبيه : زعم محقق « المصنف » ـ مختار الندوي ـ أن ابن التركماني أخرج رواية أبي موسى هذه في « الجوهر النقي » ـ بهامش « السنن الكبرى » (٦/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧) ـ من طريق ابن جرير !!

قلتُ : هذا خطأ فاحش ، فابن التركماني لا يَرْوِي الآثار أو الأحاديث ـ عادةً ـ بأسانيده ! ثم إنه لم يُسْنِدْ هذا الأثر من طريق ابن جرير ثانياً !

(٢) مقطوع ضعيف الإسناد : لجهالة الشيخ ، وتدليس الأعمش ، وقد عنعنه !

وعَثَّام هو ابن علي بن هُجَيْر : ثقة على الصحيح ، وليس فيه جَرْحٌ أصلاً ، فالعجبُ مِن الحافظ حينما قال عنه : صدوق ! « التقريب » (٤٤٤٨) . وانظر « التهذيب » (٧/ ١٠٥ ـ ١٠٦) .

(٣) انظر : « مختصر الطحاوي » في الفقه الحنفي (ص ٢٨٥) .

وَإِنْ كان عَنَى أَنَّهُ لم يَزِدْ الفَارِسَ على سَهْمَيْنِ ! فذلك ـ والله أَعْلَمُ ـ غَلَطٌ ـ عِنْدِيْ ـ مِنْ بَعْضِ رُوَاتِهِ .

وَإِنَّمَا قُلْنَا : إِنَّهُ غَلَطٌ مِنْ بَعْضِ رُوَاتِهِ ؛ لأَنَّ الرِوَايَةَ بذلك مُتَّصِلَةُ السَّنَدِ عَنْ رسولِ اللهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : مِنْ رِوَايَةِ عبدِ الله بنِ عمر العمري ، عَنْ نافع ، عن ابنِ عمر ، وَلاَ يَدْفَعُ ذُو عِلْمٍ بآثَارِ رَسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ نَقَلَةِ الأَخْبَارِ أَنَّ عبيد الله بن عمر أَثْبَتُ وأَحْفَظُ لِمَا رَوَى عَنْ نافعٍ ، وغيرِهِ مِنْ عبد الله بن عمر العمري ، وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْهُ ، عن نَافعٍ و عَنْ ابنِ عمر ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَنَّهُ أَسْهَمَ للفَارِس ثَلاَثَةَ أَسْهُمٍ .

وَمِنْ المُحَالِ أَنْ يكونَ ابنُ عمر قَالَ : لم يَزِدْ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] الفَارِسَ مِن الغَنِيمَةِ على سَهْمَيْنِ . ثم يقول : أَسْهَمَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] للفارسِ ثَلاثَةَ أَسْهُمٍ ؛ لأنَّ ذلك إذا قَالَهُ قَائِلٌ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَحَدِ وَجْهَيْنِ :

إمَّا أَنْ يكون مُتَعِمِّداً قِيْلَهُ ، وهو يَعْلَمُ وَجْهَ فَسَادِه ، فيكونُ كاذِباً في قِيْلِهِ ، والكَذِبُ عَنْ ابنِ عمر ـ رحمهُ الله ـ مَنْفِيٌّ غَيْرُ مَوْهُوم مِنْهُ تَعَمُّدُهُ !

أَوْ يكونَ ساهِيَاً نَاسِيَاً أَحَدَ قَوْلَيْهِ ، فيكونُ القَوْلاَنِ جميعاً مَرْفُوضَيْنِ ، إذا لَمْ يُعْلَمْ الخَطَأُ منهما مِن الصَوابِ !

والآخَرُ منهما : حديثُ مُجَمِّع بن جارية ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] .

والقَوْلُ فيه ـ أَيْضَاً ـ نَظِيْرُ القَوْلِ في خَبَرِ ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] على نَحْوِ ما بَيَّنَّا ، وأَحْسَنُ حَالاتِ عبدِ الله بن عمر العُمَري فيما رَوَى في ذلك عن نافع ، عن ابنِ عمر ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أَنْ نَجْعَلَهُ لأَخِيْهِ عبيد الله بن عمر نَظِيْرَاً ! وَإِنْ كان ذلك عند أَهْلِ المعْرِفَةِ بالآثارِ ظُلْماً ! وأَنْ نَجْعَلَ محمد بن عيسى ، فيما رَوَى عن مجمِّع بن يعقوب في ذلك لِيُوْنُسَ بنِ محمدٍ كُفُؤاً ، فَنُسْقِطَ القَوْلَ

والعَمَلَ بِروَايَةِ كُلِّ وَاحِدٍ منهما في ذلك ؛ إذْ كَانَا قَدْ تَعادَلاَ في القَنَاعَةِ ، والرِضَا ، والعَدَالَةِ : عِنْدَ مَنْ جَعَلَ خَبَرَ عبدِ الله بن عمر ، وَخَبَرَ محمدَ بن عيسى هُمَا الحُجَّةَ في أَلاَّ يُزَادَ الفَارِسُ على سَهْمَيْنِ مِنْ جِهَةِ الأَثَرِ ، إذْ كُنَّا لا نَعْلَمُ المُحِقَّ منهما فيما رَوَى ، مِنَ المُبْطِلِ ، ونَلْتَمِسَ حُجَّةً يَجِبُ عَلَيْنَا بِهَا العملُ في سَهْمِ الفَارِسِ وَفَرَسِهِ : إمَّا مِنْ جِهَةِ الأَثَرِ ، وإمَّا مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ !

فَأَمَّا الَذين جَعَلُوا سَهْمَ الفَارِسِ وَفَرَسِهِ سَهْمَيْنِ ، فلم يَزِيدُوهُمَا عليهما ؛ فإنهم إذْ عُدِمُوا بما قالوا ـ ممَا ذكرنا عنهم ـ حُجَّةً تُؤَيِّدُ قَوْلَهُمْ مِنْ جِهَةِ الأَثَرِ ، إذْ صَارَ ما أَدْلَوْا به مِن الحُجَّةِ لِقَوْلِهِمْ في ذلك مِنْ جِهَةِ الأَثَرِ إلى ما بَيَّنَّا : لَجَؤُوا إلى أَنْ زَعَمُوا أَنَّهم قالوا الذي قالوه مِنْ ذلك مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ !

وقالوا : النَّظَرُ الذي أَدَّانَا إلى قَوْلِ ذلك : هو أَنَّه لا خِلافَ بَيْنَ جميع الأمة أَنَّ الفارس إنَّما لَهُ مِن الغنيمةِ مِثْلُ ما للرَّاجِلِ ، وَهُوَ سَهْمٌ وَاحِدٌ ؛ إذْ كَانَا مُتَعادِلَيْنِ في المعنى الذي بِهِ اسْتَحَقَّ كُلُّ وَاحِدٍ منهما ما اسْتَحَقَّ مِن الغنيمةِ . وإنما الاخْتِلافُ بَيْنَهُمَا في سَهْمِ الفَرَسِ ،

فَمِنْ قَائِلٍ : لَهُ سَهْمَانِ .

ومِنْ قائل : له سَهْمُ واحد !

قالُوا : فَلَمْ يَجُزْ لَنَا أَنْ نَزِيدَ على سَهْمِ رَجُلٍ مُؤمِنٍ مِن الغنيمةِ ، إذْ لَمْ يكنْ أكثرَ غِنىً عَنْ المسلمين ، وهو بَهِيْمَةٌ مِنْ رَجُلٍ مُجَرِّبٍ منهم !

قالوا : وَلَوْ جازَ لَنَا أَنْ نَزِيدَه على السَّهْمِ الواحِدِ ، فَنُفَضِّلَ بَعْضَ مَا كَانَ له نَفْعٌ وغِنىً عن المسلمين في مَعْرَكَةِ الحَرْبِ : كانَ أَوْلَى ذَلِكَ بالزيادة الرَّجُلُ الشُّجَاعُ المَعْرُوفُ بالبَسَالَةِ ، الذي يَقُومُ مَشْهَدُهُ في الحَرْبِ مَشْهَدَ خَلْقٍ كثيرٍ مِنَ الضُّعَفَاءِ والجُبَنَاءِ ، وَلَكِنَّ الله ـ تعالى ذِكْرُهُ ـ سَوَّى في قِسْمَةِ ما أَفَاءَ عَلَيْهِمْ بالإيجاف بَيْنَ أَشْجَعِهِم ، وَأَبْسَلِهِمْ ، وأَضْعَفِهِمْ ، وَأَخْوَرِهِمْ ، وَأَجْبَنِهِمْ ، فَلَمْ نُفَضِّلْ أَحَداً مِنْهُمْ على أَحَدٍ فيه .

قالوا : فإذْ كانَ حُكْمُ الله ـ تعالى ذِكْرُهُ ـ في عِبَادِهِ المؤمنين ذلك ،

فَغَيْرُ جائزٍ تَفْضِيْلُ بَهِيْمَةٍ على مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ فِرْسَانِ المؤمنين ، وَذَوِيْ شَجاعَتِهِم وَبَسَالَتِهِم في السِّهَام !

ويُقَالُ لقائلي ذلك : أَرَأَيْتُمْ تَسْوِيَتَكُمْ بَيْنَ الرجلِ الشجاعِ الباسِلِ المُجَرِّبِ مِنْ أَهْلِ الإيمانِ ، وبَيْنَ بَهِيْمَةٍ مِن البَهَائِمِ التي إنما هِيَ أَدَاةٌ لَهُ في حَرْبِهِ ، كَبَعْضِ أَدَوَاتِهِ مِنْ رُمْحِهِ ، وَسَيْفِهِ ، وَتُرْسِهِ ، وغيرِ ذلك مِنْ أَدَوَاتِهِ ، وَآلاتِهِ التي يَسْتَعِينُ بهَا على عَدُوِّهِ : في السِّهَام ! أَمِنْ جِهَةِ الأَثَرِ ؟ أَمْ مَنْ جِهَةِ النَّظَرِ ؟ فإِنْ زَعَمُوا أَنَّهم فَعَلُوا ذلك مِنْ جِهَةِ النظرِ !

قِيْلَ : وَأَيُّ نَظَرٍ أَدَّاكُمْ إلى ذلك ؟ وكيفَ أَوْجَبْتُمْ لِفَرَسِهِ ـ وَهِيَ أَدَاةٌ مِنْ أَدَوَاتِهِ سَهْمَاً مِن المَغْنَم ، إنْ لم يَكُنْ ذلك مِنْ جِهَةِ ، الأَثرِ ، وَلَمْ تُوجِبُوا لسَيْفِهِ ، وسِنَانِهِ ، وَجُنَّتِهِ مِثْلَ الذي أَوْجَبْتُم لَهُ ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ ذلك في بَعْضِ الأَحْوَالِ أَغْنَى عَنْهُ مِنْ فَرَسِهِ !

وَهَلْ بَيْنَكمُ وبينَ مَنْ أَوْجَبَ لِسَيْفِهِ ، وَتُرْسِهِ مِن السهام مِثْلَ الذي أَوْجَبْتُم لِفَرَسه ـ إنْ كان وَجَبَ ذلك ـ مِنْ جِهَةِ النظر ؟

فإنْ قالوا : إنَّ ذلك ، وإِنْ كانَ كذلك ، فَإِنَّ الأُمَّةَ مُجْمِعَةٌ على أَلاَّ سَهْمَ لِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتَ في الغَنيمةِ ، وأَنَّ للفرسِ سَهْمَاً ؛ فلذلك فَرَّقْنَا بَيْنَ أَحْكَامِ ذلك !

قِيْلَ : فَقَدْ وَضَحَ لكم بما ذَكَرْتُم : أَنَّ الذي جُعِلَ للفرسِ مِن المَغْنَمِ ، لَمْ يُجْعَلْ له مِنْ وَجْهِ النظرِ ، وَلا لِغِنَائِهِ عَنْ صَاحِبِهِ !

وأَنَّ ذلك إنَّما وَجَبَ لَهُ بإِيجابِ الله ـ تعالى ذكره ـ على لِسَانِ رسولِهِ صلى الله عليه [وآله وسلم] . فَهَلْ مِنْ أَثَرٍ عَنْ رسول صلى الله عليه [وآله وسلم] ثَابِتٍ غَيْرِ مَدْخُولٍ بما قُلْتُم مِنْ أَنَّ سَهْمَ الفَرَسِ في المغْنَم الذي لا يُزَادُ عليه : سَهْمٌ وَاحِدٌ دُونَ سَهْمَيْنِ ؟ فَلَنْ يَقْدِرَ عَلى دَعْوَى ذلك ، لأَنَّهم إنْ ادَّعَوْهُ لم يَخْفَ على ذي المعْرِفَةِ أَنَّهم مُبطِلُونَ ! وإِنْ سَأَلَنَا مِنْهُمْ سَائِلٌ ، فقَالَ : فما المَعْنَى الذي مِنْ أَجْلِهِ أَوْجَبْتُم ـ إنْ لم تَكُنْ إلاَّ مِن الذي قُلْنَا في ذلك كالذي قُلْنَا ـ للفارسِ ثَلاَثَةَ أَسْهُمٍ ، أَمِنْ جِهَةِ قياسٍ ؟

فما الأصل الذي قِسْتُمْ ذلك عليه ؟ أمْ مِنْ أثَرٍ ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ اخْتِلافَ الرُّوَاةِ في سِيْرَةِ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في ذلك ؟ والرِوايَةُ إذا اخْتَلَفَتْ عَنْهُ لم يَكُنْ أَحَدُ فَرِيْقَيْهَا أَوْلَى بالتصديق مِن الآخَرِ ، إذا تَعَادَلا في القَنَاعَةِ ، والرضا ، والعَدَالَةِ ؟

قِيْلَ : إنَّ فَرِيْقَيْ نَقَلَةِ سِيرَةِ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في سِهَامِ الفارسِ مِن المغْنَم ـ عندنا ـ غَيْرُ مُتَعَادِلَيْنِ ! وَلَكِنَّا سَلَّمْنَا ما ادَّعَى مِنْ ذلكَ مُخَالِفُونَا كَرَاهَةً مِنَّا مُنَازَعَتَهُمْ فيهم ، وثِقَةً مِنَّا بالفَلْجِ عليهم ، مَعَ تَسْلِيْمِنا ما سَلَّمْنَا لهم ! فإنْ قالَ : وَمَا الحُجَّةُ التي تفْلجُكَ عليهم إذا أَنْتَ سَلَّمْتَ لَهُمْ ما نَازَعُوكَ فيه مِنْ اعْتِدَالِ حَالِ الفَرِيقين اللذَيْنِ ذكرتَ ؟

قِيْلَ : قَدْ ذَكَرْنَا أنَّ اخْتِلافَ الرواةُ عَنْ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في ذلك ، إنما هو مِنْ أَحَدِ وَجْهَيْنِ : إمَّا مِنْ وَجْهِ النَّقْلِ عن نافع . وإمَّا مِنْ وَجْهِ النقْلِ عَنْ مجمع بن يعقوب الأنصاري على ما ذكرنا مِنْ إسْنَادِهِمَا ذلك إلى رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] .

ونحنُ إذا رَفَضْنَا كِلْتَيْ الروايتين عنهما ، فَتَسَاوَيْنَا وخُصُومُنَا القائلونَ في سِهَامِ الفارس ـ مَا عَنْهُمْ حَكَيْنَا ـ ولَمْ نَجْعَلْ لأَحَدِنَا على صَاحِبِهِ إحْدَى الروايتينِ عن نافعٍ ، ولا عَنْ مجمعِ بن يعقوب حُجَّةً : انْفَرَدْنَا بالأخْبَارِ الأُخَرِ التي ذكرنَاهاَ عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] التي لا مخَالِفَ لَهَا ولا مُدَافعَ ؛ وذلك كَخَبَرِ هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] وَخَبَرِ مالك ، عن أبي الزناد ، عن خارجةَ بن زيدٍ ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] ، وَسَائِرِ الأخبارِ التي ذكرناها عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في ذلك التي لا خَبَرَ للقائلين في سِهَام الفارس : أنها سَهْمَانِ لا يُزَاد عليهما ، نظيرَ شيءٍ مِنْهَا ؛ فَلِمَا وَصَفْنَا من العِلَّةِ قُلْنَا : للفارس مِن المغْنَم ـ إذا شَهِدَ الحَرْبَ وقاتلَ فيها أو حَضَرَها مُحَارِباً ـ ثَلاثَةُ أَسْهُمٍ : سَهْمٌ لَه ، وَسَهْمَانِ لفرسه .

وفي هذا الخَبَرِ ـ أيضاً ـ من الفقْه ـ أَعْنِيْ خَبَرَ الزبيرِ عن النبيِّ صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ الدّلالَةُ البَيِّنَةُ على أَنَّ مَنْ أَوْصَى بوَصِيةٍ أَوْ وَقَفَ وَقْفاً على ذَوِيْ قَرَابَتِهِ : أَنَّ أَوْلادَ أَخَوَاتِه وإخْوَتِه يسْتَوونَ فيما يَسْتَحِقُّونَ مِن تلك الوصيةِ والوقفِ ؛ ذلك أَنَّ الزبيرَ ذكر أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَعْطَاهُ أَحَدَ السِهَامِ الأربعةِ التي أعْطَاهُ إيَّاهَا بأَنَّهُ مِنْ ذويْ القُرْبى ، وإنما هو رجلٌ مِنْ بني أَسَدِ بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ فيما ذَكَرَ عَنْهُ جُبيرُ بن مُطْعِمٍ ـ يَخُصُّ بِسَهْمِ ذَوِيْ القُرْبى قَرَابَتَهُ مِنْ بني هاشم بن عبد مُنَافِ بن قُصي[1] .

وكان يُعْطي معهم بَني المطلبِ بنِ عبدِ منافٍ بسَبَبِ الحِلْفِ الذي كان بينهم، وبين بني هاشم . ولم يكنْ يُعْطِي منهُ بني نوفل بن عبدِ منافٍ، ولا بني عبدِ شمس بن عبدِ مُنَافٍ ، وهم أَقْرَبُ إلى رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ وَلَدِ عبد العُزّى ؛ وذلك أَنَّهُ يَجْمَعُ هاشماً، ومُطَّلباً، ونوْفَلاً ، وعبدَ شمس دون قُصَيٍّ : أَبٌ ، وهو عبدُ مُنَافِ بن قصي، ولكنَّهُ صلى الله عليه [وآلهِ وسلم] أَعْطَاهُ ذلك بأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ عَمَّتِهِ صفية ابنةِ عبد المطلب بن هاشم بن عبد مُنَافٍ .

ففي ذلك : دليلٌ على صِحَّةِ ما قُلْتُ مِنْ اسْتواءِ حَقِّ وَلَدِ الإخْوَةِ والأَخَوَاتِ فيما أَوْصَى به المُوْصي أو جعَلَهُ المُتَصَدِقُ الصَّدَقَةَ المُؤَبَّدَةَ في صَدقَتِهِ لذَوِيْ قَرَابَتِه ، وأَنَّ وَلَد إخْوَانه ، وَوَلَدَ عَمَّاتِهِ ـ وإنْ كانوا يَنْتَسِبُونَ بآبائهم إلى غيرِ ذَوِيْ قَرَابَتِهِ ـ يسْتَحِقُّونَ مِمَّا أَوْصَى أَوْ تصدقَّ الصدقةَ المؤبَدَةَ على ذَوِيْ قَرَابتِهِ نظيرَ ما يسْتَحِقُّهُ وَلَدُ إخْوَتِهِ وبَنُوا أَعْمَامِهِ .

وفيه ـ أيضاً ـ تَصْحيحُ الخَبَرِ الآخَرِ الوَارِدِ عَنْ رسولِ الله صلى الله

(١) صَحَّ ذلك عند البخاري في « صحيحه » (٣١٤٠ ، ٣٥٠٢ ، ٤٢٢٩) ، وأبي داود في « سننه » (٢٩٧٨ ، ٢٩٧٩ ، ٢٩٨٠) ، والنسائي في « الصغرى » (١٣٠/٧) ، وابن ماجة (٢٨٨١) ، وأحمد (٨١/٤ ، ٨٣ ، ٨٥) من رواية جبير بن مطعم رضي الله عنه .

عليه [وآله وسلم] أنَّه قالَ : « ابنُ أخْتِ القَوْمِ مِنْهُم » ؛ لأنَّ الزبيرَ مِنْ وَلَدِ صفيةَ ابنةِ عبدِ المطلب . فَجَعَلَهُ صلى اللهُ عليه [وآله وسلم] فيما قُسِمَ لَهُ مِنْ خُمْسٍ : خُمْس الغَنيمةِ ، وهو سَهْمُ ذِيْ القُرْبى مِنْ بني هاشم ؛ لأنه ابنُ أُخْتِهم ، وهو رجلٌ مِنْ وَلَدِ أسَدِ بن عبد العُزَّى !

« ذِكْرُ خبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عُرْوَةَ بنِ الزبير عن أبيه عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

١٠١٨ ـ حدثني أحمد بن إسحاق الأهْوَازي ، قال : حدثنا موسى بنُ داودَ ، قال : حدثنا حمادُ بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير ، قال : سمعتُ رَجُلاً مِن اليَهُودِ يُحَدِّثُ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] بحديثٍ ، ثم سمعتُ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] يُحَدِّثُ بذلك الحديثِ بَعْدُ ! »[1] .

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيحٌ سندُهُ . وَقَدْ يَجِبُ أنْ يكونَ على مَذْهَبِ الآخَرين سقيماً غيرَ صحيح لعللٍ .

إحْدَاهَا : أنه خبرٌ لا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ عن الزبير ، عن رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ . والخبرُ إذا انفردَ به

(١) حديث حسن : مداره على موسى بن داود وهو الضبي ، الخُلْقاني : صدوق فقيه زاهد له أوهام ! « التقريب » (٦٩٥٩) .

قلت : هو حسن الحديث ، فقد وثقه ابن سعد ، والعجلي ، وابن عمار ، وابن حبان . وقال الدارقطني : كان مصنفاً مكثراً مأموناً ، وكذا وثقه ابن نمير . وقال أبو حاتم : شيخ في حديثه اضطراب . « التهذيب » (١٠/ ٣٤٣) .

وبالغ الذهبي ـ قليلاً ـ فلم يعتد بقول أبي حاتم ، فقال : ثقة . « الكاشف » (٥٦٩٢) . وأحمد بن إسحاق الأهوازي : صدوق . « التقريب » (٨) .

ـ عندهم ـ منفرِدٌ ، وَجَبَ التثبتُ فيه .

والثانية : أنَّ حمادَ بن سلمة ـ عندهم ـ كان قد اضطربَ حِفْظُهُ في آخِرِ عُمره فكان يَكْثُر غَلَطُهُ[1](!) .

والثالثة : أنَّ الصحيحَ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنَّه قال : « **إذا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ فلا تُصَدِّقُوهم ولا تُكذبوهم** »[2] .

---

(١) هذا غير ثابت في حق حماد بن سلمة ، لكن ذكر البيهقي أنه لما كبر ساء حفظه ، فلذا تركه البخاري ، وأما مسلم فاجتهد وأخرج من حديثه عن ثابت ما سمع منه قبل تغيره ، وما سوى حديث عن ثابت لا يبلغُ اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد . انظر « تهذيب التهذيب » (٣/ ١٤) .

قلتُ : ما ذكرهُ البيهقي فيه نظر ، فلم يذكر أحد حماد بن سلمة في الرواة الذين ساء حفظهم أو اختلطوا ! ولهذا قال الحافظ : ثقة عابد أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأَخَرَةٍ . « التقريب » (١٤٩٩) .

وقال الذهبي : ثقة صدوق يغلط ، وليس في قوة مالك . « الكاشف » (١٢٢١) . وقال في « الميزان » (١/ ٥٩٠) : كان ثقة ، له أوهام .

(٢) حديث صحيح : وقد رواه من حديث أبي نملة الأنصاري : أحمد (٤/ ١٣٦) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١) رقم (٨٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩) ، وأبو داود في « السنن » (٣٦٤٤) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (١١/ ١٠٩ ـ ١١٠) رقم (٢٠٠٥٩) ، والفسوي في « المعرفة والتاريخ » (١/ ٣٨٠) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٤/ ١٥١) رقم (٦٢٥٧) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » (٤/ ١٤٠ ـ ١٤١) رقم (٢١٢١) ، والبيهقي في « الكبرى » (٢/ ١٠) ، وابن الأثير في « أُسُد الغابة » (٦/ ٣١٥) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (ج/ ٢ ورقة ٢٩١) .

قلتُ : مداره على نملة بن أبي نملة الأنصاري ، وقد روى عنه جماعة من الثقات وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فمثله حسن الحديث إذا لم يخالف ، وليست رواية أبي هريرة في « صحيح البخاري » (٤٤٨٥ ، ٧٣٦٢ ، ٧٥٤٢) مخالفة له إلا فيما لا تضر في مثله المخالفة ، وعليه فالحديث حسن بهذه الزيادات الواردة في رواية أبي نملة الأنصاري ، وهو صحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بدونها .

ولهذا فلا أرى ما ذهب إليه المحدث الألباني من تضعيف للحديث من رواية أبي نملة صحيحاً ! « ضعيف سنن أبي داود » (٨٧٦) . وقلده في ذلك الأستاذ =

وغيرُ جائزٍ أنْ يَأْمُرَ أُمَّتَهُ بِتَرْكِ تَصْدِيقهم وتكذيبهم ، ويُحَدِّثُ هوَ بما سَمِعَ منهم مِنْ غَيْرِ نِسْبَةِ ذلك الحديث إلى مَنْ حَدَّثَهُ مِنْهم !

« القَوْلُ في البَيَانِ عن مَعْنَى هذا الخَبَرِ »

إنْ قال لنا قائلٌ : ما وَجْهُ هذا الخَبَرِ ؟ أَوَ لَيْسَ الخَبَرُ عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ صحيحاً ـ بنَهْيِهِ أُمَّتَهُ عَنْ تَصْدِيقِ أَهْلِ الكتاب في حديثهم أو تكذيبهم ؟

قُلْنا : بلى !

فإنْ قالَ : وكيفَ حَدَّثَهُ بما سَمِعَهُ مِنْ بعضِهم مِنْ غَيْرِ إضَافَتِهِ ذلك إلى مَنْ سَمِعَهُ منه ؟ .

قِيْلَ : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] إنَّما نَهَى أُمَّتَهُ عَنْ تصْديقِ أَهْلِ الكتابِ أوْ تكذيبهم فيما لم يَعْلَمُوهُمْ فيه صَادِقِيْنَ أَوْ كاذِبينَ مما يُمْكِنُ مِنْ أَخْبَارِهم أنْ يكونَ صِدْقاً ، ويُمْكِنُ أنْ يكونَ كذِباً !

فَأَمَّا فيما عَلِمُوهُمْ فيه صادقين أوْ كاذبين ، فَلَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ تَصْدِيقهم أوْ تكذيبهم . بَلْ الواجِبُ على كُلِّ أَحَدٍ تَصْدِيقهُم فيما كانوا فيه مِن الأَخْبَارِ صادقين ، وتكذيبهم فيما كانوا فيه مِنْها كاذِبين ، إذا عُلِمَ صِدْقُهُمْ في ذلك أوْ كَذِبُهُمْ فيه .

فإنْ قَالَ : فهذا هو الواجِبُ على كل سَامع خَبَرٍ مِنْ كُلِّ مُخْبِرٍ !

فَمَا الذي خُصَّ بِهِ أَهْلُ الكتابِ في أَخْبَارِهم عَمَّا أَخْبَرُوا ؟

قِيْلَ : ليس الأمرُ في ذلك كذلك ! وذلك أنَّ مَعْرُوفاً بالصدْقِ فِيْنَا مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا لَوْ حَدَّثَنَا بحديثٍ عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أَوْ عَنْ كتابِ الله ، لَكَانَ عَلَيْنَا تَصْديقُه في خَبَرِه ذلك ، وإنْ كان مِن الأَخْبَارِ المُمْكِنَةِ غَيْرِ الوَاجِبَةِ !

= عبد المجيد السلفي في تعليقه على « كبير الطبراني » ! والجوابرة أيضاً ! وبالغ الأستاذ شعيب الأرناؤوط قليلاً ، فقال : إسناده قوي ! والصواب أنه إسناد حسن فقط !

وَلَوْ أنّ مَعْروفاً بالصدقِ فينا مِنْ أهْلِ الكتابِ ، أَخْبَرَنا عَنْ نبينا صلى الله عليه [وآله وسلم] أو نبيهم عليه السلام أَوْ كِتَابِنَا أَوْ كِتَابِهِم ، مِمَّا لا نَعْلَمُ حَقيقَتَهُ ، لم يكنْ لَنَا تصْدِيقُهُ ، فذلك المعنى الذي فَرَّقَ بين حُكْم خَبَرِ الكِتَابيِّ ، وخَبَرِ غيرِهِ مِنْ أَهْلِ الإسلام ، فيما أَخْبَرا عَنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أوْ كِتَابٍ مُنَزَّلٍ في الأخْبَارِ المُمْكِنَةِ .

فَأَمَّا حديثُ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] الحديثَ الذي ذَكَرَهُ الزبير ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً من اليهود يُحَدِّثُهُ به ، ثمَّ سَمِعَ بَعْدُ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] يُحَدِّثُ بِهِ ، فإنه مُمْكِنٌ أَنْ يكونَ مما كان عند النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ عِلْمِهِ مِثْلَ ما عندَ اليهودي مِنْهُ ، فَحَدَّثَهُ اليهودي ، فَسَمِعَهُ النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] منْهُ ، لِيَعْلَمَ صِدْقَهُ فيه مِنْ كَذِبه ! إذْ كانوا أَهْلَ زِيَادَاتٍ في أَخْبَارِهِمْ عن كُتُبِهِم ، وَتَحْرِيفٍ لتنزيل الله ـ تعالى ذكره ـ وكَذِبٍ على أَنْبِيَائِهم ، كما وَصَفَهُم الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ بقوله : ﴿ مِن الذين هَادُوا يحرِّفُون الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾[1] . وبقوله : ﴿ فويلٌ للذين يَكْتُبُون الكتابَ بأيديهم ، ثم يقولون هذا مِنْ عند الله ، لِيَشْتَروا به ثَمَنَاً قليلاً ، فويلٌ لهم مِمَّا كَتَبَتْ أيديهم ، وَوَيْلٌ لَهُمْ مما يَكْسِبُون ﴾[2] . ثم حَدَّثَ ذلك الحديثَ بَعْدُ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] على ما كان عنده مِنْ عِلْمِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضِيْفَهُ إلى اليهودي الذي حَدَّثه ، لأنه لَمْ يَكُنْ عِلْمُ ذلك عِنْدَهُ مِنْ قِبَلِ خَبَرِ اليهودي !

ومُمْكِنٌ ـ أيضاً ـ أنْ يكونَ كان اليهوديُّ حَدَّثَهُ به ـ إذْ حَدَّثَهُ به ـ ولا عِلْمَ عند رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] بحقيقة ما حَدَّثَهُ به ، ثم أَتَاهُ مِن الله ـ تعالى ذِكره ـ الخَبَرُ بصِحَّتِهِ على النَّحْوِ الذي كان اليهوديُّ حَدَّثَهُ بِهِ !

وممكنٌ ـ أيضاً ـ في ذلك وُجُوهٌ غيرُ ذلك ، يَكْفِي مِنْ ذِكْرِهَا ما قَدْ ذَكَرْنا مَنْ كانَ ذَا لُبٍّ وَعَقْلٍ !

---

(١) الآية ٤٦ من سورة النساء .

(٢) الآية ٧٩ من سورة البقرة .

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبَارِ عروة ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] »

١٠١٩ ـ حدثني بشرُ بنُ آدم ، قال : حدثنا عمرو بن عاصم الكِلَابي ، قال : حدثنا جَدِّي عبيدُ الله بن الوازع ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قال الزبيرُ : « عَرَضَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] سَيْفاً في يَدِه يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : « مَنْ يَأْخُذُ هذا السَّيْفَ بِحَقِّهِ ؟ » قال : « فَقُمْتُ ؛ فَقُلْتُ : أنا يا رسولَ الله ! قال : فَأَعْرَضَ عني ، ثم قال : « مَنْ يأخُذُ هذا السيفَ بحقه ؟ » قال : فقُمْتُ ؛ فقُلْتُ : أنا يا رسولَ الله ! قال : فَأَعْرضَ عني ، ثم قال : « مَنْ يأخُذُ هذا السيفَ بحقه ؟ » قال : فقَامَ أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بنُ خَرْشَة فقال : أنا آخُذُهُ بحَقِّهِ ! وَمَا حَقُّهُ ؟ قال : « حَقُّهُ : ألَّا تَقْتُلَ به مُسْلماً ، وألَّا تَفِرَّ به عَنْ كافرٍ ! » قال : فَدَفَعَهُ إليه . قال : وكان إذا أَرَادَ القِتَالَ ، أَعْلَمَ بعِصَابَةٍ . قال : فقلْتُ : لَأَنْظُرَنَّ اليومَ ما يَصْنَعُ ؟ قال : فَجَعَلَ لا يَرْتَفِعُ لَهُ شيءٌ إلَّا هَتَكَهُ وَأَفْرَاهُ[1] حتى انْتَهَى إلى نِسْوَةٍ في سَفْحِ جَبَلٍ ، مَعَهُنَّ دُفُوفٌ لَهُنَّ ، فيهِنَّ امْرَأَةٌ تقولُ :

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقْ ، إنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقْ ، ونَبْسُطُ النَّمَارِقْ
أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقْ فِراقَ غَيْرِ وَامِقْ

قال : فَرَفَع السيفَ ليضْرِبَهَا ، ثم كَفَّ عنها . قال : قُلْتُ : كُلُّ عَمَلِكَ قد رأيتُ ، أَرَأَيْتَ رَفْعَكَ السيفَ عَنْ المرأةِ بَعْدَ ما أَهْوَيْتَ به إليها ؟ قال : فقال : أَكْرَمْتُ سَيْفَ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنْ أَقْتُلَ به امْرَأَةً ! »[2] .

(١) فَرَى الشيءَ يَفْرِيه : شَقَّهُ . « المعجم الوسيط » (٢/٦٩٣) .
(٢) حديث ضعيف : مداره على عبيد الله بن الوازع الكِلابي ، وهو مجهول العين ،=

. . . .

= لم يوثقه غيرُ ابن حبان فقط ، ولم يرو عنه سوى واحدٍ ! « التهذيب » (٧/ ٥٤ ـ ٥٥) ، و« التقريب » (٤٣٤٨) ، و« الثقات » (٨/ ٤٠٣) . ومن هذا الوجه رواه المؤلف في « تاريخه » (٢/ ٥١٠ ـ ٥١١) .

وقد رواه ـ أيضاً ـ البزار في « المسند » (٣/ ١٩٣ ـ ١٩٤) رقم (٩٧٩) ـ وزوائده برقم (١٧٨٧) ـ فقال : حدثنا بشر بن آدم به .

وقال الهيثمي : « رجاله ثقات » !! « المجمع » (٦/ ١٠٩) .

قلتُ : وهذا مثال آخر يبين بوضوح أن الهيثمي ممن يعتمد توثيق ابن حبان للرواة الذين هم في عداد المجاهيل !!

وفي الإسناد أيضاً : بشر بن آدم ، وهو البصري الأصغر مختلف فيه ، فقال أبو حاتم : ليس بالقوي ـ وهذاجرح غير مفسر ـ وقال النسائي : لا بأس به .

وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال مسلمة : صالح . « التهذيب » (١/ ٤٤٢) .

قلت : فالظاهر أنه حسن الحديث ، ولهذا قال الذهبي : صدوق . « الكاشف » (٥٦٩) . فقول الحافظ : صدوق فيه لين ، ليس كما ينبغي ! انظر « التقريب » (٦٧٥) .

وقد توبع بشر بن آدم مِنْ قِبَلِ أبي قِلابة الرقاشي ـ وهو صدوق يخطيء ، وقد تغير حفظه ـ عند البيهقي في « دلائل النبوة » (٣/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣) ، عن الحاكم في « المستدرك » (٣/ ٢٣٠ ـ ٢٣١) ، وقال صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي !! وقد علمت حال الرقاشي ، وابن الوازع !

وعمرو بن عاصم الكلابي حسن الحديث على التحقيق ؛ فإنه لم يجرحه أحد بجرح مفسَّر مقبول ! وقد وثقه ابن معين ، وابن حبان ، وقال ابن سعدٍ : صالح . وقال النسائي : ليس به بأس . انظر « تهذيب التهذيب » (٨/ ٥٨ ـ ٥٩) .

قلتُ : فقول الحافظ : صدوق في حفظه شيءٌ ـ كما في « التقريب » (٥٠٥٥) ـ فيه نظر ! ولهذا أنصف الحافظ الذهبي حينما قال عنه : صدوق مشهور . « الميزان » (٣/ ٢٦٩) .

وقد حقق الشيخ العوامة أنَّ نَقْلَ الحافظ عن ابن معين أنه وثق عمرو بن عاصم هذا ، وأن ابن سعد قال عنه : صالح ، حقق أن ذلك سبق قلم أو نظر من الحافظ . انظر تعليقه على « الكاشف » للذهبي (٢/ ٨١) .

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيح سندُهُ . وقد يجبُ أنْ يكونَ على مذهبِ الآخَرِينَ سقيماً ، غيرَ صحيح ، لعلتين :

إحْدَاهما : أَنَّهُ خَبرٌ لاَ يُعْرَفُ له مَخْرَجٌ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ ، والخَبَرُ إذا انفرد به ـ عندهم ـ مُنْفَرِدٌ ، وَجَبَ التثبتُ فيه .

والثانية : أنه مِنْ رِوَايَةَ عبيد الله بن الوازع ، عن هشام بن عروة ، وعبيد الله بن الوازع ـ عندهم ـ[1] غيرُ معروفٍ في نَقَلَةِ الآثَارِ !

« القَوْلُ فيما في هذا الخَبَرِ مِن الفِقْهِ »

والذي فيه مِنْ ذلك : الإِبَانَةُ عن أَنَّه لا بأسَ على الرجلِ المُجَرِّبِ الذي له غِنَىً عَنْ المسلمين في الحرب إذا لَقِيَ العَدُوَّ ، وتَزَاحَفَتْ الصُّفُوفُ للقتال : أنْ يُعْلِمَ نَفْسَهُ بعلامَةٍ يُعْرَفُ بها مَوْضِعُهُ ، ومَبْلَغُ غَنَائِهِ عَنْ المسلمين ، وَقَدْرُ بَلائِهِ في مَشْهَدِهِ ، كما فَعَلَ أبو دُجَانَةَ مِنْ إعْلامِهِ نَفْسَهُ بعِصَابَةٍ إذْ أَخَذَ السيفَ الذي أَعْطَاهُ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ليُؤَدِّيَ حَقَّهُ بمَحْضَرٍ مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ غَيْرِ إنْكَارِ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ذلك عليه[2] .

وَلَوْ كان ذلك مَكْرُوهاً ، لَقَدْ كان صلى الله عليه [وآله وسلم] نَهَاهُ

(١) وجزم الحافظ بأن ابن الوازع هذا غير معروف في نقلة الآثار كما قال الطبري !! « تهذيب التهذيب » (٧/ ٥٥) . قلت : إنما قال الطبري : عندهم ، ولم يقل : عندي ، كما أنه صحح الإسناد ، فتنبه !

(٢) وقد روى ابن إسحاق في « السيرة » رقم (٥٠٥) عن رجل من الأنصار قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين رأى أبا دجانة يَتَبَخْتَرُ : إنها لمشْيَةٌ يبغضُها الله إلا في هذا الموطن » . ومداره على جعفر بن عبد الله بن أسلم ، وهو مجهول الحال : روى عنه إثنان فقط ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ! « التهذيب » (٢/ ٩٩) .

عن ذلك ؛ لأنَّهُ غَيْرُ جَائزٍ أنْ يَرَى - عليه السلام - مُنْكَراً ثم لا يُغَيِّرُهُ ، وهو قَادِرٌ على تَغْييرِهِ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ السلفُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ في ذلك ، في مِثْلِ المَوْضِعَ الذي فَعَلَ ذلك فيه أبو دُجَانَةَ ، فقال بعضُهم : ذلك جَائزٌ ؛ وَاعْتَلُّوا لإجَازَتِهِمْ ذلك بفِعْلِ أبي دُجَانَةَ بِمَحْضَرِ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ذلك ، وَتَرْكِ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] نكِيْرَ ذلك ، وبأَخْبَارِ غيرِ ذلك ، نَذْكُرُ ما حَضَرَنَا مِنْ ذلك ذِكْرُهُ - إنْ شَاءَ الله .

« ذِكْرُ ذلك »

١٠٢٠ - حدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني يحيى بن عَبَّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال : وحدثني أيضاً : عبدُ الله بن أبي بكرٍ وغيرُهما ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : « كان أميةُ بنُ خَلَفٍ لي صَديقاً بمكةَ ، وكان اسْمِي عَبْدُ عَمْرٍو ، فَسُمِّيتُ - حين أَسْلَمتُ - : عبد الرحمن ، ونحنُ بمكةَ . قال : فكان يَلْقَاني - ونحنُ بمكةَ - فيقولُ : يا عبدَ عمروٍ أَرَغِبْتَ عَنْ اسْمٍ سَمَّاكَهُ أَبواك ؟ فَأَقولُ : نعم . فيقولُ : فإني لا أَعْرِفُ الرحمن ! فاجْعَلْ بَيْني وبينَك شَيْئاً أَدْعُوكَ به : أمَّا أنْتَ ، فإنَّك لا تُجيبُني باسْمِكَ الأوَّلِ ، وأمَّا أنا فلا أَدْعُوك بما لا أَعرِفُ ! قال : فكان إذا دَعَاني : يا عبدَ عمروٍ ؟ لم أُجِبْهُ . فقلتُ : اجْعَلْ بيني وبينك يا أبا عليٍّ ! ما شِئْتَ ! قال : فَأَنْتَ عَبْدُ الإلٰه فقلتُ : نعم ! قال : فكنتُ إذا مَرَرْتُ به ، قال : يا عبدَ الإلٰهِ ! فَأُجِيبُهُ ، فَأَتَحَدَّثُ مَعَهُ ، حَتَّى إذا كان يَوْمُ بَدْرٍ مَرَرْتُ به ، وهو واقفٌ مَعَ ابْنِه : عليِّ بن أمية - آخِذاً بِيَدِهِ - وَمَعِيْ أَدْرَاعٌ قَدْ اسْتَلَبْتُهَا ، فَأَنَا أَحْمِلُهَا ، فلمَّا رآني ، قال : يا عبدَ عمروٍ ! فلم أُجِبْهُ ! فقال : يا عبدَ الإلٰهِ ! قلتُ : نعم ! قال : هَلْ لك فِيَّ ، فَأَنَا خَيْرٌ لك مِنْ هذه الأدْرَاعِ التي مَعَكَ ! قال : قلتُ : نعم ! هَلُمَّ إذاً ، قال : فَطَرَحْتُ الأدْرَاعَ مِنْ

يَدِي ، وأَخَذْتُ بيدِه ويدِ ابْنِه ، وهو يقولُ : ما رأيتُ كاليومِ قَطُّ . أما لكم حَاجَةٌ في اللَّبَنِ ؟ قالَ : ثم خَرَجْتُ أَمْشي بهما »[1] .

١٠٢١ ـ وحدثنا ابنُ حميد ، قال : حدثنا سلمةُ ، عن محمد ، قال : وحدثني عبد الواحد بن أبي عون ، عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن ، قال : « قال : لي أميةُ بن خلفٍ ، وأنا بينَهُ وبين ابْنِهِ آخِذاً بأيديهما : يا عبدَ الإلٰهِ ! مَنْ الرجلُ منكم المُعَلَّمُ بريْشَةِ نَعَامَةٍ في صَدْره ؟ قال : قُلْتُ : ذاك حَمْزَةُ بنُ عبدِالمطلب ! قال : ذاك الذي فَعَلَ بِنَا الأَفَاعِيْلَ ! »[2] .

---

(١) خَبَرٌ ضعيف : وقد رواه ابن إسحاق ـ كما في « سيرة ابن هشام » (٢/ ٢٧٣) ـ فقال : حدثني يحيى بن عبد الله بن الزبير به .

قلتُ : وهذا إسناد ضعيف ـ كما سيأتي ـ وابن إسحاق صدوق ، وقد صرَّح بالتحديث ، ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه ، كلاهما ثقة : « التقريب » (٣١٣٥ ، ٧٥٧٥) . وعبد الله بن أبي بكر ، هو ابن حزم : ثقةٌ ، لكنَّ العلةَ هي في الانقطاع بين عباد بن عبد الله بن الزبير ، وبين عبد الرحمن بن عوف ، فإنه لم يدركه .

وقد رواه ـ أيضاً ـ البرتي في « مسند عبد الرحمن بن عوف » رقم (٢٩) فقال : حدثنا يوسف بن بهول ، قال : حدثنا ابن إدريس ، قال : حدثنا ابن إسحاق به . وقد جزم محقق الكتاب بوقوع خطأ في الإسناد عند البرتي ، إذ أنه قال : عباد بن عبد الله بن الزبير بدلاً من يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، والله أعلم .

وهذا الأثر رواه المؤلف ـ أيضاً ـ في « تاريخه » (٢/ ٤٥١ ـ ٤٥٢) من الوجه الذي رواه ها هنا ، وابن حميد متهم بالكذب ، لكن برئتْ عهدة الحديث منه كما علمتَ .

قلت : لكن شهد لقوله : « عبد الإلٰه » الرواية الآتية .

ثم وقفتُ عليه في « دلائل النبوة » (٣/ ٩١ ـ ٩٢) من طريق ابن إسحاق به .

وأصل القصة في « صحيح البخاري » كما سيأتي في الذي بعده .

(٢) خبر صحيح : وقد رواه ابن إسحاق في « السيرة » ـ كما في « ابن هشام » (٢/ ٢٧٤) ـ فقال : حدثني عبد الواحد بن أبي عون به .

قلت : وهذا إسناد حسن عبد الواحد بن أبي عون : الصواب أنه ثقة يخطيء لا كما قال الحافظ : صدوق يخطيء ! « التقريب » (٤٢٤٦) فقد وثقه ابن معين ، =

١٠٢٢ ـ وحدثني أحمد بن يحيى الأزدي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن شريك ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عبد الله بن الزبير : « أن الزبيرَ كانتْ عليه مِلاءَةٌ صَفْرَاءُ يَومَ بَدْرٍ، فَاعْتَمَّ بِهَا ، فَنَزَلَتْ الملائكةُ يَوْمَ بَدْرٍ على نبي الله صلى الله عليه [وآله وسلم]

= والدار قطني ، والبزار ، وابن حبان ـ وقال يخطيء ـ وأبو حاتم !! « التهذيب » (٦/ ٤٣٨) .

بل جزم الذهبي بأنه ثقة . « الكاشف » (٣٥٠٥) .

وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وأبوه كلاهما ثقة . « التقريب » (٢٢٢٧) ، و« التهذيب » (١/ ١٣٩) .

وقد رواه البزار في « مسنده » (٣/ ٢٢٧ ، ٢٢٧ ـ ٢٢٨) رقم (١٠١٥ ، ١٠١٦) من طريقين إحداهما جيدة الإسناد من أجل علي بن الفضل الكرابيسي ، فإنه صدوق كما قال أبو حاتم « الجرح والتعديل » (٦/ ٢٠١) . والأخرى فيها : المغيرة بن سقلاب ، وهو مختلف فيه والأرجح أنه ضعيف . « الميزان » (٤/ ١٦٣) . لكن برئتْ عهدة الإسناد منه ، فقد رواه ابن إسحاق ، كما تقدم ، فالخبر صحيح بلا ريب .

ثم وقفت عليه في « مسنده عبد الرحمن بن عوف » للبرتي رقم (٢٥) لكن وَقَعَ فيه : « حدثني بعض أصحابنا » بدلاً من « حدثني عبد الواحد بن أبي عون » .

وكذا وقفت عليه عند الحاكم في « المستدرك» (٢/ ١١٧) وصححه على شرط مسلم ! ووافقه الذهبي !!

أما إسناد المؤلف ـ ها هنا ـ وفي « التاريخ » له (٢/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣) فإنه ضعيف جداً من أجل ابن حميد ؛ فإنه متروك كما تقدم مراراً ، لكن برئتْ العهدة منه ، فأصل الإسناد عند ابن إسحاق ، وغيره من غير طريق هذا الواهي .

أما الهيثمي فقد قال في « المجمع » (٦/ ١٨) : « رواه البزار من طريقين في أحدهما شيخه علي بن الفضل الكرابيسي ، ولم أعرفه (!) وبقية رجالهما رجال الصحيح ، والأخرى ضعيفة » . وانظر « زوائد البزار » (٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥) .

قلت : أصل القصة عند البخاري في « صحيحه » (٢٣٠١ ، ٣٩٧١) ، والبيهقي في « الدلائل » (٣/ ٩٠) .

تنبيه : زعم محقق « مسند البزار » أن عبد الواحد بن أبي عون صدوق يخطيء ! وهو في هذا مقلد للحافظ دون تثبتٍ !!

مَعْتَمِّينَ بعَمَائِمَ صُفْرٍ ! »[1] .

(١) حديث حسن : وقد رواه ـ أيضاً ـ المؤلف في « تاريخه » ـ طبعة دار القلم ـ (٤/ ٥٥) من هذا الوجه أيضاً ، ومداره على شريك بن عبد الله القاضي ، وهو صدوق يخطيء كثيراً ، وقد تغير حفظه .

لكن رواه الإمام أحمد في « فضائل الصحابة » (٢/ ٧٣٦) رقم (١٢٦٨ ، ١٢٦٩) من طريقين صحيحين مرسلاً ، فهو مما يقوي رواية شريك الموصولة ، والله أعلم .

ويشهد له أيضاً الرواية المرسلة بإسنادٍ حسن عند ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ١٠٣) .

أما رواية البزار ـ زوائده برقم (١٧٦٧) ـ من رواية أبي المليح ، عن أبيه ، فهي واهية لا تصلح للشواهد : فقد قال الهيثمي ، فيه الصلت بن دينار ، وهو متروك . « المجمع » (٦/ ٨٣) .

وكذلك رواية ابن سعد المرسلة ، فإن فيها الواقدي ، وهومتروك . « الطبقات » (٣/ ١٠٢ ـ ١٠٣) وعبد الرحمن بن شريك : صدوق يخطيء . « التقريب » (٣٨٩٣) والأزدي لم أقف له على ترجمة ثم وقفت على ترجمة أحمد بن يحيى الصوفي في « تاريخ بغداد » (٥/ ٢١٣ ـ ٢١٥) ، وقد ذكر المزي في « تهذيب الكمال » (١٧/ ١٧٠) في ترجمة عبد الرحمن بن شريك أن أحمد بن يحيى الصوفي ممن قد روى عنه ، فيحتمل أن يكون هو الأزدي ، ثم وقفت على صحة ما ذهبتُ إليه ـ بحمد الله تعالى ـ فقد روى الطبري هذاالحديث في « التفسير » (٤/ ٨٣) فقال : حدثني أحمد بن يحيى الصوفي ، قال : ثنا عبد الرحمن بن شريك به .

وعليه ؛ فإن الخطيب لم يذكر في ترجمة الصوفي هذا جرحاً ولا تعديلاً سوى قوله من كبار مشايخ الصوفية ! لكن ذكره الذهبي في « سير النبلاء » (١٤/ ٢٥١) وَوَصَفَهُ بقوله : القدوة ، العارف ، شيخ الشام . . . فأقل أحواله أن يستشهد بحديثه .

تنبيهات :

١ ـ ترجم الخطيب في « تاريخ بغداد » (٥/ ٢١٢) لأحمد بن يحيى بن مهنى الأزدي المعروف بنقمة ، وليس هو الذي روى عنه المؤلف ، والله أعلم .

٢ ـ زعم الدكتور حكمت بشير ياسين في تحقيقه لتفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٥٢٨) عند قوله تعالى : ﴿ بخمسة آلافٍ من الملائكة مسومين ﴾ ـ آل عمران : ١٢٥ ـ أن الهيثمي قال في « المجمع » (٦/ ٨٦) عن رواية أبي المليح =

١٠٢٣ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابنُ يمانٍ ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن عبّاد بن حمزة ، قال : « نَزَلَتْ الملائكةُ في سِيْمَا الزبيرِ عليهم عَمَائِمُ صُفْرٌ . وكانتْ عِمَامَةُ الزبيرِ صَفْرَاءُ »(١) .

= عن أبيه من طريق الصلت بن دينار، زعم أنه قال: «وهو مرسل صحيح الإسناد»!

قلتُ : واعجباً للدكتور ! فإن الهيثمي لم يقل هذه العبارة أصلاً عن رواية أبي المليح هذه في المكان المشار إليه من « المجمع » ـ (٦/ ٨٦) ـ وإنما قال ـ كما تقدم ذكره ـ : « رواه البزار ، وفيه الصلت بن دينار ، وهو متروك » . « المجمع » (٦/ ٨٣) . نعم قَصَّر الهيثمي ـ رحمه الله ـ فلم يعزه لكبير الطبراني ـ وهو فيه (١/ ١٦٢) رقم (٥١٨) ـ لكنَّ تقصير الدكتور كان أشد ، عفا الله عنا وعنه !

٣ ـ جزم الدكتور حكمت أيضاً في « تفسير ابن أبي حاتم » (٢/ ٥٢٥) رقم (١٣٦٧ ، ١٣٦٨) أن رواية علي رضي الله عنه في أن سيما الملائكة كانت يوم بدرٍ الصوف الأبيض !

قلت : جزمتُ بضعفه في تحقيقي « لمسند علي » من « الموسوعة الحديثية الكبرى » ؛ لأن مدار الإسناد على عنعنة أبي إسحاق السبيعي ، وهو مشهور بالتدليس . وقد رواه ـ أيضاً ـ ابن المنذر في « التفسير » ـ مخطوط ـ (ورقة ٦٣/أ) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/ ٢٦١) رقم (١٢٧٦٩) ، والبيهقي في « الشعب » (٥/ ١٥٢) رقم (٦١٥٨) ، والنسائي في « الكبرى » (٥/ ١٩٢) رقم (٨٦٤٠) ، وابن عدي في « الكامل » (٧/ ٢٦٢١) .

(١) حديث حسن : وقد رواه أيضاً أحمد في « فضائل الصحابة » برقم (١٢٦٨) بإسنادٍ صحيح مرسل كما تقدم ، وكذا هو من هذا الوجه عند ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ١٠٣) ، وسعيد بن منصور في « السنن » (٢/ ٢٤٦) رقم (٢٥٣٠) ، وإسناد الأخير صحيح مرسل . أما إسناد المؤلف ففيه ابن يمان ، وهو يحيى بن يمان العجلي : صدوق يخطيء كثيراً وقد تغير كما في « التقريب » (٧٦٧٩) وقد مَرَّ ذكره .

ثم وقفت عليه عند المؤلف في « التفسير » (٤/ ٨٢) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/ ٢٦٢) رقم (١٢٧٧١) من طريق هشام بن عروة به .

وقد رواه عبد الرزاق في « التفسير » (١/ ١٣١) ، ومن طريقه الطبري في « التفسير » (٤/ ٨٣) : أخبرنا معمر ، عن هشام بن عروة به مرسلاً .

وهو عند الحاكم في « المستدرك » (٣/ ٣٦١) من رواية عباد بن عبد الله بن الزبير مرسلاً بإسناد صحيح .

١٠٢٤ ـ حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا مُخْتَارُ بن غَسَّان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن الغَسِيْلِ ، عن الزبير بن المُنذِر ، عن جدِّه أبي أُسَيْد ـ وكان بَدْرياً ـ فكان يقولُ : « لَوْ أَنَّ بَصَرِيْ فُرِّجَ مِنْهُ ، ثم ذَهَبْتُم مَعِيْ لأَخْبَرْتُكم بالشِّعْبِ الذي خرجتْ منه الملائكةُ في عَمَائِمَ صُفْرٍ ، قَدْ طَرَحُوهَا بينَ أَكْتَافِهِمْ »[١] .

(١) حديث حسن : وقد رواه المؤلف ـ أيضاً ـ في « التفسير » (٤/ ٨٢) : حدثنا أبو كريب به .

قلتُ : وهذا إسناد ضعيف : مختار بن غسَّان روى له ابن ماجة وحده ، وعنه جماعة ، لكن لم يوثقه أحد ، فهو مجهول الحال على أفضل الأحوال ! وقال الحافظ : مقبول ! « التقريب » (٣٥٢٣) . وعبد الرحمن بن الغسيل : هو ابن سليمان بن الغسيل ، وقال عنه الحافظ : صدوق فيه لين !! « التقريب » (٣٨٨٧) . قلت : ما أنصفه الحافظ ؛ فقد وثقه أبو زرعة ، والنسائي ـ في روايةٍ ـ والدارقطني ، وابن معين . لكن انفرد ابن حبان فقال : كان ممن يخطيء ويهم كثيراً ، مَرَّضَ القولَ فيه أحمدُ ويحيى ، وقالا : صالح ! . « التهذيب » (٦/ ١٩٠) .

قلتُ : ابن حبان يغلو ـ أحياناً ـ في الجرح ، ويتساهل ـ عادةً ـ في التعديل ! ولهذا قال الذهبي في « الكاشف » (٣٢١٣) عن عبد الرحمن هذا : صدوق ، وهو الصواب إنْ شاء الله تعالى

والزبير بن المنذر قال الحافظ : مستور : « التقريب » (٢٠٠٤) .

قلتُ : الظاهر أن الحافظ ضعَّف الأقوال الأخرى في كونه هونفسه الزبير بن أبي أُسَيْد ، ولهذا قال : « قيل : هو الذي مضى ـ يعني برقم (١٩٩٠) ـ وقيل : هو آخر » . وجزم الأستاذ محمد عوامة في تعليقه على « الكاشف » (٢/ ٤٠٢) برقم (١٦٢٧) أن الحافظ رجَّح أن كلا الرجلين واحد !

وعلى كلٍ فإنَّ للحديث طريقاً أخرى حسنة في المتابعات عند أبي أحمد الحاكم في « الأسماء والكنى » (٢/ ٤٦) وفيها محمد بن عُزَيْز ، وسلامة بن روح ، وكلاهما محتمل الضعف . انظر « التقريب » (٢٧١٣ ، ٦١٣٩) .

تنبيه : وقع في المطبوع من « الكنى » : « حدثني شهاب . . . » والصواب : « حدثني ابن شهاب » كما هو في « كبير الطبراني » (١٩/ ٢٦٠) رقم (٥٧٨) ، و« دلائل » البيهقي (٣/ ٥٣) .

وله طريق أخرى عند ابن إسحاق في « السيرة » ـ كما في « ابن هشام » =

١٠٢٥ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن محمد ، قال : حدثني الحسنُ بن عمارة ، عن الحكم بن عُتَيْبَة ، عن مِقْسم مَوْلَى عبدِالله بن الحارث ، عن عبد الله بن عباس ، قال : « كانتْ سِيْمَا الأنْصَارِ يومَ بدرٍ عَمَائمُ بَيْضَاءُ ، قَدْ أَرْسَلُوهَا على ظُهُورِهم ، ويومَ حُنَيْنٍ عَمَائِمُ حَمْرَاءُ »[1] .

١٠٢٦ ـ وحدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني

= (٢/ ٢٧٥) ـ ومن طريقه الدولابي في « الكنى » (١/ ١٥) ، والبيهقي في « الدلائل » (٣/ ٥٢ ـ ٥٣) . ومن طريق ابن عُزَيز رواه أيضاً : الطبراني في « الكبير » (١٩/ ٢٦٠) رقم (٥٧٨) . واقتصر الهيثمي في إعلاله على قوله : « وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه غيره لغفلةٍ فيه » ! « المجمع » (٦/ ٨٤) .

والطريق الأخرى للحديث فيها جهالةُ بعض بني ساعدة ؛ ومن هذا الطريق بعينها رواه المؤلف في « التفسير » (٤/ ٧٧) .

ويشهد لقوله : « عمائم صفر » الرواية رقم (٩١١ ، ٩١٢) .

تنبيه آخر : ذكر السخاوي في « الفتاوي الحديثية » ـ بتحقيقي ـ (ق٧٢/ د) أن حديث أبي أسيد الساعدي الذي رواه الطبراني فيه ذكر « للعمائم الصفر » ! وحسن سنده ! وهذا خطأ مزدوج ! فليس هو عند الطبراني باللفظ السابق ، ثم إن سلامة بن روح هذا قال عنه أبو زرعة : منكر الحديث !

(١) حديث ضعيف : وقد رواه ـ أيضاً ـ المؤلف في « التفسير » (٤/ ٧٧) ، وفي « التاريخ » (٢/ ٤٥٤) ومن طريق ابن إسحاق ـ كما في « سيرة ابن هشام » (٢/ ٢٧٥) ـ وكذا رواه من طريق الأخير : البيهقي في « دلائل النبوة » (٣/ ٥٦ ـ ٥٧) .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ إذ أنَّ الحسن بن عُمَارة متروك . « التقريب » (١٢٦٤) .

لكن تابعه الحجاج بن أرطأة عند الطبراني في « الكبير » (١١/ ٣٨٩) رقم (١٢٠٨٥) .

وقال الهيثمي : « وفيه عمار بن أبي مالك الجنبي ضعفه الأزدي » ! « المجمع » (٦/ ٨٢ ـ ٨٣) .

قلت : وفيه عنعنة الحجاج ، والحكم بن عتيبة والأول مدلس والثاني ربما دلس ، وقد عنعنه كلاهما ، والأول ضعيف مع ذلك !

عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابنِ عباس قَوْلَهُ : « بخمْسَةِ الآلافِ مِنْ الملائكةِ مُسَوِّمين »[1] . فإنَّهُمْ أَتَوْا محمداً النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] مُسَوِّمينَ بالصُّوفِ ، فَسَوَّمَ محمدٌ صلى الله عليه [وآله وسلم] وأَصْحَابُهُ أَنْفُسَهم وخَيْلَهُمْ على سِيماهُمْ بالصُّوف »[2] .

١٠٢٧ ـ وحدثني يعقوبُ بنُ إبراهيم ، قال : حدثنا ابنُ عُلَيَّة ، قال : أخبرنا ابنُ عونٍ ، عن عمير بن إسحاق ، قال : « إنَّ أَوَّلَ ما كان الصوفُ ليَوْمَئذٍ ! يَعْني يَوْمَ بَدْرٍ . قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : تَسَوَّمُوا فإنَّ الملائكةَ قَدْ تَسوَّمَتْ »[3] .

---

(١) الآية ١٢٥ من آل عمران .

(٢) حديث ضعيف مسلسل بالضعفاء ! : وقد رواه ـ أيضاً ـ المؤلف في « التفسير » (٤/ ٧٨) . ومحمد بن سعد هو ابن محمد بن الحسن العوفي ليَّنَهُ الخطيب في الحديث ، وعن الدارقطني أنه قال : لا بأس به . « لسان الميزان » (٥/ ١٧٤) .

وأبوه هو سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي ترجمة العراقي في « ذيل ميزان الاعتدال » رقم (٤٢٣) وذكر عن أحمد أنه قال : جهمي ، ولو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستأهل أنْ يُكتب عنه ، ولا كان موضعاً لذاك .

وانظر « تاريخ بغداد » (٩/ ١٢٧) ، و« لسان الميزان » (٣/ ١٨ ـ ١٧) .

وعمه هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي : ضعفه النسائي ، وابن معين . وقال ابن حبان : يروي أشياء لا يتابع عليها ، لا يجوز الاحتجاج بخبره . « الميزان » (١/ ٥٣٢ ـ ٥٣٣) .

وأبوه هو الحسن بن عطية العوفي : ضعفه أبو حاتم ، وقال البخاري : ليس بذاك . « الميزان » (١/ ٥٠٣) .

وأبوه هو عطية العوفي ، قال الحافظ : صدوق يخطيء كثيراً وكان شيعياً مدلساً . « التقريب » (٤٦١٦) .

(٣) مرسل حسن الإسناد : وقد رواه ـ أيضاً ـ المؤلف في « التفسير » (٤/ ٨٢) ، وسعيد بن منصور في « السنن » (٢/ ٣٦٠) رقم (٢٨٦١) ، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٢/ ٢٦١) رقم (١٢٧٦٨) و(١٤/ ٣٥٨) رقم (١٨٥١٥) .

قلت : يعقوب بن إبراهيم هو الدَّوْرَقي : ثقة ، وقد تقدم .

وابن عُلَيَّةَ : ثقة أيضاً ، وقد تقدم .

وابن عون هو عبد الله بن عون بن أَرْطَبَان : ثقة ثبت فاضل ، وقد تقدم . وتحرف في مطبوع « تفسير الطبري » إلى « ابن عوف » بالفاء ، فليصحح . =

وكَرِهَ آخَرونَ التَّسْوِيْمَ والإعْلاَمَ في الحَرْبِ ، وقالوا : فِعْلُ ذلك مِن الشُّهْرَةِ ، ولا يَنْبَغِيْ للرجلِ المسلمِ أنْ يُشْهِرَ نَفْسَهُ في شيءٍ : لا في خَيْرٍ ولا في شَرٍّ !

قالوا : وإنما ينبغي للرجلِ إذا فَعَلَ شيئاً مِن الخَيْرِ أنْ يُخْفِيَهُ عن الناسِ ، ويَقْصِدَ بِهِ وَجْهَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فإنَّ الله لا تَخْفَى عليه خَافِيَةٌ !

قالوا : وإظْهَارُ المَرْءِ فِعْلَهُ الخَيْرَ في مَشَاهِدِ الناسِ ومَجْمَعِهِم نَوْعٌ مِنْ أَنْواعِ الرِياءِ الذي نَهى الله ـ عزَّ وجلّ ـ عِبَادَهُ عنه ! .

« ذِكْرُ مَنْ قالَ ذَلِكَ »

١٠٢٨ ـ حدثني ابنُ عبد الرحمن البرقي ، قال : حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، قال : حدثنا أبو مُعَاذٍ الخُرَاسَاني ، قال : حدثني مُقَاتِلُ بنُ حَيَّان ، عن عبد الله بن بُرَيْدَة ، عن أبيه بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْبِ الخُزَاعِي ، قال : « شَهِدْتُ مَعَ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] فَتْحَ خَيْبَرٍ ، فكنتُ في أَوَّلِ مَنْ دَخَلَ مدينةَ خيبرٍ ، فَقَاتَلْتُ حَتَّى رُئِيَ مَكَانِيْ ، وَعَلَيَّ ثَوْبٌ أَحْمَرُ ، فَمَا عَلِمْتُ أني رَكِبْتُ في الإسلامِ ، ذَنْباً أَعْظَمَ مِنْهُ للشُّهْرَةِ ! »[1] .

= وعمير بن إسحاق زعم الحافظ أنه مقبول ! « التقريب » (٥١٧٩) .

والصواب أنه حسن الحديث على أقل الأحوال ، وقد حقق في ذلك محمد عوامة في تعليقه على « الكاشف » (٢/ ٩٦ ـ ٩٧) . وانظر « التهذيب » (٨/ ١٤٣ ـ ١٤٤) . ولم يصب الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على « تفسير الطبري » (٧/ ١٨٦) . حينما قال عنه : « رجل يُكتب حديثه ولا يحتج به » !

أما ابن الجوزي ، فقد جزم بنسبة الحديث للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ! انظر « زاد المسير » (١/ ٤٥٢) .

(١) حديث ضعيف : مداره على أبي معاذ بكير بن معروف قاضي نيسابور ، وهو صدوق فيه لين ، كما في « التقريب » (٧٦٨) .

وعمرو بن أبي سلمة هو التنيسي : وهو حسن الحديث كما تقدم .

ومقاتل بن حيان : صدوق فاضل أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه ، وإنما كذب مقاتل بن سليمان . « التقريب » (٦٨٦٧) . =

والصوابُ مِن القَوْلِ ـ عندي ـ في الإعْلامِ والتَسْويم في الحَرْبِ أَنَّ ذلك لا بَأْسَ به ، إذا فَعَلَهُ الفاعِلُ مِنْ أَهْلِ البَأْسِ والنَّجْدَةِ في الحربِ ، وهو قَاصِدٌ بِهِ شَحْذَ الناس على الائتِسَاءِ به في الجدِّ بالقِتَالِ ، والصَّبْرِ للعدوِّ ، والثَّبَاتِ لهم في وَقْتِ الالْتِقَاءِ أَوْ هو مُرِيدٌ بِهِ تَرْهِيْبَ العَدُوِّ إذا هم عَرَفُوا مَكَانَهُ ، وأَخَافَهُم التقدُّمَ على مَنْ مَعَهُ مِن المسلمين لِعِلْمِهِمْ بشَجَاعتِهِ وبَأْسِهِ ، وأنَّهُ لا يُسْلِمُ مَنْ مَعَهُ ، ولا يَخْذُلُهُ ، ولكنَّه يَحْمِيهِ ، ويَنْصُرُهُ ، أَوْ لغيرِ ذلك من الأَسْبَابِ التي فيها للمسلمين قُوَّةٌ ومَعُونَةٌ .

فَأَمَّا إذا لم يُرِدْ ذلك ، ولم يُقصِدْهُ به ، ولكنَّه قَصَدَ به الافْتِخَارَ ، ولأنْ يُقَالَ : إنْ كانَ مِنْهُ هُنَالِكَ بَلاءٌ إنَّهُ شُجَاعٌ ! فَيُذْكَرُ به ؛ فذلك هو المعنى الذي ذَكَرْنا عن بريدة ، أَنَّه كَرِهَهُ ، وذلك لا شَكَّ : أَنَّهُ مِن المَعْنَى الذي قال رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **مَنْ قَاتَلَ لِتكونَ كلِمَةُ الله هِيَ العُلْيَا ، فهو في سبيلِ الله** »[1] . بمَعْزِلٍ ! لأنه لم يكنْ قِتَالُه لله ، وإنما كان ليُرَى مَكَانُهُ ، وَطَلَبَ الذِّكْرَ بِهِ ! وفيه ـ أيضاً ـ البَيَانُ عَنْ أنَّ قَتْلَ النساء مِنْ مُشرِكي أَهْلِ الحَرْبِ ، قَدْ كانَ جائزاً ، وأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قَتْلِهِنَّ مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] كان آخِراً : إمَّا عِنْدَ فَتْحِ مكةَ ، وإمَّا قَبْلَ ذلك أَوْ بَعْدَهُ بيسيرٍ ؛ وذلك أنَّ الزبيرَ قَدْ اسْتَنْكَرَ مِنْ أبي دُجَانَةَ تَرْكهُ قَتْلَ المَرْأَةِ التي رَفَعَ عَنْهَا السيفَ بَعْدَمَا أَمْكَنَهُ قَتْلُها ! وقَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ رَفْعَكَ السيفَ عن المرأةِ بَعْدَما أَهْوَيْتَ به إليْها ؟ ! وأنَّ أبا دجانةَ إذْ قالَ لَهُ

= وابن عبد الرحيم البرقي هو محمد بن عبد الله : ثقة ، وقد تقدم .

(1) حديث صحيح : وقد رواه البخاري في « صحيحه » (١٢٣ ، ٢٨١٠ ، ٣١٢٦ ، ٧٤٥٨) ، وكذا مسلم في « صحيحه » (١٩٠٤) ، وأبو داود (٢٥١٧) ، والترمذي (١٦٤٦) ، والنسائي (٦/ ٢٣) ، وابن ماجة (٢٧٨٣) ، وأحمد (٤/ ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٧) ، والطيالسي (٤٨٧ ، ٤٨٨) ، والبيهقي (٩/ ١٦٧ ، ١٦٨) ، والبغوي في « شرح السنة » رقم (٢٦٢٦) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٠/ ٤٩٣) رقم (٤٦٣٦) كلهم من طريق أبي وائل ، عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً به .

الزبيرُ ذلك ، لَمْ يَقُلْ له : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] نَهَى عَنْ قَتْلِ النساءِ ! وإنَّما قالَ لَهُ : أكْرَمْتُ سَيْفَ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عَنْ أنْ أَقْتُلَ به امْرَأةً !

ففي ذلك : دليلٌ واضِحٌ على أنَّ قَتْلَ النساءِ في الحروب ، قَدْ كان بأُحُدٍ ، وقَبْلَ ذلك ، جائزاً مُباحاً ، وأنَّ النَّهْيَ عَنْ قَتْلِهِنَّ كانَ بَعْدَ ذلك .

فإنْ قالَ قائلٌ : فَهَلْ مِنْ دليلٍ على أنَّ النهي عن قتلهنَّ كان من النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في الوَقْتِ الذي ذكرتَ ؟

قيلَ : نعم .

فإنْ قال : فاذكرْ لَنا بعضَ ما يَدُلُّ عليه !

قيل :

١٠٢٩ ـ حدثنا محمد بن عبد الله المُخَرِّمي ، قال : حدثنا موسى بن داود ، عن شريك ، عن محمد بن زيد ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] أُتِيَ يَوْمَ فَتْحِ مكةَ بامْرَأةٍ مَقْتُولَةٍ ، فقال : ما كانتْ هذه تُقَاتِلُ ! وَنَهَى عَنْ قَتْلِ النساءِ والوِلْدَانِ »[1] .

---

(١) حديث صحيح : رواه ـ أيضاً ـ البخاري (٣٠١٤ ، ٣٠١٥) ، ومسلم (١٧٤٤) ، ومن طريقهما : الجعبري في « منسوخ الأخبار » (ص ٢٦٩) ، وكذا رواه أبو داود (٢٦٦٨) ، والترمذي (١٥٦٩) ، والنسائي في « الكبرى » (٥/ ١٨٥) رقم (٨٦١٨) ، وابن ماجة (٢٨٤١) ، ومالك (٢/ ٤٤٧/ ٩) ، وابن حبان ـ زوائده ـ (١٦٥٧) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (٣/ ٢٢٠ ، ٢٢١) ، والدارمي (٢٤٦٥) ، وابن الجارود (١٠٤٣) ، وأبو علي الطوسي في « مستخرجه على الترمذي » (ق ١٤٦) ، والطرسوسي في « مسند عبد الله بن عمر » (٨٧) ، وغيرهم ممن ذكرته في تحقيقي لكتاب « إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث » لابن الجوزي (ص ١١٢) ، فراجعه هناك إن شئت .

وهو في « عوالي الليث بن سعد » لابن قطلوبغا رقم (١٤) .

والمخرِّمي : ثقة ، وقد تقدم . وموسى بن داود هو الضبي : ثقة ، وقد تقدم.

وشريك هو ابن عبد الله القاضي : سيء الحفظ ، وقد تقدم . =

١٠٣٠ ـ وحدثنا تميم بن المنتصر ، قال : أخبرنا عبد الله بن عبيد لله ، عن نافع ، عن ابن عمر : «أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] رَأَى في بَعْضِ أَسْفَارِه امْرأةً مقْتُولَةً ، فَنَهى عَنْ قَتْلِ النساءِ والصبيان»[١] .

١٠٣١ ـ وحدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا محمدُ بنُ بِشْرٍ ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : « وُجِدَتْ امْرَأةٌ مقْتُولَةٌ في بَعْضِ المغازي ، فنَهَى النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] عن قَتْلِ النساءِ والصبيانِ »[٢] .

١٠٣٢ ـ وحدثني يونس بن عبد الأعلى ، قال : أخرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرني عبدُ الرحمن بن أبي الزنادِ ، عن أبيه ، قال : حدثني المُرَقَّعُ بنُ صَيْفِي ، أَنَّ جَدَّهُ رَبَاحَ بن رَبيع أَخَا حَنْظَلَة ، أَخْبَرَهُ : « أنه خَرَجَ مع رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] في غزوة غَزَاهَا كان على مُقَدِّمَتِهِ، فيها خالدُ بن الوليد ، فَمَرَّ رِيَاحٌ وأَصْحَابُ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] على امْرَأةٍ مَقْتُولَةٍ مِمَّا أَصَابَتْ المقدِمة ، فَوَقَفُوا عليها ينظرون إليها ويَعْجَبُونَ منْ خَلْقِهَا حتى لَحِقَهُمْ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] على ناقَةٍ له ، فانْفَرَجُوا عَنْ المرأةِ ، فَوَقَفَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] عليها ، ثم قال : « **هَا ! مَا كانَتْ هذه تُقَاتِلُ !** » ثُمَّ نَظَر في وجُوهِ القَوْمِ ، فقال لأَحَدِهِمْ : « **إلْحَقْ بخالدَ بنِ الوليد : فَلا**

= ومحمد بن زيد لم أقف له على ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال ، ويحتمل أن يكون ابن المهاجر بن قنفذ ، فهو في نفس الطبقة ، فإنْ يَكُنْهُ فإنه ثقة كما في « التقريب » (٥٨٩٤) .

(١) حديث صحيح : انظر ما قبله . وتميم بن المنتصر : ثقة ضابط ، وقد تقدم . وعبد الله هو : ابن عمر العُمَري ، وهو ضعيف مع عبادته ، وقد تقدم أيضاً وعبيد الله هو ابن عمر العُمَري المُصَغَّر ، وهو ثقة ثبت ، وقد تقدم .
فالإسناد ـ ها هنا ـ حسن لغيره .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (١٠٢٩) .
ومحمد بن بِشْر هو العَبْدي : ثقة حافظ ، وقد تقدم .
وابن وكيع هو سفيان : ضعيف ، وقد تقدم أيضاً . فإسناده حسن لغيره .

يَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً»[1] .

١٠٣٣ ـ حدثنا ابنُ بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن المُرَقَّع بن صيفي ، عن حنظلة الكاتِب ، قال : « كُنَّا مع النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] في غَزَاةٍ ، فَمَرَّ بامْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ ، والناسُ عليها ، فَفَرَّجُوا له ، فقالَ : « **ها ! ما كانتْ هذه لِتُقَاتِلَ ! أَدْرِكْ خالداً فقلْ لَهُ : لا تَقْتُلْ ذريَّةً ولا عَسِيْفاً** »[2] .

١٠٣٤ ـ وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبي الزناد ، عن المرقع بن عبد الله بن صيفي ، عن حنظلة الكاتب ، قال : « غَزَوْنَا مع النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] فَمَرَرْنَا على امْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ ، وقد اجْتَمَعَ عليها الناسُ ، فَفَرَّجُوا له ، فقال : « **ما كانتْ هذه**

---

(١) حديث صحيح : وقد أخرجه ـ أيضاً ـ أبو داود (٢٦٦٩) ، والنسائي في « الكبرى » (٥/١٨٦ ، ١٨٦ ـ ١٨٧) برقم (٨٦٢٥ ، ٨٦٢٦) ، وابن ماجة (٢٨٤٢) ، وأبو يعلى (١٥٤٦) ، وسعيد بن منصور (٢٦٢٣) ، والطحاوي في « شرح المعاني » (٣/٢٢١ ، ٢٢٢) ، وابن حبان في « صحيحه » (١١/١١٠) رقم (٤٧٨٩) ، وأحمد (٣/٣٨٨ ، ٤/١٧٨ ، ١٧٨ ـ ١٧٩ ، ٣٤٦) ، والطبراني في «الكبير» (٤٦١٨ ، ٤٦١٩ ، ٤٦٢٠ ، ٤٦٢١ ، ٤٦٢٢) ، والبيهقي (٩/٩١) ، وغيرهم ممن ذكرتهم في تحقيقي كتاب « أخبار أهل الرسوخ » لابن الجوزي (ص ١١٢ ـ ١١٣) . ثم وقفتُ عليه في « مسند الصحابة » (ج ٣٢/ق ٢٥٢/أ) للرُّوياني .

ومدار الإسناد على المرقَّع بن صيفي ، وهو حسن الحديث على ما حققته هناك . وابن وهب هو عبد الله المصري الفقيه : ثقة حافظ عابد ، وقد تقدم ورباح بن الربيع صحابي له حديث ، كذا قاله الحافظ في « التقريب » (١٨٧٢) وقد ذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » (٢/٢٤٩) رقم (١٦١٠) وروى له هذا الحديث أيضاً . ثم وقفتُ عليه ـ مختصراً ـ في « غريب الحديث » للحربي (١/٢٥٣) من طريق أبي الزناد به ، وإسناده حسن .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم في الذي قبله . والإسناد حسن ـ كسابقة ـ وعبد الرحمن هو ابن مهدي ، وسفيان هو الثوري . وأبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان : ثقة فقيه ، وقد تقدم .

تقاتلُ فيمَنْ يُقَاتِلُ ! ثم قال لرجلٍ : انطلقْ إلى خالدَ بن الوليد فَقُلْ لَهُ : إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَأْمُرُكَ ألَّا تَقْتُلَ ذريةً ولا عَسِيفاً»[1].

١٠٣٥ ـ وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المِصْرِي ، قال : أخبرنا أيوبُ بنُ سويد ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الزنادِ ، عن مُرَقَّعِ بنِ صَيْفِي ، عن حنظلة الكاتب الأسَيْدِي ـ قال سفيانُ : أُرَاهُ كَتَبَ للنبيِ صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ قال : « مَرَرْنَا بامرأةٍ مَقْتُولَةٍ لَهَا خَلْقٌ ، والناسُ عليها ، فوَقَفَ بِهَا النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] فقال رسولُ الله [صلى الله عليه وآله وسلم] : « **ها ! ما كانتْ هذه تقاتلُ ! ثمَّ قالَ لرجُلٍ : إلْحَقْ خالدَ بنَ الوليد أو قالَ : قُلْ لخالدِ بن الوليد : لا يَقْتُلْ ذريةً ولا عسيفاً** »[2] .

وقد قَتَلَ صلى الله عليه [وآله وسلم] يَوْمَ قريظة إذْ نَزَلُوا على حُكْمِ سَعْدٍ مِن نسائهم امْرَأةً : ـ

١٠٣٦ ـ حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمةُ بنُ الفَضْلِ ، قال : حدثنا محمد بن إسحاقِ ، عن محمد بن جعفرِ بن الزبير ، عن عروة بنِ الزبير ، عن عائشة أُمِّ المؤمنين ، قالت : « لم يُقْتَلْ مِنْ نِسائِهِمْ ـ تَعْنِي مِنْ نِسَاءِ بني قريظة ـ إلَّا امْرَأةٌ واحِدَةٌ . قالت : والله ! إنها لَعِنْدِيْ تَحدَّثُ مَعِيْ وتَضْحَكُ ظَهْرَاً أَوْ بَطْنَاً ، ورسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَقْتُلُ

(١) حديث صحيح : وانظر رقم (١٠٣٢) .
والإسناد حسن لغيره ، فابن وكيع هو سفيان ، وهو ضعيف لإصراره على الخطأ ، وقد تقدم . وأبوه الإمام وكيع بن الجراح .

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (١٠٣٢) .
وفي الإسناد : أيوب بن سويد الرملي ، وهو ضعيف بلا ريب ، والعجب من الحافظ كيف يقول فيه : صدوق يخطيء ! « التقريب » (٦١٥) .
ولهذا قال الذهبي : ضعفه أحمد وجماعة . « الكاشف » (٥١٨) .
وكأنه لذلك شدَّد الأمر فيه سبط ابن العجمي فنقل ـ كما في حاشية « الكاشف » ـ قول النسائي فيه : متروك الحديث .

رِجَالَهُمْ بالسُّوقِ ، إذْ هَتَفَ هَاتِفٌ باسْمِهَا : ابْنَ فُلانَةَ ! قالتْ : أنا والله ! قَالتْ : قُلْتُ : وَيْلَكِ مَالَكِ ! ؟ قَالَتْ : أُقْتَلُ ! قُلْتُ : وَلِمَ ؟ قالتْ : حَدَثٌ أحْدَثْتُهُ ! قالتْ : فانطُلِقَ بهَا فَضُرِبَتْ عُنُقُها ، فكانتْ عائشةُ تقولُ : ما أَنْسَى عَجَبيْ مِنْها ! طِيْبَ نَفْسٍ ، وكَثْرَةَ ضَحِكٍ ، وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّهَا تُقْتَلُ ! »[1] .

وَأَمَرَ رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يومَ فتْح مكةَ بقَتْلِ نِسْوَةٍ ثَلاثٍ مِنْهُنَّ قَيْنَتَانِ كَانَتَا لعبدِ الله بنِ خَطَلَ ، وَسَارَةُ مَوْلاةٌ عِكْرَمَةَ بنِ أبي جَهْلٍ ، وكانَتْ القَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ! فَقُتِلَتْ إحْدَاهما ، وَهَرَبَتْ الأخْرَى ، فَأَسْلَمَتْ ، وأَسْلَمتْ سَارَةُ ![2] .

« ذِكْرُ الخَبَرِ بذلك »

١٠٣٧ ـ حدثنا أبو كريب وسفيانُ ، قالا : حدثنا زيدُ بنُ الحُبَابِ ، قال : حدثني عمرُ بن عثمان ، قال : حدثني جدي ، عن أبيه : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] قالَ يَوْمَ فَتْحِ مكةَ : أَرْبَعَةٌ

(١) حديث حسن : وقد رواه ـ أيضاً ـ المؤلف في « التاريخ » (٢/ ٥٨٩) .
قلت : إسناده ضعيف جداً من أجل ابن حميد ، فهو متروك كما تقدم . وابن إسحاق مدلس ، وقد عنعنه . وسلمة بن الفضل هو الأبرش ، صدوق كثير الخطأ ، وقد تقدم لكن زالت هذه العلل ـ بحمد الله ـ فقد رواه ابن إسحاق ـ نفسه ـ في « السيرة » ـ في « سيرة ابن هشام » (٣/ ١٩١) ـ فقال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة به . وهذا إسناد حسن من أجل ابن إسحاق ، فإنه صدوق فقط ، وقد صرح بالتحديث ، ومحمد بن جعفر بن الزبير : ثقة . « التقريب » (٥٧٨٢) .

(٢) رواه ابن إسحاق في « السيرة » ـ كما في « سيرة ابن هشام » (٣/ ٥٢ ـ ٥٣) ـ معضلاً . وأما إسناد المؤلف الذي ساقه في « التاريخ » (٣/ ٥٨ ـ ٦٠) فهو ضعيف جداً ، من أجل ابن حميد ، فهو متروك ، وسلمة بن الفضل ضعيف ، وقد تقدم .

لا أُؤَمِّنُهم في حِلٍّ ولا حَرَم ! وَقَيْنَتَيْنِ كَانتَا لمِقْيَس بن صُبَابَة تُغَنِّيَانِ بهجَاءِ النبي صلَى الله عليه [وآله وسلم] فَقُتِلَتْ إحدَاهما ، وأَفْلَتَتْ الأُخْرَى فأَسْلَمَتْ »[1] .

وهذه الرِّوَايَةِ عند أَهْلِ العِلْمِ بالسِّيَرِ غَلَطٌ : يَقُولونَ : إنَّما كانتْ القَيْنَتَانِ اللَّتانِ كَانتَا تُغَنِّيَانِ بهجَاءِ رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] لعبدِ الله بن خَطل : تُدْعَى إِحْدَاهُمَا فرتنى ، فَأَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] بقَتْله وَقَتْلِهمَا ، فَقُتِلَ هُوَ وإحْدَى القَيْنَتَيْنِ ، وأَسْلَمَتْ الأخرى وَسَارَةُ فَتُرِكَتَا .

ففيما ذكرنا مِنْ هذه الأَخْبَارِ : الدلالَةُ البَيِّنَةُ على أنَّ قَتْلَ نِسَاءِ

(١) حديث ضعيف : مداره على عمر بن عثمان ، وهو مجهول لم يرو عنه سوى زيد بن الحباب ، والآخر متروك ـ وهو الواقدي ـ ولم يوثقه سوى ابن حبان ، وهو يوثق ـ عادة ـ الضعفاء والمجاهيل ! انظر « التقريب » (٨/ ٧٨) .

وجده عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي : ثقة . « التقريب » (٣٨٨٠) .

وسعيد بن يربوع جزم الحافظ بصحبته في « التقريب » (٢٤١٨) !

قلت : لم يثبت ذلك إلا من طريق هذا المجهول ، ففي صحبته نظر !

وهذا الحديث رواه ـ أيضاً ـ أبو داود في « السنن » (٢٦٨٤) ، والطبراني في « المعجم الكبير » (٦/ ٨٠ ـ ٨١) رقم (٥٥٢٩) ، والدارقطني في « السنن » (٣/ ٣٠١) رقم (٢٩٢) وفي (٤/ ١٦٨) رقم (٢٩) ، والبيهقي في « الكبرى » (٩/ ٢١٢) .

تنبيه : ضعف الحافظ في « التقريب » (٥٠٧٦) القول بأن « عمر بن عثمان » هذا إنما هو « عمرو بن عثمان » ، وأن القول الأول مستضعف ! ولهذا قال عنه « قيل » . مع أن الطبري جزم بالأول ، وكذا ابن الأثير في « أسد الغابة » (٢/ ٤٩١) . .

والحديث جزم بضعفه ـ كذلك ـ المحدث الألباني . « ضعيف أبي داود » رقم (٥٧٥) .

وسكت المنذري على إسناده ! « مختصر المنذري للسنن » (٤/ ٢٢) رقم (٢٥٦٩) ، وكذلك فعل الخطابي ! « معالم السنن » ـ بتحقيق شاكر والفقي .

المشركين مِنْ أَهْلِ الحَرْبِ لم يكنْ حَرَاماً ، ولا مَنْهِياً عنه إلاَّ أخِيراً !

وفي هذا الخَبَرِ ـ أيضاً ـ الدلالَةُ البينةُ على أنَّ الحَقَّ عَلَى مَنْ لَقِيَ مُشْرِكاً مِنْ أَهْلِ الحَرْبِ عند الْتِقَاءِ الزَّحْفَيْنِ أَلاَّ يَفِرَّ مِنْهُ ، وأَنَّ الذي لَهُ ـ إنْ أَتَاهُ أَمْرٌ لا طَاقَةَ لَهُ بِهِ ـ الاسْتِطْرَادُ للكرَّةِ أَوْ التَّحَيُّزُ إلى فِئَةٍ ، كما قال جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لَقِيْتُمُ الذين كفروا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهم الأَدْبَارَ ، وَمَنْ يُوَلِّهِم يومَئِذٍ دُبُرَهُ إلا مَتحرِّفاً لِقتَالٍ أوْ مُتَحيِّزاً إلى فِئةٍ فقدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِن الله ، وَمَأْوَاه جهنَّمُ وَبِئْسَ المصيرُ ﴾[1] .

وذلك أنَّ أبا دجَانَةُ لما قال لرسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ـ إذْ قالَ مَنْ يأخُذُ السيف بحقه ؟ ـ : ومَا حَقُّهُ ؟ قال : « أَلاَّ تَقْتُلَ مسلماً ، وألاَّ تَفِرَّ به عن كَافِرٍ » : فعَمَّ القَوْلَ ـ عليه السلامُ ـ بنَهْيِهِ إيَّاهُ عن الفِرَارِيَّةِ مِنْ الكَافِرِ ، ولم يُطْلِقْ لَهُ الفِرَارِيَّةَ عنه بحالٍ ، فكذلك القَوْلُ فيه : غيرُ جائزٍ لِمُسْلِمِ الفِرَارُ عند التِقَاءِ الزُّحُوفِ مِن الكافِرِ ، لكنَّ لَهُ ما ذكرتُ مِن الاسْتِطْرَادِ والتحيزِ ، وذلك غَيْرُ فِرَارٍ ، وفي ذَلك مِنْ قَوْلِ النبيِّ ـ عليه السلام ـ لأبي دُجَانَةَ تَأْيِيدُ الأَخْبَارِ الوَارِدَةِ عَنْ مَنْ وَرَدَ ذلك عنه مِنْ أصحاب رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] أنَّه قالَ : « بَايَعْنا رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] على ألاَّ نَفِرَّ »[2] .

« القَوْلُ في البَيانِ عَمَّا في هَذِهِ الأَخْبَارِ مِن الغَرِيبِ »

فَمِنْ ذلك قولُ الزبير : « فجَعَلَ لا يَرْتفعُ له شيءٌ إلاَّ هَتَكَهُ وأَفْرَاهُ » ـ يَعْنِي بقوله : أَفْراهُ : شَقَّهُ وفَرَّقَهُ لإفْسَادِهِ . والإِفْرَاءُ : ما كان مِنْ شِقٍّ في فَسَادٍ . وَأَمَّا الفَرْيُ : فهو الشِّقُّ للإِصْلاَحِ . كما قالَ القائلُ :

وَلأَنْـتَ تَخْلُـقُ مَـا فَـرَيْـتَ وَبَعْـ ـضُ القَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لايَفرِي[3]

(1) الآية ١٥ من سورة الأنفال .

(2) حديث صحيح : رواه مسلم في « صحيحه » (١٨٥٦) من حديث جابر رضي الله عنه ، وكذا رواه (١٨٥٨) من حديث معقل بن يسار .

(3) البيت لزهير كما في ديوانه (ص ٩٤) وانظر « لسان العرب » (١٥/ ١٥٣) لكن وقع =

وأمَّا قولُ المرأةِ التي قالت : نحن بنات طارق : فإنها عَنَتْ بطارق : فيما ذَكَرَ الزبيرُ بن بكّار ، عن يحيى بن عبد الملك الهُدَيرِيّ ، قال : « جَلَسْتُ لَيْلَةً وَرَاءَ الضحاك بن عثمان الحِزَامي في مسجد رسولِ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] وأنا مُتَقَنِّعٌ ، فذكر الضحاك ، وأصْحَابُهُ قَوْلَ هِنْدٍ يَوْمَ أُحُدٍ : نحنُ بنات طارق . فقال : مَا طَارِقُ ؟ فقلتُ لهم : النَّجْمُ . فالتَفَتَ الضحاكُ ، فقال : أبا زكريا ! وكيف ذلك ؟ قال : قلت : قال الله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ والسماءِ والطارق ، وما أدراك ما الطارقُ . النجمُ الثاقِبُ ﴾[1] . فإنَّما قالتْ : نحنُ بنات النجم ! فقَالَ : أحسنتَ »[2] .

وأمَّا العَسِيْفُ الذي رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] أنَّه قال : « الْحَقُوا خالداً فقولوا له : لا تقتلْ ذريةً ولا عَسِيفاً » : فَإِنَّهُ قَدْ مَضَى البَيَانُ عن معناهُ في كتابنا هذا في غير هذا المَوْضِعِ ، وأنَّه الأجيرُ والتَّابعُ للقَوْمِ على وَجْهِ الخِدْمَةِ لهم : بشَواهِدِه ، فأغْنَى ذلك عَنْ إعادتِهِ في هذا الموضع !

« ذِكْرُ خَبَرٍ آخَرَ مِنْ أَخْبارِ الزبير عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] »

١٠٣٨ ـ حدثنا ابن بشار ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثنا هشام الدستوائي ، عن أبي الزبير ، عن عبد الله بن سَلِمة ، عن الزبير بن العوام ، قال : « كان رسولُ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَخْطُبُنَا كأنَّهُ مُنْذِرُ قَوْمٍ : يُصَبِّحُهُمْ الأَمْرُ غُدْوَةً ، وكان إذا

= هناك :

ولأنــت تَفْــرِي مــا خَلَقْــتَ ، وَبَعْـ ـضُ القوم يَخْلُقُ ثم لا يَفْرِي

(١) الآية ١ ـ ٣ من سورة الطارق .

(٢) وانظر « لسان العرب » (١٠/٢١٧ ـ ٢١٨) ، و« النهاية » لابن الأثير (٣/١٢٣) .

كان حديث عهدٍ بجبريل عليه السلام لم يَبْتَسِمْ ضَاحِكاً حتى يَرْتَفِعَ عنه »[1] .

---

(١) حديث ضعيف بهذا التَّمام : فمداره على أبي الزبير ، واسمه محمد بن مسلم ، وهو مشهور بالتدليس ، وقد عنعنه .

وعبد الله بن سَلِمَة هو المرادي ، قال الحافظ : صدوق تغير حفظه . « التقريب » (٣٣٦٤) .

قلت : وقد رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « المسند » (١/١٦٧) ، وأبو يعلى في « المسند » (٢/٣٧ ـ ٣٨) رقم (٦٧٧) ، والطبراني في « الأوسط » ـ مجمع البحرين (٨/٢٥٦) رقم (٥٠٦٨) ـ كلهم من طريق هشام به .

قلت : الحديث صحيح بدون الزيادة الأخيرة « وكان إذا كان حديث عهد . . . » ، فإني لم أقف على ما يقويها ، والله أعلم .

وقال الهيثمي ـ رحمه الله ـ في « مجمع الزوائد » (٢/١٨٨) : « رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ، وأبو يعلى عن الزبير وحده ، ورجاله رجال الصحيح »!

قلت : جزم الهيثمي أن البزار ، والطبراني في الكبير قد روياه ، وهو وهمٌ منه رحمه الله ، إذ لا وجود له في « زوائد البزار » ولا في « البحر الزخار » ! واكتفى الحافظ ابن كثير بقوله : « تفرد به » يعني ـ أحمد ـ وانظر « جامع المسانيد والسنن » (٤/٣٣٥ ـ ٣٣٦) رقم (٢٦٩٨) !

وصحح إسناده المعلق على الكتاب ، وهو مقلد في ذلك لظاهر كلام الهيثمي ، وقد تقدم أن قوله « رجاله رجال الصحيح » لا يعني بالضرورة صحة الإسناد ! وصحح الإسناد ـ كذلك ـ المحقق أحمد شاكر في « شرح المسند » (١٤٣٧) !

أما أصل الحديث ـ بدون هذه الزيادة ـ فقد رواه مسلم في « صحيحه » (٨٦٧) ، والنسائي في « الصغرى » (٣/١٨٨ ـ ١٨٩) ، وأحمد في « المسند » (٣/٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٧١) ، والبيهقي في « الكبرى » (٣/٢٠٧ ، ٢١٤) ، وابن خزيمة في « صحيحه » (١٧٨٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب احمرَّتْ عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيشٍ ، يقول : صبّحكم ومسّاكم . ويقول : بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين . . . » الحديث .

« القَوْلُ في عِلَلِ هذا الخَبَرِ »

وهذا خبرٌ ـ عندنا ـ صحيح سندُهُ . وقد يجبُ أنْ يكون على مذهب الآخَرِينَ سقيماً غيرَ صحيح لِعِلَّتَيْنِ :

إحْدَاهُما : أَنَّه خَبَرٌ لا يُعْرَفُ له مَخرَجٌ عن الزبير ، عن النبي صلى الله عليه [وآله وسلم] إلاَّ مِنْ هذا الوَجْهِ . والخَبَرُ إذا انفردَ به ـ عندهم ـ منفردٌ وَجَبَ التثبتُ فيه !

والثانية : أنَّ رَاوِيهِ أبو الزبير ! وأبو الزبيرِ ـ عندهم ـ مِمَّنْ لا يَثْبُتُ بِنَقْلِهِ في الدين حُجَّةٌ !

« القَوْلُ فيما في هذا الخَبَرِ مِن الفِقْهِ »

والذي فيه مِنْ ذلك : الدليلُ على أنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله وسلم] كان إذا خَطَبَ أسْمَعَ مَنْ حَضَرَهُ خُطْبَتَهُ ؛ وذلك أنَّ الزبيرَ قال : « كان رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يَخْطُبُنَا كانه مُنْذِرُ قَوْمٍ » . ومنذرُ الجيشِ والقَوْمِ لا يَأْلُو أنْ يُسْمِعَ أصْحَابَهُ ـ الذين يُنذِرهم صَوْتَهُ بالإنْذَارِ يَرْفَعُهُ ـ صَوْتَهُ جَهْدَ طَاقَتِه ، وذلك نظيرُ الخَبَرِ الآخَرِ الذي :

١٠٣٩ ـ حدثناهُ هَنَّادُ بنُ السَّرِي ، قال : حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، قال ؛ سَمِعْتُ النعمانَ بنَ بشير ـ وهو على مِنْبَرِ الكوفة ـ يَقُولُ : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : « **يا أيها الناسُ ! أُنْذِرُكُم النَّارَ حتى سَقَطَ أَحَدُ عِطْفَيْ رِدَائِه عن مَنْكِبِه ، وإنَّهُ ليقولُ : أُنْذِرُكُمْ النَّارَ حتى لو كان في مَكَانِي هذا لأَسْمَعَ أَهْلَ السوقِ أوْ مَنْ شاء الله منهم** »[1] .

(١) حديث صحيح : وقد رواه ـ أيضاً ـ هناد بن السري في « الزهد » (١/ ١٦٨ ـ ١٦٩) رقم (٢٣٩) ، والدارمي في « المسند » (٢/ ٣٣٧) رقم (٢٨١٠) ، وأحمد في « المسند » (٤/ ٢٦٨ ، ٢٧٢) ، والبيهقي في « الكبرى » (٣/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ ، ٢٠٧) ، والحاكم في « المستدرك » (١/ ٢٨٧) وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وشعبة ممن سمع من سماك بن حرب قديماً ، فحديثه عنه صحيح مستقيم . انظر « التهذيب » (٦/ ٢٣٤) .

١٠٤٠ ـ وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شُعْبة ، عن سماك بن حرب ، قال : سمعتُ النعمانَ بنَ بشير يَخْطُبُ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقول : « **أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ أَنْذَرْتُكُمْ النّارَ ! حتى لَوْ أَنَّ رَجُلاً بالسوق لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِيْ هذا ، حتى وَقَعَتْ خَمِيْصَةٌ كانتْ على عَاتِقِهِ عِنْدَ رِجْلَيْه** »[١] .

١٠٤١ ـ وحدثني عبد الله بن أبي زياد ، قال : حدثنا عثمان بنُ عمر ، قال : حدثنا شعبة ، عن سماك ، قال : سمعتُ النعمانَ بنَ بشير يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه [وآله وسلم] يقولُ : « **أنذرتكم النَّارَ ! فَمَا زَالَ يقُولُها حتى لَوْ كان في مَقَامِيْ هذا سَمِعَهُ أَهْلُ السوق ، حتى سَقَطَتْ خَمِيصَةٌ كانتْ عليه عند رجليه** »[٢] .

١٠٤٢ ـ حدثنا ابنُ وكيع ، قال : حدثنا عبيد الله ، عن إسْرَائيل ، عن سماك ، أَنَّه سَمِعَ النعمانَ بنَ بشير يقولُ : قال النبيُّ صلى الله عليه [وآله وسلم] : « **أنذرتكم النارَ ، حتى لو كان رجلٌ أَقْصَى السوقِ لَسَمِعَ**

(١) حديث صحيح : ومن هذا الوَجْهِ رواه ـ أيضاً ـ الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » (١/ ٤٢٧) رقم (١٠٠٥) .

وقد رواه ـ أيضاً ـ أحمد في « الزهد » (ص ٢٩) ، وابن حبان في « صحيحه » (٢/ ٤١١ ، ٤٤١) رقم (٦٤٤ ، ٦٦٧) ، وقال الأرناؤوط : إسناده حسن من أجل سماك ! قلت : الراوي عنه شعبة ، وقد روى عنه قديماً قبل أن يسوء حفظه ، فالإسناد صحيح !

(٢) حديث صحيح : وقد تقدم تخريجه برقم (١٠٣٩ ، ١٠٤٠) .

وأبو الأحوص في الرواية رقم (٩٢٨) وهو سلاَّم بن سليم : ثقة متقن صاحب حديث ، وقد تقدم .

وعبد الله بن أبي زياد هو القَطَوَاني واسم أبيه الحكم ، وقد قال عنه الحافظ : صدوق ! « التقريب » (٣٢٨٠) .

قلت : هو ثقة ، وانظر « التهذيب » (٥/ ١٩٠) . وعثمان بن عمر هو ابن فارس العَبْدِي : ثقة . « التقريب » (٤٥٠٤) ، و« التهذيب » (٧/ ١٤٢ ، ١٤٣) .

فالإسناد في هذه الرواية صحيح أيضاً ، والحمد لله .

وَسَمِعَ أَهْلُ السوق صَوْتَهُ ، وهو على المنبر »[1] .

فإذا كان صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] ما ذكرنا ، فالذي يَنْبَغي لكل خاطِبٍ خَطَبَ بالناس في يوم جُمعةٍ أَوْ عيدٍ ، وما أَشْبَهَ ذلك ، أَنْ يَجْهَرَ صَوْتَهُ ، ويُسْمِعَ خُطْبَتَهُ مَنْ حَضَرَهُ اقْتِداءً في ذلك برسول الله صلى الله عليه [وآله وسلم] مِنْ فِعْله .

وأَنَّ الخاطِبَ إمَّا يَخْطُبُ ليذكِّرَ مَنْ حَضَرَهُ بخُطْبَتِه ، ويَعِظَهُمْ بها ، أَوْ لِيَدْعُو ، أَوْ لِيَأْمُرَ وَيَنْهَى ، فإذا لم يُسْمِعَ خُطْبَتَهُ مَنْ حَضَرَهُ كانوا سَوَاءً وَمَنْ غَابَ عَنْهُ مِمَّنْ لم يَحْضُرْ خُطْبَتَهُ . وقَدْ بينا الخميصةِ فيما مَضَى قَبْلُ .

« آخِرُ حَدِيثِ الزبير بن العَوَّام
رحمةُ الله عليه »

يَتْلُوهُ ـ إنْ شاءَ الله ـ في الذي يَلِيْهِ : « مسندُ سَعْدٍ » .

ذِكْرُ ما لم يَمْضِ ذِكْرُه مِن حديث سعد بن أبي وقاص رحمة الله عليه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله : الصحيحُ مِنْهُ .

ذِكْرُ ما رَوَى مِنْ ذلك عنه ابْنُهُ مصعبُ .

والحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامُهُ على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين .

وحسبنا الله ونعم الوكيل[2]

---

(١) حديث صحيح : وقد تقدم برقم (١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١) .

والإسناد حسن لغيره : ابن وكيع هو سفيان ، ضعيف وقد تقدم . وعبيد الله هو ابن موسى العَبْسي : ثقة ، وقد تقدم . وإسرائيل هو ابن يونس السبيعي : ثقة ، وقد تقدم أيضاً .

(٢) آخر ماوجدته، وقد انتهيت من التعليق عليه ليلة الأحد من شهر رمضان المبارك ١٤١٥/٩/١٩ هـ . وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك .

قُلْتُ : انتهيتُ ـ بحمد الله كثيراً ـ مِنْ نَسْخِهِ ومُقَابَلَتِهِ بَعْدَ صَلاةِ العشاءِ مِنْ يوم ١٦ ربيع الأول لِعَام ١٤١٥ هـ ، في مصر ـ طنطا ـ كفر جعفر بدار أخي محمد يوسف رجب وعائلته .

الفهارس

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الشعر

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المواضيع والبحوث

« فهرسُ الأَحاديثِ والآثارِ »

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
إذا تشهد في الصلاة ثم أحدث فقد أجزأَهُ	٤١٩	عطاء مقطوعاً
إذا تشهد لم يضره الحدث	٤١٧	الحسن مقطوعاً
إذا تشهد أحدكم فليقل : اللهم إني أسألك . . .	٣٨٠	ابن مسعود موقوفاً
إذا تشهد أحدكم فليقل : اللهم إني أعوذ بك . . .	٣٦٨ ٣٦٩	أبو هريرة
إذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل : التحياتُ . . .	٣٧٤	ابن مسعود موقوفاً
إذا جلس الإمام في آخر صلاته ثم أَحْدَثَ . . .	٤٠٤	عبد الله بن عمرو
إذا جلس على وِرِكِهِ اليُسْرَى قال : التحيات لله . . .	٣٦٣ ٣٦٤	ابن مسعود
إذا خَطَرَ الشيطانُ بين قَلْب أحدكم وبين صلاته . . .	٥٦	أبو هريرة موقوفاً
إذا رفع رأسه من آخر سَجْدةٍ . . .	٣٩٢	ابن المسيب مقطوعاً
إذا رفع رأسه من آخر سجوده فقد قضى صلاته .	٣٩٣	ابن المسيب مقطوعاً
إذا رفع رأسه من آخر السجود فقد مضتْ صلاته .	٣٩٧	ابن المسيب مقطوعاً
إذا رفع رأسَهُ من آخر السجدة فقد مضتْ صلاتَه	٣٩٠	علي بن أبي طالب موقوفاً
إذا رفع الرجلُ رأسَهُ من آخر سجدةٍ أجزأَ عنه .	٣٩٨	إبراهيم النخعي مقطوعاً
إذا رفع رأسه من آخر سجوده ثم أحدث . . .	٤٠٠	إبراهيم النخعي مقطوعاً
إذا رفع رأسَهُ مِن آخر السجود ثم أحدث . . .	٣٨٩	علي بنِ أبي طالب موقوفاً
إذا رفع الإمام رأسه من الركعة الرابعةِ وأحدثَ . .	٣٧٣	عبد الله بن عمرو
إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تهبطوا عليه . . .	١٠٤ ١٠٨ ١٠٩	سعد بن أبي وقاص

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
إذا سمعتم به بأرض فلا تدخلوا عليه . . .	٨٦	
	٨٧	عبد الرحمن بن
	٢٨	عوف
إذا سها أحدكم في صلاته فلا يدري . . .	٧٤	
	٧٥	أبو سعيد الخدري
إذا سها أحدكم فلم يدر . . .	٦٣	أبو هريرة
إذا سها أحدكم في صلاته . . .	٢٢	عبد الرحمن بن
		عوف
إذا سها أحدكم في صلاته فليتحر وليسجد سجدتين	٢٨	ابن مسعود
إذا سها أحدكم في صلاته . . .	٤٧	ابن مسعود
		موقوفاً
إذا شك أحدكم فلم يدر كم صلى . . .	٢٣	
	٢٤	أبو سعيد الخدري
إذا شك أحدكم في صلاته فلا يدري . . .	١٩	عبد الرحمن بن
		عوف
ذا شك أحدكم في صلاته فشك في الواحدة . . .	٢١	عبد الرحمن بن
		عوف
إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرَّ وليسجد سجدتين	٢٩	
	٣١	
	٣٢	ابن مسعود
إذا شك الإنسان في شيء من الصلاة . . .	٣٩	القاسم بن محمد
	٨٢	مقطوعاً
إذا شك الرجلُ في صلاته وهو جالسٌ . . .	٤٥	ابن مسعود
	٤٦	موقوفاً
إذا شككتُ طرحتُ الشكَّ . . .	٤٣	سعيد بن المسيب
		مقطوعاً
إذا شككتَ في صلاتك طرحتَ الشكَّ . . .	٤١	سعيد بن جبير
		مقطوعاً

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
إذا صليتم على الجنازة فأخْلِصوا له الدعاء	٣٠٥	
	٣٠٦	أبو هريرة
إذا صليتم عليَّ فقولوا : اللهم صل على محمد النبي الأمي . . .	٣٤٣	عقبة بن عمرو
إذا عَجِلت برجلٍ حاجةٌ وهو في الصلاة فلا يَدَعْ . . .	٣٨٢	إبراهيم النخعي مقطوعاً
إذا فَرِغَ أحدكم من التشهد فليتعوذ بالله من أربعٍ . . .	٣٧١	أبو هريرة
إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ من هذه الأربع . . .	٣٧٠	أبو هريرة
إذا فرغ أحدكم من التشهد في الصلاة فليقلْ : . . .	٣٧٥	
	٣٧٦	ابن مسعود موقوفاً
إذا قام أحدكم يصلي جاءه الشيطان . . .	٦٩	أبو هريرة
إذا قام أحدُكم يصلي فإنما يستره إذا كان . . .	٤٤٨	أبو ذر
إذا قضى الركوع والسجود ثم أحدثَ فقد فرغ .	٣٩٥	سعيد بن المسيب مقطوعاً
إذا قضى الركوع والسجود فقد قضى صلاته . . .	٤٣٣	مجاهد مقطوعاً
إذا قُطِعَ السارقُ لم يُتبعْ بشيءٍ . . .	١٣٧	الشعبي مقطوعاً
إذا قطع السارق فليس عليه تِبِعَةٌ . . .	١٤٤	الشعبي مقطوعاً
إذا قُطِع السارق ليس عليه شيءٌ .	١٣٨	الشعبي مقطوعاً
إذا قُطِعَ لم يُتبعْ في السرقة . . .	١٤٨	عطاء مقطوعاً
إذا قعد الرجلُ في آخِر ركعةٍ ثم أحدث أو رَعَفَ . . .	٤٠٦	إبراهيم النخعي مقطوعاً
إذا قعد الرجل قدر ما يتشهد وإنْ لم يتشهدْ .	٤١٠	ربيعة مقطوعاً
إذا قعد مقدار التشهد .	٤٠٨	الحكم مقطوعاً
إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا : التحياتُ . . .	٣٧٣	ابن مسعود
إذا كان أحدكم يصلي فلا يدعْ أحداً يمرُّ بين يديه . . .	٤٩٣	عبد الله بن عمر
إذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها . . .	١٠٥	سعد بن أبي وقاص
إذا كان بين يديْ أحدكم مثلُ مؤخرة الرحل . . .	٤٤٥	طلحة بن عبيد الله
إذا كان رأسُ الخمس والعشرين والمائتين نادى منادٍ . . .	٦٨٧	حذيفة بن اليمان
إذا كان الطاعون بأرض وأنتم بها . . .	١٠٦	المخزومي
إذا كان الطاعون بأرض ولستَ بها . . .	١٠٧	سعد بن أبي وقاص

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
اللهم اغفر لأولنا وآخرنا وحينا وميتنا . . .	٢٢٤	رجل عن أبيه
اللهم اغفرْ لحينا وميتنا . . .	٢٩٣	عبد الله بن سلام موقوفاً
اللهم اغفر لحينا وميتنا وغائبنا وشاهدنا وذكرنا . . .	٢٢٥	رجلٌ عن أبيه
اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا . . .	٢١٩	
	٢٢٠	أبو هريرة
اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا . . .	٢٢٨	ابن عباس
اللهم اغفرْ لحينا وميتنا وشاهدنا . . .	٢٣٠	أبو قتادة
اللهمَّ اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا . . .	٢٢٦	
	٢٢٧	أبو إبراهيم الأنصاري عن أبيه
اللهمَّ اغفرْ لعبدك فلان بن فلان ، اللهمَّ أضِيءْ له في قبره . . .	٢٧٩	
	٢٨٠	ابن مسعود موقوفاً
اللهم اغفر له وارحمه واعفُ عنه وعافه وأكْرِمْ نُزُلَهُ وأوْسِعْ مدخلَهُ ، واغسله بماءٍ وثلجْ وبَرَدٍ . . .	٢٣١	
	٢٣٢	
	٢٣٣	
	٢٣٤	
	٢٣٥	عوف بن مالك
اللهم اغفرْ له ذنبه وأرْجعْهُ إلى خيرِ ما كان عليه	٢٧٣	
	٢٧٤	علي بن أبي طالب
	٢٧٥	موقوفاً
اللهمَّ اغفرْ له	٢٩٤	واثلة بن الأسقع موقوفاً
اللهمَّ اغفرْ له وارحمه وبارك فيه وأوْرِدْهُ حَوْضَ . . .	٢٨٨	ابن عباس موقوفاً
اللهمَّ اغفر لهذه النفس التي كانت تشهدُ ألاَّ إله إلاَّ أنت . . .	٢٧٠	عمر موقوفاً
اللهمَّ اغفرْ لي رَجْعَتِيْ مِنْ سَرَغ	٩٠	عمر موقوفاً
اللهمَّ اغفرْ لي ولوالديَّ	٢٨٧	ابن عمر موقوفاً

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
اللهمَّ أنت ربها وأنت خلقتها وأنت هديتها . . .	٢٤١	أبو هريرة
اللهمَّ أنت خلقته وأنت أحيَيْتَهُ . . .	٢٩٢	أبو هريرة موقوفاً
اللهمَّ أنت خلقته وأنت هديته للإسلام . . .	٢٤٢	أبو هريرة
اللهمَّ أنتَ خلقتها وأنتَ هديتها للإسلام وأنتَ قبضتْ روحها تعلمُ سِرَّها وعلانيتها فاغْفِرْ لها	٢٣٧	
	٢٣٨	
	٢٣٩	
	٢٤٠	أبو هريرة
اللهمَّ إنْ كانت هذه النسمةُ زاكيةً فَزَكِّها . . .	٢٩١	أبو هريرة موقوفاً
اللهمَّ إنَّ فلان بن فلان في ذِمَّتك وحَبْلِ جِوَارِك . . .	٢٤٥	واثلة بن الأسقع
اللهمَّ إني أسألك من خير ما سألك منه عبادُك . . .	٣٧٧	
	٣٧٨	ابن مسعود موقوفاً
اللهمَّ باركْ فيه وَصلِّ عليه وأورِدْهُ حوض . . .	٢٨٣	
	٢٨٦	ابن عمر موقوفاً
اللهمَّ ربَّنا وربَّهُ خلقته ورزقته وكفيته . . .	٢٩٥	أبو سعيد موقوفاً
اللهمَّ عبدك أصبحَ قدْ تخلَّى من الدنيا . . .	٢٦٨	عمر موقوفاً
اللهمَّ عبدُك أنت خَلَقْتَهُ وأنتَ قبضتَ روحه . . .	٢٤٣	رجلٌ من مُزينة
اللهمَّ عبدك هذه تفرَّغ من الدنيا وتركها . . .	٢٦٩	عمر موقوفاً
اللهمَّ عبدك وابن عبدك وابن أمتك . . .	٢٨٢	ابن مسعود موقوفاً
اللهمَّ صلِّ عليه واغفر له وارْحمه . . .	٢٨٤	ابن عمر موقوفاً
اللهمَّ صلِّ عليه واغفر له وبارك فيه . . .	٢٨٥	ابن عمر موقوفاً
اللهمَّ صلِّ عليه واغْفِرْ له وارحمه وعافه . . .	٢٣٦	عوف بن مالك
اللهمَّ صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم . . .	٣٣٣	كعب بن عجرة
اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد . . .	٣٢٩	طلحة بن عبيد الله
اللهمَّ صل على محمد كما صليتَ على إبراهيم .	٣٢٨	طلحة بن عبيد الله
اللهمَّ صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم . . .	٣٤٢	أبو سعيد الخدري

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
إنَّ الرحم شجنة من الرحمن . . .	١٩٠	عبد الله بن عمرو
إنَّ الرحمَ شُجنةٌ من الله تقولُ : رب . . .	١٨٤	
	١٨٥	أبو هريرة
إنَّ الرحم معلقة بالعرش لها لسان . . .	١٩٧	جابر بن عبد الله
إنَّ رسولَ الله ﷺ بعث على رأس أربعين . . .	٩٧٦	أنس بن مالك
إنَّ رسول الله ﷺ كان قد مُتعَ بسواد الشعر . . .	٩٦٧	أنس بن مالك
إنَّ الشيطان إذا ثُوِّبَ بالصلاة وَلَّى وله ضُرَاطٌ . . .	٧٣	أبو هريرة
إنَّ الشيطانَ وُلِدَ له ولدٌ فسمَّاهُ نَذْرَاً . . .	٢١١	ابن حُجيرة الأكبر مقطوعاً
إنَّ الشيطان يأتي أحدكم في صلاته . . .	٦٥	
	٦٦	أبو هريرة
إنَّ الطاعون بقيةُ عذابٍ عُذِّبَ به قومٌ من قبلكم فإذا وقعَ في أرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها . . .	٩٧	سعد بن أبي وقاص وأسامة بن زيد
إنَّ الطاعون رجز أُنْزِلَ على من قبلكم . . .	٩٩	إبراهيم بن سعد مقطوعاً
إنَّ الطاعون رجزٌ أُنزِلَ على من قبلكم . . .	١٠٠	أسامة بن زيد موقوفاً
إنَّ الطاعون رجز أنزلَ على من قبلكم . . .	٩٨	سعد بن أبي وقاص
إنَّ الكلب الأسود البهيم شيطان	٦٠٣	أبو ذر
إنَّ الله تبارك وتعالى يحدثُ في أمره ما يشاء وإنه قد . .	٣٩٧	ابن مسعود
إنَّ الله جلَّ وعزَّ خلق الخلق حتى فرغ من خلقه . . .	١٨٠	أبو هريرة
إنَّ الله حين خلق الخلق قامت الرحم فقالت : . . .	١٨١	أبو هريرة
إنَّ الله هو السلامُ فإذا جلس أحدكم في الصلاة . . .	٣٦٢	عبد الله بن مسعود
إنَّ الله هو السلام فإذا جلستم في الصلاة . . .	٣٦١	عبد الله بن مسعود
إنَّ الله هو السلامُ فإذا قعدَ أحدكم في الصلاة . . .	٣٦٠	ابن مسعود
إنَّ الله يؤيدُ حسان بروح القدس بما يُنافخُ أو يُفاخِرُ عن رسول الله ﷺ	٧٨٥	
	٧٨٦	
	٧٨٧	عائشة

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
إنْ شكّ في ثلاثٍ أو أربعٍ . . .	٥٤	الحسنِ وأنس موقوفاً
إنْ كان استهلكها فقطعتْ . . .	١٣٩	١٤٠ الشعبي مقطوعاً
إنْ كان اسْتَهلكَها فقطعتْ يده . . .	١٤١	ابن سيرين مقطوعاً
إنْ كان استهلكها فقطعت يده . . .	١٤٢	إبراهيم النخعي مقطوعاً
إنْ كان لسانٌ مثلُ هذا يتقى . . .	٧٩١	عمر بن عبد العزيز مقطوعاً
إنْ كان الوَباءُ ببلدٍ وأنتم به فلا تخرجوا منه . . .	٨٨	عبد الرحمن بن عوف
إنْ وُجدَتْ السرقةُ عِنْدَهُ بعَيْنَها . . .	١٦٣	النخعي مقطوعاً
إنْ وجدتْ السرقة عندهُ بعينها . . .	١٦٠	
	١٦١	الشعبي مقطوعاً
إنْ وجدتْ السرقة عنده بعينها . . .	١٦٢	عطاء مقطوعاً
إنّما أنا بشرٌ أَنْسى كما تَنْسوْنَ فأيكم شك في الصلاة . . .	٣٠	ابن مسعود
إنّما دُعِيتُم لتَشْفَعُوا له فاجتهدوا في الدعاء	٢٤٦	علي بنِ أبي طالب موقوفاً
إنّما مرَّ بين يديّ	٥٧١	ابن عمر موقوفاً
إنّما هو ظنٌّ ظننتُهُ إنْ كان يُغْني شيئاً فليصْنَعُوه . . .	٦٢١	طلحة بن عبيد الله
إنّما هي بَقْلَةٌ . . .	٨٩٧	
	٨٩٨	إبراهيم النخعي مقطوعاً
إنّما يقطع الصلاةَ الكلبُ والهرُّ الأسود	٥٨٧	عائشة موقوفاً
إنَّه دعوة نبيكم ﷺ ورحمةُ ربكم . . .	١١٨	شرحبيل بن حسنة
إنَّه رجْزٌ أوْ رجْسٌ عُذِّبت به أمةٌ . . .	١٠٢	أسامة بن زيد
إنَّه رجزٌ وعذابٌ عذبتْ به الأمم . . .	١٠٣	أسامة بن زيد
إنَّه العادي ظَهْراً . . .	٣١١	عمر بن عبد العزيز مقطوعاً
إنَّهُ لم يرَ من الشيب إلاَّ ولكن قدْ خَضَبَ أبو بكر . . .	٨٢٨	أنس بن مالك

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
رأيتُ الحسن والحسين يخضبان بالسواد	٨٣٧	قيس مولى خباب
رأيتُ رأس الحسين بن علي حين أتي به ابنَ زياد . . .	٨٤٠	
	٨٤١	زاذان
رأيتُ رسول الله ﷺ أبيضَ قد شاب	٩٦٢	أبو جُحَيفة
رأيتُ رسول الله ﷺ إذا فَرَغ من طوافه . . .	٥٥٨	المطلب بن أبي وداعة
رأيتُ رسول الله ﷺ بالأبطح في قُبَّةٍ حَمْراء من أدَمٍ . .	٤٥٠	أبو جُحيفة
رأيتُ رسول الله ﷺ في المِرْبَدِ وفي يده ميسم	٦٥٧	أنس بن مالك
رأيتُ رسول الله ﷺ يخضبُ بالصفرة	٩٢٣	ابن عمر
رأيت رسول الله ﷺ عَنْفقَته بيضاء . . .	٩٥٩	أبو جحيفة
رأيتُ رسول الله ﷺ يصفرُ	٩٢٤	ابن عمر
رأيتُ زيد بن وهب يصفرُ لحيته	٨٨٩	الأعمش
رأيتُ سعيد بن المسيب أبيض الرأس واللحية	٩٥٠	مرزوق
رأيتُ سعيد بن المسيب يخضِبُ بصُفرةٍ	٨٩٠	
	٨٩١	محمد بن أبي حميد
رأيت الشعبي في مسجد مَرْوٍ أحمر الرأس واللحية	٨٧٥	
	٨٧٧	الحسين
رأيتُ الشعبي يخضبُ بالحناء والكتم	٨٧٦	عبد الحميد
رأيتُ الضحاك يخْضِبُ بالحناء . . .	٨٧٤	عبيد الله
رأيتُ عبد الرحمن بن أبزى يخْضِبُ بالصُفرة حتى رأيتُ . . .	٨٧١	العلاء بن محل
رأيتُ عبد الله بن أبي مليكة في المسجد الحرام مخضوباً . . .	٨٦٨	خالد الهدادي
رأيتَ عروة بن الزبير يخضب بالوشمة ؟ قال : نعم	٨٨٦	عمرو المزني
رأيت عطاء بن أبي رباح يصلي قاعداً بين ساريتين . . .	٥٣٧	صالح بن رستم
رأيتُ عطاء بن أبي رباح يصلي بمكة والناس يمرون بين يديه . . .	٥٢٦	نافع بن عمر
رأيتُ عطاء بن يزيد مصفراً لحيته	٨٦٧	حاجب سليمان
رأيتُ عطاءً وعبد الله بن عبيد يصليان والناس يمرون بين . . .	٥٢٥	حميد عنهما

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
رأيت عقبة بن عامر يخضبُ بالسواد ويقول : نخضِّبُ أعلاها وتأبى أصولها . وكان شاعراً	٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩	أبو عشانة
رأيتُ عليَّ بن أبي طالب أبيض الرأس واللحية	٩٣٢	أبو إسحاق السبيعي
رأيتُ علياً أبيَ الرأس واللحية	٩٣٨	أبو سعيد
رأيتُ علياً أبيض الرأس واللحية أجْلَحَ ضخم البطن . .	٩٣٥ ٩٣٦	أبو إسحاق السبيعي
رأيتُ علياً أبيضَ الرأس واللحية	٩٣٥ ٩٣٦	أبو إسحاق السبيعي
رأيتُ علياً أصفرَ اللحية	٨٣٦	سوادة بن حنظلة
رأيتُ علياً يخطب على المنبر وعليه إزارٌ ورداءٌ أبيض . . .	٩٣٤	أبو إسحاق السبيعي
رأيتُ عمر بن أبي سلمة يخضِبُ بالسواد	٨٩٥	شعبة
رأيتُ محمد بن علي بن الحنَفية واقفاً بعرفة عليه مطرف . . .	٨٦٠	سليمان الشيباني
رأيتُ محمد بن كعب القرظي يُحَمِّرُ لحيتَهُ ورأسه . . .	٨٧٠	عبد الرحمن بن أبي الموال
رأيتُ مُرة الطيب أبيضَ الرأس واللحية	٩٤٩	عبد الحميد بن جعفر
رأيتُ المغيرة بن شعبة يخضبُ بالصفرة	٨٥٣	عبد الملك بن عمير
رأيتُ موسى بن أنس يخضب بالحناء	٨٦١	ابن محمدٍ بن واسع
رأيتُ موسى بن طلحة وهو يخضبُ بالسواد . . .	٨٨١	عمران بن زائدة
رأيت موسى بن طلحة يخضبُ بالوشمة	٨٨٠	عمرو بن عثمان
رأيتُ النبي ﷺ مما يَلِيْ بابَ بني سَهْم . . .	٥٥٦	المطلب بن أبي وزاعة
رأيتُ النبي ﷺ هذه مِنهُ بيضاءُ . . .	٩٦٠ ٩٦١	أبو جحيفة

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
لا تَحلُّ الصدقةُ لغنيٍّ ولا لذِيْ مِرَّةٍ سَوِيٍّ .	٧٤٤	طلحة بن عبيد الله
لا تَسِمْ في الوَجْهِ وَأنتَ عَمِّي . . .	٦٥٠	ابن عباس
لا تشبهوا بالأعاجِمِ وغيروا اللِّحَى .	٨٠٩	ابن عباس
لا تصلح الصدقة لغني ولا لذي مرّةٍ سوي	٧٤٦	سالم بن أبي الجعد مرسلاً
لا تصلحُ الصدقة لغني ولا لذي مِرّةٍ سوي	٧٤٩	أبو هريرة
لا تصلحُ المَسْأَلَةُ لغني ولا لذي مرةٍ سوي	٧٤٧	سالم بن أبي الجعد مرسلاً
لا تُصَلوا إلاَّ إلى سُتْرَةٍ ولا يدعْ أحدُكم أحداً يمرُّ بين . .	٤٩٢	ابن عمر
لا تُصَلينَّ وبينَكَ وبين القِبْلَةِ فجوةٌ . تقدمْ إلى القبلةِ . .	٤٨٩	ابن مسعود موقوفاً
لا تُغيِّروا هذه الشَيْبَةَ فَمَنْ كان مُغيراً لا مَحَالَةَ . . .	٩٥٧	أنس بن مالك
لا تُوْسَمُ الدوابُّ على الوجوه ولا تُضْرَبُ على الوجوهِ	٦٦٢	عمر بن الخطاب موقوفاً
لا . حتى يتشهدَ أوْ يقْعُدَ قَدْرَ التشهدِ	٤٢٥	الحكم وحماد مقطوعاً
لا حِلْفَ في الإسلام وأيُّما حِلفٍ كان في الجاهلية . . .	١	جبير بن مطعم
لا حِلْفَ في الإسلامَ ولكنْ تَمَسَّكُوا بحِلفِ الجاهلية	٨	قيس بن عاصم
لا حِلفَ في الإسلام وما كان في الجاهلية لم يَزِدْهُ الإسلام إلا شِدةً	٤ ، ٥	ابن عباس
لا حِلْفَ في الإسلام وما كان مِن حِلْفٍ في الجاهلية لَمْ	٨	أمُ سلمة
لا صَلاةَ إلاَّ بتشهدٍ	٤١٤	ابن عون مقطوعاً
لا صلاةَ مكتوبةً ولا تطوعَ إلاَّ بتشهد	٤١٣	مكحول مقطوعاً
لا عليكم أنْ تَجْفُوا فإنَّ هذا الوَجَعَ قَدْ وَقَعَ في أهلنا .	١١٣	أبو موسى الأشعري موقوفاً
لا قَطْعَ في الخلسةِ ولا في الخيانَةِ	٣١٢ ٣١٩	علي بن أبي طالب موقوفاً

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
لا نَعْلَمُ فيه شيئاً مؤقتاً . . .	٢٥٥	مجاهد وعطاء والشعبي والحكم مقطوعاً
لا يُؤَقِّتُ على الميتِ شيئاً مِن الدعاء إنما هو . . .	٢٥٣	
	٢٥٦	الشعبي مقطوعاً
لا يَحِلُّ لمَنْ أَمْسَى قاطعَ رحمٍ إلاَّ قَامَ عَنَّا . . .	٢١٢	عبد الله بن أوفى
لا يُخْتَلَفُ فيه عن النبي ﷺ أَنَّ للفرس . . .	١٠١٠	خالد الحذاء معْضَلاً
لا يُخْتَلَفُ فيه : للفارسِ ثلاثةُ أَسْهمٍ : . . .	١٠١١	حُنَيْن مقطوعاً
لا يدخلُ الجنة قاطعٌ	٢٠١	
	٢٠٢	
	٢٠٣	
	٢٠٤	
	٢٠٥	
	٢٠٦	
	٢٠٧	جبير بن مطعم
لا يدخلِ الجنة قاطعٌ	٢٠٩	أبو سعيد الخدري
لا يدخلُ الجنة قَاطِعٌ	٢٠٨	محمد بن جبير مرسلاً
لا يَسمنَّ أحدٌ في الوَجْهِ	٦٣٦	جابر بن عبد الله
لا يُغْرَمُ السارقُ .	١٤٧	عطاء مقطوعاً
لا يغرم السارق إلا أن توجد بعينها . . .	١٥٠	قتادة مقطوعاً
لا يغرم السارِقُ إلاَّ أنْ يوجدَ شيءٌ بعينه .	١٤٣	الشعبي مقطوعاً
لا يغرم صاحب السرقة إذا أقيم عليه الحد	١٣٣	عبد الرحمن بن
	١٣٤	عوف
لا يقطعُ الصلاة إلاَّ الكلب أو الحمار أو المرأة .	٥٧٥	عبد الله بن المغفل
لا يقطع الصلاة شيءٌ	٥١٣	
	٥١٥	ابن عمر موقوفاً

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
هذا من الذين قضوا نحبَهُم	٦٢٦	طلحة بن عبيد الله
هلك رسول الله ﷺ ولم يشبع هو وأهلُ بيته . . .	١٦٤	عبد الرحمن بن عوف
هما اثنتان . ويسجدُ للوهمِ	٥٨	الحسن مقطوعاً
- و -		
والله إنّ هذه الفتنة يهلكُ الناسُ فيها . . .	٦٨٨	أم المغيرة موقوفاً
وجدتْ إمرأةٌ مقتولةٌ في بعض المغازي . . .	١٠٣١	ابن عمر
ودَدْتُ أنَّ عندي شيئاً أسوِّدُ به شعري	٨٥٦	عائشة موقوفاً
الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها . . .	٤٤١	أبو سعيد الخدري
وقع بين عليٍّ وبين طلحة كلامٌ . . .	٦٩٠	محمد بن الحنفية
وقع الطاعون بالشام وبه جيشٌ من المسلمين . . .	١١٤	عبد الله بن أبي الهذيل
وُلِدَ لبعَضِ الأنصار غلامٌ فأرادوا أن يسمُّوه . . .	٧١٤	جابر بن عبد الله
ولد لرجل منا غلام فسماه محمداً فقال قومه . . .	٧١٥	جابر بن عبد الله
ولد لرجل منا غلام فسماه محمداً قال : فقلنا : لا نكنيك	٧١٢	
	٧١٣	جابر بن عبد الله
ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ﷺ	١٢١	معاذ بن جبل موقوفا
- ي -		
يأتي أحدكم الشيطانُ في صلاته فيُلَبِّسُ عليه . . .	٦٧	
	٦٨	أبو هريرة
يا ابن أخي : إنما هو دعاءٌ فأَخْلِصْ له الدعاء . . .	٢٤٨	أبو هريرة موقوفاً
يا أيها الناس : أنذِرُكم النارَ حتى سقط أحد عطفيْ ردائه عن منبكه . . .	١٠٣٩	النعمان بن بشير
يا أيها الناس إني فرطكم فأوصيكم بعترَتي . . .	٢١٦	عبد الرحمن بن عوف
يا أيها الناس : إني والله ما فعلت كما فعل فلانٌ . . .	٥٧٣	الحكم الغفاري موقوفاً

الحديث أو الأثر	رقمه	اسم الراوي
يقطعُها الفجور ويسترها التقوى	٥١٠	
	٥١١	شعبة مقطوعاً
يقال على الميت : اللهمَّ ألحقه بنبيه وافسحْ له . . .	٢٩٨	النخعي مقطوعاً
يكون في رمضان صوتٌ وفي شوال همهمةٌ أو . . .	٦٨٩	شهر بن حوشب مقطوعاً
يمسكُ حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل	٧٧٧	عبد الله بن أبي بكر مرسلاً
ينتهِيْ إلى وهمٍ ويسجدُ سجدتين	٥٢	أنس موقوفاً
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم	٧٩٨	أبو هريرة



فهرس الشعر

١٠١ وعينان حمٌّ مآقيهما كما نظر العدوة الجؤذرُ
الراعي
١٥٩ يا رسول المليك إن لساني راتقٌ ما فتقت إذ أنا بورُ
أبو سفيان
٣٥٧ يجرره الصبيّ بكل سهب ويحبسه على الخسف الجريرُ
؟
٢٦٤ ولو رمت في ظلمة قادماً حصاةً بنبع لأوريت نارا
الأعشى
٣١ فلمّا التقتْ فرساننا ورجالهم دعَوا يا لكعبٍ واعتزينا بعامر
الراعي
٥٢٠ يا موقد النار أوقدها بعرفجةٍ لمن تبينها من مدلج سار
أبو البلاد الطهوي
١٥٩ لا ينفع الطول من نوك القلوب وقد يهدي الإلٰه سبيل المعشر البور
حسان بن ثابت الأنصاري
٢٦٥ لما أجابت صفيراً كان آيتها من قابس شيط الوجعاء بالنارِ
الكميت بن زيد الأسدي
٢٠٤ غمز ابن مرَّة ـ يا فرزدق ـ كينها غمز الطبيب نغانغ المعذور
جرير
ولأنت تخلق ما فريت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفري
زهير
٦٩ ديمةٌ هطلاء فيها وطفٌ طبق الأرض تحرَّى وتدرّ
امرؤ القيس

ـ ز ـ

٩٨ كم رامنا من ذي عديد مبز حتى وقمنا كيده بالرجز
رؤبة
١٠٠ والحرب عسراء اللقاح المغزي بالمشرفيات وطعنٍ وخز
رؤبة

ـ ص ـ

٥٢١ إن يمس رأسي أشمط العناصي كأنما فرقه مُناصِ
أبو النجم

- ض -

٢٦٣	أبـا منـذر أفنيـت فـاستبـق بعضنـا	حنانيك بعض الشر أهون من بعض
		طرفة بن العبد

- ط -

٥٢١	فمـا أنـت الغـداةَ وذكـر سلمـى	وأمسى الرأس منك إلى اشمطاط
		المتنخل الهذلي

- ع -

٤٣٦	عفـا حُسَـمٌ مـن فـرتنى فـالفـوارع	فجنبـا أريـك فـالتـلاع الـدوافـع
		النابغة
٥٢٢	تـزلـزلُ عـن فـرع كـأن متـونـه	بهـا مـن عبيـط الـزعفـران ردوع
		الطرماح
٣٢٧	ظعـنَ الـذيـن فـراقهـم أتـوقـعُ	وجـرى ببَينهـم الغـرابُ الأبقـعُ
		عنترة بن شداد
٢٦٤	قد حملوه حديث السن ما حملت	ساداتهم فأطاق الحمل واضطلعا
		هوذة بن علي الحنفي
١٠١	لـو أن يـأجـوج ومـأجـوج معـاً	والنـاس أخـلافـاً علينـا شيعـاً
		؟
٦٩	قـد حصـت البيضـة رأسـي فمـا	أطعـم نـومـاً غيـر تهجـاع
		أبو القيس بن الأسلت

- ف -

٣٢٦	وصهبٌ لحاهم راكزون رماحهم	لهـم درق تحـت العـوالـي مصفّـف
		الفرزدق
٣٥٧	قبحـتَ مـن سـالفـةٍ ومـن قفـا	عبـدٌ إذا مـارسـب القـوم طفـا
		؟

- ق -

٣٣٣	وأهيـج الخلصـاء مـن ذات البُـرَق	وشفّهـا اللـوحُ بمـأزول ضيـق
		رؤبة
٩٩	جـوازيـاً يخبطـن أنـداء الغمـق	مـن بـاكـر الـوسمـي نصـاح البـوق
		رؤبة

٥٤٨ نحـن بنـات طـارق إن تقبلـوا نعـانـقْ
ونبسـط النمـارق أو تـدبـروا نفـارق
فراق غير وامقْ
إمرأة

ـ ل ـ

٤٤٢ أقـام علـى عهـد النبـي وهـديـه حـواريـه والقـول بـالفعـل يعـدلُ
حسان بن ثابت
٣٣٣ قضـاعيـة أو أختهـا مضـريـة يحرق في حافاتها الحطب الجزلُ
زهير بن أبي سلمى
٣٣٣ يكـونـوا علـى مـا كـان فيهـا إزاءهـا وإن أهلـك المـال الجمـاعـة والأزلُ
زهير بن أبي سلمى
٢٦٣ إن الـذي سمـك السمـاء بنـى لنـا بيتـاً دعـائمـه أعـز وأطـولُ
الفرزدق
٥٢٢ أعـدوا مـع الحلـي المـلاب فـإنمـا جـريـر لكـم بعـلٌ وأنتـم حـلائلـه
جرير
٢٦٤ تجيـش علينـا قـدرهـم فنـديمهـا ونفثـؤهـا عنـا إذا حَمْيُهـا غـلا
النابغة الجعدي
١٥٧ بـالخيـل شعثـاً مـا تـزال جيـادهـا حسـرىٰ تغـادر بـالطـريـق سخـالهـا
أمـا لصـاحـب نعمـةٍ طـرَّحتهـا ووصال رحمٍ قد نضحت بلالها
الأعشى
١٠٢ وفـارسٍ لا يحـلُّ الحـي عـدوتـه ولّـوا سـراعـاً ومـا همُّـوا بـإقبـال
أوس بن حجر
٧٠ وبهـنَّ نـدفـع كـربَ كـل مثـوِّبٍ وتـرىٰ لهـا خـدداً بكـل مجـال
الفرزدق

ـ م ـ

٢٦٣ وشـر الطـالبيـن فـلا تكنـه تقـاتـل عمـه الـرؤف الـرحيـم
الوليد بن عقبة
٣٢٧ شاقتك ظعن الحي حين تحمَّلوا فتكنَّسـوا قطنـاً تصـرُّ خيـامهـا
لبيد بن ربيعة العامري
٢٦١ لهـا حـارس لا يبـرح الـدهـر بينهـا وإن ذبحـت صلـى عليهـا وزمـزمـا
الأعشى

٣٥٦	يلـوذ إلـى أرطـاة حقـفٍ يضمـه	خـريـق شمـال تتـرك الـوجـه أقتمـا
		الأعشى
٥٢٠	عليـك بهـاتيـك اليفـاع فـأوقـدي	بجـزل ولا تستـوقـدي بضـرامِ
		حاتم الطائي
٥٢٠	بهـا العيـن والآرام والأدم خلفـة	وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم
		زهير
٥٢٢	كـأن مفـالـق الـرمـان منهـا	وجمـر غضـيً قعـدن عليـه حـام
		الفرزدق
٥٢٢	وقـالـوا لنـا زيـدوا عليهـم فـإنهـم	لغـاء وإن كـانـوا ثغـام اللهـازم
		الفرزدق
٣٤٠	وإذ نحبتْ كلبٌ على الناس أيهم	أحـقُّ بتـاج المـاجـد المتكـرمِ
		؟

- ن -

١٥٦	لهـا فتـرات تحتهـا وقصـارهـا	على مشرةٍ لم تعتلق بالمحاجن
		الطرماح بن حكيم
٣٢٧	ظعائن يستحدثن في كل موطن	رهينـاً ولا يحسـن فـك الـرهـائـن
		الطرماح بن حكيم
٣٥٦	وآواه جنـح الليـل ذِروُ ألاءةٍ	وأرطاة حقفٍ بين كسري سنائنِ
		الطرماح
٤٣٦	أمـن دمـن بشـاجنـة الحجـون	عفـت منهـا المنـازل منـذ حيـن
		الطرماح
١٥٥	مـا بـال عينـي كـالشعيـب العيـن	وبعـض أعـراض الشُّجـون الشُّجـنّ
		رؤبة

- هـ -

٩٩	سبّحـن واستـرجعـن مـن تـألّهـي	أن كـاد أخـلاقـي مـن التنـزه
		رؤبة

- ي -

٢٦٦	فإن تثو لا تملل وإن تضح غادياً	تـزود وتـرجـع عـن عميـرة راضيـاً
		سحيم عبد بني الحسحاس

٢٦٦ أبنـــي إنـــي فـــاعلمــوا أورثتكـــم مجـــداً بنيَّـــه
وتـــركتكـــم ســـادات أقــ ـــوام زنـــادكـــم وريَّـــه
من كل ما نال الفتىٰ قـــد نلتـــه إلا التحيـــة

زهير بن جناب الكلبي



فهرس المصادر والمراجع

أبو زرعة وجهوده في خدمة السنة : سعدي الهاشمي ، الجامعة الإسلامية ، المدينة .

إتحاف السادة المتقين : الزبيدي ، دار الفكر ، بيروت .

إتحاف المهرة الخيرة بزوائد المسانيد العشرة : البوصيري ، مخطوط .

الآثار : أبو يوسف القاضي ، تعليق : أبو الوفا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

الآحاد والمثاني : ابن أبي عاصم ، ت : الجوابرة ، دار الراية ، الرياض .

أحاديث الشعر : المقدسي ، ت : إحسان الحيالي ، المكتبة الإسلامية ، عمان .

الأحاديث القدسية الأربعينية : علي القاري ، ت : أبو إسحاق الحويني ، مكتبة الصحابة ، جدة .

الأحاديث المختارة : مخطوط .

الأحاديث المختارة : الضياء المقدسي ت : الدهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .

الأحاديث المشكلة في الرتبة : الحوت ، عالم الكتب ، بيروت .

أحكام السترة في مكة وغيرها : تأليف محمد بن رزق طرهوني ، الطبعة الأولى .

أحكام الجنائز : الألباني ، مكتبة المعارف الرياض .

الإحكام في أصول الأحكام : ابن حزم ، ت : أحمد شاكر ، مطبعة العاصمة القاهرة .

الأحكام الكبرى : عبد الحق الإشبيلي ، مخطوط .

أحوال الرجال : للجوزجاني ، ت : السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث : ابن الجوزي ، ت : علي رضا بن عبد الله ، دار المأمون للتراث ، بيروت .

أخبار القضاة : وكيع ، وزعم الأرناؤوط أنه ابن الجراح ، واسمه : محمد بن خلف بن حيان عالم الكتب ، بيروت .

أخبار المدينة : لابن شبه ، ت : الدويش ، دار العليان ، بريده .

أخبار مكة : الفاكهي ، ت : عبد الملك بن دهيش ، مطبعة النهضة الحديثة ، مكة .
أخلاق النبي ﷺ لأبي الشيخ : دار النهضة المصرية .
الآداب : البيهقي ، ت : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الأدب المفرد : البخاري ، المطبعة السلفية (مع شرحه فضل الله الصمد) .
أربعون حديثاً لأربعين شيخاً من أربعين بلدة : ابن عساكر ، تعليق : مصطفى عاشور ، مكتبة القرآن ، القاهرة .
الأربعون حديثاً من سباعيات مسموعات الشيخ رضي الدين بن عبد المنعم أبي المعالي عبد الله بن محمد الغُراوي : تخريج أبي المحاسن أحمد بن محمد المالكي ، مخطوط .
أربعون باباً في الطب : البعلي الحنبلي ، ت : علي رضا بن عبد الله وأحمد البزرة ، دار ابن كثير ، بيروت .
الأربعون حديثاً المتباينة الأسانيد : أبو الطيب محمد بن أحمد الحسيني الفاسي ، مخطوط .
الأربعون الصغرى : البيهقي ، تعليق : البسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الأربعون في فضل الدعاء والداعين : المقدسي ، ت : بدر البدر ، دار ابن حزم .
الأربعون المسلسلة : ابن الأنجب ، مخطوط .
الأربعين من مسانيد المشايخ العشرين عند الأصحاب الأربعين : أبو سعد القشيري ، ت : بدر البدر ، مكتبة المعلا ، الكويت .
أربعون حديثاً من رياض الجنة : للحنبلي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
إرواء الغليل : للألباني ، المكتب الإسلامي بيروت .
الإرشاد : الخليلي ، ت : محمد سعيد إدريسي ، مكتبة الرشد الرياض .
الأسامي والكنى : أبو أحمد الحاكم ت : يوسف الدخيل ، مكتبة الغرباء الأثرية .
الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة : علي القاري ت : محمد الصباغ ، دار القلم بيروت .
أسباب النزول : الواحدي ت : شكر القوجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
أسد الغابة : ابن الأثير ت : علي معوض وعادل عبد الموجود دار الكتب العلمية بيروت .

الأسماء المبهمة : الخطيب البغدادي تعليق ، عبد العزيز السيد ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

الأسماء والكنى : أبو أحمد الحاكم ، مخطوط .

الأسماء والصفات : البيهقي ت : الكوثري ، دار أحياء التراث العربي بيروت .

الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي : ابن حجر العسقلاني ، ت : زهير الناصر ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، بيروت .

أطراف الغرائب : الدارقطني مخطوط .

أطراف الغرائب مسند الصديق : الدارقطني ، مخطوط .

الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار : الحازمي ، تعليق : راتب حكمي مطبعة الأندلس ، حمص .

الأعلام : الزركلي ، ط ٣ .

أقاويل الثقات : كرمي الحنبلي ت : الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

الإكمال : لابن ماكولا ، ت : العلمي اليماني ، بيروت .

التقاط الدر المكنون من عوالي أبي النون : تخريج الدمياطي . مخطوط .

الأم : الشافعي ت : محمد النجار ، دار المعرفة بيروت .

الأمالي : الشجري عالم الكتب بيروت ومكتبة المتنبي ، القاهرة .

الأمالي والقراءة : الحسن ومحمد ابني علي بن عفان ، ت : سعد عبد الحميد ، دار الصحابة طنطا .

الإمامة والرد على الرافضة : لأبي نعيم ، ت : الفقيهي مكتبة العلوم والحكم ، المدينة .

الأموال : أبو عبيد ، ت : الفقي المطبعة التجارية ، القاهرة .

الأنساب : السمعاني ت : المعلمي اليماني الناشر محمد أمين دمج بيروت .

أنساب الأشراف : البلاذري القاهرة والقدس .

الأوائل : العسكري ، تعليق القصاب والمصري ، دار العلوم الرياض .

الأوسط : ابن المنذر ، ت : ابو حماد صغير ، دار طيبة الرياض .

الأوسط : ابن المنذر مخطوط .

الأول : من أمالي أبي إسحاق الهاشمي مخطوط .
الأول : من حديث الحربي مخطوط .
الأول : من مشيخه ابن الجميزي . مخطوط .
الإسمان : ابن منده ، ت : الفقيهي مؤسسة الرسالة ، بيروت .
البداية والنهاية : ابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت .
البر والصلة : ابن الجوزي تعليق : عادل عبد الموجود علي معوض ، مكتبة السنة القاهرة .
بغية الباعث في زوائد الحارث : الهيثمي ، ت : حسين الباكري الجامعة الإسلامية ، المدينة .
تأويل مختلف الحديث : ابن قتيبة دار الجيل ، بيروت .
تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ت : القوجاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية .
التاريخ : ابن معين ت : أحمد نور سيف ، جامعة أم القرى ، مكة .
تاريخ أصبهان : أبو نعيم الأصبهاني : طهران .
تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي بيروت .
تاريخ الثقات : العجلي ت : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
تاريخ جرجان : السهمي عالم الكتب ، بيروت .
تاريخ حلب : ابن العديم ، تعليق سهيل زكار ، دار الفكر بيروت .
تاريخ داريا : الخولاني ت : سعيد الأفغاني ، دار الفكر بيروت .
تاريخ دمشق : ابن عساكر مخطوط .
تاريخ دنيسر : لابن الخضر ت : إبراهيم صالح ، دار البشائر دمشق .
تاريخ الطبري : ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف مصر .
التاريخ الصغير : البخاري ، تعليق : محمود زايد ، دار الوعي ، حلب .
التاريخ الكبير : البخاري ، ت : المعلمي اليماني دار الكتب العلمية بيروت .
تاريخ واسط : بحشل تعليق : كوركيس عواد عالم الكتب ، بيروت .
تحفة التحصيل بأحكام المراسيل : أبو زرعة العراقي ، ت : علي رضا بن عبد الله بن علي رضا يسر الله إخراجه .

التحقيق في أحاديث الخلاف : ابن الجوزي ، ت : سعد عبد الحميد دار الكتب العلمية ، بيروت .
تخريج أحاديث الكشاف : الزيلعي باعتناء : سلطان الطبيشي دار ابن خزيمة ، الرياض .
تخريج أحاديث الهداية : الغماري تعليق : عدنان شلاق عالم الكتب ، بيروت .
تخريج فقه السيرة : الألباني مطبعة حسان ، القاهرة .
تدريب الراوي : السيوطي ، تعليق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب الحديثة القاهرة .
التدليس في الحديث : مسفر الدميني ، الإمارات العربية الرياض .
تذكرة الحفاظ : الذهبي ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
تراجم الأحبار : للمظاهري بومباي ، الهند .
ترتيب القاموس المحيط : الطاهر الزاوي ، دار الفكر بيروت .
الترغيب في فضائل الأعمال : ابن شاهين ، ت : أكرم العمري دار ابن الجوزي ، الدمام .
الترغيب والترهيب : الأصبهاني ت : أيمن بن صالح ، دار الحديثة القاهرة .
الترغيب والترهيب : المنذري تعليق : عمارة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عالياً : أبو نعيم الأصبهاني ، ت : عبد الله يوسف الجديع ، دار العاصمة الرياض .
تعجيل المنفعة : ابن حجر العسقلاني ت : اليماني ، دار المحاسن القاهرة .
تعظيم قدر الصلاة : للمروزي ت : الفريواني ، مكتبة الدار ، المدينة .
تغليق التعليق : ابن حجر العسقلاني : ت : سعيد القزمي ، المكتب الإسلامي ، دار عمان ، بيروت .
تفسير ابن أبي حاتم : ت : حكمت بشير ياسين ، مكتبة الدار ، المدينة .
تفسير ابن كثير : ت : عبد العزيز تميم وآخرون ، دار الشعب القاهرة .
تفسير ابن المنذر : مخطوط .
تفسير الثعلبي : مخطوط .

تفسير الطبري : ت : أحمد شاكر دار المعارف ، القاهرة .

تفسير الطبري : دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥ هـ .

تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، ت : محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب .

تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر : ت : عبد الله هاشم يماني ، القاهرة .

تلخيص المتشابه : الخطيب البغدادي ت : سكينة الشهابي ، دار طلاس ، دمشق .

تلخيص المستدرك : الذهبي بهامش المستدرك على الصحيحين .

التمهيد : ابن عبد البر الأندلسي وزارة الأوقاف المغربية .

تمييز الطيب من الخبيث : الشيباني ، دار الكتب العلمية بيروت .

تنقيح التحقيق : لابن عبد الهادي ت : د . صبري ، المكتبة الحديثة الإمارات .

تهذيب الآثار : الطبري (مسند ابن عباس) ت : محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .

تهذيب الآثار : الطبري (مسند علي) ت : محمود شاكر مطبعة المدني ، القاهرة .

تهذيب الآثار : (مسند عمر) ت : محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة .

تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني دار صادر ، بيروت .

تهذيب الكمال : أبو الحجاج المزي ، ت : بشار عواد مؤسسة الرسالة ، بيروت .

التوحيد : ابن خزيمة تعليق : محمد خليل هراس ، دار الباز ، مكة .

الثقات : ابن حبان ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الهند .

الثقات اللذين ضعفوا من بعض شيوخهم : صالح الرفاعي ، الجامعة الإسلامية .

الثلاثيات : عدد من الأئمة : ت : علي رضا بن عبد الله وأحمد البزرة ، دار المأمون .

ثلاثيات عبد بن حميد : ت : علي رضا وأحمد البزرة دار المأمون .

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب : ت : د . محمد عجاج الخطيب ، مؤسسة الرسالة .
جامع التحصيل : العلائي ت : حمدي السلفي ، بغداد .
جامع المسانيد : ابن كثير بعناية عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم الرازي دار الكتب العلمية ، بيروت .
جزء ابن معين : مخطوط .
جزء الألف دينار : القطيعي ت : بدر البدر ، دار النفائس الكويت .
جزء : بيبي الهرثمية ت : الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت .
جزء الحسن بن عرفة : ت : الفريوائي مكتبة الأقصى ، الكويت .
جزء سفيان بن عينية : زكريا المروزي ، ت : سعد بن عبد الحميد ، دار الصحابة طنطا .
جزء فيه تعاليق وموافقات : إبراهيم بن محمد الصديفيني مخطوط .
جزء فيه من حديث ابن العباس : رافع بن عُصم العصمي : رواية عبد الرحمٰن بن محمد الجوهري مخطوط .
الجزء من أحاديث أبي عرفجة الحراني : رواية أبي أحمد الحاكم ، مخطوط .
الجزء الأول من العوالي المنتقاة عن الشيوخ الثقات : تخريج ابن طاهر المخلص : مخطوط .
جزء من أحاديث ابن عمر وعثمان بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي : مخطوط .
جزء من حديث ابن القاسم : عبد الرحمٰن بن العباس الأصم : رواية أبي نعيم الحافظ مخطوط .
جزء فيه فوائد من حديث أبي علي حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني : رواية أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن السَّماك مخطوط .
جزء فيه المسلسلات من الأحاديث والآثار : أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي مخطوط .

جزء منتقى من سؤالات أبي عمرو بن حمدان : سماع الحافظ الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي ، مخطوط .
جزء من فوائد أبي زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي : رواية علي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب . مخطوط .
جزء المائة العوالي : الغراوي مخطوط .
جُنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب : أبو إسحاق الحويني دار الكتاب العربي بيروت .
الجهاد : ابن أبي عاصم ، ت : مساعد الحميد ، دار القلم بيروت .
الجهاد : ابن المبارك ، ت : نزيه حماد ، دار المطبوعات الحديثة جدة .
الجوهر النقي : ابن التركماني بحاشية السنن الكبرى للبيهقي .
حاشية ابن العجمي على الكاشف للذهبي : سبط ابن العجمي ت : محمد عوامة ، دار القبلة مؤسسة علوم القرآن بيروت .
الحث على التجارة والصناعة والعلم : الخلال : ت : محمود الحداد ، دار العاصمة ، الرياض .
حجة القراءات : ابن زنجلة ت : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة .
حديث ابن الجعد : أبو القاسم البغوي : تعليق عاصم حيدر ، مؤسسة نادر للنشر والتوزيع والطباعة بيروت .
حلية الأولياء : أبو نعيم الأصبهاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
الخراج : يحيى بن آدم ، ت : أحمد شاكر ، دار المعرفة ، بيروت .
خصائص علي : النسائي : ت : أحمد البلوشي ، مكتبة المعلا ، الكويت .
الخلاصة للخزرجي : مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب .
الخيل : لأبي عبيدة .
الدراية في تخريج أحاديث الهداية : ابن حجر العسقلاني ، ت : اليماني ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة .
الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة : السيوطي ، تعليق خليل الميس ، دار العربية بيروت .
الدعاء : الطبراني ت : محمد البخاري ، دار البشائر الإسلامية بيروت .

الدعوات الكبير : البيهقي ت : بدر البدر ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت .
دلائل النبوة : البيهقي ، ت : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
ديوان الأعشى : دار صادر بيروت .
ديوان امريء القيس : ت . أبو الفضل إبراهيم . ط . دار المعارف القاهرة .
ديوان أمية بن أبي الصلت : جمع عبد الحفيظ ، المطبعة التعاونية دمشق ١٩٧٧ م .
ديوان جرير : دار صادر بيروت .
ديوان حسان بن ثابت : دار صادر بيروت .
ديوان رؤبة بن العجاج : في مجموع أشعار العرب . ت : وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
ديوان سحيم : عبد بني الحسحاس ت : عبد العزيز الميمني ، دار القومية .
ديوان الطرماح : ت : د . عزة حسن ، وزارة الثقافة دمشق .
ديوان العجاج : ت : د . عزة حسن ، مكتبة دار الشرق .
ديوان الفرزدق : دار صادر بيروت .
ديوان كعب بن زهير : دار صادر بيروت .
الذرية الطاهرة : الدولابي ت : سعد المبارك ، الدار السلفية الكويت .
ذيل تاريخ بغداد : ابن النجار تعليق : قيصر فرح ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
ذيل الكاشف : أبو زرعة العراقي تعليق : بوران الضناوي دار الكتب العلمية بيروت .
الرد على بشر المريسي : الدارمي بعناية : محمد حامد الفقي حديث أكادمي ، باكستان .
الروض الأنف : السهيلي ، تعليق طه عبد الرؤوف ، الكليات الأزهرية القاهرة .
الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام : جاسم الدوسري ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

روضة العقلاء : لابن حبان تصحيح جماعة من العلماء دار الكتب العلمية .
زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، ت : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي بيروت .
الزهد وصفة الزاهدين : ابن الأعرابي تعليق : مجدي السيد ، دار الصحابة ، طنطا .
الزهد : ابن المبارك تعليق حبيب الأعظمي دار الكتب العلمية بيروت .
الزهد : أحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الزهد : هناد بن السري ت : الفريوائي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت .
الزهد : وكيع بن الجراح ت : الفريوائي ، مكتبة الدار ، المدينة .
الزهد الكبير : البيهقي ت : عامر حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية : بيروت .
زهر الرُّبى على المجتبى : السيوطي بهامش سنن النسائي ، دار الفكر ، بيروت .
زهر الفردوس : ابن حجر العسقلاني ، مخطوط .
زوائد ابن حبان : الهيثمي تعليق محمد عبد الرزاق ، مكتبة المعارف ، الرياض .
زوائد البزار : الهيثمي ، ت : الأعظمي ، مؤسسة الرسالة بيروت .
زوائد المسند : عبد الله بن أحمد بن حنبل دار صادر ، بيروت .
السابق واللاحق : للخطيب ، ت : محمد الزهراني ، دار طيبة الرياض .
سؤالات ابن الجنيد : لابن معين مخطوط .
سبل الهدى والرشاد للصالحين : ت : عادل أحمد وعلي معوض ، دار الكتب العلمية .
السرد والفرد في صحائف الأخبار ونسخها المنقولة عن سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه : أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزويني ، مخطوط .
سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج ١) : الألباني : المكتب الإسلامي ، بيروت .
سلسلة الأحاديث الصحيحة (ج ٣) : الألباني ، الدار السلفية ، الكويت .
سلسلة الأحاديث الصحيحة الجزء الخامس : الألباني ، المكتبة الإسلامية ، عمان .

سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم(٢) : للألباني ، مطبعة الصفدي عمان .
سلسلة الفتاوي الحديثية : السخاوي ، ت : علي رضا بن عبد الله ، دار المأمون للتراث ، بيروت .
السنة : ابن أبي عاصم ت : الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
سنن الدارمي : ت : اليماني ، دار المحاسن ، القاهرة .
سنن أبي داود : تعليق عزت الدعاس حمص ، دار الحديث ، ١٩٧١ .
سنن الترمذي : ت : أحمد شاكر دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
سنن ابن ماجة : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
سنن النسائي : الصغرى : دار الفكر بيروت .
سنن النسائي الكبرى : ت : البنداري وسيد كسروي ، دار الكتب العلمية بيروت .
السنن : الدارقطني ، ت : اليماني ، دار المحاسن القاهرة .
السنن الصغرى : البيهقي ت : عبد السلام عبد الشافي وأحمد القباني ، دار الكتب العلمية بيروت .
السنن المأثورة : الشافعي ت : عبد المعطي قلعجي ، دار المعرفة بيروت .
سنن سعيد بن منصور : الدار السنية ، بومباي الهند .
سيرة ابن إسحاق : ت : محمد حميد الله قونيه ، تركيا .
السيرة النبوية من تاريخ دمشق : ابن عساكر ، مجمع اللغة العربية دمشق .
سيرة ابن هشام : ت : عمر شمري دار الريان للتراث ، القاهرة .
شأن الدعاء : الخطابي تعليق : أحمد الدقاق ، دار المأمون للتراث .
الشذرة في الأحاديث المشتهرة : ابن طولون ، ت : كمال زغلول دار الكتب العلمية بيروت .
شرح ديوان زهير : المكتبة العربية ، القاهرة .
شرح السنة : البغوي ، ت : الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي بيروت .
شرح مسند أحمد : أحمد شاكر دار المعارف ، مصر .
شرح معاني الآثار : الطحاوي تعليق الحجار ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
شعار أصحاب الحديث : أبو أحمد الحاكم ، ت : صبحي السامرائي دار الخلفاء للكتاب .

شعب الإيمان : البيهقي تعليق : بسيوني زغلول دار الكتب العلمية بيروت .
الشمائل : **الترمذي** ، ت : الدعاس ، مؤسسة الزغبي حمص .
شمائل النبي المختار : البغوي تعليق : إبراهيم اليعقوبي دار الضياء بيروت .
صحيح البخاري : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي مع الشرح المسمى : فتح الباري ، المكتبة السلفية ، مصر .
صحيح أبي داود : للألباني مكتب التربية العربي ، الرياض .
صحيح الترغيب والترهيب : الألباني المكتب الإسلامي بيروت .
صحيح الترمذي : للألباني ، مكتب التربية العربي ، الرياض .
صحيح الجامع الصغير : الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ١٤١٠ هـ .
صحيح ابن حبان : ت : الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
صحيح ابن خزيمة : ت : الأعظمي والألباني ، المكتب الإسلامي بيروت .
صحيح ابن ماجة : للألباني ، مكتب التربية العربي ، الرياض .
صحيح مسلم : تعليق : محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العلمية .
صفة الجنة : أبو نعيم الأصبهاني ت : علي رضا بن عبد الله دار المأمون للتراث ، بيروت .
الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إسماعيل القاضي ت : الألباني ، المكتب الإسلامي .
الصلاة على النبي ﷺ : ابن أبي عاصم ت : حمدي السلفي ، دار المأمون للتراث بيروت .
الضعفاء : للذهبي ، دار المعارف ، حلب .
الضعفاء : العقيلي ، ت : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الضعفاء والمتروكين : لابن الجوزي ، ت : عبد الله أبو الفداء ، دار الكتب العلمية .
الضعفاء والمتروكون : النسائي تعليق : محمود زايد ، دار الوعي حلب .
ضعيف سنن أبي داود : الألباني مكتب التربية العربية الرياض .
الطب النبوي : أبو نعيم الأصبهاني المخطوط .
الطبقات الكبرى لابن سعد : دار صادر ، بيروت .

طبقات المحدثين بأصبهان : أبو الشيخ ت : البلوشي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
عجالة الإملاء المتيسرة : الناجي ، مخطوط .
العرش : ابن أبي شيبة ت : محمد أحمد المحمود ، مكتبة المعلا ، الكويت .
العزلة : الخطابي ، تعليق ياسين السواس ، دار ابن كثير ، دمشق بيروت .
علل الحديث : ابن أبي حاتم مكتبة المثنى ، بغداد .
العلل الكبير : الترمذي ، ت : حمزة الديب ، مكتبة الأقصى الأردن .
العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : ابن الجوزي ، ت : إرشاد الحق الأثري ، إدارة ترجمان السنة لاهور .
العلل الواردة في الأحاديث النبوية : الدارقطني ، دار طيبة الرياض .
العلل ومعرفة الرجال : أحمد بن حنبل ت : وصي الله عباس ، المكتب الإسلامي دار الخاني ، بيروت .
علماء سمرقند : النسفي ، اعتناء : نظر الغريابي ، مكتبة الكوثر الرياض .
العمر والشيب : لابن أبي الدنيا ت : نجم خلف ، مكتبة الرشد الرياض .
عمل اليوم والليلة : ابن السني ت : بشير عيون ، دار البيان دمشق .
عوالي الليث بن سعد : ابن قطلوبغا ت : عبد الكريم النعيمي ، دار الوفاء ، جدة .
العوالي والغرائب من فوائد الزكي : ابن الفتح أحمد بن محمد الحداد : تخريج الحافظ أبي علي الدقاق مخطوط .
العيال : ابن أبي الدنيا ت : نجم خلف ، دار ابن القيم ، الدمام .
غاية القصد والمراد من الأربعين حديثاً العالية الإسناد : تقي الدين أبو الفضل محمد بن ابي النضر المكي الشافعي ، مخطوط .
غاية المرام : الألباني المكتب الإسلامي ، بيروت .
غريب الحديث : الحربي ت : سليمان بن إبراهيم المعايد ، جامعة أم القرى مكة .
غريب الحديث : للخطابي جامعة أم القرى ، مكة .
غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

غوث المكدود : الحويني ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
غوامض المبهمات : ابن بشكوال ت : محمود معزاوي ، دار الأندلس الخضراء ، جدة .
الفتاوى الحديثية : لابن حجر الهيثمي المكي ، دار المعرفة بيروت .
الفتاوى الحديثية : السخاوي المخطوط .
الفتح الرباني : أحمد البنا ، دار الحديث القاهرة .
فتح المغيث : السخاوي ت : علي حسين علي دار الإمام الطبري ، ط ٢ ، ١٤١٢ هـ .
الفتن : نعيم بن حماد ، اعتناء سمير الزهيري ، مكتبة التوحيد القاهرة .
الفتوحات الربانية : ابن علان دار إحياء التراث العربي بيروت .
فتوح البلدان : البلاذري ، دار الكتب العلمية : بيروت .
فتوح مصر وأخبارها : لابن عبد الحكم مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
فضائل التسمية بمحمد وأحمد : للحسين بن بكير ، تعليق : مجدي السيد دار الصحابة ، طنطا .
فضائل شهر رمضان : ابن شاهين ت : محمد عبد المنعم ، دار الصحابة طنطا .
فضائل الصحابة : أحمد بن حنبل ت : وصي الله عباس ، جامعة أم القرى ، مكة .
فضائل القرآن : السمتغفري مخطوط .
فضل التهليل وثوابه الجزيل : ابن البناء ، ت : عبد الله الجديع دار العاصمة ، الرياض .
الفقيه والمتفقه للخطيب : ت : إسماعيل الأنصاري ، دار إحياء السنة النبوية ، بيروت .
الفوائد المنتخبة : الخطيب البغدادي مخطوط .
الفوائد المنتقاة الغرائب الحسان عن الشيوخ العوالي : أبو طاهر المخلص ، انتقاء : أبي بكر البقال مخطوط .
الفوائد : لأبي صالح الحزفي مخطوط .
الفوائد : لأبي القاسم الحنائي مخطوط .

الفوائد : ابن ماسي مخطوط .
الفوائد : ابن مخلد العطار ، ت : صلاح بن عائض الشلاحي القاهرة .
الفوائد : تمام الرازي ، ت : حمدي السلفي ، دار الرشيد الرياض .
القراءات العشر المتواترة : محمد كريم راجح وعلوي بلفقيه ، دار المهاجر .
القرآن الكريم
قرة العين بالمسرة بوفاء الدين : ولي الوليد العرقي ، دار الصحابة طنطا .
قصيدة الذهبي في المدلسين : ت : د . عاصم القريوتي ، ١٤٠٧ هـ .
قضاء الحوائج : ابن أبي الدنيا تعليق : محمد عبد القادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
قطر الولي على حديث الولي : الشوكاني ، ت : إبراهيم هلال ، دار الكتب الحديثة القاهرة .
قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر : صديق حسن خان ، القنَّوجي ت : عاصم بن عبد الله القريوتي الأردن .
القول البديع : السخاوي المكتبة العلمية ، المدينة .
قيام الليل : المروزي اختصار : المقريزي ، المكتبة الأثرية .
الكاشف : الذهبي ، ت : محمد عوامة دار القبلة ، مؤسسة علوم القرآن .
الكامل : ابن عدي ، دار الفكر بيروت .
الكرم والجود وسخاء النفوس : البرجلاني ، ت : عامر صبري دار ابن حزم .
كشف الخفاء : للعجلوني دار إحياء التراث الإسلامي بيروت .
كشف الغمّة ببيان خصائص رسول الله ﷺ والأمة : مصطفى بن إسماعيل ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
كفاية الطالب : الكنجي ظهران ١٩٨٣ .
كنز العمال : المتقي الهندي مكتبة التراث الإسلامي حلب .
الكنى والأسماء : الدولابي دار الكتب العلمية ، بيروت .
الكنى والأسماء : لمسلم بن الحجاج ت : القشقري ، الجامعة الإسلامية المدينة .
الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات : ابن الكيال ، ت : حمدي السلفي ، عالم الكتب بيروت .

لسان العرب : الإفريقي دار صادر ، بيروت .
لسان الميزان : ابن حجر العسقلاني مؤسسة الأعلمي ، بيروت .
المؤتلف والمختلف : الدارقطني ت : موفق عبد القادر دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
المجالسة : للدينوري مخطوط .
المجروحين : ابن حبان تعليق محمود إبراهيم زايد دار الوعي ، حلب .
مجمع البحرين : الهيثمي ت : عبد القدوس نذير ، مكتبة الرشد ، الرياض .
مجمع الزوائد : الهيثمي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط ١٩٨٢ م .
المجموع شرح المهذب : النووي دار الفكر ، بيروت .
المحلى : ابن حزم ، ت : أحمد شاكر مكتبة الجمهورية العربية ، القاهرة .
مختصر الأحكام (المستخرج على الترمذي) : الطوسي ، ت : أنيس بن أحمد بن طاهر الأندنوسي مكتبة الغرباء ، المدينة .
مختصر السنن : المنذري ت : الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .
مختصر الطحاوي : للطحاوي ، ت : الأفغاني ، دار الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٠ هـ .
مختصر المقاصد الحسنة : الزرقاني ، ت : محمد الصباغ المكتب الإسلامي ، بيروت .
المدونة : سحنون تخريج : الدرديري جامعة أم القرى .
مراتب التدليس : ابن حجر العسقلاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
المراسيل : ابن أبي حاتم ت : شكر القوجاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
المراسيل : لأبي داود ، ت : شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة .
مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : ملا علي القاري ، تعليق صدقي العطار ، مكتبة الباز مكة .
مرويات الفضل بن نعيم عالياً : أبو نعيم الأصبهاني : مخطوط .
مسانيد أبي فراس المكتب : أبو نعيم الأصبهاني ، ت : محمد بن حسن المعري ، القاهرة .
مساوىء الأخلاق : ابن أبي الدنيا ت : مصطفى الشلبي مكتبة السوادي ، جدة .

مستخرج الطوسي على الترمذي مخطوط .
مستدرك الحاكم : دار المعرفة ، بيروت .
المستفاد من مبهمات المتن والإسناد : أبو زرعة العراقي ، ت : عبد الرحمٰن البر ، دار الوفاء ، القاهرة .
المسند : إسحاق بن راهويه ت : عبد الغفور البلوشي مكتبة الإيمان المدينة المنورة .
المسند : البزار ، ت : محفوظ الرحمٰن زين الله مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
مسند الحميدي : ت : الأعظمي عالم الكتب ، بيروت .
مسند أبي حنيفة : أبو نعيم الأصبهاني ، باعتناء : نظر الفريابي ، مكتبة الكوثر الرياض .
مسند أبي حنيفة : المقريء مخطوط .
المسند الجامع : بعناية جماعة من المحققين ، دار الجيل بيروت .
مسند السَّرَّاج : رواية الخفاف مخطوط .
مسند سعيد بن أبي وقاص : الدورقي ، ت : عامر صبري دار البشائر الإسلامية بيروت .
المسند : **الشافعي** : استخراج : محمد بن جعفر بن مضر ، دار الكتب العلمية بيروت .
مسند الشاميين : الطبراني ت : حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
مسند الشهاب : القضاعي ت : حمدي السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
المسند : ابن أبي شيبة مخطوط .
مسند الصحابة : محمد بن هارون الروياني ، مخطوط .
مسند الصديق : ابن صاعد مخطوط .
مسند الصديق : المروزي ت : شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
المسند : الطيالسي ، دار المعرفة ، بيروت .
مسند عبد الله بن عمر : الطرسوسي اعتناء : أحمد عرموش ، دار النفائس ، بيروت .

مسند عبد الرحمٰن بن عوف : البرتي ت : صلاح الشلاحي : دار ابن حزم ، بيروت .
مسند عبد الله بن المبارك : الدورقي ، ت : صبحي السامرائي مكتبة المعارف ، الرياض .
مسند علي رضي الله عنه : **يوسف أوزبك** : ت : علي رضا عبد الله ، دار المأمون للتراث ، بيروت .
مسند عمر بن عبد العزيز : الباغندي ، ت : محمد عوامة .
مسند عمر ـ تهذيب الآثار ـ : الطبري ، ت : محمد شاكر مطبعة المدني ، القاهرة .
مسند عمر للنجار : ت : محفوظ الرحمٰن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم المدينة .
مسند أبي عوانة : مخطوط .
المسند : أبو عوانة ، دائرة المعارف العثمانية الإسلامية ، حيدر آباد الهند .
مسند الموطأ : عبد الرحمٰن بن عبد الغافقي المصري . مخطوط .
المسند : الهيثم بن كليب ت : محفوظ الرحمٰن زين الله مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .
المسند : أبو يعلى ، مخطوط (الرواية المطولة) .
مسند أبي يعلى : ت : سليم أسد . دار المأمون ، بيروت .
مشكاة المصابيح : الخطيب التبريزي ، ت : الألباني ، المكتب الإسلامي .
مشيخة ابن البخاري : تخريج جمال الدين أحمد بن محمد الحنفي المعروف بابن الطاهري ، مخطوط .
المشيخة البغدادية : السِّلفي ، مخطوط .
المشيخة : الذهبي مخطوط .
مصابيح السنة : البغوي دار القلم بيروت .
مصباح الزجاجة (زوائد ابن ماجة) : البوصيري ، دار الجنان بيروت .
المصنف : ابن أبي شيبة ، ت : الأعظمي ، المكتبة الإمدادية مكة المكرمة .
المصنف : عبد الرزاق الصنعاني ، ت : الأعظمي ، المكتب الإسلامي بيروت .

المطالب العالية (المسندة) : ابن حجر العسقلاني مخطوط .
المطالب العالية : ابن حجر العسقلاني ، تعليق الأعظمي .
معالم السنن : الخطابي المكتبة العلمية ، حلب .
المعجم : الإسماعيلي ت : زياد منصور ، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة .
المعجم : لابن الأبار ، مكتبة المثنى ببغداد .
المعجم : ابن الأعرابي ت : أحمد البلوشي ، مكتبة الكوثر ، الرياض .
المعجم الأوسط : الطبراني تعليق : محمود الطحان ، مكتبة المعارف الرياض .
معجم السَّفر : السلفي اعتناء : عبد الله البارودي المكتبة التجارية ، مكة .
معجم الشيوخ : ابن جميع الصيداوي ت : التدمري ، مؤسسة الرسالة بيروت .
المعجم الصغير : الطبراني المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
المعجم الكبير ـ الجزء المفقود رقم(١٣) : ت : حمدي السلفي دار الصميعي ، الرياض .
المعجم الكبير للطبراني : ت : السلفي ، الدار العربية ، بغداد .
المعجم المختص بالمحدثين : الذهبي تعليق محمد الهيلة ، مكتبة الصديق ، الطائف .
المعجم الوجيز : مجمع اللغة العربية مصر .
المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
المعجم لأبي يعلى : ت : إرشاد الأثري ، فيصل آباد ، باكستان .
المعجم : أبو يعلى الموصلي ت : إرشاد الأثري ، إدارة العلوم الأثرية ، فيصل آباد باكستان .
معرفة الرواة المتكلم فيهم : الذهبي ، ت : أبو عبد الله إدريس دار المعرفة ، بيروت .
معرفة السنن والآثار : البيهقي تعليق : سيد كسروي دار الكتب العلمية بيروت .

معرفة علوم الحديث : الحاكم المكتبة العلمية : المدينة .
معرفة الصحابة : أبو نعيم الأصبهاني : مخطوط .
معرفة الصحابة : أبو نعيم الأصبهاني : ت : محمد راضي عثمان ، مكتبة الدار بالمدينة ومكتبة الحرمين بالرياض .
المعرفة والتاريخ : الفسوي ت : أكرم ضياء العموم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
المغني : ابن قدامة ، ت : عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة .
المقاصد الحسنة : السخاوي ، تعليق الغماري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
المقترح لأجوبة المصطلح : مقبل الوادعي ، أم القرى للنشر ، القاهرة .
المقدمة : ابن الصلاح ، تعليق : نور الدين عتر ، مطبعة الأصيل حلب .
مكارم الأخلاق : ابن أبي الدنيا ت : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
المنار المنيف في الصحيح والضعيف : ابن القيم ، ت : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب .
مناقب الصحابة : الخوارزمي مطبوع .
المنتخب من المسند : عبد بن حميد ت : شلباية ، دار الأرقم الكويت .
المنتقى : ابن الجارود ، ت : الحويني الأثري ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
المنهيات : الحكيم الترمذي اعتناء : البسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الموسوعة الحديثية الكبرى « مسند علي رضي الله عنه » : تأليف : يوسف أوزبك : ت : علي رضا بن عبد الله دار المأمون ، بيروت .
موضح أوهام الجمع والتفريق : الخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
الموضوعات : الصغاني ، تعليق : نجم عبد الرحمٰن خلف ، دار نافع للطباعة والنشر .

الموطأ : مالك بن أنس ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي بيروت .
الموطأ : لمحمد بن الحسن الشيباني ت : عبد الوهاب عبد اللطيف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، مصر .
ميزان الاعتدال : الذهبي ، دار المعرفة ، بيروت .
ناسخ الحديث ومنسوخه : ابن شاهين : زهير السميري دار المنار ، الزرقاء ، الأردن .
النافلة في الأحاديث الضعيفة الباطلة : الحويني ، دار الصحابة ، طنطا .
نصب الراية : الزيلعي المجلس العلمي ، الهند .
نظم اللآلي بالمائة العوالي : برهان الدين التنوخي ، تخريج الحافظ ابن حجر ، مخطوط .
النكت الظراف بهامش تحفة الأشراف : لابن حجر ، ت : عبد الصمد شرف الدين ، الدار القيمة ، بومباي الهند .
النكت على ابن الصلاح : ابن حجر العسقلاني ، ت : ربيع بن هادي دار الراية ، الرياض .
النهاية في غريب الحديث : ابن الأثير ، تعليق : طاهر الزاوي دار إحياء التراث العربي بيروت .
نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول : الحكيم الترمذي مخطوطة المسندة .
الوافي بالوفيات : الصفدي نشر : فرانز شتاينر ١٣٩٤ هـ .
الوسيط : الواحدي مخطوط .
الوسيط : الواحدي تعليق : عادل عبد الموجود وآخرون دار الكتب العلمية .
الوهم والإيهام : ابن القطان مخطوط .

* * *

فهرس الموضوعات

